

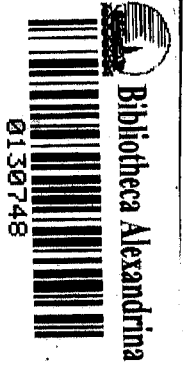
زكي فهمي

٢٢



صفوة العصر

بخ ورسوم مشاهير رجال مصر



الناس: مكتبة مدبولي - القاهرة

www.alkottob.com

صَفْوَةُ الْعَصْرِ

في

تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر

من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير

متوجاً برسم صاحب الجمالة فؤاد الاول ملك مصر والسودان

وتاريخ ورسوم حضرات اصحاب السمو امراء البيت الملكي وفي مقدمتهم

رسم وتاريخ حضرة صاحب السمو الامير الجليل عم طوسون باشا

وتواريخ ورسوم اصحاب الدولة رؤساء الوزارات الحاليين والسابقين وضمنهم رؤساء الاحزاب المؤتلفة واصحاب المعالي والسعادة الوزراء وكلاء الوزارات ، وسفراء مصر في الخارج ، وصفحة في تاريخ مصر الجيد للمغفور له الفريق راشد حسنى باشا بطل من أبطال مصر وبعض المستشارين ، ومدبرى المديرات وكبار رؤساء المصالح الاميرية . وبعض أعضاء مجلسى الشيوخ والنواب وحضرات علماء الدين ، والرؤساء الروحانيين ، والشعراء ، والصحافيين ، والمحامين ، ونطس الاطباء والاعيان ، وبعض كبار التجار ، وكل ذى حيثية ومقام من أبناء وادى النيل الكرام

لصاحبه وواضعه
تاريخي مصري

جميع حقوق الطبع محفوظة

المائة العامة مكتبة لاسكندرية

رقم التسجيل: 983.269

تاريخ: ١٤٠٦

رقم التسجيل: ١٤٠٦-١٢

١٩٩٥م

مكتبة مندوبولي

التاسعة



Honors' Organization of the Alexandria Library
Bibliotheca Alexandrina

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعل لنا من سير الماضين عبرة وتبصرة ، وقص علينا من أخبار السالفين موعظة وتذكرة ، والصلاة والسلام على جميع أنبيائه الذين جملوا صفحات التاريخ بعظام أخبارهم ، وجميل آثارهم ، أما بعد فإن علم التاريخ من أجل العلوم نفعاً ، وأرفعها شأنًا ، وأصفاها مورداً فهو المرآة لحوادث الزمان ، والمشكاة لاستنارة الأذهان ، والمنهاج لاهتداء الخلف ، بهدى السلف

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى فتحسبه قد عاش من أول الدهر وتحسبه قد عاش دومًا مخلدًا إلى الحشر إن أبقى الجليل من الذكر وحسب التاريخ من عظيم الأهمية ؛ أن عنيت به الكتب السماوية ؛ فكم نقلت إلينا من سير وقصص ، بدليل (نحن نقص عليك أحسن القصص) وكما قصت علينا بدء العالم ، وبعثة الأنبياء ، وأعمال الرسل ، ونشأة الشعوب ، والطوائف ، وأخبار الملوك ، وحوادث الأمم ، والأفراد ، وتطورات الأحوال وتقلبات الحداث ولا تزال كتب التاريخ لها المقام الأرفع بين العالم يستضيئون بنورها ويهتدون بها إلى سبيل الفضائل ولذلك عنى رجال العلم وأساطين العرفن في كل زمان ومكان بتأليفها وتصنيفها وتنميقها وترتيبها وبنوا جهد الاستطاعة في جمعها والتفتن في وضعها وقسموها إلى خصوصية وعمومية على اختلاف مشاربهم وتنوع مقاصدهم وقد اهتم المؤرخون بتاريخ مصر قديمًا وحديثًا وتصدي كثير منهم لوصف ملوكها ، وأمرائها ، وعلمائها ، وعظماؤها ، ودونوا أخبارهم وآثارهم وأحوالهم وأطوارهم وما امتازت به من طيب تربتها ونجاة أبنائها فكم : —

شهد الخلائق ان مصر نجبية بدليل من ولدت من النجباء
وقد أوجد الله فيها من سلافة هذا العصر من جميع الطبقات رجالا يجب أن
تكون سيرتهم حلية في اجياد الاجيال المقبلة فلا بد من ظهور آثارهم في بطون الاسفار
لتكون كالسكواكب النيرة لامهم أنفقوا ذخائر الاعمار ، في جلائل الاعمال ، ولكل
زمان رجال ، ولكل ميدان مجال ، ولا بد لكل حين ، من بنين ، تظهر بهم فضائله ،
ويتحلى بهم عاطله

تجمل باعمالك الصالحات ولا تعجبين لحسن بديع
فحسن النساء جمال الوجوه وحسن الرجال جميل الصنيع
فكم رأينا من هلال مجد أشرق فصار بدرًا ، وينبوع فضل زخر حتى صار بحرًا ،
وشبل ترعرع في عرينه حتى أصبح لينا ، وقطرًا انسكب ، حتى انقلب غيماً وغوثاً
وقد رأينا كثيراً من مؤلفات المتقدمين والمتأخرين ذكرت المثات والالوف
من العائلات والاسر المصرية واستوعبت أخبار جم غفير من الافراد الذين هم
كالسكواكب الساطعة في افق الجهد والرفعة . والحصون الحصينة في حى العز والمنعة
فكانت هذه المؤلفات عنواناً لمحاسن الشامل وديواناً للمآثر والفضائل فزهت بها
رياض المسامرة وابتهجت مجالس المحاضرة والمذاكرة ، ولم تزل كالشهاب الثاقب
لاكتساب المفائير والمناقب

ولكن رأينا في الكثير من لفق السطور بزخارف الاساطير فضلاً عن أن كتبهم
خلت من ذكر غالب أكابر الفضلاء ، وأماثل النبلاء ، واهميتهم وهم أجل قدرًا من
أن لا يعرفوا ، وحاشاهم أن يكونوا نكرة فيعرفوا ، ولم انبعثت في النفوس لواعيج
الشوق للوقوف على أسماء هؤلاء السادة الاعلام ورؤية رسوهم ومحاسنهم ومعرفة
أحوالهم وطرف أنسابهم وتدرجهم في مدارج الكمال فلم تصل الى بنيتها بعد الكد والعناء
وقد عن لى ان أستدرك هذا التقصير بوضع كتاب يشمل على محاسن أهل هذا

العصر: يزرى بيئمة الدهر وسلافة العصر ، لتدوين هذه المفاخر وجمع شوارد هذه
المآثر ، والغرر الزاهية التي تستنير بها حنادس الليل ، والدرر الساطعة التي تجسد
بهجتها الثريا وسهيل ، لتكون رسائل تسفر لمن يأتي بعد عن أخبار بدور المجيد ،
وكواكب السعد ، ويحق له أن يتمثل

فأنتى أن أرى الكرام بعينى فاعلى أرى الكرام بسمعى

وقد اعتمدت على العناية الصمدانية ، مستنيراً بنور الهداية الربانية ، وسامرت
الليل ، وشمرت الذيل ، ووجهت الهمة نحو هذه المهمة ، وعاهدت اليراع ، ان يتمسك
بالحقائق فيما يكتب لتكون منه شهادة النطق بصحة الواقع ، لان الصدق والامانة ،
من لوازم صفات المؤرخ ، كما أن من شروطه امان النظر والتثبت ، وان يتجرد عن
الغرض ، حتى لا يبيع الجوهر بالعرض ، ومميت مؤلفى هذا

« صفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال عصر »

فجاء بمعونة الله تعالى مملوءاً بالفضل دون الفضول لتروح اليه النفوس ، وتشحن
به العقول ، وتلقاه الخواطر بالترحاب والقبول ، وقد توخينا كل سيرة ، طاهرة السريرة
تزيد للناشئة نشاطها ، وتجدد لها اغتباطها ، وتكون لتلك المآثر تذكرة ولأولى
الالباب فى المستقبل تبصرة

ومن درى أخبار من قبله أضاف أعماراً الى عمره

وأسأل الله أن يعصمنا من الزلل ، وأن يوفقنا للاخلاص فى هذا العمل انه على

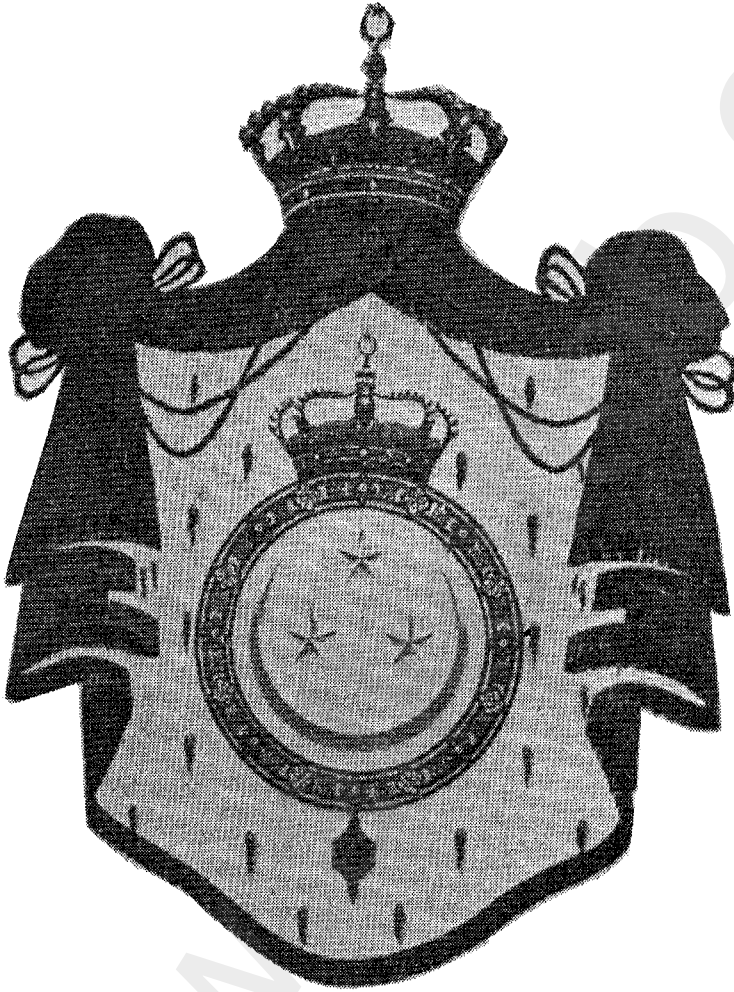
ما يشاء قدير
زكى فراهى

.....



حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم احمد فؤاد الاول
بالملايس الرسمية (آخر رسم لجلالته)

www.alkottob.com



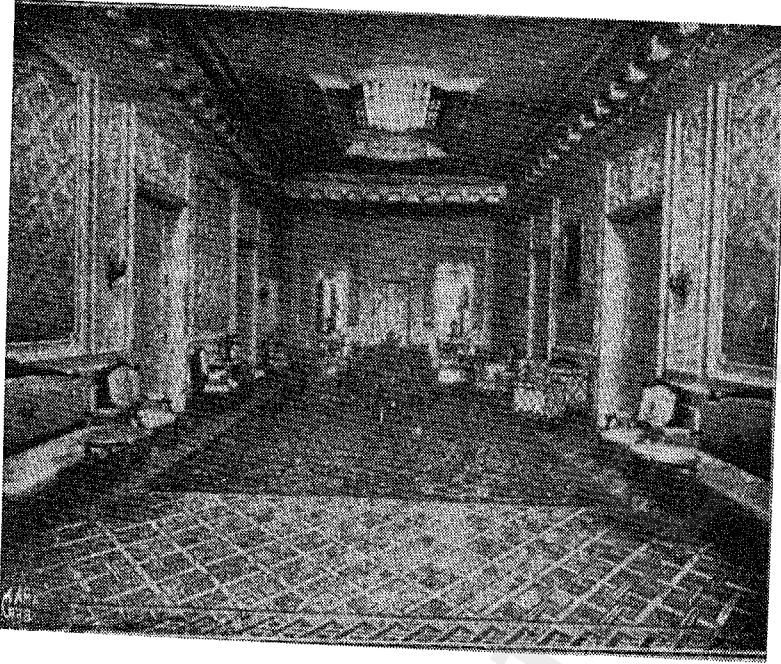
شارة جلاله الملك

www.alkottob.com

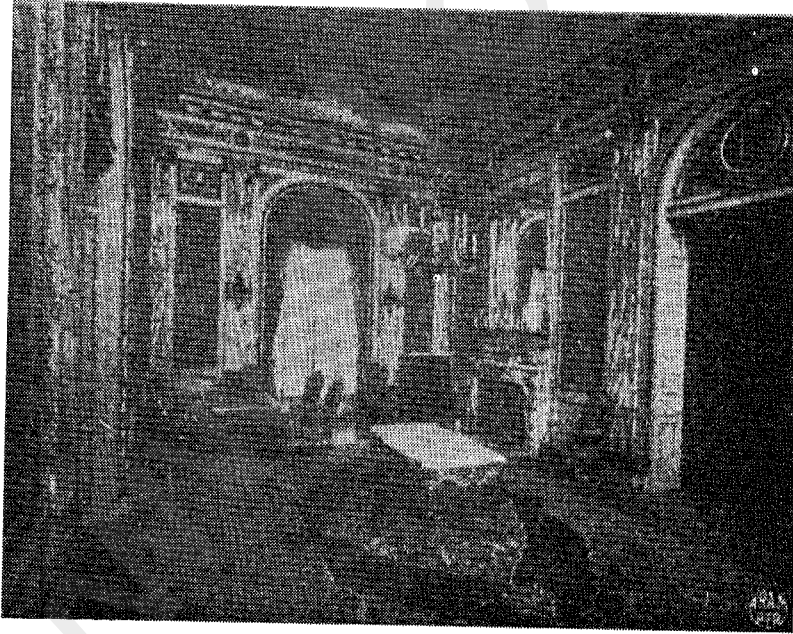


حضرة صاحب الجلالة الملك احمد فؤاد الاول
بالملايس الملكية

www.alkottob.com



احدى قاعات الاستقبال بقصر عابدين العامر



مكتب جلالة الملك بقصر عابدين العامر

www.alkottob.com



﴿ اهداء الكتاب ﴾

الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الأول ملك مصر والسودان
وطد الله عرشه وحرس ملكه وأدام ولى عهده

لك التاج فى مصر والصولجا ن ومجد الفراغنة الأولين
وعرش توطد أركانه بمصر محبة شعب أمين
وأنت فؤاد ملك البلا د وحامى حماها من الطامعين
أبوك ممددين مصر الفتاة وجاهلها بهجة الناظرين
وبيتك بيت رفيع العما د عظيم بأبنائه الفاتحين
(محمد) أنهض مصر وأنت صعدت بها للمكان الأمين
وشيدتها دولة حرة برأى حصيف وعقل رزين
وبالعلم والعدل جددتها فقامت وأدهشت العالمين
وكانت لها نهضة بالملك كنهضة آباءه الأولين
وأسعدت مصر بدستورها لتحميا بنوابها العاملين
وعصرك رد شباب الفنون بخصب العقول وخصب السنين
وساد الأمان وفاض الرخا ء وأنت الكفيل وأنت الضمين
اليك كتابى ملك البلا د ولا زلت تزداد دنيا ودين
ومثلك يسعدنى بالقبول ل وأنت العزيز القوى المتين
« فصفوة عصرك » فيه تجلت على القارئين كصباح مبين
وجودك فاض فعمّ البلا د وكلّ البلاد به تستعين
وكعبة مصر وآمالها ستبقى مدا الدهر فى عابدين

عبدكم الخاضع

زكى فهامى

www.alkottob.com

الملك فؤاد الاول

وُلد سنة ١٨٦٨ وتولى عرش مصر في اكتوبر ١٩١٧

عقب وفاة أخيه السلطان حسين كامل الاول

هو صاحب الجلالة احمد فؤاد الاول ابن الخديوى الجليل اسماعيل بن القناهد العظيم ابراهيم باشا بن محمد على باشا الكبير رأس العائلة المحمدية العلوية وُلد هذا الملك الدستورى فى قصر والده الخديوى اسماعيل باشا بالجيزة فى الثانى من شهر ذى الحجة سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٨٦٨ وهو أصغر أنجال المغفور له اسماعيل باشا وكان والده قد أنشأ مدرسة خاصة فى رحبة عابدين لتعليم أنجاله الأمراء الفخام فأدخله فيها وكان قد بلغ السابعة من عمره السعيد فاستمر فيها ثلاث سنوات بملاحظة سعادة يعقوب باشا أرتين الذى كان ناظراً للمدرسة وقتئذ وفى سنة ١٨٧٨ كان قد بلغ العاشرة من عمره وأتقن كثيراً من مبادئ العلوم والتربية العالية وظهرت عليه مظاهر الفطرة الذكية ودلائل الفطنة الغربية فرأى والده أن يرسله الى (مدرسة توديكيم) وهى من المدارس الكلية الكبرى بمدينة جنيف من أعمال سويسرا وكانت هذه عادته مع أولاده كلهم فانه كان قد أرسل كل واحد منهم الى عاصمة من عواصم أوروبا ثم اختار كلاً من حسن جلال باشا وحمد الله امين باشا ليكونا فى معية الامير فى السفر والاقامة هناك وكان كلاهما من صفوة رجال العلم وكبار المدرسين بالمدارس الأميرية وأمر دور بك الفرنساوى الذى كان مفتشاً بنظارة المعارف العمومية المصرية أن يسافر مع الأمير ليدخله المدرسة المذكورة ويمهده أسباب الراحة ومعدات الاقامة ويعرفه بأعظم الرجال فسافر معه دور بك و بعد ان أتم مأموريته عاد الى مصر ثم استمر

في معية الامير حسن جلال باشا لتدريس اللغة العربية وحمد الله امين باشا لتدريس اللغة التركية . وجدد الامير واجتهد في دراسة العلوم العالية حتى نجح نجاحاً باهراً وفاق معظم رفقائه وكان مثالا للذكاء النادر وعنواناً للنشاط والاجتهاد . وفي سنة ١٨٧٩ أقبل والده الخديوى اسماعيل من خديوية مصر وسافر الى ايطاليا فقابل الأمير والده بمدينة نابولى ثم أتى مصر ليزور أخاه المرحوم محمد توفيق باشا الذى كان قد جلس على عرش مصر . وعاد فأقام مع والده ثلاثة أشهر في قصر فلورينا الملكى الشهير في ضواحي نابولى وفي سنة ١٨٨٠ أشار الملك امبرتو الأول ملك ايطاليا السابق على صديقه الخديوى اسماعيل أن يدخل الأمير في المدرسة الاعدادية الملكية في مدينة تورينو فاستمر بها حتى أتم دروسه ثم انتقل منها الى مدرسة تورينو الحربية وتخرج منها في سلاح الطبجية برتبة ملازم ثان ثم دخل المدرسة الحربية العالية بمدينة تورينو أيضاً وهى احدى المدارس الحربية الثلاث المعروفة بالشهرة الفائقة في جميع العالم فأتم دروسه الفنية بها وخرج منها سنة ١٨٨٨ وانضم الى آلاى الطبجية الثالث عشر المعسكر في مدينة روما عاصمة ايطاليا ومكث ضابطاً في الجيش العامل سنتين كاملتين وقد أظهر هناك من المزايا الباهرة والاخلاق العاطرة ما جذب اليه قلوب الجنك واستمال قلوب الضباط والقواد حتى ألحق بالبلاط الملكى فاخص بمنصب هام يليق بمقامه الرفيع وسمو مداركه وسعة معارفه التى أعجب بها ملك ايطاليا وقتئذ وفي سنة ١٨٩٠ كان والده قد انتقل الى الاستانة فسافر اليها لزيارته وهناك زار السلطان عبد الحميد فرأى جلالاته عليه من مخائل الشجاعة والذكاء ما دعاه لأن يعينه يوراً فخرياً لجلالاته بالبلاط الملكى ثم انتدبه بعدئذ ليكون ملحقاً حريباً لسفارة الدولة العلية في مدينة فيينا عاصمة النمسا فاستمر في هذه الوظيفة سنتين وفي أثناءهما كان قد توفى المرحوم والده . وفي سنة ١٨٩٢ استدعاه الخديوى عباس الثانى من فيينا ورغب أن يوليه منصب كبير الياوران في المعية ويجعله من أركان حربه فاستأذن من جلالة السلطان عبد الحميد فأتاه الاذن من المابين الهامايونى بذلك فلبى داعى الوطنية وعاد الى مصر ونال رتبة الفريق الرفيعة

ثم صدر الامر العالى بتعيينه يوراً للحضرة الفخيمة الخديوية ولازم الخديوى ولقى منه ومن حكومته كل إجلال وإعظام وظل فى هذا المنصب السامى ثلاثة أعوام متوالية جعل فيها الحرس الخديوى يضارع أعظم حرس فى العواصم الاوربية فى حسن النظام وجمال الهندام ولا يزال جميع الضباط الذين انتظموا فى الخدمة العسكرية تحت أمرته يذكرون له تلك السنين الثلاث بمزيد الفخار ومنتهى الاعجاب

مناقبه ومفاخره

أما اخلاقه فهى من علو الهمة وشرف العواطف وجميل السجايا على جانب يوازى طيب محتده وعنصره فقد جمع الى مكارم الاخلاق وبشاشة الوجه شجاعة نادرة وثباتاً غريباً برهن عليهما فى حادثة الاعتداء الشهيرة التى نجاه الله منها لسعادة مصر وحسن حفظها وهو معروف بالنظر الثاقب وحب الخير لبلاده وقد وقف حياته على خدمة وطنه بنشر الوية العلم والعرفان ولا تزال البلاد تذكر له همته العالية وعنايته الفائقة فى مشروع الجامعة المصرية فانها لم تكن الى سنة ١٩٠٨ م الا مجرد أمنية من الامانى الوطنية الكبرى وهو الذى أخرجها الى حيز الوجود واحتفل بافتتاحها فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ م وقد التى خطبة ضافية فى حفلة الافتتاح الرسمية فى الساحة الكبرى لمجلس شورى القوانين رن صداها فى أنحاء القطر المصرى فبعثت فى الشبيبة المصرية روح الشجاعة والاقدام على ورود مناهل العلوم العالية والثرية الصحيحة . ثم استمر يعضد الجامعة بثاقب افكاره ويساعدها بنفوذه حتى سعى لدى الدول الاوربية لجذب كبار العلماء المستشرقين من أوروبا للتدريس فيها والقاء المحاضرات التى كانت تطبع وتنشر وقتئذ فى جميع أنحاء البلاد ووضع العلماء كثيراً من المؤلفات فى العلوم العالية وبفضل مساعيه لدى الدول قبلت حكومات بريطانيا وفرنسا وايطاليا أن يتعلم بعض الطلبة المصريين مجاناً فى جامعات لندن وباريس وروما وهو الذى أنشأ المكتبة العظيمة للجامعة واهتم بها حتى أصبحت تحتوى على

ما ينيف على اثني عشر الف مجلد وأهدت اليها الحكومات الاجنبية والمعاهد العلمية الاوروبية مجموعات عديدة من ذخائر السكتب النفيسة ونالت الجامعة خمسة آلاف جنيه اعانة سنوية من ديوان الاوقاف وألفى جنيه اعانة لها من مالية الحكومة أما رغبته فى الاعمال والمصالح الخيرية العامة وحبه فى تشجيعها والأخذ بناصرها فذلك أشهر من أن يذكر فاليه يرجع الفضل فى تأسيس الجمعية السلطانية للاقتصاد والاحصاء والتشريع وقد افتتحها باحتفال شائق فى ٨ ابريل سنة ١٩٠٩ م وقامت هذه الجمعية بمحاضرات عديدة ومباحثات مفيدة خصص لها مجلة سميت مجلة (مصر الحاضرة) فكانت تنشر تلك المحاضرات حتى أصبحت من أنفس المجلات وفى سنة ١٩٠٩ أيضاً أسس جمعية لترغيب السياح فى زيارة البلاد المصرية ومشاهدة آثارها العظيمة ولا يخفى ما فى هذا من توثيق عرى الالفة والمودة بين الأمم الأجنبية والأمة المصرية وتمهيد أسباب الارتزاق لسكثير من المصريين

وفى ٥ يناير سنة ١٩١٠ م انتخبه مجلس ادارة جمعية الاسعاف بمدينة القاهرة رئيساً لتلك الجمعية باجماع الآراء فقام برئاستها خير قيام واقترح انشاء صيدلية كبرى فى مركز الجمعية لتوفير الاسعافات اللازمة وفعلاً أنشئت بمساعدته تلك الصيدلية الفاتحة وفى ٦ فبراير سنة ١٩١٥ خلف أخاه السلطان فى رئاسة شركة السكة الحديدية البلجيكية بالوجه البحرى فنالت بهمة أكبر نجاح ثم فى ١٣٠ اكتوبر من تلك السنة أسند اليه أخوه المرحوم السلطان حسين أيضاً رئاسة الجمعية الجغرافية السلطانية وهى التى كان قد وضع أساسها والدهما المرحوم الخديوى اسماعيل فى سنة ١٨٧٥ فتداركها الامير بحسن عنايته وبعث فيها روح الحياة بعد أن كادت تكون فى خبر كان وهو الذى وضع لهذه الجمعية اللامحة الداخلية الجديدة التى صدر بها الامر العالمى فى ١١ اغسطس ١٩١٧ واعتنى بتنسيق مكتبتها ومتحفها المحتوى على نفائس الآثار وفى ٢ مارس ١٩١٦ رأس جمعية الهلال الاحمر فى مصر فلقبت منه العناية التامة والهمة العالية التى رفعت شأنها وأجزلت فوائدها ومنافها

وانتخب عضواً شرف في المجمع العلمي المصري فكان من أعماله المبرورة أنه وضع جائزة مالية لمن يؤلف أحسن تاريخ لحياة والده الخديوي اسماعيل وأعماله الباهرة وقصد بذلك إيجاد المنافسة في أحياء العلم والتاريخ وهو يحسن التكلم بلغات عديدة وله شهرة واسعة في جميع أنحاء المعمورة وله المقام الرفيع في أوروبا التي زار معظم عواصمها وطاف أقطارها وتعرف بكثير من ملوكها وأمرائها حتى نال عندهم المنزلة السامية والمودة والصدقة مع الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى والملك فيكتور عمانوئيل الثالث ملك إيطاليا وجناب رئيس الجمهورية الفرنسية وماوك اسبانيا ورومانيا واليونان وأسوج والبلجيك وسربيا وغيرهم من العلماء والعظماء في أوروبا وأقطاب السياسة المشهورين حتى رشحته الدول الأوروبية لأن يكون ملكاً لبلانيا عند خروجه من حكم تركيا سنة ١٩١٢ كما فكروا أن يسندوا إليه إمارة طرابلس الغرب

وقد أنتت عليه الصحافة الأوروبية وقتئذ حتى قالت جريدة الطان انه الرجل الذي عرف أن يصون علاقته السياسية ويحافظ على صداقته مجردة من كل شائبة مع الدولتين الحاربتين يومئذ وخلاصة القول انه محب للعلم والعلماء وحرص على المصالح الخيرية والاعمال النافعة وله اليد الطولى في عمل البر والخير حتى انه كان يرأس أكثر من اثنتي عشرة جمعية بين علمية وخيرية واقتصادية فكان لها من غرر أيديه ما وطد دعائمها وضمن لها بقاءها وهو الذي وقف حياته على تعضيد مصالح الامة المصرية واحياء مراقفها الحيوية ومعاهدها العلمية وترقية الزراعة والصناعة والتجارة وتعضيد موارد الثروة والسعادة في البلاد

جلوسه على عرش مصر

فلا عجب اذا ابتهجت الامة المصرية جميعها بجلوسه سلطاناً على عرش أجداده الفخام في يوم الخميس المبارك ٢٤ ذى الحجة ١٣٣٥ هـ الموافق ١١ من شهر اكتوبر

١٩١٧ م وابتهجت الثغور وانشرحت الصدور وعم الهناء والسرور واقبلت الوفود من جميع الجهات ساعية الى سلطانها الجديد مقدمة له فروض الاخلاص والولاء وكان جلالته وقتئذ يناهز الخمسين من عمره وهو سن الكمال الذي يجمع بين عزية الشباب وحزم الشيوخ

ما نالته مصر في عهد جلالته من الحكم النيابي

علم مما تقدم ان جلاله الملك فؤاد الاول الجالس على عرش مصر ملك حاد الذهن ذكي الفؤاد وانه تربي في وسط له شأن عظيم من الرقي والرفعة وانه اختلط بطبقات مختلفة من ذوى الافكار السامية والمدارك الواسعة وعاشر كثيراً من أهل العلم ورجال السياسة واصحاب الراى فاستفاد خبرة بالحياة ومعارف واسعة بشؤون عصره لانه أتيج له من التجارب والخبرة ما لم يتيح لسواه من اصحاب التيجان فانه قد تتبع الحركة الفكرية والسياسية في العالم فادرك ان الافكار العصرية والمبادئ الجديدة قد بلغت منتهائها وتشرب بالروح الدستورية من نفسه الشريفة واستمد من تلك الروح اعظم باعث له على الاخذ بناصر أمته ونجاح شؤونها ووجد من نزعته الوطنية اعظم عاصم له من الزلل فوضع لها أصلح نظام وحقق لها امانها ولم يرض ان تكون بلاده متأخرة عن اللحاق بغيرها من الامم الراقية لان ما فطر عليه من حب الخير لبلادها واسعاد امته ونهوض شعبه جعل من أكبر امانيه ان تنال مصر في عصره السعيد حظاً وافراً من التقدم والارتقاء فتوج أعماله الجليلة بأثر جميل سجله التاريخ وابقى ذكره خالداً على ممر الاجيال وتوالى العصور بعد ان ارتقى نظام الحكومة المصرية وصارت دولة مستقلة ذات سيادة عظيمة وصار السلطان احمد فؤاد الاول ملكاً على مصر يلقب بصاحب الجلالة

فانه في أول مارس سنة ١٩٢٢ اصدر لحكومته أمراً كريماً باعداد مشروع لوضع نظام دستوري يحقق للبلاد امانها بالتعاون بين الامة والحكومة في ادارة شؤون البلاد

ويقرر مبدأ المسؤولية الوزارية جاعلا نصب عينيه ان يكون الدستور محققاً لرغبات الامة وامانيها الحقة وان تراعى فيه تقاليد البلاد وعاداتها القومية وفعلا وضع الدستور بمعرفة لجنة كبيرة من ذوى الخبرة والصفة النيابية تحت رئاسة حضرة صاحب الدولة (حسين رشدى باشا الذى كان له العناية الكبرى والمساعي المشكورة فى هذه النعمة العظمى) فجاء مطابقا لاحدث المنظمات الدستورية وموافقا لرغبة جلالة الملك

وقبل صدور الامر بالدستور رأى من الحكمة ان يضع جلالته قانوناً خاصاً بتوارث العرش وقانوناً خاصاً أيضاً بامراء الاسرة المحمدية العلوية وفعلا وضعهما على مبدأ العدل والحرية . ثم رأى من مفاخر حكمه ومظاهر مجده أن يشيد لامته ذلك البناء الفخم وهو بناء الشورى فأصدر الامر بالدستور والحكم النيابى . ونحن نثبت هنا المقدمة التى صدر بها جلالته أمره الكريم باصدار الدستور برهانا على ما ذكرناه من أوصافه ومزاياه

امر ملكى رقم ٤٣ سنة ١٩٢٣

وضع نظام دستورى للدولة المصرية نحن ملك مصر

بما اننا مازلنا منذ تبؤنا عرش اجدادنا وأخذنا على أنفسنا ان نحتفظ بالامانة التى عهد الله تعالى بها لنا نتطلب الخير دائما لامتنا بكل ما فى وسعنا ونتوخى ان نسلك بها السبيل الذى نعلم انه يوصل الى سعادتها وارتقاؤها وتمتعها بما تتمتع به الامم الحرة المتمدينة . ولما كان ذلك لا يتم على الوجه الصحيح الا اذا كان لها نظام دستورى كاحدث الانظمة الدستورية فى العالم وارقاها لتعيش فى ظله عيشاً سعيداً مرضياً وتمتكن به من السير فى طريق الحياة الحرة المطلقة ويكفل لها الاشتراك العملى فى ادارة شؤون البلاد والاشراف على وضع قوانينها ومراقبة تنفيذها ويترك فى نفوس الامة شعورا بالراحة والطمأنينة على حاضرها ومستقبلها مع الاحتفاظ بروحها القومية والبقاء على صفاتها ومميزاتها التى هى تراثها التاريخى العظيم

وبما ان تحقيق ذلك كان دائماً من أجل رغباتنا ومن اعظم ما تتجه اليه عزائمنا حرصا على النهوض بشعبنا الى المنزلة العليا التي يؤهلها ذكاؤه واستعداده الفطري وتمتفق مع عظمتها التاريخية القديمة وتسمح له بتبوء المكان اللائق به بين شعوب العالم المتمددين واممه

امرنا بما هو آت

ويتبع ذلك مواد الدستور ونصه

وباصدار هذا الدستور حقق جلالاته ظن الامة في امياله الشريفة واعراضه المنيفة فلبى نداءها وأقر حقوقها فنحن نبتهل الى الله تعالى جلت قدرته ان يحفظ جلالة الملك فؤاد الاول زخراً للبلاد حتى تجني الامة في رعايته ثمرات غرسه وان يجعل الحرية في ظله مصونة والحقوق مقدسة مضمونة

الله يقيمه ويعلى شأنه في الخافقين على السهي والانجم
ويديمه حصنا حصينا ما شدا طير على غصن بحسن ترنم
ونسأله تعالى ان يحرس بعين عنايته لمستقبل مصر حضرة صاحب السمو الملكي
الامير فاروق ولي عهد الاريكة المصرية ممتعا في ظل جلالة والده العظيم

ابقاه ربي بخير وبهجة وسياده
وزاده الله مجدداً ورفعة وسعاده

ونبسط أ كف الدعاء والابتهال الى الله جل شأنه ان يجعل عهد هذا الدستور
عهدا سعيدا حافلا بالخير والبركات وان يوفق الامة في حياتها الدستورية الى سلوك
سبيل الحكمة والرشاد آمين



ساكن الجنان صاحب العظمة السلطان حسين كامل

بالملايس الرسمية

www.alkottob.com



ساكن الجنان صاحب العظمة السلطان حسين كامل
بالملايس الملكية

www.alkottob.com

رثاء المغفور له

صاحب العظمة السلطان حسين كامل

تقوَّض ركن المجد وانهار جانبه
رحلت فما يبكي على غيرك الندى
وقالوا قضى السلطان قلت فيا له
« حسين » لقد فارقت مصر أسيفة
وقد سار بالمجد المكفن جيشها
فواهاً لوادى النيل ريعت قلوبه
فيا محصب الوادى وزارع أرضه
ويا باذل المعروف والخير محسناً
ويا ناشر التعليم أنت الذى به
وكم بأئس بل كم يتيم أعلنته
بكنتك بلاد كنت تحمى ذمارها
ولما نعى الناعى حياتك للورى
ولو عشت للوادى لكنت تحققت
رحلت لربّ عنده كل محسن
فلا برح القبر الذى قد نزلته
وفى ذمة الله الرحيم مملك
ولا زال بيت الملك فى مصر عامراً

فوا أسفاً للعرش قد مات صاحبه
وباسمك تهى فى البلاد سحائبه
زمان توالى همه ومصائبه
على ملك كانت كباراً رغائبه
تنوح على سلطان مصر كنائبه
وواهاً لهذا العرش ماتت جوانبه
كما تشتهى زراعه وكواسبه
لقد عطّل المعروف مذراح وأهبه
صفت لبنى مصر بمصر مشاربه
ورحت تواسيه فحفت متاعبه
تدافع عنها خصمها فتغالبه
سرى الحزن تمشى فى القلوب مواكبه
لشعبك يا سلطان مصر ما ربه
إذا جاءه يلقى جزاءً يناسبه
تطوف به زوّاره وحبائبه
الى الخلد شدت فى الغداة ركائبه
تلوح بها أقماره وكواكبه

العبد الخاضع

زكى فرهمى

www.alkottob.com

ترجمة السلطان حسين كامل

ولد المرحوم السلطان حسين كامل بمدينة القاهرة في ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٨٥٣ وهو ابن المرحوم اسماعيل باشا خديوى مصر الاول ابن البطل المغوار ابراهيم باشا والى مصر ابن ساكن الجنان محمد على باشا رأس هذه الأسرة المالكة

كان مولد السلطان حسين فى مدة ولاية عباس باشا الاول فى سنة ١٨٦١ م وكان والده اسماعيل باشا رئيساً لمجلس الأحكام الأعلى فى ولاية المرحوم سعيد باشا فأنشأ مدرسة بسرأى المنيل لأنجاله الثلاثة وهم صاحب الترجمة (الذى كان قد بلغ السنة الثامنة من العمر) وأخواه المرحوم توفيق باشا والمرحوم حسن باشا واختار من أبناء أعيان مصر وسررتها سبعين تلميذاً ادخلوا هذه المدرسة مع الانجال الكرام فتعلموا القراءة والكتابة ومبادئ اللغات الحية والعلوم النافعة وفى سنة ١٨٦٣ - آلت ولاية مصر الى والده اسماعيل باشا فجلس على اريكتها فاهتم بتلك المدرسة ونقلها الى القلعة فاستمر وادرس فيها حتى فتحت المدارس الأميرية فنقلوا اليها وصحبهم فى الدراسة البرنس طوسن باشا والبرنس ابراهيم احمد باشا وظهرت على صاحب الترجمة مخايل النجابة وبوادى النبوغ فأمر الخديوى اسماعيل أن ينقلوا الى سراى نمرة ٣ باسكندرية وعين لهم (الميرالاي جابر) الذى كان من ضباط أركان حرب فرنسا تهيئهم وتثقيف عقولهم ونحو أفكارهم ومداركهم وفى سنة ١٨٢٧ كان الخديوى اسماعيل قد ذهب الى الاستانة للمفاوضة فى الشؤون المصرية فسافر اليها صاحب الترجمة مع اخيه حسين باشا لمقابلة والدهما هناك واستمر فيها شهراً ثم رغب والدهما أن يسافرا معا الى باريس وأمر المرحومين مراد باشا غالب ومحمد زكى باشا التشرىفاتى أن يكونا جمعيتهم ثم سافر البرنس حسين لطلب العلم بجامعة اكسفورد واستمر

السلطان حسين بباريس ومعه الميرالاي اركان الحرب كاستكس للقيام بشؤونه وارشاده وكان ذلك في عهد نابليون الثالث امبراطور فرنسا الذي كان صديقاً حميماً للمرحوم اسماعيل باشا فاهتم الامبراطور بنجل صديقه وأنزله في قصره مع الاعزاز والاكرام حتى جعله عشيراً لتجده وولى عهده مدة سنتين وفي سنة ١٨٦٩ حضرت الامبراطوره أوجيني الى مصر اجابة لدعوة اسماعيل باشا للاحتفال بفتح قناة السويس فعاد السلطان حسين الى مصر وجعله والده مهمندارا في معيتها ومعه المرحوم رياض باشا وبعد انتهاء الاحتفال سافر بمعيتها الى الوجه القبلي حتى بلغت كروسكو

ثم عاد الى باريس وفي أثناء عودته كلفه والده بقضاء مهمة في فلورنسا عاصمة ايطاليا حينئذ فنزل ضيفاً على ملكها عما نوئيل جد ملكها الحالي وكان بمعيته في تلك المهمة مصطفى باشا فهمي وتونينو بك وغيرهما من رجال المعية السنية ثم وصل الى باريس لاتمام دروسه وأقام بها الى أن قامت الحرب السبعينية بين فرنسا والمانيا فخرج من باريس قبل حصارها بعشرة أيام وعاد الى مصر فعينه والده مفتشاً للأقاليم بالوجهين البحري والقبلي فالتحق المرحوم حسن باشا باسم وكيله على الوجه البحري والمرحوم محمد سلطان باشا وكيله على الوجه القبلي وجعل اقامته في مدينة طنطا فأقام بها مدة عشرين شهراً مهتماً بجميع أعمال الحكومة خصوصاً العمليات التي كانت جارية على قدم وساق لانشاء الترعة الجديدة وتطهير الترعة القديمة واقامة الجسور وما أشبه ذلك من المنافع العمومية ثم تعين بعد ذلك ناظراً لثلاثة دواوين وهي الاوقاف والمعارف والاشغال العمومية وعين المرحوم عبد الله باشا فكري وكيله في نظارة المعارف وعلى باشا مبارك مستشاراً له فيها وحسن باشا المعمار وكيله في نظارة الأوقاف وكانت نظارة الأشغال وقتئذ مكلفة بأعمال جسيمة منها انشاء الترعة الاسماعيليه وليمانات السويس والاسكندرية وغيرها من الأعمال العظيمة التي قام بها خير قيام وفي عهده أنشأت نظارة المعارف مدرسة دارالعلوم التي كان عليها المعول في نشر العلوم والمعارف وتخرج الاساتذة الجهابذة الذين عم فضلهم سائر البلاد المصرية وفي عهده أيضاً تأسست

أول مدرسة للبنات بالسيوفية وأقبل التلامذة على التعليم وطلب العلوم خير أقبال بفضل ما بثه في النفوس من روح الجهد والاجتهاد والحمية والغيرة حتى أنه جعل جوائز عظيمة تعطى للناجحين والمجتهدين وتقلب في ادارة تلك النظارات مدة ثم تعين ناظراً للداخلية وكان المرحوم احمد باشا رشيد مستشاراً لها ثم تعين ناظراً للبحرية والبحرية والاشغال العمومية وعين المرحوم على باشا غالب وكيله في الجهادية وفي ذلك العهد دخلت الجهادية في النظام الجديد وتشكلت الفرق الجديدة من العساكر السودانية وعم الإصلاح جميع جزئياتها وكلياتها حتى صار للعسكرية شأن عظيم ومجد رفيع وغير القوانين العسكرية القديمة ووضع لأئمة معاشات الجهادية ووجه عنايته الى جميع طرق الإصلاح وأحكام نظام الجندية نظرا الى الفتوحات الواسعة التي كانت الحكومة المصرية تفتحها في ذلك الوقت في جهات بحيرة فيكتوريانينزا وبلاد النيام نيام بالسودان وجهات دارفور وهرر وما يليها وغير ذلك من الفتوحات التي اتسع بها ملك مصر حتى عم بلاد الصومال وامتد الحكم على شرق افريقيا وغيرها لان والده المرحوم اسماعيل باشا كان قد رسم خطة لفتح جميع بلاد السودان قبل أن تسبقه دولة أخرى اليها وكان عازماً على فتح بلاد وداى كما فتح دارفور وأن يصل الى حدود طرابلس الغرب لتصير مصر دولة عظيمة السلطان باتساع أراضيها وكثرة سكانها في أفريقيا

فضلا عن أن نظارة الجهادية المصرية ارسلت فرقاً من جيوشها لمساعدة الدولة العلية في حربها مع السرب سنة ١٨٧٥ وأرسلت مددا عظيما للدولة أيضاً في حربها مع روسيا تحت لواء البرنس حسن باشا أخيه

ومن الاعمال النافعة التي تمت في عهده انشاء سكة حديد حلوان من ميدان محمد على الى مدينة حلوان وتأسيس مدارس الاحداث العسكرية التي دخلها اكثر من أربعة الآف تلميذ من اولاد الضباط وأنشأ أيضاً طابور الخطرية من ابناء الذوات والاعيان وفي سنة ١٨٧٣ أقام المرحوم اسماعيل باشا الخديوى لابناله الافراح التي سارت

الركبان بأوصاف بهائمها ونفامتها الى أقصى البلدان احتفالا بقران الامراء الثلاثة وهم صاحب الترجمة وأخواه الاميران توفيق وحسن ولا عجب فان افراح الملوك ملوك الافراح وسمى بعض الشوارع باسم شارع افراح الانجال ولا يزال بهذا الاسم الى الآن وما زاد الاحتفال بهجة أن الانجال الثلاثة نالوا رتبة اوزارة في همد الاثناء

ومما اتفق في سنة ١٨٧٤ م أنه علا فيضان النيل حتى زاد عن ٢٦ ذراعاً بمقياس الروضة فكان سمو الامير حسين في ذلك الوقت يتجافى عن المضاجع حرصاً على وقاية البلاد من الغرق ووضع آلات التلغراف في غرفته الخصوصية فكان يصدر الاوامر تترى الى الجهات وكانت جهات مصر القديمة والقصر العيني والقصر العالى وغيرها على وشك الخطر لولا عناية الامير باقامة الجسور وتقويتها على ضفاف النيل في كل جهة

وفي سنة ١٨٧٥ — لاحت بشائر مولد الأمير كمال الدين حسين وفي هذه السنة تعين سموه ناظراً للمالية المصرية وتعين على نظارة الداخلية أخوه المرحوم توفيق باشا ثم خرج كلاهما من الوزارة بستة ووزارة شريف باشا وفي ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ أقيل الخديوى اسماعيل من خديوية مصر فسافر معه نجله الامير ان حسين وحسن الى نابولى بايطاليا وأقام معه صاحب الترجمة اكثر من ثلاث سنوات ثم عاد الى مصر بعد انتهاء الثورة العرابية واجتهد في تسوية الخلاف الذى كان قائماً بين الحكومة وافراد العائلة الخديوية والمشاكل بشأن استبدال مرتباتهم بأطيان من أراضى الدومين وأدار حركة هذه الاطيان كلها وبندل عنايته فى صلاحها وتوسيع نطاق الزراعة فيها ولكفائه المهودة ولشغفه بالزراعة وجه اهتمامه الى استئجار الاطيان الواسعة من مصلحة الدومين وغيرها وتولى زرعها وضماها وفى سنة ١٨٨٩ أنتدبه أخوه الخديوى توفيق لمقابلة الملك ادوارد السابع حين حضر الى مصر وهو ولى عهد بريطانيا العظمى كما أنتدبه سنة ١٨٩٠ لمقابلة القيصر نيقولا الثانى عند قدومه الى مصر وهو ولى عهد دولة روسيا وكان له رحمه الله اليد الطولى فى ادارة حركة الزراعة وبت الرغبة فيها وانماها ورأس جملة جمعيات أجنبية

ومصرية منها شركة سكة جديد الدلتا والشركة البلجيكية وغيرها وافرغ الجهد في تأسيس الجمعية الزراعية ومنها تولدت فكرة انشاء وزارة الزراعة وهو الذى أنشاء المعارض الزراعية في القطر المصرى ففتح أول معرض للازهار بمدينة الازبكية بمصر وحديقة طوسن باسكندرية سنة ١٨٩٦ ثم وسع نطاقه فعمم الازهار في جميع المزارع والمحصولات ثم في معرض سنة ١٨٩٨ أضاف اليه الحيوانات من مواشى ودواب وطيور وخصص له مكانا في الزمالك فصار معرضاً زراعياً عمومياً وبجليل مساعيه بنى له المكان الخاص به في الجزيرة وفتح هناك معرض سنة ١٩٠٠ شاملاً لجميع المحصولات على اختلاف انواعها والمواشى والآلات الزراعية وأضيفت اليه المصنوعات الوطنية المرتبطة بالزراعة فصار بذلك معرضاً زراعياً صناعياً معاً وكان يرسل في كل معرض ازهاراً وأشجاراً وغيرها من أجل وأكل ما يعرض فيها

ويستثنيها من المعارض الطالبة للجوائز ترغيباً للناس في اتقان زراعتهم ومباراتهم له في العناية والاتقان وله الفضل الاكبر في انشاء المدرسة الصناعية بدمنهوور بالاكتتاب الذى تم تحت رياسته

وبالجملة فقد حصر همته في ترقية الشؤون الزراعية والاقتصادية فزاد عدد أعضاء الجمعية من كبار المزارعين زيادة عظيمة وصار يتنقل في البلاد الأوروبية كإيطاليا وفرنسا وبلجيكا باحثاً عن كل ما يعود على الفلاح المصرى بالخير والاسعاد ثم وجه عنايته الى انشاء النقابات الزراعية للتعاون والتعاقد بين جميع طبقات المزارعين لاصلاح شؤون زراعتهم حتى لقبه جميع الناس بأبى الفلاح ونصير الخير والفلاح ثم عينه الخديوى في سنة ١٩٠٩ رئيساً لمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وظل في رياستها الى ان عرضت مسألة اطالة امتياز قناة السويس واشراك مصر في ارباحها فأبت اكثرية الاعضاء الموافقة على هذا الاقتراح واشتد النزاع فاستعفى وقتئذ من الرياسة ولكنه لم يفت عن خدمة وطنه فالتفت الى الجمعية الخيرية الاسلامية وكان قد تقلد رياستها منذ اعوام فبذل عنايته في ترقية شؤونها وكذلك جمعية الاسعاف لتخفيف آلام المصابين

وكان لا يكاد يوجد عمل خيري أو مشروع اجتماعي الاوله فيه اليد البيضاء والهمة الشماء . وفي ١٩ ديسمبر ١٩١٤ جلس على أريكة السلطنة المصرية ودعى بالسلطان حسين كامل الاول خلفا لابن أخيه عباس حلمي الثاني خديوي مصر لتخلفه في الاستانة العلية لامور سياسية تختص بالحرب الاوربية العامة فقبض السلطان حسين على زمام السلطنة المصرية التي هي تراث جده الاكبر وأزال الارتباكات المعلومة التي كادت تعود على البلاد بالوبال والخلدان ونظر في أمور الرعية بعين الحكمة والسداد واستبشر الناس فرحا ومسرة بهذا الجاوس السعيد وصار الشعراء والبلغاء يتبارون في صوغ قلائد التهاني ودرر المدائح وتوافد على سراي عابدين وفود المهنيين أفواجا وزمراً من كل صوب وأقسم بين يديه الوزراء ورجال الحكومة بيمين الاخلاص والطاعة والولاء لذاته الكريمة ثم أخذ ينظر في شؤون البلاد بكل روية وخبرة ودراية رغما عن حوادث الحرب الاوربية الكبرى التي عمت مصائبها واشتمعت نيرانها في ارجاء المعمورة فاصلح شأن التعليم واهتم بتعليم البنات وأكثرت من إنشاء المدارس لتربيتهم وتهذيبهم لانهن أمهات رجال المستقبل واعتنى بالاحوال الادارية المالية والزراعية وكل ما يعود على المصريين بالخير في هذه الاوقات العصيبة خصوصا ما يتعلق بتوطيد الامن العام فوفرت رايات الطمأنينة على البلاد ورفل أهلها في حلل الهناء ورتعوا في ميادين السعادة والمني

ومن عجيب ما اتفق للسلطان حسين كامل رحمه الله رحمة واسعة انه في سنة ١٣٣٣ هـ رماه بعض الاشقياء بقنبلة فأخطأته وحكم على هذا الشقي المغرور بالاعدام فقال السيد محمد نور الدين عبد الرحيم الطهطاوي (سلطاننا عاش ومات المجرم) فوافق حساب هذه الجملة تاريخاً لتلك السنة بحساب الجمل المعروف ثم نظم على هذا التاريخ قصيدة عجيبة ضمنها معظم الحوادث التاريخية المهمة التي حصلت في سلطنة السلطان حسين وهذه هي القصيدة

سلطاننا عاش ومات المجرم فلتبتهج مصر فنعم المنعم

وعناية الله وقت سلطاننا
 قد أخطأ المرمى ولا عجب اذا
 مولاي يا سلطان مصر ومن له
 ملكٌ تقادم ارثه في بيتكم
 صنت البلاد من الخطوب فأصبحت
 محن أمت بالبلاد فلم يكن
 طاشت عقول يوم صلصل رعداها
 مولاي مصر قد غدت بك جنة
 قد أظهروا (شكراً لنعمة ربهم)
 أحبيت مصرأ بعدما احتضرت فهل
 قد سولت نفس الخبيث وساوساً
 (واذا العناية لاحظتك عيونها
 فاسلم وفز .ولاي واحي لأمة
 صعب عليها أن ترى ياسيدي
 ولذاك قال السعد في تاريخه
 سنة ١٣٣٣ ٢٠١ ٣٧١ ٤٤٧ ٣١٤

وفي ١٠ أكتوبر سنة ١٩١٧ م حدث مصاب الأمة الجلل وخطبها الجسيم
 ففوجئت بوفاة هذا السلطان العظيم فكان لمنعاه ضجة خطيرة ارتجت لها أرجاء القطر
 المصرى بعد ان حكم مصر ثلاث سنوات متواليات ظهرت في خلالها جلائل الاعمال
 وفاضت مبراته وخيراته على جميع البلاد وسادت فيها الطمأنينة فجزاه الله الجزاء
 الأوفى وتغمده برحمته ورضوانه أمين

(١) يشير بهذا البيت وما بعده الى الحوادث الخطيرة التي تداركها المرحوم السلطان حسين
 بتولية سلطنة مصر وما كان من مجيء الامير أغا خان الهندي وكادت حكومة مصر ان تخرج من
 بيت محمد علي رأسا لولا حزم السلطان حسين الذي دفع هذا الخطر

ترجمة

ساكن الجنان المغفور له

محمد على باشا الكبير

والى مصر ورأس الأسرة المالكة المصرية .

مولده ونشأته

أنظر الى خارطة بلاد الروملى فى سواحلها الجنوبية على مسافة ٣٢٠ كيلو متراً من الاستانة غرباً ترقرية اسمها (قواله) لا يزيد عدد سكانها على ثمانية آلاف نفس . وكان فى تلك القرية فى أواسط القرن الثامن عشر رجل اسمه ابراهيم أغا كان متولياً خفارة الطرق ولد له سبعة عشر ولداً لم يعيش منهم الا واحد وفى سنة ١٧٧٣ توفى هذا الرجل وامرأته عن ذلك الولد وسنه أربع سنوات واسمه محمد على

فأصبح الغلام يتيماً ليس له من يعوله الا عمه طوسون أغا وكان متسماً على قواله فجاؤ به الى بيته شفقة عليه غير أن المنية عاجلت طوسون فقتل بأمر الباب العالى بعد ذلك يبسير فأصبح الغلام يتيماً قاصراً وليس من ينظر اليه

وكان لوالده صديق يعرف بجربجى براوسطة فشفق على الغلام وجاء به اليه وعنى بتربيته مع أولاده . غير أن ذلك لم ينسه حاله من اليتيم فكان يشعر بالذل وضعف النفس . ويروى عنه بعد ان ارتقى ذروة المجد واعلى منصة الاحكام انه كان يحدث أخصاءه عما قاساه فى طفولته من الذل

قلنا أنه ربي فى طفولته ببيت جربجى براوسطة وتعلم فى صغره ما يتعلمه أبناء تلك البلاد من ألعاب السيف والجريد والحكم وما شاكل فنبيع فيها حتى اذا بلغ



ساکن الجبنا المعنور له محمد علی باشا الكبير

مشي مصر احيته وموسس العائلة المالكة

www.alkottob.com

اشده انتظم فى سلك الجهادية تحت ادارة مربيه فاطهر فى جباية الضرائب بمهارة وبسالة
عجيبتين فرقاه الى رتبة بلوك باشم , وزوجه احدى ذوات قرابته وكانت مطلقة ولها مال



ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا الكبير

وعقار فترك الجهادية وتعاطى التجارة وعلى الخصوص فى صنف التبغ لانه أكثر

فى مشاهير رجال مصر

(٤)

صفحة العصور

اصناف التجارة في بلاده . وقد برع في تلك التجارة حتى اكتسب شهرة واسعة وثقة عظمى لدى عملائه وكان قد ذاق لذة التجارة وأحبها منذ كان يتردد على شخص اسمه (ليون) . احد صغار التجار (ويقال انه كان وكيلًا لاحدى المحال التجارية بمرسيلية مسقط رأسه) ولذلك رأيناه بعد ان تولى مصر يوجه انتباهه بنوع خاص لتنشيط التجارة



نابليون بونابرت امبراطور فرنسا

وما زال يتعاطى التجارة الى سنة ١٨٠١ حينما عزم الباب العالي على اخراج الفرنسيين من مصر بمساعدة انجلترا . وكان الفرنسيون قد جاءوا مصر تحت قيادة نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ فحاربوا الامراء المماليك ودخلوها عنوة واقاموا فيها

ثلاث سنوات والحكومة العثمانية نبعت اليهم الجنود وتحاربهم تارة وحدها وطورا بمساعدة إنجلترا وهم قائمون بين اقدم واحجام الى سنة ١٨٠١ فبعثت الحكومة العثمانية اليهم عمارة قوية تحت قيادة قبطان باشا وفيها قوات انجليزية وبعثت الصدر الاعظم فى حملة من جهة البر

ارتقاؤه منصة الاحكام

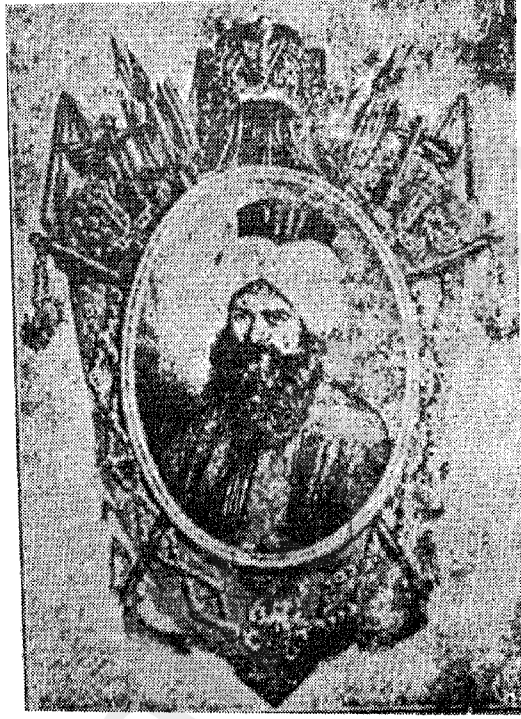
وكان محمد على فى جملة القوة البحرية وقد تجند فيها فى جملة من تجند فى براوسطة بصفة معاون لعلى اغا ابن مربيه على ثلاثمئة جندى البانى (ارناؤوط)

فجاءت العمارة الى ابى قير وكانت الغلبة هناك للفرنساويين ثم عاد على آغا الى بلاده تاركا رجاله تحت قيادة محمد على وكان هذا قد ترقى الى رتبة بيكباشى ثم تغلب العثمانيون بمساعدة العمارة الانجليزية وحملة الصدر الاعظم ودخلوا البلاد واخرجوا فرنساويين منسحبين انسحابا قانونيا وجعلوا يهتمون بتأييد سلطة الباب العالى فيها

وبعد جلاء الحملة الفرنسية من البلاد المصرية ورجوعها الى فرنسا ابتدأت جماعة المماليك تشرئب اعناقها لان تقبض على زمام ادارة شؤون البلاد كما وان الباب العالى كان يطمح ببصره الى طرد المماليك من الديار المصرية واستئصال شأقتهم ، واسترجاعها بعد ان اغتصبت منه مدة من الزمان فبدأ النزاع بين الباب العالى والمماليك عند ما اراد الباب العالى ان يستقل بالسيادة فى الديار المصرية فاستعمل للتغلب عليهم طريقة غير مقبولة فأوعز سراً للقبطان حسين باشا بأبادة جماعة المماليك واستئصالهم عن آخرهم فاحتال عليهم القبطان حسين باشا ودعا البكوات العظام من حزب مراد بك الى معسكر أبو قير بعلة التفاوض معهم فى ادارة شؤون حكومة مصر فكان معظمهم غير مرتاح البال وأوجس خيفة من هذه

الدعوة الا انهم تخوفوا اذا تأخروا ان تنزع السلطة من أيديهم وهذا الامر الذي حملهم على تلبية الدعوة وسكن روعهم لقرب معسكر القائد (هتشنسون الانجليزى) فقابلهم الباشا المشار اليه آنفاً

بوجه باش وبكل حفاوة
واكرام ثم دعاهم الى
ركوب زورق لزيارة القائد
الانجليزى بعله انه يريد
ان يتفاوض معهم فى
صيرورة حكومة مصر
ولما بعد عن الشاطئ
قليلا لحقه زورق آخر
يحمل بعض الاوراق ،
فاستأذنهم لقراءتها على
انفراد وترك الزورق من
فيه من المماليك فظهر



لهم عند ذلك انه يريد
بهم سوءاً فأمروا النوتية

مراد بك أحد أمراء المماليك
توفى بالطاعون بالوجه التبل سنة ١٢٥٠ هـ
ودفن بسوهاج بجوار الشيخ الارب

بالرجوع فامتنعوا واطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا ثلاثة وجرح عثمان بك البرديسى
واثنان آخران فلما وصل خبرهم للقائد الانجليزى استشاط غيظا فاعتذر له القبطان باشا
باسباب واهية . وفى الوقت نفسه مثلت الرواية فى باقى المماليك الموجودين بالقاهرة وقد
احتسى معظم البكوات (المماليك) بالمعسكر الانجليزى فيها فاسعفهمم القائد (رمزى)
رغم الحاح الصدر الاعظم فى تسليمهم اليه فكانت هذه الحادثة سبباً فى اشعال نار

الحقد في صدور المماليك وقد زادها لهيباً تولية « محمد خسرو » مملوك القبطان باشا والياً على مصر في ربيع الاول سنة ١٢١٦ هـ (يوليو سنة ١٨٠١ ميلادية) بتوسط القبطان باشا لدى الصدر الاعظم يوسف باشا بصور امر همايوني بتولية المذكور على مصر

ويعتبر خسرو باشا الوالى الجديد علي الديار المصرية من أشهر رجال الترك في القرن الثالث عشر وكان ذا حظوة عظيمة لدى السلطان . وقد استحكم الخلاف بينه وبين محمد علي ونال على أثره رتبة (قبي بلوك) فرتبة (سرجمه) وأصبح قائداً لاربعة آلاف ساعياً جهده وراء استمالة رجاله اليه حتى أجمعت القلوب على محبته والستهم على شكره . فلما اراد خسرو مطاردة المماليك ونزع البلاد من أيديهم وقاوموه مقاومات عنيفة بعث لهم حملة عسكرية لسكبج جماعهم فلم يفلح فاضطر الى امداد جنوده بفرقة محمد علي ولكن قبل أن تصل هذه الفرقة الى ميدان القتال تهقرت الحملة وفشلت فتوهم قائدها أن أسباب هذا الفشل ورجوعهم القهقري تأخر محمد علي وفرقتة ورفع تقريراً مسهباً لخسرو باشا فاضمر له الشر وبعث يطلب محمد علي ليلا فاقبل وأتى الى مصر موجساً شراً من هذه الدعوة ودخل الى القلعة وعلى أثر مجيئه ترمد الجند لتأخير صرف رواتبهم وثاروا وحاصروا الخزانة ونهبوا وسلبوا القاهرة فاعتصم خسرو باشا بالقلعة وأصلى العصاة منها ناراً حامية فاراد اذ ذاك طاهر باشا قائم فرقة البانية وعددها (٥٠٠٠) أن يتوسط بين خسرو والعصاة فأبى خسرو ورفض وساطته فانضم العصاة عليه ولما لم يجد خسرو لديه حيثئذ جنداً تجميه ولى هارباً الى دمياط وبقي بها ينتظر فرصة يسترد فيها ما فقده

ولما علم طاهر باشا بذلك جمع رؤساء العلماء وأشراف العاصمة وشاورهم في الامر فرضوا أن يكون نائباً عن الوالى عليهم ، فاعلن أنه هو الحاكم على مصر حتى يولى الباب العالي خلفاً لخسرو باشا وذلك في صفر سنة ١٢١٨ هـ (مايو سنة ١٨٩٣ م)

وكان من سوء طالع طاهر باشا أنه وقع في نفس الحيرة التي وقع فيها خسروا إذ لم يمكنه دفع مؤخر رواتب الجند . وبعد اثنين وعشرين يوماً من قبضه على زمام الاحكام تألب عليه الجند واغتاله ضابطان هما (موسى أنا واسماعيل أنا) بعد أن تظلما من تأخير رواتب الجند

فأصبح محمد علي بعد هرب خسرو وقتل طاهر باشا رئيس الجند غير المالك من الارناؤط وغيرهم ، لان رتبته في الجيش تلى رتبة طاهر باشا وقد طمحت نفس احمد باشا قومندان الضبطية الى الاستيلاء على مصر فلم يتوصل الى أمنيته لأن محمد علي كان اتفق مع عثمان البرديسي و ابراهيم وكلاهما من أمراء ممالك الصعيد على اخراجه من القاهرة ولما نفذ هذا الاتفاق توجه البرديسي الى دمياط في ١٤ ربيع أول سنة ١٢١٨ هـ وأسر خسرو باشا ولما علمت الدولة العلية ذلك عينت على باشا الجزائري والياً على مصر ونزل هذا الولى الجديد بالاسكندرية في ربيع الأول سنة ١٢١٨ هـ (٨ مايو سنة ١٨٠٣ م) فرأى أنه لا يمكنه مقاومة البرديسي ومحمد علي بحد السيف فاتفق معهما ظاهراً ، على حين أنه كان يعمل في الخفاء على هدم قوتهمما وتكوين حزب وطني مصري يناهض المالك . ولكن من سوء حظه أن بعض مراسلاته مع السيد (السادات وقعت في يد البرديسي وكان هذا ضيفاً عنده) فاحتال البرديسي في قتله وتم له في شوال سنة ١٢١٨ هـ (ينسأير سنة ١٨٠٤ م) وكان للمالك رئيس آخر مع البرديسي يدعى محمد بك الالفي الذي كان سافر الى إنجلترا ليطلب منها المساعدة التي تنيله الاستئثار بحكم مصر فلما عاد منها ووصل الى ساحل مصر علم أنه لا يمكنه الوصول الى ضالته الا بتوحيد قوى المالك وجعلهم تحت حماية الانجليز وكان ذلك لا يتم له الا باتحاده مع البرديسي عدوه العنيد و ابراهيم بك الكبير فلما نزل عند أبو قير قابله اعوانه بكل حفاوة واكرام . واذ كان في ريبة من أمر البرديسي اتخذ مسكنه في دمياط وأصدر الأوامر الى اتباعه بالاجتماع في ضيعة بالجيزة ومعهم كل ما يمكن جمعه

من العدة والعدد على أن يلحق بهم فيما بعد الا أن وصوله الى الديار المصرية لم يرق في نظر كل من البرديسى ومحمد على لان الاول رأى أن من الخطل أن تكون نتيجة خلعه واليين وقتله ثالثاً أن يشاركه في السلطة مناظر كان بعيداً عن الديار المصرية أثناء حربه معهم ، وفاته أنه لو اتحد مع الألفى ومع ابراهيم بك لاستعادوا سلطة المالك في مصر لان محمد على غريب عن البلاد وهو وحده لا يقوى على مقاومتهم ولكن تدبير محمد على ودهاؤه وسعوده كلها حالت دون اتفاهم فاتفق الاثنان على أن يتخلصا من محمد الألفى . وفعلا حاصر محمد على ومن كان معه من الالبانيين قصره في الجزيرة وأخذ أتباعه على حين غرة وقتل منهم خلقاً كثيراً وفر الباقون أما عثمان البرديسى فصار بجيشه ليفتك بالألفى في طريقه الى القاهرة فقابله بالمنوفية هو وحاشيته فافلت الألفى من يده وهرب الى سوريا وأما من كان معه فقتل معظمهم وسلب كل ما معهم من المتاع والمال وظل البرديسى في القاهرة يتصرف في شؤونها كيف يشاء وضرب على الأهالى الضرائب الفادحة حتى أثقل كواهلهم لى يصرف رواتب الجند فلم يكن للاهالى طاقة لقبول هذه الضرائب فثاروا ضده وحملوه على الهرب فى عام ١٨٠٤ م الى سوريا ولما صفا جو مصر لمحمد على ولم يبق فيها سواه أرسل خسرو باشا الى الاستانة ابعاداً وجمع لديه علماء مصر ومشائخها واستشارهم بتعيين خورشيد باشا حاكم الاسكندرية والياً على مصر فوافقوه على شرط أن يعينه حاكماً للقاهرة ورفعوا القرار للباب العالى فصدق عليه فى ٢٣ محرم سنة ١٢١٨ هـ

وفى ٢١ صفر سنة ١٢٢٩ هـ . عين محمد على بارادة سنية حاكماً (لجده) ولكن أهالى مصر وجنوده أبوا الاعدم مبارحته لبلادهم فعينوه والياً على مصر فقام اليه الشيخ الشرفاوى والسيد عمر مكرم تقيب الاشراف والبساة (الكرك) والقفظان ايناناً بولايتيه وكان فى يد السيد عمر مكرم أمر العامة فى جميع أنحاء مصر لا يعارضون له أمراً فأيد أمر محمد على باشا بنفوذ وجهه أكثر من أربع سنوات تأييداً لم يقم به

أحد مثله . وارسل العلماء رسولا الى الباب العالي يلتمس العفو عما فرط منهم في حقه ويرجو اعتماد تنصيب محمد علي والياً لمصر فعلم السلطان من ذلك مقدار ميل الاهلين لمحمد علي وأيقن أنه أصبح صاحب الكلمة العالية في مصير فوافق علي تنصيبه والياً عليها في ربيع الثاني سنة ١٢٢٠ هـ (يوليو سنة ١٨٠٥ م) ولما علم خورشيد باشا بهذا النبأ سلم له القلعة وتحلى عنها ولم يمض الا زمن يسير على تولية محمد علي حتى أقبلت العمارات العثمانية الى ميناء الاسكندرية في يوم ١٥ من ربيع آخر سنة ١٢٢١ هـ نقل أمير البحر التركي يصاحبه (موسى باشا) والى سلونيك يحمل فرماناً سامياً ليكون والياً على مصر ، لينتقل منها محمد علي ليتولى منصب موسى باشا في سلونيك . فتظاهر محمد علي باظهار الطاعة لاوامر الباب العالي ، ثم ادعى أنه يغادر مصر توطأ ثم جمع كبار المشايخ والعلماء وبلغهم الامر . فكتبوا عريضة الى الباب العالي يلتمسون بها بقاء محمد علي والياً على مصر ورفعوها على يد ابراهيم بك نجله ، الذي سافر بها خصيصاً الى الاستانة وقدمها الى المرجع الايجابي بمساعدة سفير فرنسا في دار السعادة فصدرت الاوامر السامية في ٢٤ شعبان سنة ١٢٢١ هـ (نوفمبر سنة ١٨٠٦ م) بتأييد محمد علي في منصب والى مصر وبعد ورود هذه الاوامر بثلاثين يوماً أخذ كل من عثمان البرديسي ومحمد الالفى يناوش محمد علي فقضى علي البرديسي في ١٩ الحجة سنة ١٢٢١ هـ (ديسمبر سنة ١٨٠٨ م) ومات الالفى في ذى القعدة سنة ١٢٢١ هـ (يناير سنة ١٨٠٧ م) وبموتها تفرق اتباعهما أيدي سبا ولم يبق في البلاد المصرية مناظر لمحمد علي ولا معارض البتة غير أن انجلترا قد ارتأت بتأييد ولاية محمد علي اجمعاً بمصلحتها ومساساً بنفوذها في القطر المصري . فجدت ضده حملة بدد بعضها الارناءوط عند نجر رشيد وحمل بعضها الآخر على الجلاء بعد أن عقدت انجلترا ومصر معاهدة الصلح في ١٣ رجب سنة ١٢٢٢ هـ (سبتمبر سنة ١٨٠٧ م) وذلك بمدينة دمنهور ، وكان من نتائج هذه الحملة رضاء الباب العالي عن محمد علي . فنحى السلطان خلعة وسيف

شرف . وأمر بارجاع ابنه ابراهيم اليه (وكان معتقلاً في القسطنطينية) وقد صار لهذه الانعامات السلطانية أثر عظيم في توطيد سلطته اذ كان في هذا الوقت في وجل شديد من جنده حتى انه استعد للاعتصام بالقلعة اذا تألبوا عليه



السلطان محمود الثاني

ولد سنة ١٧٨٥ م ، وتولى سنة ١٨٠٨ م ،
وتوفى سنة ١٨٣٩ م

وفي ٥ جمادى الثاني تبوأ
السلطان محمود الثاني عرش الخلافة
على أثر تنازل السلطان مصطفى
فاستمد محمد علي رضاء الخلف عنه
وضم الاسكندرية لولايته ، ثم أمره
في السنة التالية حيث استفحل أمر
الوهابيين في شبه جزيرة العرب حتى
امتدت شوكتهم من الشمال الى
صحراء سوريا ومن الجنوب الى بحر
العرب ، ومن الشرق الى خليج
العجم ، ومن الغرب الى البحر
الاحمر ، بأن يجمع الجنود وينهب

يهم الى حيث يشتت عملهم قوة واقتداراً فصعد محمد علي بالأمر وارسل ثمانية آلاف
مقاتل مع ولده طوسون باشا ولكن أوجس من المماليك شراً بعد سفر هذه القوة
فدعاهم لوداع ولده الذي عين للاحتفال أجلاً محدوداً وهو اليوم الخامس وفي شهر
صفر سنة ١٢٢٦ هـ فتوافدت وفود المماليك يومئذ الى القلعة يتقدمهم زعيمهم شاهين
بك ولبشوا حتى اذا سار الموكب والمماليك وراءه محتاطين بالمشاة والفرسان ووصلوا الى
باب القلعة . أمر محمد علي بوصد أبوابها فوصدت وأشار الى جماعة من أخصائه الارناء ووظ
فهبجوا على المماليك وحكموا سيوفهم في رقابهم حتى قتلوهم جميعاً وعددهم ٤٠٠ ولم

في مشاهير رجال مصر

(٥)

صفحة العصور

ينجح منهم الا احمد بك وأمين بك وبعد وصول حملة طوسون الى حيث كانت قاصدة قابلها الوهابيون ثم جمعوا قواهم وعادوا فبددوا شمل الوهابيين وقد أمدهم محمد علي بكثير من الجنود فهجمت على الوهابيين وقهرتهم واحتلت مكة المكرمة وفي سنة ١٢٢٨ هـ عاود الوهابيون الكرة على حملة طوسون في ترابيا (تراباة) وكانت خسائر هذه الهزيمة عظيمة جداً ، حتى أن سعوداً زعيم الوهابيين زحف بجيشه على المدينة ثانية وهددها بالاختنا عنوة

ولما وصل خبر هذه النكبة الى محمد علي عزم على ان يتولى قيادة الجيش بنفسه فأخذ العدة ، وتوجه الى الاقطار الحجازية . ولما وصل هناك أدى فريضة الحج ثم علم من بعض الافراد أن الشريف غالباً مندب في ولايته فاحتال في القبض عليه بواسطة طوسون ابنه وارسله الى القسطنطينية حيث قتل هناك بعد مدة وجيزة وفي أوائل سنة ١٢٢٩ هـ (سنة ١٨١٤ م) مات سعود الثاني وبموته فقد الوهابيون أعظم ساعد وأكبر بطل وخالفه ولده عبد الله فعهد هذا بمحاربة المصريين (لأخيه فيصل) فخارهم في كثير من الارحاء ولم يفز من عواقب هذه الحرب الا بالفشل والحجل . ولما اطمان محمد علي ولده من قوة الوهابيين عاد الى مصر وترك ابنه هناك لابادة اعدائه وخصومه فوصل القاهرة في ٤ رجب سنة ١٢٣٠ هـ (سنة ١٨١٥ م) وخصوصاً أنه اتصل به هرب نابليون من منفاه في (البنا) فرجع عن طريق الاقصر . فقنا . فالقاهرة وعلم له أيضاً بتدبير مؤامرات على عزله وقتله فظن أن ذلك بايعاز من رجال الباب العالي . أما رئيس المؤامرة فهو (لطيف باشا) أحد المماليك وكشف سر هذه المؤامرة الفظيعة (الكخيا لاظ أوغلي باشا) فقتل لطيفاً ومن معه بعد أن حاول الهرب والاختفاء وكان غرضه أن يكون والياً على مصر اذا نجح في قتل محمد علي وعند عودة محمد علي هم بتنظيم جيشه على الطراز الغربي وفي خلال ذلك رجع ولده طوسون ناجحاً ولكن

لم يصل نجر الاسكندرية حتى توفاه الله عقب مرض لم يمهله أكثر من عشر ساعات
ولما رأى محمد على أن الوهابيين لم ينفذوا شروط الصلح جهز حملة أخرى وارسلها
الى بلاد العرب بقيادة ابنه ابراهيم باشا ورافقه في هذه الحملة القائد العظيم سليمان باشا



سليمان باشا الفرنساوى
منظم الجند المصرى

فى شوال سنة ١٢٣١ هـ (سبتمبر سنة ١٩١٦ م) وقد أعمل الفكرة ذلك البطل
العظيم فى استنباط الخطط الحربية التى أوقفته بين صميم عظماء الرجال ومشاهير
القواد فأول موقعة التحم فيها جيشه مع الوهابيين كان عند (البريس) سنة ١٢٣٢ هـ
(سنة ١٨١٧ م) وفى هذه المقتلة انهزم جيشه هزيمة لم تكن من عزمه ولم تفت فى
ساعده ، بل استمر سنة كاملة فى كفاح وجدال حتى ذلل كل الصعوبات ، ولذلك

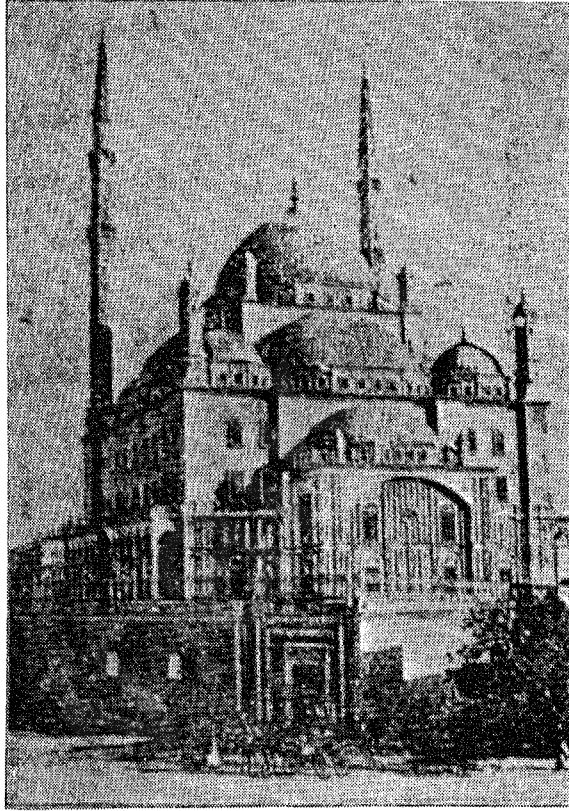
اخضع قرى كثيرة وصارقاب قوسين أو أدنى من الدارعية حاضرة الوهابيين وصى على بعد ٤٠٠ ميل من المدينة المنورة التي اتخذها قاعدة لاعماله الحربية وحاصر ابراهيم باشا الدارعية في جماد الثاني سنة ١٢٣٣ هـ (وأول شهر ابريل سنة ١٨١٨ م) وفي هذه الاثناء انفجر مخزن ذخيرته فلم تفر همته ولم يساوره اليأس لانه كان على يقين من استيلاء العالم الاسلامي اجمع من فظاعة الوهابيين وعند ذلك اضطر عبد الله الى الخضوع والاستسلام لسيطرته وسلطانه ، فسلم نفسه في ذي القعدة سنة ١٢٣٣ هـ (سنة ١٨١٨ م) ولم يعامله ابراهيم باشا الا بكل كرامة واحسان ثم ارسله الى ابيه بالقاهرة فبالغ في اكرامه ايضا ، وارسله الى الباب العالي وبعد وصوله بزمن قليل أمر به قتل وقد ضرب ابراهيم باشا مدينة الدارعية وتركها أثراً بعد عين وهكذا انتهت الحروب في بلاد العرب بعد القضاء على سلطة الوهابيين

فتح السودان

فكر محمد علي باشا في فتح السودان ، فارسل خمسة الاف مقاتل بقيادة اسماعيل باشا ابنه الثالث فتوجه في شعبان سنة ١٢٣٥ هـ ففتح شندى والمتممة وسنار فالخرطوم واخضع قبيلة الشائفية وكردوفان وتقدم الى فندقل وتفشى المرض في جيش اسماعيل فمات كثير من جنوده في هاتيك البقاع المقفرة فأمدده والده بثلاثة الآف مقاتل تحت قيادة صهره احمد بك الدفتردار فأقامه على كردوفان . وصار هو الى المتممة فقتله نمر ملك شندى بحيلة غريبة وهو انه أقام مأدبة فاخرة دعا اسماعيل لحضورها فلبى طلبه فأمر (نمر) اتباعه واشياعه ان يجعل حول منزله حطباً ومواداً ملتهبة ثم يضرمون فيها النار ، ففعلوا . فشببت النار في المنزل فدمرته وحرقت جميع من فيه وكان بين المحروقين اسماعيل باشا فلما بلغ احمد بك الدفتردار صهره زحف بما لديه من الجند

وحارب الملك النمرو مستقلاً حتى تمكن من النصر والظفر . وقتل عشرين الف نفس
انتقاماً لاسماعيل وأخذاً بشأره

ثم أخذ محمد علي بعدئذ في العناية باحوال الجهادية فأسس لها مدرستين حرييتين
الاولى للمشاة في الخانكا والثانية للطوبجية وعين لها ناظرًا فرنسائياً يدعى الكولونيل
(ساف) وهو الذي اعتنق الاسلام وسمى سليمان باشا الفرنساوي ثم انشأ في القاهرة



جامع محمد علي بالقاهرة

معامل لسبك المدافع والرصاص كما شاد في الاسكندرية حصناً حصيناً ثم التفت بعين
عنايته الى داخلية البلاد فاصلح شؤونها وعنى بزراعتها وتجارها فأتى ببندور القطن

الامريكي من الهند وأكثر من زراعة الاشجار في البنادر والثغور والعواصم والاباعد
والجفالك تظيفاً للهواء وهبوب الزوابع في الصيف ثم أنشأ ميناء الاسكندرية وحفر
ترعة المحمودية وبنى معامل للقطن . والنيلة . والطرايش وشيد مدرسة طبية وصيدليات
ومستشفيات بنظارة الدكتور كلوت بك

وألف مجلساً للمعارف وارسل كثيراً من طلبة العلم الى أوربالاقتباس نور
المعارف والفنون وأمر بغرس حديقة الازبكية وتقسيم القطر المصري الى مديريات
ومراكز وشيد القناطر الخيرية ومطبعة بولاق الاميرية كما وانه شيد المسجد الشهير
باسمه الكائن بالقلمة بمصر وأمد الدولة العلية عام ١٢٣٩ هـ بحملة مصرية في حرب
المورة واخضع حكام سورية وفي مقدمتهم عبد الله باشا حينما جاوروا بالعدول ضد الدولة
العلية وقد فتح كل البلاد السورية واستولى على حلب على يد ابنه ابراهيم فأوجس
الباب العالي خيفة فأرسل جيشاً
لارجاع العساكر المصرية فلم يستطع
الى ذلك سبيل لان ابراهيم باشا
كان قد تقدم في آسيا الصغرى
تقدماً سريعاً كاد يتهدد به الاستانة
ثم عقدت على أثر ذلك معاهدة لندن
سنة ١٢٥٥ هـ التي قضت بان يبقى
محمد علي تابعاً لدار الخلافة العثمانية
ثم ارسل اليه الباب العالي
فرماناً همايونياً مؤرخاً في ٢١ ذى
الحجة سنة ١٢٥٦ هـ يخوله حق
وراثة الاريكة المصرية لاعتقابه



الدكتور كلوت بك
ناظر مدرسة الطب والصيدليات

ويؤيد ولايته على نوبيا ودارفور وكردوفان فضلا عن القطر المصري
وفي عام ١٢٦٢ هـ توجه الى دار السعادة فأكرم جلالة السلطان الاعظم وفادته
ثم عاد الى مصر شاكراً داعياً وفي أثناء رجوعه مر على (قوله) وطنه الاول وبني فيها
كثيراً من الابنية الخيرية لفقرائها وظل في مصر بين آيات التعظيم وتحت رايات
التبجيل لغاية سنة ١٢٦٤ هـ اذ مرض مرض الشيخوخة وخلفه ابنه ابراهيم باشا ونقل هو
الى الاسكندرية تبديلاً للهواء ولكن لم يستقر به المقام حتى توفاه الله في ١٨ رمضان سنة
١٢٦٦ هـ الموافق ٢ اغسطس سنة ١٣٨٩ م وكان عمره اذ ذاك ٨٤ سنة قرية ثم نقلت
جثته الى القاهرة بمزيد الاحتفاء والاحفال ودفنت بجامع القلعة ببلد الاكرام . تعمده
الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه

ترجمة ابراهيم باشا

في آخر ايامه



ولد جنتم كان ابراهيم باشا
ابن محمد على في مدينة (قوله)
سنة ١٢٠٤ هـ وكان منذ حداثة
ذكي الفؤاد على الهمة دمث الاخلاق
وعند ما بلغ الثامنة عشر عينه والده
في الجندية المصرية وفي زمن يسير
ارتقى رتبها . وتولى قيادة فرقة
فبرهن على مقدرة فائقة ، ثم عين
مديراً في احدى المديرية فقام
بعبء وظيفته خير قيام

ولد سنة ١٢٠٤ هـ ، وتولى سنة ١٨٤٨ م ونوفى في السنة نفسها

وكان يعرف الفارسية والتركية والعربية وله اطلاع واسع في تاريخ البلاد الشرقية وقد تولى الامارة المصرية به . تنازل ابيه عام ١٢٦٥ فسار على خطواته سيراً حسناً وان كان في الحقيقة يختلف عنه بمواهبه الاصلية فقد كان ابراهيم باشا صارم المعاملة صعب المراس شديد الوطأة كما يغلب ان يكون رجال العسكرية . وكان ابوه لين العريكة حسن السياسة ذا دهاء وحكمة ولم يطل حكم ابراهيم الا ١١ شهراً وتوفي قبل والده

وكان ربع القامة ممتلىء الجسم قوى البنية مستطيل الوجه والانف اشقر الشعر في وجهه أثر الجدري كثير اليقظة قليل النوم وكان نقش خاتمه « سلام على ابراهيم »

عباس باشا الاول

هو عباس باشا بن طوسن بن محمد علي باشا ولد عام ١٢٢٨ هـ أو ١٨١٣ م وربى أحسن تربية وكان محباً لركوب الخيل فرافق عمه ابراهيم باشا في حملته الى الديار الشامية وشهد أكثر الوقائع الحربية . وفي سنة ١٢٦٥ هـ تولى زمام الاحكام على الديار المصرية بعد وفاة عمه ابراهيم وكان على جانب من العلم والمعرفة لان المرحوم جده كان يحبه كثيراً فاعتنى بتعليمه في مدرسة الخانكا

ومن مشروعاته المهمة الشروع في انشاء الخط الحديدى بين مصر واسكندرية وتأسيس المدارس الحربية في العباسية ومد الخطوط التلغرافية لتسهيل سبيل التجارة وغير ذلك

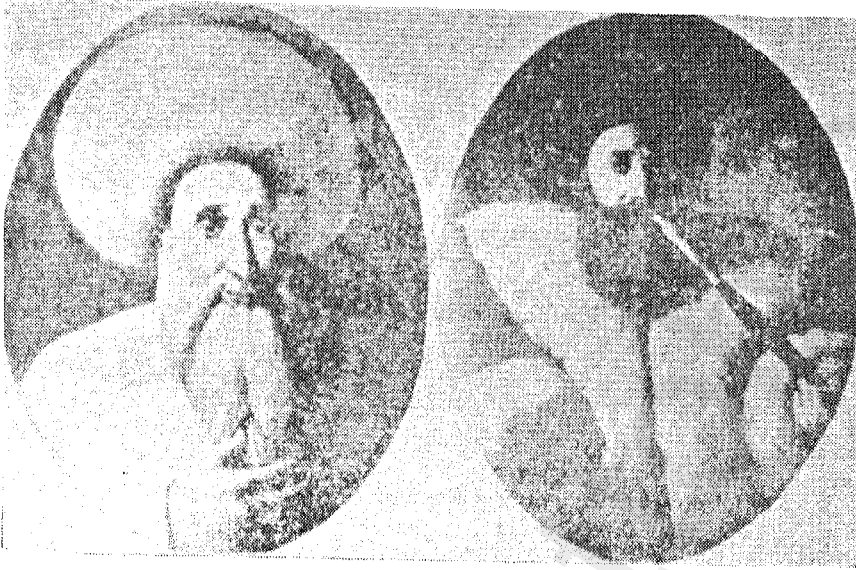
وكان له ولد يدعى الامير ابراهيم الهامى على جانب عظيم من الجمال والذكاء والالطف والمعرفة والعلم زار الاستانة سنة ١٢٧٠ هـ وتشرف بمقابلة جلالة السلطان عبد المجيد فأحبه وزوجه من ابنته وعمره بنعمه فرجع الى مصر شاكراً حامداً والمرحوم الهامى



عباس باشا الاول

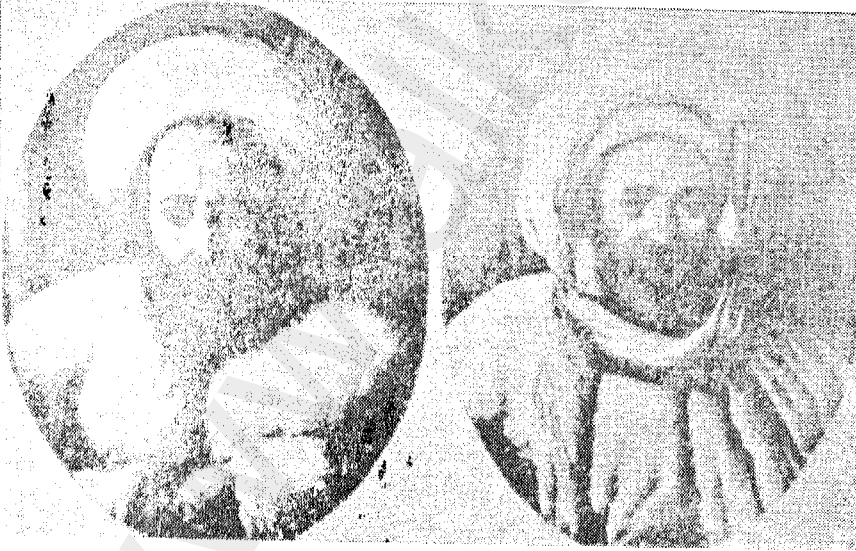
www.alkottob.com

باشا هو والد ذات العفاف والعصمة حرم المغفور له توفيق باشا الخديوى السابق ووالدة الخديوى عباس حلمى الثانى
وعباس باشا الاول هو الذى وضع الحجر الاول لمسجد السيدة زينب بيده وقد كان لذلك احتفال عظيم حضره كثير من الاعيان ورجال الدولة وذبحت فيه الذبائح وفرقت الصدقات الكثيرة على الفقراء والمساكين
وفى أيامه كانت بين الدولة العلية والروسين حروب فبعث حملة كبيرة لنجدة الدولة سارت عن طريق بولاق فى البحر وسار هو بنفسه لوداعها هناك وقبل ركوبها النيل نهض لوداعها فالتقى فى الجنود خطاباً بليغاً منشطاً
وتوفى عباس باشا الاول فى شوال سنة ١٢٧٠ أو يوليو سنة ١٨٥٤ م فى قصره فى مدينة بنها العسل ثم نقل ودفن فى مدفن العائلة الخديوية فى القاهرة



الشیخ عبد اللہ الشرفاوی

السید خلیل البکری



الشیخ سلیمان الفیومی

الشیخ المہدی الکبیر

بعض أعضاء المجلس النيابی فی ذاك العهد

ترجمة سعيد باشا

هو ابن محمد علي باشا ولد في الاسكندرية عام ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) وكان محباً للعلم بارعاً فيه وعلى الخصوص في اللغات الشرقية والعلوم الرياضية والرسم وكان يتكلم الفرنسية جيداً. تولى زمام الاحكام عام ١٢٧٠ هـ أو ١٨٥٤ م بعد وفاة عباس باشا ابن أخيه وكان محباً للعدل والفضيلة وكان مهتماً بالاصلاح الادارى ومن أعماله اتمام الخطوط الحديدية والتلغرافية بين اسكندرية ومصر والشروع في مد غيرها وتنظيم لوائح الاطيان واسترجاعها من المتعهدين الى اربابها وقد عدل الضرائب



ساكن الجنان سعيد باشا

ولد سنة ١٢٣٧ هـ وتولى سنة ١٢٧٠ هـ وتوفى ١٢٧٩ هـ

فجعلها عادلة ورفع كثيراً من الضرائب التي كان يتظلم منها الرعايا ونزح ترعة المحمودية وفي أيامه تمت معاهدة ترعة السويس وقد نشطها تنشيطاً كبيراً وأقام في طرفها الشمالي مدينة حديثة دعيت باسمه وهي بورت سعيد وغرس الأشجار في طريق المنشية وفي السنة الثانية من توليه على مصر وضع الحجر الأول لاساس القلعة السعدية عند رأس الدلتا فيما بين القناطر الخيرية تداعت أركانها الآن وفي أيامه ثارت مدينة الفيوم على الحكومة فبعث اليها وأخمد الثورة فهدأت الاحوال . ولما اختتن نجله طوسون أطلق كل من كان في السجون من المجرمين حتى القاتلين . وفي أيامه اعطيت بلاد السودان بعض الامتيازات وتولى عليها البرنس حلیم باشا حكماً اراً . وفي عام ١٢٧٦ هـ أو ١٨٥٩ م توجه لزيارة سوريا فمكث في بيروت ثلاثة أيام ونزل ضيفاً كريماً على وجهاء المدينة وكان في أثناء مروره في الطرقات ينثر الذهب على الناس وفي عام ١٢٧٨ هـ أو ١٨٦١ م توفي المغفور له السلطان عبد المجيد وتولى السلطان عبد العزيز . وفي يوم السبت ٢٦ رجب عام ١٢٧٩ هـ أو ١٧ يناير ١٨٦٣ م توفي سعيد باشا في الاسكندرية ودفن فيها

ترجمة حياة اسماعيل باشا

هو اسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا الكبير وكان لوالده ثلاثة اولاد ذكور أكبرهم البرنس احمد (ولد عام ١٨٢٥) ثم البرنس اسماعيل (ولد عام ١٨٣٠) ثم البرنس مصطفى (ولد عام ١٨٣٢) وكان البرنس احمد نابغة من نوابغ الزمان ذكاء وفطنة كثير الشبه بوالده شكلاً و اخلاقاً ولكنه توفي في أثنى سنى حياته بين الشباب والسكولة فاصبح صاحب الترجمة كبير ابناء ابراهيم

وربى اسماعيل باشا فى حجر والده وتعلم وتثقف بحياطة جده لان جده رحمه الله كان قد أنشأ لاولاده الصغار وأولاد أولاده الكبار مدرسة خصوصية فى القصر العالى فيها نخبة من مهرة الاساتذة فتلقى صاحب الترجمة فيها مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والفارسية وندراً يسيراً من الرياضيات والطبيعات فلما بلغ السادسة عشرة من عمره بعث به جده مع ولديه المرحومين البرنسين حلیم باشا وحسين باشا والمرحوم البرنس احمد باشا مع ارسالية فيها نخبة من شبان مصر الاذ كياء الى مدرسة باريس يتولى رئاستهم وجيهه أرمنى اسمه اسطفان بك فقصوا فى تلك المدرسة بضع سنوات تلقوا بها العلوم العالية ثم عادوا الى مصر الاحسين بك فان المنية ادركته هناك . ومن العلوم التى تلقاها اسماعيل باشا اللغة الفرنسية والطبيعات والرياضيات وخصوصاً الهندسة وعلى الاخص فى التخطيط والرسم وهذا هو سبب شغفه بعد ذلك بتنظيم الشوارع وزخرفة البناء

ولما عادت الارسالية كان عباس باشا الأول والياً على مصر فمكث اسماعيل معه على صفاء ومودة حتى وقع بين عباس وسعيد باشا نفور مبني على اختلاف فى اقتسام التركة وانحاز سائر أفراد العائلة الخديوية الى سعيد وفى جملتهم اسماعيل فساروا كافة الى الاستانة ورفعوا شكواهم الى جلالة السلطان فصدرت الارادة السنية الشاهانية بانفاذ المرحوم فؤاد باشا الصدر الاعظم وكان يومئذ فؤاد افندى وجودت افندى وهو وجودت باشا الوزير والمؤلف الشهير الى مصر فاتيا وسويا اختلاف وتصالح أفراد هذه العائلة الكريمة فعادوا الى مصر الا اسماعيل فانه بقى فى الاستانة وتعين عضواً فى مجلس أحكام الدولة العلية

وفى سنة ١٨٥٤ توفى عباس باشا الاول وتولى عمه سعيد باشا فعاد صاحب الترجمة الى مصر فولاه عمه المشار اليه رئاسة مجلس الاحكام فاهتم بشأنه أعظم اهتمام ونظمه على مثال مجلس أحكام الدولة العلية

وفي عام ١٨٦٣ توفي المغفور له سعيد باشا فافضت ولاية مصر الى اسماعيل باشا وهو خامس ولاتها من السلالة المحمدية العلوية فأخذ منذ تبوئه الاحكام في رفع شأن



ساكن الجنان اسماعيل باشا بملابسه الرسمية

ولد سنة ١٨٣٠ وتولى سنة ١٨٦٣ وخلع سنة ١٨٧٩ وتوفى سنة ١٨٥٠
 هذه الديار واعادة روتقها الذي كان لها في عهد محمد علي باشا فاطلق يده في النهضة
 لتنظيم الشوارع وتشديد الابنية وانشاء المشروعات النافعة على أنواعها مما سيأتي
 تفصيله غير مبال بما قد يجر اليه ذلك من الضيق



ساكن الجنان اسماعيل باشا بملابسه الملكية

وفي عام ١٨٦٣ توفي المغفور له سعيد باشا فأفضت ولاية مصر الى اسماعيل باشا وهو خامس ولايتها من السلالة المحمدية العلوية فأخذ منذ تبوئه الاحكام في رفع شأن هذه الديار واعادة رونقها الذي كان لها في عهد محمد علي باشا فأطلق يده في النفقة لتنظيم الشوارع وتشييد الابنية وانشاء المشروعات النافعة على أنواعها مما سيأتي تفصيله غير مبال بما قد يجز اليه ذلك من الضيق

وكانت ولاية مصر تنتقل من العائلة الخديوية الى من يختاره جلالته بقطع النظر عن علاقته بالوالي السابق وكان ولاية مصر يلقبون بالعزيرز أو الوالي أو الباشا واذا لقبوا أحياناً بالخديوي فإما يكون ذلك على سبيل التجمل والتفخيم . أما اسماعيل باشا فهو أول من نال رتبة الخديوية ولقب الخديوية فأصبحت ولاية مصر ارنأ صريحاً في نسله ينتقل منه الى اكبر أولاده ومنه الى اكبر أولاده وهكذا على التعاقب . وذلك بناء على نص فرمان الصادر في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ هـ أو ٨ يوليو سنة ١٨٧٣ م وقد امتاز سمو اسماعيل باشا عن سائر ولاية مصر قبله . بانه حبيب سكنى الديار المصرية الى الاجانب من جالية أوربا وأميركا وغيرها بما مهده من وسائل الراحة والطمأنينة مع الأخذ بناصرهم وتأييد مشروعاتهم وتنشيطهم وتوسيع نطاق التجارة فتقاطروا اليها أفواجا وأقاهوا فيها على الرحب والسعة لما آسوه من الكسب الحسن والعيش السهل

وفي عام ١٨٦٩ م احتفل اسماعيل باشا بافتتاح قناة السويس وكان قد بوشر بحفرها على عهد سعيد باشا . فحضر ذلك الاحتفال جميع ملوك أوربا أو من يقوم مقامهم وكان له رنة بلغ صداها أربعة أقطار المسكونة لما أعده اسماعيل باشا من وسائل الزينة مما قد تقصر عنه همم الملوك العظام . وفي هذه الاثناء بنى الاوبرا الخديوية بالقاهرة لتكون مسرحاً يشاهد فيه ضيوفه صنوف التمثيل . وكانت المدة غير كافية لتشييد ذلك البناء فبذل الدراهم والدنانير فلم يمض خمسة أشهر حتى تم البناء وسائر معدات

التمثيل على ما نشاهد الآن . وهو من المراسح التي لا مثيل لها الا في عواصم أوربا العظمى

ومما اختلف به سموه من الشرف العظيم دون سواه من الولاة ان ساكن الجنان السلطان عبد العزيز حلت ركابه في القطر المصرى فى السنة الاولى من ولاية اسماعيل فلاقى ترحاباً عظيماً

وفى سنة ١٨٧٢ م تعدى الاحباش على حدود مصر مما يلى بلادهم وأسروا بعضا من رعيا مصر فبعثت الحكومة المصرية بطلب ردهم فجرت المحابرات قال ذلك الى حرب جرد فيها اسماعيل باشا حملة نال على أثرها الصلح وفى سنة ١٨٧٣ م شخص رحمه الله الى دار السعادة فاحتفل بقدمه فعاد وقد حاز رضى الحضرة الشاهانية ورجال المابين الهمايونى . وفى تلك السنة احتفل بزواج انجاله الثلاثة وهم المرحوم توفيق باشا الخديوى والبرنس حسن باشا والمرحوم السلطان حسين الاول احتفالا واحداً تحدث به الناس زمناً طويلاً ومما زاد ذلك الاحتفال بهجة أنهم نالوا عندئذ رتبة الوزارة الرفيعة معاً

ولنأت الآن الى أمر هو أهم الأمور المتعلقة بالخديوى اسماعيل وعليه مدار ما آل اليه أمره نريد به أمر الديون التي تعاضمت على مصر فى أيامه . وايضاحاً لذلك نذكر ملخص تاريخ الدين المصرى . فأول من وضع جرثومته المرحوم سعيد باشا سنة ١٨٩٢ م وقدره الاسمى « ١٨٩٠ ر ٢٩٢ ر ٣ » جنيه بفائدة ٧ فى المائة . وفى السنة التالية تولى اسماعيل باشا الاريكة الخديوية فأخذ فى البذل والنفقات فى التشييد والبناء وتوسيع الشوارع واقامة الحدائق وغير ذلك حتى زادت النفقات على دخل البلاد فبلغت الديون نحو مائة مليون جنيه حتى آل الأمر الى مداخلة الدول الاجنبية المحافظة على أموال رعاياها أصحاب الديون فتخابرت الدول وتشاورت فى أحسن الوسائل لضمان تلك الأموال واستهلاكها فألفت لجنة دولية مشتركة سموها لجنة صندوق الدين العمومى

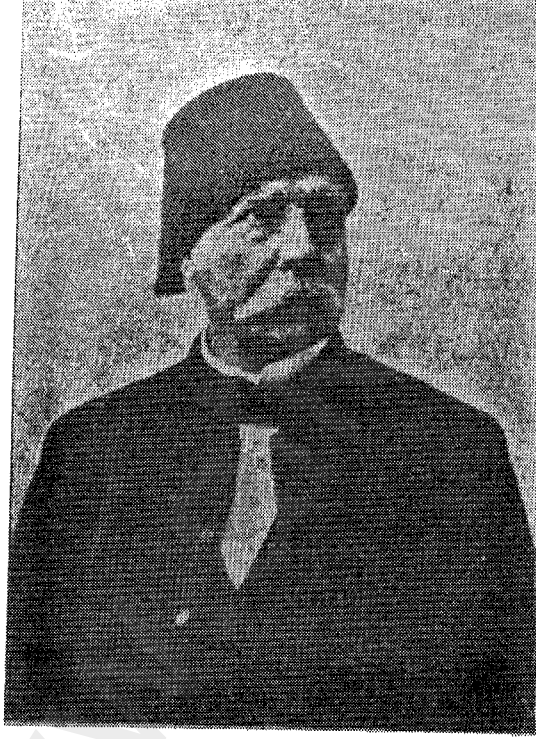
صدر الأمر العالى بتشكيلها فى ٢ مايو سنة ١٨٧٦ م وورد فى ذلك الأمر أن هذا الصندوق قد انشىء لتأمين ارباب الديون على ديونهم واستلام ما يستحق لهم من الفوائد وغيرها . وأن الحكومة لا يجوز لها تجديد قرض الا بالاتفاق مع صندوق الدين . وأن الدعاوى التى يترأى لصندوق الدين رفعها على الحكومة تنظر فى المجالس المختلطة

وكانت الديون المصرية قسامين دين الحكومة ودين الدائرة السنويه فضموها فى ٧ مايو من تلك السنة الى دين واحد فيبلغ قدره ٩١ مليون جنيهه وسموه الدين الموحد بفائدة ٧ بالمائة ويتم استهلاكه فى ٩٥ عاماً ثم رأى اسماعيل باشا أن توحيد على هذه الصورة لا يتيسر له اتمامه فاصدر فى ١٨ نوفمبر منها امراً يقول فيه أن تصدر الحكومة المصرية عليها سندات بمبلغ ١٧ مليون جنيه تكون ممتازة برهن خصوصى هو السكة الحديدية المصرية وميناء الاسكندرية وفائده ٥ بالمائة وسماه الدين الممتاز

على أن كل هذه الوسائل لم تكن كافية لاقناع الدول لان الحكومة لم تكن تقوم باستهلاك الديون حسب الشروط فعينت الدول عام ١٨٧٨ لجنة مالية مختلطة لمراقبة حسابات الحكومة المصرية فرأت فيها عجزاً مقداره مليون ومائتا الف جنيهه فتنازل اسماعيل باشا عن أملاكه الخاصة وأملاك عائلته للحكومة وهى التى تعرف باملاك الدومين وتقرر فى تلك السنة استقراض ثمانية ملايين ونصف وجعلوا أملاك الدومين رهناً لها وهذا الدين هو المعروف بدين روتشيلد

وكانت أعمال الحكومة المصرية تجرى بمقتضى ارادة الخديوى رأساً أما بعد تداخل الاجانب فى أحوال المالية فلم ير اسماعيل بدأ من جعل حكومته شورية فشكل مجلس النظار برئاسة نوبار باشا وصادق على تعيين ناظرين أحدهما انجليزى وهو المستر ولسن للمالية والآخر فرنساوى وهو المسيو بلينير للاشغال العمومية فرأى مجلس النظار أن يقتصد شيئاً من نفقات الجند فرفت جانباً منهم فئسار المرفوتون وجاء جماعة منهم

وفيهم ٤٠٠ ضابط الى نظارة المالية وأمسكوا بنوبار باشا والمسترولسن وطلبوا اليهما دفع ما تأخر لهم من رواتبهم وخاطبوهم بعنف وشدة حتى علت الضوضاء وكادت تؤول الى ثورة لولا أن أقبل اسماعيل باشا وخاطب الجند ووعدهم وأمر بانصرفهم . أما هم فحالما رأوه ذعروا وكأنه جاءهم برقية أو سحر فانكفأوا راجعين والمظنون أن ذلك حصل بالتواطؤ من قبل



نوبار باشا

ثم استقال الوزيران نوبار ورياض تخلصاً من عبء النبعة لما آتسوه في أعمال الخديوى من الخطر فشكّل مجلساً آخر برئاسة ابنه توفيق باشا على أن ذلك لم يقلل من القلاقل لان الداء لم يكن في المجلس ولكنه كان في مقاصد اسماعيل لانه استعظم

اغلال يديه بمجلس فيه ناظران قلب هيئة ذلك المجلس في ٧ ابريل عام ١٨٧٩ وأخرج الناظرين الاجنبيين وعهد برئاسة المجلس الى المرحوم شريف باشا فعظم ذلك على دولتي انكلترا وفرنسا لانهما اعتبرتا تلك المعاملة اهانة لها فعمدتا الى الانتقام فسمعتا في ذلك لدى الباب العالي سراً وجهرًا وفي ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ صدر الأمر الشاهاني باقالتيه وتولية المغفور له توفيق باشا وفي ٣٠ منه وقيل في ٢٩ سافر اسماعيل باشا من القاهرة الى الاسكندرية ومنها الى أوروبا وما زال بعد سفره مقبياً في أوربا حتى افضت به الحال الى الاقامة في الاستانة العلمية فاقام فيها الى أن توفاه الله في ٦ مارس عام ١٨٩٥ وله من العمر ٦٥ عاماً فحملت جثته الى مصر ودفنت فيها باحتفال لم يسبق له مثيل

أعماله وآثاره

قلنا أن اسماعيل باشا كان شغفاً بتنظيم المدن حتى قيل أنه يريد أن يجعل القاهرة تضاهي باريس في النظام والترتيب فنظم طرقها ووسعها وأكثر من فتح الشوارع الجديدة وبناء الابنية الفاخرة كالأوبرا الخديوية والقصور الباذخة في القاهرة والاسكندرية وأعظم تلك الابنية سراي الجزيرة وهي مما تقتصر عنه همم الملوك حتى ضربت بها الامثال وأنشأ المتحف المصري في بولاق والمكتبة الخديوية بالقاهرة وهما من أجل الآثار وأنفعا وأما المتحف فقد أنشأه بأمره ماريت باشا وقبره فيه وكان المتحف أولاً في بولاق ثم نقل على عهد الخديوي توفيق الى سراي الجزيرة وهو اليوم في بناية نعمة شيدت له خاصة بجوار قصر النيل . أما المكتبة فقد كانت أولاً في درب الجماميز ثم اقيم لها بناء خاص في ميدان باب الخلق نقلوها اليه والمكتبة نفيسة تفتخر بها مصر على سائر الامصار الشرقية لما حوته من الآثار العلمية وبينها جانب كبير من الكتب الخطية التي يعز وجودها

ومن أعماله أنه جر الماء بالانابيب الى بيوت العاصمة وكان الناس يستقون قبلاً

بالقرب والصحاري وعم زرع الاشجار في المدن وضواحيها وأثار القاهرة بالغاز وتدارك ما ينجم عن الحريق فاستجلب آلات الاطفاء

وهو الذي نظم معظم فروع الادارة على ما هي عليه الآن فقسم القطر المصري الى ١٤ مديرية وعين لها المراكز وأسس مجلس النواب ونظمه ونظم مجلس القضاء الاهلي والقضاء الشرعي وجعل لكل روابط وحدوداً ووضع نظام المجالس الحسبية وأنشأ مجلس حسبي القاهرة . وعلى عهده انشئت المجالس المختلطة بمساعي نوبار باشا وقد أراد بها تقليل نفوذ القناصل وحصر النفوذ الاجنبي ولكنها كانت سبباً لزيادة النفوذ واتساع دائرة المداخلة . وكانت مصلحة البريد قبلاً شركات أجنبية فأنشأ مصلحة البوسطة المصرية وجعلها من المصالح الاميرية كما هي الآن وحسن مطبعة بولاق وزاد فيها وأمر بترجمة الكتب المفيدة وطبعها ونشرها وأسس معملًا للورق ونشط المطبوعات فلم يكن في القاهرة قبله الا جريدة الوقائع المصرية ولم تكن تصدر على نظام فجعل لها ادارة خاصة بها . وتكاثرت على عهده المطابع والجرائد العربية كجريدة التجارة ومصر والوطن والاهرام والكوكب الاسكندري وغيرها وبالجملة فقد كان للعلم في أيامه نهضة مرجع الفضل فيها اليه لانه كان يقرب العلماء ويميز المجيدين منهم ويأخذ بناصرهم مادياً وأدبياً وكان يشهد الاحتفال بامتحان التلامذة بنفسه ويسلم الجوائز لمستحقها بيده وقد يقف عند تقديمها تنشيطاً لهم

ولم يكن في القطر المصري يوم توليه الا خط حديدي ممتد بين القاهرة والاسكندرية فأنشأ كثيراً من الخطوط الاخرى الممتدة الى سائر انحاء القطر شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ومد أسلاك التلغراف حتى وصلها الى السودان وقد بلغت نفقات الخطوط الحديدية والآلات التجارية والعربات والآلات التلغرافية التي أحدثها بين عام ١٢٨١ و ١٢٩٠ ٣٢٢٧ ٥ ٩٦٥٨ جنينياً على تقدير المرحوم صالح مجدى بك

ومن آثاره مدينة الاسماعيلية بناها على قنال السويس وسماها باسمه وجعل فيها

الحدائق والقصور. وأنشأ المنارات في البحرين الأبيض والأحمر وزين حديقة الازبكية
بغرس أشجارها وتسويرها وغيرها من الاعمال الهامة

ومما تم على يده من الاعمال العظيمة ابطال تجارة الرقيق واتمام فتح السودان
واخضاعها فافتتح مملكة دارفور عام ١٢٩١ هـ وما بعدها حتى بلغت جنوده الدرجة
الرابعة من العرض الجنوبي وراء خط الاستواء . وعنى بتحسين أحوال السودان فهدد
شلال عبكة وفتح سداً كبيراً جنوبي مديرية فشوده طوله ستون ميلاً كان يعيق
مسير السفن في النيل الأبيض فتسهلت طرق التجارة كثيراً . ومن مآثره تسهيل
اكتشاف ما غمض من قارة أفريقيا بمد أصحاب الخبرة

وخلصة القول أن مصر كانت في أيامه زاهية زاهرة والناس في رغد ورخاء
وخصوصاً بعد ارتفاع أثمان الاقطان أثناء حرب أميركا فان ثمن القطن الواحد بلغ
١٦ جنينياً فسكان سكان هذا القطر السعيد وفيهم الكتاب والشاعر والتاجر والصانع
يتحدثون بمآثره وانعامه وتنشيطه

صفاته

كان اسماعيل باشا ربة ممتلئ الجسم قوى البنية عريض الجبهة كث اللحية مع
ميل الى الشقرة أما عيناه فكانتا تتقدان حدة وذكاء مع ميل قليل نحو الحول أو أن
احدهما أكبر من الاخرى قليلا

وكان جريئاً مقداماً ذا قوة غربية على اقامة المشروعات كثير العمل لا يعرف
التعب ولا الملل ولا مستحيل عنده . وكان ساهراً على ماجريات حكومته لا تفوته
فائسة وأما أعمال الدائرة السنوية فقد كان يطلع على جزئيات أعمالها وكلياتها فلا يباع
قنطار من القطن الا بمصادقته

وكان عظيم الهيبة جليل المقام لا يستطيع مخاطبه الا الانقياد الى رأيه حتى قيل

على سبيل المبالغة ان الذين يخاطبونه يندفعون الى طاعته بالاستهواء أو النوم المغنطيسى
وكان حسن الفراسة قل أن ينظر في أمر الاستطلاع كمنه فاذا نظر الى رجل
عرف نواياه أو تنبأ بمستقبل أمره . وما يتناقلونه عنه أنه أدرك مستقبل احمد عرابى
وهو لا يزال ضابطاً صغيراً فأوصى المغفور له الخديوى توفيق باشا أن لا يرقيه لتلا
يتمكن من بث نواياه الثورية فتعود الى مالا محمد عقباه

وكان يتكلم الفرنسية جيداً وهى اللغة التى يخاطب بها الاجانب ويحسن العربية
والتركية والفارسية ويحب الفخر والبندخ

أما وصيته فانه كان قد أضاف ٤٧٠٠ أو ٤٨٠٠ من أطيانه فى أيام ولايته الى
الاطيان الموقوفة على أهل قوالة وقدرها ١٠ آلاف فدان فى كفر الشيخ وجعل لنفسه
الشروط العشرة فى هذا الوقف بما فيها من حق التغيير والابدال . ثم آلت نظارة هذا
الوقف اليه ففصل ٤٧٠٠ فدان التى أضافها اليه عملاً بحقه ووقفها على حاشيته كلها ولم
يستثن منها أحداً حتى من كان فرنسياً كسكرتيره أو انكليزيا كطبيبه أو غيرهما من
الاتباع والجواري اللواتى يبلغ عددهن ٤٥٠ جارية عدا ٤٠٠ بيضاء كان قد زوجهن
بأعيان مصر قبل مفارقتة هذه البلاد

وقد أقام صديقه الحميم راتب باشا وكيلا لخدمته وأوصى أن يعطى ١٥٠ جنيهاً
شهرياً وأن تعطى حرمه ٥٠ جنيهاً شهرياً وأن يضاف راتبها الى راتبه اذا توفيت فى
حياته . ويؤخذ راتبها كليهما من تفتيش ايتاى البارود . وتؤول نظارة وقف قوالة
بعده الى حضرة صاحبة العصمة الاميرة زبيده هانم بنت محمد على باشا الصغير ابن محمد
على باشا الكبير وتؤول نظارة وقف القصر العالى الى الامير عثمان باشا فاضل ولهذا
الوقف بيوت ونحو ١٢٠٠ فدان من الاطيان ويبلغ دخله نحو ٥ آلاف جنيه سنوياً .
وقد ترك سراى الزعفران لخدمته الثلاث وكذلك كل منقولاته وقيمتها غير معلومة

ترجمة

ساكن الجنان محمد توفيق باشا

هو أكبر انجال المرحوم اسماعيل باشا الخديوى السابق ولد سنة ١٨٥٢ وأدخله والده مدرسة المنيل ومنه تسع سنوات فدرس فيها اللغة والجغرافية والتاريخ والطبيعات



محمد توفيق باشا

ولد سنة ١٨٥٢ وتوفى سنة ١٨٩٢

والرياضيات واللغات العربية والتركية والفرنساوية والانكليزية وكان ميالا للعلم من صغر سنه فحرز منه جانباً أهله لرئاسة المجلس الخصوصى فى حياة والده وسنه ١٩ سنة

ثم تقلد نظارة الداخلية ونظارة الاشغال ورئاسة مجلس النظار
ولما بلغ الحادية والعشرين من عمره تزوج بكريمة المرحوم الهامى باشا وهى
مشهورة بالجمال والتعقل والكمال . وفى السنة التالية (١٨٧٤) ولد ولده البكر فسماه
عباس حلمى ثم ولد الامير محمد على سنة ١٨٧٧ والاميره خديجه هانم سنة ١٨٧٧
والاميره نعمت هانم سنة ١٨٨١

وما زال يتقلد المناصب فى عهد المرحوم ابيه حتى قضت الاحوال باقائه كما تقدم
فى ترجمته فاستلم رحمه الله ازمة الاحكام فى ٢٦ مايو ١٨٧٩ وجاء الفرمان الشاهانى
المؤذن بذلك . وكان مشهوراً بحبه للوطن المصرى وقد شعر باحتياجه الى الحرية
والرفق بالرعية فخفض الضرائب ونظر فى تأمين أصحاب الديون وفى أيامه تشكلت
لجنة التصفيه وأنشأت قانونها فصادق هو عليه ثم طاف القطر المصرى لتفقد الرعية
واستطلاع أحوالهم فدرس فى أثناء تلك الرحلة ما يحتاج اليه القطر من الاصلاح ولما
عاد عمد على اصلاح حال الفلاح من ناحية ما عليه من الضرائب فأمر بتسيط الاموال
والعشور على اشهر معلومة وان تقتضى من الكبير والصغير على السواء مع اتخاذ الرفق
فى تحصيلها ومن تأخر عن السداد تباع أرضه . فانظمت الاحوال أحسن انتظام
ثم وجه عنايته الى اصلاح شؤون المعارف فأمر بإنشاء المدارس العالية والابتدائية
ووسع دوائر المدارس التى انشأها آباؤه ونظم شؤونها وجعل للبلاد نظامات شورية
وشكل مجالس المديرية ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية
وفى أيامه أنشئت المحاكم الاهلية وتحسنت حال الرى بإنشاء الترع وبناء القناطر
الخيرية ورفع العونة والسخرة وانشأ لألحة المستخدمين الملكية والعسكرية ومعاشرتهم
وكان مع سهره على مصالح رعاياه تقياً ورعا بنى المساجد ونظر فى الاوقاف الخيرية
واصلح فيها وكان شفوفا على رعاياه كثير الرفق بهم فأكثر من تنشيط أهل العمل
بالرتب والنياشين وكانت الرتب على عهد أبيه تستلزم زيادة الرواتب فلما كثرت فى
أيامه جعلها لا تستلزم الرواتب بل هى علامة شرف من أمير البلاد

وكانه بالغ في اكرام الناس وزاد في اطلاق الحرية قبل استعداد البلاد لها
فانقلب النفع المنتظر منها الى ضرر فحدثت الثورة الوطنية المعروفة بالثورة العراقية مما
سنأتى على ذكره بعد



المرحوم رياض باشا رئيس مجلس النظار

وعند ما كانت الاصلاحات التي ذكرناها سائرة في طريق تقدم البلاد كانت

روح الاشياء تتمشى في الجيش يوما بعد يوم ذلك لان معظم الترقى بين الضباط كان قاصرا على الاتراك والشراكسة وقلمنا وجد وطنى متقلدا احدى الرتب والالقب السامية وكان الضباط المصريون يتوقعون ان ينال الجيش شيئا من الاصلاح العام الذى دخل البلاد فلم يحظوا بأمنيتهنم ، فخذوا على الحكومة وازداد سخطهم حينما أصدر (عثمان رفقى باشا) الشركسى ناظر الحربية قانون القرعة القاعى بمنع الترقى من تحت السلاح ، اذ جعلت فيه مدة الخدمة العسكرية فى الجيش العامل اربع سنوات



احمد عرابى باشا
زعيم الثورة العرابية

فقط ، يذهب الجندى بعدها الى بلده (رديفاً) خمس سنوات واحتمايطيا ست سنوات والمدة الاولى غير ككافية للحصول على معلومات عسكرية تؤهل الجندى للرقى . عند ذلك تضجر بعض الضباط المصريين بزعامة على فهمى واحمد عرابى وعبد العال حلمى من أمراء الآلايات وقرروا الاحتجاج على ذلك بارسال معروض الى

رياض باشا رئيس النظار يطلبون فيه : —

أولا — عزل (رفقى باشا) من وزارة الحربية

ثانياً - اجراء تحقيق في كفاءة من فازوا بالترقى حديثا بدون استحقاق
وكان المعروض شديد اللهجة فأدى الى سلوك الحكومة مسلكا جعل هذه الحادثة
فأجحة (لثورة العرابية)

ولم يكن أحمد عرابي المحرك الأول لهذه الثورة وإنما كان المحرك لها (على فهمي
بك) لانه أمير الألاي المهود اليه حراسة القصر الخديوي وكان قد أوقع به رفقي باشا
عند الخديوي لأمر في نفسه ، فخذ عليه على فهمي وعمل على النكاية به أما اطلاق
لفظ (العرابية) على هذه الحوادث فلأن أحمد عرابي هو الذي بعد انضمامه الى
أصحاب الحركة الأولين ظهر عليهم حتى صار هو المحرك لكل شيء فيما بعد والسبب
في ظهوره على غيره أنه كان قبل الانضمام الى الجيش يطلب العلم بالازهر الشريف
فكانت له مقدرة متوسطة في الخطابة لم تكن عند غيره من الضباط فضلا عن انتمائه
للبيت النبوي الشريف يرشحه لا كبر زعامة اسلامية فأصبح بكل هذا صاحب المقام
الاكبر في الثورة واعتقد الناس في اخلاصه لأنهم لم يروا له غرضاً خاصاً مما كان
في غيره من أصحاب هذه الحركة

أما المعروض الآنف الذكر فقدمه الى رياض باشا أحمد عرابي وعلى فهمي
بأنفسهما في ١٣ صفر سنة ١٢٩٨ هـ الموافق ١٥ يناير سنة ١٨٨١ م فألح عليهما أن
يسترجعاه ، وهو في نظير ذلك يبذل غاية وسعه في تلبية مطالبهما فلما لم يندعن الضابطان
وسمع الخديوي بالأمر استشاط غضباً وأمر بتأديب هؤلاء العصاة وقع روح الفتنة
من الجيش . وفي يوم ٢٨ صفر سنة ١٢٩٨ هـ (٣٠ يناير سنة ١٨٨١) عقد مجلس
برئاسة الخديوي وقرر القبض أولاً على الضابطين المشار اليهما ومحاكمتهما أمام مجلس
حربي ، ثم النظر في مظالمهما

وفي غرة ربيع الاول استدعى الضابطان الى نظارة الحربية دون أن يخبرا بأن
ذلك لمحاكمتهما . ولكن قرار مجلس النظار كان قد بلغهما سراً فاتفقا مع ضباط فرقهما

ورجالها على أن هؤلاء ان وجدوا أن رئيسيهما لم يعودا بعد ساعتين يذهبوا لاتخاذهما بالقوة . ولما بلغ الضابطان نظارة الحربية (قصر النيل) قبض عليهما وأحبالا في الحال على مجلس عسكري لمحاكمتهما

فبينما هذا المجلس مجتمع اذ هجم ضباط الآلايين ورجالها وأخرجوا رئيسيهما من حجرة اجتماع المجلس بعد أن عبثوا بأناثها وأهانوا ناظر الحربية . ثم سار أحمد عرابي وعلى فهمي بجندهما الى قصر عابدين وطلبا من الخديوى عزل ناظر الحربية . وبعد أن نظر الخديوى في حرج الامر لم يربداً من اجابة طلبهما فاستبدل عثمان رفقى باشا بمحمود باشا سامى ففرح الثوار وطلب فهمي بك وعرابي بك العفو من الخديوى بعد أن أعر باله عن رغبتهما فى الولاء لسموه فصفتح عنهما

وبعد أن عزل الخديوى ناظر الحربية أمر بتشكيل لجنة للنظر فى مظالم رجال الجيش ورفع رواتب الضباط والجنود المصريين وأعلن أنهم سيكونون فى مستوى واحد مع غيرهم من الاتراك والشراكسة . وبالاختصار هدأت الاحوال قليلا وكان يظن أن الخطب انتهى عند هذا الحد

على أن رجال الجيش لم يهدأ روعهم وعاشوا فى خوف من الخديوى خشية أن يعاقبهم على ثوراتهم وكانوا يرون كل يوم من الشبهات ما زاد اضطرابهم خصوصا أن ناظر الحربية الجديد (محمود سامى باشا) عزل ونصب مكانه (داود باشا ابن اخى الخديوى) وفى مساء ١٣ شوال (٨ ستمبر) ذهب الى بيت عرابي رجل غير معروف فلم يسمح له بالدخول فراب عرابي أمره وذهب فى الحال ليقص ذلك على زملائه من الضباط واذا بهم قد حدث لهم هذا الامر بعينه فأيقنوا أن هناك مكيدة مدبرة لاغتيالهم

مظاهرة عابدين

وازداد اعتقادهم يقينا عندما أصبحوا فرأوا أن الاوامر صدرت (للآلاى الثالث

من المشاة بالسفر الى الاسكندرية . فهاجوا وماجوا وسار عرابى بقسم من الجيش يبلغ ٢٥٠٠ جندي معهم ١٨ مدفعاً الى ميدان عابدين واصطفوا أمام قصر الخديوى فى ١٥ شوال (٩ سبتمبر) يريدون مطالب جديدة — فمال الخديوى الامر وطلب (السير أوكلند كلفن) المراقب الانجليزى « وكان هذا قد نصب مكان السير بارنج الذى نقل الى منصب آخر فى الهند ودعى بعد ذلك بالورد كرومر » ليستشيره فيما يجب عمله فحضر وسار مع الخديوى الى قصر عابدين ونصح له بالظهور بالثبات ، وأن لا ينسى أنه ملك البلاد وأن له هيبه تصغر أمامها كل شجاعة عرابى ورجاله

فنزّل الخديوى الى الميدان فتقدم اليه عرابى ليعرض مطالبه وكان ممتطياً جواده ويده حسامه فناداه الخديوى أن (ترحل وانهد سيفك) ففعل ذلك بالامتثال الواجب للملوك . ثم سأله الخديوى عما يقصد من عمله هذا (فقال يا مولاي للأمة ثلاثة مطالب قد أتى الجيش الى هنا للحصول عليها بالنيابة عن الأمة ولن ينصرف حتى يحظى بها)

عند ذلك أشار (السير أوكلند كلفن) على الخديوى أن لا يناقش الجند فى هذه الامور حفظاً لكرامته وأن يدخل القصر ويترك له المفاوضات معهم فيما يريدون فخطب السير أوكلند كلفن الجيش وشرح لهم حرج الحالة ونصح لهم بالانصراف قبل أن يتفاقم الخطب فتمسك الثأرون بمطالبهم وهى : —

(١) عزل جميع النظار وتشكيل نظارة جديدة

(٢) تشكيل مجلس نيابى للامة

(٣) زيادة عدد الجيش الى ١٨ ٠٠٠ ألف

وبعد المداولة رضى الخديوى بعزل النظار مع ارجاء الفصل فى المطالبين الآخرين الى أن يأخذ رأى الباب العالى

فقبل عرابى ذلك وانصرف الجيش داعياً للخديوى بطول البقاء وطلب عرابى

من الخديوى أن يصفح عنه فكان له ذلك

غير أن عرابى داخل نفسه الغرور فبالغ فى ادعاء ما ليس من حقه فأصدر فى ٩ سبتمبر منشوراً لتناصل الدول يطمئنهم فيه على رعايا دولهم ويخبرهم أنه المؤاخذ على حفظ النظام وهو حق غريب استباحه لنفسه وكان الاجدر تركه لامير البلاد أو لاحد وزرائه . فشكلت النظارة الجديدة برئاسة شريف باشا بعد ان أخذ تعهداً من رؤساء الحزب العسكرية بالامثال لاوامره قهدهة للافكار ارسل عرابى مع (ألايه) الى رأس الوادى وعبد العال مع ألايه الى دمياط فامثلا وأثناء غيابهما عن القاهرة حضر وفد من قبل الباب العالى للنظر فيما سمعته الدولة من المشاكل الجارية فى مصر ، فوجد ظاهر الأمور هادئاً فاعلم الدولة بذلك . وبعد سفر الوفد أصدر الخديوى أمراً فى ٢٦ محرم سنة ١٢٩٩ هـ ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ م بتنصيب محمد سلطان باشا رئيساً لمجلس شورى النواب

فاجتمع الاعضاء وشكلت منهم لجنة لمراجعة قانون المجلس . فأقرت اللجنة أ كثر المواد الا ما تعلق منها بميزانية الحكومة . اذ رأت اللجنة أن للمجلس الحق فى مراجعتها . مع أن شريف باشا قد تدرع بالقانون الى عدم جواز ذلك للمجلس عملاً برغبة المراقبين والدول الاوروبية خوفاً من تطرق الاضطراب ثانية الى الشؤون المالية

وكانت عرى الاتفاق بين الاعيان ورجال الجيش قد وثقت فعين الخديوى عرابى وكيلا لنظارة الحربية سنة ١٢٩٩ هـ يناير سنة ١٨٨٢ وأنعم عليه برتبة باشا ارضاء لذلك الحزب فتمسكت اللجنة برأيها ولم يرشريف باشا وسيلة لاجابة طلبها لعلمه أن الدول لا تسمح بذلك

وكانت الحكومة الفرنسية منذ مظاهرة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م ترى وجوب بسط انجلترا وفرنسا شيئاً من الاشراف على الديار المصرية

فأرسلنا مذكريتين الى شريف باشا عن يد معتمديهما في مساعدة انديوي
ومساعدة حكومته للتغلب على المصاعب المتنوعة التي تزيد الارتباك والقلق في القطر



محمد سلطان باشا
رئيس مجلس شورى النواب المصري

المصري فراب الأمر أعضاء مجلس الشورى وتمسكوا برأيهم في أمر الميزانية . ولما رأوا أن شريف باشا يعارضهم طلبوا الى الخديوى اقالته فاستقال ثم شكل الخديوى وزارة جديدة في ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢٩٥ هـ (فبراير سنة ١٨٨٢ م) برئاسة (محمود باشا سامى البارودى) طبقاً لرغبة أعضاء المجلس وجعل أيضاً عرابى باشا ناظراً للحربية فيها . على أن اذعان الخديوى لرغبة الاعيان بهذه الصفة كان يقصد به حلا عاجلا للمشكلة ريثما يتم الاتفاق على من يوكل اليه قمع هؤلاء الثوار بالقوة ، وبمجرد تشكيل الوزارة الجديدة أخذ نفوذ الحزب العسكرى فى الازدياد يوماً بعد يوم لان رئيسه من المنتمين للحزب العسكرى وتعيين عرابى ناظراً للحربية وهو أكبر عامل فى الثورة

وفى يوم ٢٠ فبراير كتب السير ادوارد ملت المعتمد البريطانى بمصر الى حكومته يخبرها بأن المراقبة الثنائية أصبحت اسمية فقط ثم زادت الوزارة الجديدة عدد الجيش ورفعت رواتب رجاله بلا اكتراث بما يصيب الميزانية . فخر كل ذلك الى اشتداد الخلاف بين الخديوى ونظاره وتفاقم الخطب حتى كان يظن أن العرابيين يرمون الى عزل الخديوى وتنصيب محمود باشا سامى مكانه كل هذه الاعمال حركت حمة الدول الاوربية من جديد

المرحوم محمود باشا سامى البارودى

رئيس مجلس النظاد

ورأت الحكومة الانجليزية أن يطلب الى الباب العالى أن يصدر أمراً الى مصر يعضد به الخديوى ويستدعى زعماء الثورة الى الاستانة للاجابة عن عملهم . فوافقت على ذلك الحكومة الفرنسية بعد تردد وفى ٨ رجب (٢٦ مايو) قدم معتمدا

انجلترا وفرنسا مذكرة الى رئيس مجلس النظار طلبا فيها استقالته من الوزارة وابعاد
عراي باشا عن القطر المصري مؤقتاً مع حفظ راتبه والقابه . وأن يقيم عبد العال باشا
وعلى فهمي باشا في الارياف . ولها أيضاً رواتبهما وأوسمتهما . فاستقالت الوزارة
ولكن لم يسافر أحد ممن ذكروا في المذكرة

أما الاسطول الانجليزي والفرنسي فقد وصلا الى مياه الاسكندرية حسب
الاتفاق وكان قائد السفن الانجليزية (السير بوشمب سيمور) فلما وصل وجد النفوذ
كله في المدينة بيد الحزب العسكري وأن الاحوال في هياج واضطراب فأخبر دولته

بذلك وكانت الوفود من
الاعيان والعلماء وغيرهم
تذهب الى الخديوي يرجونه
ارجاع عراي الى منصبه فلم
يقبل منهم



المرحوم محمود باشا سامي البارودي
رئيس مجلس النظار

أما الباب العالي فانه لما
بلغه رجا انجلترا وفرنسا
أراد أن يظهر بمظهر صاحب
السيادة في البلاد وقال أنه
سيرسل سفيراً من قبله
لفحص المسألة ، وأنه لاداعي
لبقاء أساطيلها بالاسكندرية

فلم توافق الدولتان على ذلك ورأت أن مجرد بقائها بالمياه المصرية يكفي لارهاب
الثائرين والقاء الرعب في قلوبهم ودعت انجلترا وفرنسا الدول الاوربية الى مؤتمر
الاستانة للنظر في المسألة المصرية ودعى الباب العالي ، فلم يرض بارسال مندوب من

قبله اعتقاداً أن حل المسألة المصرية من شأنه هو لا من شأن مؤتمر يعقده غيره من الدول . ثم أسرع الى ارسال المشير مصطفى درويش باشا مبعوثاً من قبله الى مصر لتفقد أحوال العسكرية . ومن الغريب ان الباشا المذكور قال في تقريره الى الحضرة السلطانية أن العساكر محافظة على الطاعة وطلب لضباط الجيش نحو ٢٠٠ وسام منها الوسام المجيدى من الطبقة الاولى لعرابى نفسه

ثم اشتد غلو الحزب العسكرى وأخذ يجمع الجيوش ويعد العدة فزاد خوف الاوربيين المقيمين بالبلاد ، حتى أن سكان الاسكندرية منهم تأهبوا للدفاع عن أرواحهم عند الحاجة وبقيت الاحوال تزداد صعوبة واضطراباً حتى جاءت تلك الحادثة المشهورة بحادثة ١١ يونيو أو (واقعة الاحد)

وأصل هذه الحادثة أنه فى ٢٤ رجب سنة ١٢٩٩ هـ (١١ يونيو سنة ١٨٨٢) تشاجر رجل مالطى مع مكارى مصرى فى الاسكندرية لامتناع المالطى عن اعطاء الاجر الكافى نظير ركوب حمار المكارى . وكان المالطى ثملاً بالحر . فظعن المكارى بمدية فانتصر لكل منهما قوم من ابناء جلدته ، فتدمر بعض الرعاع من الوطنيين وأرادوا أن يشاروا من الاوربيين ، ولا سيما أن حوادث الحركة العراقية كانت قد أوغرت صدور بعض الفريقين من بعض ، وابتدأ الاوربيون يطلقون النيران من نوافذ بيوتهم على كل مار من الوطنيين . فازداد غضب المتجمهرين ، وتضاعف الخطأ ولم يوجد من يزجر الرعاع أو يشرح لهم ضرر فعلتهم مع تهادى الاوربيين المتحصنين فى بيوتهم فى اطلاق النار حتى عظم القتال بين الفريقين ونهب كثير من مخازن المدينة . ثم صدرت الاوامر للجند بتفريق المتجمهرين ، فلم يأت الغروب الا وقد هدأت الاحوال وسكن الاضطراب ، وقبضت الحكومة على كثير ممن وقعت عليهم شبهة القيام بهذه الثورة

وقد لاحظ قائد الاسطول الانجليزى بيماه الاسكندرية أن عرابى باشا مهتم

بزيادة تحصين قلاع الثغر ليضرب منها أسطوله . فطلب القائد الانجليزي ابطال هذا التحصين فأخبره عرابي أنه ليس بالقلاع أدنى حركة تحصين جديدة ولكن « سيمور » أبصر بعد ذلك أن الاستعداد في القلاع قائم على قدم وساق ، فأعلن قناصل الدول بالاسكندرية بأنه ان لم تسلم له قلاع المدينة في ظرف ٢٤ ساعة اضطر الى اطلاق نيران أسطوله عليها وكان ذلك البلاغ في فجر ١٠ يوليو فلم يجبه عرابي الى طلبه فضربت العمارات الانجليزية المدينة الساعة السابعة من صباح ٢٢ شعبان (١١ يوليو سنة ١٨٨٢ م) وعددها أربعة عشر سفينة بين مدرعة ومدفعية فجاوبتها قلاع الاسكندرية بعد خمسة عشرة طلقة واستمر تبادل النيران بين الفريقين عشر ساعات انتهى بذلك تلك القلاع الضعيفة دكا من غير أن يصيب السفن الانجليزية أذى يذكر . وفي اليوم التالي تراجعت حامية المدينة الى الداخل ، وعند خروجها من الاسكندرية أمر أحد أمراء الآليات المدعو سليمان داود بغير علم (عرابي) أن تحرق المدينة فاشتعلت فيها النيران ونهبها الرعاع وفي يوم ٢٤ و ٢٥ شعبان أنزل الاسطول الانجليزي بعض الجنود تحتل المدينة فعاد اليها الامن وأخذ الاهلون يرجعون اليها بعد أيام قلائل

ثم أخذت الجيوش الانجليزية والهندية تغد الى الاسكندرية لمحاربة عرابي بقيادة « جراند ولسلي » وكان عرابي قد عسكر بجهة كفر الدوار على بعد بضعة اميال من الاسكندرية ، فلما وجد الانجليز ان موقعه هناك حصين رأوا ان يدخلوا البلاد من الشرق من جهة قنال السويس وعلم بذلك عرابي فعزم على ردم القناة كي لاتمر منها السفن الانجليزية ولكن المسيو ديلسبس حمله على الكف عن هدم هذا العمل الخطير وقال انه يمنع يحق حياض القناة مرور أى سفن حربية منها . فخذع عرابي بأقواله ، ولم يقدر ديلسبس طبعاً على انجاز وعده ، ونزلت الجنود الانجليزية من طريق القناة فاستعد العرابيون للقاءهم بجهة (التل الكبير) وكانت أهالي القطر تمد جيش عرابي بجاجاته

طوعا او كرها حتى اجتمع له من الخليل والبغال شىء كثير . اما موقعة التل الكبير فكانت فى السحر الساعة الرابعة من صباح ٢٩ شوال سنة ١٢٩٩ هـ (١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م) وكان عدد الجيش الانجليزى فيها ١٧٤٠٠ مقاتل وجيش عرابى نحو ٢٧ الف جندى فلتدريب الجنود الانجليزية وحسن نظامهم انهزم عرابى امامهم شر هزيمة ولم تدم الواقعة أكثر من عشرين دقيقة وفر عرابى نفسه الى القاهرة واراد الوقوف للانجليز فى طريق القاهرة فخذله الناس وانكسرت نفس مساعديه فسار الانجليز الى القاهرة فدخلوها بلا مقاومة وتساموا القلاع وباقي الشكنات العسكرية فى ٢٢ ذى القعدة سنة ١٢٩٩ هـ (١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م) وبذلك ابتداء احتلالهم للقطر المصرى فأيدوا العرش الخديوى وعادت الطائفة الى الاهلين وقبض على زعماء الثورة وحوكوا بعقوبات صارمة ولكن أدركهم عفو خديوى كريم باستبدال عقوبة الاعدام بالنفى فقابلت الامة هذه المنة بالشكر العظيم

هذا وقد ظل رحمه الله ١٣ عاما بين أسرته الكريمة أميرا محبوا وبين رعاياه مليكا مهيبا حتى أدركته منيته ظهر يوم الخميس ٧ يناير سنة ١٨٩٢ م فبكى عليه الرفيع والوضيع وفى اليوم الثانى احتفل بتشييع جنازته من حلوان الى مصر ودفن بمدفن العائلة الكريمة تعمده الله بالرحمة والرضوان

ترجمة

سمو عباس حامى الثانى

خديوى مصر السابق

ولد سنة ١٨٧٤ م وتولى عرش مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٩٢ وخلع فى أغسطس سنة ١٩١٤

ولد عباس حامى باشا ابن المرحوم توفيق باشا بالقاهرة سنة ١٨٧٤ م قربى على بساط العز والسؤدد . ولما بلغ أشده ادخله المرحوم والده مع سمو شقيقه الأمير محمد على مدرسة عابدين التى شادها . فثقف بالعلوم والمعارف وظهر عليهما النبوغ فلما أتم دروسهما فيها أرسلهما والدهما الى فيينا ، وانتظما فى مدرستها الملوكية العليا . وفى أثناء إقامتهما فى تلك المدرسة استأذنا والدهما بالتجول فى أنحاء أوروبا لاستطلاع أحوال تلك المدينة من مصادرها فزارا ألمانيا . وإنجلترا . وروسيا . وإيطاليا . وفرنسا . ولقيا من ملوك هذه الممالك ترحابا حسنا وزارا الممالك الأخرى

وفى سنة ١٨٨٩ م ، عادا الى مصر وأستأذناه فى زيارة معرض باريس ذلك العام فأجابهما الى ذلك فلقيا هناك ترحاباً جميلاً ، وعادا الى المدرسة وفى سنة ١٨٩١ م عادا الى مصر فى أثناء الراحة المدرسية ثم رجعا الى المدرسة فى فيينا

وفى ٨ يناير سنة ١٨٩٢ م ، جاءهما النبأ البرقى بوفاة الخديوى الاسبق فأصبح أكبرهما سمو عباس باشا حامى خديوىاً على مصر من ذلك اليوم . ثم جاءته رسالة الصدر الاعظم بتثبيته على ذلك العرش فأسرع الى مقر حكومته فوصل الاسكندرية فى ١٦ يناير المذكور فاحتفل القطر المصرى بقدومه احتفالاً يليق بمقامه

ويمتاز عصره فى مصر بهضنة الاقلام واتساع نطاق الصحافة ، وتكاثر المطابع

والجرائد والمجلات والمكاتب وسائر عوامل النهضة العلمية وفي هذا العصر أيضاً تم فتح السودان وانقضت دولة الدراويش بتماضد الجيشين الانجليزي والمصري وذلك بفضل القائد العظيم المرحوم الارل ككتشنر ومعالي ابراهيم فتحى باشا أحد وزراء مصر السابقين وغيرهما من الضباط البريطانيين والمصريين الذين توجوا تاريخ حياتهم بتاج الشهامة والاقدام

وفي شتاء سنة ١٩٠١ م ، رحل سموه الى السودان لتفقد احواله فاحتفلوا بوطء اقدمه هناك احتفالاً عظيماً . وكانت عرى الاتحاد بين سموه ودولة بريطانيا على اتم وفاق . غير أن بطانة سموه أثرت عليه بتغيير هذه السياسة واتخاذها طريقاً آخر . وربما كان هذا بدء الضرر ، فأخذ في انتقاد الجيش المصري السوداني ، فعد ذلك القائد « المرحوم ككتشنر » اهانة له فخبر المعتمد البريطاني بالقاهرة بذلك فأخذ الاجراءات الشديدة تقام الخديوى السابق بعمل الترضية اللازمة لجناب القائد وهي تعرف بمحاثة الحدود وفي صيف سنة ١٩١٤ سافر سمو الخديوى السابق الى أوربا فالاستانة للاصطياف حسب ناداته . فاعتدى عليه مصري مفتون تعرض له في الاستانة يوم ٢٤ يوليو من السنة عينها بان اطلق عليه مسدسه وجرحه ولكن الجرح لم يكن بالغاً : وما كاد الجاني يرتكب فعلته الشنعاء ، حتى أطلق الحرس العثماني النار عليه وأمعنوا فيه ضرباً وطعناً حتى أحمدا أنفاسه تماماً . وبقتل الجاني أمن شركاؤه ولم يعلم لهم امر

وظل سموه بالاستانة حتى اعلنت الحرب الاوربية المشهورة في أول اغسطس سنة ١٩١٤ فطلبت دولة بريطانيا من الخديوى السابق ان يبرح الاستانة الى ايطاليا فلم يذعن لاوامرها . فبسطت حمايتها على مصر وأمرت بخلعه وهذا ما كان من أمره . وقد تولى عرش مصر من بعده المغفور له السلطان حسين كامل الاول

أمراء العائلة الملكية

ترجمة الامير عمر طوسون باشا

حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون

ولد الامير عمر بن طوسون بن سعيد بن محمد على الكبير بمدينة الاسكندرية في ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٢م وفي السنة الرابعة من عمره توفى والده فكفلته جدته لابيها خير كفالة وعينت بتريته هو وأخوته واخواته أجل عناية فنبت نباتاً حسناً وشب على السكال خلقاً وخلقاً . ودرس مبادئ العلوم على أساتذة قصر والده الى أن بلغ الحلم فنزح الى سويسرا ودرس فيها دراسة مستفيضة . ولما تخرج تآقت نفسه الى السياحة فرحل الى إنجلترا وفرنسا باحثاً مدققاً معتبراً بما هنالك من تقدم اجتماعي وعلمي وصناعي وزراعي ثم قفل الى الديار المصرية حاملاً بين جنبه همة عليية ونفساً زكية وقلباً المعبياً وأدباً عبقرياً . وهو يجيد اللغات التركية والعربية والفرنسية والانجليزية قراءة وكتابة ويشارك في مختلف العلوم مشاركة تدل على سمو مداركه . وسعة معارفه وقد نال من الرتب والوسامات المصرية أسماها وأعلاها . واقتنر بأحدى كريمات الامير حسن باشا ابن الخديو اسماعيل فرزقه الله منها النجباء والنجيبات من البنين والبنات وسعادتهم بتثقيفه وتعليمه لهم تتفق مع سعادة طالعهم . وتبشر بأنهم سيطلعون نجوم سماء ويسطعون كواكب علاء

والامير ولع بالفروسية وكل ما يؤدي اليها فلذلك كانت دائما جميع أندية الرياضة في البلاد ملحوظة بجميل رعايته . كمضامير السباق في الديار المصرية فهو رئيسها منذ أن بعيد . ومن أكبر المنشطين لها . كما له ولع قديم بالصيد، والقنص جعله من أهمير الرماة . واكتسب الامير من وراء هذا الميل الغريزي فيه صحة ونشاطا ينطلقان بفوائد الرياضة بأفصح لسان



رسم و تاج خضره صاحب السمو الامير الجليل عم طوسون باشا
امير الاحسان المحسنين

www.alkottob.com

ومنذ بلغ أشده جعل نصب عينيه أن يقبض يوماً على زمام دائرته ويدير شؤونها بنفسه . فأنكب على التمرن وكان من وقت لآخر يطوف بمزارعه الواسعة وينعم النظر في كتب الفلاحة . ويعنى بالوقوف على أسرارها وأصولها العملية . كما يعنى إذا رجع الى ديوان دائرته بالشؤون الادارية والمالية . ولما كملت أهليته تولى أمره بنفسه وقد أصبح الآن ممن يشار اليهم بالبنان في سعة الاطلاع على المعارف الزراعية والمعاملات المالية . وعهدت الى ادارته بعد دائرتان من أكبر الدوائر وهما دائرة الامير حسن باشا وزوجه الاميرة خديجة هانم . ودائرة الامير محمد ابراهيم فتبرع بإدارة شؤونهما غيرة منه على مصالح المستحقين فيها من أبناء أسرته السكرية وأبى أن يأخذ على ذلك أجراً وطالما كلفه الطواف على مزارع الدائرتين ورعاية مصالحهما مالا . فتأبى نفسه السكرية الا أن يكون على حسابه الخالص . فهو يضحي الكثير من وقته وماله في سبيل منافع بعض أعضاء أسرته شأنه في محبة الخبز واسداء النصيحة الى القريب والبعيد . وقد بلغت الدوائر الثلاث بحسن ادارته اعلى مكانة . وغدا مركزها المالى ثابتاً على أقوى الدعائم . ونهضت بها عزيمته نهضة جعلتها في مقام رفيع

ومن وقف على حياة الامير عجب أشد العجب من انكبابه على العمل دون سآمة أو ملل فهو مع أعمال الدوائر العظيمة لا ينفطع عن القراءة والدرس في مكتبته الحافلة بالنفائس . وله غرام باقتناء كتب التاريخ والوقوف على آثار الاقدمين ولا يخلو الكثير من أيامه من النظر في شأن هام . أو دعوة لا يكتب . أو رئاسة جمعية كما لا يخلو شهر من سفره الى ضياعه مرة أو أكثر . وقد يبقى في الارياف أسبوعاً لمشاركة الاعمال الجارية في أراضيه . وأراضى الدائرتين الموكولتين اليه .

والامير بعيد بفطرته السليمة . وتربته القديمة . عما يفضب الله وهو يكره الخمر ويكره شاربها ويعاقب من يعلم أنه يشربها من موظفيه أشد العقاب . ويحل الاسلام واوامره . وإيمانه بالله عظيم . واعتقاده فيه راسخ . يعجبه من الناس الصدق والاخلاص

ويقربهم اليه اكثر مما يقربهم جاههم ومناصبهم . ومحبته المصريين تعدل محبتهم له وهم في نظره سواء لا فرق بين مسلمهم ومسيحيهم . وكثير من موظفي دوائره من الاقباط وبينهم من بلغوا مراكز سامية . وتولوا المناصب العالية عنده . وفيهم سوريون وأجانب . وهو شرقي في ميوله . ويعتبر أن اكبر جزاء له من الامة المصرية على التفاته السامى نحوها . وعنايته التي يظهرها في ظروف مختلفة لصالحها . هو ذلك الحب الخالص الذي يتجلى لسموه في غدوه ورواحه وعند كل فرصة تمكنها من اظهار ما تكنه لشخصه المحبوب . وفي أيام المظاهرات الوطنية الكبرى كان يقف الجمع المحتشد تحت شرفات دائرته هاتفاً له داعياً . ولا ينصرف حتى يطل سموه عليهم ويحييهم . وكذلك حاطم معه في كل مشهد واحتفال

بعض ما ترو الامير ومبراته

لا ينتظر القارئ أننا نحصى له مبرات الامير وأعماله العظيمة في هذه العجالة وانما سبيلنا في ذلك أن نلمع الى بعضها الماعاً . ونذكر ما حضرنا منها . ليقاس عليه ما غاب عنا فكرمه الواسع لا تحضرنا عبارة تفي بالافصاح عنه خصوصاً اذا أهابت بجذواه دواعى البذل . ونزلت بالناس سنو الشدائد فهناك تتجلى أريحيته للعطاء . ويكون بأيديه الجسام أندى كفاً من الغمام وأسخرى راحة من السحاب الماطر . والبحر الزاخر . فالجرب الطرابلسية انما كانت مادتها ماله . ولو لم يسعفها بمعونته وجاهه ومبرته لما أمكن أهلها الدفاع عن حوزتهم بضعة أشهر . وكذلك حرب البلقان التي شبت نارها على أثر حرب طرابلس فقد أقر فيها عين الدولة والملة . ورأس لجنة الاعانة في مصر فابته الامة والتفت حوله . وألف اللجان في المديرىات والبلدان وكان يستندى الاكف بنفسه . ويخطب الخطب الرنانة في المشاهد الحافلة بالامراء والاعيان فيجرى النضار بين يديه سيلاً متدفقاً وهو يبعث به الى الدولة تبعاً ولقد عرفت الدولة العثمانية مواقفه العظيمة لها في مواطن كثيرة خصوصاً في

هاتين النازلتين . وفي جمعية الهلال الاحمر . وأرادت أن تكافئه بالوسامات والرتب بل والولايات فأنى شاكرآ وقال : انى لم أفعل غير الواجب وليس على الواجب جزاء وغرضه الاقصى من أعماله هذه احياء عاطفة التعاون والتعاقد بين الشرقيين واحكام روابط الالفة والاتحاد التى تقويهم لعلهم انهم اذا لم يتمسكوا بهذه العروة الوثقى فقد ذهبت ريحهم

والايام تبين عن كذب صدق ما برى وليس أصدق من عبر الدهر وحوادثه وهذا هو منهجه السياسى للشرقيين عامة ورأيه أنهم لو عملوا بهذا المبدأ . مبدأ التضامن ما تحطقتهم ذئاب الغرب . ولا التهمت بلدانهم واحدة تلو الاخرى : وطالما مد يد المساعدة للدولة فى ظروف مختلفة فقد حدث حريق هائل فى الاستانة وحدث مثله فى الشام ومصر فى وقت واحد فأعمل همته وجمع المصايين فى البلدان الثلاثة . وبالغ ذات بال نفست من خنقهم . وأزالت بعض كرتهم . ولم ننس تبرعه للاسطول العثمانى والطيارين العثمانيين واحتفاله بهم فى مضمار الابراهيمية من رمل الاسكندرية فى يوم مشهود

ومن مآثره الغراء عوله لجماعة البخاريين الذين سدت عليهم الحرب الأوروبية الكبرى طريق الوصول الى بلادهم بعد أدائهم فريضة الحج فقد كفاهم بيره معرفة السؤال والتكفيل اكثر مدة هذه الحرب المشؤومة وحاطهم بعروفه فى ستر وكفاية . حتى تمول منهم المعدم واشتغل العاقل وفتحت فى وجوههم الطريق الى غير ذلك من المكارم التى تعفر فى وجه حاتم وتنسينا ذكر الغيث الركام . وتعيد لنا ذكرى الأجواد فى سالف الأيام ولما تمخضت الحرب الكبرى عن انتصار الحلفاء واقتطاعهم اكثر الولايات العثمانية واحتلالهم عاصمة الخلافة وانحازت فلول الجيش التركى وعلى رأسها مصطفى كمال باشا الى داخل الأناضول يدافعون عن البقية الباقية من بلادهم وهم خلو من المال والسلاح . أهاب هذا الأمير الكبير بالمصريين فلبوه مسرعين الى معاودة

هؤلاء الأبطال ومساعدتهم بالمال ونهجت الامم الاسلامية وخصوصاً الهنود هذا السبيل مقتفين أثره في هذا العمل الانساني الذي بيض وجه مصر وعطر الخفاقين بذكرها

وقد دامت هذه المعونة ثلاث سنوات متواليات وهي تتدفق على الاناضوليين من غير جوده سيلانهم، حتى فازوا على اليونان وأخرجوهم مدحورين من بلادهم ثم استمرت ولا زالت لاعالة أيتام الأناضول الى أن توارى شبح الموت والجوع عن أعينهم

ولكن بعد أن تم الفوز للكاليين ثملوا بخمر الانتصار وقلبوا السلطة العثمانية جمهورية على رأسها مصطفى كمال ثم تهادى بهم السير في هذا الطريق فألفوا الخلافة وأخرجوا الخليفة عبد المجيد وسائر أسرة آل عثمان مشردين في الممالك الاجنبية مجردين مما يقوم باود معيشتهم فظهر بطل الاسلام مرة أخرى في ميدان العمل وأثارت هذه الكوارث نخوته المعروفة فقام يدافع عن مقام الخلافة المقدس ويندود يد الدهر عن هذه الاسرة الكريمة وألف جمعية لامداد الخليفة عبد المجيد وامراء البيت العثماني واميراته كان أول مدد لها أرسل اليهم أربعة آلاف جنيهه

أما أعماله لمصر والمصريين فهي أجل وأعظم فبانه جمع العقاة . ومزدهم الواردين والصادرين عن ذلك المنهل العظيم . وسدته قبلة عرائض أولى الحوائج وكعبة آمال ذوى الخلة من الفقراء والمستورين . وهو يسعهم بفضله . ويعمهم بشيئه . وموظفو الدوائر من أياديه في بحر خضم . فهو الذى يواسيهم في مرضهم وفي موتاهم . ويعينهم في زواجهم وفي ولادة أولادهم وختان ذكورهم . وقد رتب لهم نطس الاطباء وتبرع لهم بما يحتاجون اليه من الدواء . وهو الذى يمون بيوتهم بالغلال منذ بداية الحرب ومدارسه لابناء الفلاحين في ضياعه العامرة وأبناء الموظفين فيها تعلمهم بدون أجر مبادئ العلوم وتصرف لهم أدوات الدراسة كلها بغير مقابل

وذلك غير اقامته المساجد فيها وتعليم موظفيه عامة على نفقائه علوم اللغة العربية في دروس يومية تعطى لهم عقب فراغهم من أعمالهم . واعطائه الجوائز السنوية للناجحين في امتحانها كل عام . وقد يرى في بعض هؤلاء نجابة فيعينه على تكميم دراسته ومن ابناء الموظفين وغيرهم من بعث بهم الى مدارس أوروبا العالية على مصاريفه لامتيازهم بالنبوغ . ولا يزال بعضهم فيها الى الآن

واعطياته لمعاهد العلوم . والجمعيات الخيرية . لا تدخل تحت حصر نذكر منها تلك الهبة الجليلة التي نفتح بها جمعية العروة الوثقى . وجمعية المواصاة على أثر رجوعه الأخير من أوروبا . فقد وهبهما من أجود أطبائه ما جعل الاسنة تنطق بشكره عليه وكم وهب هاتين الجمعيتين والملجأ العباسي هبات أخرى جزيلة سابقة ولاحقة في ظروف متعددة وله في مشيخة العلماء بالاسكندرية كل مائة جميلة فمنها . عطاياه لترقية المتعلمين بها . وهباته لمكتبتها . وأنا ثبت ابياتاً من قصيدة لفضيلة الشيخ ابراهيم سليمان أحد شيوخهم تلاها بين يدي سموه على أثر عطية من تلك العطايا . وقد جاءه منهم وفد شكرت تحت رئاسة شيخهم اذ ذلك وهو الأستاذ الاكبر الشيخ محمد أبو الفضل شيخ الجامع الازهر الآن وهي .

أكلما ناب خطب قيل (يا عمر) كأنما (عمر) من جنده القدر
وكل خطب دجا يبدوله (عمر) كأنه الشمس للأفاق والقمر
البدو يسأله والمدن تأمله كأنما من ذويه البدو والحضر
او كان في زمن القرآن اذ نزلت آياته أنزلت في مدحه السور
فلا عدنا هبات منه واكفة لم يسقنا مثلها من كفه المطر
حنا على العلم واستسقت معاهدنا منه فظل عليها الخير ينهمر

ومن شكر العروة الوثقى لسموه أنها سمت مدرستين من مدارسها احدهما للبنات والاخرى للبنين باسمه الكريم . والدار التي فيها مدرسة البنين موهوبة لها

من سموه ومن أفضل أياديه المشكورة إيعازه لجمعية المؤاساة التي يرأسها سموه رئاسة شرف بتوزيع مقدار كبير من الدقيق على فقراء الاسكندرية عندما اشتدت الضائقة بهم . وخلت الاسواق او كادت من هذه المادة الضرورية للحياة

وقد اخذ بعضه مشروع الكشافة الآن اعلمه بما فيه من الفوائد الجلى للبلاد فلقب عن جدارة من جمعية الكشافة بالاسكندرية بلقب (الكشاف الاعظم) بعد أن جعلها تحت رعايته العالية

واذا لم تقم في وجه هذا المشروع الجليل عقبات فسيلغ . بجميل رعايته مبلغاً عظيماً ويحني شبان مصر منه نفعاً عمياً

أما أعماله العامة فلا تكاد تجد مشروعاً نافعاً ظهر تحت سماء مصر الا وله فيه يد بيضاء . ومن ذلك تعضيد المعارض الزراعية . واشترائه في الاكتتابات لاهياء العالم . وتشجيع المشروعات الاهلية . وبلغ به هذا التعضيد ان تنازل واشترك مع الاسكندريين بمجمائة سهم في جمعية المشروعات الاهلية وكان غرضها تجارياً محضاً ولما كان الكثير من اعماله العظيمة واقماً تحت اعيننا وهو كل يوم يتجدد فلا حاجة بنا الى عده . وانما نذكر هنا اعانته (الوفد المصرى) الى مؤتمر فرساي بعشرة آلاف جنيه وبهذه المناسبة نذكر ان سموه هو اول من التى فى اذن رئيس الوفد (سعد زغلول باشا) هذه الفكرة عند ما وضعت الحرب اوزارها . واول من اراد جمع المصريين عليها بدعوة صدرت منه فعلا فى يوم معين ونشرت فى الجرائد ولكن الظروف حالت دون هذا الاجتماع

ومما لا يفوتنا ذكره ا كتتابه فى لجنة الامراء التى صرفت جل مالها فى تخفيف الولايات التى نتجت عن ضحايا المظاهرات . ولم يكتف حفظه الله بذلك بل دعا الاسكندرية الى مثل هذا العمل ليكون خاصاً بضحايا المظاهرات فى الاسكندرية وحدها وكان لهم نعم القدوة الحسنة . وشأنه فى انضمام الامراء الى بقية الامة فى

نمضتها الوطنية الأخيرة والمطالبة بالاستقلال التام مشهور معلوم
 وما نذكره لسموه مقروناً بالشكر والاعجاب دعوته في الصحف للمصريين عامة
 الى مد يد المساعدة للجمعية الخيرية الاسلامية وتقدمهم الى الاكتتاب لها بمبلغ
 خمسة آلاف جنيه بمجرد ما علم سموه بحاجة الجمعية الى المال . واستصرأها لذوى
 البر والاحسان . فكان أول الملبين وامام المحسنين
 وعلى أثر هذه الدعوة لفت نظره العالى بعضهم الى الجمعية الخيرية القبطية وأنها أيضاً
 فى حاجة الى تعضيد سموه فنفتحها بألف جنيه ودعا الاقباط الى الاكتتاب لها كما دعا
 المسلمين الى الاكتتاب لجمعيتهم فى نشرة مذيلة باسمه الكريم جاء فى آخرها ما نصه :
 (والغرض الأقصى لى من ذلك أن أشرف على مضار للخير فى مصر بين
 الأخوين الشقيقين (المسلم والقبطى) تتسابق فيه العزائم . وتتبارى المهمم . لأن نظر
 الى أية غاية يجرى الاخوان المتباريان . وأيهما يحرز قصبات السبق فى هذه الخلبة
 الخيرية . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون)
 تلك سحبية فيه عرفتها له مصر ففى ما هزت مواضع الاريجية من أنفس كرمائها
 الارأت ذلك الأمير المحبوب يرتجل الندى ارتجالاً . ويرسل مكارمه أمثالا .
 وكثيراً ما تقدمت أريجية سموه دعوة الداعين فاحالت دعوتهم دعاء وندتهم
 عن الطلاب الى الشناء .
 فانالم نكده نسجل الأمير الجليل تلك النفحة التى شمل بها الجمعية الخيرية
 الاسلامية حتى ارتجل مبرة أخرى فشمّل الجمعية الخيرية القبطية بنفحة ترفع القواعد
 من بنائها . ولم نكده نفرغ من شكر هاتين المبرتين حتى بدهنا بثالثة لا ينقطع برها .
 ولا ينفضى شكرها :
 فانه لم يكده تمثال (نمضة مصر) يتصل حديثه بسموه حتى تفضل ف تبرع بحمسةائة
 جنيه مصرى من ثمن ذلك التمثال
 ومن مبراته الخالدة التى زادت أواصر الاتحاد متانة ما تبرع به أخيراً لمدرستى

البطركخانة والمشغل البطرسي على أثر زيارته غبطة الانبا كيرلس بطريرك الأقباط الارثوذكس فمنح المدرستين سندات من الدين الموحد لتعطي ارباحها السنوية جوائز لأوائل الناجحين والناجحات منهما وهكذا غرس يديه السكر يمتين يبقى نفعه ما توالى الجد يدان .

مكارم يتلو بعضها بعضاً . ومبرات يسطع في العصر شناها . الا أن مصر التي تقدر كل عامل لها من أبنائها لتحمد للأمر أياديه البيضاء وتذكر له أنه لم يدع فرصة سائحة للبر بها الا اتميزها مشكوراً . وأن حياته المباركة نجح لكل عمل عميم النفع : وبالجملة فالأمير الذي يزدان به صدر هذا الجزء من كتابنا باجماع الأمة المصرية أكرم عظماء مصر يداً . وأعمهم ندأ ، وأرفعهم ذكراً وأجلهم قدراً . وهو بعد صاحب الايادي العديدة . والاعمال المحميدة . والشيم الحميدة ، والآثار الخالدة . والسيرة الطاهرة والمناقب الفاخرة سمو صفات . وجمال ذات . ورأى صائب . ونظر ناقد ، وبعد عن الشهوات . وترفع عن الغايات . وثبات عند الملهمات . واجتهاد وجد . وبين تطائر . وسعادة جد . وحياء وكمال . وعلاء وجلال . يشبه سمييه سيد المسلمين عمر ابن الخطاب في الصلابة في الحق . والثبات على العهد . والميل الى الجد . ثابت على مبادئه ثبوت الجبال حتى ليس في مقدوره أن يقول ما لا يعتقد أو يعمل ما لا يريد أو يعد فيخلف . أو يحكم فيجحف . صبور وقور . ذو أناة وحلم . لا تنال الملهمات من نفسه الكبيرة . ولا يظهر لها أثر عليه . وذلك من عجب ما أودعه الله فيه من اختلاق فهو نسيج وحده . ووحيد هذا العصر في كرم الخلال . وشرف الفعال فما أجدره بقول القائل :

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
أما العلم والتأليف وهما مما تنبو عنه عادة طباع أهل النعمة والسراء فضلا عن
الأمراء فقد بلغ الأمير فيهما الشأو البعيد والغاية التي ليس بعدها غاية

وما ظهر الى الآن لهذا الأمير النابغة من آثار قلمه البليغ باللغتين العربية والفرنسية
وديجته يراعت من المباحث الممتعة وكلها من الطريف الذي لم يكن معروفا من قبل يجعل
له القدر المعلى في هذا المضمار

وذلك مثل مقالاته التي نشرتها الصحف والمجلات العلمية عن الجيش المصرى
أيام محمد على وعن المدارس . والصنائع . والرساليات . في ذلك العهد . ومحاضراته
القيمة التي ألقاها في المجمع العلمى المصرى وتلقتها أندية العلم في الشرق والغرب بمزيد
الاهتمام . وكتابه النفيس عن افرع النيل القديمة الذى ظهر منذ عهد قريب مطبوعا
باللغة الفرنسية . وسيظهر عن قريب باللغة العربية . ورسائله التاريخية عن منارة
الاسكندرية . وسد ابوقير . وترعة الحمودية . الى غير ذلك مما شارك الأمير فيه
أكابر العلماء المحققين وسلكه في سلك جهابذة المؤرخين المتميزين

وقد تغنى الشعراء بمدحه واكثروا من القول فيه مما لوجع لسان ديوانا كبيرا .
واننا نختم هذه السيرة المتضوعة بقصيدة في الأمير لشيخ الشعراء اسمعيل صبرى باشا
بعث بها الى سموه أيام حرب البلقان والهلل الأحمر وهى :

لك الامارة والاقوام ما برحت بكل على الذرى فى الكون تأمر
لو لم تنلها لما القت أعنتها الا اليك خلال كلها غر
يا ابن الألى لو أطوا من مضاجعهم يوما عليك لقالوا ايه يا (عمر)
أعدت أيامهم فى مصر ثانية حتى توهم قوم أنهم نشروا
وسرت سيرتهم حتى كأنهم اذا خطرت بأرض مرة خطرنا
لله درك كم نهبت من همم تننى على أهلها الآصال والبكر
وكم تعهدت جرحى من أسود وغى ان يكشر الدهر عن احدائه كشرنا
مستنجداً من بنى مصر أولى شمم اذا رأوا نلثة فى حوضهم جبروا
مستعجلاً هامياً والنيل فى وجل من أن تجود به أيانكم حذر

حتى تفاهمت الأرحام وادكرت
 وأذن البر بالسقيا وما فتئت
 وحركت كل كف بالندى مقة
 والناس ان قام يستقى الكريم لهم
 أبي علاء سعيد أن يشابهه
 ما زال يحمد رائيك مدكرا
 وما اطلعنا عليه أخيراً في مدحه
 قصيدة لحضرة الاديب محمد محمد عبد الرازق
 افندى وهي :

رويدا في الجود الا عمر

سليل العلاء والمقام الأغر
 وعون اليتيم على يتمه
 وملجأ من كان في بسطة
 وحصنا تخذناه في الحادثات
 وتاجاً نباهى به غيرنا
 وبرهان صدق على أننا
 وشمساً تطرز ثوب النهار
 وعزماً اذا سل من غمده
 وصوتا هو الحق يعلو فلا
 اليك أرف بنات القريض
 ونسل الأماجد فيمن غير
 وذخر الفقير اذا ما ادخر
 من العيش ثم هوى وافتقر
 ليدفع عنا الأذى والضرر
 اذا ما تصدى لنا وافتخر
 جديرون بالملك بين البشر
 وان أظلم الليل فهو القمر
 على عاديات الزمان انتصر
 يرى المبطون لهم من مقر
 وأنظم فيك عقود الدرر

عدولى دعنى ولو كان يد رى عدولى ما بين قلبى عذر

فهل أنت أبصرت أسخى يداً وهل أنت أبصرت منه أبر
 وهل ولدت مصر أزكى فتى تلبيه مصر اذا ما أمر
 وان غاب حيته عنا القلوب ب وتحنى الرؤوس اذا ما حضر
 وهل خالق الله أشرف أصلاً وان شرف الأصل طاب الثمر
 فقل للفقير أذاك الغنى وقل لليتم أبوك نشر
 وقل الذى مل من فقره هنيئاً لك العيش زال الضجر
 وقل للذى نال منه الزمان ففرط فى عمره وانتحر
 أهلاً انتظرت فنلت الغنى ويعنى الفقير اذا ما انتظر
 وداع اهاب بوادى الحمى فأحيا لوادى الحمى ما اندثر
 وما أوشك الحجر بخمد حتى أتاح الوقود له فاستعر
 (بألف) ومن قبله (خمسة) وفى الغد منه ندى مستمر
 كذلك يا قوم جود الملوك فلا يسمعون بغير البدر
 ولا تعجبوا لسخاء الأمير فما يقذف البحر الا الدرر
 وقد يملك الجود عرش القلوب وكم من فتى بالجمل أسر
 وان السؤال مرير المذاق ولكننا الفقر منه أمر
 وكم من فقير اذا علمو ه تحلت بمسماه بيض السير
 فيامن يكفكف دمع اليتيم م وفى عبرات اليتيم العبر
 لجوزيت عن (مصر) خير الجزاء ء فما أنت الا ندى منهمر
 اذا قيل للجود (حاتم) قلنا رويداً فما الجود الا (عمر)

ترجمته

ساكن الجنان طوسون باشا سعيد

هو طوسون بن سعيد بن محمد على الكبير ، ولد في يناير سنة ١٨٥٤ م ولم يرزق والده المرحوم سعيد باشا من الذرية غيره ، لاقبله ولا بعده ، ولذا كان شغفه به عظيماً ، فرباه أحسن تربية ، ونزل من عنايته في أكرم منزلة ، ولما بلغ سن التعليم أسلمه الى أربع أساتذة عصره ، فتمخرج على أيديهم ثم التحق بالمدرسة الخاصة التي أنشئت لأبناء الأسرة المحمدية العلوية وأبناء المقر بين اليها من كبار الحكام ، وسرارة الامة ، فنبغ بين أقرانه ، وبعد ان استكمل حظه من العلم في مصر قصد أوربا متنقلاً بين ربوعها مدة ثم عاد الى الديار المصرية مرجوياً لكل عظمة لما امتاز به من دماثة الاخلاق وكرم الخلال مع الصلاح والتقوى والتمسك بالدين والبر بالمساكين وفي عهد الخديو اسماعيل عين ناظراً للاوقاف والمعارف فالبهرية وكان محظياً لديه فاختره زوجاً لابنته الاميرة « فاطمة هانم »

ولقد يحسن بنا هنا ذكر تلك القصيدة العصماء التي نظمها كبير شعراء عصره السيد على أبو النصر مضمناً اياها تاريخ الزفاف وهي

تهنئة الامير طوسون باشا

بزفافه على كريمة الخديو اسماعيل باشا

أحيا النفوس مسامري بخطابه وأدار كأساً زانه بخضابه
وجلا علينا الراح صرفاً ليتها جلبيت لنا ممزوجة برضابه
رشأ له في كل جارحة هوى تستعذب الارواح مر عذابه
ومن استهام بحبه لغرامه وشجونه قاضى الهوى أوصى به



سیاکن الحسین بن طوسون باشا سعید

www.alkottob.com

يشكو لواعج وجده مستعظفا
 لو كانت الدنيا بما فيها له
 فاليك عنى عاذلى واعذر فكم
 وانظر هاتفة الحمام والفها
 واذا دنا منها على عود شدت
 والروض يصبو للحيا ظمأ فان
 والغصن يهواه النسيم فينثنى
 وانا الواوع بن احب فكيف لا
 ويميل عنى والوفا عاداته
 ولم التوانى والبشائر اقبلت
 وبدت بمصر بدائع الفرح الذى
 فرح باسمعاد الخديوى تزدهى
 شرفت بمباديه بتوفيق وقد
 فى محفل العقده ارتقى اوج العلا
 غدا علينا فاز بالزهرا فما
 شههم احبته المعالى فارتضا
 واختار للاصهار نعمة قربه
 لا زالت الايام خادمة له
 ما دامت الدنيا ليعظم شأنها
 حيث المعالى عنه قالت ارخوا
 وازدادت الافراح اشراقا بما
 وهو الاحق بما حباه وخصه
 قرأ يعز عليه كشف حجابيه
 ما سره الا لقا احبابيه
 اضمرت لى ما احتلت فى اعرابه
 مهما نأى حنت الى استجلابيه
 بسؤاله ليريجها بجوابيه
 وافاه ارواه بوبل سحبابيه
 متمايلا بنهابيه وايايه
 يرضى أئخشى الاسد من حجابيه
 ومحاسن الاخلاق فى آدابيه
 وأنى السرور الملك من أبوابيه
 كادت تطير قلوبنا برحابيه
 أنواره فيتيه فى أعجابه
 أهدى الى « طسن » بديع عجابه
 بسعود طالعه وعز جنابه
 أولاه بالبشرى لدى احبابيه
 ه مليكننا حرصاً على أنسابه
 ليكون مقصوراً على اربابه
 والسعد والاقبال حول ركابه
 بورود من فيها على اعتابه
 « طسن » اقمنى مجد العلا بكتابه
 أولاه مولاه من استجابيه
 فى مظهر صعب على طلابيه

نعم التأهل بالخذرة التي زادته احسابا على احسابه
فروى الفخار لدى الزفاف مؤرخا « طسن » اتى الشرف البهى من يابه
سنة ١٢٨٩ هـ

وقد أنجب من الذرية الامير — سعيدا — فالامير — عمر — فالاميرة —
امينة — فالامير — جميلا — فالاميرة — عصمت — والاخيران من ابنة امها عيل
ومما يروى عن الجلة من الاكابر الذين كانوا فى عصره انه اطلع وهو فى اوروبا
على كتاب عربى فى احدى مكتباتها فى سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اسمه
نعم السمور فى مناقب عمر — فاشرب من هذا الوقت حب الفاروق وكان لهجا بذكره
معجبا بمناقبه ولما رزقه الله بالذرية سمي ثانى ابنائه « عمر » راجيا أن يكون له
نصيب من هذا الاسم المبارك فحقق الله فى صاحب السمو الامير « عمر طوسون »
هذا الرجاء العظيم رحم الله المترجم رحمة واسعة واطال حياة ولديه الباقين الامير بن
« عمر » و « جميل »

ولقد كان كريم الاخلاق لطيف المعاشرة محبا للخير يسعى جهده فى تفريج هم
المكروبين وكان اكبر نصير للانسانية باراً بالادباء معضدا للعلم عاملا على اسعاد
وطنه لا يرد سائلا قصده الا أن المنية عاجلته فراح مبكيا عليه فى يوليو سنة ١٨٧٦م
وهو فى شرح الشباب ومقتبل العمر قصف الموت غصنه الرطيب فحزمت البلاد والامة
من أمير عظيم كانت مخايل الخير فيه موجودة وحزنت الامة المصرية لفقده على بكرة
أبيها فما كنت ترى فى ربوع البلاد فى ذلك اليوم الا أماما عاما لافرق بين القصر
الرفيع والسكوخ الوضع اذ أن الكل فى الاسف على فقده سواء ولقد رثاه الشعراء
والكتاب وندكر من بين تلك المراني مرثية ذلك الشاعر العبقرى السيد على ابى
النصر شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية مضمننا اياه تاريخ وفاته حيث قال

رثاء المرحوم طوسون باشا

ايرد سائل مرسل العبرات صبرا وقد وصل الاسى للذات
 لا والذي جعل الحمام محجة فيها العبيد تقاس بالسادات
 انى ارى دعوى التثبيت قد خلت ممن يحاولها عن الانبيات
 حيث الحياة كما علمت عزيزة وتشبث الآمال وصف ذاتى
 لكنما الدنيا كظلال زائل والنفس واثمة بما هو آتى
 كم اودعت أيدي المنون اعزة تحت الثرى من بعد طيب حياة
 حنت لطول بقائهم ولطالما كانت تجود اليهم بهبات
 ماتوا فاصبحت المآثر للندى تشكو ودوام تخلف العادات
 سكنوا الاحود وغادروا ماشيدوا أو ليس من ذا اعظم الآيات
 وتحجبوا خلف الجنادل بعد ما كانوا كنيجان على الهامات
 فلنبيكم ما دام فى اجفاننا دمع اتبكي العين غير سرة
 ولنحسب مهجا جرت من مدمع أسفا فجازها دم الحدقات
 يا صاح ولنبيك المعالى بعدهم اذ اصبحت فى حيز الاموات
 وأعجب لدهر كلما استعطفته اغرى على حوادث الاوقات
 واجتاز حد الاعتماد فعدمت من سمع الاصم لفقده أناتى
 (طسن) الفريدين (السعيد) اخوالعلا خدن الوقار ابو الكمال الذاتى
 اخلاقه ما كان اشرفها فما أحلى الشئام فى بديع صفات
 من كان يؤثر بالجزيل نزيله ويقيل من يهفو من العثرات
 والآن امسك عن جميل حديثه أرأيت ما عانيت يوم وفاة
 جرت الدموع دماً وما اغنى البكا وحشاشقى ذابت لصوت نعاة

حانت منيته فمن لاجله قاسى القلوب وجد فى اللفهات
والناس عزى بعضهم بعضاً لما نظروه من حى بغير حماة
أسفى على ذات يروق شبابها أمسى رهينة موحش الايبات
يا أيها الليث المنيع حجابها من أين جاءك هازم اللذات
كنت الشجاع وكان بطشك يتقى وجنود عزمك هم بنو العلات
وأراك طوعاً قد أحبت مساماً لقضاء ربك لا لأمر عداة
ساروا بنعشك والمهابة حوله للقبر تحمله كرام ذوات
يكون فقد حلى شبابك بينهم وخاو بدر سناك عن هالات
فى مشهد أعياء مشاهده الأسى وبدت عليه لواعج الحسرات
ولأنت عن هذا وذاك بمعزل تسعى لتدرك أرفع الدرجات
فانعم بروضة قبرك الفيحاً وطب وأنس بما قدمت من حسنات
ولسوف تمنح ما يسر من الرضا ما بين حور ثم مقصورات
بشراك فى دار النعيم بمشهى ما تشهى من يانع الثمرات
وبك الحدائق تزدهى أنوارها واليك يهدى عاطر النفحات
وبجنة المأوى تفوز بما تشا من فضل ربك واسع الرحمات
إذا أقول إذا رثيتك والنقى أهدى ضريحك أبلغ الايبات
وأشار للبشرى وقال مؤرخاً « طسن » نوى بساكن الجنات

سنة ١٢٩٣ ١١٩ ٥١٦ ١٧٣ ٤٨٥

واشعراء عصره كثير من القصائد فى مدحه ورنائه ومن بينهم شاعر الوقت

المرحوم الشيخ على الايى ولولا ضيق المجال لا نبتناها هنا



رسم وتاريخ حضرة صاحب السمو الامير ايجليل محمد علي باشا

بملابسه الرسمية



حضرة صاحب السمو كلى الاحترام الامير الجليل محمد على باشا
رئيس المحفل الأكبر الوطنى المصرى بزيه الماسونى

ترجمته

حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا الانخم

مولده ونسبه: هو صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا شقيق صاحب السمو عباس باشا حامي الثاني خديو مصر السابق والنجل الثاني للمغفور له محمد توفيق باشا بن المغفور له اسماعيل باشا ابن المغفور له ابراهيم باشا ابن المغفور له محمد علي باشا الكبير مؤسس الاسرة المالكة ومنشئ مصر الحديثة

ولد صاحب السمو الامير في ١١ شوال سنة ١٢٩٢ هـ بمدينة القاهرة ولما بلغ أشده دخل المدرسة العليا بعابدين « مدرسة الانجال » وتلقى بها مبادئ العلوم والمعارف مع شقيقه صاحب السمو عباس باشا حامي الثاني الخديو السابق ثم برح مصر ميعا الغرب ليكمل من بحر علومه الفياضة فدخل كلية هكسوس بسويسرا فتعلم فيها من العلوم ما شاء وشاءت له مقدرته الفائقة وذكأؤه النادر ولقد كان موضع اعجاب العالم الغربي فحضر للعالم المثل على ذكاء المصريين بما كانوا بهر به العالم بين حين وآخر من آيات النبوغ وعلو الهمة وعزة النفس والشجاعة والاقدام وقد نال أسمى الشهادات العالمية . وقد كان في أبان دراسته يصرف أجازاته السنوية في الرحلات العلمية المفيدة ولا يترك صغيرة ولا كبيرة مما يقع تحت حسه الا ويجرر به المذكرات ويقابل بينها وبين ما يراه بمصر ويستنتج الاستنتاجات التي تدل على مبلغ اصابه رأيه وقد زار كل عواصم أوروبا مع شقيقه الخديو السابق فكان يقابل أينما نزل بما يليق بمقامه الرفيع من الاحتفاء من ملوك أوروبا الذين أهدوا اليه من الاوسمة والنياشين العدد الكثير اعترافاً بقدره وتقديراً لذكأئه واصالة رأيه وسمو مكانته

وكان حفظه الله مع صغر سنه يجمع بين ذكاء الشباب وحكمة الشيوخ وكان شديد الميل للاعمال الخيرية عظيم العطف على المعوزين كبير الرغبة في الاقدام على تنفيذ

كل ما يعود بالخير العميم على منفعة العباد والبلاد خاصة والشرق والانسانية عامة .
ولقد تجلى عطفه الشديد وكرمه الفائق ابان الحرب الطرابلسية وكذلك حرب
البلقان فكان له في اعانة المنكوبين وسد عوز المحتاجين اليد الطولى التي بدلت بؤسهم
وتعاستهم مسرة وهناء مما لهجت بذكره الاسن . وكان سموه رئيساً لجمعية الهلال
الاحمر التي أدت الى الانسانية أجل المساعدات مما يدونه التاريخ لسموه بمداد الشكر
والثناء وتنطق به آيات الفخر والاعجاب

رحمة : ليس في العالم طراً من يجهل ما لسمو الامير الجليل من الايادي البيضاء
على العلم والتاريخ وتمضيذ المشروعات المفيدة والاعمال النافعة التي تنهض بالمجتمع
الانسانى الى ذروة الكمال وترفع من شأن الامة التي شرفها حظها بانتساب ذلك الامير
الجليل لها فلنكم تجشم من الصعاب والاضطار في الاسفار طلباً لرفعة شأنها بما يدونه من
مشاهداته في أسفاره مما يفيدها ويعلى شأنها . ولقد قام بالسياحات العظيمة وحرر بها
المدكرات التي تشهد بمقدرته العلمية التي أوقفها على خدمة بلاده فمن ذلك رحلاته في
أوروبا وأمريكا واستنتاجه أن الهنود الامريكيين قد رجع جنسهم الى جنس سكان
آسيا واستنتج أن سفرهم الى أمريكا كان عن طريق كمتشكا كما جاء في رحلته
المباركة « صفحة ١٨٥ حيث قال حرسه الله »

« لما رأيت في منشوريا اليورجوت وقارنتهم بصور الهنود الامريكيين التي رأيتها في
بطاقات البريد (الكارت بوستال) التي اشتريتها في مكدن علمت وقتئذ أنه لا بد
أن تكون هنود أمريكانيين هؤلاء اليورجوت ومن سكان شمال آسيا وليس ببعيد
أنهم هاجروا الى هذه البلاد في الزمن القديم من طريق كمتشكا وعلى ذلك رأى
يكون الاسيويون هم البادئون في اكتشاف أمريكا قبل كريستوف كولمب ولسكن
لما كانت حالتهم وحشية ومعارفهم قاصرة واختلاطهم بباقي العالم معدوماً ولا توجد
بينهم وبين الاوربيين مواصلات ولا مكاتبات فان اكتشافهم لم يعلم به أحد ومع

ذلك لا يمكن تأييد هذا الرأي باقامة برهان عليه من معلومات هؤلاء الهنود أنفسهم لانهم لا يعرفون أصل أنفسهم ولا يدرون تاريخهم فاذاً لا يمكن الاتيان ببراهين قاطعة على حجة هذا الرأي الا مثل هذا الاستنتاج الذى وصلت اليه أثناء زيارتى منشوريا ومقارنتى سكانها بهؤلاء (الهنود الامريكين) فهنا مثل بسيط نرفه الى القراء والتاريخ من الامثلة السكثيرة التى يقدمها سمو الامير الجليل لخدمة العلم

صفاته وأهمه ان صفاء وجدانات سمو الامير الجليل وحلاوة أخلاقه وعذوبة حديثه وتواضعه حتى يستأنس بحديثه محدثه لدلائل كافية على عظمته وانك لا ترى عظيم الذهن الا وهو عظيم النفس عظيم الخلق عظيم بالنظر الى قلبه ونفسه والافكيف يعرف النظر الى قلوب الناس واستقراء ضمائرهم ووجداناتهم من تكدرت نفسه واحتجبت وراء سحاب من الاكدار والافناء وهو عظيم الاخلاص لوطنه المحبوب محب للخير وفوق ذلك يعشق الطبيعة وجمالها ومناظرها ويحسن وصفها بأبلغ ما يمكن أن يتصوره أى انسان وأنه يميل الى الهدو والسكينة وأكبر دليل على ذلك اختياريه لتلك النقطة الجميلة الهادئة ذات المناظر الطبيعية الخلابة التى بنى عليها قصره الفخم بجزيرة الروضة وما حواه ذلك القصر العامر من كل ما يبهر العقول والى القارئ الكريم وصف بسيط لذلك القصر

قصر سمو الامير الاثرى ومنظرهم الفخم يقع القصر بجزيرة الروضة وهذه النقطة من أهم الضواحي التى تحوى المناظر الطبيعية يشرف على النيل وبه حديقة غناء من أبداع حدائق العالم مساحتها نحو الخمسة والثلاثين فدانا خط فى وسطها منتره بديع يحوى الزهور بانواعها وهى التى أحضرها خصيصاً من جميع أنحاء العالم ولا غرو فسمو الامير الجليل مفرم بالازهار وترتيبها وقد أمر سموه بترجم كتاب الزهور الذى يقع فى نيف ومائتين وخمسين صفحة من القطع الكبير على ورق مصقول بطبع جميل

وقد حوى من البحث فى أنواع الزهور ما يفيد مصر فائدة عظيمة فى هذا العلم الجميل وقد قام برحلته الميمونة فى جنوب أفريقيا باحثاً ومنقياً عن النباتات التى يصح نقلها وتربيتها بالدير المصرى وكتب هذه الرحلة المباركة فى ست وتسعين صفحة حوت حالة تلك البلاد النائية وأخلاق وعادات أهلها وتربة أرضها وجوها — الخ . مما يجعل المطلع يظن أنه ذهب الى تلك الجهات وسبر غورها وذلك من عادات سموه فى كل رحلة من رحلاته فإنه لا يألو جهداً حرسه الله فى ابداء الآراء والافكار الصائبة فى كل صغيرة وكبيرة من الآراء التى تعود بأعظم الفوائد على العلم وطلابه

وعند مدخل سراى سمو الامير يجد الداخل ديواناً خاصاً لمكتب سموه من الجهة اليمنى وكذا مكتباً خاصاً لحضرة سكرتيره الخصوصى والمكتبة وقد كتب باعلا مكتب سموه هذه الآية الشريفة — ان الله على كل شىء قدير — وكذلك توجد آيت قرآنية شريفة عديدة باعلا الابواب والحوائط والشبابيك حتى يخيل للرأى أنه بداخل أعظم متحف أثرى مصرى فى عموم الشرق ويوجد أيضاً بجميع الاسقف النقوش الابوان براقه جميلة محلاة بماء الذهب الوهاج الذى يأخذ بريقه بالأبصار فسبحان الخالق جلته قدرته حيث جعل فى بنى الانسان هذه المقدره الفنية الفائقة خصوصاً وأننا نعلم أنها من صنع اخواننا المصريين والشرقيين وقد انفق عليها سموه أموالاً طائلة . أما سراى سموه الخصوصيه الواقعة فى وسط الحديقة فما يبهر العقول ويدهش الأبواب حيث جميع الاسقف والابواب والشبابيك بل وكل الاناث منقوشة بالانار العربية العظيمة القيمة وذلك غرامه الوحيد وشغفه الفريد ولسموه ولع أيضاً باقتناء جياذ الخيل العربية ولديه منها عدد وافر فى اسطبلاته العامرة أبقاه الله قره عين البلاد ولا أحرم السكناة من علمه العزيز وأياديه البيضاء



حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا

ترجمة

حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا

نجل ساكن الجنان المغفور له البرنس أحمد باشا

في مقدمة حضرات اصحاب السمو أمراء العائلة العلوية المالكة الذين اشتهروا بالرحلات النائية والصيد والقنص والشغف العظيم بالفنون الجميلة حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا فمن رحلاته الشيقة قيامه وحضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين نجل ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول في يوم الاحد الموافق ١٢ يناير سنة ١٩٢٤ برحلة بصحراء ليبيا وقد استعدا لهذه الرحلة الاستعداد كله حيث استحضرا من فرنسا السيارات التي تنسلق الجبال والتلوي واستحضرا المهندسين الفرنسيين الاكفاء الذين رافقوا البعثة الفرنسية التي اخترقت الصحراء الكبرى من طنجة الى تمبوكتو وقطعت هذه الرحلة في سبعة أيام متتالية وقد كان الغرض من هذه الرحلة العظيمة التوصل الى اكتشاف جهات لم يصل اليها المسكتشفون بعد والاهتداء ضمنا على رسالة الرحالة (رولنس) تلك التي وضعها داخل زجاجة وأودعها مكانا وصفه في إحدى رسائله . ولقد كان النجاح في هذه الرحلة الشاقة الخطيرة عظيما جداً فالحمد لله على تلك النهضة العالية التي تمشت روحها في أمرائنا الفخام حيث أنهم يبذلون جهودهم الفائقة وذكاءهم النادر في خدمة مصرهم العزيزة بخدمتهم للعالم حتى لقد أصبحنا والله الحمد بفضل جهودهم نفاخر أعظم ممالك العالم المتمدين وتتصور انا تقرب شيئاً فشيئاً من الوصول الى أوج الكمال بفضلهم ذلك الكمال الذي كانت عليه مصر القديمة أيام كانت مهد الحضارة والمدنية ومنار العرفان الذي يهتدى به كل ضال وبجر العلوم الفياضة الذي ينهل منه كل ظمئان ولسموه في رحلاته العديدة مجلدات ضخمة منها : —

(١) سياحته في بلاد الهند الانجليزية وكشمير سنة ١٩١٥ وقد طبع الجزء

الاول بمطبعة المعارف سنة ١٩٢٠

(٢) سياحته في بلاد (النيبت) الغربية وكشمير أيضاً عام ١٩١٥ م طبع بمطبعة المعارف أيضاً وكل من هذين الجزئين محلى بالصور والرسوم من المناظر التي وقع عليها نظره الكريم في هاتين الرحلتين ومن الكتب القيمة التي أشار بتعريبها وطبعها على نفقته الخاصة كتاب الرحلة الاولى للبحث عن ينابيع البحر الابيض (النيل الابيض) الصادر به أمر ساكن الجنان محمد على والى مصر بقيادة ربان الفرقاطة البكباشى سليم قبودان وهي ملخصة من المجموعة الرسمية للجمعية الجغرافية في عددها الصادر في شهر يوليو سنة ١٨٤٢ ونقلها الى اللغة العربية حضرة محمد مسعود بك المحرر الفنى بوزارة الداخلية طبعت سنة ١٩٢٠ م

(ولحة عامة الى مصر) تأليف ا. ب. ب. كلوت بك ومعربها حضرة محمد مسعود بك أيضاً وكتاب (مصر في القرن التاسع عشر) وهي سيرة جامعة لحوادث ساكن الجنان محمد على باشا و ابراهيم باشا والمغفور له سليمان باشا الفرنسى من الوجوه الحربية والسياسية والقصصية تأليف ادوار جوان وتعريب محمد بك مسعود أيضاً طبع سنة ١٩٢١ م

ولسمو الامير الجليل يوسف كمال باشا ولع عظيم بالصيد والقنص وطالما قصد الأقطار السودانية وتوغل في غاباتها وأحراشها بغية صيد الوحوش الكاسرة كالاسد والدب وغيرهما وقد تفضل حفظه الله وأبقاه فأهدى كثيراً منها لحديقة الحيوانات بالقاهرة . وسموه أيضاً حصن منبع لكل مشروع خيرى كملجأ الحرية والجمعيات الخيرية ومؤسس مدرسة الفنون الجميلة ومستشفى المطرية فهو والحق يقال أمير الخير وأمير البر وأمير الشجاعة والبأس

ولسمو الامير تقاتيش عديدة واسعة وأطيان شاسعة في الوجهين البحرى والقبلى ويعد سموه من أكبر المحسنين والمعضدين لكل مشروع مفيد وله باع طويل في

مساعدة الفنون الجميلة على اختلاف أنواعها كما اشتهر سموه باللطف ودماثة الاخلاق
وعلو النفس والكرم الخاتمي وهو محبوب جداً من عموم طبقات الامة المصرية بوجه
خاص لما آتسوا في شخص سموه الكريم من العواطف السامية والخصال النبيلة أدامه
الله وأبقاه وتمتع به بنعيم الحياة وجعل الجنة في الآخرة مثواه

ترجمته

حضرة صاحب السمو السلطاني الامير الجليل كمال الدين حسين
انا وان كنا لم نتمكن من الحصول على ترجمة وافية لحضرة صاحب السمو
السلطاني الامير كمال الدين حسين لتغيبه في رحلة نائية عن مصر ومع ما بدناناه من
المجهودات الشاقة للعثور على ما يشفي غليل القارئ الكريم عن حياة هذا الامير
الجليل فلم نعتز الا على فذلكة صغيرة لسموه واعدين حضرات القراء الكرام أن
نأتي بترجمة وافية لسموه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى
هو الامير كمال الدين حسين نجل المغفور له صاحب العظمة السلطان حسين
الاول وحفيد الخديوي اسماعيل باشا

ولد حفظه الله بالقاهرة فاعتنى المغفور له والده بتر بيته التربية السامية التي تليق
بعمله فشب ملحوظا بعناية الله وكان خير مثال للذكاء والنبوغ والهمة العالية وان ميله
الى الزراعة اعظم جداً لعله أنها مصدر حياة البلاد وله اليد الطولى في الاعمال الخيرية
ومساعدة العلم واخلاصه لبلاده يفوق حد الحصر كما وأنه في ميله الى خدمة العلم
ليسهل كل صعب . وكم تجسم من الاخطار في سبيل اكتشافات عظيمة تخلد لمصر
عظيم الفخر بين أعظم الامم المتحضرة التي تفخر بالمحترعين والمكتشفين من أبنائها
وان رحلته المشهورة في الصحراء لمن أجل الرحلات وأشهها وقد قام بها باحثان رسالة

الرحالة رولنس الشهير الذي كان قد جمع من المعلومات الجغرافية ووصف شعوب افريقيا الشيء الكثير أودعها مذكرات قيمة وضعها داخل زجاجة وأخفاها في مكان ووصفه ضمن رسالة أرسلها عندما أحذقت به العرب وقتلته . فقد قام صاحب السمو برحلته هذه العظيمة للتوسع في الاستكشاف والحصول على هذه الرسالة وقد كانت من الغرابة بما كان فانه ألقى محاضرة عظيمة بالمجمع العلمي الجغرافي تضمنت ما حصل عليه من المعلومات القيمة والغرائب السكثيرة وما لقيه من المشاق العظيمة فجاءت تلك المحاضرة شاهداً آخر على ما سموه من سمو المدارك وعلاوامة وعلى مقدار شغفه بالعلم وحبه العظيم له وتضحياته السكثيرة في سبيل خدمته ولم يقتصر على ذلك فحسب ولكن همته قد تعدت ذلك الى السكثير من الاعمال الخيرية وتخفيف ويلات المنكوبين والمكروبين وسد عوز المحتاجين . فهو رجل الاحسان بالمعنى الصحيح وهو محسن في أعماله محسن في أقواله محسن في آرائه محسن في كل شيء

وان في تاريخ سموه الامثلة العديدة التي يحسن سياقها للتدليل على ذلك فقد أظهر من الكياسة واصالة الرأي وبعد النظر والجدارة وانه هو الرجل الحقيقي (والرجال قليل) — تولى رئاسة الجمعية الخيرية الاسلامية عقب أن سمعت البلاد بتبؤ صاحب العظمة والده عرش مصر وكانت رئاسة الجمعية مسندة اليه فأسندت رياستها الى صاحب الترجمة فقام بما عهد اليه خير قيام وبرهن على أنه الوحيد الذي صدق رأى الجمعية في اختياره وانه فوق ذلك مثال المروءة والشهامة والوفاء وأننا لا نسمعنا وصف وفائه ولو أتينا من البسطة في التعبير والقوة في السكتابة ما شئنا وشاءت لنا الاقدار واننا لنسجل لسموه بمداد الاعجاب تنازله عن مالك مصر بعد ابيه وايناره عمه حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول على نفسه فبرهن بذلك على مقدار وفائه ومحبته لمصره العزيزة وفضل التفرغ لخدمة العلم وخدمة بلاده لشدة محبته لها بعيداً عن مشاغل السياسة والملك مقدماً لها من يحسن سياستها وهكندا تكون الرجال والا فلا واننا طالما التمسنا من سمو الامير أن يتفضل علينا برسمة السكريم ليزدان سفرنا

بنور مجياه الباهر فأبى معتذراً بعدم وجود صورة لسموه في هذا الوقت ولنا من حضرة
القارئ الكريم مغفرة ومعدرة ونرجو ان لا يتسرب الى ذهنه اننا انقلنا ذلك سهواً
أو عمداً إنما هو الواقع وليس لنا أن نؤثر على ارادة سموه بحال

صفاته واخلاقه

وقد منحه المولى أجل الصفات الحميدة والخصال العالية مع جمال الخلق فسموه
على جانب عظيم من الدعة والطف مع الشهادة والحزم يميل بفطرته السامية الى رفع
لواء العلم لمجد وسعادة وطنه المفقدى وله في كل عمل علمي أو ادبي أو خيرى ما أثرغراء
تنطق عن روح سامية ومروءة فائقة

ابقاه الله متمتعاً بالصحة والعافية رافلاً في حبل السعادة والهناء ولا أحرم مصر
المحبوبة من جليل خدماته انه نعم المولى ونعم النصير

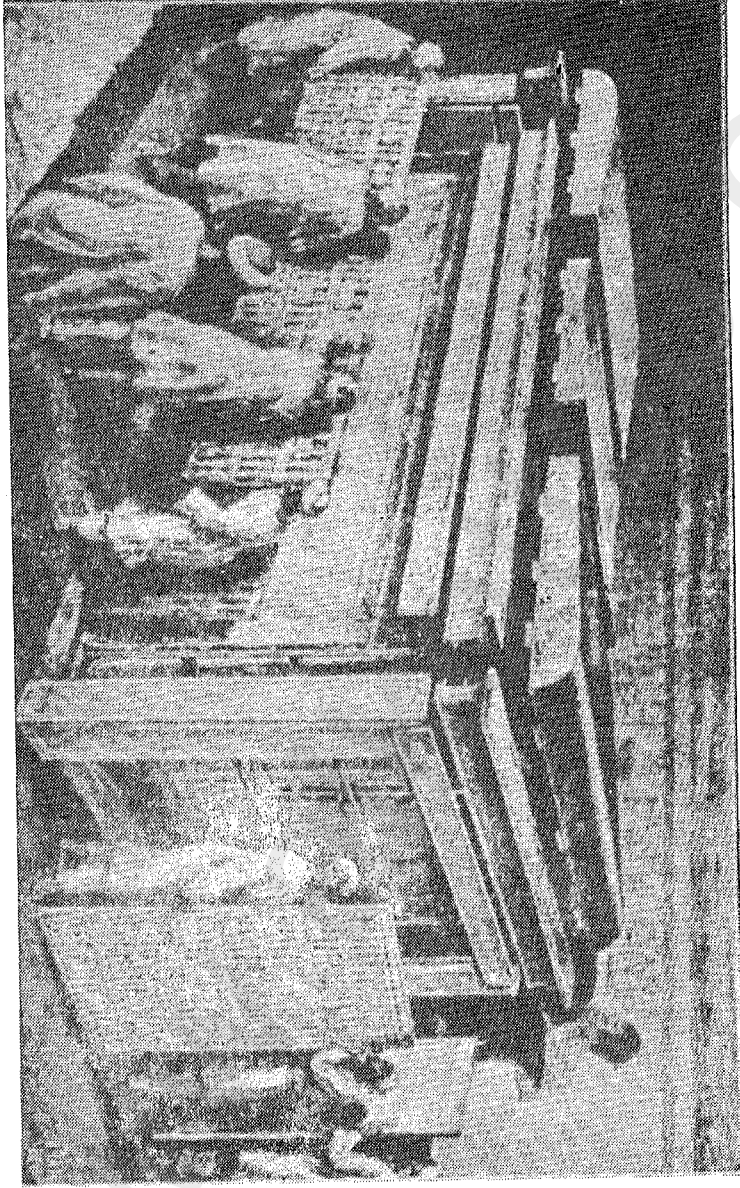




تمثال توت عنخ أمون مع الملك فؤاد الاول

تمثل هذه الصورة الملك توت عنخ أمون (في المتحف البريطاني) صاحب المدافن العظيمة التي اكتشفت أخيراً في طيبة على ضفة النيل الغربية من الاقصر فوجدنا في نشر صورته مع نشر صورة جلالة مولانا الملك فؤاد الاول أحسن تفاؤل بمستقبل مملكة وادى النيل المستقلة

كانت مصر منذ ٣٠٠٠ سنة في عهد توت عنخ أمون مستقلة بل صاحبة سيادة عظيمة على ما حولها من البلدان كالسودان والحبشة وسورية . هذا من جهة سطوتها السياسية



رسم تحلیلی یبین الاجزاء و عددھا (۲۳) التي كان يتألف منها ناووس توت عنخ أمون

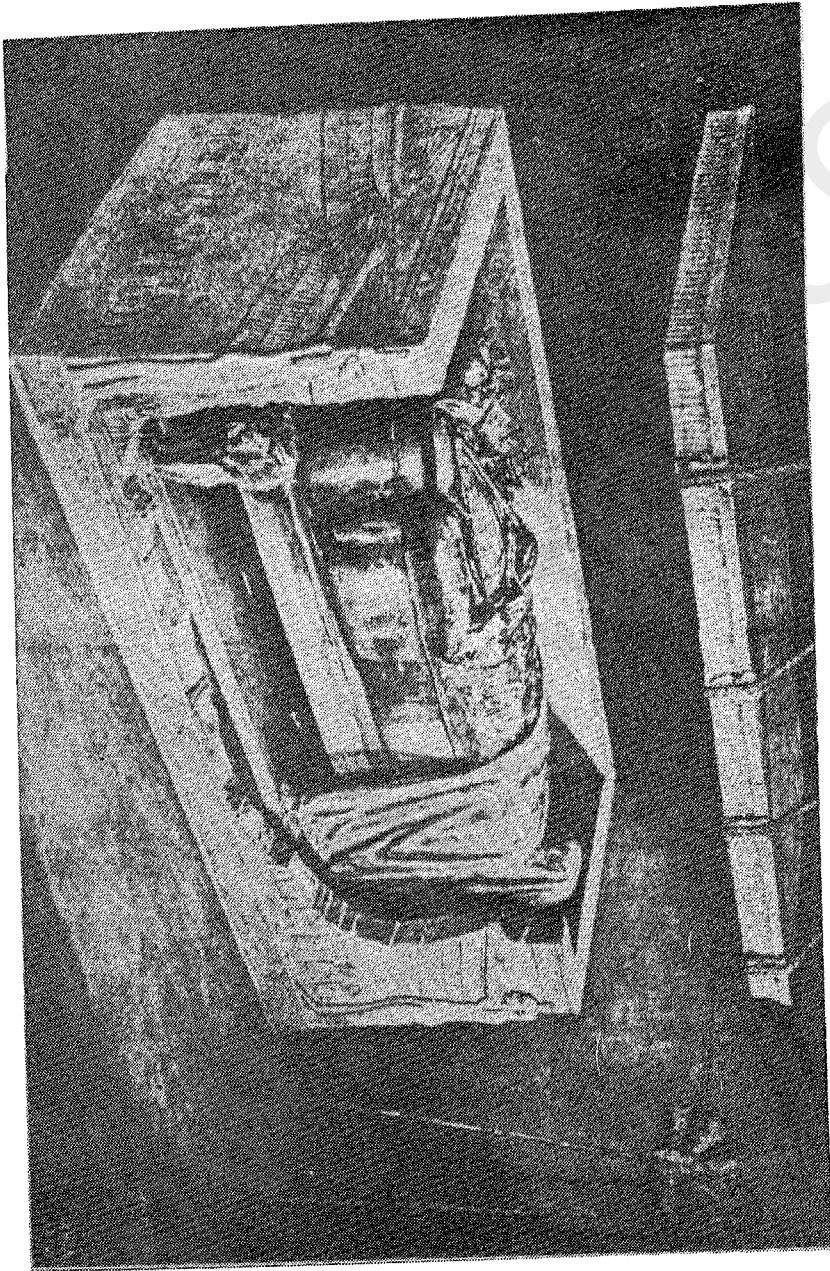
ومنتها الحربية . أما عن غناها وثروتها ومجدها وعمرانها ورقبها في الفنون والصناعات وتقدمها في العلوم والمعارف والآداب فان السكندرية التي وجدت في طيبة والسكندرية المحفوظة في المتاحف اخير شاهد على المكان الرفيع الذي بلغته والقسط الوافر الذي احرزته في عصر كانت فيه دياجير ظلمات الجهل مخيمة على العالم فسلام على عصر توت عنخ آمون الزاهر ومرحى بعصر جلاله الملك فؤاد الذي يشرنا بذلك المجد الباذخ والعز التالد نسأل الله دوامه .

مدفن توت عنخ آمون

والتابوت العجيب

الذي اكتشف بالاقصر

تفنن الاقدمون في حفظ موتاهم من البلى وفي وضعهم في مكان حريز حتى لا يعيث بهم أحد فخفروا لهم القبور في الصخور ووضعهم في قواديس كبيرة من الخرف أو المرمر وأبدعوا في التعمية على من يقصد نبشها فأوهموه أنهم أخفوها في مكان يصعب الوصول اليه ثم وضعوها في مكان آخر لا يخطر له أنها فيه لانهم اعتقدوا أن الجسد يبقى مقراً للنفس بعد الموت فتمود اليه مرة بعد أخرى كما تعود نفس النائم الى جسده بعد أن تفارقه على ظنهم . وكل ما اكتشف في هذا القطر وغيره من الوسائل لحفظ جسد الميت لا يقابل بالاسلوب الذي ابتدعه توت عنخ آمون أو خلفاؤه لحفظ جسده اذا ثبت أن جسده حفظ فيه ولم يكن هذا الاسلوب لمجرد التعمية فان ما تضمنه قبر هذا الملك من التحف والاثاث والرياش يكاد يكون قصراً ملكياً ومخزناً من مخازنه ومنحفاً حفظت فيه بدائع الفن المصري من ذلك العهد السحيق في قدمه العجيب في مهارة صناعه . وكان في هذا القبر غرفة مقفلة ثبت من النقوش والاختام التي عليها



مدفن توت عنخ آمون

أنها تحوى تابوت الملك وقد تحوى جثمانه أيضاً ثم اتضح أن هذا التابوت تحيط به ثلاثة توابيت أو صناديق كبيرة من الخشب البديع النقش والطلاء الذهبى الذى يغشى الصندوقين الثانى والثالث أجمل منظراً من الطلاء الذى على الصندوق الاول الخارجى وعليها كلها كثير من الكتابات والصور

وكان لابد من تفكيك هذه الصناديق والاعتناء بما عليها من النقوش حتى لا يتلف شىء منها . وهو عمل صعب جداً لثقل هذه القطعة وضيق المكان الذى هى فيه . وقد وجد فى هذه الصناديق كثير من العصى والقسى من الذهب والفضة ملفوفاً بأحكام بلقائف من الكتان . ومن هذه العصى واحدة من الذهب وواحدة من الفضة وعليهما نقوش بارزة تمثل الملك على غاية الاتقان والتي من الذهب أكثر اتقاناً وأبدع منظراً من التى من الفضة وتظهر صورة الملك فيها بوجهه ويديه ورجليه وهو واقف كشاب فى ريعان الصبا . ومن العصى عصا من القصب ملبسة بالذهب البديع النقش وقد كتب عليها بالهيروغليف ما معناه — « عصا قطعها الملك بيده » وعلى احدى الاقواس نقوش دقيقة تمثل زوارق وهذه النقوش صغيرة وسائر الاقواس كبيرة وعليها رسوم وزخارف من الذهب ومن العصى عصا من الابنوس المطعم بالعاج والذهب مقبضها أعقف كالحجن وعليه رسوم بديعة الصنع وفى أعلاها ختم الملك وفيها حلقة من الذهب عليها صورة أسيرين . وهناك قضيب من الذهب ملفوف لفاً محكمًا له قمة من الزجاج وحلقة من الفضة عليها كتابة معناها « خذ قضيب الذهب حتى تتبع بعد ذلك أبك الشريف المحبوب آمون أحب الآلهة »

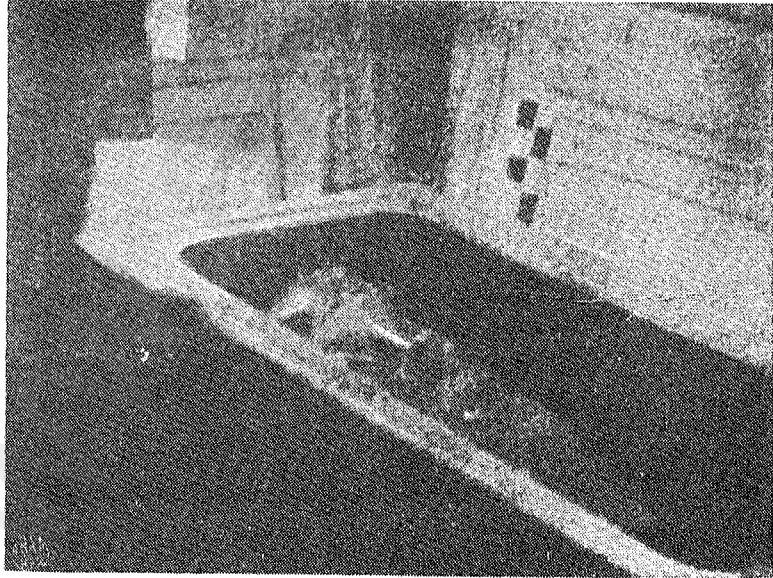
ويقال أن هذه العصى والقسى من أنفوس ما وجد من الآثار . ولما تم تفكيك الصندوق الثانى فى ٣١ يناير سنة ١٩٢٤ ورفعت جوانبه وجد فى الفراغ الضيق بينه وبين الصندوق الثالث مروحتان من المراوح التى كان يحملها العبيد على جانبي الملك وهما من الذهب وریش النعام الابيض ويدهما منقوشتان نقشاً جميلاً بمنظر الصيد

وعلى احدهما صورة الملك راجعاً بركبته من الصيد ومعه عبيده يحملون ما اصطاده لكن السوس لحس ريش النعام .

وكل ما تقدم كشفه ووضع لا يوازي ما كشف أخيراً في تركيب التابوت نفسه فانه يملأ الناووس الذى وضع فيه فالما فتح بابه وكان محتوماً بخاتم الملك اذا حول التابوت صندوق كبير من الخشب الجافى الثقيل يدهش منظره البصر بما عليه من الذهب الوهاج والصينى البراق . وكان الغطاء الذى عليه ثقيلاً جداً يبلغ ثقله طناً وربعاً أى نحو ٣٤ قنطاراً مصرياً فرفعه المستر كارتر بان أدخل قطعاً من الحديد تحته وربطه بحبال تدور حول بكر فكادت الحبال تنقطع لثقله فلما رفع اذا تحته جسم يمثل الملك منحطاً وملفوفاً بكفن من الكتان ولكنه ليس الملك بل تابوت يمثله بوجهه وأنفه وعينيه ويديه ورجليه وتحتة نعش فى شكل أسد تغشاه صفائح الذهب وهذا التابوت آية من آيات الصناعة كأنه بدن انسان يمثل الملك وعلى صدغه الايسر تمثال الصل شعار الوجه البحرى وعلى صدغه الايمن تمثال النسر شعار الوجه القبلى ورأس الملك متجهة الى الغرب فكل من هذين الشعارين منتهجه الى الجهة التى هو شعارها . ويذا الملك على صدره وقد قبض باليسرى منهما على سوط من الذهب وباليمنى على صولجان من الذهب المرصع . والسوط والصولجان شعار الاله أوسيرس ملك العالم السفلى وعينا الملك من البلاور الابيض والاسود وصدره مغشى بصفائح من الذهب وسائر الجسم بورق من الذهب

وهذا التابوت وحيد فى بابه لم يكشف فى مصر تابوت مثله حتى الآن فانه تمثال يمثل الملك بجلته المديكية وعليه جناحا آلهة النسر . وهو يملأ الناووس فان طوله ثلاثة أمتار وعمقه نحو ٧٥ سنتيمتراً ولذلك يظن أنه يحوى مع جثة الملك كثيراً من حلاله غير أنه حدث أن المستر كارتر الذى اكتشف هذا المدفن وعنى عناية تفوق الوصف فى استخراج ما وجد فيه سالماً أراد فى اليوم الاخير أن يدخل بعض السيدات

لمشاهدة التابوت مخالفاً بذلك ما تعهد به للحكومة المصرية من أنه لا يدخل سيدات ولا أحداً غير عدد محدود من عمال الآثار ورجال الصحافة فاعترض عليه وكيل وزارة الأشغال ومنعه عما أراد فأقفل المدفن وحدث بعد القفل أن احتج المستر كلتر على ذلك وأعقب هذا الاحتجاج برفع دعواه للقضاء المختلط يطلب فيها تخصيص جانباً من هذه الآثار نظير اكتشافه لهذا القبر فقضى القضاء برفضها وظل القبر مقفولاً حتى شهر فبراير سنة ١٩٢٥ حيث اتفقت وزارة الأشغال العمومية المصرية معه على استئناف العمل تحت إشرافها في نظير مكافأة مالية تعطى له بعد نهاية نقل جميع الآثار الموجودة بالقبر وقد أوفدت الحكومة المصرية قوة عظيمة من جنودها لملاحظة ما يجري أثناء النقل كي لا يتسرب شيء من هذه الآثار النفيسة ليد الغير وفي ٦ مارس سنة ١٩٢٤ أقيم في وادي الملوك - بل ملك الاودية - في الاقصر احتفال نخم لافتتاح ناووس الملك توت عنخ آمون الذائع الشهرة



ناووس توت عنخ آمون كما كان شكله يوم افتتاحه

فقد دعت وزارة الاشغال العمومية الى هذا الاحتفال أصحاب المقامات الرسمية من وطنيين وأجانب على قطارات خاصة تقلهم الى الاقصر . وفي الساعة العاشرة صباحاً من ذلك اليوم فتح المدفن وفي الساعة الرابعة بعد الظهر دخله ممثلو الدول الاجنبية ومن معهم من السيدات ورجال الصحافة والشركات الاخبارية



جلالة الملك فؤاد الاول وهو خارج من قبر توت عنخ آمون
والى يمينه المسيو لاکو مدير مصلحة الآثار المصرية

وكان المدعون يدخلون المدفن جماعات مؤلفة من نحو ٨ أشخاص لضيق المكان

البرلمان المصرى والحكم النيابى فى التاريخ

ذكر الفيلسوف ارسطو فيما كتبه عن السياسة أن الحكم فى الامة يتولاه اما فرد أو جماعة أو الشعب كله فاذا تولاه الفرد كانت الحكومة ملكية واذا تولته جماعة قليلة كانت الحكومة ارسطراطية واذا تولاه الشعب كله كانت الحكومة دستورية أو شعبية ولا تفاضل بين هذه الانواع من الحكومات اذا قامت بما يطلب منها لان الغاية من كل حكومة اقامة العدل وتوطيد الامن والسهر على مصالح الرعية فاذا بطلت هذه الغاية وانقلب الحكم وسيلة لتحقيق مآرب الحاكم سواء كان فرداً أو جماعة فسدت الحكومة وضاعت الغاية من وجودها

ولعل أقرب الانظمة السياسية القديمة الى الحكومة الدستورية الحديثة النظام الذى جرت عليه أثينا ورومية حوالى القرن الخامس قبل المسيح فكانت الحكومة فى كاتيهما شعبية جمهورية بأوسع المعانى . ومما ساعد على ذلك أن الدولة كانت صغيرة تشمل المدينة وحدها ولا تمتد لها الا الى ما حولها من القرى والساكن وكان عدد السكان قليلا لا يزيد على عشرة آلاف نفس ما عدا أثينا فانها بلغت نحو عشرين الفاً فسهل عليهم أن يقوموا بأعمال الحكومة بنفوسهم فكانوا يؤمنون المجتمعات السياسية العامة « كالأكلزيا فى أثينا » لئلا يتنخبوا الحكام ويفصلوا فيما بينهم من الشؤون . لذلك لم يكونوا فى حاجة الى انتخاب من ينوب عنهم فى تلك المجتمعات

على أن الحكم فى أثينا ورومية لم يبق جمهورياً بحتاً حينما خرجا عن حدودهما الضيقة وازدادت فتوحاتهما ولا سيما فتوحات رومية واتسع نفوذهما وصار من اللازم استنباط نظام سياسى يشمل جميع الولايات بمعنى انهم يشتركون مع العاصمة فى ادارة شؤون البلاد

ومستعمراتها الواسعة . لكن فلاسفة الرومان وواضعى القوانين منهم مع ما اتصفوا به من الحدق السياسى وبعد النظر فى وضع القوانين لم يهتدوا الى نظام التمثيل السياسى فبقيت العاصمة مهيمنة على شؤون البلاد وانتقلت السلطة فيها رويداً رويداً الى يد رجل واحد فكان النظام الامبراطورى المعروف ثم انهارت الامبراطورية الرومانية الغربية أمام هجمات القبائل الشمالية المتكررة وانتشر فى أوربا نظام الاقطاع . وهذا النظام يستدعى شيئاً من (النيابة) أو « التمثيل » فأمر الاقطاع كان يدعو فى أوقات المحن والحروب رجالاً يمثلون المقاطعات المختلفة فى امارته للبحث فيما يجب فعله لدرء هجمات العدو وما يجب على كل منهم تقديمه من رجال وذخائر ومؤن فكان فى هذا العمل جرثومة التمثيل السياسى أو النظام النيابى كما هو معروف فى عصرنا

وخرجت أوربا من ظلمات القرون الوسطى وقد تعززت فى أنحاءها الروح القومى فسميا بالطبقات الوضيعة عن مصاف العميد وصارت تشعر بوجود الاشتراك مع الملك والامراء ورجال الدين فى تدبير أمورها الى أن كانت الثورة الفرنسية فألقت فيها مقاليد الامور الى الشعب

لكن النظام النيابى بمعناه السياسى الحديث نشأ فى انكلترا منشورا تدريجياً وذلك أن الملك ادورد الاول نشر دعوة سنة ١٢٩٥ جاء فيها ما ملخصه

« اتنا ندعو الامراء وكبار رجال الدولة للبحث فى الأدواء التى تنتاب البلاد وكيف يجب أن نعالجها . ولذلك ندعو اثنين من كل مقاطعة ومدينة ودائرة (بورد) ممن عرفوا بالحكمة والاخلاص والكفاءة ويجب أن تعطى لهم السلطة الكافية لاقرار ما يحسب صالحاً للبلاد بالاتفاق العام لئلا يبقى العمل ناقصاً » هذه هى الجرثومة التى نشأ منها البرلمان الانكليزى أقدم المجالس النيابية فى التاريخ وأكثرها مرونة وهو مع ذلك لا يقوم على دستور مكتتب كالدستور الاميركى أو الفرنسى أو المصرى بل على تقاليد جرى عليها قروناً فصارت بمثابة القانون المكتتب

ولا يخفى أن البرلمان الانكليزى مؤلف من مجلس أعلى ويسمى مجلس اللوردات وأوطاً وهو مجلس العوام أو النواب وعدد الاعضاء فى المجلس الأعلى نحو ٧٢٦ وفى مجلس النواب نحو ٧٠٧ ولا يعتبر المجلس الأعلى أى مجلس اللوردات غير نيبابى لانه راي بل هو نيبابى بمعنى أن أعضائه يمثلون طبقتين من طبقات الشعب الانكليزى هما رجال الدين وأصحاب الاملاك الواسعة وسبب تفوق مجلس النواب عليه انه يمثل الطبقة الثالثة وهى أوفر عدداً وأكثر قوة وفى يدها زمام الامور السياسية والمالية . ويتلو البرلمان الانكليزى فى القدم البرلمان الاميركى ويدعى الكونغرس وهو أقدم برلمان ألف حسب نظام مكتتب وذلك سنة ١٧٨٠ وهو مجلسان أيضاً مجلس الشيوخ أو السنا وفيه ٩٦ عضواً أى نائبان من كل ولاية من الولايات المتحدة سواء



دار مجلس النواب الاميركى

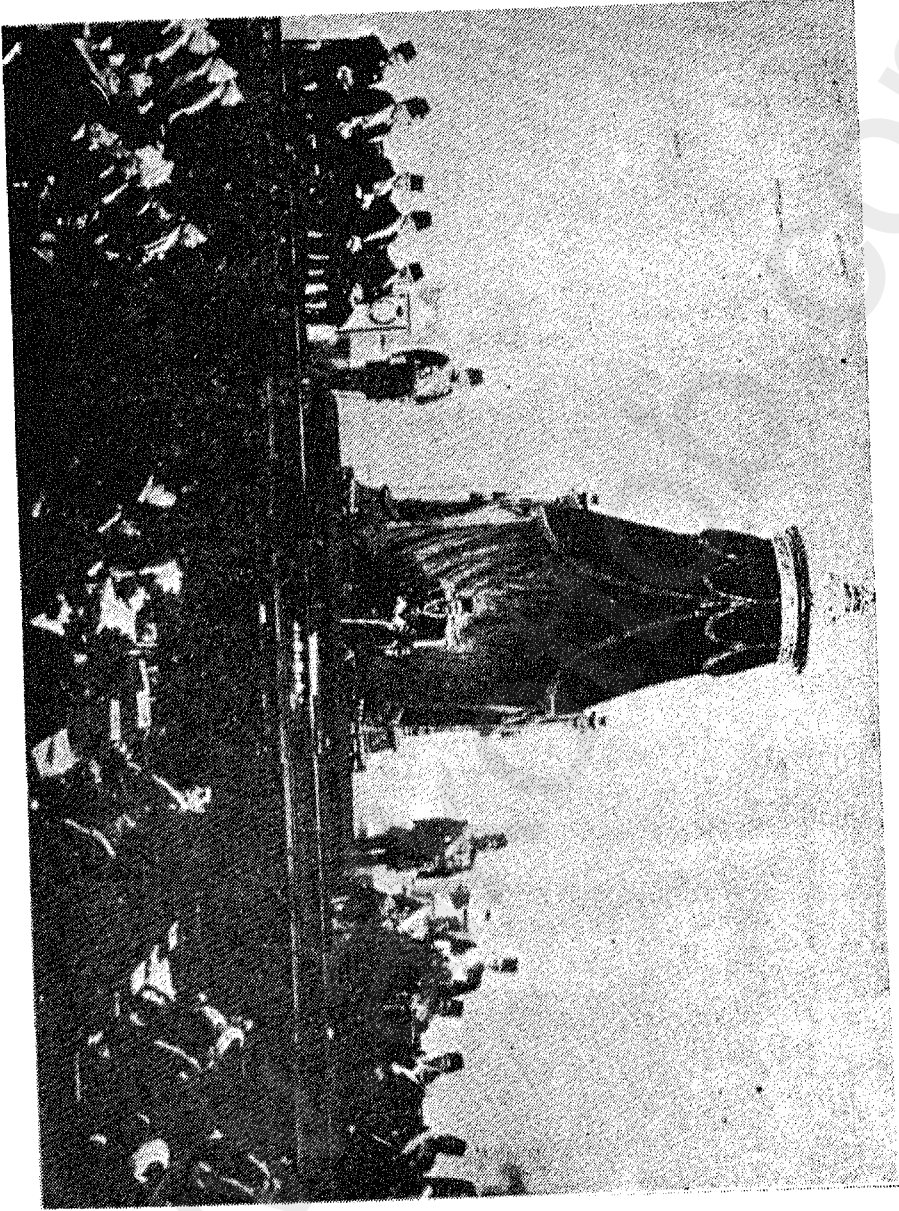
كانت الولاية صغيرة أم كبيرة ومجلس النواب وعدد أعضائه نحو ٤٣٣
 وبما يحسن ذكره في هذا الصدد أن الحكومة الانكليزية «حكومة برلمانية»
 في عرف علماء السياسة أى أن الوزارة فيها من مجلس نوابها وهى مسؤولة له عن
 أعمالها فإذا فقد المجلس ثقته فيها وجب عليها الاستقالة. أما الحكومة الاميركية
 فليست حكومة «برلمانية» من هذا القبيل أى أن وزراءها ليسوا من مجلس نوابها ولا هم
 مسؤولون له عن أعمالهم بل لرئيسهم الذى يعينهم وهو المسؤول للكونغرس عن
 السياسة التى يتبعها وذلك لسكى يتم الفصل التام بين فروع الحكومة الثلاثة أى بين
 القوة التنفيذية والقوة التشريعية والقوة القضائية وهو فى رأى بعض علماء السياسة
 كنتسيكو أرقى مراتب الحكومة — لكن الأمر الذى يبدو لا كثر الباحثين فى
 السياسة والعمران ان النظام الانكليزى أكثر من النظام الاميركى مرونة ومماشاة
 مع مقتضى الاحوال وقد جرت عليه معظم الدول الديمقراطية سواء اكانت ملكية
 كإيطاليا واليابان ومصر أم جمهورية كفرنسا وسويسرا. ويقال أن النظام الملكى
 المقيد بمجلس نيابى مؤلف من مجلسين كما فى انكلترا وإيطاليا ومصر واليابان خير
 الانظمة السياسية فى هذا العصر وأثبتها على تقلبات العمران وأضمنها لهحافظة على
 الغاية من وجود الحكومة فالملك فى الحكومة الملكية المقيدة يمثل تاريخ البلاد
 وتقاليدها وعزها وكل ما يلتف من آمال الشعب ورغائبه حول شخصه المعنوى.
 كذلك تكفل الوزارة النيابية القيام بأعمال الحكومة كما فى كل الجمهوريات.

والظاهر أن الدستور المصرى من خير الدساتير من هذا القبيل فقد جمع مزايا
 أكثر الانظمة السياسية القديمة والحديثة ومداره على ملك وبرلمان ووزارة برلمانية
 والبرلمان المصرى مؤلف من مجلسين أعلى وهو مجلس الشيوخ وأوطأ وهو مجلس
 النواب وأعضاء مجلس الشيوخ عددهم ١١٩ ينتخب منهم ٧١ عضواً. ويعين جلالة
 الملك الباقيين ويجب أن تكون سن العضو فى مجلس الشيوخ ٤٠ سنة على الأقل

وينتخب أو يعين ليقوم عشر سنوات . أما مجالس النواب فاعضائه ٢١٤ وينتخبون جميعهم لخمس سنوات ويجب أن تكون سن الواحد منهم ثلاثين سنة على الأقل وكان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ يوماً تاريخياً عظيماً . ففيه افتتح جلالة الملك فؤاد أول برلمان مصرى مؤلف على المبادئ الدستورية الحديثة . وقد تم هذا الاحتفال فى أجلى مظاهر الابهة والجلال . وقضى أهل مصر ذلك اليوم فرحين متملئين شاعرين أنه ابتداء عهد جديد فى تاريخ هذا القطر . عهد اشترك الامة فى تولى زمام السلطة

فلما انتصفت الساعة التاسعة أخذ النواب والشيوخ يفدون على دار البرلمان وجعلوا يأخذون أمكنتهم كيف شاءوا وكذلك أقبل المدعوون فجلسوا فى الشرفات المعدة لهم وهم من أصناف مختلفة فمنهم كبار الاجانب كسفراء الدول المفوضين ومنهم كبار الموظفين والرؤساء الروحيين وغير هؤلاء ممن دعوا الى الحضور

وفى الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين أطلقت المدافع ايندانا بأن الموكب الملكى تحرك من قصر عابدين . فخرجت المركبة الملكية تجرها ستة من الجياد وكان فيها الى يسار جلالة الملك دولة رئيس الوزراء سعد زغلول باشا وكانت تتقدمها مركبة تجرها أربعة جياد وفيها معالى كبير الامناء وسعادة كبير اليساوران . وقد وصل الموكب الى دار البرلمان فى الساعة العاشرة وكان فى استقبال جلالة الملك أصحاب السمو الامراء وحضرات اصحاب المعالى الوزراء والوفد البرلماني فلما أقبل عليهم جلالاته تقدموا فقبلوا يده الكريمة ثم سار وهم خلفه الى قاعة البرلمان حيث قابله النواب وقوفاً . وبعد أن حياهم جلالاته وردوا عليه التحية بالهتاف له . وقف أمام المقعد الملكى ووقف الوزراء الى يمينه والامراء الى يساره ورأس الجلسة أكبر الاعضاء سنا وهو سعادة المصرى باشا السعدى وحيثئذ أقسم جلالة الملك اليمين الآتية : —



دولة سعد باشا زغلول يقرأ خطبة العرش أمام الملك ونواب الامة

تصوير المسيو انتون أنتيبيا شارع كامل نمرة ٨

« أحلف بالله العظيم أنى أحترم الدستور وقوانين الامة المصرية وأحافظ « على استقلال الوطن وسلامة أراضيه »
 فلما أتم جلالته القسم صفق الاعضاء وهتفوا بلسان واحد « ليحيى جلالة الملك »
 وبعد تأدية اليمين قدم معالى كبير الامناء الى جلالته خطاب العرش فأخذه جلالته
 وناوله الى دولة سعد باشا وأذن له أن يلقى فآلقاه بنصه الآتى :

حضرات الشيوخ . حضرات النواب

اهديكم أطيب سلامى . وأحى فيكم ممثلى شعبى الكريم . وأهنتكم منتخبيين
 ومعينين بالثقة العظمى التى احرزتموها لتؤلفوا أول برلمان مصرى تأسس على المبادئ
 العصرية وأحمد الله ان تحققت بتأسيسه أمنية من أعز أمانى وأول رغبة من رغبات
 أمتى الشريفة

اليوم تسدل فى دور التنفيذ المنظمات النيابية التى قررها الدستور ولا ريب فى
 أنها تبشر باقبال عصر جديد من القوة والسعادة على بلادنا المحبوبة .
 لقد وضعت البلاد فيكم ثقة عظيمة . والقت بها عليكم مسؤولية كبرى . فلنأتمكم
 مهمة من أدق المهمات وأخطرها . اذ يتعلق بها مستقبل البلاد . وهى مهمة تحقيق
 استقلالها التام بمعناه الصحيح . ولا شك أنكم ستعالجونها بروح من الحزم والحسنة
 والروية . وانكم ستجدون من أهم مسلماتها الاتحاد المقدس الذى لا انفصام له بين
 العرش والامة . والذى توثقت اليوم عراه بالقسم العظيم الذى أقسمناه وستؤدونه أنتم
 عما قليل

لهذا يحق لى أن أصرح علناً باسمى وباسمكم ان حكومتى مستعدة للدخول مع
 الحكومة البريطانية فى مفاوضات حرة من كل قيد لتحقيق الآمال القوية بالنسبة
 لمصر والسودان مملوءة من الرجاء فى الوصول اليها بقوة حقنا وعناية الله القدير
 ومن أهم وظائفكم أن تساعدوا الحكومة وتشاركوا معها فى ادارة البلاد على
 الطريقة التى رسمها الدستور . وهى الطريقة المؤسسة على القانون بين سلطات الدولة

وعلى مبدأ المسؤولية الوزارية . ولقد وضعت هذه الطريقة على الحكومة وعلى البرلمان واجبات . فعليها تنفيذ مبادئ الدستور وتطبيق أحكامه بروح تامة من الحرية والديمقراطية . وعليه أن يتمم التشريع بوضع القوانين الناقصة التي أشار الدستور إليها وأن يعيد النظر في القوانين المعمول بها خصوصاً ما لم يعرض منها على الجمعية التشريعية بسبب إيقاف أعمالها وأن ينظر في قانون الانتخاب بما تلميه عليه نتيجة الاختبار

وستعرض عاجلاً على مجلس النواب ميزانية الحكومة للسنة القادمة وسبق منها أن الإيرادات والمصروفات متعادلة ، وأن المال الاحتياطي زاد زيادة عظيمة سيكون لها أحسن أثر في سمعة البلاد المالية . غير أن هذا لا يعفى من التزام الحزم في السياسة المالية بل يجب اجتناب كل ما من شأنه تكليف الخزينة بنفقات لا ضرورة لها ولا يكون من وراء انفاقها تحسين في الإدارة . ورعاية الاقتصاد في الوظائف حتى لا يكون منها ما هو فوق الحاجة . وفي المرتبات حتى لا تزيد على قيمة العمل المقررة لها

ويجب اصلاح الادارة بتقسيم المصالح المختلفة وتوزيع الوظائف المتنوعة وتحديد اختصاصها على وجه يضمن سهولة العمل وسرعته وانتظامه . ويبعث في نفوس الموظفين روح الجهد والنشاط . والشعور بالمسؤولية والحرص على النظام كما يضمن لهم حقوقهم ويكفل السير على طريقة عادلة في التعيينات والترقيات

أما الضرائب الحالية فيجب تجنب الزيادة فيها . غير أنه يبقى النظر في مراجعتها وتكميل نظامها ، لا مجرد دخلها وتوزيعه توزيعاً عادلاً بل أيضاً لتقرير رسوم على الإيرادات المعفاة بغير حق من الضرائب في الوقت الحاضر وغير خاف أن مراقبة المصروفات العامة بالدقة وحسن الانتباه وتقوية نظام الضرائب بضمان انتظام الميزانية وثباتها يسمحان باستئناف مشاريع الأعمال العامة التي أهملت من سنوات

ومن اللازم حماية ثروة البلاد الزراعية وتنميتها بنسبة زيادة السكان وهذا يستلزم المبادرة الى حل المسائل الخاصة بتحسين طرق الري والصرف وتوسيع نطاقها

ومن الواجب تحسين طرق المواصلات وتنمية التجارة على اختلاف أنواعها واستثمار المناجم وتشجيع الصناعات المصرية الحديثة العهد والاستفادة من مركز البلاد الجغرافى واصلاح حالة الامن والصحة العمومية وترقية المرأة أدبياً واجتماعياً وحماية الامومة والعناية بالاطفال واتخاذ التدابير الاجتماعية اللازمة لحماية العمال ونشر التعليم بنوعيه الاولى والراقى

وعلى مصر أن تتبوأ مكانها بين الدول بايجاد علاقات الوداد وتوكيدها مع جميع الدول من غير تفضيل ولا امتياز يخالف مبدأ استقلالنا التام والامل وطيد فى أن تتوج حربتنا السياسية بدخول مصر فى جمعية الامم كدولة تامة الاستقلال

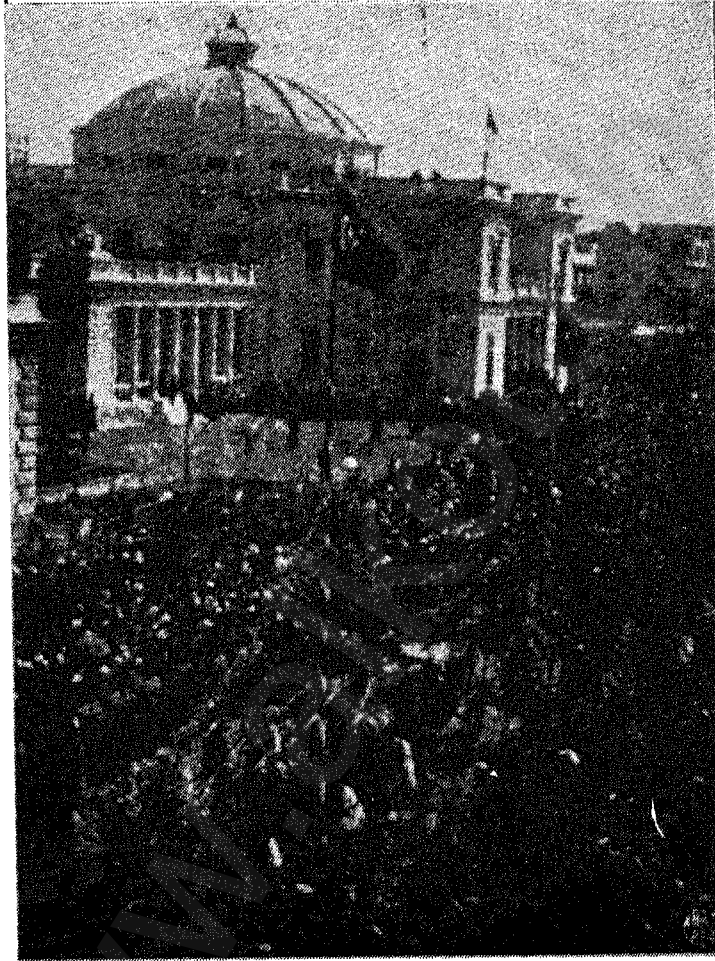
أيها الشيوخ والنواب

ان مهمة الحكومة والبرلمان كبيرة خطيرة شاقة . منها ما أشرت اليه ومنها ما هو معروف لكم من كل ما فيه خير البلاد وتقدمها . ولكنى عظيم الثقة فى أن هذه المهمة تتم تدرىجياً بفضل الروح القومية التى بعثت فى شعبي الكريم قوة جديدة وملاؤه حمية للعمل وغيره على خير الوطن

ويتلأ قلبى سروراً أن أفتتح الدور الاول للبرلمان وأدعوكم للبسه فى أعمالكم داعياً الله تعالى أن يسدد خطواتكم وأن يوفقنى وإياكم لما فيه خير البلاد ولما فرغ دولة الرئيس من القاء الخطبة أعادها الى جلالة الملك فتناولها جلالاته وأعطائها الى كبير الامناء الذى سلمها الى رئيس المؤتمر الوقتى . وهنسا هتف رئيس المؤتمر «يميش الملك» ثلاث مرات فردد الاعضاء هتافه . وعقب الهتاف وقف جلالة الملك وسار الى المركبة الملكية فأقلته الى قصر عابدين وكانت الساعة حينئذ العاشرة والدقيقة ٢٥ وأطلقت فى أثناء حفلة الافتتاح مائة مدفع ومدفع

هذا وقد وردت التهنانى على حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وعلى

حكومته من ملك انكلترا وملك ايطاليا ورئيس جمهورية فرنسا ورئيس وزارة بريطانيا
ورئيس وزارة ايطاليا وبرلمان نروج



جلالة الملك في عربته عند منادرتة دار البرلمان المصري عقب افتتاحه

خطبة العرش لافتتاح الدور الثانى للبرلمان المصرى

ونشبت هنا خطبة العرش التى القيت فى الدور الثانى من انعقاد البرلمان المصرى فى يوم الاربعاء ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ بعد ثمانية شهور من افتتاحه الاول أقفلت فيها أبوابه نظراً للعطلة الرسمية . فام يكبد يتنفس صباح ذاك اليوم حتى ازدحم الطريق الممتد من ميدان عابدين الى شارع دار النياحة ببجهاير متلاصقة الاجساد صفت على جانبي الطريق على امتداده ، ولم تكن شرفات الدور وسطوحها بأقل منه ازدحاماً فقد احتشدت فى هذا وفى تلك عشرات الالوف من النظارة

وقد اصطفت الحامية المصرية على الجانبين تحمل كل أورطة علمها . ومع كل منها ضباطها بملابس التشريفة وبين كل جندى وجندى منها نحو متر واحد ومن ورائهم جنود البوليس المصرى تحت أمرة ضباطهم وقد قامت خلف هذين الصفيين ربا من الخلق كان بعضهم جالسين على مقاعد أعدت لمثل هذا اليوم بأجر مرتفع

ووقف فرسان الجيش فى ميدان الاسماعيلية بقيادة قائدهم ، واصطف وراء أبواب دار النياحة قره قول شرف من الجنود المصرية لتأدية التحية العسكرية أثناء تشریف حضرة صاحب الجلالة الملك وكان قد توافد الى هذه الدار فى الموعد المحدد لتشریف جلالته المدعوون من حضرات أصحاب السمو الامراء والنبلاء وأصحاب الدولة والمعالي الوزراء وحضرات أصحاب الفضيلة العلماء ورجال الدين وحضرات سفراء الدول ووكلاء وكبار موظفى الحكومة من المحافظين والمديرين وغيرهم

وفى الساعة العاشرة الاثلاث أطلق من ميدان الاسماعيلية واحد وعشرون مدفعاً ايذانا بتحرك ركاب حضرة صاحب الجلالة الملك من القصر الملكى . وعزفت موسيقى

الحرس التي كانت مصطفة في ميدان عابدين بالسلام الملكي ودوى الفضاء بالنداء العسكري والتصفيق والهتاف .

وخرجت المركبة الملكية تقل حضرة صاحب الجلالة المعظم والى يساره حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغول ويجرها ستة من جياذ الخيل وقد ركب أولها سائس وركب مؤخر المركبة ثلاثة سواس بملابسهم الحمراء المزركشة وتقدم المركبة الملكية مركبة حضرة صاحب المعالي كبير الامناء ورئيس الياوران وتأخر عنها مركبتان ملكيتان أخريان تقلان كبار موظفي القصر

وكان الموكب كلما اجتاز نقطة هتفت تلك الجماهير هتافا يشق عنان السماء ودوى التصفيق وصدحت الموسيقىات وكان حضرة صاحب الجلالة يحى الشعب مبتسما حتى وصل الموكب الى شارع دار النيابة . واجتازت المركبة الباب المخصص لدخول جلالة الملك وكان يقوم على حراسته معاون بوليس البرلمان وثلة من عساكر البوليس

ولما نزل جلالاته من المركبة بدىء باطلاق مائة مدفع ومدفع ، ورفع العلم الكبير على الدار وتقدم حضرات أصحاب السمو الامراء والنبلاء وحضرات أصحاب الدولة والمعالي الوزراء ورئيس المؤتمر واللجنة البرلمانية المنتدبة للاستقبال فحيوا جلالاته وساروا بين يديه الى الغرفة الملكية الخاصة فاستراح فيها هنيئة ثم سار منها الى قاعة المؤتمر وأعلن كبير الامناء قدوم جلالاته فوقف الجميع اجلالا وتمظيما ووقف جلالاته أمام العرش ، وعن يمينه الامراء وعن شماله الوزراء ثم جلس وتفضل فاذن للواقفين جميعاً بالجلوس فجلسوا

وبعد أن جلس حضراتهم جميعاً تسلم حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغول باشا خطبة العرش من حضرة صاحب الجلالة الملك فلقاها على الحاضرين الذين كانوا يقاطعونها بالتصفيق وكانت المدافع لا تزال تطلق وهذا نصها

خطبة العرش

حضرات الشيوخ حضرات النواب

أحييكم أحسن تحية وأهدىكم أجمل احترام وأذكر بالسرور وبالفخار يوم حضرت بينكم منذ أقل من ثمانية شهور لافتتاح اجتماعكم واداء القسم العظيم بالاخلاص للدستور الذى وفقنى ربى لانشائه وتديير الامور طبق أحكامه

الثناء على البرلمان

واليوم أهنيئكم على نتيجة أول اختبار للعمل بنظامه فى الدور الاول ووقوع أكثره فى أسمى فصول السنة . جاءت نتيجة حسنة مشجعة وباعثة على الرجاء فى التقدم والارتقاء

ذلك بفضل ما انطويتم عليه من الحب لخير البلاد وما أبدىتموه من حكمة واعتدال وما امتازت به مكاتبكم وبلجانكم من النشاط المستمر والادارة الحسنة والبهت الدقيق

قد وضعتهم لوائحكم الداخلية ونظمتهم مكاتبكم وانتخبتم لجانكم ووضعتهم من الاسئلة والاستجوابات والاقتراحات ما كان له أثر عظيم فى مراقبة الشؤون ومعرفة حاجات الجمهور والاطلاع على سياسة الحكومة وتبين الحكمة فى ما عملت والسر فى ما تركت

ولقد تناقشتم فى ميزانيات الدولة وصدقتم عليها بعد درس جاء بحكم الضرورة موجزا محمدا ولكنه دقيق ومفيد . وقد أعدتم النظر فى قوانين مهمة كقانون الانتخابات وأدخلتم عليه تعديلات سيكون لها أثر عظيم فى الاعمال المقبلة وأيدتم بقراراتكم الاجماعية وتصريحاتكم الواحدة وحدة الامة فى جهادها للحصول على استقلالها التام (تصفيق)

بذلك أثبتتم بالبرهان المحسوس الواضح — ان البرلمان المصرى جدير بالسلطة
التي خولها له الدستور

استقلال مصر والسودان

ان حكومتى صرفت كما وعدت أكبر همها فى السعى لاستقلال البلاد بجزأيه
مصر والسودان (تصفيق) وبناء على دعوة رئيس الوزارة الانكليزية توجه رئيس
حكومتى الى لندن فى شهر سبتمبر الماضى للدخول فى محادثات قد تؤدى الى مفاوضات
رسمية وذلك بعد ما حصل على التأكيذ بان هذا السعى لايمس باية صورة حقوق مصر
لم تؤذ هذه المحادثات الى مفاوضات ولكننا لانزال واثقين تمام الوثوق من
الوصول الى غايتنا المنشودة بفضل وضاحة حقنا واتحاد شعبنا وتعلقه بالعرش وتضامن
الكل فى المحافظة على حقوقنا المقدسة فى وادى النيل بقسميه من غير أن نتخلى عن
شئ منها أو أن نقبل أو أن نعترف باى عمل أو أمر من شأنه المساس بها (تصفيق حاد)
وستستمررون فى مساعدة الحكومة بكل جهد على حسن ادارة البلاد وتوجيه
الامة فى طريق الرقى لتستزيد من احترام الامم المتمدينة لها ومن عطفها عليها

التوسع فى الاعمال البرلمانية

ويسرنى أن أرى البلاد اليوم على حالة تسمح بالتوسع فى الاعمال البرلمانية
توسماً طبيعياً فعالاً . فالطمأنينة العامة تملأ جميع أنحاء القطر . نعم وقعت فى الاشهر
الاخيرة حوادث اضراب ولكننا لم تكن سوى حوادث عادية ناشئة عن منازعات
اقتصادية ومادية لم يترتب عليها تكدير الراحة العمومية ومرت بسلام وانتهت على
صورة مرضية بوجه عام

حادثة الاعتداء والمؤامرة

أما حادثة الاعتداء التى وقعت على رئيس حكومتى ونجاه الله من شرها واستأنت الأمة لوقوعها فلم تكن جنائية اجتماعية ولا عملاً نورياً إذ كشف التحقيق أنها جنائية فردية ناشئة عن جنون شخصى

الاحوال الاقتصادية والداخلية

والاحوال الاقتصادية جارية على منوال حسن وليكنها قابلة للتحسين والاصلاح والحالة المالية على ما يرام إذ الحساب العمومى الذى سيعرض عليكم يدل على تعادل تام فى الميزانية وعلى وفرة المال الاحتياطى

وقد اتخذت الحكومة التدابير لتخفيض النفقات الى المقدار الذى تقضى به الحاجة فعلاً وعلى الاخص لمراقبة النفقات مراقبة شديدة وهذا يكفل بقاء الميزانية على ما هى عليه من الثبات . ولهذا الغرض تشتغل الحكومة بدرس مشروع لأئحة لانشاء نظام مستقل يختص بمراجعة الايرادات والمصروفات

انتظام المصالح العامة

وجميع المصالح العامة سائرة بانتظام وفى هذا السير المنتظم أكبر دليل على عدم صحة ما تنبأ به بعض ذوى الاغراض من أن النظام الجديد وخروج الموظفين الاجانب من خدمة الحكومة سيفضيان حتماً الى اختلال عام فى النظام ، على أن التغيرات التى حدثت فى خلال السنة فى وظيفى الحكومة لم يكن الغرض منها الا تقوية تلك المصالح العامة بمعاونة عناصر من الشبان الاكفاء المخلصين لخير البلاد

لأئحة للموظفين

ولما كان تطبيق نظام الدرجات الجديدة وهو عبء ثقيل خلفه الماضى ، قد تم الآن بعد أن حملت الحكومة تكاليف طائلة وعناء شديداً فقد شرعت فى وضع لأئحة -

الموظفين ، والمأمول أن تساعد هذه اللائحة بما تخوله لهم من الحقوق وتفرضه عليهم من الواجبات بطريقة عادلة . على زيادة ضمان سير العمل وانتظامه

المواصلات البرية والبحرية

ومن المصالح العامة مصلحة تستدعى من جانب الحكومة عناية تامة وهى مصلحة السكك الحديدية التى تركزت للإدارة الجديدة فى حالة صعوبة خصوصاً بسبب عدم تجديد مهاتها بطريقة مستقلة ولهذا سيقترح عليكم اتخاذ تدابير مهمة لتحسين حالتها وتوسيع نطاقها وضمان سيرها فى التحسين والارتقاء وستعرض عليكم أيضاً مشروعات مهمة تتعلق بالتجارة البحرية والملاحة النيلية

الإصلاح الزراعى

ان ما أشرنا اليه فى خطابنا يوم افتتاح البرلمان من حاجات البلاد يستلزم على الدوام عناية شديدة . فالزراعة عموماً وزراعة القطن خصوصاً الذى هو أساس ثروتنا يجب أن نبذل لها وسائل المساعدة والتشجيع والحماية ولهذا تنوى وزارة الأشغال العمومية القيام بأعمال مهمة من شأنها تحسين طرق الصرف والرى فى الوجه البحرى وتوفير وسائل الرى فى الوجه القبلى كما وأن وزارة الزراعة تدرس الآن وتنفذ تدريجياً ما يلزم من الوسائل لمنع انحطاط نوع القطن المصرى ومقاومة الامراض التى تفتك به وتعميم نظام التعاون وانشاء مراكز للتجارب الزراعية وتشجيع زراعة أصناف جديدة وحماية المواشى والتوسع فى تربيتها وتحسين نتائجها وكذلك مساعدة صغار الزراع خصوصاً فيما يتعلق بشراء البذور والاسمدة

وزارة الاوقاف

وتشترك وزارة الاوقاف فى هذه الجهود بالنسبة للاراضى التى تديرها كما أنها تعنى

بتحسين نظامها الداخلى رغبة منها أيضاً فى تحسين حال المستحقين والاكثر من المنشآت الخيرية

الحالة الصحية

والحالة الصحية العامة عادية بوجه الاجمال بل هى سائرة فى طريق التحسن سيراً بطيئاً ، غير انها ما زالت بعيدة عن الدرجة التى نود أن تكون عليها . ومما لا مندوحة عنه زيادة عدد مستشفياتنا ومستوصفاتنا . واننا لنعلق أملاً كبيراً على ما يبذله الافراد من الجود . فقد شاركوا الحكومة قبل الآن فى سبيل القيام بهذا الواجب المفروض على الجميع لوجه الله تعالى وللوطن العزيز وتبذل مصلحة الصحة كل جهدها فى اداء مهمتها بالقدر الذى يسمح به ما لديها من الوسائل وسيجد البرلمان البرهان على ذلك عند ما ينظر فى مشاريع القوانين المهمة التى ستعرض عليه فى هذا الشأن

القضاء

وان الحالة التى عليها ادارة القضاء قد افنت نظر البرلمان من قبل ولا يسع أحد أن ينكر الحاجة الى تحسين حالة هذه الادارة التى هى من أهم شؤون الدولة . وتقضى تلك الحاجة بزيادة عدد رجال القضاء زيادة معتدلة وبادخال اصلاحات توفى بين سرعة انجاز القضايا وتوافر جميع الضمانات اللازمة لسير القضاء سيراً سديداً عادلاً

التعليم

وان مساعى شعبنا فى تعليم الناشئة تعليماً اولياً أورياً تزداد يوماً فيوماً ويجب على الحكومة أن تقابل هذه النهضة — التى تملأ جوانحى الابوية سروراً بما تستحقه . كما أنه ينبغى عليها أن تعتنى بتنظيم هذه الحركة المباركة وتوجيهها فى أقوم طريق ،

وان تطبيق مبدأ التعليم الاجبارى الذى فرضه علينا الدستور يجب أن يقترن باصلاح التعليم الرافى والعالى اصلاحا يصل ما انقطع من عهد النهضة العلمية العظيمة فى مصر . وستعرض عليكم مشاريع مهمة تتعلق بهذا الموضوع

الدفاع

ومن أهم واجبات الدولة توفير وسائل الدفاع عنها على أن مسألة الدفاع المسلح هى من أعظم المسائل خطورة وأكثرها تعقيدا ، فالحكومة تبذل جهودها فى درسها وحملها تدريجا بحذر وتؤدة واحتياط . فستزيد وحدات الجيش وتشتغل بانشاء ما لا وجود له الآن من الأسلحة

مسألة السودان

انى أتأسف لأن مدة العطلة البرلمانية الماضية كانت ظرفا لحدوث صعوبات خارجية وداخلية خصوصا بالنسبة للسودان تلك الصعوبات التى أقلقنت خاطر شعبي وشغلت بال الحكومة ولكنى أحمد الله على أن خطة الحكمة والروية التى عاجلت بها حكومتى هذه الصعاب ساعدت مساعدة قيمة على حفظ حقوق مصر سالمة وعلى استبقاء العلاقات الودية مع الدول الاجنبية

مصر والاجانب

ولقد ظلت الجاليات الاجنبية آمنة مطمئنة فى ضيافة البلاد وهناك بعض مسائل تجرى فيها المخابرات الآن وهى مسألة الرعايا الالمان وحدود مصر الغربية والجنسيات واملى وطيد بان تحمل حلا مرضيا بفضل ما يسود هذه المخابرات من الود والصفاء

وجوه الاصلاح

حضرات الشيوخ والنواب

ان وجوه الاصلاح فى بلادنا متعددة ومتنوعة ولا تنحصر فيما ذكرناه وكلهالان

لحياة البلاد ورفاهيتها وحسن تقدمها والقيام بها فى دور الانتقال من نظام الى نظام حديث - وهو الدور الذى نجتازه الآن - من أشق الأمور واصعبها ولكن حكومتى مملوءة من الرغبة فى مباشرتها ومن العزم الصادق على تدليل مافى طريقها من العقبات وعلى توفير ما يلزمها من الوسائل مقدمة الاهم منها على المهتم معتمدة بعد الله على حكمتكم وحسن معونتكم . ولهذا افتتح الدور الثانى للبرلمان وادعوكم وانا عظيم الثقة فى حسن المآل للبدء فى اعمالكم حقق الله رجائى ووقفنى واياكم لما فيه الخير العام

وبعدئذ وقف حضرة صاحب الجلالة الملك فوقف المجتمعون جميعا فحيوا جلالاته وخرج مشيعا بالهتاف والتصفيق

وعاد الموكب باليمن والاقبال من حيث أتى وقد قوبل فى عودته بمثل ما استقبل به أولا من مظاهر التكريم والحب والاحلال ، وأطلق عند مبارحة جلالاته لدار البرلمان واحد وعشرون مدفعا

وبعد وصول جلالاته الى القصر ركب حضرات أصحاب الدولة والمعالي الوزراء ومعالى رئيس المؤتمر واعضاء اللجنة المنتخبة لتقديم الشكر لجلالاته وسارت المركبات الى القصر الملكى وهناك رفعوا فروض الشكر الى جلالاته على تفضله بافتتاح البرلمان وعادت الجنود بهيئاتها وموسيقاتها واعلامها الى ثكناتها وتفرقت الجموع بعد ذلك ، وكان النظام تاما بهمة سكرتيرى المؤتمر وموظفى مجلسيه ورجال البوليس جعل الله هذا الدور فاتحة خير واسعاد الامة والبلاد



(تصوير منزلان)

رسم وتاريخ حياة صاير الدولة بجليل سعيد باشا زغلول
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا ورئيس الوفد المصري

ترجمة

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل والزعيم المحبوب

سعد زغلول باشا

رئيس الوفد المصرى ورئيس الحكومة المصرية سابقا

مقدمة للمؤرخ

الحياة فى هذا العالم المحفوف بالمسكاره ، الحافل بانواع المسرات قسما قسم تبقى فيه شهرة الانسان الى الابد وهذه هى الحياة الدائمة والثانى تندثر فيه أعمال الانسان وكأنه لم يكن

والعاقل فى هذه الدنيا من يتطلب الحياة الخالدة أما الجاهل فما أشد شغفه بالمظاهر الدنيوية الفانية من ملاذ واستمتاع . وليس من السهل وجود الشهرة لفرد من الافراد . وما كانت الحياة الخالدة فى العالم بمقدورة لكل الجماعات والافراد لانها لا توجد عفواً ولا تطلب من غير تعب . وانما ما سمعنا ولا رأينا فى كتب الاولين واخبار المتأخرين أن بطلا من مشاهير الامم نال شهرته عفواً واستحق اعجاب أمته من غير نصب وجهاد

وها هو صاحب الدولة سعد باشا زغلول زعيم الأمة المصرية ، وموضع أملها ، وروح نهضتها ووثوبها ما نال شهرته التى طبقت أقطار الأرض ، وسارت مسير الشمس من غير عناء . وانما باقدامه فى ساعة الاحجام وبكفائته وهمته وصدق اخلاصه نال البطولة واستحق الحياة الخالدة وتولى زعامة قومه بعزيمته الماضية ، وجهاده المتواصل فى سبيل استقلال بلاده واصبح لسان أمته الناطق ، وفؤادها الخافق ، وترجمانها

المرجم عن عواطفها واغراضها . وما زال يجاهد في تحرير وطنه ، واستقلال شعبه حتى تلاشت شخصيته بين عوامل وطنيته ، وعلت روحه عن هذا العالم المتقيد بقيود العبودية الى سماء الحرية العالية

هذا ولا يختاف اثنان أن سعد باشا أبلغ من كتب ، وأقدر من خطب ، واعلم الناس بدخائل السياسة وضروبها ، وأساليبها وألاعيبها ، حلوها ، ومرها ، خيرها وشرها . واننا مهما دوننا فلا يمكننا أن نوفيه حقه بل لاحتجنا الى عدة مجلدات . واننا الآن نكتفى بتاريخ حياته العظيمة ، واعماله الناصعة البيضاء وموعدنا بذكر باقى أعماله الجيلة ، ومجهوراته العظيمة ، الجزء الثانى ان شاء الله

مولده ونشأته

ولد سعد باشا فى بلدة ابيانه مركز فوه غربيه سنة ١٨٦٠ م ولما بلغ من العمر السادسة من عمره دخل مكتب البلد وظل فيه خمس سنوات تلقى فيها القراءة والكتابة ثم ذهب الى دسوق لتجويد القرآن . ثم جاء الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ومكث فيه خمس سنوات تلقى فيها جميع العلوم على أفاضل علمائه كالمرحوم الشيخ حسن الطويل وكان السيد جمال الدين الافغانى العالم الكبير العظيم بالقاهرة وقتها فسرعان ما تعرف به وبتلاميذه كالمرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده الذى حضر عليه القطب على الشمسية فى المنطق كما حضر عليه درساً فى التوحيد فلم ير فى حداثة عمره كالم يرفى كبر سنه بابا للعلم الا وقصده ولا سبيلا للمعرفة الا وطلبه

ولما علم لذوى الشأن سبقه كما عرف للناس من قبل علمه وفضله بما كان يكتبه باسمه يومئذ فى الصحف كجريدة مصر والمحروسة والبرهان والتجارة من المنال البليغة عين محررا بالوقائع المصرية سنة ١٨٨١ م مع المرحوم الشيخ محمد عبده الذى كان رئيس تحريرها سنة وبضعة اشهر

وافقد كان ينشر الرسائل الواردة بنصها ثم ينبه على الخطأ منها وينتقد أحكام

المحاكم المماثلة ويلخصها حيث عهد اليه ذلك كما كان يكتب بتوقيعه مقالات في الاستعباد والشورى ، والاخلاق لانها كانت غير قاصرة على القسم الرسمي كما هو الحال الآن . ولم تقيد حريته من الصغر وظيفته كما لم يستويه منصب ولا مال . ثم عين بعد ذلك سنة ١٨٨٣ م معاوناً في الداخلية فناظرا لقلم قضايا الجيزة الذي لم يمكث فيه الا أسابيع وقامت الثورة العرابية فاتهم بانه من اتباع المرحوم الشيخ محمد عبده ففصل من وظيفته واتهم بالاشتراك في جمعية سرية باسم جمعية الانتقام ، ولكن ادانته لم تثبت بعد التحقيق . وفي سنة ١٨٨٤ م قيد اسمه في محكمة مصر محامياً فنهض بالحمامة ورفع من قيمتها والناس الى الجهل أقرب منهم الى العلم بها فكان فيها نصير الحق والمظلومين ، ونبراس القضاء والمحامين ، وحجتهم في القول ومرجهم في المشكلات

وهو أول محام تعين قاضياً ولهذا اقيمت له حفلة تكريم كبرى حضرها رئيس محكمة الاستئناف احمد بليغ باشا ووكيلها اسماعيل صبرى باشا والافوكاتو العمومي احمد حشمت باشا وغيرهم من أفاضل الامة وادبائها وكبرائها . ومما يذكر عنه أنه مكث ساعات يدافع عن متهم فقال له أحد القضاة أن الوقت ثمين فاجابه على البدهاة « ولكن حياة المتهم أمن »

ولقد تعلم في هذه المدة الفرنسية حتى كاد يعد من ابنائها ، وصار من ادبائها ونبغائها . وفي سنة ١٨٩٢ م اخذته محكمة الاستئناف مستشارا من أول الامر لأن أصحاب المواهب العالية تحظهم العلياء

ولما كانت مسألة السكفاءة بغير الشهادات أمرا من الامور التي لا يزال مشكوكا فيها عند البعض كذبها الواقع أو صدقها دخل سعد باشا الامتحان في القوانين باللغة الفرنسية ونال شهادة (الليسانس) وهو قاض في الاستئناف بعد أن جلس مجلس الطلاب لان علو النفس يتطلب دائما الكمال والعلا . وفي سنة ١٩٠٧ م عين وزيراً للمعارف

تولى سعد باشا وزارة المعارف فأقام فيها صرحاً من الإصلاح اذا كانت تعلم العلوم في المدارس بغير لغة البلاد ، ولما كان حفظ الامة بحفظ لغتها وتعليم العلوم بغير لغة الانسان لا يمكنه من الوقوف على حقائقها جعل تعليم العلوم بلغة الشعب وأوجد قلماً للترجمة والنشر من خيرة المترجمين

ولقد كتبت جريدة التيمس الانجليزية في عام ١٩٠٦ م عن صاحب الترجمة ما ملخصه : —

« هو من شيعة المرحوم محمد عبده الذين امتازوا بالارتقاء والتهذيب وهم الذين ساهم اللورد كرومر فريق (الجيرونند) في النهضة الوطنية المصرية وهو مصرى عريق في وطنيته اجمع الناس على اكرامه والاعجاب به لما اشتهر عنه من الاستقامة والاستقلال (والجيرونند) ويقولون بالملكىة الدستورية »

ثم تولى بعد ذلك وزارة الحقاينة والبلاد مسممة بجرىمة تسميم الحيوانات واتلاف المزروعات فضرب على أيدي هؤلاء العابثين بالارواح والمال بجعل هذه الجرائم جنائيات بعد ان كانت جنحاً ليس لها من قوة الردع والزجر ما فيه الاعتبار والاقلاع عن ارتكاب الائم

فكان في كل أعماله مثالا للحكمة والهمة والجد في الاعمال ومما هو جدير بالذكر ما تنبأ به لورد كرومر اذ قال في خطبة وداعه : —

« واذا كرأخيراً أيها السادة اسم رجل لم اشغل معه الا من عهد قريب لكن معاشرتى القصيرة له قد علمتني أن احترامه احتراماً عظيماً وان أصاب ظنى أو لم يخطئ . كثيراً فسيكون أمام ناظر المعارف الجديد سعادة سعد باشا زغلول مستقبل عظيم المنفعة العمومية لانه حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده فهو صادق مستقيم كفء مقتدر شجاع فيها هو مقتنع به وقد احتمل الطعن والذم من كثيرين دونه فضلاً بمرآحل من ابناء وطنه فهذه صفات سامية فالواجب أن صاحبها يتقدم كثيراً »

ولما اعتزل الحكومة لسقوط وزارة محمد باشا سعيد عام ١٩١٣ م انتخب وكيلا للجمعية التشريعية عن الامة مع وكيل ثان عن الحكومة فكانت حياته النماية مبدأ عصر جديد . فكم له من مواقف مشهورة ، وأعمال مذكورة فقد كان لسان الجمعية وروحها وعلها الفرد ، ورجلها الفرد : ولقد كانت تهتم الصحف العربية والافرنجية بنشر أعماله وأحاديثه بوجه خاص

ومن كلماته في الجمعية التشريعية والاصلاح : — اذا كانت الحكومة تريد أن تكون الجمعية التشريعية مكتب تسجيل لقوانين الحكومة وأوامرها فانا بصفتي مصريا محباً لبلادى أفضل ألا يكون لمثل هذه الجمعية أثر في الوجود . نعم ان حق الجمعية في التشريع حق ضعيف جداً كما يقولون ولهذا نستصرخكم يا حضرات النظائر الا يزيدوه بقوتكم ضعفاً على ضعف

لو كنتم مسؤولين أمامنا كما تسأل الحكومات في أوروبا أمام برلمانها لحاسبناكم على أعمالكم ولكننا قوم ضعاف لم يقسم لنا الحظ ما قسم للاقوام الاقوياء فكل ما نستطيع أن نقوم به أمامكم هو أن نسألکم لا أن نحاسبکم . كل تقييد للحرية لا بد أن يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها واذا كان الشيء واضحا كان البحث فيه موجبا لعموضه واذا أردنا أن نحدد معنى الضوء والظلام انتهى بنا الأمر الى الانعرف معناهما . لا يفوتكم أن تحتجوا على كل أمر ترون أن فيه مخالفة للقوانين مهما كان صغيرا في نظركم فربما كان لهذا الأمر الصغير علاقة في المستقبل بأمر كبير فيتمخذ سكوتمكم في هذا حجة عليكم في ذلك »

لم يطل عهد انعقاد الجمعية التشريعية لتعطيلها أثر نشوب الحرب الكبرى وعلان الاحكام العرفية في البلاد فأراد سعد باشا أن يشغل نفسه بتعلم اللغة الالمانية وهو في العقد السادس من حياته ولم تككد تعقد الهدنة على شروط ولسن التي جاء فيها « لكل شعب حق تقرير مصيره » حتى ذهب الى دار الحماية في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨

ومعه على باشا شعراوي وعبد العزيز بك فهمى بصفتهم وفدا عن الامة يرؤسه لتبليغ الحكومة الانجليزية امانى الشعب المصرى واستصدار أمر بالسفر الى أوروبا لحل المسألة المصرية فى وقت لم يتقدم فيه فرد ولا حزب ولا جماعة أخرى فرفضت الحكومة الانجليزية الاذن بالسفر فتوالى الاحتجاجات وكثرت الاجتماعات فصدر أمر فى ٨ مارس من السنة المذكورة بنهى سعد باشا وأتباعه الى مالطه فحدثت المظاهرات والثورة المعروفة فى البلاد الى أن أفرج عنهم فى ٧ أبريل سنة ١٩١٩ فسافر سعد هو وأتباعه الى باريس باسم الوفد المصرى للعمل على تخليص البلاد من يد الاجنبى فى مؤتمر الصلح فماذا رأى فيها؟

رأى سياسة الجفاء ، ووجوه الانكار والاعضاء وهكذا تنجأى الدول الدول كما تنجأى الافراد الافراد . لكن هذا لم يفت فى عزمه الحديدى ولا ارادته الصادقة على شيخوخته وكبر سنه علما بان الحق لا بد أن يصرع الباطل يوماً ما . ولما سافر الوفد ونشر الدعوة فى أوروبا وأمريكا فى كبريات الصحف الفرنجية وبين أحرار الامم أزعج ذلك إنجلترا وأقلعها فمدت يدها اليه تصالحه وأرسلت اليه تدعوه للحضور بلندن للاتفاق معه

شئ لم يسبق له نظير من قبل فكان ذلك أول فاتحة لتقديتنا واعتراف من القوة بالحق بل أول مرة من نوعها بين إنجلترا العظيمة ومصر الضعيفة . ولما دخل الوفد لندن استقبل استقبالاً عظيماً من المصريين النازين بها وكانت عظمة سعد باشا النفسية أكبر من أن تؤثر عليها مظاهر الاحتفال والاحتفاء به ومن ثم أخذ يواصل السعى والعمل لحل المسألة المصرية على وجه يكفل سلامة البلاد ويحقق لها حقيقة الاستقلال حتى كان لا يعرف للراحة وقتاً ، ولا لليأس من قلبه مكاناً ولما كانت القوة فى جانب الحق والحق فى جانب آخر لم يكن هناك أمل فى اتفاق صحيح فانقطعت المفاوضات ورجع الوفد الى باريس لتجديد دعوته ونشر مطالبه وفى أثناء ذلك تشكلت الوزارة

العدلية ونشرت برنامجها للامة ووعدت بأنها تتمشى مع الوفد ورغبات الامة فحضر سعد الصادق العزيمة المخلص والمحب لبلاده قبل كل شىء فاستقبل استقبالا عظيما جداً من جميع الطبقات حتى الجاليات الاجنبية بما لم يسبق لاحد من قبله اعترافا باخلاصه وتقديره لمجهوداته وأصبح محل اعجاب الشيوخ والرجال وانشودة الشباب والامهات فى جميع أناسيدهم وأغانيهم وصارت صورته الكريمة مطبوعة فى القلوب كما طبعت على البطاقات والخطابات والكتب والمجلات والصحف والاولاد وزينت بها الدور وكل ما يتناول تقريباً فى أيدي الناس حتى اندمجت الامة فى سعد وسعد فى الامة ولم يكن سعد باشا ممن يملكون الوف الاطيان ولا رؤوس الاموال مما ساعد على تكوينه وظهوره ولكن فطرته الصحيحة هى أصله ، ومادته ، وقوته . وشرف حياته العظيمة . ولقد رأيت السلطة فى البلاد نفيه ثانيا الى عدن ومنها الى جزيرة سيشل ولقد كتبت جريدة الدبلى نيوز الانجليزية تحت عنوان (بطل مصر المنفى) ما يلى : -

« كان سعد زغلول باشا دائماً فى طليعة الحركات الوطنية المصرية فقد اشترك وهو شاب فى حركة عام ١٨٨٢ م الوطنية ولاقى نصيبه من الاضطهاد فى سبيل تحرير وطنه اذ سجن مدة فى ثكنة قصر النيل التى سجن فيها وهو زعيم الامة قبل نفيه الى مالطه وبينما كان استقلال مصر يعلن اذ بسعد باشا منفى فى جزيرة منعزلة بالمحيط الهندي ولعل هذا هو الذى قضى على التأثير الذى كان ينتظر من اعلان الاستقلال والظاهر أن السلطات الانجليزية التى ظلت أربعين عاماً تعان اهتمامها بالفلاحين المصريين . هذه الطبقة المجدة للفتونة بالسلام - لا تزال تثقل كاهل الشعب المصرى بنير الحكم البروقراطى الذى يعتبره زغلول باشا « رجل الشعب » وبطل قضيته من الاعدائه . ولعل هذا هو السر فى الموقف الذى وقفته الامة يوم اعلان الاستقلال المصرى ؟ ؟ ؟

ان الحركة المعروفة الآن « بالزغلولية » هي الحركة الوطنية التي أصبح سعد زغلول رمزها وقد حققت الايام تكهن اللورد كرومر حين ما اطراه في خطبة الوداع السالف ذكرها في هذه الترجمة

وقد كان لانتصار الزغلولية التي لا تزال منتصرة في مصر الفضل في اعتراف بريطانيا العظمى باستقلال مصر . ولو أن بعض السحب قد عكرت موقفاً هذا النصر فالحقيقة التي لا مرأى فيها هي أن الفضل راجع الى آراء سعد باشا

ولم نكد نأتى على هذه الكلمة حتى ظهرت نتيجة الانتخابات الساحقة فكان نجاح السعديين زهاء ٩٥ ٪ في المائة فأثر هذا الفوز في سياسة البلاد تأثيراً كبيراً وقد صرح دولة سعد باشا أن من الواجب على رئيس الوزارة يحيى باشا الذي لم يفز في الانتخابات أن يستقيل وما كاد هذا التصريح ينشر في الصحف حتى اجتمعت الوزارة الابراهيمية وقررت أن ترفع استقالتها لحضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فارحاً جلالاته البت فيها حتى يعود بسلامة الله من زيارته للقنال . ولما عاد قبل الاستقالة واستدعى اليه دولة سعد باشا زغلول لتأليف الوزارة مع اسناد الرئاسة العظمى اليه ولأن نواب الامة بالاجماع قد قرروا في حفلتهم لتكريم الزعيم دعوته لقبول الوزارة وقد صرح بذلك دولة محمد سعيد باشا في خطبته فلم ير الرئيس بدأً من القبول مع زهده في مناصب الحكومة اذعاناً لمشية الامة الممثلة في نواب برلمانها . وقد لبث سعد باشا اباناً يستطلع رأى زواره من كبار الامة من جميع الطبقات ليبنى عليها قبوله أو رفضه حتى اسفرت النتيجة عن القبول فقصد قصر عابدين وعرض على جلالاته قبول رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية مع اسماء حضرات أصحاب الدولة والمعالى زملائه الوزراء الذين اختارهم للعمل معه وجلهم من أعضاء الوفد المصرى واعضاء البرلمان الذين عرفوا بصدق وطنيتهم وبتضحيتهم الغالية وهم حضرات أصحاب الدولة والمعالى محمد سعيد باشا وزير المعارف ومحمد توفيق نسيم باشا وزير المالية واحمد مظلوم باشا



تصوير المسيو شارل

دولة سعد باشا زغلول بالملابس الرسمية

وزير الاوقاف وفتح الله بركات باشا وزير الزراعة وحسن حسيب باشا وزير الحربية والبحرية ومرقص حنا باشا وزير الاشغال ومصطفى النحاس باشا وزير المواصلات وواصف غالى باشا وزير الخارجيه ومحمد نجيب الغرابلى باشا وزير الحفانية . وكان ذلك في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

وما كاد يذاع النبأ في طول البلاد وعرضها وينشر البيان التاريخى الذى بنى عليه قبول دولته الوزارة مع احتفائه برئاسة الوفد حتى سرت روح الحياة والاستبشار في القطر وتألفت الوفود من الاقاليم وأقبلت للتهنئة رغم اعلان دولته رسمياً للمديرين والمحافظين بان لا يكلفوا أحدا بالحضور للتهنئة وأن يكتبنى بارسال البرقيات أو التهنئات البريدية وكأنما كان هذا داعياً لزيادة ثقة الامة وحبها لزعيمها فاقبلت الوفود تترى وتألفت المظاهرات الكبرى ورفعت الاعلام في كل مكان وأصبح ما بين عابدين وبيت الامة تيار لا ينقطع من المواكب والوفود والاعلام زهاء الاسبوع ولقد بدأت الوزارة السعدية أعمالها بحفظ كرامة البلاد وافتتحت عهدا باطلاق سراح المسجونين السياسيين الذين ذهبوا ضحية السلطة العسكرية وكان في مقدمتهم البطل عبد الرحمن بك فهمى بعد أن تعب رؤساء الحكومة السابقون في اطلاق سراحهم فلم يفلحوا

ومن مآثرها أيضا حفظ كرامة مصر في آتار الملك توت عنخ أمون والحرص على آتار أجدادنا التى كان يتصرف فيها المستر كارتر الانجليزى كما يشاء — ذلك الموقف الذى ستخلده الامة في بطون التاريخ لسعد وصحبه بالشكر والثناء

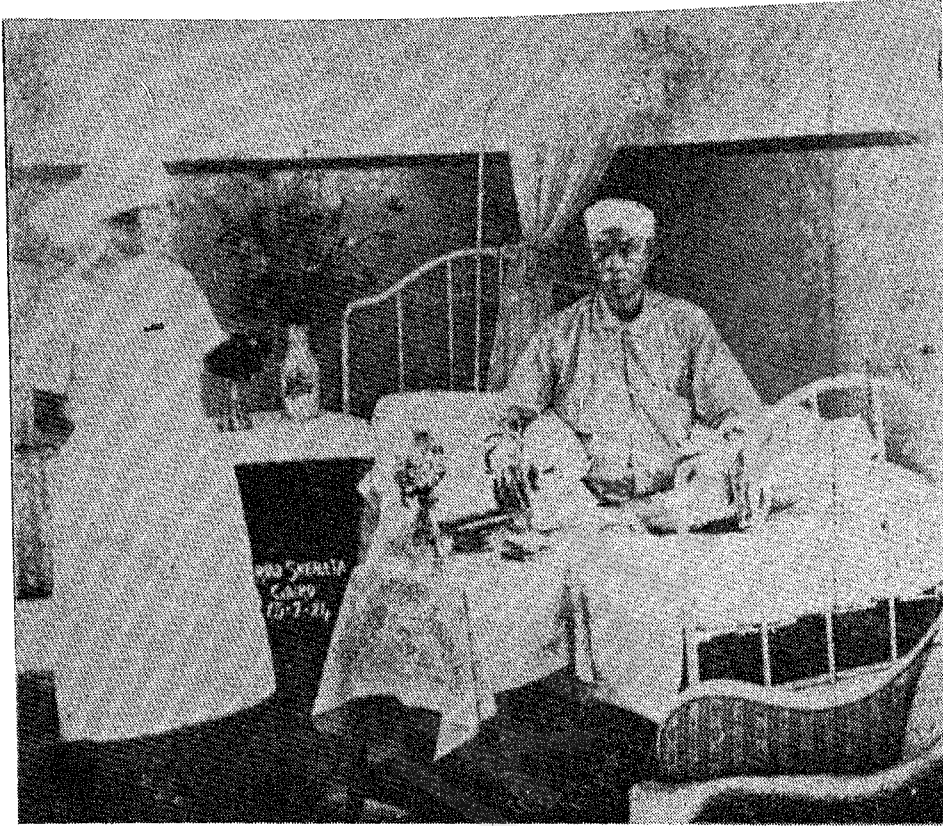
سفر دولته الى لندن والاعتداء عليه بمحطة القاهرة

وقد دعى دولة الرئيس الجليل الى الذهاب ل لندن للمباحثات مع المستر مك دونالد رئيس وزارة الحكومة الانجليزية بناء على دعوة منه فيما يختص بالمسألة المصرية ولتحقيق مطالب الامة فى استقلالها التام لمصر والسودان وهذا ما أخذه على عاتقه

من قبوله رئاسة الوزارة وفعلا حدد لسفره يوم السبت ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤ ليتشرف أولا بمقابلة جلالة الملك المعظم بالاسكندرية وتقديم واجب التهنئة والتبريك بعيد الاضحى المبارك . وكانت محطة العاصمة قبيل هذا الميعاد مزدحمة بجمهور كبير من حضرات العلماء وأعضاء مجلسى الشيوخ والنواب والوزراء وكبار الموظفين وغيرهم ممن اعتزموا السفر بهذا القطار الى الاسكندرية لهذا الغرض نفسه عدا الذين كانوا فيها من المودعين والذين جاءوا خصيصا لتوديع حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وحضرات أصحاب المعالي الوزراء وكان رجال البوليس مصطفىين في جوانبها من الباب الخارجى الى آخر الرصيف الذى يسافر منه القطار الى الاسكندرية وفى نحو الساعة ٧ والدقيقة الثامنة صباحا أقبل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل ومعه حضرات أصحاب الدولة والمعالي الوزراء فخيأه المجتمعون بالهتاف والتصفيق المتواليين ودخل دولته بين هذه المظاهر الى الرصيف الذى يسافر منه القطار الى الاسكندرية وكان الصالون الملحق بهذا القطار لدولته والذين معه فى مقدمته فلم يكبد دولته يتجاوز فى الرصيف مركبات الدرجتين الثالثة والثانية ويحاذى أول مركبة من مركبات الدرجة الاولى حتى برز له من بين الجماهير من الجهة اليمنى شاب بدين الجسم ببدة كحلية اللون وأطلق على دولته رصاصة من مسدس معه وهم أن يثنى باخرى ولكن أيدى الذين حوله كانت أسبق اليه من فكره فغلقت يده وأخذوا بتلايبه وأوشكوا أن يقضوا عليه لولا اسراع رجال الحفظ الذين خلصوه منهم وأدخلوه الى مركبة من مركبات القطار وحافظوا عليه فيها

وقد لوحظ أن الرصاصة التى أطلقت على دولة الرئيس الجليل اصابته فى الساعد الايمن وجرحته ولكنه كان رابط الجأش وقد خاطب الذين حوله قائلا (نوت ويحى الوطن) ولكن ما كنت أتوقع أيها الاخوان أن تقع هذه الجريمة على من وطنى وفى أرض الوطن)

ثم قدم له الحاضرون كرسيًا فجلس عليه في الرصيف وجاء فريق من السيدات الاجنبيات فروحن عليه بمراوحهن ودولته يتبسم ويشكر لمن هذا الصنيع ثم أدخلوه الى غرفة الضابط القضائي فوق الرصيف نفسه وجاء الممرضان اللذان بالقسم الطبي التابع لمصلحة السكة الحديد الاميرية فنزعا ملابسه وعملا له الاسعافات الوقائية بحضور حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء وغيرهم من كبار الموظفين وقد ظهر لهم أن الرصاصة التي أطلقت على دولته مرت بالذراع الايمن فيما يلي الابط ومست الثدى الايمن ومن ثم استحضرت سيارته الخصوصية وأقلته الى مستشفى الدكتور بابايوانو وقبل أن ينقل دولته الى سيارته في محطة القاهرة التفت الى الجماهير المحتشدة حوله وقال لهم بصوت جهورى وهو يتبسم « أشكركم أشكركم ان حالتي والحمد لله بسيطة لا تستدعى القلق » ولعدم استيفاء راحته التامة في هذا المستشفى اكتفى بالاستراحة بضع دقائق ووافته اليه حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة حرمه المصون وقابلته متجلدة فابتسم وخاطبها بما معناه : — « لا تجزعى فالحالة بسيطة لا تستدعى الجزع » ثم انتقل بسيارته الى مستشفى الدكتور على اراهيم رامز بك في منيل الروضة وتولى فحصه والعناية به فيه حضرة الدكتور المشار اليه ومعه الدكتور مادن والدكتور حسن كامل مجتمعين ثم أذاعوا في الساعة التاسعة صباحا التقرير الطبي ليطمئن الشعب المصرى الساخط على هذا العمل الدنيء . أما الجانى الاثيم فأتضح أن اسمه عبد الخالق عبد اللطيف وهو من طلبة الطب فى برلين وأصله من فارسكور بمديرية الدقهلية ويبلغ من العمر الحادية والعشرين فى ربة القامة غليظ مؤخرة العنق بشكل يدل على العتو والغلظة وقد حضر من برلين الى مصر يوم ٢ يوليو سنة ١٩٢٤ وسعى ثلاث مرات لدى مدير مكتب دولته فى مقابلته فلم يمكنه من ذلك . فلما أخفق من تحقيق أمنيته اغتنم فرصة سفره الى الاسكندرية وارتكب جريمة هذه



تصوير رياض أفندي شحاته

سعيد باشا زغلول بالمستشفى

وما كاد يذاع نبأ هذا الاعتداء الفظيع الوحشي على دولته ويتصل خبره بمسامع
جلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الاول حتى أمر جلالاته بالغاء تشريفات عيد الاضحى
وأوفد في الحال كبير أمنائه حضرة صاحب المعالي سعيد باشا ذو الفقار وطيبه الخاص
سعادة محمد شاهين باشا للاستفسار عن صحة دولته وإبلاغه أسف جلالاته على هذا
الحادث مع عطف جلالاته السامي وتعطفت صاحبة الجلالة الملكة فأوفدت حضرة
صاحب السعادة باشا أغا السراي الملكية الى حضرة صاحبة المعصمة حرم الرئيس
صفوة المصر (١٩) في مشامير رجال مصر



سعد زغلول باشا بعد خروجه من المستشفى

الاستفسار عن صحة دولته وابلغها تمنيات جلالها بماجل الشفاء وقد انمالت الرسائل
البرقية من عموم رؤساء اوزارات الاوروبية على القطر المصرى وجميعها يعرب عن
شديد استيائها من وقوع هذا الحادث السيء

وبعد أن أبل دولة الرئيس من مرضه وقصد الخروج من المستشفى الى بيت الامة
بعد أن مكث فيه ستة أيام بكر الشعب المصرى الكريم الى السرادق الكبير المقام
فى جوار بيت الامة وأتت الوفود من عظماء الامة من النواب والشيوخ ورجال القضاء

والنيابة وتقدمت الوفود بين يدي الرئيس الجليل وخطب خطباؤها وأنشد الشعر الجليد شعراؤها فكان لا قواهم موقع استحسان عظيم من جانب دولته وجميع الحاضرين ومن خير ما تفرد بالاجادة في البيان تلك الخريدة الشوقية التي جادت بها قريحة حضرة صاحب السعادة أمير الشعراء احمد بك شوقي بل هي معجزة من معجزات شعره ، تلتقى فيها الروعة والابداع المرة بعد المرة في البيت تلو البيت وهي كما يراها القارئ ديباجة صافية لانها من سريره ، ومعان علوية لانها من خاطره وحكمة ملهمة لانها من شاعريته . قال حفظه الله : —

نجا وتمائل ربانها	ودق البشائر ركبانها
وهل في الجو قيدها	وسير في الماء سكانها (١)
تحول عنها الاذى وانثى	عباب الخطوب وطوفانها
نجا (نوحها) من يد المعتدى	وضل المقاتل عدوانها
يد للعناية لا ينقضى	وان نفذ العمر شكرانها
وفي الارض شر مقاديره	لطيف السماء ورحمانها
ونجى الكنانة من فتنة	تهددت النيل نيرانها
يسل على قرن شيطانها	عقيق الدماء وعقيانها
فيا سعد جرحك ساء الرجا	ل فلاجرحت فيك أوطانها
وقتك العناية بالراحتي	ن ، وطوق جيدك احسانها
منايا أبى الله اذ ساورة	ك فلم يلق بابنيه نعبانها
حوت دمك الارض في أنفها	زكياً كأنك (عثمانها)
ورقت لآثاره في القمي	ص ، كأن قيصك قرآنها
وريعت كاريعت الارض في	ك نواحي السماء وأعانها

(١) قيوم السفينة صدرها والسكان ذنبها

ولوزلت غيب (عمرو) الامو ر ، وأخلى المنابر (سحبانها)

رماك على غرة يافع مشار السريرة غضبانها
وقدماً أحاطت بأهل الامو ر ميول النفوس وأضعانها
تلمس نفسك بين الصفو ف ومن دون نفسك ايمانها
يريد الامور كما شاءها وتأتى الامور وسلطانها
وعند الذى قهر القيصري ن مصير الامور واجانها
ولولم يسابق دروس الحيا ة لصار الى الرشد لقمانها
فان الليالى عليها يحو ل شعور النفوس ووجدانها
ويختلف الدهر حتى يبي ن رعاة المهود وخوانها

أرى مصر يلهو بحمد السلا ح ويلعب بالنار ولدانها
وراح بغير مجالى العقو ل يجبل السياسة غلمانها
وما القتل تحيا عليه البلا د ولا همة القول عمرانها
ولا الحكم أن تنقضى دولة وتقبل أخرى واعوانها
ولكن على الجيش تقوى البلا د وبالعلم تشتمد اركانها
فاين النبوغ؛ وأين العلو م واين الفنون واتقانها
واين من الخلق حظ البلا د اذا قتل الشيب شبانها
واين من الربح قسط الرجا ل اذا كان فى الخلق خسرانها
واين المعلم؛ ما خطبه؛ واين المدارس؛ ماشانها؟
لقد عبثت بالنياق الحدا ة ونام عن الابل رعيانها
الى الخلق انظر فيما اقو ل وتأخذ نفسى اشجانها

ويا (سعد) انت أمين البلا
فان شئت فاوض، وان شئت دع
وان ترتضى أن تقد القنا
وحجنتنا فيهما كالصبا
فمصر الرياض وسودانها
وما هو ماء وليكنه
تتمم مصر يناييعه
وأهلوه منذ جرى عذبه
وأما الشريك فملاته
وحرب مضت نحن اوزارها^(١)
وكم من اتاك بمجموعة
فاين من (المنش) (بجر الغزا
واين التماسيح من لجة
ولكن رؤوس لاهم
ودعوى القوى كدعوى الس

وقال أيضاً حضرة الشاعر البليغ المجيد حافظ بك ابراهيم قصيدته العامرة في
الحفلة التي اقامها نواب مصر وشيوخها لرجل السكناة ومعقد رجائها : —

الشعب يدعو الله يا زغلول
ان الذى اندس الاثيم لقتله
يموت سعد قبل أن نحيا به
ياسعد انك انت أعظم عدة
أن يستقل على يديك النيل
قد كان يحرسه لنا جبريل
خطب على ابناء مصر جليل
ذخرت لنا نسطوبها ونصول

فاوض ولا تخفض جناحك ذلة
 فاوض وانت على المجرة جالس
 فاوض تخلفك أمة قد اقسمت
 عزل ولكن في الجهاد ضراغم
 ومنها أيضاً
 ان العدو سلاحه مفلول
 لتامك الاعظام والتبجيل
 ألا تنام وفي البلاد دخيل
 لا الجيش يفزعها ولا الاسطول

يا سعد أنت زعيمنا ووكيلنا
 فادفع وناضل عن مطالب أمة
 النيل منبعه لها ومصبه
 وثقت بك الثقة التي لم ينفرد
 جملة مكانك في القلوب محبة
 كادت تبجن وقد جرحت وخانها
 لم يبق فيها ناطق الا دعا
 يا سعد كاد العيد يصبح مأتما
 لولا دفاع الله لانطوت المنى
 شلت أنامل من رمى فل كفه
 هنا وسامك فوق صدرك ماله
 حليته بدم زكي طاهر
 وعليك بدمه ليكنا التعويل
 يا سعد انت امامها المسؤول
 ما ان له عن ارضها تحويل
 للريب منها والشكوك سبيل
 هل بعد ذلك على الولا، دليل
 صبر على حمل الخطوب جميل
 لك ربه ودعاؤه مقبول
 الدمع فيه أسى عليك يسيل
 عند انطوائك وانقضى التأميل
 حز المدى ولكمك التقبيل
 من بين أوسمة الفخار مثيل
 في حب مصر مصونه مبدول

* * *

يا أيها النشء الكرام تحية
 يا زهر مصر وزينها وحماتها
 جدتم لها بالنفس في ورد الصبا
 كم من سجين دونها ومجاهد
 كالروض قد خطرت عليه قبول
 مدحى لكم بعد الرئيس فضول
 والورد لم ينظر اليه ذبول
 دمه على عرصاتها مطلول

سير واعي سنن الرئيس وحققوا أمل البلاد فيكم مأمول
انتم رجال غد وقد أوفى غد فاستقبلوه وحجلوه وطولوا

وكان أهل القاهرة ومن لم يزل فيها من أعضاء الوفود التي قدمت من المحافظات والاقليم تهنئة دولة الرئيس الجليل بنجاحه وشفائه على بيئة من أن دولته اعتزم السفر صبيحة يوم الثلاثاء ٢١ يوليو سنة ١٩٢٤ الى الاسكندرية ليقوم بواجب الشكر للسيدة الملكية كما كانوا على بيئة من أن دولته سيستأنف السفر من الاسكندرية مباشرة الى الاقطار الأوروبية للاستشفاء حتى بكر الجميع الى الشوارع التي تقرر أن يسير فيها دولته الى محطة العاصمة فاصطفوا على جوانبها صفوفًا متلاحمة وقد بدت على كل فرد منهم علامات الاهتمام واليقظة كأنما كل فرد من هذه الالوف العديدة كان يعتقد أنه مسئول شخصياً عن سلامة الزعيم وأنه مكلف بالمحافظة على الامن وحسن النظام وفي الساعة ٧ و ٤٠ دقيقة برح دولة الرئيس بيت الامة في مركبته الخاصة وعلى يساره صاحب المعالي محمد نجيب الغرابي باشا وزير الاوقاف وقتئذ فتقدمت مركبته وأحاطت بها وتبعها كوكبات من جنود البوليس الراكبة بقيادة ضباطها وتبعها كذلك ثلاث سيارات تنقل بعض الكبراء والسكرتيريين .

ولم يكد دولته يظهر للجماهير بباب بيت الامة ويركب مركبته حتى دوى شارع سعد باشا زغلول بهتاف حاد وتصفيق شديد وارتفعت الاصوات بصالح الدعوات فكان لذلك تأثير بليغ ظهرت امارته السارة على محياه الوضاء وفي الساعة ٨ و ١٠ دقيقة تحرك الطائر الميمون وسط دعاء حاد وهتاف عال امتزجت فيه أصوات الرجال القوية باصوات السيدات الرخيمة وما كاد القطار يصل الى محطة الاسكندرية حتى كانت المدينة في حالة غير عادية حيث قامت مظاهرات لا يحصى عديدها وكانت تتدفق كلها الى محطة سيدى جابروفي كل حى من أحياء المدينة حفلات خاصة لا تحصى أقامها الناس للاجتماع وتهنئة بعضهم بعضاً بشفاء دولة الزعيم الاكبر . واقعد يطول

بنا المقال اذا خطر لما أن نصف طرفاً من الحفاوة التي لقيها دولته من الجماهير العديدة أثناء مسيره الى أن بلغ كازينو سان استفانو وبعد أن أخذ راحته فيه من وعشاء السفر توجه وحضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء الى قصر المنتزه حيث قدم لجلالة المليك المعظم واجب الشكر على ما أبداه من العطف بمناسبة الاعتداء الذي وقع عليه فلاقى من جلالته كل عطف مما أطلق لسانه بالشكر والثناء والدعاء بحفظ جلالته من كل سوء وعاد الى الكازينو ممتلئاً بشراً وارتياحاً .

ومما يستحق تدوينه هنا بمداد الاعجاب لجلالة المليك المعظم ما قاله للوفد البرلماني الذي تشرف بمقابلة جلالته لرفع واجب الشكر على عطفه نحو الرئيس حيث قال حفظه الله وهو يبتسم : -

« ان خطباءكم سيخطبون غدا ولا شك أن سعد باشا سيخطب كذلك والكلام يتعبه فسأوفد كبير أمنائي لان يرجو منه ألا يطيل لان الكلام يتعبه وصحته أمن «
« شئ في الدولة »

ولا شك أن هذه العاطفة السامية والحنان الابوى الصادران من جلالة ملك البلاد لا كبر دليل على ما لحضرة صاحب الدولة الزعيم الجليل من المنزلة العالية لدى جلالته

هذا ولما تقرر سفر الرئيس الجليل على الباخرة لتوس كان في انتظاره الى دار الترسيخانة جمهور عظيم وكانت تحف به كوكبة من جنود البوليس الراكبة يبلغ عددها ٤٠ ركباً فلما مر أخذ الجمهور يصفق له ويهتف حتى وصل وقد أعدت لجنة الوفد سرادقا كبيرا لاستقبال المدعوين ومكانا آخر لدولته وصحبه وزملائه فدعى الرئيس الى الجلوس في ذلك المكان وجلس المدعوون في السرادق المقابل له وأخذ الخطباء يلقون خطبهم والشعراء قصائدهم مما سر قلب الرئيس الجليل . وفي منتصف الساعة الثانية عشرة خرج دولته من الكشك رافعا يده اليمنى الى عنقه بمنديل

من حرير أبيض كما خرج معه جميع زملائه فسار الزورق يقلهم بين الهمتاف والتصفيق وركب محافظ المدينة ومن كان معه من كبار الموظفين

وقد أوفد حضرة صاحب الجلالة الملك كبير أمنائه الى الباحة لوتوس فودع دولته بالنيابة عن جلالاته كما أن حضرة صاحبة الجلالة المليكسة أوفدت احدى وصيفاتها لتوديع حرم الرئيس الجليل وقدمت اليها باسم جلالاتها باقتين كبيرتين من مختلف الورد والازهار وقد أبحر مع حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل والسيدة الجليلة حرمه المصون على نفس هذه الباخرة لمرافقتها في مدة اقامتهما في أوروبا حضرات أصحاب المعالي واصف غالى باشا وزير الخارجية وقتئذ والسيدة قرينته والدكتور حسن كامل بك كبير أطباء بندر طنطا وعضو مجلس النواب عنها واحمد حمدي سيف النصر بك والاستاذ حامد جوده الحامى وعبد الرحمن عزام بك والاستاذ حبيب فهمي الحامى والاستاذ كامل سليم — وأوفدت وزارة الداخلية مع دولته الى أوروبا ثلاثة ضباط وهم حضرات القائمقام عبد الله بك فريد واليوز باشى على البرعى افندى والملازم الاول على حمدي افندى هذا وقد اتخذت الحكومة الفرنسية تدابير مشددة للحفاظ على الرئيس مدة اقامته في فرنسا

وقد وصلت الباخرة المقيمة لحضرة صاحب الدولة ومن معه الى مرسيليا بعد ظهر يوم ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٤ ونزل دولته الى المدينة في الساعة الخامسة ثم سافر منها في الساعة السادسة الى باريس . وقد استقبله في مرسيليا معالي محمود نجري باشا وزير مصر المفوض في باريس مصحوبا بموظفي المفوضية وسمو الامير عزيز حسن والنواب والشيوخ المصريون الذين كانوا في أوروبا وقتئذ . وفي الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم المذكور ركب دولته سيارة الى محطة (سان شارل) حيث أعد لدولته صالون الحق بالقطار السريع المسافر الى باريس وفي الساعة ٦ والدقيقة ١٠ أى عند سفر القطار تقدم المسيو مارني فودع دولته باسم الحكومة فرد دولته له الزيارة قبل مغادرته

وقد أنكر دولة الرئيس على الصحفيين أنه قادم في رحلة سياسية وقال أنه قصد فرنسا لاسباب صحية فقط . وقد وصل دولته ومن معه الى باريس في منتصف الساعة ٨ ومكث بباريس يستنشق شذى هواها العطر متنقلا بين رياضها والمواصلات بينه وبين وزراء حكومته متصلة وقد حدث أن صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول أصيب جفظه الله بآلم بسيط أزمه الفراش فلما أراد دولة سعد باشا الاستفسار عن صحة جلالتة ورد عليه الجواب الآتى وذلك قبل مغادرته باريس الى لندن : -

عزى سعد

أشكركم لما أبدىتموه من الاهتمام نحوى ازاء الانحراف الخفيف الذى ألم بصحى وسأشفي منه شفاءً تاماً باذن الله عما قريب . وانى أوجه اليكم تحياتى الودية الخاصة وانى لسكم صحة تامة دائمة . وكنتم قد قررتم السفر الى عاصمة انجلترا فانى اسأل الله تعالى أن ينير لكم السبيل ويمدكم بالمعونة فى المساعى والمجهودات التى تبدلونها لمصلحة وطننا العزيز وخيره . وان أفكارى لتتج بمزيد الاهتمام والعناية الى مساعىكم وأعمالكم لتحقيق أمانينا الحيوية العظيمة

سفر الرئيس الجليل الى لندن وحبوط المباحثات

وقد برح دولته باريس ووصل الى لندن فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ فقبول من الطلبة المصريين بمحطتها بالهناف الشديد وعند ما نزل دولته من القطار حياه السر رونالد دوترهاوس سكرتير مستر ماكدونلد باسم رئيس الوزارة وقد أفضى دولته بتصريح خاص لندوب جريدة الاهرام حيث قال

لا استطيع الآن ان أقول سوى انى مسرور لاغتنام هذه الفرصة لمقابلة صديقى مستر ماكدونلد وساكون من أسعد الناس اذا خولتنى المحادثات أن أعود سريماً الى مصر بعد أن أبدد من الجوع يوم سوء التفاهم وأمهده السبيل للمفاوضات فيتصرف بمقتضى حسن العدالة الذى يتصف به العنصر البريطانى وان الحكومة البريطانية

نفسها لا تقف بعد الآن في سبيل ذلك الاتفاق الذي لا بد منه لتأسيس تلك العلاقات الطيبة التي يحتاج اليها البلدان كل الاحتياج »

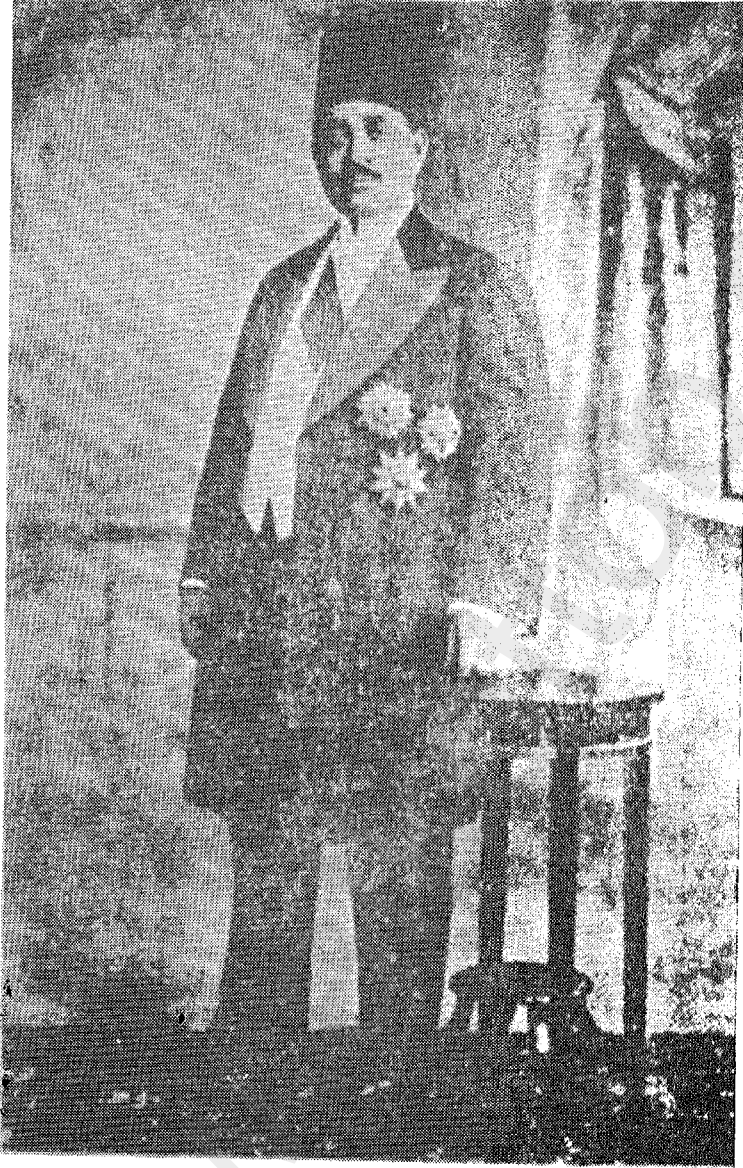
وفي يوم ٢٥ ستمبر سنة ١٩٢٤ الساعة ١٠ ونصف صباحا وصل دولة الرئيس الى منزل رئيس الوزارة البريطانية في « دوننج ستريت » فاستقبله على عتبة الباب مستر بلي والى جانبه مس روز نبرغ السكرتيرة الشخصية الخاصة لمستر ماكدونلد وذهب لمقابلة مستر ماكدونلد ودام في محادثته الى ما بعد الظهر وكانت هذه المحادثة الاولى قاصرة على وضع تهديدات يقصد منها ايضاح موقف الحكومة البريطانية وموقف الحكومة المصرية في شأن ما نشأ من سوء التفاهم المختلف بين وقت وآخر منذ أرسلت الدعوة الاولى الى زغلول باشا في شهر أبريل سنة ١٩٢٤ وبعد عدة مقابلات بين الرئيس ومباحثات شديدة انجحت بانسحاب دولة الزعيم الاكبر مرفوع الرأس وافر الكرامة محتفظا بكرامة بلاده وذلك بعد أن تحقق من عناد رئيس الحكومة الانجليزية وعدم امكانه التساهل في هذه المحادثات التي كان يؤمل بعدها الدخول في باب المفاوضات النهائية خصوصا وأن المستر ماكدونلد بين لدولته تمسك الحكومة الانجليزية بالسيطرة على السودان . فلم يجد بداً بعد حبوط هذه المحادثات من العودة الى مصر وما كاد يصل لمصر حتى أسرع في نفس الاسبوع الاول من قدومه الى تقديم استقالته لجلالة الملك المعظم فاحتج مجلس النواب والشيوخ وكونا وفداً تشرف بمقابلة جلالاته منتمسا عدم قبول هذه الاستقالة كما قد هاج الشعب المصري على بكرة أبيه وقامت المظاهرات في طول البلاد وعرضها مؤيدة لهذا الوفد فما كان من جلالة الملك المعظم الا وحقق رغبته ووافق على عدم قبولها تحقيماً لرغبة الامة بوجه عام وجلالاته بوجه خاص فلم يجد دولته بداً من الرضوخ لارادة جلالة الملك المعظم والشعب المصري الكريم الذي قدر جهاده حق قدره

وحدث عقب ذلك تلك المناوشات التي قامت في السودان واعقبها أيضا مقتل

المرحوم السيرلى ستاك باشا سردار الجيش المصرى وحاكم عام السودان واحتلال الأنجايز
لجرك الاسكندرية فبادر بالاحتجاج الشديد وأعقبه تقديم استقالته المرة الثانية
وشدد فى قبولها فقبلت فعلا بتاريخ ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ وسنأتى ان شاء الله فى الجزء
الثانى على وصف منفى الرئيس الجليل فى عدن وسيشل وجبل طارق وشيئاً كثيراً
من خطبه السياسية الرنانة التى القاها عقب عودته من منفاه

صفاته وأخلاقه

ليس بين العالمين الغربى والشرقى من يمكنه انكار بطولة هذا المجاهد العظيم
والزعيم الكبير وتمسكه الشديد بالدفاع عن حقوق البلاد بهمة لا تعرف الملل
مع شيخوخته وكبر سنه وان التاريخ والواقع يؤيدان هذه الصفات السامية فى شخصه
الكريم ولا مشاحة فى أنه بطل مصر الأواحد وعامها المفرد صاحب المبدأ القويم والحزم
الاكيد . ولا يتزحزح عن الحق قيد شعرة ولا يلين لمخلوق يريد خدعه قوى المعارضة
عظيم الذكاء ، جرى المخاطبة صادق النية خالص الطوية محبوباً من جميع طبقات
الامة على اختلاف أنواعها وتباين مذاهبها
أدامه الله للامة المصرية اماماً ولقضيتها قائداً أميناً



حضرة صاحب الدولة الجليل محمد توفيق نسيم باشا

رئيس الديوان العالى الملكى

وسنأتى على تاريخ حياته المجيد فى الجزء الثانى أن شاء الله

www.alkottob.com

حديث ذو شأن خطير لصاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون

للتوفيق بين الاحزاب

وقد كان في عهد الوزارة الزغلولية ومن قبل ومن بعد ثلاثة أحزاب مخالفة لمبدأ الوفد المصرى وكان كل منها يرمى الى غاية مخصوصة وهي - حزب الاحرار الدستوريين ، والحزب الوطنى ، وحزب الاتحاديين . ولهذا الاحزاب صحف يومية خاصة بها تعبر عن آرائها وكثيراً ما كانت تحمل على الوفديين من أنصار الزغلوليين وكانت هذه الحملات الشديدة نراها بارزة في أعمدة تلك الصحف مما دعا لتداخل سمو الامير الجليل عمر طوسون وارساله دعوة خاصة لرؤساء هذه الاحزاب الثلاثة بقصد التوفيق بينها وجمع النكامة ليتيسر لمصر مناهضة السياسة الاستعمارية بقوة الاتحاد فقوبلت هذه الدعوة بما تستحقه من التجلة والاحترام ونحن ندون لسمو الامير الجليل تلك الدعوة الهامة شاكرين لسموه هذا المسعى الجميل فقد قصد سموه مندوب من قبل جريدة الاهرام الغراء واستأذن سموه في محادثته في هذا الشأن فاذن له ودارت بينهما المحادثة الآتية : -

س - هل توافقون سموكم على عقد مؤتمر وطنى عام للنظر في الحالة الحاضرة فاجاب سموه « الصحيح انى أحللت هذا المقترح محل الاعتبار والنظر ويمكن بعد ذلك البحث فيما اذا كان ممكناً أم لا

س - وما هو رأى سموكم بعد النظر فيه

ج - رأى أن التكلم في عقد المؤتمر الآن سابق لاوانه فاذا زالت الخصومة القائمة بين الاحزاب زوالاً حقيقياً وذهب هذا الانقسام الضار بالوطن ووضيحت الشهوات الحزبية في سبيل المحبة الحقيقية للبلاد فعندئذ يحسن أن يترك الامر لرغبة الاحزاب فاذا هي وافقت على عقد المؤتمر أو على شىء آخر كان كذلك لانه لا يمكن

ما دامت الخصومة باقية — أن يجيب الدعوة اليه من لا يزال مصرّاً عليها واذا عقد والاحقاد مستقرة في النفوس كان ضرره أكبر من نفعه

س — وهل ترون سموكم أن الصلح بين الاحزاب ممكناً ؟

ج — هو طبعاً ممكن ولكنه غير سهل على النفوس ولا تزال في طريقه عقبات كثيرة ليس من الهين تدليلها ولقد دعا اليه بلاغ الأمرء الذي نشر في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٢٣ فلم تنشر الدعوة في ذلك الحين غير أن طول اختبار الامة والمصائب التي حاقت بها من جراء الاختلاف ربما سهلت هذا المطلب العسير

س — ان الامة متوجهة الى سموكم لتحقيق هذه الامة العظيمة فهل سموكم مستعدون للسعي في هذا الصلح على الرغم مما في طريقه من العقبات الشكّاء

ج — اننا مستعدون للسعي في هذا الصلح لما نرجو فيه من الخير العميم للبلاد ولكن ذلك لا يكون الا اذا رأينا من رؤساء الاحزاب استعداداً لقبوله وآسنا منهم رغبة فيه وتناسياً لسيئات الماضي وتنازلاً عن شخصياتهم اشخص واحد هو الوطن المفدى ولقد كتبنا فعلاً اليهم لاستطلاع آرائهم في هذا الشأن

س — وما هو رأى سموكم في الاحوال الحاضرة ؟

ج — ان الاحوال الحاضرة سيئة جداً وهي ظاهرة غير خافية على الناس ولكن الشيء الذي يؤسف له أشد الاسف أنه وجد ويوجد مصريون يقبلون مناصب الوزارة في هذه الظروف السيئة

س — ألا تعتقدون سموكم أن طلبات الحكومة البريطانية كان لا بد من تنفيذها سواء أوجد من يقبل الوزارة أم لم يوجد

ج — نعم ولكن الفرق عظيم بين تنفيذها بقوة بدون رضانا وقبول الوزارة لها وتنفيذها باسمها . فالاول بلا شك أفضل وكان هو الاجدر بوطنيتنا

س — لاشك في صحة ذلك ولكن الحكومة تقول أنها بهذا القبول حصلت على أمر مهم الا وهو رفع الاحتلال عن الجمارك

ج - لقد جعلت الحكومة أهمية كبرى لاحتلال الجمارك كأنها احتلت من دولة أجنبية ليس لها جنود تحتل هذا القطر وبسعيها زال هذا الاحتلال مع أن الأمر بخلاف ذلك فالقطر جميعه تحتله جنود الحكومة البريطانية وكل بقعة من أرضه في حكم المحتل بهم وان لم يوجدوا فيها بالفعل فسيان احتلالهم الجمارك وجلاؤهم عنها ما دام في البلاد جندي واحد من الانجليز وقد كان الاجدر بالوزارة السابقة أن تعلق قبول ما قبلته من طلبات الحكومة البريطانية على رضاها بسحب باقي المطالب فان لم يتم لها هذا الرضا كان لها العذر في رفض الجميع

س - وما هو رأى سموكم في طلبات الحكومة البريطانية

ج - اننى مع أسنى الشديده وحزنى العظيم لاغتتيال حياة السردار الذى كانت له منزلة خاصة عندى لما امتاز به من حسن الاخلاق أرى أن طلبات الحكومة الانكليزية فاقت كل حد معقول ولم يبق ريب عند الجمهور ان هذه الحادثة التى تأملت لها كل الهيئات المسؤولة فى البلاد قد اتخذتها الحكومة البريطانية وسيلة لتنفيذ رغائبها

س - وماذا ترون سموكم فى قرار بلدية الاسكندرية الاخير ؟

ج - هو قرار على جانب عظيم من الصواب من الوجهة الحقوقية وفضلا عن ذلك فاته فى غاية الوجاهة . وانى أفتخر به لانه صادر من أبناء بلدى الاسكندرية وهنا انتهى الحديث وخرج المندوب شاكرًا حسن تفضله بالاجابة عن كل سؤال بصراحته المعهودة ووطنيته العالية

وكانت النتيجة الاولى لهذا التصريح ولدعوة الامير الجليل ان جاء صاحب السعادة وكيل الوفد المصرى الى الاسكندرية وحظى بمقابلة سموه وباحثه فى الموضوع باسم الوفد وورد على سموه تلغراف من حضرة صاحب السعادة محمد باشا محمود وكيل حزب الاحرار الدستوريين وكتاب من حضرة صاحب العزة محمد حافظ بك رمضان

رئيس الحزب الوطني ويلوح لنا أن ورود هذه الاجوبة على سموه يوافق مقتضى الحال وكنا نتمنى أن يكون بعض الصحف المتحيزة أقل حدة في الحمل على خصوصها مما هي عليه اذا كانت تحبذ المسمى المبتذل في سبيل الاتحاد وجمع الكلمة ولكن مع الأسف الشديد رأينا منها العكس اذ وقفت دعوة سمو الامير الجليل الى هذا الحد ولم تقدم هذه الاحزاب يدها للتضامن المنشود



حضرات أصحاب الدولة رؤساء الاحزاب المؤتلفة

لقد كان لحديث صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون باشا المنشور بالصفحة ١٥٧ لتوفيق بين أقطاب الاحزاب السياسية اثر محمود لصيانة الدستور وعودة الحياة النيابية بالتحاضرات أصحاب الدولة سعد زغلول باشا وعدلى يكن باشا وعبد الخالق ثروت باشا بعد انعقاد المؤتمر الوطنى العام بسراى سعادة محمد محمود سليمان باشا وكيل حزب الاحرار الدستوريين فى ١٩ فبراير سنة ١٩٢٦



حضرة صاحب العزة الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى

وكان بينهم أيضاً حضرة صاحب العزة الوطنى النذير الاستاذ محمد بك حافظ رمضان رئيس الحزب الوطنى وهو من الاحزاب المؤتلفة — وسأأتى ان شاء الله فى الجزء الثانى على ترجمتى حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا والاستاذ حافظ بك رمضان

ترجمته



حضره صاحب الدولة ايجليل عدلى باشا يكن

رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقاً والعضو في مجلس الشيوخ

كلمة تاريخية للمؤرخ

لقد تقلبت القضية المصرية الى أدوار مختلفة وكان من جملة هذه التقلبات تعيين جلالة الملك المعظم فؤاد الاول وفداً رسمياً برئاسة حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بنية الوصول الى الاتفاق المنشود بين الحكومتين - وعدلى باشا - كما هو معلوم من اركان الوزارة الرشدية التي استقرت في سبيل تأييد الوفد المصرى الذى يرأسه حضرة صاحب المعالي « صاحب الدولة الآن » سعد زغلول باشا ولما دعى هذا الوفد الى لندن قام عدلى باشا بمهمة الوسيط بينه وبين لجنة ملنر

ومما سيندره التاريخ لعدلى باشا بمداد الفخر والاعجاب على أثر تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء أنه نشر برنامجاً سياسياً بين فيه للامة المصرية الخطة التي ينوى اتباعها . ولم تعهد مصر من قبل مثل ذلك البرنامج الذى يعد فوزاً للروح الديمقراطى وقد جاء فيه ما يأتى : -

« ان الوزارة ستجعل نصب عينها في المهمة السياسية التي ستقوم بها لتحديد العلاقات الجديدة بين بريطانيا العظمى وبين مصر الوصول الى اتفاق لا يجعل محلاً للشك في استقلال مصر . وستجرى في هذه المهمة متشعبة بما تتوق اليه البلاد ومسترشدة بما رسمته ارادة الامة . وستدعو الوفد المصرى الذى يرأسه سعد باشا زغلول الى الاشتراك في العمل لتحقيق هذا الغرض »

غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي السكثيرة التي بذلت للتوفيق بين عدلى باشا يكن وسعد باشا زغلول لم يحصل الاتفاق المرغوب فعين الوفد الرسمى برئاسة عدلى باشا يكن مؤلفاً من : حسين رشدى باشا ، اسماعيل صدق باشا . محمد شفيق باشا . احمد طلعت باشا ، يوسف سليمان باشا ، ومهما تكن نتيجة المفاوضات فقد

أصبح لعدلى باشا منذ الآن شخصية تاريخية خطيرة الشأن . ولنتقدم اذاً الى ذكر
شئ عن سيرته وأخلاقه ومناقبه .

ان كلمة يكن التركية تعنى « ابن الاخت » وقد أطلقت في مصر على الاسرة
المتفرعة من أخت محمد على باشا السكبير مؤسس العائلة المالكة . فعدى باشا يكن بن
خليل باشا يكن بن ابراهيم باشا يكن ابن أخت محمد على السكبير

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة الجليل سنة ١٨٦٦ م ونشأ كريماً بين أعضاء أسرته
السكرية حتى اذا بلغ الثامنة من عمره توجه مع المرحوم والده الى الاسنانة العلمية وأقام
فيها نحو ثلاث سنوات قضاهما في درس مبادئ العلوم واتقان اللغات بذكاء نادر
وفطنة وقادة تلوح منهما علائم النجابة . ثم عاد الى مصر ودخل مدرسة « الفرير »
ثم مدرسة اليسوعيين فحصل على مجموعة علمية تشهد له بالتفوق والنبوغ وامتاز بالآداب
السامية وتقوت لديه ملكة الانشاء فسمت به آدابه ومواهبه الى الانتظام فى سلك
الخدمة سنة ١٨٨٠ م بمصالح الحكومة فالحق بقلم الترجمة بوزارة الداخلية ونقل منها
الى قلم المطبوعات ثم انتخب سكرتيراً خاصاً لنوبار باشا وكان وزيراً للخارجية . وبعد
ذلك صار يتنقل فى الاقاليم لرقيه فى الوظائف الادارية .

ففى سنة ١٨٩١ م عين وكيلاً لمديرية المنوفية ، ووكيلاً لمديرية المنيا ، ثم وكيلاً
لمحافظة القنال . وفى سنة ١٨٩٥ م عين مديراً للفيوم فالمنيا فالشرقية فالدهليزية فالغربية
ثم محافظاً لمصر . ثم مديراً لعموم الاوقاف ثم ارتقى الى منصب الوزارة فكان وزيراً
للخارجية ثم وزيراً المعارف ثم عين أخيراً رئيساً لمجلس الوزراء ورئيساً للمفوضين الرسميين
لعقد الاتفاق بين مصر وانكلترا وهى المهمة السامية التى تليق بقدره ومزاياه وتشهد

كفائه بأنه خير من يتولاها من المصريين كافة ولذا حسن اختيار جلالة الملك لدولته فتولاها بمهارة سياسية فائقة وعاد عاطر الذكر عزيز الجانب حافظاً لحقوق وطنه محافظاً على علاقات حسن التفاهم مع قطع المفاوضات

فيرى القارىء مما تقدم مقدار تعدد الوظائف التى نقل اليها عدلى باشا يكن وتدرجه فى الوظائف من أبسطها الى أرقاها ثم الى أسماها مقاماً فكان ذلك من أهم الاسباب — مع استعداده الفطرى — لتوسيع دائرة أفكاره وتقوية المشاهدات الدالة على متانة اختباره وأنضج فى شخصيته البارزة سلامة الذوق وقوة المعارضة بمتانة فى الرأى لاتبارى واعدته لاتمام المهمة الخطيرة التى كلف القيام بها فتخلص بما يشهد له بالبراعة الامة باسرها باعلان اعتداله والعرفان لفضله وتخليد ذكرى ماضيه الشريف بجميل يدوم مدى الدهر

ولعدلى باشا يكن سجايا وميزات يندر أن تجتمع لشخص سواه . فمن المشهور عنه أنه عزيز النفس شديد الالباء ، مترفع عن السفاسف ، رقيق الطبع ، لطيف الشائل ، شديد المحافظة على كرامته ، واسع الحلم ، قليل الكلام ، نزيه النفس واللسان ، وقد كان فى جميع أدوار حياته مثلاً أعلى فى الاحتفاظ بكرامته فلم يعرف عنه ملق ولا محاباة ولا تصاغر أمام مستشار أو مفتش كما كانت سنة زملائه المديرين فى ذلك العهد وكان بينهم قدوة حسنة لا تسامى وقد صرح أحد أصدقائه الذين يوثق بانصافهم وصدق نظرهم يصف شيئاً عن أخلاقه وصفاته فقال : —

« ومن أخص صفاته مواظبته على المطالعة والدرس فتعلم الانكليزية ودرس السياسة والاقتصاد السياسى على معلم خاص . وتعلم ميوله من زيارة دقيقة لمسكنته فانك ترى فيها المؤلفات الممتعة لرجال السياسة والقوانين الدولية والاقتصاد ما لا يوجد

عند غيره . وترى آثار الدرس والامعان ظاهرة على صفحات تلك المصنفات وترى سلامة الذوق فى أحاديثه وجدله حتى تظن أنه ممن تعمقوا فى درس المنطق . وكثيرا ما لاحظ عليه أصدقاؤه ومعارفه أنه شديد الاصغاء لمحدثه قليل الاشارات فلا يلبث أن يهدم محدثه بكلمة نقد أو سؤال يكبر الرجل فى أعين سامعيه ويدلهم على فضله ومكانته من التعمق وزنة الامور «

« وهو لا يعرف الانانية . فقد ظهر تواضعه فى مسألة الوكيلين التى أثارها سعد باشا زغلول فى عهد الجمعية التشريعية وقد كان صاحب الترجمة الوكيل الحكومى وسعد باشا زغلول الوكيل المنتخب . ومع هذا فقد أعز الى الاعضاء بترجيح وكيل الامة على وكيل الحكومة بالجمعية وكذا سعيه الحميد بين سعد باشا واللورد كاتشر فى أيام الجفاء بينهما مما لا يزال عالقا بالاذهان «

✽ عود الى بدء ✽

قلنا فى بدء هذه الترجمة أن جلالة الملك فؤاد الاول عين وفداً رسمياً برئاسة حضرة صاحب الدولة عدلى باشا والذين انتخبوا لان يكونوا معه ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود

ونقول الآن أنه قضى الوزيران عدلى باشا ورشدى باشا ومن مهمما من أعضاء الوفد المصرى الرسمى أشهر الصيف فى مفاوضات متقطعة مع رجال الوزارة الانكليزية وكانت نتيجة ذلك أن عرض اللورد كرزون على عدلى باشا مشروع الاتفاق بما تراه الحكومة الانكليزية لحل المسئلة

وعرض عدلى باشا هذا المشروع على أعضاء وفده فاتفقوا على رفضه وقدموا الى اللورد كرزون مذكرة بقطع المفاوضات يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢١ وتقابل اللورد المذكور ورئيس الوفد المصرى للمرة الاخيرة فى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢١ . وفى اليوم

التالى برح أعضاء الوفد مدينة لندن فوصلوا الى مصر يوم ٦ ديسمبر سنة ١٩٢١
ولما بلغ عدلى باشا مصر رفع استقالته وزارته الى جلالة الملك المعظم فلم يعان
جلالته قبولها الا يوم ٢٤ ديسمبر بعد الحاح كثير من دولته فى قبولها حتى لا تتحمل
وزارته تبعة ما تفعله السلطنة العسكرية

وعرض تأليف وزارة جديدة فقبلها صاحب الدولة عبد الخالق باشا ثروت ومن
ذاك الحين لزم حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا داره واعتزل الاعمال العامة
اعتمكافا على حب الخير لوطنه وقدره خاصة الرجال تقديراً يكافئ مزاياه فانتخبه نخبة
أعضاء مجلس ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية . بالاجماع رئيساً لها وأقرتهم الجمعية
العمومية السنوية فتوافق العدل والانصاف فى امياله الخيرية مع مزاياه الانسانية
وخصها بوقته الثمين ولا تزال نهضتها تسمو بها فى زمنه كما كانت فى عهد الامراء
والرؤساء السابقين ثم عين رئيساً للمؤتمر الجغرافى الدولى الذى عقد لأول مرة بالهاهرة
فى ابريل سنة ١٩٢٥ وهو اختيار صادق أهله وخير كفاء للقيام باعباء هذا العمل
العالمى . وهو لا يالو جهداً فى بذل أقصى مجهوده لخير البلاد اضعاف ما لو كان فى
دست الحكم . ولما رأته الحكومة أن فى انضمامه لمجلس شيوخها فوائد عظيمة
لا يستهان بها فقد عينه جلالة مولانا المليك المعظم عضواً فيه بمرسوم ملكى صدر
بتاريخ ٤ مارس سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً فى تعيين هذا العامل السكفاء
والوطنى الصميم لنتفع البلاد بمواهبه السامية وكفاءته العالية وفوق ذلك فقد صدر
مرسوم ملكى لدولة صاحب الترجمة بتعيينه رئيساً للمؤتمر الجغرافى العام الذى أقيم
بالقاهرة فى أوائل ابريل سنة ١٩٢٥ ووفد اليه ٤٥٠ عضواً من عموم أنحاء البلاد
التمدينة والممالك ذوات الشأن وقد افتتحه رسمياً جلالة مولانا المليك المعظم
باحتراف مهيب

أدامه المولى وأبقاه رافلاً فى بمبوحة السعادة والهناء لمصر وبنها



ترجمة

حضرة صاحب الدولة ايجليل السيرين رشدي باشا
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

مولده ونشأته

إذا عدت العائلات العريقة في مجدها كانت عائلة دولة رشدي باشا في طليعتها ،
وان عد عظماء مصر ونوابها الافراد كان دولته في مقدمتهم

ولد حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا بالقاهرة لثلاثة وستين عاماً
 خلون بعد الالف والثمانمائة فهو الآن فى العقد الستين من عمره المجيد الملائم بجلائل
 الاعمال . وهو ابن المرحوم طبوزاده محمود حمدى باشا وكيل وزارة الداخلية وكان جده
 لوالده حسين بك طبوزاده حاكماً على اقليم البرلس وكان جد أبيه محمد طبوزاده قائداً
 عاماً فى عهد مؤسس العائلة الملوكية (محمد على باشا الكبير) وهو الذى قهر الجنرال
 فريزيه القائد العام الانجائزى فى معركة السنانية بقرب رشيد تلك المعركة التى ترتب
 عليها خروج الانجائز من مصر . ومما يستحق الذكر أن استعرض محمد على الجيش
 فى ميدان القتال ثم ترجل عن جواده وقبل قائده المنتصر وأنعم عليه بالتزام اقليم
 البرلس . أما جده لوالدته فهو احمد قوله جى بك وكان قائداً فى الجيش المصرى
 وقد اشترك فى محاربة الاتراك فى معركة نعيش واليه سلم القائد العام التركى سيفه
 أما دولة صاحب الترجمة فمن رجال مصر الذين تلقوا دروسهم وعلومهم العالية
 فى كليات باريس . وقد درس علم الحقوق فنال فيه شهادات عالية وقد أجاز له فيه
 وفى العلوم الادبية ، والسياسية وكان مدة التلمذة آية من آيات النبوغ الشرقى
 والافتدار محبوباً من رفاقه مكرماً من أساتذته

وفى عام ١٨٩٢ ميلادية عاد لوادى النيل وطنه السعيد ليخدمه ويفيد أمتة
 بعلمه وأدبه . فتوظف فى قلم قضايا المالية . ثم جعل مفتشاً فى نظارة المعارف فأقام
 فى هذا المنصب ست سنوات . وانتقل منه الى المحاكم المختلطة قاضياً فيها سبع سنوات
 كان فيها مثال العدل والنزاهة والاستقامة . ثم جعل مستشاراً فى محكمة الاستئناف
 الاهلية . فمديراً لديوان الاوقاف الى أن اختير فى شهر نوفمبر سنة ١٩٠٨ وزيراً
 للحقانية . ارتقاء متوال فى تقدير الكفاءة والاستحقاق فظهر فيها مواهبه العالية ،
 وأصلح من شؤون القضاء ما عاد على العدل بأحسن النتائج

ولدولته وقفات مشهورات فى مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية فكثيراً

ما كان يناضل عن القوانين التي وضعها . وكان في مناضلته لا يعتمد على غير الحقيقة فلا يتقدم الى نواب الامة بمقدمات طويلة ، ولا يحاول التأثير عليهم بفصاحة اللسان وقوة البيان . بل كان يشرح لهم الغرض المقصود من القانون المعروض على بساط البحث ، ثم يبين لهم نبالة هذا الغرض . ومع اعتماده على الايجاز السكلى في المناقشات النيابية كان الفوز دائماً حليفه لما له من المسكنة العليا في القلوب ووطنيته التي لا غبار عليها

تعيينه رئيساً لرئاسة النظار ونظارة الداخلية

ولما سقطت الوزارة السعيدية في ٣ ابريل سنة ١٩١٤ كلف الجناب الخديوى عباس باشا الثانى الخديوى الاسبق حضرة صاحب الدولة أن يؤلف وزارة جديدة فألفها متولياً مع رئاسة النظار نظارة الداخلية ، فاجتمعت الامة وصحافتها على اكباره واجلاله ، والتفت قلوب الشعب حوله لما يعهدون في كفاءته ومعارفه الواسعة وحبه للعدل وشهرته بحسن تصريف الامور وانجاز الاعمال وماضيه الطاهر

وقد استقبلت الجمعية التشريعية وزارته وقتئذ بمحفاوة لم يكن لها مثيل من قبل لان دولته ورئيسها الذى كان من قبل كاسباً جاذبية الجمعية ونقتها وقد عرف كيف يجعل استقبال وزارته محاطاً بمظاهر الثقة والاحترام . ولانه رجل محب لوطنه ، دستورى الافكار والمبدأ واتشبعه بالحرية الصادقة في ذاتها ومحبهه للارتقاء الدستورى افتتح أعمال وزارته بما يشف عن ذلك حتى اعتقدت الامة ونوابها بخلوص نيته ، وشريف غيرته على البلاد وساكنيها

وعند ما حدث الانقلاب الكبير في مصر واستبعد سمو عباس حلمى باشا الثانى عن مصر وجلس المغفور له السلطان حسين كامل على عرش السلطنة المصرية اتجهت الانظار كلها الى صاحب الدولة حسين رشدى باشا فثبتت في مركزه السامى

الخطير وأظهر ما أدهش الجميع اذ عرف كيف يحافظ على كيان الامة والعرش ، ويفوز بامانيه الوطنية فى أشد الازمات تخرجاً

وقد برهن دولة رشدى باشا على غيرته الوطنية السامية ، بانه أبى أن يتخلى عن رئاسة الحكومة عند ما حدث هذا الانقلاب لا عن رغبة فى وجهة المنصب ، لانه وجيه بعلمه وحسبه وفضله ، ولا طمعاً بالراتب ، لانه فى سعة من العيش وعلى جانب كبير من الثروة ولسكنه رضى بمنصبه عملاً بالواجب الوطنى . وقياماً بما تتطلبه مصر من ابنها البكر فى الشدائد ومعظمت الامور وظل ساهراً على مصلحة البلاد بكل همّة وذمة وأمانة ونشاط الى أن استقالت الوزارة

عضويته بالوفد الرسمى المصرى

ولما تقلبت القضية المصرية فى السنتين الماضيتين لهذا التاريخ الى أدوار مختلفة فى عهد جلالة الملك فؤاد الاول عين جلالاته وفداً رسمياً برئاسة صاحب الدولة عدلى يكن باشا وعضوية حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا صاحب هذه الترجمة ومعالى اسماعيل صدقى باشا ومحمد شفيق باشا واحمد طلعت باشا ويوسف سليمان باشا وغيرهم من المالىين والمهندسين المصريين بصفة خبراء ومستشارين ليمتولى هذا الوفد الرسمى مفاوضة الحكومة الانجليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود فى مصير مصر غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي السكثيرة التى بذلت والمناضلات والمجادلات التى حصلت والتى دلت على حنكة أعضاء هذا الوفد السياسية وخبرته السكبرى أسفر كل ذلك عن عدم قبول الانجائز مطالبه والاذعان الى قبول مشروع اللورد كرزون فلم يجد الوفد الرسمى حيلال هذا التعنت سوى رفض قبول أى مطالب من مطالب اللورد المذكور وقفل عائداً الى مصر فوصاها فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢١ وعقب حضوره قدم دولة رئيسه استقالته المعروفة وبقيت البلاد بلا وزارة حتى أول مارس سنة ١٩٢٢ حيث دعى عبد الخالق ثروت باشا لتأليفها

وقد برهن صاحب الترجمة وحضرات زملائه السكرام على شمم عال وتمسك شديد بحقوق البلاد كما رفعوا بعملهم هذا هامة الوطن في أعين الامم الغربية . وهذا دليل ساطع وبرهان قاطع يضاف الى البراهين السكثيرة المعززة لصدق وطنية دولة حسين رشدى باشا

ثقة مليك البلاد بكفأته

ولعظم ثقة جلالة الملك فؤاد به وبمقدرته وكفأته أسند اليه رئاسة سن قانون الدستور للبرلمان المصرى بعد أن رفعت الاحكام العرفية عن البلاد فقام بهذه المهمة الهامة خير قيام باشتراكه مع حضرة صاحب المعالي احمد حشمت باشا الذى عين نائباً وقتئذ لدولة الرئيس . فجاء هذا القانون بعد ادخال التعمديلات القانونية اللازمة له بمعونة القائمين بوضعه وافياً بالمرام وسيكون هذا القانون معمولاً به بعد نشره بالوقائع الرسمية التى نشرته بمجدا فيره . ويرجع الفضل كل الفضل لحضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا الذى قام باداء هذا العمل الهام رغم ضعفه وانحراف صحته وقتئذ

الوسمة والنياشين التى حازها

ودولته حائز من الوسمة أسماها وأعلاها فنال المجيدى الاول والعثمانى الاول ثم أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل بالوشاح الاكبر من نشان محمد على ووجه اليه رتبة الرئاسة مع لقب صاحب الدواة كما جاءت له الوسمة والنياشين من أكبر الدول الاوربية فأنعمت عليه الجمهورية الفرنسية بالليجون دونور من درجة جيراند أوفيسيه وأنعمت عليه بريطانيا العظمى بنشان القديس ميخائيل وجورج مع لقب سير وأنعمت عليه الدولة الايطالية بالوشاح الاكبر من نشان تاج ايطاليا وكذلك نال الروشاح الاكبر من تاج بروسيا ووشاحاً أكبر من دولة القيصرية فى روسيا وغيرها

وقد خدم دولته الجمعية الخيرية الاسلامية خدماً جلي عند ما كان بين أعضائها العاملين . وله أيضاً فى كل مشروع خيرى اليد الكبرى وليس بين المصريين من ينكر على دولة الرئيس الجليل فوزه بما أرضى به الله تعالى ومواطنيه حتى امتلاك المشاعر والقلوب

ولما رأت الحكومة المصرية أن فى تعيينه عضواً لمجلس شيوخها فوائد عظيمة لا يستهان بها فقد عينه جلالة مولانا المليك المعظم عضواً فيه بمرسوم ملكى صدر بتاريخ ٤ مارس سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً بتعيينه لانه كفء ووطنى صميم لمنتفع البلاد بمواهبه السامية

أمد الله فى حياته ونفع به هذه البلاد خيرها ورفع شأنها

صفاته وأخلاقه

مشهور دولته فى كل مواقف الشريفة بسداد الرأى ، والحكمة السياسية ، والثبات فى المبدأ ، والكفاءة التامة فى الشؤون الادارية والسياسية ، كما اشتهر بلطف الحديث ، والدعة ، ومكارم الاخلاق والادب الجم — أكثر الله من أمثاله بين عظماء الامة المصرية فى ظل حياة مليكها المحبوب فؤاد الاول



ترجمة

حضرة صاحب الدولة ايجليل السيرى باشا ابراهيم
رئيس وزراء الحكومة المصرية ووزير الداخلية سابقاً والعضو المعين بمجلس الشيوخ

نشأته الاولى

شب حضرة صاحب الترجمة محباً للدرس ، منكباً على التعليم تتجلى على محياه سمات الذكاء والنباهة والنجابة . وترسم على وجهه آيات الفطنة . فالتحق بالمدارس الابتدائية فكان خير مثال للجد والاجتهاد وبعد أن أتم الدراسة الابتدائية التحق بالمدارس الثانوية فظهرت مواهبه العلمية وما أتيح له من ذكاء فطرى ونبوغ طبيعى حتى أتم الدراسة الثانوية وتخرج من مدرسة الادارة (الحقوق الآن) ونال شهادتها النهائية فى أكتوبر سنة ١٨٨٠ م ولسا عرف به من حسن الاستقامة والهمة العالية وقوة الذكاء قررت الوزارة ارساله بالبعثة المصرية فى فرنسا ولكن بعد قليل رأى ناظر المدرسة (فيدال باشا) أن يبقيه للتدريس للاستفادة من علمه الفياض ،ومعلوماته الواسعة ومعارفه الجمة

حياته العملية

فتمين فى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٠ معيداً بمدرسة اللسن وكان سنه وقتئذ تسعة عشر سنة فقام بتدريس ما عهد اليه خير قيام وأبدى من الكفاءة النادرة وحسن الافادة ما دل على علم وافر وتبحر عميق حتى طهجت بذكره اللسن وقدمين معيداً بمدرسة الادارة (الحقوق) علاوة على وظيفته فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٨١ وأحيل عليه تدريس القوانين والترجمة

وفى أول سبتمبر سنة ١٨٨٤ أضيفت اليه وكالة مدرسة الحقوق وكانت الفروع التى يدرسها هى القوانين الرومانية وقانون التجارة فضلاً عن تدريس القوانين الاخرى فظهر همه عالية ونبوغاً فائقاً دل على مقدرته السكبيرة وبراعته العظيمة واستمر بالمدرسة الى أن صدر أمر عال بتعيينه فى المحاكم الاهلية

فتمين بوظيفة نائب قاض بمحكمة الاسكندرية في ٢ أغسطس سنة ١٨٨٨ وتدرج في وظائف القضاء فكان مثالا عاليا للنزاهة والاستقامة وعنوانا كاملا للعدل والانصاف واستمر كذلك في دائرة القضاء الى أن تعين نائب مستشار بمحكمة الاستئناف سنة ١٨٩٢ ثم مستشارا بها فقام بما عرف عنه من السكفاءة والخبرة ونال احترام زملائه المستشارين في هذه المحكمة

ولما وجدت محاكم الجنايات رأس دائرة محكمة جنابات طنطا وذلك في سنة ١٩٠٥ وكان يرأس بعض الدوائر المدنية الى أن خلت وظيفة رئاسة محكمة الاستئناف فتمين رئيساً لها في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٧ ومكث بها مدة ١٣ سنة أظهر فيها من حسن السكياسة وإصالة الرأي ما أحله محلا سامياً وانتظم في سلك الوزارة الوهبية

تعيينه وزيراً للمعارف

وفي ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٩ صدر أمر عال بتعيينه وزيراً للمعارف في وقت عصيب فلم يثن ذلك من همته ولا أنقص في عزيمته وظل يواصل العمل بالرزنة والوقار المألوفين فيه حتى سقطت الوزارة الوهبية في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٠ فاستقال عن كرسي الوزارة بعد أن ظل فيه ١٨١ يوماً كان باراً فيها بطلاب العلم يعطف عليهم كأبناءه عاملا على ما فيه مصلحتهم ومصلحة البلاد

تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية

ثم عاد حضرة صاحب الترجمة الى الوزارة التي كان صاحب الدولة نسيم باشا رئيسها . وبعد زمن يسير استقالت هذه الوزارة وكلف دولة يحيى باشا بتأليف غيرها ولم يكن الجمهور يتوقع له النجاح لما كان يظن من قلة خبرته بالشؤون السياسية والامور الادارية واسكنه ابي رغبة جلالة مولاه والى الوزارة ومضى في العمل بهمة لا تعرف السكال ونشاط لا يعتريه ملل فخل كثيرًا من العقد السياسية التي حار في حلها رجال

السياسة وفي أيام وزارته صدر الدستور وقانون الانتخاب وغير ذلك من القوانين والغيت الاحكام العرفية . وقد وقف بوزارته ازاء الانتخابات البرلمانية وقفة الحياد وشدد على عمال الحكومة في وجوب التزام هذه الخطة بالدقة التامة حتى أنه اعتذر الى الذين رشحوه عن دائرة الصنّافين لمجلس النواب تنفيذاً لمبدئه الجاد الذي جاهر به وأوصى باتباعه . أما الامر الملكي الكريم الذي صدر بسرّاي عابدين بتعيين دولته رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية فكان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ واننا لانسى مطلقاً مجهوداته في تحقيق الرغبات الوطنية وازالة بواعث الانتقام والشحناء هذا والذين يعرفون ماضى دولة رئيس الوزراء ونشأته القانونية وابتعاده عن التحيز والمحاباة وثقوا بانه يفوز برعاية جلالة الملك المعظم وقد تم له هذا الفوز فعلا وبما يجدر بالذكر أنه في مدة رئاسته فك اعتقال معالي سعد باشا زغلول وصحبه الذين كانوا مبعدين عن اوطانهم وأفرج عن كثيرين ممن حوكموا أمام المحاكم العسكرية وغيرهم فانطلقت الاسن بالشكر والثناء لحسن مسعاه

ونظرا لاهمية الاستقالة التي قدمها حضرة صاحب الدولة من الوجهة التاريخية فقد آثرنا نشرها هنا ليدرك القارئ مقدار الخدمات الجليلة التي قام بها في أثناء تربعه في كرسى الرئاسة كما ننشر أيضاً رد جلالة الملك عليها وهما هي الاستقالة بالحرف الواحد : —

مولاي صاحب الجلالة — أويتموني جلالتم ثقتكم العالية باسناد رئاسة مجلس وزرائكم في وقت كانت فيه البلاد تجتاز أزمة لا تزال ذكراها حاضرة في الاذهان فصعدت بالامر قيماً بواجبي نحو الوطن مستعيناً بالله عز وجل ومعتمداً على تعاضيد جلالتم وقت بتأليف الوزارة على الوجه الذي حاز القبول وقد أتمت الوزارة في عهدها مهمة الدستور وقانون الانتخاب الذي كانت تنشوق اليهما الامة في عصركم السعيد ومهدت السبيل في تنفيذها برفع الاحكام العرفية عقب اصدار قانون التضمينات

الذى روعيت فيه مصلحة البلاد وتلا ذلك تحقيق جملة أمانى أعادت الى البلاد حريتها الشخصية فسادت بذلك الطأينة والسكينة واتخذت لدوام هذه الحالة الوسائل المشروعة التى تلجأ اليها الحكومات المتمدينة . وتوصلا الى تحقيق مبدأ احلال المصرى محل الاجنبى عاجلت الوزارة مشكلة خروج الموظفين الاجانب من وظائف الحكومة بكيفية تضمن عدم الاخلال بسير العمل وبالحالة الاقتصادية والمالية فى البلاد وذلك باصدار قانون التعويضات الذى خفف كثيراً من وطأة الطريقة التى رسمت بتعويض الموظفين الذين يعزلون خدمة الحكومة ودفع مضار خروجهم دفعة واحدة بما كان يترتب عليه وقوف حركة الاعمال فى مختلف الادارات ولما تمهد السبيل لافعال الدستور جرت الحكومة فى اجراء الانتخابات على مبدأ الحياد التام فاحاطت الانتخابات فى جميع أدوارها بالضمانات الكافية بتحقيق حرية الآراء الى ان تمت عملية الانتخاب لمجلس النواب ويسعد الوزارة ان تكون عملية الانتخاب قد انتهت مفرونة بمظاهر الارتياح والارتياح والرضا العام وقد كان فى عزم الوزارة ان تم عملها فى انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ بوسائل الحياد والضمانات التى اتبعت فى انتخاب أعضاء مجلس النواب غير أن فريقاً من الاعضاء المنتخبين لهذا المجلس أظهروا نزوعاً الى الرغبة فى تغيير الوزارة قبل اتمام عملية الانتخاب لمجلس الشيوخ ولو ان هذه الرغبة ليس من شأنها ان تؤدى الى تغيير الوزارة الا انى رأيت أنا وزملاؤى عملاً بمبدأ الحياد الذى لزمناه الى الآن ان نرفع الى جلالتم هذه الاستقالة

الامر الملكى بقبول الاستقالة

أمر ملكى رقم ١٣ لسنة ١٩٢٤ بقبول استقالة حضرة صاحب الدولة يحيى

باشا ابراهيم

عزيزى يحيى ابراهيم باشا

ان ما أعربتم عنه فى كتاب دولتمك المرفوع الينا بتاريخ ١٧ يناير سنة ١٩٢٤

من التماس اقاقتكم من مهمتكم كان له عظيم الاسف لدينا . وانا لمقدرون صدق
اخلاصكم وشاكرون لكم ولحضرات الوزراء زملائكم تلك الاعمال الجليلة التي اديتموها
اثناء قيامكم بمهمتكم واصدرنا امرنا هذا لدولتكم بذلك

صدر بسر اى عابدين فى ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ و ٢٧ يناير سنة ١٩٢٤ م
فؤاد

أوسمة المجد والفخر

أما أوسمة المجد ونياشين الفخر التي أنعم عليه بها فكانت كلها تدريجية كما
يأتى : —

نال الرتبة الرابعة فى ٣ محرم سنة ١٣٠٣ والثالثة فى ٢٩ محرم سنة ١٣٠٥ والرتبة
الثانية فى ١٤ محرم سنة ١٣١٣ والتمايز فى سنة ١٦ ورتبة الميرميران سنة ٣٢٥ ورتبة
رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية سنة ١٩٢٣ م

والنشانات التي أنعم عليه بها هي المجيدى الثالث فى شوال سنة ١٣٢١ والعماني
الثالث فى ذى القعدة سنة ١٣٢٣ والمجيدى الثالث فى ١٥ الحجة سنة ١٣٢٦ والعماني

الثانى فى ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ والمجيدى الاول فى ٨ يناير سنة ١٩١٣
ثم رتبة الباشوية فى ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٣ والنيل الثانى أيضاً فى ذى الحجة
سنة ١٣٣٣ ثم نيشان النيل الاول فى محرم سنة ١٣٣٨ وهو رئيس لمحكمة الاستئناف
ثم الوشاح الاكبر المصرى عند تقليده الرياسة فالوشاح الاكبر من نشان القديس
ميخائيل وجورج ويلقب حامله عند الانجاز بلقب (سير)

ولما رأت الحكومة المصرية ان فى انضمامه لمجلس شيوخها فوائده عظيمة لا يستهان
بها فقد عينه جلالة .ولانا الملك المعظم عضواً فيه بمرسوم ملكى صدر بتاريخ ٤ مارس
سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً فى تعيينه لانه كفء ووطنى صميم لتنتفع
البلاد بمواهبه السامية وكفاءته العالية . وعند تعديل الوزارة المصرية فى عهد رئاسة

صاحب الدولة احمد زيور باشا عرض على دولته منصب وزير المالية فقبله وغرضه الوحيد من هذا القبول خدمة جلالته مليكته وبلاده
أخلاقه

دولة الرئيس الجليل متصف بالرزانة والاستقامة والنزاهة والعدل طلق الحيايين العريكة وديع الاخلاق حسن المحضر لطيف المشعر وعدا ذلك فهو في غاية التواضع بعيد عن الكبرياء والزهو وما ذلك الا نتيجة صلاحه وتقواه . أمد الله في حياته السعيدة ونفع به هذه البلاد في ظل جلالته مليكته المحبوب

ترجمته

حضرة صاحب الدولة الوزير الجليل محمد سعيد باشا رئيس الوزارة المصرية سابقاً

كلمة للمؤرخ

يعد حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا من رجال مصر المعدودين الذين امتازوا بأصالة الرأي وبعد النظر وحسن الادارة والمقدرة التامة في الشؤون السياسية وفوق ذلك فهو موصوف بكبير وطنيته والدفاع عن مصلحة البلاد وخيرها ورفع شأنها ولا ينسى المصريون ما كان له من مواقف مشهورة وجهاد عظيم ابان الحركة الوطنية المعروفة . واننا نفخر كل الفخر بتدوين تاريخ هذا الوزير الجليل والعامل المجد سائلين الحق أن يكتب من أمثال دولته بين رجال مصر كي تنال الكفاناة حظها الاوفر بين الدول المتمدينة بفضل عزيز علمهم وكبير فضاهم

مولده ونشأته

ولد دولته في ثغر الاسكندرية في ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ م من والدين فاضلين غذاياه بلبان الفضيلة والعالم وحلياه بالاخلاق السكرية



حضرة صاحب الدولة ابراهيم محمد سعيد باشا
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا

ودرس علم الحقوق فنبغ فيه ونال شهادته بتفوق عظيم وكان أول الوظائف التي تقلدها منصب وكيل نيابة في محكمة الاستئناف المختلطة سنة ١٨٨٢ م وبعد أن أقام في هذا المنصب سبع سنوات نقل إلى نيابة المحاكم الأهلية فما لبث طويلا حتى أسندت إليه رئاسة نيابة محكمة الاسكندرية الكلية . ومن ذلك الوقت أخذت تظهر مواهبه العالية . ولم تكن خدمة الحكومة بمتاعبها الحجة تنسيه واجباته نحو بلاده فانشأ في الاسكندرية جمعية العروة الوثقى وتمهدها برعايته وصانها بذكائه وأعلى شأنها بهمته وعزمه . وما غادرها الا وله مدارس شتى بين ابتدائية وثانوية وصناعية وملاجئ للايتام . ومجلة ترشد الناس الى الطريق القويم فأكبرت الامة شأنه وأجلت الحكومة قدره

انتقل في سنة ١٨٩٥ م منتشاً في لجنة المراقبة القضائية ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف الأهلية سنة ١٩٠٥ فكان عادلاً في أحكامه منصفاً بعيداً عن كل ما يشين القضاء ورجاله

ولما كان أكثر وزراء مصر من رجال القانون مثل أكثر الوزراء في البلدان الأخرى وكان صاحب الترجمة حائزاً على رضا الامة ومحبة حاكم البلاد اختير ليكون وزيراً للداخلية فأسندت إليه في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م وهي أوسع الوزارات نطاقاً وأعمالاً وأكثرها متاعب وتمقداً فظهر اقتداراً عجبياً حتى ذلل حزنونها وسار بها إلى الغاية المرومة وهي استتباب الامن والسكينة في البلاد والاعمال النافعة التي عادت على العباد بالخير والاسعاد

وبذكائه وحسن دهائه أسند الوظائف الرئيسية والمناصب العالية إلى ابناء البلاد الأكفاء فلقبته الامة عن حق وعدل بابن مصر البكر ورجلها الاوحد ولما اغتيل المرحوم بطرس غالى باشا رئيس الوزراء السابق وانتقل إلى رحمة ربه جعل صاحب الترجمة رئيساً للوزراء في ٢٣ فبراير سنة ١٩١٠ وبقي وزيراً للداخلية فقام بأعباء الرئاسة خير قيام وتمكن بسعة حيلته العقلية وحكمته واقتداره من انقاذ البلاد من

المخاطر السكثيرة التي كانت تهددها وخرج بها من المآزق الحرجة بسلام وكان الزمن الذي جعل فيه رئيسا للوزراء زهن مشا كل كمشكلة شركة قنال السويس ثم أخذ يعالج أسقام الامة فشرع في اصلاح المحاكم الشرعية والمجالس الحسينية والجامع الازهر الشريف . واستمر تحسن الحال على هذا المنوال الى آخر مدة وزارته فابدلت الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين بالجمعية التشريعية التي انتخب أكثر أعضائها من نوابغ الوطنيين . واتسع نطاق مجالس المديريات فتولت صغار الملاك من رهن أطيانهم ومنعت وزارة الاشغال الضرر الكبير من انخفاض الفيضان وجعل ديوان الاوقاف ومصلحة الزراعة وزارتين

وقد أبطلت الوزارة السعيدية القلق والاضطراب من البلاد وجرت في عهدها أعمال كثيرة من أنفع الاعمال فاطرد سير الاصلاح . ولولا الازمة المالية التي سبقتها لكان النجاح تاما من كل الوجوه . وقد تعرض بعض الموظفين في عهدها الانتقاد بحق أو بغير حق وحدثت أمور أخرى لم ترض أمير البلاد فغيرت الوزارة وتغيير الوزارات أمر عادي في كل الممالك

ولما ولى المغفور له السلطان حسين كامل الاول عرش مصر اختص صاحب الترجمة برعايته وشمله بعنايته فما كان يمضي يوم الا ويتشرف بالمولد بين يديه

تعيينه ووزيرا للمعارف في عهد الوزارة السعيدية

ولما كان لدولة صاحب الترجمة الجليل أن يتقاعد يوما ما عن خدمة بلاده بوافر علمه وعظيم كفاءته العلمية والسياسية وأن يلزم داره بعيدا عن متاعب السياسة وكبير مسؤوليتها بل فضل التضحية من ثمين صحته ووضع يده بيد الرئيس الجليل سعد باشا زغلول الذي اختاره وقت أن تولى رئاسة مجلس الوزراء في ٢٨ يناير سنة ٩٢٤ أن يكون وزيرا للمعارف العمومية والى هنا لا يسعنا الا أن نذكر ما نره العديدة على العلم وأهله مما لا ينسى على ممر الايام وكرور الاعوام ولقد كان الساعد الايمن والمعضد

الاكبر لدولة سعد باشا زغلول لما يعرفه فيه جيداً من الكفاءة والمقدرة في حل العقدة السياسية وقد انتخب وهو في منصبه هذا للاشراف على وزارة الحفانية فكان في كلتا الوزارتين المثل الاعلى والقذوة الكاملة لمن يريد اكتساب المجد والفخر وقد استقال باستقالة الوزارة السعدية ولزم الحياد في كافة الشؤون السياسية

صفاته وأخلاقه

كامل الصفات كريم الاخلاق كفء في ادارة كافة الشؤون العلمية والسياسية والادارية ابي النفس على الهمة محترم الجانب محبوب من جميع عارفي فضله بشوش الطلعة أكثر الله من أمثاله العاملين لخير مصر ورفع لواء مجدها واسماها

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل يوسف سليمان باشا وزير المالية المصرية سابقاً

هو ذلك الشهم الذي بصفاته تثنى عليه مشارق ومغارب
صافي السريرة لا يزال على المدى كرمأ على الفعل الجليل يواظب
يجوى الوداعة والخلوص مع التقى في طي قلب الآله يراقب
متواضع سام علت شرفاً له في ذروة الكرم الأثيل -مراتب
لا عيب فيه غير ان بلطفه هو للقلوب بكل حين ناهب
حفت به العمليا فزان بهاءها حسناً كما زان السماء كواكب

إذا شاء الفخر أن يذكرك في موضعه، والاقدام في مركزه، والنجابة في شخصها، والشهامة في انسامها، فلا تجرد غير صاحب الترجمة حضرة صاحب المعالي الجليل يوسف سليمان باشا، فهو سليمان بيت المجد كريم المحمد، شريف الحسب، طاهر



حضرة صاحب المعالي يوسف باشا سليمان
وزير المالية سابقاً

النسب ، تغنى بلبان الفضيلة ، وشب على اغانة الملهوف ، ومحض على الخير ،
وظهرت كفاءته ، وتجلت عبقريته فى الشؤون القضائية والادارية فبلغ بهما أسمى
وأرفع الرتب فى الحكومة المصرية حتى قبض على زمام وزارتى الزراعة والمالية يوماً

مولده ونشأته

ولد معالى صاحب الترجمة ببلدة سنديس من أعمال مركز قليوب قليوبية فى
١١ فبراير سنة ١٨٦٢ م ٢ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ وقد تركه المرحوم والده طفلاً صغيراً
فغنى بئر بيته شقيقه الاكبر المرحوم عطا الله افندى سليمان فأدخله فى مدرسة الاقباط
السكرى بشارع كوت بك بمصر حيث تلقى فيها التعليم الابتدائى والثانوى وأتقن
من اللغات العربية والفرنساوية والقبطية وكان مثال الذكاء والنشاط فاكسب رضاء
أساتذته وعطف زملائه . وبعد أن أتم دراسته بها كان المتبع وقتئذ أن المرحوم فيدال
باشا ناظر مدرسة الادارة « مدرسة الحقوق الآن » يمتحن فى كل عام الطلبة المنتهين
الذين أتموا دراستهم فى هذه المدرسة للاحاق من يختاره منهم فى مدرسة الادارة . وفى
عام ١٨٧٨ م وقع اختيار الباشا المومى اليه على صاحب الترجمة ضمن الطلبة الذين
اختارهم كما آس فيه من الذكاء المفرط والجد والاستقامة والنبوغ الفطرى للالتحاق
بمدرسة الادارة فالتحق بها فى السنة عينها وذلك بعد أن أدى امتحاناً ثانياً بها أمام
لجنة مؤلفة من ناظر المدرسة المشار اليه والاستاذ الاكبر الشيخ حسونه النواوى فاز
فيه على جميع أقرانه ودرس فى هذه المدرسة اللغة الطليانية أيضاً ونال منها شهادة
(ليسانس) فى سنة ١٨٨١ بدرجة أعلى حيث كانت الدرجات وقتئذ على ثلاثة
أقسام أعلى وعال ومناسب

أشغاله الحكومية

وفى تاريخ نواله هذه الشهادة ألحق بوظيفة كاتب ظهورات بمحكمة مصر المختلطة

بمرتب شهري خمسمائة غرش ثم عين كاتباً مستديماً في تلك المحكمة في ٣٠ يونيو سنة ١٨٨٢ بمرتب قدره ستمائة غرش ثم نقل في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٣ الى المحاكم الاهلية بالوظيفة عينها بمرتب قدره ثمانمائة غرش وفي ١٢ ابريل سنة ١٨٨٤ عين مساعداً للنيابة وألحق بنيابة محكمة مصر الابتدائية الاهلية ثم ترقى الى درجة وكيل بالنيابة عينها وصار يتدرج في هذه الوظيفة من الدرجة الثالثة للثانية الى أن عين وكيلاً من الدرجة الاولى واستمر في هذه الوظيفة بجده المشهود ونزاهته المعروفة الى أن رقي رئيساً لنيابة محكمة مصر في ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٩٠ وكانت النيابة وقتئذ يتبعها في الادارة القضائية العاصمة ومديرى الجيزة والقليوبية وفي هذا العهد كان مركز رئيس النيابة غيره في العهد الحاضر فان كثيراً من الاعمال التي تقوم بها ادارة الامن العام المنشأة حديثاً في وزارة الداخلية والتي تقوم بها حكمدارية البوليس كان محولاً على النيابة . فكان صاحب الترجمة قائماً بهذه الاعمال أحسن قيام بمجد ونشاط ساهراً على مصلحة القضاء والامن العام مدة سنوات حتى انتدب رئيساً بنيابة الاستئناف في سنة ١٩٠٢ ومن ثم نقل قاضياً بمحكمة المنصورة المختلطة في ٩ مارس سنة ١٩٠٦ وظل شاغلاً لهذه الوظيفة في المحكمة المذكورة الى أن نقل قاضياً في محكمة مصر المختلطة في ٢١ نوفمبر سنة ١٩٠٩ واستمر فيها الى أن رقي الى وظيفة مستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية في ٦ مارس سنة ١٩١٦ وقد قدرت له الحكومة المصرية هذه الخدمات الجليلة وتحققت من علو كعبه في المسائل القانونية والادارية ونزاهته وعدله وجده وكفاءته فولنه وزيراً للزراعة في ٢٢ مايو سنة ١٩٢٠ في عهد رئاسة حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا الاولى واستمر آخذاً بشؤونها معلماً من شأنها ساهراً على رقيها الى أن استقالت الوزارة المذكورة في ١٦ مارس سنة ١٩٢١ وعند تشكيل وزارة الرئيس المشار اليه للمرة الثانية أعيد معالي صاحب الترجمة وزيراً لوزارة المالية في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الى أن استقالت في ٩ فبراير سنة ١٩٢٣

عضويته بالوفد الرسمي

ولما تقلبت القضية المصرية في السنتين الماضيتين لهذا التاريخ الى أدوار مختلفة كان آخرها أن عين جلالة الملك فؤاد الاول وفداً رسمياً برئاسة صاحب الدولة عدلى يكن باشا ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود ولما دعى هذا الوفد الرسمي الى لندن قام عدلى باشا بمهمة الوسيط بينه وبين لجنة ملتر ومما يذكره التاريخ لرئيس هذا الوفد أنه على أثر تعيينه لمجلس الوزراء سنة ١٩١٩ نشر برنامجاً سياسياً بين فيه الامة الخطة التي ينوي اتباعها . ولم تكن مصر تعهد من قبل مثل ذلك البرنامج الذي يعد فوزاً الروح الديمقراطية - وقد جاء فيه ان الوزراء ستجعل نصب عينيها في المهمة السياسية التي ستقوم بها لتحديد العلاقات الجديدة بين بريطانيا العظمى وبين مصر الوصول الى اتفاق لا يجعل محلاً للشك في استقلال مصر وستجرى في هذه المهمة المتشعبة بما تتوق اليه البلاد ومسترشدة بما رسمته ارادة الامة وستدعو الوفد المصرى الذى يرأسه سعد زغلول باشا الى الاشتراك فى العمل لتحقيق هذا الغرض

غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي الكثيرة التي بذلت للتوفيق بين عدلى باشا وسعد زغلول باشا لم يحصل الاتفاق المرغوب فعين الوفد الرسمي برئاسة عدلى يكن باشا مؤلفاً من حسين رشدى باشا واسماعيل صدق باشا ومحمد شفيق باشا واحمد طلعت باشا ويوسف سليمان باشا صاحب هذه الترجمة وغيرهم من المالىين والمهندسين بصفة خبراء ومستشارين

وهناك أخذ الوفد الرسمي يناضل ويجادل ويناقش بما أوتى من دراية وحسنة سياسية عظمى ومقدرة كبرى حتى أدهش أقطاب الامة الانكليزية . ولكن رغماً مما أتاه هذا الوفد الرسمي من الادلة الناصحة والبراهين القاطعة والبيانات الهامة

عدا التصريحات الرسمية التي قطعتها الحكومة الانجليزية على نفسها وسبق وعودها أسفر كل ذلك عن عدم قبول الانجليز مطالبه والاذعان الى قبول مشروع الورد كرزون فلم يجد الوفد الرسمي ازاء هذا التعمت سوى رفض قبول أى مطالب من مطالب الورد كرزون وقفل عائدا الى مصر فوصلها في ديسمبر سنة ١٩٢١ وعقب حضوره قدم دولة رئيسه استقالته المعروفة وبقيت البلاد بلا وزارة حتى أول مارس سنة ١٩٢٢ حيث دعى عبد الخالق ثروت باشا لتأليفها محتفظا لنفسه برئاسة مجلس الوزراء ووزارتي الداخلية والخارجية وقد سئل حضرة صاحب المعالي يوسف سليمان باشا فيما اذا كان يقبل الدخول في هذه الوزارة فرفض وفضل عدم الدخول فيها وقد استقالت هذه الوزارة وأخلفتها وزارة دولة نسيم باشا الثانية التي دخل فيها حضرة صاحب المعالي صاحب هذه الترجمة وزيرا للمالية

وقد برهن معاليه وحضرات زملائه السكرام على شمم عال ولم يتهاونوا في حقوق البلاد كما رفعوا منزلة مواطنهم في أعين الامم الغربية وزاد احترام السكرام لهم .

خدماته ومآثره الجليلة بالمجلس الملى العام والجمعيات الخيرية وغيرها

وقد يرتاح ضمير المؤرخ من اثبات الحقائق الواقعة وتجنب التزلف والتماق لغايات دنيئة في النفس كما قد يسر اذا هو دون لاصحاب المروءات مروءاتهم ومآثرهم الخالدة امثال أعمال معالي صاحب هذه الترجمة وهي صحيفة بيضاء تثبت لها تظل ناطقة له بالفضل والاعجاب بين دفقى التاريخ مادامت السموات والارض

واننا نفخر بتسطير جلائل أعماله ، وعظيم خدماته لابناء طائفته وكذا المعاهد العلمية والجزئية التي مدها بثاقب فكره وغزارة ذكائه ليقف عليها أبناء الاجيال المقبلة فيسدوه ما يستحقه من الشكر والثناء

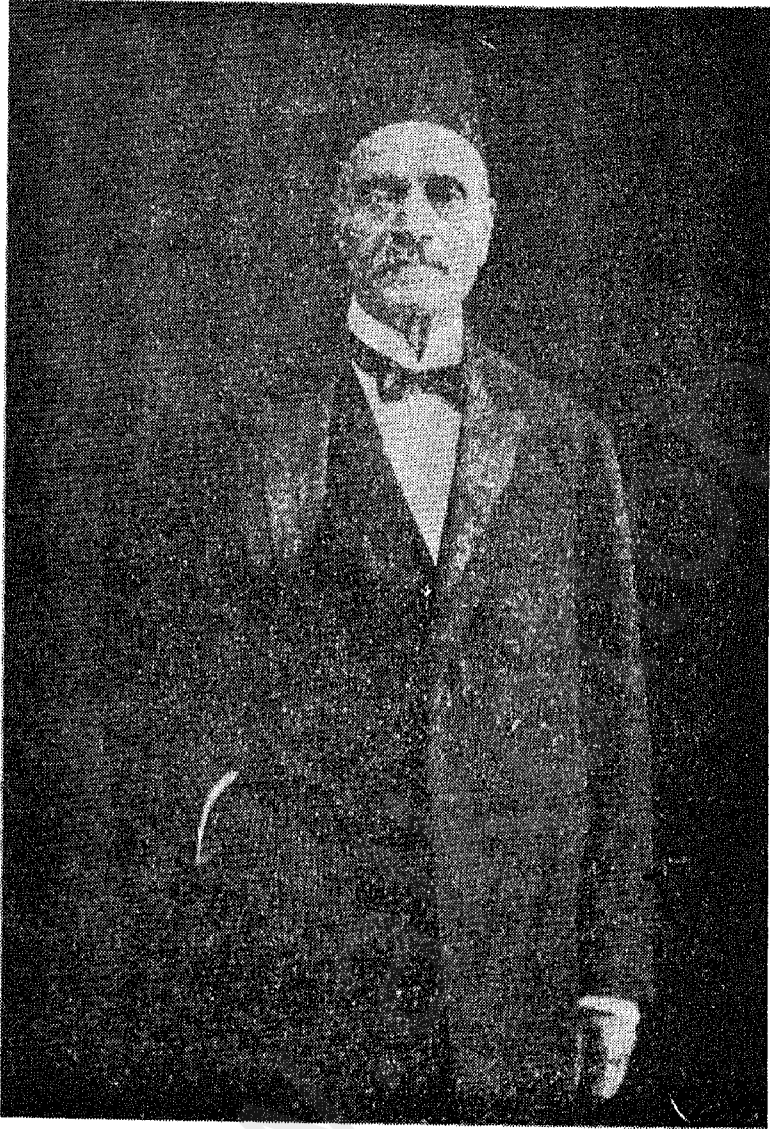
انتخب معاليه عضوا بالمجلس الملى العام للاقباط الارثوذكس عام ١٨٩٠ م

بطريق الانتخاب وكان هذا المجلس مركباً من اثني عشر عضواً واثني عشر نائباً يختارون بطريق الانتخاب في جمعية عمومية تعقد بالدار البطريركية من أبناء الطائفة القبطية عموماً . ثم انتهت مدة عضوية هذا المجلس في سنة ١٨٩١ واستمض عنه باللجنة المالية التي اختير فيها أيضاً معالي صاحب الترجمة لان يكون عضواً فيها في سنة ١٨٩٢ ثم انتخب عضواً بالمجلس الملى العام للمرة الثانية عام ١٩٠٦ بطريق الانتخاب بالكيفية السالفة الذكر وكان المجلس أيضاً حافظاً لعدد أعضائه ونوابه السابق بيانه وعند الانتخاب نال صاحب الترجمة أكثر الاصوات فكان أول المنتخبين لجدارته وعظيم كفاءته في تصريف الامور بحنكة ودراية وحل المشكلات القضائية حلاً مرضياً بضميره الطاهر وبعده عن التحيزات الشخصية ثم استمر الى أن انتهت مدة هذا المجلس وتجددت بالكيفية عينها الى سنة ١٩١٢ حيث صدر ذكر يتو بأن يكون الاعضاء المنتخبون ثمانية فقط فانتخب معاليه ضمن هؤلاء الاعضاء كما انتخب أيضاً بعد انتهاء هذه المدة في سنة ١٩١٨ عضواً بالكيفية ذاتها واستمر في هذه العضوية يفصل في القضايا والاشكالات بعين ملؤها العدل والنزاهة الى أن حاز رتبة الوزارة سنة ١٩٢٠ فطلب الاقالة وقتئذ من عضوية المجلس الملى العام لما رآه من عدم ملائمة استمراره في عمله هذا مع الاعمال الجديدة التي اسندت اليه بمسند الوزارة

ولا يمكن لنا أن نحصر كثرة أعماله المجيدة والمآثر الفريدة التي قدمها للجمعيات الخيرية التي يعتبر معاليه عضواً ومؤسساً لها حيث قدم لها من ماله الخاص الشيء الكثير وقام باصلاح المحتل من نظامها فاطلق الالسن بالشكر والثناء والدعاء بحفظ ذاته الكريمة من كل سوء

استقباله لسمو عقيلة ولي عهد المملكة الحبشية والاحتفاء بها

وقد دل احتفاؤه العظيم ومروءته العالية يوم أن شرفت حضرة صاحبة السمو



حضرة صاحب المعالي يوسف باشا سليمان

وزير المالية سابقاً

بملاسه الملكية

الامبراطورى الاميرة منن عقيلة صاحب السمو ولى عهد المملكة الحبشية فى سراى معاليه بعد زيارتها للقدس الشريف

وذلك انه عندما زارت سموها القدس الشريف ارسلت كتاباً لقبطة بطريك
الاقباط تظهر فيه رغبتها فى زيارة مصر حال عودتها لاستمداد دعواته وبركاته
الصالحة من فمه الطاهر وانها ستقيم من أسبوع الى عشرة أيام وفى الوقت نفسه ارسلت
لسكرتير غبطته يوسف لما الحبشى تلغرافا تكلفه فيه بأن يحجز لها ولحاشيتها المؤلفة
من أميرة من أمراء البيت الملك هى الاميرة ويزروكاسلاورك والدجاز ماتوس
(الجنرال) هيللا ثلاثى وبلاتا هروى رئيس محكمة الاجانب والاب ولد مريم كاهن
الاميرة وغيرهم جناحاً فى منزل شبرد. فلما اطلع غبطة البابا على هذا التلغراف ارسل
لسموها كتابا أعرب فيه عن مزيد سروره بتقدمها السعيد الى القطر المصرى وان
غبطته يرى أن تنزل على الرحب والسعة والاجلال فى سراى معالى صاحب الترجمة
الكائنة بالعباسية (وهى تلك السراى التى قل وجود نظيرها فى فيخامة البناء وجمال
الموقع وطلاقة الهواء ذات الحديقة الغناء البعيدة عن الغوغاء) فحجاء من سموها الرد فى
الحال تشكر غبطته ملبية الطلب وحلبت وحاشيتها فيه يوم السبت الموافق ١٤ ابريل
سنة ١٩٢٣ الساعة ١١ مساء حيث استقبل سمو الاميرة فى محطة مصر مندوب من
قبل جلالة الملك هو معالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء ومندوب آخر من قبل
فيخامة اللورد اللبى وهو جناب السير سكوت مستشار دار المندوب السامى وصاحب
النيافة الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية الذى كان قد جاء لمصر من قبل قدمها
للتبرك من غبطة البابا المعظم والاستشفاء من مرض ألم به وكذا جناب قنصل
ايطاليا وجناب قنصل فرنسا وعدد كبير من أعيان الاقباط وفتح لسموها الباب
الملكى فخرجت منه ويمت سراى حضرة صاحب المعالى يوسف سليمان باشا صاحب
هذه الترجمة حيث نزلت هى وحاشيتها ضيوفاً أعزاء على مضيفهم الكريم . وفى صباح

وصولها وكان يوم الاحد ١٥ ابريل سنة ١٩٢٣ بكرت سموها وحاشيتها الحضور الصلاة في الكنيسة المرقسية الكبرى التي اكتظت بألوف من أفراد الشعب القبطى رجالا وسيدات وكانت الاعلام الحبشية والمصرية تحفقت على مدار البطريركية .

وقد زين المدخل وفناء المدرسة القبطية الكبرى بزينة تمبر الابصار وبعد انتهاء القداس صعدت سموها الى القصر البطريركى يحفها الوقار والاجلال فاستقبلها غبطة رئيس الاحبار مرحباً بها مهنتاً ايها بسلامة الوصول مباركا ايها داعياً لها وجلالة الامبراطورة واسمولى العهد ولجميع رجال المملكة الفخام

وقد اقامت سموها بالعاصمة فى سراى معالى صاحب الترجمة اسبوعا زارت فى خلاله قصر عابدين ودار فخامة المنسوب السامى البريطانى حيث ادب لها مآدبة فخمة ثم طافت بالكنائس القبطية الاثرية والمعاهد العلمية كالمدرسة الكبرى البطريركية والمشغل البطريركى ومدرسة البنات التابعة لجمعية التوفيق كما انها زارت البطريركية الارمنية وكنيستها وسافرت الى الاقصر فى قطار خاص أعدته الحكومة المصرية خصيصاً لسموها حيث شاهدت آثار وادى الموك والآثار التى اكتشفت من قبر توت أنخ آمون وكانت فى كل هذه الزيارات موضعاً للحفاوة والاکرام

وفى يوم الاحد التالى (٢٢ ابريل سنة ١٩٢٣) حضرت سموها صلاة القداس بكنيسة المعلة بمصر القديمة وتناولت الاسرار المقدسة من يد نيافة الحبر الجليل الانبا متاوس مطران المملكة الحبشية والذين رأوها فى الكنيسة الكبرى وفى كنيسة المعلة واقفة بكل ورع وخشوع من أول صلاة القداس الى نهايتها يتمنون ان جميع الناس يقتدون بها فى احترام بيوت العبادة وفى تقديس أوقات الصلاة . وفى عصر ذلك النهار جاءت الاميرة الى الدار البطريركية لى تودع قداسة الحبر الاعظم فاقتربت من قداسته حاسرة الرأس وركمت عند قدميه بكل أدب واحترام وكذلك فعل كل رجال حاشيتها فباركهم غبطته ودعا لهم ولبلادهم بالخير

والنجاح وكلف سموها تبليغ تحيانه ودعواته لجلالة الامبراطورة ولسمو ولي العهد ولجميع رجال الحكومة الحبشية وسائر الشعب الحبشى

مأدبة السكو تنتمتال

وفي مساء الاحد المشار اليه أقامت سمو الاميرة مأدبة في فندق السكو تنتمتال لعدد من اكابر الاقباط وعقائلمهم لكي تعرب لهم عن شكرها على احتفالهم بها وكان في مقدمة الذين لبوا دعوتها لحضور هذه المأدبة صاحب النيافة الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية والانبا يوساب مطران كرسى الفيوم وجناب الاب المحترم القمص بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة الكبرى وأصحاب المعالي يوسف سليمان باشا مضيفها الكريم صاحب هذه الترجمة والسيدة الجليلة كريمة قرينة حضرة صاحب العزة المفضل كامل بك ابراهيم المستشار بمحكمة مصر الاهلى وفوزى باشا المطيبي وزير الزراعة والسيدة عقيلته ونجيب غالى باشا والسيدة عقيلته وغيرهم من كبار وأعيان الامة القبطية . ولما انتظم عقد المدعوين دخلوا قاعة المائدة التي كانت مزينة بأبداع زينة وفي صدرها العلم الحبشى بين علمين مصرين . وبعد تناول العشاء وقف معالى فوزى باشا فالتى كلمة شكر فيها سمو الاميرة لهذه الزيارة المباركة التي كان من طلائع ينها على مصر أن دستور الاستقلال أعلن في خلالها وأشار الى الحبشة ومحافظتها على استقلالها منذ فجر التاريخ وتمنى لها مزيد التقدم والنجاح وبعد مادعا لجلالة ملك مصر الدستوري طلب لسمو الاميرة سفراً سعيداً وعمراً مديداً

خطبة معالى صاحب الترجمة

ومن ثم وقف حضرة صاحب المعالى الجليل صاحب الترجمة فألقى بين يدي سموها خطبة شيقة حازت قبولا واستحساناً لديها واننا تثبتنا هنا ضمن ترجمة معاليه ليقف القراء على مكانته السامية فى عالم الخطابة والتاريخ

« تعلمون حضراتكم أن تاريخ بلاد الاحباش قديم جداً ومجيد واشتهر ملوكهم منذ القدم بالتدين وحب الحكمة وطلبها أينما وجدت . فقد جاء في التوراة أن ملكة سببا (الحبشة) لما سمعت عن حكمة سليمان الملك ابن داود ملك اسرائيل جاءت من أقصى بلادها رغمًا عن صعوبة الاسفار في هاتيك الايام وتحملت مشاق الاتعاب لتسمع وتتحقق بنفسها حكمة سليمان . وقد امتحنته بمسائل عديدة وطوبته وطوبت رجال حاشيته وقد مدحها السيد المسيح على عملها هذا في الانجيل المقدس وبدلنا التاريخ أن الاجانب اغتنقوا الديانة المسيحية منذ الجيل الرابع على يد فرومانيوس الذي رسمه القديس أنثاسوس الرسولى اسقفاً عليها وسماه الانبا سلامه ومن ذلك العهد حتى الآن ومبادئ المسيحية حية نامية في تلك البلاد حتى اشتهر شعبها بشدة تمسكه بالدين واشتهر ملوكها وأمراؤها بهذه المزية المحبوبة وهي شدة التقوى والمحافظة على مبادئ الدين فهم مثال في التقى والفضيلة والعبادة ومن اخص المزايا التي يمدحون عليها استمسكهم الوثيق بمبادئ الارثوذكسية . فبينما ترى كثرة المذاهب المسيحية وانتشارها في جميع الممالك وترى العالم المسيحي متفرقا الى مذاهب عديدة وشيع كثيرة تجدد الاحباش لا يزالون على عهدهم الاول ولا تجد بينهم من يميل الى تغيير عقيدته أو التحول عنها باية حالة من الحالات . وايس تمسك الاحباش بعقائدهم ومبادئ دينهم بالقول فقط بل أنهم متدينون بالفعل تدينًا حقيقيًا فلهم ايمان وثيق حتى ويحافظون على اتمام فروضهم وواجباتهم الدينية بكل حرارة لا فرق في ذلك بين الامراء وعامة الشعب واقدم سمعنا كثيراً عن تدين وتقوى جلالة الامبراطورة زوديتو ملكة ملوك الحبشة وورع ولى عهدها الرأس طفرى وهو ذا أمامنا ومعنا المثال المعالي على ذلك حضرة صاحبة السمو الامبراطورى الاميرة منن فان سموها والحق يقال خير مثال للفضيلة والكمالات المسيحية والورع والعبادة كما شاهدنا ذلك في سموها . وكم أنا سعيد عندما أعرب عن سرورى واعتباطى بالخطوة الشريفة التي نالتها بتنازل سموها وقبولها بتشريف دارى وانى أعلم بمزيد السرور أنها أعظم حظوى نالتها فى حياتى فلقد كسبت فوق

الشرف الذى شرفتنى به بتنازلها هذا ان أضحت أعظم قدوة وأفضل مثال نحتديه من تقوى الامراء وسيدتى هذا المثال حيا امامى وامام اولادى واخفادى يذكرونه جيلا بعد جيل ويقتبسون منه أمن الفضائل والاخلاق العالمية

ولقد سمعت كثيرا من سموها حسن تقديرها ومحبتها للعلاقة الشابتة التى تربط الاحباش بالاقباط ولا شك ان جميع الاحباش يذكرون ذلك ويقدرون هذه العلاقة الروحية المتينة حق قدرها

ولا يفوتنى فى هذه الفرصة ان انصح لسيداتنا وبناتنا ان يتخذن هذه الأميرة الجليلة الفاضلة خير قدوة لهن فى التربية المسيحية والحشمة والورع والفضائل وتربية الاولاد على المبادئ المقدسة ويتبعون خطواتها لخير العائلة القبطية

واختتم معاليه خطبته هذه بأن قال

وارجو من سمو الاميرة ان تتفضل وتبلغ عنا احترامات الامة المصرية وامانى الشعب المصرى لحضرة صاحبة الجلالة الامبراطورة زوديتو وحضرة صاحب السمو ولى العهد الرأس طفرى ولجميع الامراء والشعب الحبشى واسأل الله تعالى ان يديم سلامة المملكة الحبشية ويؤيدها بكل قوة وسعادة من لدنه ويحفظ لنا جلاله مليكنا فؤاد الاول المعظم وسمو الامير فاروق ولى عهده فهو السميع الجيب

وأعقب معاليه سعادة مرقص سميكة باشا فالتقى كلمة حازت رضاء سموها وقوبلت بالاستحسان

ثم وقف بعد ذلك سعادة بلاتيه هرولى نائبا عن سموها وخطب بالحبشية شاكرًا الأقباط خصوصا وللمصريين عموما ما لاقته الاميرة من عظيم الحفاوة بها وقال انها ستخبر اهالى بلادها بهذه المحبة الفاتحة وهذا الاخلاص الوافر وانها ان تنس ما لاقته من مروءة معالي يوسف سليمان باشا صاحب الدار وتوفر اسباب الراحة لها والحاشيتها مما سيدوم ذكره عالقًا فى فؤادها ما عاشت

وانه والحق يقال لقد أتى معالي صاحب الترجمة من ضروب الكرم وحسن الضيافة والحفاوة المتناهية بسموها ورجال حاشيتها الكرام ما جعلهم ياهجون بالشكر والثناء لمعاليه

تشریف جلالة الملك بسراى معاليه

ولما كان معالي صاحب الترجمة من أكبر الخالصين لجلالة ملك البلاد مولانا صاحب الجلالة فؤاد الاول وحائزا على رضائه العالى فقد تفضل جلالاته حفظه الله فشرّف سراى معالي صاحب الترجمة بالعباسية بعد زيارة سمو الاميرة منى أثناء وجودها فى سراى معاليه وقد تفضل جلالاته فصافحه معرباً له عن ارتياحه باشاً فى وجهه وقد قابل معاليه هذه المنة الكبرى والتعطف السامى بالدعاء بحفظ جلالاته وسمو الامير ولى العهد وعاد كما جاء بالاجلال والتعظيم الى سراى عابدين العامرة

الرتب والنياشين التى حازها معاليه

وقد حاز معاليه من أوسمة الفخار أكبرها وأعظمها ورتب المجد أرفعها وأفخرها اذ منح الرتبة الثانية فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢ والنيشان العثمانى من الدرجة الرابعة فى ٢ فبراير سنة ١٨٩٦ ورتبة البكوية من الدرجة الاولى فى ٢٠ مارس سنة ١٩١٦ ورتبة الباشوية فى ٣١ مارس سنة ١٩٢٠ ورتبة الوزارة فى ٢٢ مايو سنة ١٩٢٢ وشاح النيل الأكبر فى ٢ محرم سنة ١٣٣٩ ورتبة الامتياز فى ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٣٤١ وفى كل ذلك أكبر دليل على ما لمعاليه من الجدارة والكفاءة والنزاهة

صفاته وأخلاقه

وأما مكانة حضرة صاحب المعالي الجليل فى الامة المصرية عامة والاقباط خاصة فقد نالت الدرجة القصوى من الاحترام والاكبار والاجلال وذلك بفضل سمو

أخلاقه وعالي مروءته وتواضعه المتناهي والدعة التي لا ينفك لسان الرائي يلمحج بالثناء عليها . فقد عرف بين جميع الطبقات بالبشاشة وحسن اللقاء وطيب الحديث فيستميل نفوس مجالسيه جاذباً اليه قلوبهم بمدووبة لفظه ورقة عبارته . ولا نستطيع اثبات اعماله الخيرية الكثيرة التي يجهد معاليه في كتمانها عن الناس عملاً بنص الانجيل المقدس ولكن رغمنا من هذا الاجتهاد فقد شهد له عموم ابناء الامة القبطية بأنه يمسخ دموع الارملة وعبرات الشيخ بيد الاحسان ويتوجع للحزين ويتفجع للكثير ويجد ويكد في تفريج كرب المتضايقين واغاثة الملهوفين وايصال عيش أهل البيوت التي كانت عامرة فجارت عليها صروف الزمان واناخت بفنائها كوارث الحدنان فانظلمت السنتم بالدعاء والابتهال للعزة الالهية ان يحفظ معاليه وعائلته الكريمة من كل سوء وقد انتخب معاليه عضواً بمجلس النواب المنحل عن دائرة الازبكية وفاز بأغلبية الاصوات وكنا نود ان يظل المجلس منعقداً لتحقيق مطالبه ونسمع آراءه السديدة وافكاره الصائبة لو لم تفاجئه عواصف السياسة التي قضت بحله

بعض ما آثره المعروفة

واما عن ما آثره المعروفة لنا فقد قام معاليه وافراد عائلته الكرام بتشيد كنيسة كبرى ببلدته (سنديس) وهي من أعظم الكنائس رونقا وبهاء وأحسنها طرازا وهي على النمط (البيزنطي) القديم كما شيد ايضا وعائلته في البلدة عينها مدرسة للبنين وأخرى للبنات ملحقتين بدائرة الكنيسة لتعليم العنصرين وهما الآن تحت اشراف مجلس مديرية القليوبية

وبالاجمال فاننا اذا عددنا ما آثر هذا الشهم النبيل وفضائله العديدة على الانسانية لضاق بنا المقال فنكتفي بهذه النبذة تنويها بفضله

ومن نعم الله الكبرى على معاليه ان رزقه انجالا كراما على جانب عظيم من الرقي الاخلاقي والادب الجم والخصال السامية منهم حضرة صاحب العزة القاضي

النزيه العادل فهم بك سليمان القاضى بمحكمة مصر الاهلية فانه والحق يقال مثال
معالي والده الجليل من كل الوجوه ولا بدع فى ذلك فمن شابهه أباه فما ظلم
ادامه الله تعالى وحضراتهم وباقى افراد العائلة الكريمة رافلين فى بمجوحة السعادة
والهناء وأكثر من امثالهم فى ابناء الامة العاملين

ترجمته

حضرة صاحب المعالي القانونى النزيه احمد ذو الفقار باشا وزير الحفانية

مولده ومنشأه

ولد معاليه فى نجر الاسكندرية من والدين كريمين عريقين فى المجد والنبل عام
١٨٦٢ م الموافق لعام ١٢٧٧ هـ ووالده هو المغفور له احمد على ذو الفقار باشا أحد
وزراء مصر السابقين الذين اشتهروا بالنزاهة والاستقامة والجد والسكفاءة
درس علم الحقوق ونبغ فيه نبوغاً أدهش متشرعى القوانين أنفسهم ونال شهادة
اليسانس بتفوق عظيم وكان أول الوظائف التى تولاهامنصب مساعد بالنيابة المختلطة
بتاريخ ٢١ يناير سنة ١٨٩٢ وفى يوليو سنة ١٨٩٤ عين قاضياً من الدرجة الثالثة
بمحكمة أسيوط الاهلية وفى ١٨ ماوس سنة ١٨٩٦ نقل لمحكمة مصر الاهلية ورقى
لدرجة قاض من الدرجة الثانية فى ٢٦ مارس سنة ٩٠٠ ونقل لمحكمة أسيوط وبتاريخ
١٦ مايو سنة ٩٠١ نقل لمحكمة طنطا وفى يناير سنة ٩٠٢ رقى للدرجة الاولى فكان
فى كل هذه الوظائف السامية عادلاً فى أحكامه نزيهاً منصفاً بعيداً عن كل ما يشين
القضاء . وفى ٢٩ نوفمبر سنة ٩٠٢ عين وكيلاً لمحكمة أسيوط الاهلية ورئيساً لمحكمة
قنا . وفى ٢٨ يناير سنة ٩٠٥ عين رئيساً لمحكمة الزقازيق قاضياً لمحكمة المنصوره

المختلطة . ولما تجلت نزاهته وعرفت استقامته وطهارة ذمته رقى مستشاراً بمحكمة الاستئناف الاهلية فكان مثال الجِد والذكاء والعدل بعيداً عن المحاباة والتحيز . وقد اذيت هذه الفضائل بين الملأ كما اتصلت بمسامع جلالة الملك المعظم فقدرها حق قدرها وأحلها في أسمى وأرقى مركز في حكومته السنوية اذ جعله وزيراً للحقانية بتاريخ



حضرة صاحب المعالي القانوني احمد ذو الفقار باشا
وزير الحقانية

٢١ مارس سنة ١٩١٩ في رئاسة صاحب الدولة محمد سعيد باشا واختير لها في وزارة صاحب الدولة يوسف وهبه باشا وفي وزارتي صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا الاولى والثانية وقام باعبائها للمرة الخامسة في رئاسة صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا وفي تعدد توليه هذه الوزارة دليل قاطع وبرهان ساطع على ماله من السكفاءة والمقدرة وسمو المكانة لدى الهيئتين الحاكمة والمحكومة

وفي هذا العهد نالت مصر دستوراً نيابياً شبيهاً بدساتير الامم الدستورية فاستبشرت الامة به خيراً واغتبط الشعب على بكرة أبيه وانتهت الرسائل البريدية والبرقية من أعضاء الهيئات النيابية وغيرها مهنئة لجلالة المليك المعظم داعين له بدوام ملكه وتثبيت عرشه

ونظراً لما للمعاليه من المكانة السامية لدى جلالته ووثوقه التام من كفاءته العلمية ومقدرته الشخصية عينه وزيراً مفوضاً لدى حكومة إيطاليا بروما ليمثل جلالة مصر وعظمتها هنالك فقبل هذا التعيين السامي بالارتياح العام من الامة التي تعرف في شخصه الجليل كل الصفات الممتازة والمناقب المحمودة

ومكث هناك حتى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ اذ فيه تعدلت هيئة الوزارة الزورية للمرة الثالثة وعين صاحب الترجمة وزيراً للحقانية للمرة السادسة

الرتب والنياشين التي حازها

الرتبة الثانية سنة ١٨٩٢ والتمايز سنة ١٩٠٨ والباشوية سنة ١٩١٥ والتمايز الرفيعة ومنح المجيدى الخامس مع النجمة المصرية سنة ١٨٨٣ والمجيدى الثالث في يوليو سنة ٩١١ والنيل من الطبقة الثالثة سنة ١٩١٨ والوشاح الأكبر سنة ١٩١٩ ومعاليه يتقن من اللغات العربية والفرنسية والتركية اتقاناً تاماً



ترجمة

صاحب المعالي الوزير الجليل محمد توفيق رفعت باشا

وزير المعارف السابق ووزير المواصلات حالا

صفاته وأخلاقه

عرف بين طبقات الشعب بالبشاشة — وطيب الحديث يستميل نفوس جلسائه
بعذوبة ألفاظه ورقة عبارته وغازاة مادته . واذا وقف على حقيقة أمر من الامور جد في
تأييده غير حائد عن رأيه
أطال الله حياة معاليه وأكثر من أمثاله لخير مصر ورفع شأنها

كلمة للمؤرخ

معالي صاحب الترجمة من رجال مصر النبغاء العاملين وافرادها المعدودين
الذين امتازوا بسمو المنارك وغازاة العلم وادارة الاعمال واصالة الرأي
وانسا فلخص تاريخه المجيد بقلم الاعجاب والفخر سائلين الحق ان يكثر من
أمثاله في ابناء مصر لرفع لواء العلم والعرفان في ربوع البلاد
مولده ونشأته

ولد معاليه بالقاهرة في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٦٦ من ابوين شريفين كريمين
غذياه بلبان الادب والفضيلة وادخله مدرسة الالسن (مدرسة المعلمين الآن) فأبدى
من ضروب الذكاء والجد والنشاط وحسن الاستقامة والمواظبة ما حبيب فيه أساتذته
وأقرانه الطلبة وبعد أن أتم دروسه فيها عين مدرساً بها ومكث في مهنة التدريس مدة
سنتين تقريباً ثم سافر الى فرنسا في ارسالية بعثت بها الحكومة المصرية فدرس علم
الحقوق ومكث ثلاث سنوات أي من سنة ١٨٨٥ م الى ان عاد لمصر في شهر أكتوبر
سنة ١٨٨٨ وعند عودته عين مساعداً للنيابة العمومية في ١٣ مايو سنة ١٨٨٩ بالدرجة
الثالثة ثم رقى الى الدرجة الثانية في مارس سنة ١٨٩١ وبالدرجة الاولى في ١٨ نوفمبر
سنة ١٨٩١ ثم عين قاضياً لمحكمة بنى سويف الاهلية في سبتمبر سنة ١٨٩٢ من

الدرجة الرابعة ورتقى الى الدرجة الثالثة في ٩ سبتمبر سنة ١٩٠٠ ونقل الى محكمة
أسيوط ثم عين مفتشاً بلجنة المراقبة القضائية في مارس سنة ١٩٠٢ ومن ثم رقى قاضياً
من الدرجة الثانية في نوفمبر سنة ١٩٠٣ ونال الدرجة في فبراير سنة ١٩٠٦ وعين
ناظراً للإدارة القضائية بوزارة الحفانية في شهر مارس سنة ١٩٠٧ وفي شهر نوفمبر سنة
١٩٠٧ عين مستشاراً بمحكمة الاستئناف الاهلية ثم نائباً عمومياً في يونيه سنة ١٩١٩
وفي شهر مايو سنة ١٩٢٠ عين وزيراً للمعارف العمومية وفي ذلك الوقت حدث تعديل
في الوزارة فاختير لان يكون وزيراً للمواصلات وأعيد وزيراً للمعارف في ١٥ مارس
سنة ١٩٢٣ وفي شهر يوليو من السنة المذكورة حدث تغيير في الوزارة فقلد وزارة
الخارجية مع مباشرة أعمال وزارة المعارف الى أن سقطت الوزارة . وظل بعيداً عن
منصة الحكم حتى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ حيث عين وزيراً للمواصلات في عهد
الوزارة الزبورية للمرة الثالثة من تعديلها

فيري بما تقدم ومن سلسلة ترقيات معاليه المتوالية الى وصوله لكراسي الوزارات
مقدار كفاءته الشخصية والعلمية وجدارته في الشؤون الادارية والقضائية وعلو كعبه في
ادارة المصالح التي تولاهها بحزم وعزم وهمة عالية وعزيمة ماضية

رتب الفخر ونياشين الشرف التي حازها

الرتبة الثالثة في ابريل سنة ١٨٩٩ والثانية في يناير سنة ١٩٠٥ والتمايز والباشوية
في مايو سنة ١٩١٨ ونشان النيل من الطبقة الثالثة في سنة ١٩١٦ والمجيدى الثالث
في يوليو سنة ١٩١١ ونشان التمايز في فبراير سنة ١٩٠٩ ومنح رتبة صاحب المعالي
والوشاح الاكبر عند تعيينه وزيراً ولمناسبة عيد جلالة الملك فؤاد الاول الموافق ١٠
اكتوبر سنة ١٩٢٥ أنعم على معاليه بالوشاح الاكبر من نشان اسماعيل

صفاته وأخلاقه

اشتهر بالرزانة واصالة الرأى والحكمة في القول والذكاء الخارق والكمياء العلمية

وهو من رجال الامة العظام الذين خدموا بأمانة واخلاص لمصلحة البلاد . أدام الله
معالیه وتمع به بالصحة والهناء

ترجمته

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله بركات باشا
وزير الداخلية سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

كلمة المؤرخ

لا يندهش القراء بعد أن رأوا من فتح الله باشا بركات مارأوا من شدة الذكاء
وقوة المعارضة وحماية الانف والدأب في خدمة المجموع أن نقول بأن هذا النابغة
المصرى ينتمى نسبه الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ففي دمائه تجرى روح ثلاثة
عشر قرناً كاملاً بل تكاد تكون روحه قطعة من روح الاسلام كله تفيض بجميع مميزات
النفسية وخلالها ووجداناته وأفعاله من طبيعة الدم الذى يسرى فى عروقه فكل ما ترى
من وجداناته أثر من آثار ذلك الفيض الذى ينبع منه ولتجدن ماء العدير الفياض فى
حلاوة مساعه وعدوبة مذاقه لا يختلف عن ماء النهر العظيم الذى فاض منه واستمد
وكل ما ترى من غيرته وحيمته طليعة من طلائع مزاجه يدها قلب كبير وروح حارة
وليس كأولئك الذين لا تكون الحمية فيهم والغيرة الا نتيجة الظروف حتى لا تكاد
تفرق بين غيرتهم وبين انفعالاتهم ومثلهم فى ذلك مثل الجياد غير الصافنات اذا
عرضت فى السوق للبيع وجرى بها سمسارها شوطاً صغيراً أظهرت نشاطاً وخفة
وأبدت عنفاً وكرهاً فاذا ابتاعها مبتاع وانطلق بها لم يجد أثراً لذلك النشاط الوقتى
الذى شاهده



مضرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله برطت باشا

وزير الداخلية سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان عام ١٢٨٢ بمنية المرشد وكانت يومذاك تابعة لمركز دسوق وهي الآن تتبع مركز فوه من أعمال مديرية الغربية وأبوه عبد الله افندي بركات وكان اذ ذاك عمدة لمنية المرشد ثم رفع بعدها الى وظيفة مأمور مركز دسوق وجده الشيخ عبده بركات وكان من ذوى الثراء الطائل والغنى الوافر وكان موظفاً في عهد محمد على الكبير رأس الأسرة المالكة يشغل وظيفة كاتب تسمى حينذاك ناظر قسم أو ما هو في معنى ذلك . وبدأ مقام هذه الاسرة بمنية المرشد منذ ثلاثماية سنة وقد نزحت اليها من البرلس وتنتمى الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه

فلما درج الى الحول السابع دفعه والده الى كتاب البلد شأن كل مصرى حتى اليوم « في بعض القرى » فلبث في هذا المعهد الصغير حتى كان عام ١٢٩٣ هـ فأرسله والده الى مدرسة رشيد الاميرية وظل بها حتى أتم التعميم الابتدائي ثم انتقل حوالى عام ١٢٩٧ هـ الى مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بالاسكندرية وكان ناظرها اذ ذاك السيد عبد الله نديم وبقي بها عاماً كاملاً . وفي سنة ١٢٩٨ هـ دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجماهير بالقاهرة ومكث بها حتى السنة الثالثة واذ ذاك ثارت الثورة العربية وقد تقدمت بوالده السن وألغى الحاجة ماسة الى المترجم ليقوم بادارة مزارعه ورعى شؤونه وتديبر ثروته اذ كان أكبر اولاده فانه قطع عن الدراسة والمدرسة وما نفس النابغة الاقبس من قبس الله يريد مضطرباً واسعاً ومكاناً طلقاً وما روح العظيم في المدرسة الا في محبس

وأقام بعد ذلك ببلده وكانت المشاحنات والفتن والضغائن فاشية بين أهل البلد سارية بين أسرته وعشائره حتى كان بالبلد على صغره سبعة عشر محامياً يشتغلون بقضايا الخصومات النائرة بين أهلها أمام المحاكم التي أنشئت اذ ذاك للفصل في أمثال

هذه الخصومات والمشاحنات وكانت أراضى أهل البلد في ذلك الحين مرهونة للمصارف « البنوك » والحكومة واندفعوا في الفتن والمشاحنات حتى ضجت المديرية والمركز في أخريات عام ١٨٨٦ م من هذا البلد وحال أهليه ففزعت الاهالى والحكومة الى صاحب الترجمة يريدونه على أن يكون عمدة للبلد وكان اذ ذاك في ريعان الشباب لم يجز بعد الربيع الاول بعد العشرين على حين أن القانون لم يكن ليبيح وقتئذ تعيين من هو في مثل سنة في منصب العمدة وكان المترجم لا يعيل الى اسناده اليه لما كان يراه في ذلك الحين من عسف الحكام وبلوغهم من الارهاق والاستبداد الحد الذي لا يلتئم مع رجل يشعر بكرامة نفسه وشخصيته ولكنه اضطر الى قبوله اذ رأى الحاج الاهالى ووعود الحكام اياه بأنهم سيأخذون بالحسنى ويجنحون الى اللين والعرف

ومضى في منصبه ذاك حتى عام ١٩٠٧ يصلح ذات بين القوم ويرد الحزازات والضغائن حتى كان من أثر ذلك ان انفرط خمسة عشر عاماً لم ترفع فيها قضية واحدة لأحد من الاهالى الى محكمة من المحاكم لا بينه وبين آخر من أهل البلد نفسه ولا بينه وبين الغير وأخذ ينشر الأمن في بلده والتحاب والتواصل بين أهليه وكان من ذلك أن ديون الاهالى سددت واستخلصت أراضيهم من قيود الرهون وحسنت حالهم ونمت ثروتهم وابتاعوا من أرض البلدان الاخرى المجاورة وبلغت الثقة بينهم الى حد أن الرجل منهم اذا احتاج الى مال قليل أو كثير اقترضه من اخوانه بدون سند أو ايصال أو شهود وذلك بفضل روح التضامن والاتلاف التضافر الذى حل بينهم حتى أضحووا جميعاً يداً واحدة

وعند انشاء لجنة الشياخات وتأديب العمدة والمشايع منذ نيف وعشرين عاماً انتخب صاحب الترجمة عضواً نائباً عن مركز فوه في لجنة الشياخات باجماع الآراء وان كان أحدث العمدة سناً فكان له في هذه اللجنة مواقف مشهورة حيال مديري هذه المديرية وكانوا هم أصحاب النفوذ والسيطرة على هذه اللجنة التي كانوا بطبيعة

الحال يرأسونها وكان هو الرجل الفذ الذي كان يخالف آميال المديرين وأهوائهم
ونزعاتهم غير مهبال بسخطهم ولا حافل بغضبهم

وبقي بهذه اللجنة حتى نهاية سنة ١٩٠١ م وكان يعاد انتخابه في كل عام باجماع
الآراء كما انتخب في سنة ١٨٩٩ م في لجنة تعديل الضرائب بمركز فوه ونهض فيها
بواجبه حتى أن الضرائب المقررة على مركز فوه كانت أخف بكثير من سائر
الضرائب المقررة على بلاد القطر ولا يغيب عنك ما لاقى من المشاق وعانى من
الصعوبات في سبيل المحافظة على الصدق والامانة في هذا التعديل

وفي سنة ١٩٠٢ م أنتخب عضواً لمجلس مديرية الغربية فلم يستطع أن يظهر
مواهبه وكفاءته اذ كانت مجالس المديرية ضيقة الدائرة لا تنعقد الا مرة واحدة في
كل عام للتصديق على ما تقرره وزارة الاشغال وبقي عمدة الى أوائل سنة ١٩٠٨ م اذ
انتخب عضواً لمجلس شورى القوانين واذ ذالك جالت مواهبه العالية جولاتها وتجلت
كفاءته الشخصية في أبهى مظاهرها ولا جرم أن تكون كفاءة صاحب الترجمة
في مجلس الشورى غيرها في مجلس المديرية فليس من يقف مدافعاً عن حق فئة قليلة
كمن يقف في جماعة ناصحاً عن حقوق الامة جمعاء ولعل الناس لم ينسوا بعد ما كان
له من مواقف مشهورة ومواطن أئيرة مما لا يتسع المقام لذكرها الآن

وظل في مجلس الشورى حتى انفض في سنة ١٩١١ وجاءت بعده الجمعية
التشريعية فانتخب عضواً بها عن مركزى فوه ودسوق وبعض بلدان من مركز كفر
الزيات فأبدى من ضروب الاقتراحات الهامة والمشروعات النافعة لدائرته ما أطلق
الاسنة بالثناء عليه والاعجاب بهذه الروح العالية والنفس الكريمة والوطنية الصادقة

دخوله عضواً في الوفد المصرى

ولما تبين لحضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول رئيس الوفد
المصرى وهو ابن شقيقة حضرة صاحب الترجمة شديد إخلاصه وغيرته الوطنية

وهواقفه المشهورة وحميته العالية فقد أدخله ضمن أعضاء هيئة الوفد المصرى فعمل فيه أعمالاً وطنية صادقة تخلد له بقلم الفخر والاعجاب أبد الدهر . وقد ناله من جراء هذا الاخلاص أن نفى الى جبل طارق وسيشل مع الرئيس الجليل سعد باشا زغول وظل يقامى وصحبه المحلصون آلام النفي والغربة مدة سنتين ولم يعد الوطن العزيز الا بعد عودة دولة الرئيس من منفاه غير أن الشعب المصرى على بكرة أبيه عرف قيمة هذه التضحية الغالية التى ضحائها صاحب الترجمة فى سبيل خدمة الوطن المفدى فقدرها قدرها وظل عاملاً مع حضرات زملائه أعضاء الوفد المصرى تحت اشراف صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغول باشا بكل أمانة واخلاص

دخوله وزيراً فى الوزارة السعدية

وعندما تشكلت الوزارة السعدية فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ م برياسة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغول اختار حضرة صاحب الترجمة لأن يكون وزيراً لوزارة الزراعة لما له من الخبرة الواسعة فى هذه الشؤون فأبدى من ضروب الاصلاحات الشىء الكثير ولم يرض عليه زمن طويل فى هذه الوزارة حتى اختير لان يكون وزيراً للداخلية وهى كما لا يخفى أكبر وزارات الحكومة مسئولية وعملاً فأحسن ادارتها

وعندما استقالت الوزارة السعدية فى ٢٤ نوفمبر من العام المذكور ظل صاحب الترجمة محتفظاً بمركزه فى هيئة الوفد المصرى يعمل الى ما فيه صالح الوطن وفائدة مواطنيه الكرام الى أن أعيدت الانتخابات البرلمانية المرة الثانية فرشح نفسه لان يكون عضواً برلمانياً عن دائرة فوه غربيه

صفاته وأخلاقه

ولا يفوتنا أن نصف لك فى بضع كلمات هيئة صاحب الترجمة وأخلاقه ومبادئه

اذ كانت الطبيعة تم في الانسان عن روحه وتخرج للناس منها صورة دقيقة الحجم
فلو أنت طالعت المترجم له لألفيت رجلاً خفيف اللحم ربعة القوام اسمر اللون
بشوشاً قد وخط الشيب مفرقيه وشاربيه ولوجدت أزياءك رجلاً نشيطاً حلوا الحديث
طيب المحاضرة ثم اذا أنت خالطته ومازحته وآنتت اليه رأيت منه أخلاقاً سامية
وصفات حرية باعجابك خليقة بمديحك واستحسانك وجملة هذه الأخلاق تقته بنفسه
والثقة بالنفس من أخلاق العبريين لان الرجل العبقري كوكب في نفسه لا يستمد
من نور غيره ويأتي بعد ذلك ميله الى الجد وبعده عن اللهو فهو رجل عمل لا يجد اللذة
الا في قضاء عمله بهمة عالية

والمترجم له من أشد الناس حرصاً على الفروض الدينية وأدائها في حينها لا
تفوته فريضة ولا يشغله عن صلواته شاغل

والمبدأ الذي يسير عليه في جميع أعماله هو تحقيق مطالبه في ظل السكون بعيداً
عن لفظ اللاعطين بنجوة من هذا الاضطراب العصبي الذي تحدته السياسة في ابعاد
الناس عنها والذي يفسد على قادة الامة أمرهم هذا وانه قد انتخب لان يكون
عضواً بمجلس الشيوخ المصري لئلا يفتن الامة بأرائه الصائبة ومواهبه العالية

الرتب والنياشين الحائز عليها

ومعاليه حائز لنيشان الفلاحة من الدرجة الاولى سنة ٩١٤ ورتبة الباشوية من
صاحب السمو عباس حلمي باشا الخديوي السابق وباشوية الوزارة

صفاته وأخلاقه

جليل الشيم عالي الهمم بشوش الطامعة دمث الاخلاق ظريف الحديث راجح
العقل ذكي الفؤاد كفء لكل شأن من الشؤون ثابت العقيدة قوى في مبادئه وهو
مبدأ الوفاء

حفظه الله وابقاه واكثر من الابطال أمثاله



حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل الاستاذ مرقص حنا باشا
وزير الاشغال العمومية والمحامى الشهير بمصر

ترجمة

صاحب المعالي الوزير الجليل الاستاذ مرقص حنا باشا
وزير الاشغال العمومية السابق والمحامي الشهير بمصر

مقدمة المؤرخ

نابهة من آحاد النوايع الذين تذكروهم مصر في أجل صفحة من تاريخ نهضتها السياسية والعلمية الحديثة ومتشجع من كبار المشرعين الذين عرفوا بسعة الفضل وصائب الرأي وقوة الذاكرة وبمد النظر بل وطني من صميم الوطنيين المخلصين لبلائهم والعاملين بما أوتوا من رجحان العقل وطلاقة اللسان لما فيه ترقية أمتهم واصلاح شؤونها وهو أحد الذين لاقوا العذاب وسجنوا واضطهدوا في سبيل الدفاع عن حقوق الوطن المقدس وكاد يذهب ضحية الظلم لو لم ترمقه العناية الصمدانية فانقذته من مخالب الموت ليتمم جهاده المعروف حتى تتحقق أمانيه .

مولده ونشأته

ولد في مدينة القاهرة يوم ٤ سبتمبر عام ١٨٧٢ م من أبوين تقيين عرفا بحسن الصفات والتقوى فعنيا بتربيته وتهذيبه أشد عناية ثم توفي والده القمص يوحنا وكيل شريعة الاقباط بطنطا سابقاً وهو لم يتجاوز السادسة من عمره فأدخلته والدته وجدده المرحوم جبران افندي واصف (الذي كان باشكاتباً في مصلحة السكة الحديد الاميرية ثم نقل الى المعية السنية ثم مفتشاً بوزارة المالية) مدرسة الاقباط الكبرى وكانت وقتئذ في سمو مجدها فلم يلبث أن فاز بنصيب وافر من العلوم والمعارف ثم انتقل الى المدرسة التوفيقية ليدرس بها العلوم الثانوية فنال في حداثة سنه مكانة سامية بين اخوانه وأساتذته لذكائه الوقاد واجتهاده الفطري . وما زال مواليا للدرس والمطالعة حتى أنهى دروسه ونال الشهادة الثانوية وتخرج شابا تلوح على سيمائه مخائل النجابة

والنبوغ فأرسلته والدته الى أوروبا ليتعمم بها علومه فدخل كلية مونبلييه بفرنسا أولاً ثم كلية فرنسا ثانياً وماهى الا سنوات قليلة حتى حاز شهادة اليسانس فى علم الحقوق وشهادة العلوم الدالة على تفوقه فى العلوم والمعارف تفوقاً جعل له اكبر منزلة بين مواطنيه والمعارفين بفضل علمه ومن الاجانب سيما وان الحائزين على هذه الشهادة من المصريين قليلون

ولما أن عاد الى الوطن فى أواخر سنة ١٨٩٢ بدأت حياته تدخل فى ميدان جهاد واجتهاد بهمة تناطح السحاب برز بها الى مضمار العمل ونفسه تمتد بالغيرة على صالح وطنه وبالنشاط فى اظهار نبوغه فعيّنته وزارة الحقانية فى أواسط سنة ١٨٩٣ مساعداً للنيابة فى محكمة أسيوط فأظهر من التصنع فى القوانين ومن النزاهة فى العمل ما استدعى ترقيةه الى وظيفة وكيل للنيابة . لكنه لم يلبث طويلاً فى خدمة الحكومة حتى تآقت نفسه لأن يكون حراً فى عمله فاستقال سنة ١٨٩٨ واشغفل فى مهنة المحاماه . فأفسحت له خبرته فى المحاماة وتبحره فى علوم التشريع اسمى مكان رفيع فى الصف الاول من كبار المحامين الممدودين فى وادى النيل بفصاحة الالقاء وسعة الاطلاع وصدق الفراسة والبراعة فى الدفاع مع التفانى فى خدمة البلاد .

والذى يؤثر عن المترجم ويدل على نبوغه وفضله أن ألف عقب تعيينه فى خدمة الحكومة كتاباً فى نظام الحكومة المصرية كان أول كتاب وضع من نوعه باللغة العربية فجعلته مدرسة الحقوق الملكية بين كتب التدريس ثم كتاباً آخر عام ١٨٩٩ عن التحقيق الجنائى باللغة الفرنسية اثبت فيه تضده فى تلك اللغة كتضامه فى التشريع واردف هذا وذلك بمدّة خطب ورسائل علمية وتشريعية تعد كسلسلة كبيرة من المآثر الجليلة والأعمال الخالدة

ومن الجمعيات العلمية الكبرى التى انتخب عضواً لجنة مقارنة الشرائع فى باريس ومجلس ادارة الجامعة المصرية ولجنة التشريع السياسى وغيرها من اللجان العلمية التى ترى منه العامل المجد والعالم الفاضل والعضد النافع فى معظم أعمالها وفى انماء مواردها

ولم يكتبف صاحب الترجمة بما يؤديه لامته من الخدم الجليلة بل جاهد جهاد
الابطال في اصلاح شئون طائفته ولا يخفى ما وراء ذلك من المشاق والجهد وشق النفس
لان الطريق مخوف بالمخاطر وسبيل الاصلاح صعب المسلك على من طريقه بهمة
كبيرة ونفس مجردة عن المآرب والغايات ولكن ذلك كله لم يثنه عن عزه بل أظهر
حزما كبيرا في اعادة تشكيل المجلس الملى العام سنة ١٩٠٥ و انتخب عضوا به فخدمه
اجل خدمة وله فيه اعمال مشكورة يذكرها كل من يعلم الادوار الصعبة التي تقلب
عليها المجلس في ذلك العهد وأقلمها تصميم صاحب الترجمة على تنفيذ لأئحة المجلس
كما هي قياما بواجب الخدمة لامته وعملا بنواميس التقدم والاسراع في درء الخلل
وقلب الانحطاط وما فتى المترجم يجاهد ويناضل في هذا السبيل كما انه ما قى منذ
نشأته كثير الاهتمام بأحوال بلاده واصلاح احوالها الاجتماعية فوجه التفاته الى حث
الامة لتهديب ربات البيوت وتعليمهن تعليما راقيا يؤهمن لان يكن أمهات صالحات
وزوجات وفيات يقمن بواجباتهن . كما كان صوته أول صوت سمعته الامة يتردد في كل
مكان لمطالبتها بانشاء كلية كبرى للبنات تسد هذا النقص العظيم في التربية والاخلاق

وناهيك بذلك الخطاب البليغ الذي القاه في هذا الصدد بنادى رعمسيس اوائل
عام ١٩٠٨ م حيث ابان فيه ضرورة تربية المرأة تربية عالية تؤهل الامة الى الرقى
والتمدين وحث الجميع على التبرع لانشاء الكلية . وفعلا جمعت عقب ذلك التبرعات
من الاهالى ثم أخذت الفكرة تنمو شيئا فشيئا حتى اختمرت ودفعت الامة الى انجاز
المشروع الذى أصبح على وشك التمام — وهو فوق ما تقدم من صفات الاقدام وانتهاز
الفرص ميال بطبيعته الى ازالة الفوارق بين عناصر الامة التي يخدمها بولاء واخلاص
لتكون عاطفة الاخاء بينها شديدة تدفعها وهي متحدة متماسكة الى الرقى والتمدين ولا
يجد دليلا على ذلك أكثر من خطبه وآرائه العامة

وفي سبتمبر عام ١٩١٢ م كوفى على اجتهاده وجهاده بالرتبة الثانية بناء على طلب

دولة الامير احمد فؤاد باشا رئيس ادارة الجامعة المصرية (جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر) فجاء هذا الانعام شهادة صريحة على فضل المترجم ونبوغه وعلى تقدير الامة وحكومتها لما يؤديه لها من الخدم وجلال الاعمال .

وفي عام ١٩١٤ م انتخب وكيلا لندابة المحامين ثم نقيباً لها باجماع الآراء ووجد انتخابه نقيباً أربع سنوات متواليات مما لم يحدث في بلد من بلاد العالم ولم يسبق له مثيل .

وكان عضواً عاملاً في مجلس ادارة الجامعة المصرية وأستاذاً بها ومديراً لها استمر يعمل على ما فيه ترقية ومصالحة العلم حتى سنة ١٩٢١ اذ قدم استقالته منها عند ما رأى ان روح الحزبية بدأت تدب في مجلس ادارتها وقد منحه مجلس ادارتها لقب استاذ شرف وهو لقب دائم .

وهو عضو عامل في جمعية التوفيق ورئيس لجنة ادارة مدارسها يعمل على ما فيه ترقية مدارسها والسير بها الى طريق التقدم ومنفعة العلم .
وقد عرضت عليه الوزارة مرارا ولكن أبته وطنيته ان يقبلها لان مصلحة البلاد تقضى برفضها فرفضها .

جهاده في سبيل الوطن

ولا يمكن لمصرى أن ينكر فضل جهاد حضرة صاحب الترجمة ومواقفه المشهورة وكيف تحمل النكبات والشدائد والسجن أشهراً عديدة في سبيل دفاعه الشريف عن حقوق البلاد . وقد وصف حضرته كل ما حاق به وبأخوانه في خطبته الرنانة التي القاها بدائرة محرم بك بالاسكندرية عقب الافراج عنه اذ قال :—

في صباح يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٩٢١ اصطف عدد عظيم من الجنود الانجليزية ومن حولهم الاوتوموبيلات المسلحة والغير مسلحة واقتحموا بيت الامة دار صاحب الدولة سعد زغلول باشا وكيال الامة المصرية ليقبضوا على دولته وليبعثوا به الى المنفى

الذى عين له . ذلك المنفى الذى أرادت الوزارة الثروتية أن تقذف اليه به هو وأخوانه وفى الوقت نفسه قبضوا على باقى أعضاء الوفد بالطريقة عينها وقد كان صدور الأمر بالقبض فى مساء ذلك اليوم — أمر سعد باشا بأن يمتنع عن الدفاع عن الامة المصرية وكنكم تعملون جوابه التاربخى بأنه سيقوم بأداء الدفاع عن الامة وأن للقوة ان تفعل به ماشاء .

وفى فجر يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٢ فى الساعة السادسة صباحا أحاط العساكر الانجليز وكانوا نحو ثلاثين بكل منزل من منازل أعضاء الوفد السبعة ومن حولهم الاتومبيلات بل حصل امر بأبدال الاتومو بيلات لأعضاء الوفد بالاتومو بيلات المسلحة وكان ذلك أمام منزل حمد باشا الباسل فجاءوا به فى أتوموبيل مسلحة معدة لحمل العساكر ولم يحمل فى أتومو بيل ضباط كما حمل الاعضاء الآخرون وسيقوا الى المحاكمة وكان كل دفاعهم محصورا فى كلمة واحدة هى أن قالوا للانجليز « لكنم أن تحكوا علينا وليس لكنم أن تحكونا »

هذه الكلمة كلمة الوفد المصرى أمام المحكمة العسكرية قالوا فيها أنك غير مختصة بمحاكمتنا فأن كان هناك اجرام قوقفنا لا يكون أمام المحاكم الانجليزية بل أمام المحاكم المصرية فأذا حكتم علينا فليس لنا الا أن نقبل حكم القوة باسمين .

فكان جزاء الاعضاء السبعة أن حكم عليهم بالاعدام على تهمة لا أساس لها ولا صحة — قال حفظه الله — اقرر ذلك بصفتى عضوا فى الوفد المصرى وبصفتى نقيبا للمحاميين وبصفتى شاهدا على اعمال الوفد

ولما جاءوا لاضاء الوفد المصرى بمنطوق الحكم ليتلى عليهم فى سكنة قصر النيل واذا هو قاض بالاعدام صاحوا جميعا « فلتحيا مصر »

الا أن الورد اللبى انزل العقوبة من الاعدام الى الاشغال الشاقة سبع سنوات علاوة على خمسة آلاف جنيه مصرى غرامة على كل واحد منهم

وقد قادونا الى سجن قره ميدان وهو السجن الذى يسجن فيه القنلة والمجرمون والصوص ووضعونا فيه ونفذوا علينا نظام السجن — شعر اللورد اللبني نفسه بأن هذا النظام ظلم وقاس وأنه يجب ان يستبدل السجن بمكان آخر الا أن الوزارة الثروتية عارضت في ذلك الامر .

قال : — ولبئنا مدة في هذا السجن ولم نحزن في الواقع أثناء اقامتنا فيه الا لحادث واحد أثر في أفئدتنا كل التأبير وهو نقل الرئيس الجليل سعد باشا من سيشل الى جبل طارق منفرداً .

هذا وقد ظللنا في السجن الى أن سقطت الوزارة الثروتية ففكر أولوا الامر حينئذ في الافراج عن المعتقلين والمنفيين وجاءنا هذا الخبر في المظلة فخشينا أن يكون هذا الافراج بثمن وأن تدفع مصر هذا الثمن فأوصينا مخبرنا بأننا لا نقبل مطلقاً أن يكون بطريق المساومة ولا نقبل مساومة ما في حريتنا فأبلغ هذا القول للوزارة « أى وزارة يحيى ابراهيم باشا » وفي النهاية عرض علينا أن نحصل على هذا الافراج في مقابل مبلغ من المال وأخيراً انتهى الامر بأن علمت أم المصريين السيدة الفضلى صفية هاتم زغلول « حرم الرئيس الجليل سعد باشا زغلول » أن الافراج موقوف على مبلغ من المال فلم يرضها أن نلبث دقيقة واحدة في السجن ان كان الامر موقوفاً على دفع المال فأمرت بأن يدفع هذا المال فوراً من جيبتها الخاص حتى يفرج عن نواب الأمة أعضاء الوفد المصرى . ولكن أعضاء الوفد المسجونين أبوا عليها هذا الدفع حينئذ تقدم الكثيرون منكم وصمموا على الدفع وتم فعلاً وتم في أثره الافراج عنا وقد قال صاحب الترجمة أيضاً : —

ذلك أيها السادة هو تاريخ وجيز عن اقامتنا في الماظه أو ان شئتم تاريخ وجيز لائم صغير من آثام ثروت باشا واذا أردنا أن نسرد الحوادث الثروتية لطال بنا المقام وقد أئحى حضرة الخطيب على مساوىء الوزارة الثروتية التي كان يرأسها عبد

الخالق ثروت باشا الذي كان عوناً للانجليز على مشاكسة الامة المصرية عامة ورئيس الوفد المصري وأعضائه خاصة

وليست هذه بأول أو ثاني مرة اعتقل فيها حضرة صاحب الترجمة أو كان له شأن في الدفاع عن بلاده فقد كان منذ صغره شغوفاً بتحرير بلاده من سلطنة الاجنبي والسير بها الى مصاف الامم المستقلة فكان من المؤيدين للجناب العالي الخديوي سنة ١٨٩٢ عند تعيين وزارة فخري باشا رغم ارادة انجلترا فقبض عليه وأبقى في القسم ليلة حتى صدر الامر باخلاء سبيله .

وكان من أكبر أنصار المرحوم مصطفى باشا كامل يعمل معه حتى توفي الى رحمة الله . واحتج من أوربا على محاكمة دنشواي بكتاب شهير ظهر في الجرائد . وقد عين وكيلًا للجنة الوفد المركزية على أثر اعتقال صاحبي السعادة محمود سليمان باشا رئيسها و ابراهيم سعيد باشا وكيلها وهو الذي وقع بهذه الصفة على منشور مقاطعة لجنة ملبر الانجليزية

وعين عضواً في الوفد المصري على أثر نفي دولة الرئيس وصحبه واعتقل في يناير سنة ٩٢٢ على أثر امضائه مع أعضاء الوفد بيان الوفد المصري في دعوة الامة لمقاطعة الانجليز وعدم معاربتهم

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن السيدة المحترمة قرينته كانت عوناً عظيماً له في حياته وجهاده وقد اشتهرت بشجاعتهما واقدامها حتى لقد قالت للضباط الانجليز الذين حضروا للقبض على زوجها « لقد امتلأت سجونكم بالرجال فعليكم أن تمدوا سجوناً أخرى للسيدات » .

ترشيحه نائباً بالبرلمان المصري

ويرى مما تقدم من جهود حضرة صاحب الترجمة وثبات جنانه وتحمله صنوف العذاب بصدر رحب واخلاص متناهي أنه أهل لان يكون نائباً للبرلمان المصري لكفاءته

النادرة وعلمه الواسع ووطنيته الخالصة المتقدمة وفعلاً قد أجمع الناخبون لقسم الاز بكية على انتخابه نائباً عنهم بالبرلمان المصرى وقد ظهرت نتيجة التزكية بالفعل يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٣ الساعة الخامسة مساءً وكان انتخابه بالاجماع فأصبح بحكم قانون الانتخاب نائباً بالبرلمان عن دائرة الاز بكية وحضرته والحق أولى أن يقال جدير بهذه الثقة وسيحقق أمانى دائرته بفضل ما أوتى من حكمة وسداد فى الرأى وعلم صحيح ورجحان عقل

تعيينه وزيراً لوزارة الاشغال العمومية

وما كادت الوزارة السعدية تعلى منصة الحكم حتى اختير صاحب الترجمة وزيراً للاشغال العمومية ومنح رتبة الباشوية ولم يقع هذا الاختيار موقع الدهشة من الامة التى تعرف مكانة هذا البطل العظيم والوطنى الصميم الذى ما كاد يتربع فى منصبه الجديد ويستلم زمامه بقبضة من حديد حتى برهن فى وقت وجيز على أن فى السويداء رجالا وفى الكنانة أبطالاً فاصدر التعليمات الدقيقة لرجاله بوجود اليقظة فى أعمالهم وأبطل تعيين الموظفين من طريق المحسوبة مهدداً بصارم العقاب لمن يخالف هذه الاوامر وفى عهده طهر الوزارة من كبار الموظفين الاجانب واستعاض عنهم بالوطنيين الا دفاعاً وأمر برفع اللوحات المكتوبة باللغة الانجليزية على أبواب أقلام الوزارة ووضع مكانها لوحات باللغة العربية وهى لغة الدولة الرسمية . وفى عهده أصدر الاوامر بالمحافظة على آثار توت عنخ آمون الثمينة التى وجدت بالاقصر . ولما اتصل بمسعه تعنت المستر كارتر شريك المرحوم الورد كارنارفون الذى كان مباشراً رفع هذه الآثار والمحافظة عليها وعدم سماحه لكثيرين من المصريين بدخول تلك المقبرة والتفرج على ما بها من الآثار وتفضيله الانجليز عنهم أسرع فأصدر أمراً بالكف عن العمل وتسليم مفاتيح المقبرة لجناب مدير مصلحة الآثار المصرية الذى أوفده معاليه خصيصاً لهذه الغاية فاستحق على هذا العمل ثناء عموم الامة على

بكرة أبيها وأمطرته الصحف على اختلاف أنواعها بالمدح والثناء . ولا ننسى لمعاليه سياحاته المتوالية في عواصم مديريات القطر لتههد شؤون الري وكذلك لا ننسى خطبه الرنانة في كل مركز أو مديرية حل بها كما لا يمكننا أن ننسى لمعاليه أجويته السديدة وآرائه الصائبة في كل سؤال يوجه إليه من أعضاء مجلس النواب فقد دل حقيقة على مقدرة عالية وكفاءة نادرة ومواهب سامية قل أن تتوفر في عظيم من عظماء الغرب وأظهر من التفاني في حب بلاده ما يصح أن يسجله التاريخ بقلم الفخر والاعجاب

صفاته وأخلاقه

ومعالي صاحب الترجمة مشهور باللطف وبشاشة الوجه واللدعة ودماثة الاخلاق

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الشهم الجليل محمود نغرى باشا

وزير مصر المفوض لدى عاصمة فرنسايس

كلمة المؤرخ

لا يوجد شخص من سكان العاصمة يجهل حضرة صاحب المعالي محمود نغرى باشا بالذات فقد كان محافظاً للقاهرة وكان كثير التجوال في أنحاء العاصمة لا يفوته تفقد أحوالها وزيارة محالها وحضور حفلاتها . ولا يغالى إذا قلنا أن جميع سكان مصر يعرفونه لما شملهم به من الخدمات الخالدة والمساعى المشكورة في ذلك الحين لا سيما طبقات العمال ونقاباتهم التي أيدها معاليه بمطفه وشملها برعايته وسوى أورها بحكمته فحفظ الموازنة بين أصحاب المتاجر والاغنياء وعملهم المتوسطى الحال الفقراء ومنع



حضرة صاحب المعالي ايجليل محمود فخري باشا
وزير مفوض لدى حكومة فرنسا

الحيف والظلم جهد المستطاع ان يقما فحفظا له هؤلاء العمال جميله وفضله وتغنوا بمدحه وشكره وجمعوا يشيرون اليه بأطراف البنان : —

مولده ونشأته

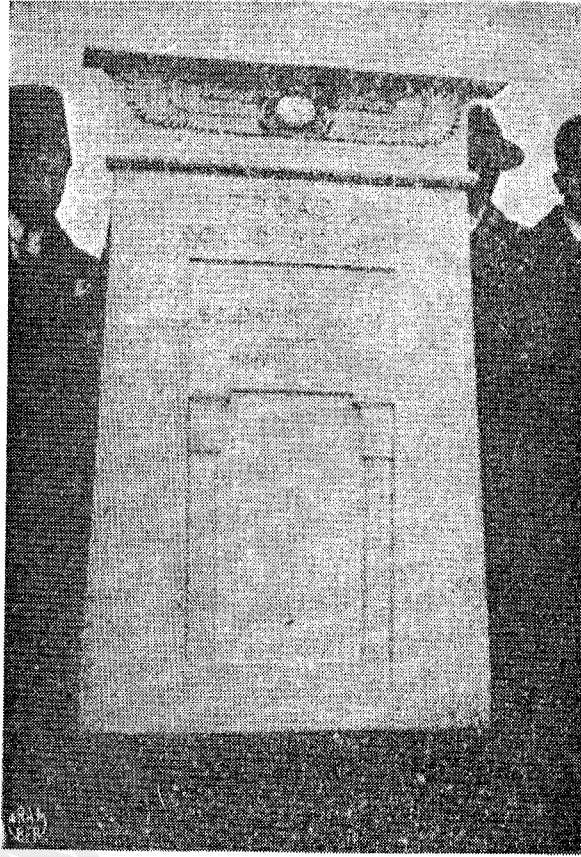
هو نجل المغفور له حسين نحرى باشا وزير مصر المشهور بالاستقامة وشرف النفس وعلو الهمة فرباه التربية المنزلية على أحسن تقويم ومن ثم أدخله مدرسة الآباء اليسوعيين في مصر وظل مكباً على تلقى علومها بشغف عظيم حتى حصل منها على شهادة البكالوريا عام ١٩٠٣ والتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق الملكية وهناك تجلت مواهبه السامية بما كان يبديه من الذكاء الفطري حتى ظفر بشهادة ليسانس عام ١٩٠٧ م بتفوق عظيم . ولم يلبث طويلاً بعد نواله لهذه الشهادة حتى عين وكيلاً بالنيابة العمومية وأخذ يتدرج في الوظائف القضائية حتى عام ١٩١٠ اذ تعين سكرتيراً خاصاً لرئاسة الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين فوكيلاً للنيابة في محكمة مصر المختلطة

ففتشاً في وزارة الداخلية فوكيلاً لمحافظة الاسكندرية عام ١٩١٤ م والاسكندريون يذكرون له همته الصادقة وخدماته الجليلة النافعة في اوائل الحرب الاوربية العنصرية وفي سنة ١٩١٥ عينه ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول أميناً أولاً لعظمته وفي سنة ١٩١٩ قلده الحكومة المصرية وظيفة محافظ العاصمة وان المقام ليضيق هنا عن ان يستوعب طرفاً من تعداد مناقب هذا الشهم الجليل المقدم

وقد عني معاليه عند ما كان محافظاً للعاصمة بوضع مجموعة صور فوتوغرافية لأسلافه محافظي مصر من عهد المغفور له محمد علي باشا الى وقته فكان عددهم ٩٥ محافظاً . ورأى ان يضع ترجمة حياة المغفور له قاسم رضى باشا أحد محافظي مصر السابقين وصاحب الوقف الخيري الشهير في وسط المجموعة ذكرى خالدة لتمامه الجليل وقدم هذه المجموعة هدية الى ديوان المحافظة لتحتفظ دائماً في مكتب المحافظ

وقد حياه جلاله المليك المعظم بعطفه وشمله بعين عنايته فعينه وزيراً لوزارة

الخارجية في ٩ ديسمبر سنة ٩٢٢ في عهد وزارة عبد الخالق ثروت باشا ثم وزيراً للمالية ولا يمكن لمصرى ان ينسى سعيه المتواصل لمصلحة البلاد خصوصاً حل أزمة القطن وتفريج الضائقة المالية التي استحكمت حلقاتها في ذلك الوقت بسبب تدهور أسعاره وبفضل ما بذله من المساعي المشكورة تداخات الحكومة تداخلاً فعلياً لحفظ كيان أسعاره في الاسواق فكانت النتيجة مرضية لاغبين فيها ولا حيف



الاثر التذكارى الذى وضعه سفير مصر على ضريح الجندى المجهول فى باريس

ولما كان معاليه ممن اشتهروا برجاحة الفكر وقوة العارضة وحسن الادارة وعلى علم تام بالشؤون السياسية فقد اختاره جلالة مولانا المعظم — حفظه الله وأبقاه — لتمثيل مصر في حكومة الفرنسيين فعينه وزيراً مفوضاً بها فجاء هذا الاختيار في محله حيث صادف أهله وقوبل لدى الشعب المصرى بالسرور والبشر لما لمعاليه من المكانة السامية والحب الاكيد في قلوب الجميع مذ كان محافظاً للقاهرة

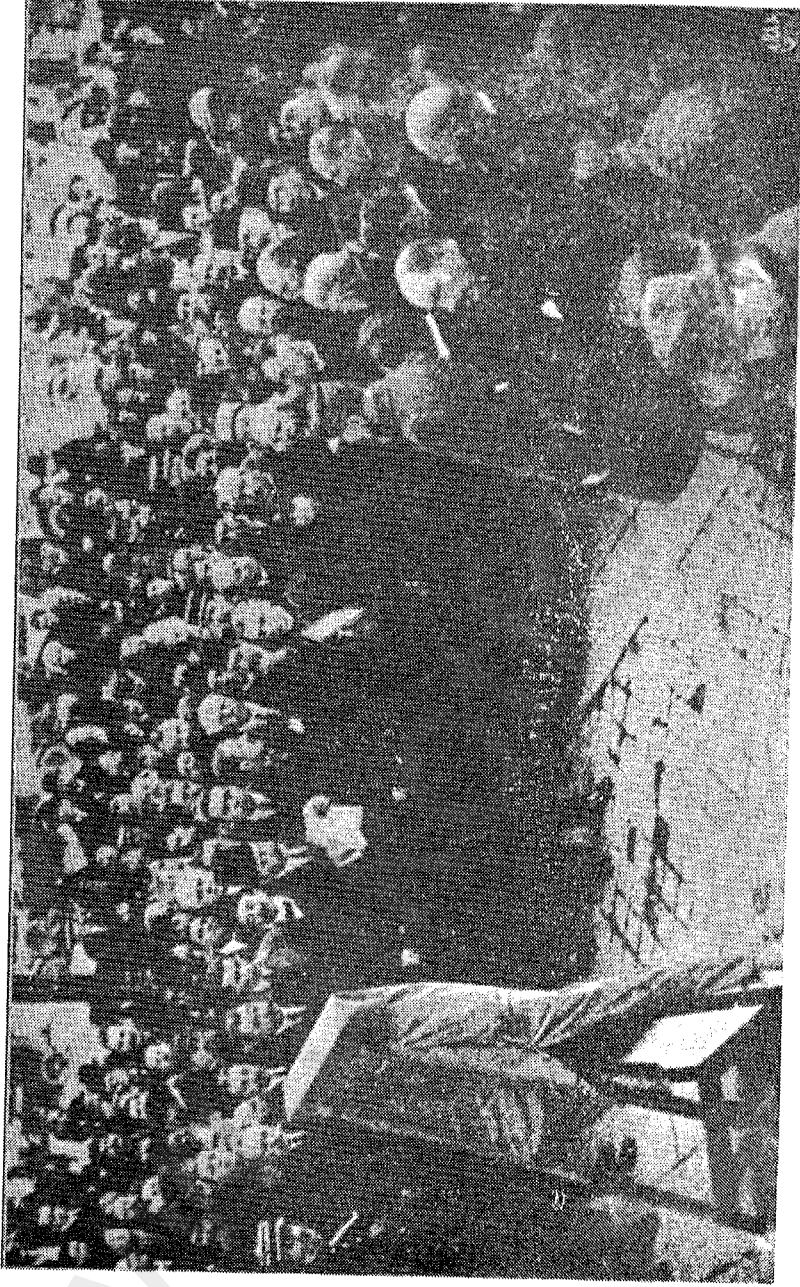
وفي أول مارس سنة ١٩٢٤ احتشد جمهور غفير عند قوس النصر في باريس حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر وصل معالى صاحب الترجمة حيث مكان قبر الجندى المجهول يحف به الجنرال غورو والكردينال دبووا وكان المدفن مزداناً بالازهار تتخللها أوراق الغار التى أوحى الى النحات فالير الاثر التذكارى الذى أتم صنعه وأحاطه بستار أخضر ونصبه تحت قوس النصر

وعندئذ التى معالى نجرى باشا خطبة نفيسة رد عليها الجنرال غورو بكلمات مناسبة للمقام ثم انصرف الحاضرون وهم يتحدثون بجلال ذلك الاحتفال وشمال هذا الشهم الجليل

ومعالى صاحب الترجمة حائز لشرف مصاهرة حضرة جلالة مولانا الملك فؤاد الاول فهو متزوج صاحبة السمو الملكى الاميرة الجليلة فويدة هانم كريمة جلالتة وقد رزقه الله منها بولود سعيد أقر الله به عين والديه الكريمين وجعل له حظ والده من خدمة البلاد

صفاته وأخلاقه

لا نكران فى أن معالى صاحب الترجمة من أرقى طبقات الامة علماء وأدباء وكلا وتمهيداً وأشرف العائلات حسباً ونسباً ومن أجلهم فضلاً وظرفاً . كريم الشيم على الهمم بهى الطلعة لين الجانب دمث الاخلاق — أدامه الله وحضرات أفراد عائلته الكريمة متمتعين بدوام السعادة والهناء فى ظل جلالة المليك المعظم



سفیر مصر فی پاریس یلقی خطبته عند ضریح الجندی المجهول أمام الجنرال غورو
فی جمع من أفاضل المصريين والفرنسیین



ترجمته

ساكن الجنان المغفور له حسين فخرى باشا
وزير مصر الشهير

مولده ونشأته

كان مولد حسين فخرى بقصر والده المعروف باسمه الى الآن بخط المغربلين
من احياء القاهرة في ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٤٣ وما وصل العشرين من عمره حتى ظفر
بأعلى الشهادات الدراسية من المدارس المصرية الاميرية فصدر الامر العالى - أى

الارادة السنية ، في ٣٠ برمودة سنة ١٥٧٩ ق — ٧ مايو سنة ١٨٦٣ ميلاديه بتعيينه معاونا بمحافظة القاهرة وكان تاريخ الارادة السنية ١٩ صفر سنة ١٢٧٩ فبقى حسين نجرى في هذه الوظيفة سنة واحدة ونصف سنة ثم صدر الامر في ٣ هاتور سنة ١٥٨١ — ١٢ نوفمبر سنة ١٨٦٤ بنقله معاونا بنظارة الخارجية ولبث هناك مدة تناهز العامين اذ في ذلك العهد اشتركت الحكومة المصرية في معرض أوروباى للمرة الاولى فأرسلته في أول يناير سنة ١٨٦٧ مندوبا عنها في الوفد المصرى الذى بعثت به ليمثلها في « الاكسبوزسيون » كما كانوا يقولون لان لفظة معرض لم توضع للدلالة على ذلك المسمى الحديث الا بعد ان انتعشت اللغة العربية في أخريات ابي الفداء اسماعيل

ولما كان حسين نجرى افندى يميل بطبيعته الى التبسط في العلم ورأى في عاصمة الفرنسيين مناهله عنده للطالين وموارده سائغة للشاربين فقد سعى وسعى والده حتى أبقته الحكومة المصرية في فرنسا بعد انتهاء الوفادة فاندمج في سلك الارسالية المصرية وأقبل على تلقي الدروس في علوم الادارة والقانون الى سنة ١٨٧٠ حين ارتفع زئير المدافع فأخرس الاساتذة وكشرت الحرب عن انيابها فانزوت التلامذة ونادى المنادى متمثلا بقول الشاعر العربى

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

ولما كان صاحب الترجمة من الألى يميلون بفطرتهم الى السكينة والسلام فقد أودع دقاته أدراجه وودع أثرا به وعاد أدراجه ولم يعاود فرنسا وديارها الا بعد أن وضعت الحرب أوزارها وتقرر الصلح واستقر السلام وعاد الرجحان وما زال عاكفا على البحث والدرس في مدينة اليس من أعمال الاقاييم المعروف عند جغرافى العرب باسم « بروتيفه » تعريبا للفظه الافرنكى Trouence الى أن فاز باحراز الاجازة التى كان يفتمخر بتوقيع چول سيمون عليها وهو ذياكم الوزير الخطير والسكانب القدير والفيلسوف الشهير

وما هو الا ان تقدم حسين نخرى افندى فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٧٤ بين يدى الخديوى اسماعيل يحمل بيميناه تلك الشهادة وبين جنبيه تلك المعارف حتى بهرولى الامر فأنعم عليه بالرتبة الثالثة اعترافاً بفضله ورفعاً لقدمه لانه نخطى به رتبتين مرة واحدة وهما الخامسة والرابعة

وقد كان لهما فى ذلك الزمان شأن تتطال اليه أعناق الرجال وصدر الامر الخديوى أيضاً بتعيينه فى جملة الموظفين بنظارة الحقانية .

فكانت هذه هى الخطوة الاولى الصحيحة لمن يحق لنا أن نسميه من الآن بأبى الوثبات والسباق الى الغايات اذ لم يمض عليه سوى سبعة شهور حتى قفز قفزة ثانية فقد استصدر المرحوم شريف باشا ناظر الحقانية فى ذلك العهد أمراً عالياً فى ٢١ يونيو سنة ١٨٧٥ بتعيين حسين نخرى بك (وكيلا الاهالى) لدى النائب العمومى بالمحاكم المختلطة وبقى فى هذه الوظيفة أربع سنوات تقريبا فلما جاء يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ دخل فى الخامسة والثلاثين من عمره وطفر الطفرة الكبرى فانتظم فى سلك الوزارة التى ألفها حينئذ شيخ الوزراء صاحب الدولة رياض باشا

وهذه المناسبة ونب صاحب الترجمة من الرتبة الثالثة الى رتبة الميرميران متخطيا رتبتين أيضا فى هذه الكرة عملا بالقاعدة العربية « العادة تثبت بهرة »

وما زال حسين نخرى باشا متقلداً نظارة الحقانية حتى تمتح الوزارة عن الاعمال فى ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ولكنه اشتغل فى خلالها بتمهيد السبيل لتحويل المجالس القديمة الى المحاكم الاهلية الزاهرة بيننا الآن ووضع مشروعات القوانين الخاصة بهذا التنظيم . تلك القوانين التى ستبقى نخرى خالداً له مهما اعتورها من التعديل والتبديل لانه تشرف بوضع اسمه عليها فى وزارته الثانية

ولقد كان فى اعتزاله الاعمال دليل جديد على مهارته فى فرع يكاد لا يخطر لنا على بال فلا شك ان الكثيرين يظنون ان حسين نخرى باشا انما كان من رجال

القانون فقد تناسى الناس انه كان أيضا من أهل البراعة في تدبير الشؤون المالية فما كاد يستريح في عقر داره حتى توسل اليه بنك ميما البصل في شهر نوفمبر سنة ١٨٨١ وكان من البيوتات المالية التجارية المشهورة بالاسكندرية فتولى رئاسة مجلس ادارته بعد ان استأذن الحكومة ولم يأخذ منه مرتبا على هذا العمل وكل الذين اختلطوا بالفقيد يشهدون له بالدراية في استثمار المال ولكن مع الصدق والنزاهة والاستقامة .

وفي ٢٨ اغسطس سنة ١٨٨٢ انتظم حسين فخري باشا مرة ثانية في سلك الوزارة التي ألفها ذلك الرجل الغنى عن التعريف وأعنى به الوزير الشريف شريف طيب الله نراه وجعل اللجنة مثواه . فصدرت القوانين التي أشرنا اليها وصدر القانون النظامي وقانون الانتخاب وظهرت المحاكم الاهلية في ثوبها القشيب ونظامها الجديد وكان صاحب الترجمة متقلدا نظارة الخقانية الى ان قضت الظروف بسقوط الوزارة في ٧ يناير سنة ١٨٨٤ . ولكنه في هذه المدة من الفراغ لم يشتغل بالامور المالية بل دعتة الاحوال الى الاهتمام بالمسائل السياسية فقد انتدبته حكومة الجناب الخديوى لحضور المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٨٥ الاقرار على حيادة القتال فقام بهذه المهمة بما أوجب رضا فرنسا عنه لانها منحته وسامها العالى عند اختتام المؤتمر

فلما كانت سنة ١٨٨٨ عاد الى نظارة الخقانية مرة ثالثة في الوزارة التي ألفها صاحب الدولة رياض باشا وبقي فيها الى يوم اعتزالها في شهر مايو سنة ١٨٩١ ولكنه دخل في تلك الوزارة التي أعقبتها تحت رئاسة الوزير الكبير صاحب العطفة مصطفى فهمى باشا على أنه استقال وحده منها في أواخر تلك السنة

وبقى بعد ذلك بعيدا عن أعمال الحكومة الى أن جاءت سنة ١٨٩٣ وفيها كانت خطوته الثالثة وهي خطوة قصيرة المدى وذلك أنه تقلد رئاسة مجلس النظار لسكن ثلاثة أيام كوامل

ان هذه الوزارة التي كانت أقصر الوزارات عمرا جاءت كالمقدمة لأطولهن حياة

بعد فترة يسيرة فيما بينهما ظهرت فيها وزارتان احدهما برئاسة دولة رياض باشا ولم يكن لصاحب الترجمة نصيب في احد مناصبها وأما الثانية فهي التي ألفها في ١٦ أبريل سنة ١٨٩٤ يافعة الزمان ونادرة الشرق في الذكاء والدهاء وأعنى به المرحوم المبرور نوبار باشا فانه استدعى صاحب الترجمة وقلده الوزارتين في الاشغال العمومية والمعارف العمومية فلما سقطت وزارة نوبار بقي صاحب الوزارتين في منصبه تحت رئاسة صاحب العطفة مصطفى فهمي باشا . وتلك هي الوزارة التي أشرنا اليها بأنها كانت أطول الوزارات عمراً في مصر وفي غير مصر في هذا العهد الحاضر لأنها استمرت ثلاثة عشر عاماً بالتمام ولكن صاحب الوزارتين تمنحى عن مسند المعارف العمومية في سنة ١٩٠٦ وانفرد بنظارة الاشغال العمومية .

غير أنه كان في خلال هذه الوزارة تتجمع في شخصه أثناء الصيف اكثر الاعمال الرئيسية الكبرى بطريق النيابة عن القائم مقام الحضرة الخديوية وعن رئيس مجلس النظار وعن كثير من زملائه أثناء تعيينهم بالاجازة فكانت اشغال الحكومة كلها تكاد تنحصر في بعض الاحايين في شخص ناظر الاشغال العمومية ولقد بلغت ذات مرة العدد الكامل على طريقة اهل الحساب من الاعراب وهو عدد السبعة

وماذا بعد السجال الا الزوال

فذلك الذي كان يضع توقيعه على القوانين والوامر العالية بأمر لحضرة الفخيمة الخديوية وبالنيابة عن رئيس مجلس النظار وعن ناظر الداخلية وعن ناظر الخارجية وعن ناظر المالية وعن ناظر الحقاينة وبصفته ناظر الاشغال قد اعتزل الاعمال مرة واحدة في ١١ نوفمبر سنة ١٩٠٨ مع ما بدلوه من الاحاح عليه في الدخول كرة أخرى في الوزارة الجديدة لانه أصر على الأقطاع الى الراحة والسكينة وهما من أخص الصفات التي امتازت بها حياته في أيام العمل وفي أيام الفراغ .

رأسه كان في الحالين عنوان المواظبة والمثابرة على الحضور في جميع الجلسات

التي تعقدتها الجمعيات العلمية والفنية التي انتظم فيها . فلا يكاد يخلو من اسمه محضر من محاضر المجمع العلمى المصرى والجمعية الجغرافية الخديوية ولجنة العاديات المصرية ولجنة حفظ الآثار العربية وكل اقرانه يشهدون بأنه كان على الدوام يحضر فى الميعاد المضروب بالتمام بلا تقديم ولا تأخير

وقد خدمه التوفيق فى أيام توفيق وابتسم له الزمان فى أيام مولانا العباس وخصوصاً فى وزارته الاخيرة بالاشغال العمومية فأتمت الحكومة الخديوية بناء الدار الكبرى للمحاكم الاهلية ودار الكتب الخديوية ودار العاديات المصرية وكبارى جزيرة الروضة وكل هذه الآثار بالقاهرة . هذا فضلاً عن المدارس المتعددة للبنين والبنات والورش الصناعية بالقاهرة والاسكندرية وغيرهما من أمهات المدائن وناهيك بخزان اسوان وقناطر أسىوط وقناطر زقنى ونحويل الحياض بالوجه القبلى ونحو ذلك من الآثار الكبيرة النافعة والعمائر المفيدة الخالدة التي ازدهى بها عصر مولانا العباس . وله فى افتتاحها تلك الحفلات المشهورة التي القى فيها خطبة الرئاسة المأثورة وأخصها تلك المقولة التي القاها بين يدي ولى النعم فى حفلة افتتاح الخزان فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠

صفاته وأخلاقه

أما أخلاقه فحدث عنها ولا حرج . شمائل تسرى مسرى النسيم ، وصدر رحيب ، وصدق فى القول وبساطة فى المعيشة ، وتواضع فى المعاملة لذلك كان محبوباً من الجميع مرضياً عنه من القريب والبعيد وقد أشبه أباه فى سجاياه اللهم الا فيما يتعلق بالحرب وآلات الكفاح وانجى لنا مثله نجابين موقفين هما حضرة صاحب المعالى الجليل محمود فخري باشا وزير مصر المفوض لدى حكومة الفرنسييس وصاحب العزة الاستاذ جعفر بك فخري الحامى الشهير

سلام عليك يا ابن جعفر ويا أبا جعفر

والموت تقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد



تاريخ اجمالى وجيز

لبطل الحروب والمعارك المغفور له جعفر صادق باشا

حاكم عام السودان سابقاً

ذاك الذى شهد المعارك الكبرى وجنى يافعاً ثمر الوقائع يانماً خصوصاً فى حرب
القرم وناهيك بسيف الفخار الذى أهدها السلطان عبد الحميد سلطان تركيا لهذا
البطل المغوار

تولى هذا القائد الباسل فى أيام اسماعيل حكمدارية عموم السودان وجلس توفيق
وهو متربع فى دست الرياسة بمجلس الاحكام (أى محكمة النقض والابرار) وهو الذى
أنجب حسين نغرى وأحسن تربيته حتى دارت الايام فكان الاب رئيساً لابنه فى الدار

ومرؤوساً له في الديوان

وذلك أن صاحب الترجمة امتاز وهو في كرسى النيابة بالمحاكم المختاطة قد صادفه التوفيق الخديوي فارتقى منها طفرة واحدة الى مسند النظارة في الحفانية وكان أبوه حينئذ رئيساً لمجلس الاحكام فكان نفري في الدار مثالا للولد البار وفي الديوان ممثلاً للرئيس المطاع .

بماذا وصل الى هذه المكانة التي يندر مثيلها

بالعلم الذي جعله سباقاً الى الغايات وقد عرف له ذلك الفضل فكان يرعاه في حياته الرسمية وفي حياته العامة وما زال يفتخر بخدمته الى أن تولاه الله برحمته وقد قضى معظم سنى حياته في دست الوزارة في مظهر يبهر الانظار ولكنها في الحقيقة لم تتجاوز نصاب الوسط وحد الاعتدال لانها لم تزد عن السبع والستين من الاعوام الا قليلاً بخلاف أبيه الذي خاطر بالروح والجسم وقارع الدهر في حرب وسلم فقد كان من المعمرين لانه عاش ماينيف على السبعة والتسعين سنة رحمهما الله رحمة واسعة ووهب الكفاية الكثير من أمثاله

ترجمته

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل عزيز عزت باشا

سفير مصر في لندن ووزيرها المفوض

مقدمة وجيزة للمؤرخ

خصت الحكومة المصرية أفراداً من رجالها الأكفاء بتمثيلها في الخارج وراعت في ذلك اختيار هؤلاء الممثلين من عظماء الأمة الذين اشتهروا بالعلم الغزير والفضل



حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل عزيز عزت باشا

والنبيل والمكانة السامية فكان من نصيب حضرة صاحب المعالي الجليل عزيز عزت باشا صاحب هذه الترجمة ان يكون سفيراً ووزيراً مفوضاً لدى حكومة بريطانيا العظمى وقد وقع هذا الاختيار أحسن وقع لدى عموم المصريين لما لمعاليه من الميزات العالية والصفات النادرة وقد برهن عقب تقلده هذا المنصب السامي على قدرته السياسية فكلم خطب في القوم هنالك مبيناً لهم ما لمصر من الحقوق وما عليه المصريون من الكرم والعطف على الاجانب فكان لخطبه هذه تأثير عظيم في المقامات الرسمية وكانت

اكثر الجرائد الانجليزية الكبرى تعلق عليها منوهة بما لهذا الخطيب من المقدرة العامية والكفاءة العالية في الشؤون السياسية والمقامات الاجتماعية وانا نسطر بقلم الفخر تاريخ هذا السياسي القدير والمصرى الصميم سائلين الحق تعالى ان يكثر بين عطاء الامة من أمثال معاليه لتنال مصر مركزها السامى الذى يليق بها بين الممالك المتمدينة وتحظى بأمنيتها وليس ذلك على الله والعاملين المجاهدين بعسير

مولده ونشأته

ولد معاليه في القاهرة عام سنة ١٨٦٩ من أبوين شريفين حسبا ونسبا فولده هو المرحوم طيب الذكر خالد الاثر عبد الله باشا عزت رئيس مجلس الاحكام العسكرية في عهد المغفور له الخديوى اسماعيل ابن محمود بك ناظر الحربية في عهد ساكن الجنان محمد على الكبير

تلقي معاليه علومه منذ نشأته على أساتذة أخصائين ودرس من اللغات الغربية والتركية والفرنسية والانجليزية فكان مثال الذكاء والنشاط ومن ثم التحق بكلية كبريدج في إنجلترا فأتقن فيها اللغة الانجليزية وبعد أن تم دراسته فيها التحق بمدرسة ويلدج الحربية وتخرج منها وانضم الى الجيش البريطانى ضابطا بسلاح الطوبجية ثم تعين يورا بالمعية السنية الى أن ترقى الى رتبة لواء وعين بعد ذلك وكيل لوزارة الخارجية المصرية واستقال منها سنة ١٩٠٨ وقد نال من الاوسمة المجيدى الاول وأنعم عليه جلالة الملك فؤاد الاول بالوشاح الاكبر من نيشان النيل

ونظراً لما هو معروف عنه من المقدرة العالية ورجاحة الفكر وعلو السمع في الشؤون السياسية أسند اليه جلالة الملك فؤاد الاول تمثيل مصر لدى حكومة بريطانيا العظمى فبرح القاهرة مع عائلته الكريمة في أواخر شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ ومعالي صاحب الترجمة يعد من سراة الامة المصرية ومن كبار أغنيائها وله دائرة كبرى ملائى بالموظفين والمستخدمين يدل ظاهرها على ما لصاحبها من الجاه العظيم والخير الجزيل

وقد زاد الله تعالى عليه فرق هذه النعم نعمة الجود والكرم والفضل والاحسان فكم رأينا من يؤساء أخى عليهم الدهر بكلكله يلتجئون اليه فيشملهم بلطفه المعبود وكرمه الخائى فينطلقون وألستهم لاهجة بالشكر داعية له بطول العمر

صفاته وأخلاقه

مشهور معاليه برجاحة الفكر ، وصفاء الذهن ، والذكاء الخارفى ، والكفاءة التامة وعلو الهمة مع اللطف وكرم الاخلاق والدعة والعطف على الفقراء ومساعدة البؤساء أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله لسعد مصر وخيرها

ترجمة

حضرة صاحب المعالى الجليل سعيد باشا ذو الفقار

كبير امناء جلالة مولانا الملك فؤاد الاول

من عظماء المصريين ونوابغ رجالها الذين امتازوا بالعلم والفضل والادب وجلائل الاعمال هذا الشهم الجليل وريث بيت المجد حضرة صاحب المعالى الجليل سعيد باشا ذو الفقار نجل المغفور له صاحب العطفه ذو الفقار باشا سر شريفاتى خديوى سابقاً فى عهد ساكن الجنان الخديو توفيق باشا الاسبق الذى نال محظوظية سموه ورضاه العالى

مولده ونشأته

ولد معالى سعيد باشا (حرسه الله) فى سنة ١٨٦٣ فهو الآن فى الثانية والستين من سنى حياته الزاهرة . فرباه والده تربية عالية فى بيت المجد والشرف وتلقى علومه فى المدارس المصرية . ورحل الى أوروبا ودخل فى مدارسها وارتشف من بحور العلوم أكثرها



حضرة صاحب المعالي ايجليل سعيد ذوالفقار بابشا
كبير امنا، جلالة الملك فؤاد الاول

وأفنعها وحاز أهم الشهادات في العلوم التي برع فيها كاللغات العربية والفرنسية والتركية
والإيطالية

وبعد أن عاد إلى مصر دخل في قلم الترجمة بسراى عابدين العامرة ثم انتقل
إلى الديوان الأفرنجي وأخذ يتدرج في المناصب إلى أن بلغ المكانة التي تليق بنجل
والده العظيم ذو الفقار باشا . واختارته عابدين العامرة زمنًا طويلًا في مناصبها الرفيعة
إلى أن نال أسماها وأدناها على كرامة أصله وعلو همته وواسع خبرته وكبير عمله
وفي سنة ١٨٩٢م نقل إلى ديوان التشریفات وترقى في هذا الديوان إلى أن وصل
إلى منصب سر تشریفانی وهو أسمى مناصبها وأرفعها

ثم عين مديرًا لمديرية الدقهلية في عام ١٩١٢م فأحسن تدبير الأمور وإدارة
الشؤون على محور الحكمة والنزاهة والعدل

ثم رقى بعدئذ إلى الوزارة في عام ١٩١٣م فكان وزيرًا للمالية وظهر حبه للامة
وحب الامة له فعين وكيلًا للجمعية التشريعية

وفي ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤م جعله سكران الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الأول
من أعوانه وخواص حاشيته فأسند إليه منصب كبير الامناء وأعم عليه بنيشان النيل
الأول وهو أكبر النياشين المصرية الجديدة ولقبه بصاحب المعالي كسائر الوزراء
الكرام فقام بهام منصبه خير قيام

ولمعالیه منزلة سامية عظمى عرفتها الدول كما عرفتها الحكومة المصرية فقد منح
اسمى النياشين من الحكومة المصرية ، والعثمانية ، والنسأوية ، والالمانية ، والفرنسية ،
والإيطالية ، واليونانية ، والبلجيكية ، والسياسية ، والبرتوغالية ، والایرانية ، والحبشية
وجميع هذه النياشين أشهد برفعة مقامه وكبير فضله وعلو الجهم وما لمعالیه من المكانة
العالية في القلوب

ولما جلس جلالة مولانا الملك المعظم أحمد فؤاد الأول على سرير جده الأكبر

وتأكد من اخلاص معالي سعيد باشا ذو القمار صاحب الترجمة للسدة العلووية الملكية ولا سمياً نحو المليك المعظم (أدام الله ملكه) شمله بعين عنايته العالية، وتعطفاته السامية، وأبقاه في هذا المنصب السامى الجليل كى يكون مقرراً من لدن جلالته وان هى الانعمة الكبرى من جلالته ملك البلاد قوبلت من عموم الشعب المصرى بالشكر والدعاء بحفظ الذات الملكية العلووية وولى عهداً بدوام العز والرفاهية لخير البلاد وعزها

صفاته وأخلاقه

أما شهرة معاليه فيما يختص بصفاته العالية وأخلاقه السامية لا سيما بين الشعب المصرى الكريم فحدث عنهما ولا حرج دمث الاخلاق بشوش الوجه صبوحه ابن العريكة كريم الطباع مقدم فى كل الامور شجاع عند الحق وبالاجمال فهو من كبار الرجال العاملين لخير البلاد ونفع العباد حفظه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله العاملين

تاريخ حياة المغفور له المرحوم الفريق راشد حسنى باشا

بطل من أبطال مصر

مقدمة موجزة للمؤرخ

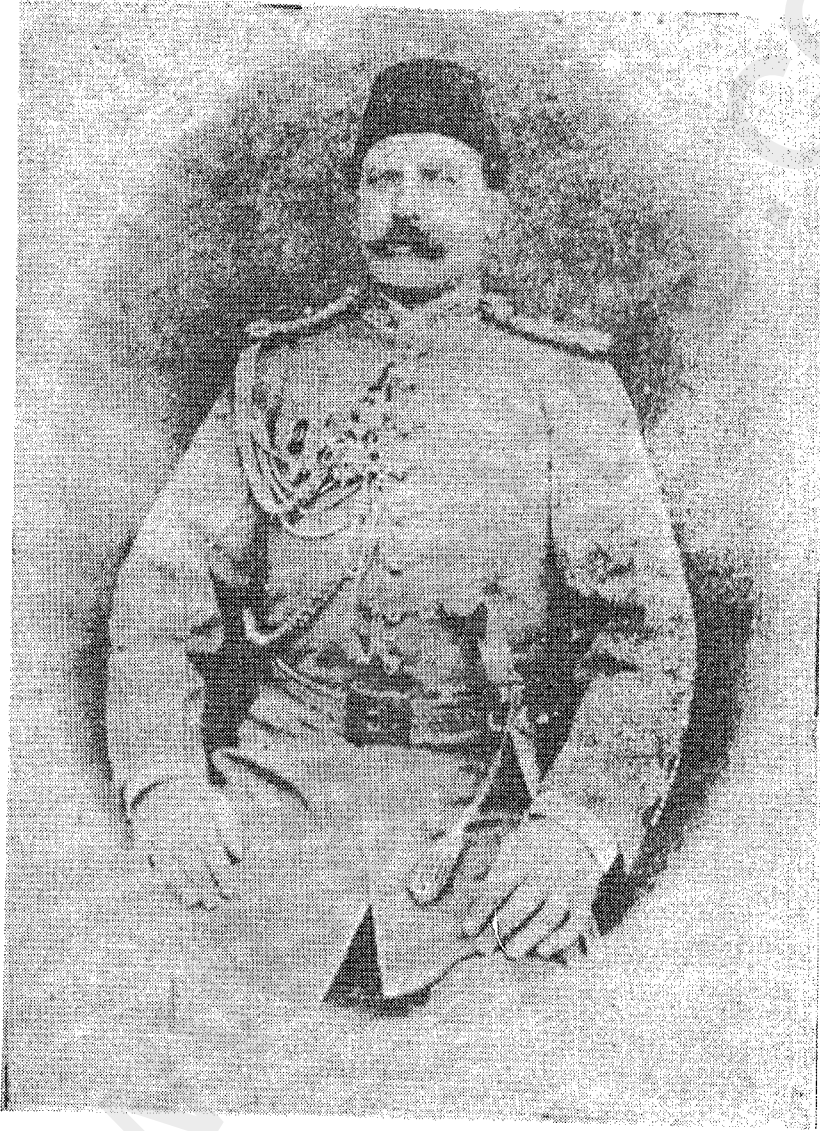
لا غاية للمؤرخ التزيه الحر المجرد من الغايات الشخصية والذي يستخدم قواه العقلية والبدنية للجرى وراء اثبات حقائق الامور من صميم مصادرها وتدوينها فى سجل التاريخ سوى خدمة أمته وفائدة قومه من ذكر سير أولئك العضاء الذين ضحوا كل مرتخص وغال وبدلوا كل قواهم للاحتفاظ بشريف حياتهم فى مواقفهم الجليلة وأعمالهم الجيدة وشهامتهم النادرة مما يسطر لهم فى بطون التاريخ بقلم الفخر

والا كبر لتدوم ذكراهم خالدة ما دامت السموات والارض
 فمن أولئك العظماء البواسل والقواد الشجعان الذين تفخر البلاد بشهامتهم واقداهم
 ذلك البطل العظيم صاحب هذه الترجمة الذى لو عددنا ذكر ماثره الغراء ، وأعماله
 البيضاء ، ومواقفه الشريفة لاحتجنا الى مجلد ضخم . واننا نكتفى بذكر الحقائق
 الواقعية متجنبين الغلو فى المدح — ولو أن كل صغيرة من أعماله جديرة بكل مدح
 وثناء — تاركين الحكم فى النهاية الى القراء الكرام الذين يقدرون حقوق المجاهدين
 من أبناء البلاد فنقول : —

مولده ونشأته

كان المغفور له الفريق راشد حسنى باشا جركسى الجنس ولد بالقوقاز عام ١٢٥٨
 عر بية وتوجه الى الاستانة وعمره اذ ذلك تسع سنوات ومكث بها سنتين ثم حضر الى
 مصر عام ١٢٦٩ هـ فى عهد المغفور له عباس باشا الاول والى مصر فى ذلك العهد
 والتحق فى السنة المذكورة بمدرسة المفروزة البيادة فتفوق بالذكاء والجد والاستقامة
 مما دعا الحكومة الى اختياره ضمن البعثة التى أوفدها الى فرنسا سنة ١٢٧٠ هـ فى
 أوائل عهد المغفور له سعيد باشا للتمرن على الاعمال الحربية والتعليمات العسكرية
 فاقبل عليها بشغف عظيم وأخذ منها مدة عامين بوسط وافر وبعد أن عاد الى مصر
 مع الارسالية فى عام ١٢٧٢ هـ برتبة ملازم أول وألحق فى ٣ جى بلك بأورطة
 الشيشخانة ثم رقى الى رتبة يوز باشى ثانى وألحق فى ٢ جى بلك بأورطة الشيشخانة
 بالقلمة العامرة . وفى عام ١٢٧٣ هـ رقى الى رتبة يوز باشى أول وألحق فى ٣ جى طاوور
 ببيادة فى الفرقة الشرخجية التابعة للواء شريف باشا . وفى ٢٩ جماد عام ١٢٧٤ رقى
 الى رتبة صاغ قول أغاسى فى ١ جى طاوور ٢ جى سعيدية . وفى عام ١٢٧٥ هـ
 رقى الى رتبة بمباشى فى ١٢٣ جى طاوور وصار ينتقل بين أورط السعيدية وأورط
 الشرخجية الى أن رقى الى رتبة ميرالاي . وفى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٦ هـ تعين

صفحة من تاريخ مصر المجيد



رسم وتاريخ حياة المغفور له المرحوم الفريق راشد حسني باشا
بطل من أبطال مصر

www.alkottob.com

على ٢ جى ألى سعيدية ومنها صار الاستغناء عنه وعن جملة ضباط لاخلاء عساكر السبعة جى أورطة فى سنة ١٢٧٧ م ثم صار استخدامه بتفتيش أقاليم الوجه القبلى برفقة عبد الله باشا الارناؤوطى عام ١٢٧٩ هـ وحضر من التفتيش المذكور الى ٥ جى بزيادة لسفريه السودان وفى سنة ١٢٨٠ هـ تعين على ٤ جى بزيادة بالتاكة بالسودان . ومنها أيضا انتقل الى ١ جى بزيادة بالخرطوم ومنها تعين على ٧ جى بزيادة بحجاز وبعد ذلك بمدة قليلة تعين على ٩ جى بزيادة التى قامت من مصر الى السودان ثم تعين على ٧ جى ألى بزيادة ثم صار مأمورا على نزل العساكر السودانية فى مديرية بربرة . ولما حضر لمصر تعين ٧ جى ألى لسفريه كريت فى ١٨ رجب سنة ١٢٨٣ ثم ترقى الى رتبة لواء فى عام ١٢٨٤ هـ ثم حضر من كريت الى مصر لواء على ١١٠٦٧٠٣ جى بزيادة وفى غرة رجب عام ١٢٨٤ هـ ترقى الى رتبة الفريق على أليات الغارديية . وفى عام ١٢٩١ هـ انتقل الى ٢ جى فرقة غارديية . وفى سنة ١٢٩٣ هـ تعين ياور خديوى للمغفور له اسماعيل باشا خديوى مصر فى ذاك الوقت وفريق الاليات الغارديه . وبعد ذلك الى حرب الصرب والروس فى العام المذكور . ولما الغيت الاليات الغارديية تعين رئيسا عسكريا عام ١٢٩٦ هـ ومنها تعين على فرقة الغارديية التى جعلت ١ جى فرقة بهذا التاريخ

بدء انتصاراته الباهرة ومواقفه الحربية المشرفة

لا يريد أن ندل على ما كان له رحمه الله من شجاعة وخبرة فى الشؤون الحربية وما وقفه فيها من مواقف شريفة بأكثر مما أظهره من البسالة والاقدام فى بلائه بجزيرة كريت مع الجيش المصرى الذى أرسل بأمر المغفور له الخديوى اسماعيل باشا لمساعدة الدولة العلية فى اخماد تلك الثورة التى شبت ضدها فى تلك البلاد فقام بواجب الجندى الشجاع الذى لا يهاب الموت فى سبيل الواجب فاستحق الشكر والثناء وانعم عليه برتبة اللواء اعترافا ومكافأة له على حسن بلائه

فأول خطاب جاءه من سموه بتاريخ ١٨ جمادى الثانية سنة ٨٣ باللغة التركية

وهذا تعريبه:-

عزتو راشد بك افندى

ان ما جاء فى تقرير الوقائع العسكرية الوارد من سعادة الباشا ناظر الجهادية وما ورد فى المحررات والاوراق الأخرى وما جاء فى تقرير ياورنا الاول سعادة حسين رأفت باشا الشفهى عن حميتكم وغيرتكم المليية وصدقكم فى المواقع المختلفة وفى المحاربات والهجوم فى أبو فردين على العصاة الاشقياء المتخصنين فى جبلية صعبة المسالك هو من مقضى استقامتكم وموجبات اعلاء شأن وشرف الصفة العسكرية الجليلة كما أنه يزيد فى مزية البسالة والاقدام والشجاعة المأثورة عن العساكر المصرية ضباطا وجنودا واتى اعتراف بها العالم . ويؤيد اقدامكم وغيرتكم وعظيم شجاعتكم المعروفة عندى والباعثة لمزيد سرورى وارتياحى . ولاعلان سرورنا الزائد وارتياحنا أمرنا باصدار هذا الامر وتحريره وارساله اليكم بوجه خاص لتأييد وتأكيده ما لكم عندنا من

حسن الظن وحسن النظر اسماعيل

١٨ جمادى الثانية سنة ٨٣ ختم

وهذا هو النص التركى

ومن مواقفه الحربية المجيدة أيضا مهاجمته لدير ار كازى بجزيرة كريت ذلك الدير المنيع بل الحصن الحصين وما أتاه من ضروب المهارة فى تسلق الجدران بحركة عجيبة وسرعة مدهشة حتى ظهر نجاة فوقه فكان هو الاول فى ركز العلم المصرى على رأسه فكان فى عمله هذا خير قدوة لجنوده البواسل الذين تتبعوه مما أدهش العدو فلم يحسب للموت حسابا ولا للحياة قيمة شأن الجندى البطل . وقد رفع الفريق اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية المصرية فى ذلك الوقت الذى كان مرافقا لهذه الحملة تقريرا لسمو الخديوى اسماعيل باشا أتى فيه على وصف هذه المعركة وما قام به صاحب

عزلوه وشبهك انزلوه
 مردتم جلاد ناخري سانبويش حاتفندو طوشند زرد وقرعاسه عكبه جوند وكرند وازد ساش مظهرسه وبنج يادوز سارنو حوسه زلفه
 افدوه وفتره شفاهيسه بوزافده موق ووحه صفره وديوروز لافوزه كرده عهده وشفتانك منكره ادريني حوب وصبه السوك برار ورف
 عكابه ووجر جوره حيه وغيره مل وحصه سفاصه زيزر اقتضانه نيزه ادريني افدوك حصفه جلد عكبه زلف شاه وترف وناوش
 كوزرك وحصه كويه طابانه وقرتاتك اوزر بنه مشور وشمه علم اوزر حصفه كوروز بساله وهو شرفي ذيب وزيه ايره زك جاسيه
 افقم وحصه وازر عاتر مره تكي وجماعه ابيكاز حصه كرم ادرين شوكيفه نزمه كمال مرينه باعث نيزه محبوسه وموت ايسال وخطوطيه
 اوسه وحصه زك اولا حصه وحصه زك برقا فاه وها تايه وزيه بيمه اوسه سزده بيك كوزر وشتور ادريني حصه خامه شيراز
 غير اوسه ولافزه بشت وبقا اوسه ١٨ حصار اوسه



الترجمة من الاقدام . وهالك
 نصه العربي مترجماً عن التركية
 ١٢ رجب سنة ٨٣

تحركت في الصباح خمس
 اورط من جنودنا مع طابور
 ونصف من جنود الاستانة
 فوصلت الى القرى الثلاث
 الآف ذكرها وبينما كانت
 يفرق بعضها عن بعض وتوزع
 على المنازل ابلغنا مصطفى نائلي
 باشا أن الجنود التي سيقم
 لحصار الكنيسة واحاطت بها
 ليست بكافية لمواصلة الحصار
 وصد عادية الاشقياء الذين
 يتواردون للامداد من الروابي
 والاطراف وان من الواجب
 تعزيز قوة الحصار بأرطنين
 ومدفعين يصلان على جناح
 السرعة فهيانا في الحال اورطة

من لواء البيادة السابع بقيادة وكيل اللواء راشد حسني باشا واورطة من اللواء الثالث
 بقيادة الميرلاي اسماعيل كامل بك ومع كل اورطة مدفع واحد وسارت الاورطتان
 فوصلتا قرب الساعة الجادية عشر الى المكان المذكور وتمحقنا ان الحالة وفق ما وصفت

ورأينا الفريقين يتبادلان اطلاق الرصاص فنصبنا المدفعين اللذين جئنا بهما ووجهنا فوهتها صوب باب استحكامات الكنيسة ثم اطلقنا عليها عدة قنابل وكان الظلام قد بدأ يرخى ذيوه ففعال دون مواصلة الضرب وانقطع اطلاق النار من الفريقين وقد أرسلنا تحت جتاج الظلام كلا من المهندس الحربى عبد القادر فهمى افندى وعلى افندى أحد يوراننا لدرس حالة الاستحكامات المحيطة بالكنيسة والمحال الاوجب أن تصب عليها النيران ووزعت الجنود على النقط وقد تمت فى ساعة متأخرة من الليل عملية انشاء المتاريس طبقاً لما أشار به الموما اليهما فنقل الارناوط الذين جاءوا هذه الجهات من قبل الى جانب العساكر الشاهانية المعسكرة فى الجناح الايمن الذى يفصله واد سحيق وكانت الامطار تهطل بغزارة على الجنود الذين قضوا سحابة ليالهم فى المتاريس الى أن طلع الصباح

١٣ رجب سنة ١٢٨٣ هـ يوم الاربعاء

وصل حضرة مصطفى نائلى باشا قرب المساء مع أورطة من الجنود وبات تلك الليلة قادماً الى محل الواقعة من قرية ميس وقد بدأ الفريقان باكرراً بالقتال فبعد أن ضربت المدافع نحو ساعة القلعة الحاكمة على طول الخط والمحصنة أحسن تحصين وهي ذات منافذ مطلة على الاطراف مساعداً على ضرب جميع الجهات تقدمت عدة بلوكات من الجند الشاهانى مقربة من القلعة

ولما رأينا ذلك أخذ وكيل اللواء راشد بك أربعة بلوكات كما أخذ الميرالاي اسماعيل كامل بك مثلها وسار فى الحال نحو القلعة وعندما قربا منها شاهد راشد بك فى الجانب البحرى من الدير زهاء ٤٠٠ من الارناوط والباشوزق قد أعجزهم رصاص القلعة فسد فراغها « السكوى الضيقة التى يطلق منها النار » وأضرم النار بالبناء المتصل بالقلعة فالتهمت كمية البارود الموجودة داخلها وأحس الاشقياء المحصورون بالضيق فرمى ثلاثة منهم بأنفسهم من شاهق وهم يحاولون النجاة من احدى الثغرات المفتوحة من جراء ضرب المدافع وكانت روحهم قد بلغت التراقى من الدخان المتصاعد فى القلعة

فتلقى القائد المشار اليه أحدهم بسيفه كما قتل الاثنين الآخرين ورمى عدة أشخاص آخرون من الاشقياء أنفسهم الى خارج القلعة فاعدموا وهلك غيرهم في الطابق الاسفل تحت تأثير النار وكانوا ١٤ شخصاً وقد صوب لطيف افندى بيكباشى المدفعية مدافعه على الاستحكامات وبعد أن أطلق نوجو ٤٠ - ٥٠ قنبلة كسر باب الدير المشهور بمئاته العجيبة وضخامته فسقط مع نوابه الى الارض وأطلق مثلها على جهاته الاخرى فخرق الجانب الغربى من السور وهنا رأى أن عناد المدفعية يوشك أن ينفذ فمين من ياورانا البيكباشى على افندى لاحضار ستة صناديق من ذخيرتنا فى قرية ميس وقد أتى بهم فى أسرع وقت وبذلك لم ينقطع اطلاق القنابل بل ظلت مستمرة وكان الاشقياء يطلقون بنساقهم بتواصل ولم يجرأ أحد على الهجوم الى أن بلغت الساعة التاسعة فأرسلنا أحد الياوران خلوصى افندى الى راشد بك ليصدر أمره بالهجوم فوجد أنه على أتم استعداد وما كاد يعلن من قبلنا نفير الهجوم حتى انقض راشد بك بهن معه وهو فى الطليعة على باب استحكام الدير فبلغه واجتازه الى الداخل حيث رأى سداً آخرأ أقيم هنالك فتجاوزه واقرب من حائط غرفة فى جانب باب الاستحكام هدمتها القنابل وكان خلفه مصطفى خلوصى افندى حامل لواء الألامى فتمناول اللواء من يده وصعد الى أعلى القلعة حيث فتح العلم وركزه ثم أخذ الضباط والجنود الذين كانوا وراءه فصعدوا الواحد بعد الآخر وكان عددهم غير قليل

ونارت الحماسة فى صدور ضباط وعساكر الآستانة عندما رأوا هذه الشجاعة النادرة فاندفعوا بالهجوم على باب القلعة وكان راشد بك الموما اليه يصعد الجنود ويلاً بهم الغرف فى الطابق الاعلى والاشقياء ينسحبون نواحي القلعة الخالية من الجنود ودخل اسماعيل كامل بك مع جنوده من الشجرة التى احدهتها المدافع فاحتمل الطابق الاسفل ثم الاطراف العليا من الجهة البحرية وكان الاشقياء فى الطابق السفلى متحصنين فى عضادة ضخمة غاية فى المتانة يمتطرون جندنا المهاجم فى داخل القلعة وخارجها واهلاً

من الرصاص وفي غضون ذلك أوقدت النار في مستودع ذخيرة الاشقياء في الشرق الشمالى من القلعة فنسفت تلك الناحية وصعد دخان كثيف ملاً المسكان وتراجع الجنود الشاهانى والباشبوزوق الى مركز الحائط المتهدم وما ان تبدد الدخان ونفخ نغير الهجوم حتى عادوا للقتال

أما عساكرنا التي ضبظت المحال الآنف ذكرها فيبيناهي تصلى الاشقياء ناراً حامية أشعل الاشقياء في الجانب البحرى المتوسط لغما جسيما فارتد عسكرنا مع الجند الشاهانى الى الداخل وعلامهم دخان كثيف ظلوا في وسطه وعندما شاهدنا ذلك أرسلنا محمود سامى بك البارودى وقد كان معنا ياور حرب على جناح السرعة فاجتاز عدواً الوادى الفاصل وصاح بالجنود والضابطان يشجعهم على القتال وينفخ فيهم روح الحمية والاقدام وعاد بالعساكر والارناؤط والباشبوزوق الى ميدان القتال فتم ضبط الضلعين الباقين والاستيلاء عليهما ولم يبق سوى الجهتين الشرقية والقبلية وكان وراء محمود سامى بك أربعة بلوكات من العساكر الموجودة بمعيتنا فأرسلها مددا الى جنودنا الذى يقاتل هناك فانضمت اليهم فى الهجوم وفى تلك الاثناء ذهب أيضاً حضرة مصطفى نائلى باشا الى جهة الجنود الشاهانية فاقرب من مرمى الرصاص فى الجهة الشرقية ليشرف عن كئيب على الواقعة ودنت العساكر الشاهانية فى الشرق مع مدفها ففتحت الطريق باطلاق بعض القنابل ودخلت الجهة الشرقية التى أصبح استيلاؤنا عليها تماماً أما البقية الباقية من الاشقياء فقد حصرت فى الضلع القبلى الذى كان لم يضبظ بعد وعتدها اندفع ثلاثون شخصاً من الاشقياء نحو الثغرة التى أحدثتها المدافع فى الجدار وعلى النافذة ابتغاء النجاة من المضيق والدخان المحيط بهم فتناولتهم أسياف الجنود وحدث انفجار آخر فى مستودع الذخيرة فلم يصب به سوى الاشقياء ودامت المعركة الى الصباح ثم جاء محمود سامى بك بنياً مؤداه أن جميع الاشقياء دفنوا تحت الانقاض وانتهى أمرهم . وبعد ذلك اطلقت النار فى جميع أنحاء الكنيسة واستحكمتها وشدد الحصار على الضلع القبلى وكان فى داخله ثمانية وتسعون نسمة من أطفال

وعائلات الاشقياء وثمانية وأربعون راهباً مع عدد من رجال الحرب فنادوا الامان مسلمين وأخرجوا جميعاً من دون أن يلحقهم أذى . وفي تلك البرهة دخل الارناؤط والبشوزوق الى داخل الكنيسة واستحكاماتها وقتشوا غرفها العديدة وفحصوها فوجدوا مقادير وافرة من الامتعة والذخائر والمهمات فحملت هذه الغنائم وبدى بارسالها الى رسمو بالتتابع من دون أن يترك شيء وهكذا ختمت هذه الحادثة على الوجه المحرر أعلاه واستبعد عسكرينا من ذلك المكان وجيء به الى مكاننا المبيت فيه ودفنا شهداءنا الذين ذكروا وترك للاطباء أمر مداواة الجرحى والعناية بهم ووضعوا في داخل كوخ لارعاة لوقايتهم من المطر والبرد

في أثناء حصار الكنيسة وصل عدد من الاشقياء لامداد رفقاءهم فأشرفوا من راية على جميع الاعمال العسكرية ولم يجسروا على الدنوم من هذه المعركة الجسيمة الهائلة بل اكتفوا بأظهار أسفهم وتألهم من بعيد وفروا بعد ذلك مخذولين في ١٤ رجب سنة ٨٣

أركب الجروحون في الصباح على بغال وأرسلوا مع بلوكين للمحافظة عليهم الى

مستشفى رسمو

ذهب الياوران الموجودان بمعيتي الى الدير لاكتشف عليه ومعاينته ووضع مصور هندسى وقد أخذ بتصميم الرصاص بسبب ما نحن فيه وقد اتضح أن الدير واستحكاماته متينة ومحكمة كل الاحكام وأن داخله متسع وفيه غرف متعددة في الطابق السفلى والعلوى وكلها ذات كوى وفيه فرن ومطبخنة وصهرجج وأبار ومخازن وحظائر لماشية وهو عبارة عن قلعة عادية . وظهر أيضا من هذه المعاينة أن أرض الكنيسة الداخلية وغرف الاستحكامات القائمة في أطرافها مغطاة بجثث الاشقياء . أما البقية الباقية من الاطفال والنساء فقد استسلمت وأسرت وكذلك شوهدت جثث كثيرة من جنسهم تحت الحجاراة والانقاض وسألنا الاسرى الذين سبق ذكرهم عن مجموع عدد هؤلاء فقالوا انه كان في داخل الاستحكامات نحو ٤٥٠ — ٥٠٠ شخصا من الحار بين ماعداء النساء

والاطفال ويزيدون عن المائتين . وقد تحقق أنه لم ينجو من هؤلاء سوى من سقط في الاسر وبين الذين هلكوا في داخل الكنيسة الراهب الاكبر فوميتوس وطاقم البترول والقبودانية ونحو ٤٠ - ٥٠ شخصا جاءوا منذ شهر من المورة وقد عادت عساكرنا والعساكر الشاهانية الى القرى التي سبق ذكرها وهي ميس وموطرا وبياتام ووزعت على القرى

وجاء بعض أهالى ناحية تامو التي تتألف من ٣٣ قرية طالبين الامان وقابلين بطالب الدولة العلية ولما التمسوا ذلك من مصطفى نائلى باشا أجابهم بأنهم ليسوا من الذين يوثق بهم ويعتمد عليهم ثم منحهم مهلة ثلاثة أيام لاجتياز معتمد موثوق به من كل قرية يحضر مع الراهب بشرط أن يكون مع ذلك تسليم السلاح واذ لم يحضروا في خلال هذه المدة يزحف الجيش عليهم ويضربهم ونحن الآن في حالة الانتظار وياحيط علم الجناب العالى الخديوى بهذه الاسباب أرسانا هذا وفي كل الامر لوليه

بنده
١٨ رجب سنة ٨٣
ناظر الجهادية
اسماعيل سليم

ومزيل هذا التقرير بخشية هذا نصها
يعرض العبد الحقير انه وصل في هذه الساعة نحو ٤٠ - ٥٠ راهبا ومعتمدا من أهالى ناحية ميديوتامو ملتتمسين الامان باسم جميع اهل الناحية ومتعهدين بتسليم السلاح وبذلك لم يبق سوى ناحيتى كيامو وستدوز وليحيط علم الجناب العالى الخديوى حررنا ذلك والامر لوليه م ناظر الجهادية

١٨ رجب سنة ٨٣ اسماعيل سليم

وبعد أن اطلع المغفور له اسماعيل باشا على ذلك التقرير وأعجب به أيما اعجاب

بما أتاه صاحب الترجمة صاحب الترجمة من البطولة أرسل اليه الخطاب التالى وهذا نصه العربى مترجما عن التركية وقد أنعم عليه فيه برتبة اللواء الرفيعة الشأن: —
الى راشد حسنى باشا امير الاى البيادة السابع سابقا والموجهة لعهده سابقا رتبة
اللواء الرفيعة

سماعة الباشا

ان ما أبرزتموه منذ ابتداء أموريتكم فى جزيرة كريد من ضروب الشجاعة والاقدام والبطولة فى المحاربات الى اشتركتم بها حتى الآن قد أيدت وأثبتت حليتكم الذاتية وما أنصفتم به من شجاعة وبسالة وغيره زائده وحماية وبذل الروح فى سبيل الوطن علاوة على ما أظهرتموه فى هذه المرة فى الهجوم على دير اركازى التابع لقضاء رسمو والذى يحاكى القلعة مماناة وحصانة وهجومكم فى الطليعة واقتحامكم قبل الجميع وزحفكم على الاصابع رويداً رويداً متسلقين الدير واسراعكم بركز علم الالائى مع بعض الجنود هو والحق يقال هممة وغيره وشجاعة خارقة للعادة لا تنسى على ممر الايام ولذلك فلا أستطيع أن أصف لكم مقدار سرورى منكم وامتنانى من أعمالكم فأسأل جناب الحق أن يشمل بعين التوفيق والظفر كل أمر من أموركم وشأن من شؤونكم ولما كنتم استحققتهم كل الاستحقاق بغيرتكم ذات الآثار الباهرة رتبة اللواء الرفيعة الموعودين بها فقد وأحيلت الى عهدة لياقتكم فابشركم بذلك واهنئكم وبارك لكم بحسن توفيقكم وزيادة قدركم وحيثيتكم بين أقرانكم ما (اسماعيل)

ختم

رجب ٨٣

وهاك نصه التركي

ما بعد بدعي باره ميلاد اولوب عرض سنه اولوب
 دنه رفيعه سنه نوبه فنا نه زنده حسنی باشا

سعادته باشا

جزیع کریخ وقوع مانور بیکر دیزر و بوزنده بولنده بیکر محاربه لرد مشهور دین افتخار اولاره حاکمه دلیله و مرادنه کبر هعیه ذمیه کز اولوب
 شعاعه مدوح شیکله و سلسله و طوطه و کله شرف اغوزونجه جابه فدا ایدرجه سنه اولاملکان غیره و حمیکری انبایه و قاییده انیمه اولدیی حالده
 بوکام عیلاوه اولاره بوردقه زنجی سیمونفا سنه تاج رضانه و منافع خله مناک اولاره ارکازی نام فاسته اولدیزنه و قوت عیلاوه
 ملاجمده جمده دنه ادم هجوم و فتخار مبارزه فاسترک برده اولدیزنه طرمانه طرمانه حیقفه و برنقم عیلاوه برابر الایک بیدیشی
 هینما و بده دیکله صابنه و هینما طرمانه هینما هینما بروفق اولدوریدر همیشه بیکرجه و شیکامه فونه العاره اولدورنده نه دره منوره
 اولدینمی دیزنه نه صورتد بایه ممنونیه بیکرجه نرفیض ایع مام جناب صده هدرامور و خصصا نکرده صده موقوفه و قطفه بیداهت به یوزنه
 حاکمه سابقه غبوزانه کزک اثار باهره سن اولاره نه سزه موعود اولاده اولوب زنده رفیعنه بالوجبع کسب تحفاه فتمسه بولنده بیکرنده
 عرض با فکده توجیه اولدورده بعلک بایه و تفسیر بیدر بر توجیه اولاده صده موقوفه و بیدر اولاده تزارید قدر و حمیکریه بیدر
 و تزیینه ایدرم بیدر سنه رحمته

وعلى أثر الخطاب المذكور أعقبه بصدور الفرمان العالی الشأن بتوجيه رتبة اللواء
 الرفیعة وهذا نصه العربی نقلعن التریکیة :-
 الى سعادتلو راشد حسنی باشا حضرتاری

ان أهلیتکم الذاتية وما اتصفتم به من کمال الصدق وفرط البسالة والشجاعة وما أظهرتموه
 ایضا فی أثناء ماؤوریتکم فی جزیره کرید من أعمال توجب الافتخار وقد بدت آثارها
 للعیان دعمت والحق یقال الى مکافأتکم واستلذتها ولما کنت أعرف أن تلطفیف
 الذوات الذین یدرزون ماؤر الصدق والغیرة کأمثال ذاتکم الکریمة ویبذلون الارواح
 فی سبیل الوطن هو فریضة فقد أرسلنا الیکم طیه الفرمان العالی الشأن الوارد بتوجيه
 رتبة اللواء الرفیعة . وانی أهنتکم وأبارک لکم بما اکتسبتموه من حسن الشهرة وثمره

الذکر الحسن مما أدى الى ترقیتکم ورفعة قدرکم وحيثیتکم بين الاقران فأسأل جناب
الحق أن يوفقکم في كل أمرکم وأحوالکم ما
٩ شعبان سنة ٨٣
ختم

وهاك نصه التركي

سعادته راشد حسنی باشا

صلية ذمیرك اولادك كلاله صدمه وشیره دزهه بابه وبتجاعتك بوركه دخی جوزك كریك اولادك مهوریتك مهوریتك انقدر اولادك
انقدر عیلتك عیلتك سی الحد جرای مطلقا تكلی وعهه وانسلخ نیکینم ودمه بر لوكی طهره وكده فخرنا جاهه فزايد جرسنه
باز ما ز صدمه وغیره ايمه ذواتك تطغی اذ ویدود وریزدمه بدیكیم عطر كزه احلك وریك فنام لوالده نیرة صغیرة
بودفك كریك نور ایدم زمانه عیلتك ففك طرفك بركه بعث زباید كیك بیدكك حسنه كریك وینك دخی كرمه باهه سی
اولادك موصوفك دخی به اولادك زكزه قد و صیحة نیرك وزیند ایدم ضایعه مهوریتك دخی هری نور اولادك

موصوفك مهوریتك كزه شعبان سنة ٨٣



وبعد أن انتصر في مواقع كريت
وعاد لمصر وهو لواء علي ١١٦٧
٣٦ جى ببيادة رقى الى رتبة الفریق
لالايات الغارديّة وذلك في غرة رجب
سنة ١٢٨٤ وهالك نص الخطاب
١٢٩٤
الوارد له من المغفور له اسماعيل باشا
خديوى مصر بتوجيه هذا المنصب
السامى اليه منقولا عن التركية
الى فریق البياده غارديه
سعاد تلور اشد حسنى باشا حاضر تلرى
ان نفوقكم في الامور العسكرية
المعروف قدما ومعلوماتكم الفنية
يضاف اليهما أبرزتموه هذه المرة في
أثناء مأموريتكم في جزيرة كريد
من حسن المساعى والغيرة وكال
الصدق والاستقامة كان عندى
والحق جديرا بالاعجاب والاكبار
والافتخار وقد استوجب تلميطكم
ومكافأناكم فلذلك وجهت لعمدتك

وقعتا في أطراف سبنجه وقد عرضها دولة درويش باشا على مقام الصدارة العليل
وعرضت علينا بواسطة طلعت باشا صارت معلومنا ونالت وافر ارتياحنا وسرورنا
فأشكركم جميعاً وذلك ما كنا نأمله منكم وهذا نصه بالتركية

بناء عليه أودع الى همتكم ابلاغ
اسماعيل بك كامل والاميرالايين
البكوات وضباطنا وجنودنا كافة
سلامنا الخاص وامتناننا ما

٨ أغسطس سنة ٧٦ و ١٨
رجب سنة ١٢٩٢ (اسماعيل)

وهاك أيضاً نص الامر
الصادر له من الخديو اسماعيل باشا
عند قيامه لمحاربة الصرب سنة ١٢٩٣
الى فريق الغاردية سعادة الباشا
لما كنتم قد عينتم لقيادة الفرقة
العسكرية التي سيقم للحرب
الناشبة في الروم ابلي فاني أصدر
اليكم الاوامر الآتية : —
تسافر هذه الفرقة أولاً الى

الاستانة وتسير طبقاً للاوامر
والتنبيهات السامية التي يصدرها
الباب العالي وتسافر فوراً الى المكان
الذي يتفضلون بتعيينه اليكم من
دون أن يبدو منكم تقصير في ايفاء
الوظائف العسكرية

سلاطنته راشد حسني بك حوزي
سيخ طرفوزي بك كره وقبولاً بحار برده كرك سرك كرك لوبكول كالس بك بك كرك ميزروي زكريا ويوسف سدي بكلك وضابط سارو
وكافوخسني كرك صكر طرفوزي : برزافط به شجاع وبلان حضو دروسيد بك طرفوزي فعلم جيل حوزون صديرتجه وطفنته سني واسطيس طرفوزي عرسد
انفصبت عني من اولي علمه واولي علمه من اولي علمه واولي علمه من اولي علمه واولي علمه من اولي علمه واولي علمه من اولي علمه
فكرتني صيادوشي كرك صكر وعيا بطار ساره وكافوخسني كرك صكر واولي علمه من اولي علمه واولي علمه من اولي علمه واولي علمه من اولي علمه
١٨
ختم



وهذا نص الامر بالتركية :-

شماره پارسايشي سعادتي عفوتمه
 يهودتمه روميا قسطتمه كانه صربا اورنه سوره اولانه قتر عسكر قوما لاني نصيه اولونين جوله اولمرا يني سزه اعف
 ايررم سوله ك انتا قرف نذكور بودنه طرزي در حاده عذبت ايره جاك وباجاني طرفنه نعم جور صبه اولونين
 ساميه نظيه وكنت اوله عفوتمه ههزه باغلم بوردل رايحه عذبت... ايه ايوه و قيف عسكر نك انفا سني
 حضور اجهتمه قرف مذكوره نك هو عهد صبه اولاره كي وكال ضبط و ريطي عهده كزه محول اولمده محاربه ايارنه
 سالت واطرا رايانف ايزنك درجه مكافا تيري نصيه اشته ز رفضه اهلندي كي سرف ونواس عسكري مخالف
 هر كس بولن نرك دني محاسي عوي تشكيله قانونه نظيفا محاربه يعني قوت سوره وزيك بمانه قرف طاف محاربان
 طرانه مازونتمه سزه وزيك معيظه بولنه كه كافه ضايعه و اولاد عسكر اعقاد و و توفيق كماله جناب
 هو نهتمه و نظيرنا احساند صفتا و منها عوز نكزي ميسر بوسه ايمه
 ۱۲
 ۵
 حاله الاصلاح
 ۱۱
 بروردني قيايمه
 زنده



ولما كان حسن ادارة هذه الفرقة على الوجه الأعلى وضبطها وربطها بمحوين الى عهدتكم فأنتم مرخصون بتعيين درجة مكافأة الذين يبرزون بسالة ويظهرون لياقة والاستئذان بذلك كما أنكم مأذونون بتشكيل المجلس الحربى لتطبيق المجازاة القانونية بحق الذين يأتون أعمالاً تخالف الشرف والناموس العسكرية أى أنكم مأذونون باجراء المجازاة جميعها فى الاعدام رمياً بالرصاص

ان اعتمادنا وثقتنا بكم وبين بمعيتكم من الضباط والجنود كافة على أتم ما يرام وانى أسأل جناب الحق أن يحسن بنصركم وتوفيقكم ويسر عودتكم مسرورين ومبتهجين

(اسماعيل)

ختم

٢٢ جمادى الاخرى سنة ٩٣

سفره الى محاربة الروسيا

ولما وقعت الحرب مع الدولة العلية والروسيا وكان صاحب الترجمة معروفاً بانتصاراته الباهرة فى الحروب التى وقعت مع أعداء الدولة سافر الى محاربة الروسيا مع الجيوش المصرية التى كانت تحت قيادة الامير حسن باشا ابن المرحوم الخديوى اسماعيل باشا ولقد أبدى فى هذه الحرب أيضاً من شجاعته المعروفة وشهامته المشهورة (ما لهجت الالسن بذكره وصار مضرب مثل المصريين ببسالته وشجاعته) التى أبداهها فى تلك الحروب

وقد ورد اليه تلغراف من سر ياور جلالة أمير المؤمنين المغفور له السلطان عبد الحميد بتاريخ ٢٠ كانون أول سنة ٩٢ يفيد ابلاغه شكر الحضرة الشاهانية وثناءها عليه وهذا نصه العربى نقلا عن التركى :

الى حضرة راشد باشا قائد العساكر المصرية الشاهانية التى تنزل اليوم الى دارنة عرضت على العتبة الشاهانية ما أظهرتموه أتم وعساكركم من الشكر والامتنان حينما أبلغتكم أسس السلام الشاهانى وقد كان فى النية دعوة ذاتكم العلية الى الحضور

المملوكاني بالذات لتكونوا مظهرا للالتفات السامى والسكن وفرة العمل وسفركم بسرعة الى محل مأموريتكم فى هذه الايام حال دون ذلك فأعرض انكم وأبشركم أن الارادة السنوية المملوكانية صدرت بأبلاغ ذاتكم العملية أن هذا الامر سيتم فى عودتكم ان شاء الله
سرياور الحضرة السلطانية

٢٠ كانون أول سنة ٩٢ ميلوا

٢١ منه وصول تاريخي محمد

وحدث أثناء محاربته للروس أن عقدت هدنة بينهما فأرسل صاحب الترجمة من يقضى له حاجة من الروس وكان قومندان الجيوش الروسية من كبار المعجبين بشهامته وبسالته فأنهز فرصة عقد الهدنة فأظهر ما يكنه جنانه من عوامل الاعجاب نحوه فأرسل له من دوبر سيجة الخطاب الآتى وهالك نصه باللغة العربية : -
اسمادة حسنى راشد باشا قومندان العساكر المصرية فى بازاجق فى ٢ فبراير سنة ٧٨٠

سيدى القائد

سررت جدا لما تلقيت من سعادتكم كتابكم اللطيف وأمرت بان يسمح لرسوايكم بأن يتاعوا ماتحتاجون اليه واسمحوا لى أن أقدم لكم بعض عينات المحاصيل . ان الروسيين يحبون أكل المسكرات والحاويات كما يجب أكلها الشرقيون ان الجيوش الممتازة التى تقودونها قد قامت بالواجب عليها فى بازاجق ومن واجبي أن أعترف بذلك وأتمنى أن يكون هذا القتال هو آخر ما يدور بيننا وأن تكون بين المصريين والروس فى المستقبل علاقات تنطوى على المودة وأن أسرى الحرب الذين أعيدها الينا بأمر سمو الرئيس حسن يتمدحون كثيرا أعمال المصريين وانسانيتهم وتقبلوا ياسيدى القائد اعتبارى الفائق م . ا . دى كرما

تذکرہ فنامہ

وصول نومروس دقیقہ ساعت	۱۲	۱۲	۱۲	۱۲
مکتوب کوندرن من کر نومروس	۱۲	۱۲	۱۲	۱۲
تاریخ من کر مذکور فی سنہ	۱۲	۱۲	۱۲	۱۲
تاریخ وصول مکتوب فی سنہ	۱۲	۱۲	۱۲	۱۲
سر مأمور نوبت	۱۲	۱۲	۱۲	۱۲
مأمور نوبت	۱۲	۱۲	۱۲	۱۲
مأمور سوق مکتوب	۱۲	۱۲	۱۲	۱۲
عدد کلان	۱۲	۱۲	۱۲	۱۲
۵۸	۱۲	۱۲	۱۲	۱۲

برہنہ دایمہ ضیاء میں عکس دیکھ کر شاہانہ فرمان نامہ
یا شدتاً حفرہ میں

دو ذی اس کوہ دہ عالیہ بہ فرمان کردہ بولندہ عکس صفحہ شرفیہ عبور کردہ سلام شاہانہ تہنیتی
اور تہنیتی کردہ لوفت فرمان نامہ پارسندہ و کردہ عکس مرقوم طرزہ الفط - و بیابانہ اولیادہ تشریح تہنیتی
فانیہ کی ہمایون عرصہ ابدیکہ ذمہ عالیہ میں بالذمہ حضور ملاکاتہ لزمہ جہاں بہ لفظ انتظامہ اللہ
پندرہ ایکہ شکر لیلہ زیادہ لاکہ بریہ برگزیدہ کاکارہ لہرہ ماریہ کتبخانہ جتہ پرفیضہ و قد
دولہ سفیدہ بجہ شرفہ شاہیہ لیلہ اولیادہ تہنیتی تہنیتی عکس لیلہ سفیدہ و قد
ذمہ عالیہ میں بلکہ بیستہ فرمانہ بیوستہ اولیادہ تہنیتی تہنیتی عکس لیلہ سفیدہ و قد
سر یادہ حفرہ شہریہ
میرزا مسر

وقد عاد لمصر فی عام ۱۲۹۵ مکلا با کلیل الظفر والنصر فاستقبل بما یلیق بمقامہ
الجلیل من کرامۃ واجلال یلیقان بشجاعته الفائقة وبسالته النادرة وقد قدم عقب
وصوله تقریراً لمظاہرۃ الجہادیۃ مفصلاً ثلاث الموقعة الحربیۃ الی دارت رحاها بین

Basandjé, le 2^e Février 1878

Mon Général :

J'ai été très flatté de recevoir l'aimable lettre de
Votre Excellence et j'ai donné l'ordre de permettre à
deux tentes qui s'en étaient portées d'acheter pour vous
les provisions que vous désirez. Laissez-moi vous offrir
quelques abricotilles de produits russes. En Russie on
aime à manger les sucreries et les douceurs, tout au moins
qu'en Orient.

Les braves distingués que vous commandez ont
été bien à l'avant de Basandjé pendant le cours
de la guerre. Je suis sûr que vous passerez le combat plus
sûrement que nous et que les Egyptiens et les Russes
apprécieront l'œuvre des rapports d'amitié. Nos prison-
niers de guerre qui vous ont été rendus par ordre de
Son Altesse le Prince Hassan de la part de beaucoup de
braves hommes et de l'humanité des Egyptiens.

Recevez, Mon Général, l'expression de ma plus
parfaite considération

A. de Moussemoury

الجيش المصرية وجيوش الروس ورفع هذا التقرير لسمو الخديوي اسماعيل باشا

فما كاد يطلع عليه حتى أرسل اليه الخطاب التالي مترجما عن التركية

حضر تباري

سعاد تلو راشد حسني باشا

قرأت بالحرف التقرير الشامل الذي قدمتموه في هذه المرة الى نظارة الجهادية
عن الهجوم على استحكامات يادور وأن ما أظهرتموه من الشجاعة والبسالة في الهجوم
على العدو في هذه المرة والصلوة عليه والمفاداة في سبيل الملة والدولة وثناء حضرة
صاحب الدولة درويش باشا في التمايز الذي أرسله الى مقام الصدارة العظمى على
الجنود المصريين من قبل سرنا نحن جميع المصريين كبارا وصغارا ابتداء مني أنا

وجملنا نفاخر وقد كان هذا أملنا منكم في كل وقت واننا نفاخر جميعنا باشتراكنا مع
مواطنينا الجنود المتقانبين في هذه المحاربة بقتال العدو المعتمدى على وطننا ووقاية ناموس
وهاك هو النص التركي :-

سلاطنتو زشهنين كسكوتونو
 ياوردو سسلكنا ما كى اولونين مياكلما يدي كيفيه تسجيني كسكول ليلالنه جلاله نظامنه فقيدم اينيكيز روزلى خرينا قرا سدا اولوم دكته اولونين
 دياكلر ديهوليت ومنت وودولنه غورينه ذكازار بونوقوم اظرار ديلري نوبالنا يكلوننه وينده دولي دولونو در طبعه كسكوتونو
 ذوقه كلسنه مقام كسكول صفوت صديقه كسكول كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه
 بنده لولته كوچك وياك نهدر مرفوع اولونين صدمز كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه
 اولونه بونو كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه
 صاهات ايرنر جنيا خير لاصيريه سوكوتونو نوبالنا اولونين كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه
 شاهان ليلي هريره مشهوره وفضلير بيره اولونين صدمز كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه
 بيلغو اينان اولونه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه كسكول ليلالنه

روردى اولونين ووقايه ناموس

الوطن واننى أسأل جناب خير الناصرين أن يوفق حضرة صاحب الجلالة والقدرة
 والمهابة أفندينا الملك دائماً وأن يطيل عمره وأن ينصر ويوفق عساكره الشاهانية
 وقد أرسل اليكم محمود سامى بك حاملاً أمرنا هذا لاعلان سرورنا منكم جميعاً
 ولا بلاغ الضباط والجنود كافة سلامنا الخاص م (اسماعيل)
 ١٨ شعبان سنة ١٣ - ٦ ديسمبر سنة ٧٦ ختم

تعيينه سر ياور خديوى

وعندما ولى المغفور له الخديوى توفيق باشا عين صاحب الترجمة سر ياوراً له فكان
 موضع الاكبار والاحترام لشهامته وبسالته وظل فى هذا المنصب السامى الى أن
 اتقدت نيران الثورة العربية فكان صاحب الترجمة من قوادها الذين أبوا بلاء حسنا
 فى الدفاع عن الوطن والملة ولا يتسرب الى الاذهان بأن موافقته للعرايين من قبيل
 التحيز أو التأثيرين ضد سمو الخديوى أو للمعاصيات كالاتحادها مدافعا عن الوطن كارها
 احتلال الاجنبى له شأن كل وطنى صميم محب لبلاده . وقد حضر فى واقعة التل
 الكبير فى شهر أغسطس سنة ١٨٨٢ وقد ذكره المرحوم مصطفى كامل فى كتابه
 (المسألة الشرقية) صفحة ٢٥٢ حيث قال

وكان معهم (أى العساكر المصرية) الشهم الصادق راشد حسنى باشا وليعتبر
 بهذا الشهم سائر المصريين فانه مع كونه جركسى الاصل انضم الى جيش عرابى عند
 ما علم بأن الانجليز احتلوا الاسكندرية وأنهم عازمون على دخول البلاد المصرية وقام
 للدفاع عن الوطن ناسياً كراهة الجراكسة للعرايين وكراهة العرايين للجراكسة
 وفى اشارة هذا الفقيه العظيم الكفاية لمعرفة ما كان عليه هذا البطل من الحب
 المتناهى للوطن وكرهه الشديد لاحتلال الاجنبى وكبير اجلاله وتعظيمه لسمو الجالس
 على عرش مصر

نياشين الفخر وأوسمة الشرف

وقد حاز الفقيه العظيم أسمى نياشين الفخر وأعلى أوسمة الشرف حيث نال
نشان قوماندور اروليدبولد بمناسبة حضور ملك النمسا حال فتح قناة السويس في ٢٦
نوفمبر سنة ١٨٦٩ ومداية روسيا في حرب سنة ١٢٩٤ ومداية حرب كريد سنة
١٢٨٥ والنشان المجيدى الرابع في ١٥ ذى الحجة سنة ١٢٧٩ والمجيدى الثالث في
٩ جماد الآخر سنة ١٢٨٣ والمجيدى الثانى في ١٥ رمضان سنة ١٢٨٦ والعمانى
الرابع في ٩ جماد الآخر سنة ١٢٨٣ والعمانى الثالث في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٨٤
والعمانى الثانى في ١٧ محرم سنة ١٢٩٥

صفاته وأخلاقه

كان رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه حميد السيرة نقي السريرة على
جانب عظيم من الصلاح والتقوى مؤدياً حقوق الله تعالى كما يجب على كل مؤمن
كريم الطباع دمث الاخلاق رغم شخصيته الحربية براً بالفقراء مواسياً للبؤساء
شديد البطش وقت حومة الميدان . نغمده الرحمن بواسع رحمته وأكثر من أمثاله
الابطال الشجعان بين رجال مصر لرفع لواء مجدها واسعادها
وقد كان الفقيه معروفاً (بأبى شنب فضه) وذلك لمناسبة اصفرار شاربيه ومقاربة
لونه مع تلويح الشمس الى لون الفضة. وما زال هذا النعت معروفاً لدى سكان القاهرة
الى يومنا هذا

ترجمته

حضرة صاحب العزة احمد احسان بك

كلمة المؤرخ

يكفيه فخراً ورفعة أن يكون نجلاً لذلك البطل العظيم والقائد الحكيم المرحوم الفريق راشد حسنى باشا ، ويكفى القارئ الكريم اللادلال على سمو أخلاقه أن يكون والده ومربيه والفراس فى نفسه بذور الجدى والاقدام والشهامة ولا غرابة ولا عجب أن يكون هذا الشبل من ذاك الاسد فقد شب هذا الشهم على منوال المرحوم والده فى الادب والسكالم والاستقامة ولم تغره تلك الاموال الموروثة له عن والديه الكريمن فتنزل به الى طرق باب الفساد بل بالمعكس زادته تسكاً باهداب الادب الصحيح والاستقامة التامة

مولده ومنشأه

ولد حضرة صاحب الترجمة عام ١٨٨٨ وتربى فى أحضان والديه الفاضلين فاغتترف منهما كؤوس الادب والفضل والجد والميل للعمل والبعد عن اللعب واللهو فشب متطبعاً بهذه الصفات العالية والخصال النادرة ودخل المدارس وقلبه يفتح سروراً وغبطة فوضع لبان علومها وكان فيها مثال الذكاء والجد ومضرب المثل بين أقرانه محبوباً لدى جميع غارفى وداعته وأدبه وكرمه أخلاقه

ولما أن تولى حضرة صاحب الجلالة مولانا المليك المعظم فؤاد الاول ملك مصر ١٩١٧ م قربه اليه وعينه تشريفاتياً لجلالته لما عرف فيه من الاخلاص للسدة الملكية الكريمة وأنعم عليه عقب تعيينه بالبيكوية من الدرجة الثانية وأنعم عليه أيضاً بنشان النيل الرابع فى ٣ محرم سنة ١٣٣٧ ونشان اسماعيل الرابع فى ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هـ كما أنعم عليه بنشان شيرخورشيد من الدرجة الرابعة من دولة المعجم



حضرة صاحب العزة المفصل احمد احسان بك
التشريف في الاول بحلته الملك فواد والنجل الوحيد للمغفور له الفريق راشد حسني باشا

صفاته وأخلاقه

ويمتاز صاحب العزة احمد احسان بك بين أولاد الاعيان بعدم الظهور والبعد
عن سفاسف الامور متتبهاً في ذلك الخطة المثلى والحياة السعيدة التي سلكها ساكن
الجنان المرحوم والده أيام حياته ، وهو مشهور باللطف والدعة وبشاشة الوجه وبمساعدة
البؤساء وسد حاجة الفقراء
ومرجع الفضل في سمو أدبه وفضله ونبله الى ذلك المربي العظيم والقائد الكبير
المرحوم والده الجليل
أدامه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله النجباء

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل احمد بك محمد حسنين الرحالة المشهور
والامين الثانى لجلالة الملك المعظم فؤاد الاول

مقدمة المؤرخ

لا مشاحة ولا جدال فى أن حضرة صاحب هذه الترجمة هو الشخص الوحيد الذى امتاز بين المصريين برحلاته العديدة واكتشافاته النامية المفيدة فى مجاهل السودان ووحدات الكفرة وغيرها وقاسى ما قاسى من المشاق والاهوال وتحمل أشق الصعوبات ولاقى من ضروب المتاعب ما يشيب لهوله الولدان . وليس الغرض من هذه الرحلات ترويح النفس ونيسة التنزه كلاً إنما الغرض أسمى من هذا وهو الوصول الى اظهار دقائق تلك المجهل النائية واستطلاع ما خفى معرفته عن كثيرين من الناس عادات واخلاق ووصف شعوب لم تعرف بعد وكذا معرفة طرق مواصلاتها وغير ذلك مما يهم معرفته جماعة المشتغلين بعلم الجغرافيا وغيرهم من المستشرقين وأيضاً لفائدة بلاده العزيرة وتحقيق رغبة جلالة مولانا ملك البلاد المعظم الذى عرف فى حضرة صاحب الترجمة المقدر الشخصية والكفاءة العامة فحقق غايته السامية حيث عاد للوطن العزيز حاملاً معلومات هامة وفوائد علمية حمة تفضل حضرته فلقاها تباعاً ضمن محاضراته النفيسة فى الحفلات العديدة التى أقيمت خصيصاً لهذا الغرض بين مواطنيه الكرام ولا سيما تلك المحاضرة النفيسة التى القاها بهو الجمعية الجغرافية من السلوم الى الفاشر بالسودان واكتشاف الواحات وذلك فى مساء يوم الجمعة الموافق ١٧ ابريل سنة ١٩٢٥ حيث القاها باللغة العربية وكان قد سبق له أن القاها أيضاً



حضرة صاحب العزة المفضل احمد محمد حسين بك
الأمين الثاني لحبالة الملك فؤاد الاول

باللغة الانجليزية في بهو الجمعية المذكورة ليفهمها علماء أعضاء المؤتمر الجغرافي الذين وفدوا من مختلف مدن أوروبا لعقد مؤتمر علمي جغرافي بالقاهرة حيث عرض عليهم عدة مناظر بديعة بمختلف الالوان كان قد أعدها أخيراً في أميركا أبان قيامه بهام وظيفته في مفوضية الدولة المصرية بواشنطن ولندن

فإنهنا الكنانة بهذا الشهم الذي أوتي من علم وفضل وكفاءة رفع بها مصر والمصريين فوق ذروة المجد والفخار . وانا نسطر لحضرتة تاريخه الناصع البياض بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله فيقتفوا أثره ويمجدوا حنره ليعيدوا مجد آبائنا وأجدادنا وأن يتمتع الكنانة بحياة موجد نهضتها المباركة ومجدها سؤدها جلاله مولانا المليك المعظم فؤاد الاول ادام الله ملكه وحفظ سموه ولى عهد

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة بمصر القاهرة في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٨٩ من عائلة شريفة المحتد عريقة في المجد فولده هو المرحوم الشيخ محمد احمد حسنين المشهور بالصلاح والتقوى ومن كبار علماء الازهر الشريف وجده لايه هو المرحوم الفريق البحيري احمد باشا مظهر حسنين فأدخله المدارس الابتدائية والثانوية والعالية فحاز الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣ م والبكالوريا عام ١٩٠٧ ثم التحق بمدرسة الحقوق وبعد تمضية ثلاث سنوات فيها سافر الى إنجلترا والتحق بكلية بليول بجامعة اكسفورد وأتم دراسته بها عام ١٩١٤ وكان أثناء تلقيه العلوم مثال الذكاء والنشاط والاستقامة محبوباً من جميع أساتذته محترماً بين أقرانه وقد رفع رأس مصر في نظر الاجانب بفضل مواهبه السامية وتربيته العالية

وظائفه الحكومية

وبعد أن عاد من أوروبا تعين مفتشاً بوزارة الداخلية ثم أختير سكرتيراً أولاً للسفارة المصرية بواشنطن في الولايات المتحدة ثم عين سكرتيراً أولاً للسفارة المصرية بلندن وأخيراً اختاره جلالته الملك فؤاد الأول أميناً ثانياً لم عرف فيه من الصفات العالية والكفاءة العلمية التامة والاخلاص للسدة الملكية

وقد قام برحلته الأولى عام ١٩٢١ الى واحات الكفرة وقام برحلته الثانية عام ١٩٢٣ فاخترق بها صحراء ليبيا من ساحل البحر الابيض الى دارفور بالسودان واكتشف واحتي اركنو والعوينات ووضع خريطة عن صحراء ليبيا وواحاتها وهي لم تكن معلومة من قبل وقد عين نائب رئيس للاتحاد الجغرافي الدولي العام سنة ١٩٢٥ وفوق ذلك فهو بطل مصر الاوحد في لعب السيف من سنة ١٩١٠ حيث نال جوائز شتى في عواصم أوروبا عدا الميداليات ونياشين الفخر التي حازها جزاء مهارته وشجاعته فقد حاز نيشان النيل الثالث ونوط الجدارة ونيشان الامبراطورية البريطانية وميدالية الحرب الاوربية لسنة ١٩١٤ وميدالية النصر البريطانية وميدالية النصر للحلفاء وميدالية المدسس الذهبية للجمعية الجغرافية الملوكية بلندن ثم الميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية الملوكية بلندن ثم الميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية بفيلادفيا بامريكا عام ١٩٢٥

وفي كل ذلك برهان جلي على فضله وسمو مكانته لدى عارفى شخصه الكريم ولحضرتة مكانة خاصة لدى جلالته الملك المعظم

صفاته وأخلاقه

جمع بين اللطف وكرم الاخلاق والادب الجم وعزة النفس غزارة العلم والمهمة العالية والمقدرة الفائقة والشجاعة التي مكنته من اقتحام الخطوب وتحمل المشاق والاهوال ادام الله في حياته وأكثر من أمثاله الاكفاء



حضرة صاحب العزة النزيه المفضل اتوبي بك أبو العز
المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر

ترجمة

حضرة صاحب العزة النزيه المفضال اترى بك أبو العز
المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر

كلمة للمؤرخ

قد كان بوجدنا لو اتسع مجال الوصف في هذا السفر أن نوفي هذا النابغ الفذ ما يستحقه من الوصف مع جمال الصفات التي امتاز بها في كل أدوار عمله واننا مع تقديرنا واحترامنا السكلى لشخصه الجليل واعترافنا بمقدرته العلمية ومواهبه العالية نرى أنفسنا مقصرين في الاسهاب فليعدرنا حضرات القراء اذا نحن اكتفينا بتدوين الاعم عن المهم من تاريخ حياته المجيد سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض

مولده ونشأته

ولد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٠٩ هـ وأتم دراسته المتزلية بين أحضان والدين تقيين صالحين غدياه بلبان التقوى والفضيلة وأدخله حضرة والده الجليل المدارس الابتدائية فارتشف علومها بنفس تواقه للعلم متطلعة الى حسن المستقبل ونال شهادتها كما نال من المدارس الثانوية شهادة البكالوريا بنجاح عظيم ولما كانت نفسه العالية طموحة الى العلى فقد أرسله حضرة والده الى فرنسا في يوليو سنة ١٩٠١ حيث التحق بكلية مونبلييه فأقبل على تلقي مختلف علومها القانونية بتلك الهمة العالية التي شب عليها ولم يمض طويل زمن في تلك السكلية حتى فاز منها بشهادة اليسانس في العلوم القانونية

حياته العملية

ولما عاد الى مصر حاملاً لواء الظفر وشهادة الفخر اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم المختلطة سنتين وبضعة أشهر باسكندرية ومصر فكان سحبان زمانه فى الفصاحة وزلاقة اللسان وقوة البرهان والحجة فى الدفاع. الا أنه رام العمل بالنيابة العمومية ليوذى بعض ما يجب عليه نحو حكومته بفضل ما اكتسبه من خبرة وذكاء ومجهود فعين مساعداً للنيابة بمحكمة الزقازيق الكلية الاهلية فى ١٥ مارس سنة ١٩٠٤ ونقل منها الى نيابة المنصورة الجزئية ثم أعيد الى نيابة الزقازيق الكلية فى سنة ١٩٠٧ فكان مثال الجد والنزاهة لا يخشى فى الحق لومة لائم ولا يدخر مجهوداً فى أداء أعماله على الوجه الاكمل قترقى الى درجة وكيل نيابة وعين وكيل نيابة الزقازيق الجزئية فى ١٤ اكتوبر سنة ١٩٠٨ ثم نقل وكيل نيابة السنبلون فتضاعفت جهوده وأظهر من الكفاءة والجدارة ما استحق تقدير المراجع العليا له فصدر الامر العالى بتعيينه قاضياً من الدرجة الرابعة بمحكمة قنا الكلية فكان مثال العدل والانصاف حتى أن وزارة الحفائية اختارته قاضياً للتحضير بالمحكمة المذكورة فى مارس سنة ١٩١٠ لتطبيق قانون قاضى التحضير الذى كان قد وضع حديثاً ويحتاج لمجهود كبير وفى ٢٤ ديسمبر سنة ١٩١٠ صدر أمر على بنقله قاضياً بمحكمة الاسكندرية وندب قاضياً لمحكمة دمنهور حيث مكث بها الى يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩١١ ومنها الى محكمة اسكندرية ثم ندب سنة ١٩١٢ قاضياً بمحكمة منيا البصل الجزئية (محكمة اللبان الآن) وفى ١٥ فبراير سنة ١٩١٣ نقل الى محكمة المنشية ومكث بها الى ٢٩ مايو سنة ١٩١٤ وكان فى كل منصب يتقلده من هذه المناصب مثال النزاهة والعدل وقد صدر الامر العالى بترقيته الى الدرجة الثالثة ونقل الى دائرة محكمة المنصورة وندب قاضياً لمحكمة ميت غمر الجزئية ومكث فى هذه المحكمة الى أن صدر مرسوم ملكى بنقله مرة ثانية الى دائرة

محكمة اسكندرية في ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ وندب للقضاء بمحكمة دمنهور الاهلية
للمرة الثانية فكان خير جزاء صادف أهله وحل محله

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٩ ندب قاضياً للإحالة بمحكمة اسكندرية وفي ٢١ يوليو
سنة ١٩٢٠ صدر مرسوم ملكي بتعيينه وكيلًا للنائب العمومي من الدرجة الاولى
وتعيينه نائباً لنيابة دمنهور وأختير في سبتمبر سنة ١٩٢١ ليكون وكيلًا لقسم قضايا
وزارة الاوقاف قترك خدمة الحكومة في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ وترك وراءه أحسن
ذكرى في القضاء يخلدها له التاريخ بالفخر والاعجاب كما قام باعباء وظيفته الجديدة
خير قيام الى أن تعين في سبتمبر سنة ١٩٢١ مديراً لقسم الإيرادات بوزارة الاوقاف
ثم طلب أن يعود الى القضاء فصدر المرسوم الملكي في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣ بتعيينه
رئيساً للنيابة العمومية لدى المحاكم الاهلية ولقد وقع عليه اختيار صاحب الجلالة الملك
فؤاد الاول ليكون في خدمته وصدر الامر الكريم بتعيينه أميناً نائباً لجلالته وهذا
جزاء المخلصين من أبناء الامة العاملين غير أنه في ديسمبر سنة ١٩٢٤ صدر مرسوم
ملكى بتعيينه وكيلًا لمحكمة الاسكندرية الاهلية لاقتداره وكفاءته في الشؤون القانونية
وعدله ونزاهته ونقل رئيساً لمحكمة مصر في ابريل سنة ١٩٢٥ وفي أكتوبر سنة
١٩٢٥ رقي مستشاراً لمحكمة الاستئناف الاهلية جزاء كفاءته ووزارة علمه

مؤلفاته

ولخصرته مؤلف في التاريخ يسمى (الدر المنتخب في تاريخ المصريين والعرب)
ونشر كتاباً عن الصين بماونة أصدقائه بمناسبة ثورة البوكسر وله مقالات
قيمة طلية في السياحة والتاريخ في مجلة الموسوعات وجريدة المؤيد ولما كان في القضاء
أصدر أحكاماً ذات مبادئ قانونية هامة نشر بعضها في المجموعة الرسمية المحاكم
وبعضها بمجلة الشرائع

صفاته

تتقد عيناه ذكاء وهو ذو عزيمة ثابتة قوى الارادة شديد فى الحق سهل الطبع
 محب لعمل الخير مفظور بطبيعته على حب مصر والاهتمام بالمحافظة على الواجب . دقيق
 فى أداء كل عمل فى وقته مخلص فى خدمة جلاله مليكه المعظم
 ففى مثل أعماله فليتنافس المتنافسون ويقتفى أثره المقتفون فى كل عمل جليل
 يعود على أنفسهم ومواطنيهم بالفخر والاعجاب

ترجمته

حضرة صاحب السعادة الشهم الجليل رشوان باشا محفوظ
 وكيل وزارة الزراعة

الناس تنكتب فى سجل رجالها ما قد أتوه وما عليه أقاموا
 والدهر يصدر بعد ذلك حكمه بالحق لا تقض ولا ابرام
 ولقد بدى من نور عدلك حكمه حكم أغر عنت له الحكم
 كتب الزمان صحيفة عنوانها رشوان باشا عادل وهمام
 فلنعم « محفوظ » بخير عناية ولنعم ما صدرت به الاحكام
 لك فى القلوب مكانة ومهابة وعلى حماك تحية وسلام

الامم برجالها والرجال بأعمالها وأخلاقها والامم تغنى بالرجال قبل ان تغنى
 بالاموال لذلك يسرنا أن نسطر ترجمة نابغ من نوابغ الامة المصرية وعظيم من أبنائها
 البررة خدمها أجل الخدم . الاخلاص شيعته والحكمة حليفته والمصاححة العامة وجهته



رسم وتاريخ حضرة صاحب السعادة الشيخ ^{بجانبه} اكليل رشوان باشا محفوظ
وكيل وزارة الزراعة

هذا هو حضرة صاحب السعادة رشوان باشا محفوظ صاحب هذه الترجمة ولد سعادته ببلدة الحواتكة مركز منفوط من أعمال مديرية أسيوط سنة ١٢٩٩ هجرية من أبوين كريمين عريقين في المجد فوالده المرحوم محفوظ بك الكبير يتصل نسبه بالدوحة المحمدية الطاهرة وقد عني بتربية أنجاله عناية تتناسب مع مجد العائلة ومكانتها الرفيعة فأدخل صاحب هذه الترجمة مدرسة أسيوط الابتدائية الاميرية وبعد أن حصل منها على الشهادة الابتدائية الحقة بالمدرسة التوفيقية الثانوية بمصر وسرعان ما قطع هذه المرحلة الثانية وهو فتى يافع فأدخله مدرسة الحقوق الملكية فآتم دراستها وحصل منها على الليسانس سنة ١٩٠٣ وهنا حصلت المشادة الحقيقية بل النفس والعقل وان شئت فقل بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة فان صاحب هذه الترجمة وقد بلغ مبلغ الرجال رأى نفسه مطالباً أمام نفسه وأمام أمته بأن يعمل لهما ولا بد من أن يسلك أحد سبيلين: الاول: أن يتفرغ لأعماله الخاصة ويشرف على أراضيه وضياعه فينميها كما يعمل أبناء هذه الطبقة الثرية وله من عمله وتربته ما يضمن نجاحه في هذا الميدان: الثاني: أن ينخرط في سلك الوظائف فيخدم بلاده بالطريق المباشر. وازن بين الامرين ولكنه أمام المصلحة العامة وأمام الفريضة الوطنية لم يتردد في أن يسلك الطريق الثاني وهكذا دخل خدمة الحكومة معاوناً للضبط بمديرية الجزيرة فتوسم فيه رؤساؤه الكفاءة والاخلاص في العمل ولم يلبث الا قليلا حتى رقى مأموراً للضبط بمديرية الدقهلية وكان سعادته من أكبر عوامل توطيد الامن في تلك المديرية العظيمة وقد كوفى بتربيته مأموراً لمركز ميت غمر وهو ذلك المركز الهام فكان عند ظن ولاة الامور به اذ نهض به نهضة كبيرة وأنشأ بعاصمته مجلساً مختلطاً ومنزهات عامة حتى أصبحت مدينة ميت غمر أرقى في العمران والمدنية من عواصم بعض المديريات ولما كانت سنة الرقى تقضى بمكافأة العامل المجد الخالص لذلك كان من الطبيعي أن يرقى صاحب هذه الترجمة الى وظيفة وكيل مديرية وكان لمديرية الفيوم

الحظ الاول غير أن الفيوميين ما كادوا ينتهون من الاحتفاء بوكيلهم حتى فاجأهم خبر نقله الى مديرية الغربية فودعوه بمثل ما قابلود من الحفاوة والتكريم

وقد كان نصيب مديرتي الغربية والبحيرة أكبر عندما اشتغل بكتيبيهما وكيلا للمديرية ولم يلبث فيهما طويلا حتى صدر النطق الكريم بترقيته مديراً لاصوان سنة ١٩١٦ فكان ذلك يشير خير وبركة لأهل تلك المديرية فإنه غنى بشؤونها وسهر على مصالحتها حتى أن ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين الاول اهداه ساعتة الخاصة عند زيارته لهذا الاقليم سنة ١٩١٦ رمزا لرضاء عظمته التام وتقديرا لكفاءته الممتازة ثم نقل مديرا لبني سويف فتابع السير على خطته القويمة وأسرع الى شد ازر التعليم بتلك المديرية التي لم تكن نالت حظها منه فأنشأ بها عددا كبيرا من المدارس الالوية توطئة لنشر التعليم الالوي بأرجائها واعداد مدرستي ببا والواسطى الابتدائيتين بعد ان كانتا حولتا الى مدرستين اوليتين ثم عمد الى اصلاح عاصمة المديرية فأنشأ بها الشوارع العظيمة وناديا للرياضة البدنية وهكندا أوجد الموظفين وغيرهم من ذوى الحيثية مكانا رحبا حيث يتعارفون ويتربضون وهي أجل خدمة لهذه الطبقة التي تتوق الى استثمار أوقات فراغها وقد قوبلت هذه المآثر بمزيد الشناء وخالص الولاء

ثم رقى سعاداته مديرا لقنا وسرعان ما تحقق كثير من أمانيتها على يديه فقد كانت الشؤون الصحية تتطلب عناية خاصة فجمع التبرعات من الاعيان والمحسنين لانشاء مستشفى مناسب للرمد في عاصمة المديرية التي كانت الوحيدة المحرومة من هذا المشروع النافع وفعلا وضع الحجر الاساسي بيد حضرة صاحب الجلالة الملك مولانا فؤاد الأول اثناء سياحته بالصعيد في شهر يناير سنة ١٩٢١ وأنشأ أيضا مستشفى للأمراض العفنة في قنا وآخر في الاقصر فخففت كثيرا من الويلات والكروب ثم وجه عنايته المشهورة للتعليم فأنشأ مدرستين ابتدائيتين احدهما في دشنة والاخرى في قوص عدا المدارس الالوية الكثيرة في البلاد الاخرى وسهر على الامن العام ونجح في

استناباه أيما نجاح . يدل على ذلك نقص الجنايات في عهده نقصا محسنا واليه يرجع الفضل الأكبر في الصالح التاريخي الذي عمل بين قبيلتي الاشراف والحמידات وقد كان الجفاء بينهما متأصلا والأمن العام مهددا ولكن حكمته الكبيرة ذلت الصعب العسر وحققت اللام والامتدادات الجفاء بالصفاء والشقاق بالوفاء — وقد أتت الصحف وقت ذلك على تاريخ هذا النزاع العظيم ومساعي سعادة المدير المشكورة فذكرتني بما أشرنا اليه ثم صدر الامر العالي بترقية سعادته مديرا المنوفية في مايو سنة ١٩٢١ والانعام عليه برتبة الباشوية الرفيعة فاستلم زمام هذه المديرية العظيمة في وقت عصيب ولكن بالحكمة وطول الأناة لم يعد الامور الى بحرورها الطبيعي فقط بل ونهض بالمديرية نهضة كبيرة في كل مرفقها وكان للتعليم نصيب وافر من عنايته ووقته فأصبح المجلس المديرية ٦١ مدرسة أولية و٦ مدارس ابتدائية للبنين بعد أن كان له مدرسة أولية ادارية فقط ومدرستان ابتدائيتان هذا الى معاهد التعليم اليلية للعمال والاقسام التجارية اليلية التي أنشئت في عهده وعاد نفعها على كثير من الرجال والشبان الذين حرروا من نعمة التعليم في صغرهم

واقدمت شعرت جمعية المساعي المشكورة بحاجتها الى ادارته التزمه فقررت اسناد رياستها الى سعادته والتست منه التبول فلبى الطالب خدمة للتعليم والمصلحة العامة وكانت باكورة أعماله استثمار ضريبية ال ٠.٥ التي أصدر ولي النعم أمره الكريم لمجلس مديرية المنوفية بتحصيلها فاشترى الف فدان من أجور أطيان الحكومة بمركز السنطة بثمان منخفضة وجعلها وقفا على هذه الجمعية ثم وضع لها القوانين والأنظمة الحديثة المحكمة ونظم ماليتها وسجلاتها وراقب سير مدارسها مراقبة دقيقة فارتقت وحسنت سمعتها وكثر الاقبال عليها وجاءت نتائجها الباهرة في الامتحانات الرسمية ناطقة بفضله وماآثره

كذلك كان امامسة المديرية حظ كبير من همته واهتمامه فقد حقق رغبات الأهالي التي كانوا يطعمون اليها من قديم فأنتم مشروع مياه الشرب وأوشك أن

يتم مشروع أنارة البلدة بالكهرباء ورصف شوارعها وهكذا تقدمت مدينة شبين
السكرم الى الامام بعض جهود سعادة مديرها العامل بعد أن مكثت سنين عدة متأخرة
في مدينتها عن كثير من عواصم المديرية كذلك أنشأ مستشفى متنقلا لعلاج المصابين
(بالبلهارسيا والانكلستوما). يؤمه أكثر من مائة وخمسون مصابا يوميا للعلاج مجانا
تخفف ذلك من حدة هذه الامراض الفتاكة التي كان انتشارها مفرزا في المديرية
وهذه منة أخرى لسعادة المدير الجليل طوق بها جيد آلاف من الفقراء
أما عناية سعاده بالأمن العام فعظيمة وأن في نقص الحوادث الجنائية نقصاً
بيننا واستتباب الامن في عهده للدليل على سهر هذا الحاكم على مصلحة المديرية
وحسن ادارته لها

وحدث عند ما وليت وزارة دولة سعد باشا زغلول الحكم وكان سعادة صاحب
الترجمة من خصومها السياسيين الذين يخالفونها في المبدأ أن انعقد مجلس الوزراء
وقرر حالته على المعاش فما كان منه الا ان أخذ ينشر على الشعب سلسلة مقالات
بواسطة بعض الجرائد اليومية كجريدة السياسة والاخبار وغيرها شارحا مظالمه وما
أصابه من حيف واجحاف الا أن الحكومة اعتبرتها طعنا عليها فأقامت عليه النيابة
العمومية الدعوى ولكن سرعان ما جرى التحقيق معه فيما نسب اليه فتقرر حفظها لعدم
توفر وجوه الطعن المنسوبة اليه

وعقب استقالة الوزارة السعدية بقليل صدر مرسوم ملكي بتعيينه مديرا لمديرية
الغربية لتنتفع هذه المديرية الكبرى بمواهبه العالية وكفاءته النادرة

تعيينه وكيلا لوزارة الزراعة

ولم تكنف الحكومة في عهد الوزارة الزبورية بترقيته الى هذا الحد بل رفعت مكانته
وكافأته على عظيم شهامته بأن ولته وكالة وزارة الزراعة وهنا تجلت مواهبه السامية
وكفاءته الشخصية بما أظهره من الخبرة والحسنة والتجارب العديدة بما حقق آمال
الحكومة والامة

هذا مجمل تاريخ سعادة النابغة رشوان باشا محفوظ وهذه صحائفه وأعماله ننشرها
بإيجاز على أبناء وطننا لأنها مثل أعلا في علو الهمة والوطنية الحقة وما نجاحه حينما حل
الانتيجة جهاد صادق وعزيمة ماضية وأخلاق كريمة قوية
أدام الله به النفع العميم وأكثر من أمثاله العاملين المخلصين آمين

ترجمته

حضرة صاحب السعادة المفضل صالح باشا عنان

وكيل وزارة الأشغال

كلمة للمؤرخ

تباهى مصر ويحق لها أن تتباهى بصفوة شبانها الذين حصلوا على قسط وافر
من العلوم والمعارف ونزحوا الى بلاد الغرب ابتغاء الاستزادة من مناهلها العذبة وتغذية
مداركهم بما يعود على وطنهم وأنفسهم بالنفع الجزيل والخير العميم . ومن الذين نبغوا
من شبانها وفازوا في مضمار العلوم والآداب ونجحوا نجاحاً باهراً حضرة صاحب هذه
الترجمة صالح باشا عنان الذي توصل بحسن جده وبفضل كفاءته ومعلوماته الى وظيفة
وكيل وزارة الأشغال العمومية وهو الذي أدهش عموم أساتذته بتوقد قريحته وذكائه
المفرط وجده ونشاطه . فحق لمصر أن تغتبط جزلاً وسروراً بأمثال هذا الشهم المفضل

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة بيندر المنصورة عاصمة مديرية الدقهلية في ٢٥ أبريل
سنة ١٨٨٥ من أسرة عريقة في المجد يرجع نسبه الى السيد خضر عنان الذي حضر
الى مصر مع أولاده الأربعة في الفتح العربي وأسسوا لهم مجداً في مصر والجزائر



حضرة صاحب السعادة المفضل صالح باشا عنان
وكيل وزارة الأشغال العمومية

وتونس ومراكش حتى عرفوا في جميع هذه الاقطار باولاد عنان ولهم فيها زوايا وجوامع
وتسكيا وقفوا لاجلها معظم املاكهم لتوزيع على الاعمال الخيرية والدينية

فدخل صاحب الترجمة المدارس الابتدائية والثانوية فأبدى الكثير من ضروب
النشاط والذكاء والمواظبة حتى أتم علومها المقررة وحصل على شهادتها عام ١٩٠٠ م ولما
رأى نفسه تواقفة الى الاستزادة من بحر العلوم العالية سافر الى انكلترا لاتمام رغبته
فالتحق بالجامعة الملكية في لندن وقد نال منها في شهر يوليو سنة ٩٠٧ شهادة الشرف
في فن الهندسة الميكانيكية والعمرائية بدرجة فائقة وتفوق على اقرانه من الاجانب
الانكليز حيث كان الوحيد الذي حاز هذه الدرجة مما دعا الى أعجاب المتبحرين
بفرط ذكاء المجرى وسرعة خاطره . وبعد عودته الى مصر دخل في خدمة وزارة
الاشغال العمومية بوظيفة مهندس بتفتيش رى القسم الثانى بماهية قدرها عشرون
جنيها شهريا ابتداء من أول نوفمبر عام ١٩٠٧ م الى وظيفة مساعد مدير أعمال ومن ثم
نقل الى وزارة المالية في أول ديسمبر ١٩١٦ وتدرج في وظائفها واضعا نصب عينيه
نفس المنهج الذى اتخذه لنفسه شعارا وهو الصدق والنزاهة والاستقامة الى أن رقى
الى وظيفة مدير ادارة وذلك في أول شهر أبريل سنة ١٩٢٠

ولما انتدب وكيل المراقب للمستخدمين والمعاشات دخل عضوا فى اللجنة المالية
وكان أول مصرى دخل فى اللجنة المذكورة فدل على مقدره نادرة وكفاءة عظيمة
واستقلال فى الرأى . ولما انشئت وظائف السكرتارين الماليين لوزارة الحكومة عين
فيها كلها موظفون بريطانيون ولم يبق منها الا وظيفة سكرتير مالى لوزارة الزراعة
فبحنت وزارة المالية عن موظف مصرى كفاء لهذه الوظيفة فوقع اختيارها على حضرته
وعين فيها ثم انتدب سكرتيرا ماليا لوزارة الحفانية وذلك فى اكتوبر سنة ١٩٢٢

ولما تبين لمعالى اسماعيل صدقى باشا وزير المالية وقتئذ ما عليه حضرة صاحب
الترجمة من الكفاءة التامة فى الاعمال المالية والادارية أيضا وما أظهره من الحزم
والنشاط والجد أمر بتعيينه سكرتيراً ماليا لوزارة الحفانية وذلك فى اكتوبر سنة ١٩٢٢

وقد دعت حالة العمل في وزارة المالية الى اعادة انشاء منصب مساعد وكيل المالية فأُسند اليه في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٣ . ولما عين صاحب السعادة عبد الحميد مصطفى باشا وكييل المالية سابقا ومستشار أملاكيا في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ قام سعادة صاحب الترجمة بأعماله وكاد يصدر المرسوم الملكي بتعيينه وكيلا لوزارة المالية وكانت خدمته مع سعادة وكيل المالية الحالي على أتم ولاء وانفاق وحاز ثقته التامة ولم يترك الوزارة الا وهما صديقان ولما خلت وظيفة وكيل وزارة الاشغال عين حضرته فيها بتاريخ أول ديسمبر سنة ١٩٢٤

أما معاملته للموظفين وغير الموظفين ومحبة الموظفين له وانتصاره للحق وانصاف المظلوم فحدث عنه ولا حرج وقد اشتهر بعدم تحيزه لاي حزب من الاحزاب فاجمع السكل على حبه لان مبداه نصره الحق أينما وجده وله من الافكار النيرة والمشروعات الجليلة ما عاد على وزارة المالية وغيرها من المصالح بفوائد عظيمة ومن مشروعاته الخصوصية التي فام بها لنفسه انشاء فابريكة كهبرى لطحن الجبس بكفر العلو بمجلوان وهي من أحدث الفابريقات الاوربية وانجمها وبالاجمال فأن حضرته أتى من من ضروب الاصلاحات في كل وظيفة تولاه ما يخلد لسعادته بمداد الشكر والثناء والاعجاب

وسعادته له ولع بالاعاب الرياضية وبالاخص الصيد حيث يدير أكبر جمعيات الصيد في القطر حتى حاز قصب السبق فيه وما كنا نأتى على وضع ترجمته حتى تفضل جلالة مولانا المليك المعظم فانعم عليه برتبة الباشوية جراء حسن خدماته وكفاءته

صفاته وأخلاقه

والمشهود لدى الخاص والعام عن أخلاق سعادة صاحب الترجمة دمانية الاخلاق وكرم الطباع ، والنزاهة ، والاستقامة ، واللطف ، والدعة والصراحة الدالة على منتهى الشجاعة الادبية مع الهمة والنشاط في الكفاءة العالية والاستقلال في الرأي وعدم

التردد فيما يراه عدلاً وصالحاً وعدم الميل إلى المظاهر الخادعة
أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله الأذكياء

ترجمته

فقيه الطب والعلم المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا
وكيل وزارة الداخلية في مصلحة الصحة

ماذا أبا الطب قد قررت من مرض
هل جاء مختلفياً يدنو إليك وقد
أم هل سرى مطعناً غير مكثرت
أو هل دعيت إلى مشوى النعيم وقد
قد كنت من قبل تبريه وتقصيه
تعمد الفتك قصداً في تخفيه
(بطلمة) منك توديه وترديه
وفيت لله حقاً في توخيه

* * *

قل (لابن سينا) و (داود) لقد هدم
وانعم بدار التقى في ظل مغفرة
الركن المبكين الذي كنا نرجيه
والتك من فضل ما قد كنت توليه
احمد حسنى — بالحقانية

حقاً لقد خسرت مصر خسارة لا تعوض وفقد العلم رجلاً من كبار رجاله العاملين
في مصر بوفاة المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا وكيل وزارة الداخلية للشؤون
الصحية وكانت وفاته — رحمه الله — أثر مرض لم يمهله أكثر من ثلاثة أيام فعظم
الحزن والاسى عند نعيه وبكى المصريون نابعة من نوابغهم العاملين وعصامياً كبيراً
من علمائهم العاملين

توفي الفقيه عن ٦١ سنة قضاها في خدمة وطنه وحكومة بلاده — وقد تخرج



فقيه الطب والعلم المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا
وكيل وزارة الداخلية في مصلحة الصحة

في الطب من جامعة مونبلييه بفرنسا وظل متصلاً بمدرسة الطب المصرية ربع قرن معلماً ومؤلفاً ومطبيباً فتخرج على يديه مئات الاطباء كما وقد أفتد الوف المرضى من الاخطار وتعين رئيساً لاطباء وزارة المعارف سنة ١٩١٢ م وفي سنة ١٩٢٣ م تعين وكيلاً لوزارة الداخلية في الشؤون الصحية . وكان رحمه الله مثال الجِد والاجتهاد علماً بارعاً بفنون الطب نابغة في الامراض الباطنية . وحياة الفقيد الاخيرة في وزارة الداخلية تشهد بخدماته الجليلة ويقظته لخدمة الامة وحرصه على حياتها — فما من مرض ينتشر أو وباء يزع عنه الا وتظهر منشورات مصلحة الصحة بالارشادات لعموم الاطباء مع بيان نوع المرض وطرق الوقاية منه وكل ذلك ينشر على صفحات الجرائد السيارة ليطلع الناس ويكونوا في مأمن من عدوهم المهاجم للصحة . وهي سنة حديثة لم تظهر الا في عهد المغفور له طلعت باشا الذي يعد موته خسارة فادحة للطب في مصر ولقد اقامت جمعية الاطباء المصرية حفلة تأبين لهذا الفقيد العظيم في الساعة الخامسة ونصف من مساء الجمعة ٣ أغسطس سنة ١٩٢٣ فأم نادى مدرسة الطب الملكية عدد عظيم من الاطباء يتقدمهم سعادة الرئيس المرحوم الدكتور السيد عيسى حمدى باشا وافتتحت الجلسة تحت رئاسته بقراءة آى الذكر الحكيم ثم قام حضرة الدكتور نجيب اسكندر والقى رثاء مؤثراً أسال العبرات ومما ذكره عن الفقيد بالنيابة عن سعادة رئيس الحفلة قوله :

عرفت ففيدنا العزيز المرحوم الاستاذ طلعت باشا فى باريس فى صيف عام كنت أقضيه فى رحلة فى فرنسا مع أنجال سمو الخديوى المغفور له توفيق باشا سنة ١٨٩١ وقد أخبرنى بأنه اشتغل فى معمل باستور فسألت عنه صديقى الاستاذ الشهير الدكتور رو وكيل معمل باستور وقتئذ ومديره حالا فمدح ذكاه وجده . ففرحت لان مدرستنا الطبية كانت محتاجة الى أستاذ يدخل فيها العلوم الميكروسكوبية وفعلا تقدم فقيدنا لامتحان المسابقة لوظيفة أستاذ ثانى وفاز بنجاح باهر وتعين امدرسي

التشريح الدقيق والعلوم الميكروسكوبية الأخرى وأنشأنا له المعامل الخاصة بها وقد كان رحمه الله في الوقت نفسه مساعداً لى بقسم الامراض الباطنية وبعد سنوات قليلة تعين أستاذاً أولاً للتشريح الدقيق والبكتريولوجيا وقد كان طول هذه المدة نشطاً في أشغاله مجتهداً مجدداً معطياً للطلبة أقصى عناية وبعد تركي المدرسة نقل الفقيه الى وزارة المعارف العمومية بوظيفة حكيمباشى ومنها الى وكالة الصحة العمومية منذ سبع عشر شهراً وقد كان من نوابغ الاطباء الذين تفتخر بهم البلاد والعلم واننا لنأسف أشد الاسف اذ عاجلته المنية قبل أن يتم ما بدأه من الاصلاحات الكثيرة لتحسين الحالة الصحية بقطرنا العزيز .

وهكذا أخذ حضرات زملائه الاطباء يسردون علم الفقيه وفضله وما امتاز به من المهارة في فنه والحذق خصوصاً في الامراض الباطنية وفوق ذلك فقد امتاز الفقيه بالاستقلال في الرأي لدرجة التشدد فيه والاستقامة الكاملة ولا يمكن للانسان أن يكون مستقلاً في رأيه مرفوع الرأس بين كل الناس الا اذا كان مستقيماً وشريفاً مرتاح الخاطر والضمير منزهاً عن كل نقيصة لذلك عاش محترماً وكان دقيقاً ولذلك نجح في عمله وفي فنه اذ جمع بين المهارة الفنية والاخلاق المنزهة عن النقايس وهذا سبب نجاحه وسبب حب الجميع له

واقى حضرة الدكتور احمد بك حامى في مرثاة مؤثرة نقتطف منها الابيات الآتية

اليوم يا عين سحى الدمع هتاناً	وأمطرى وأملأى ما استطعت غدراناً
وان أبى الدمع سحاً فاسحى بسم	وابكى فقيداً سما بدر السما شاناً
وانت يا قلب فاخلع حلة جعلت	للانس فالانس ولى بعد ما باناً
قد كنت أدعوك صبراً كلما عرضت	لى النوائب فى صعب وما هاناً
الا على طلعت فاجزع وذب كمداً	واشرب عن الراح أ كداراً واحزاناً
فالصبر يحمى الا أن قضى رجل	كان الانام له فى العلم غلماناً

يا راحلا والحشا من هول فرقة
ومنها قوله
قد كنت فى العالم زبراسا تضى به
بل كنت فى الطب من ايات من سجدت
أن عظم الناس بقراطا لحكمته
فانت أرفع من هدين منزلة
أجدت كل فنون الطب معرفة
ما جس كفاك من داء وأنكره
ولا لست مريضا أهله يأسوا
الا وهب نسيم البرء فانكشفت

يسقى من الهم أشكلا وألوانا
دجى الشكوك اذا صادفت حيرانا
له البرية اخلاصا وإمانا
وألبسوا رأس جالينوس تيجانا
وانت أ كثر ابداعا واتقانا
حتى غدوت لاهل الطب عنوانا
كأن طبك من ايجاء مولانا
من الشفاء وسحوا السمع طوفانا
عنه السقام وبات السكل جدلانا

ترجمته

فقيد المروعة والهمة والاقدام السرى المشهور
المرحوم محمد باشا الشواربى كبير سرارة مديرية القليوبية

وجه يبين عن الكمال ويسفر
هذا محمد بل وحاتم عصره
أمت تذكركنا به احفاده
قوم اذا حل الدليل رحابهم

وينم عن طيب الفعال ويخبر
اوقام ينعمته اللبيب الشاعر
فنبيت نحمد صنعه ونسكرر
أضحى يصول بعزة ويفاخر

* * *

ياحامد مهما أطالت مديحكهم
فأنا لعمرك الحق فيه مقصر



السرى المشهور محمد باشا الشواربى

عمر أخوك أخو المكارم والندى وصلاح يغيظه السحاب الممطر
سرتهم بمصر على وتيرة جدكم فغدا الزمان بذكركم يتمطر
مولده ونشأته

هو ابن محمد سالم بن منصور بن محمد بن ابراهيم قدم جده الأكبر ورئيس هذه العائلة المباركة الى مصر من نحو ٧٥٠ سنة من الاقطار العربية عن طريق الشام في زمن الظاهر بيبرس البندقدارى وعائلته قديمة عريقة في الحسب والنسب من أصل عربي ومن أعلى القبائل العربية نسبا وجاها لها الشأن الرفيع والذكر الجليل في كل أديارها

ولد صاحب الترجمة سنة ١٨٤١م وتعلم العلوم لولاية وشب على محبة الزراعة والتفكير في اصلاح الاراضى وتنسيقها على الطرق التى جمعت اراضى دائرته خصبة نامية . وكل أمة لا تذكر حسنات من تقدم من رجالها وفضائل أعمال أبنائها تضيع حلقات الاتصال بين ماضيها وحاضرها . حلقات الماضى التى تذكر بمعظم الشكر والثناء والاعجاب لهذا الشهيم الجليل والرجل الكبير محمد الشواربى باشا الذى يصحح أن نلقبه « بالامير العربى » لاننا عرفناه شديد المعصية العربية متينها حتى كان يهتم لاقل نبأ عن العرب وبلادهم وشؤونهم وآخر عهدنا به فى مجلس الشورى يدافع عن العرب بحماس شديد يوم وقف سمادة مرقص باشا سمكة وطلب أن يساوى عرب مصر بفلاحيتها أو بسائر الاهالى وتلقى امتيازاتهم استمر هذا الاقتراح مدة ثلاث سنوات متوالية والشواربى باشا صامت رزين كعادته ثم هب كالماصفة بكل حماس ونشاط وأثبت أن هذه الامتيازات نالتها العرب بدعائمهم لانهم كانوا سورا متينا للديار المصرية شرقا وغربا امناء لكل أمير تبوأ كرس الخديوية وقد قال « الابىء بالمجلس أن يخفف العبء عن الفلاحين فينال الفخر والاجر »

ويكفينا أكبر برهان على سيرته السياسية حادثة عراقى باشا اذ كان ينذر

رفاقه « كما يؤخذ من سجلات المجلس » بالويل من طغيان الجيش ولما لم يدعنوا لمشورته وحاصر الجيش النواب فى منزل سلطان باشا وأكرههم على اصدار قرارات لم يريدوها ولم يوافق عليها الخديوى التفت اذ ذاك شواربى باشا الى زملائه وقال لهم هذه نتيجة اساهلكم فقد كنتم بالامس أقوى منهم وكانت البلاد سائرة الى عرضها وحسن مستقبلها والان أنتم محاصرون وغدا يقذفون بكم وبالوطن من حلقى » ولم يمض يومان حتى طغت الثورة وقام الجيش بمظاهرتة الكبرى أمام سراى عابدين وتبع ذلك ما تبعه من الشر والبلاء وفى ذلك الحين كانت جريدة الاهرام تجاهد فى سبيل الامن العام وتنصح الثوار بأن يخضعوا للخديوى حتى لا يعرضوا البلاد للخطر فهب العرابيون يتهمونها بالخيانة والغدر فلما بلغ مسمع المترجم له وهو عالم أن جريدة الاهرام على حق وأن الجرائد الممالة للثوار قد سمعت عقول الامة فتحت منزله الكائن فى شارع الساحة بمصر لوكيل جريدة الاهرام وكان يرسل معه خدمه يستلموا أعداد الاهرام من السكة الحديد ويحملوها الى داره وتوزع من هناك . وقد كان الفقيد أول من حافظ على حياة « أديب اسحق » الذى عينته الحكومة كاتباً لضبط محاضر المجلس اذ آواه فى منزله مدة شهرين والعرابيون يظنونهم فى منزل سلطان باشا والمترجم له أقوال وحكم عظيمة ونصائح نفيسة

الوظائف السامية التى تقلدها

أما أدوار حياته فانه تقلد وظيفة وكيل مديرية القلوبية ثم مديراً لمديرى الجيزة والمنوفية ثم تعين عضواً بمجلس النواب سنة ١٨٨٢ م وكان أشد مراساً وأحزم رأياً مع أحمد باشا عرابى ثم تعين عضواً لمجلس الشورى ثم وكيلاً للمجلس أيضاً وكان فى كل هذه الوظائف مثال الجهد والنزاهة والاخلاص الحقيقى لوطنه

الرتب والنياشين التى نالها

نال الفقيد العظيم رتبة البكوية فى زمن المغفور له اسماعيل باشا وحاز المجيدى الاول والعثمانى الاول ونياشين سامية من دولة ايطاليا وانعم عليه بالميرميران الرفيعة فى زمن ساكن الجنان توفيق باشا الخديوى الاسبق . والروملى بيكاربيكى (بيلر بيه) فى زمن الخديوى عباس الثانى

ادارته المالية

كان الفقيد العظيم رجلا حازما فاذا صح لنا أن نذكره مصريا فهو من الاغنياء المترين وان قارناه بالافرنج فانه يضع الامور فى مواضعها الحقيقية ولذلك سار سيراً حميداً معتدلاً وحفظ ثروته من التبديد . ولقد كان شفوفا رحباً حتى أبت نفسه الكريمة رفع أجور الادوار والعمارات وقل : « انى لا أريد أن أظلم انسانا حتى لا يظلمنى أحد » ولقد عرض عليه أحد الكتاب كتابا ليشتريه فاجابه « ان مثلك يجب على الامة أن تساعد لتنشطه وتقوى عزيمته » ثم أخذه منه ودفع له من نسخة واحدة عشرين بنتو « فرجل مثل الشواربى باشا الجدير بالامة أن تفتخر به وجدير بالمؤرخين أن يسطروا تاريخه الناصع البياض بين دفتى كتبهم لتظل أعماله ناطقة له بالفخر والاعجاب مادامت السموات والارض

أعماله الخيرية

كان من أعمال الفقيد الخيرية انشاء مستشفى قلوب الشهير هذا المستشفى الذى خفف ويلات الفقراء والمساكين اذ به من الاطباء ما يعنى المريض عن الاستشفاء بمصر واسكندرية وهو أعظم حسنة وأجمل معروف عمله الباشا عن حب لفعل الخير لاعن إرادته الشهرة الكاذبة والجاه العريض . أقام مسجدا نفعا بمحطة قلوب .

أوقف وقفا خيرا للحرم النبوى . رتب مالا مخصوصا لينفق على النجف النبوى .
 أوقف أوقافا خيرية لتكسية انشأها بقلوب . رتب مرتبات خصوصية للاضرحه
 والمائتات الفقيرة . ولقد حج البيت الحرام مرتين وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ثلاث مرات . وبالاجمال فهو رجل تربي على البر والتقوى والصالح وحب الفقراء
 ومواساة البؤساء وتخفيف ويلات المنكوبين

أخلاقه وصفاته

كان رحمه الله واسكنه فسيح جناته ابن العريكة لطيف المحادثة وديع الاخلاق
 يحب العلماء ويجلهم مشهور بالحزم وبعد النظر واصالة الرأى وطهارة الذمة والجد فى
 كل أعماله

قضى حياته الطاهرة حتى كانت الساعة العاشرة من ليلة ١٣ يونيو سنة ١٩١٣ .
 اصابته سكتة بالمخ فاظت بعدها روحه الطاهرة لملاقاة ربها الكريم . ولقد كان خبير
 وفاته مؤثرا جدا فى نفوس الامة رحمه الله وأحسن اليه وسقى ثراه بالرحمة والغفران

ترجمته

حضرة صاحب السعادة السرى الجليل حامد باشا الشواربى

كبير أعيان بندر قلوب وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرتها

مقدمة المؤرخ

ان الامة التى تنجب أمثال سعادة حامد باشا الشواربى صاحب هذه الترجمة
 لجدير بأن تكون فى مصاف أرقى الامم وأسعد الشعوب حظا . وان مصر التى أنجبته
 لفخورة بهذا الابن البار الذى رفع هامتها بفزير علمه ، وعظيم نزاهته ، وعلو



حضرة صاحب السعادة السرى الجليل حامد الشواربي باشا
كبير وجهاء مديرية القليوبية

همته ، وشهامته وسمو تر بيته وجمال أخلاقه ، ورفيع حسبه ونسبه . وان التاريخ نفسه لمعجب بهذه الصفات الفريدة والمزايا الجليلة التي تحلى بها هذا الشهم والتي قل وجودها بين كثيرين من فطاحل الغرب

والى القارئ السكريم نسر د تاريخا بل صفحات بيضاء ليكون فى ذكرها خير مثال يحتذى لآبناء الاجيال المقبلة على يحذون حذوه ويهتدون بهديه فيشرفون وظمهم ويعلمون قدر أنفسهم والله الهادى الى سواء السبيل
مولده ونشأته

سطعت أنوار مولده الزاهر فى ٣ مارس سنة ١٨٨٩م فى قصر والده العامر بقلوب (مديرية القليوبية) فانشرحت لمولده القلوب وابتسمت الوجوه وأقيمت الافراح وأخذ والده فى تربيته فى مهاد العز والمجد حتى بلغ سن التعليم فأدخله والده الجليل مدرسة قلوب الابتدائية فكان مضرب المثل فى الذكاء المفرط وحسن الاستقامة والاقبال على العلم ومكث بها الى ان فاز بشهادتها الابتدائية عام ١٩٨٨ ومن ثم أدخل مدرسة الالباء اليسوعيين بالقسم الثانوى فساعدته هذا الذكاء الفطرى على اتقان اللغة الفرنسية والعلوم العربية والفلسفية والتاريخية ونال شهادتها عام ١٩٠٦ فطمحت نفسه العالية الى المزيد وتطالب كؤوس العلوم العالية فالتحق بمدرسة الحقوق الملكية فنال منها قسطا وافراً ونصيبا كبيرا من التشريع والقانون وباقى العلوم العالية ونال شهادة (ليسانس) عام ١٩١٠ بتفوق عظيم

وظائفه الحكومية

رأى حضرة المترجم له أن يقوم بالواجب المفروض عليه لخدمة بلاده المصرية المحبوبة التى أنجبته ويسعد مواطنيه باظهار فضائله وغزير علمه وعرف ولاة الامور فيه طهارة الذمة وعلو الهمة فعين سكرتيرا بلجنة المراقبة القضائية عام ١٩١١م فكان فى

هذا المنصب محط الاعجاب والاكبار من جميع رؤسائه الذين رأوا فيه الكفاءة والمقدرة . ثم انتخب ليكون سكرتيراً لصاحب السعادة طيب الذكر المغفور له على باشا أبو الفتوح وكيل وزارة المعارف العمومية سابقاً فنال عطفه وميله الشديد اليه . ثم أختير سكرتيراً لحضرة صاحب السعادة شكرى باشا وكيل وزارة الحفانية في ذلك العهد لما عهد فيه من الصدق والاخلاص والجد أو كما قال فيه الشاعر

كملت شمائله فكان نموذجاً للناشئين على الفضيلة والادب

ولما كان صاحب الترجمة محبوباً كثيراً من المرحوم محمد باشا الشواربى كبير الاسرة الشواربىة وقد توسم فيه الرأى الصائب والفكر الثاقب فقد أوصى له بنظارة أوقافه الشاسعة ليتولى ادارة شؤونها بنفسه وذلك بعد أن تأكد لديه مقدرته وكفاءته وسعة مداركه وقوة عزيمته . فقام فيما عهد اليه أحسن قيام وسلك في ذلك السبيل القويم مما يرضى الله تعالى والناس أجمعين ، ولم يغفل لحظة واحدة عن تنفيذ ما قد أوصى به المرحوم الواقف في وقفيته مما بعث السرور اليه في مرقد

ولما كان المغفور له الباشا المنوفى — رحمه الله قد أوصى بمراتب تصرف لفقراء العائلة فقد قام حضرة الوصى بأعطاء كل ذى حق حقه مما حبيب اليه عموم أولئك الفقراء خاصة والعائلة عامة

وقد تولى الوصاية على تربية وتهذيب حضرة عبد الحميد بك الشواربى نجل المرحوم الباشا المولود في يونيه سنة ١٩٠٦ حيث وجه اليه عناية خاصة لتثقيف مداركه بلباب العلوم والمعارف ليهيئ له مستقبلاً باهراً ومركزاً لائقاً يليقان بشرف أسرته العظيمة الجاه

وظائفه القضائية

وقد تعين حضرة المترجم له قاضياً بالمحاكم الاهلية فكان فى كل ادواره فيها مضرب المثل فى طهارة الذمة والتأنى فى النطق بالاحكام بعد التثبت من وقائع الدعاوى وكان عادلا فيها كما وقد شغل قبل ذلك مركزا فى النيابة العمومية حيث كان وكيلا لنيابة محكمة الزقازيق فكان والحق يقال مثال الموظف المجد النشط والعالم المقدم

انتخابه عضواً بمجلس النواب المصرى

وقد انتخب حضرة صاحب الترجمة عضواً بمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز قليوب باغلبية ساحقة ذلك بعد أن تأكدت هذه الدائرة من مقدرته العلمية وكفاءته الشخصية وانه جدير بهذه الثقة وقد كان بودنا أن يدوم هذا المجلس منعقداً زمناً طويلاً لئرى وقفات هذا النائب الجليل ونسمع آراءه الصائبة واقتراحاته المقيمة التى لا شك ستكون من ورائها فائدة عظيمة لتلك الدائرة التى انتخب لها

وقد لا تقف مجهودات هذا العامل المجد عند هذا الحد فحسب بل أنه قدم نفسه ليسافر على نفقته الخاصة متجشماً صعب السفر ليحضر مؤتمر بروكسل النيابى الاقتصادى وليس بغريب على حضرة النائب اذا قام بهذا العمل وقدم هذه التضحية فله فى كل عمل يد بيضاء تذكر له بالتجلة والاحترام

وقد حباه جلاله مولانا المليك المعظم حيث شمله بعطفه فانعم عليه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ برتبة الباشوية فجاء هذا الانعام مؤيداً لما لحضرة المنعم عليه من المنزلة العالية والمكانة السامية وقد كان له رنة فرح وسرور لدى كل عارف هذا الشهم المفضل

صفاته وأخلاقه

أما أخلاق سعادة صاحب الترجمة وصفاته فحدث عنهم ولا حرج . إذ اشتهر بالوداعة ودمانة الاخلاق ولين العريكة والميل لعمل البر ومساعدة الفقراء يتألم لمصائب الناس معزياً للبوساء يبذل الكثير من ماله الخاص الى كل ما فيه رقى البلاد فجدير بمصر أن تفتخر بامثاله وتجاهر بفضله وعلمه أكثر الله من أمثاله بين ابناء السكناة العاملين على رفع لواء مجدها



رسم تاریخ حضرت صاحب السعادتہ السرمی الجلیل المفضل قلینی فہمی باشا
من عظیم شہداء الأئمہ المصریہ

ترجمة

حضرة صاحب السعادة السرى الجليل قلبي فهمي باشا

من عظماء الامة المصرية



ان المسؤولية التي تلقى على عاتق المؤرخ عظيمه الشأن ، كبيرة الاهمية . اذ يدعوها واجبه التاريخي الى البحث والتنقيب دائما وراء الحقائق حتى يبرزها في نوجها القشيب مرارة هذا الجليل مقدمة منيرسا الهداية الاجيال المقبلة ، وان ما يقاسمه المؤرخون في سبيل تكليف هذه الماثر بجماعهم يصادفون عناء حيا كسهر الليل وكذا القرينة ولملاذات اضاعت القوة بعظمه الجلال وأرباب برامل الاعمال ولا التسمع بخبر عن صانف من الابطال ولذلك كانت مساهمة المؤرخ خطيرة الشأن أمام أفراد الامة وأمام شعوبه وبلاده وعليه أصبح من المقرر علينا أجابة هذه المسؤولية العظيمة بالبحث الدقيق والاستقصاء العظيم لمعرفة الحقائق فاستطاع بتمام الاعجاب والفخر ترجمة حضرة صاحب السعادة الجليل قلبي فهمي باشا الوطني الصميم . والذو العظيم شبل أسرة وجيه قومه المرحوم طيب الذكر خالد الأسرة يوسف بك عبد الشهيد أشهر مشاهير الاقباط واحد اركان حكومة مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا السابق لاجل أن يقف القارئ الكريم على مجد تلك الأسرة العريقة في الجاد . وقد رأينا من الواجب أن تأتي أولا بلوحة من جليل تاريخها في عهد رجالها الأول ورئيسها الاساسي الا وهو المرحوم يوسف بك عبد الشهيد

الفصل الأول

﴿ تاريخ المغفور له يوسف بك عبد الشهيد ﴾

*
* *

المرحوم يوسف بك عبد الشهيد هو النجل الوحيد للمرحوم والده عبد الشهيد شهير وقته وقد اعتنى بتربيته وغذاه بلبان الفضيلة والادب حتى أخذ نجم يوسف بك يسطع بين كبار المفكرين في الامة المصرية بصفته العالية ، وهمة السماء فنال المكانة الرفيعة بين كبار الحكام ورجال العلم والفضل الذين كانوا يحبونه لمقدرته وكفاءته وحدة ذهنه وذكائه وكان صديقاً حميماً للمرحومين الشاعرين الجليلين الشيخ علي الاليتي والسيد علي أبو النصر شاعر الحضرة الخديوية اذ ذاك والمرحومين العالمين الكبيرين الشيخ عيسى والشيخ المهدي فلما وصل صيته الى مسامع ساكن الجنان الخديو اسماعيل باشا حتى أ كبر قدره وانزله منزلة العظماء بين أمته وشمله بتعطفاته طول مدة حياته ولا عجب اذا نال المترجم هذه المكانة السامية لانه عاش معروفاً بين قومه بعمل الاحسان والبر وتعظيم كل عمل خيري أو أدبي وكان يميل بفطرته الى فض المشكلات والمنازعات التي كانت تقوم بين الاهالي والحاكين حتى كان الناس يقصدونه من كل الاقاليم القبلية ليوصلهم في أمر أو يحسم لهم نزاعاً كما كان عمد واعيان البلاد يعتبرونه كأب شفيع لهم لا يعملون عملاً الا بعد استشارته والاخذ برأيه ولا يسرون في طريق الا بعد نصيحته لهم التي كانت تصدر من نفس رجل طيب طبع على التقوى والورع وقلب انسان جبل على محبة الانسانية وتأدية فروض الذات الالهية بما يرضيه تعالى ويرضى عباده أجمعين . وقد شاد جملة كنائس للاقباط في جهات مختلفة منها كنيسة طحا العمودية وأخرى بنزلة الفلاحين وغيرها بدمشير وساعد به على تشييد كنيسة المنيا الكبرى ويذكر تلك المآثر الجملة والايادي البيضاء



مفضرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله برطت باشا

وزير الداخلية سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

العين وقف للبكا من شافعى
 أبصرت من ضوء الجبين وشعره
 يحلو لدى قلبى الغرام كما حلا
 ياقدوة البيت الذى جاز السهى
 قد عرفتك الى العلاء معارف
 هيئات أن مدحوك حتى خلتهم
 بك البست هذى البرية عزة
 يا أسر الاحرار أنت أسرتنى
 حسبي من الايام انك موئلى
 وكفى من الدنيا بقاؤك راقيا
 يا واهب المعروف مبتدئا به
 يا أيها المولى الذى يمدحجه
 ما زالت الامال نحوك قصدا
 حتى اذا لاقت رحابك واسعا
 لك فى الحشا ناران نار فى حشا الا
 فلان مدحتك فى الحياة وبعدها
 ولاغبطنك فى الفصاحة كلما
 هذا نناء أخى الولاة وانه
 لازلت فى وفد العلاء مقدما
 تسعى فتشكر والمسعى حجة

* * *
 قليني باشا رجل ديمقراطى المبدأ يقيم فى مصر سبعة أشهر وفى أوروبا خمسة
 ومشتاه فى حلوان وهو على جانب من الثروة ومن أكبر الاسر فى الاقباط

وله ولع بالسفار وشدة شغف بالسياحة . ساح في فرنسا ، وإنجلترا ، وإيطاليا والنمسا ، والمجر ، والمانيا ، وسويسره ، وروسيا ، وزار تركيا ، واليونان ، وبلغاريا ورومانيا ، وهو من المصريين الافذاذ الذين قاموا بالسياحات في الجزائر وتونس ولقد قدر لك ورأيت صاحب الترجمة لرأيته رجلا حاضر الذهن ، قوى الفكر رقيق الشعور بخيل اليك انك تقرأ في أسارير وجهه مكنون سريره . وانك لتجد منه استئناسا وبشرا ورقة خلافة . فأذا ما سارته وبادلته الرأى وقارضته الحديث أيقنت ساعتئذ أنك في حضرة عظيم يضطرك الى احترام رأيه والتسليم به وأن تذهب معه المذهب الذى يريد وقد يبهرك بالحجة . ويغتك بالبرهان فلا ترى وجهها لمنازعة القول ولا تفارقه الا وأنت مطمئن الرأى موفرر الاقناع قوى الفكر ذلك لان للقوة عدوى سريعة الظهور فكل ما يجعلنا أقوياء فى الرأى والروح والوجدان يزيد فى قوتنا ، ويفتح أمامنا أبواب العمل ويسط قبالتنا ميدان الفعل ونحن بنى الناس مدينين لكل قلب كبير ، وعقل عبقرى ، ولسان عذب ، وروح متقدة ، ونحن لا نستمد شيئا من المجتمعات وانما من تلك الارواح الرقيقة ، والقلوب الشريفة التى تخرجها لنا القوة الالهية بين عديد ما يتخرج فى كل يوم من تلك القوالب الانسانية المعتادة التى لا يفترق بعضها عن بعض الا فى أحجامها وأشكالها واختلاف تركيبها وانك ليتبادر اليك فى لغة حديثة اذ أنت جلست اليه معان حجة ما شئت من أدب وعلم وفضل واستمكنا وأن من الناس من يحاجك كأنك خصمه فلا يزال يعطيك من صحبه وشدة جدله حتى تقوم من حضرته وأنت لحديثه كاره وليسكن الاناة والتؤدة والقول العذب اللين من شأن الرجل العظيم . وهذا ما نشعر به فى حديث صاحب الترجمة وانك لتصغى الى قوله وهو يتدفق متدبرا ممتدا فيخيل اليك أنه يتناول من ذاكرة حافلة مترعة وليس بمرسل القول للعفو والساعة وهذه خلة كانت ولا تزال نصيب راجحى العقول موفورى الحجى

وقلابى باشا بالاجمال عبارة عن حركة عمل لا تهمد وشعلة من نار لا تخمد فإنه بينما كان يدير جملة مصالح فى آن واحد نذكر منها مصلحة الدخوليات بمصر واسكندرية وعموم مدن القطر المصرى كان يدير أيضا مصالح الملح والنظرون ومصالح مصايد الاسماك بالنيل وفروعه وبالبحر الابيض المتوسط ومصالحة الملاحة من وابورات ودهيبات ومرآكب وفلايك ومعادى ونحو ذلك من كبارى وأهوسة ومصالحة الضربخانة ودمعة المصاغات وقسم المستخدمين كان أيضا مديرا للادارة العمومية ورئيسا لمجلس التأديب وفى الوقت عينه كان عضوا بلجنة تعيين المستخدمين بالحكومة وبلجان عديدة أخرى وفضلا عن سعيه المتواصل فى ابطال جملة ضرائب كانت ثقيلة على النفس فإن الإيرادات المصالح التابعة اليه زادت ٥٠٪ / خمسين فى المائة من ضبطه للاعمال ودوام يقظته وعند استقالته من خدمة الحكومة لم يتبع سنة أرباب المعاشات من الانكماش عن العمل كلاب ظهر فى ميدان العمل بحرية أكثر من قبل ونشاط فوق نشاطه المعتاد حتى كان يتصور للانسان أن وجوده فى خدمة الحكومة كان مقيدا لحرية وقد بث مبادئه ونشر معلوماته فاشتغل فى نشر أفكاره على صفحات الجرائد بما يعود بالخدمة النافعة لمصلحة البلاد خصوصا بالمسائل الاقتصادية فعرض جملة اقتراحات نافعة منها انشاء بنك وطنى رأس ماله يكون من ضريبة القطن حتى يكون أمره منه واليه ليحتمى البلاد من الازمات المالية التى وقعت فيها بسبب قفل البنوك الأجنبية فى وجه العامة عند الاقتضاء والحاجة . ومنها اقتراح على الحكومة بسد ديون الاهالى وقيامها مقام البنوك العقارية حرصا على ثروة البلاد العقارية من ضياعها ووقوعها بين أيدي الاجانب وكثير من المشروعات النافعة السديدة ومن مبادئه التى اشتغل بها على الدوام حب الصلح والسلام ودوام المسالمة بين العناصر وخصوصا القبطى والمسلم حتى عدته الخطاباء والعقلاء برسول السلام عند ما كان يسعى لازالة الخلاف الذى تسبب بسبب المؤتمرين القبطى والمسلم فهو القبطى

الوحيد الذي لم يستحسن اقامة المؤتمر القبلي حيث كان يرى ان ذلك يكون سببا لعداوة اخواننا المسلمين وقاموا عليه الاقباط وقتها ولكنهم في النهاية قدروا رأيه السيد . وهو كثير الاهتمام بالشؤون العمومية غير مبال بما يطعن في حقه ما دام يحقق نفع عمله المجموع . وله مواقف عديدة بالجمعية التشريرية تشهد له بعلو الهمة واستقلال الرأي مع سرعة الخاطر وهو رجل حاد المزاج شريف العواطف مخلص وفيّ يميل لانشاء دور العلوم والمعارف يحب المطالعة ويحترم الرأي العام ويعظم قدر الجرائد النافعة المجردة عن العايات والمصاحفة الذاتية وله ولع بتربية اولاد الفقراء والمساكين ويزور مدارس الايتام من حين لآخر ويمدهم بالمساعدة لطيف المعاشرة بشوش الوجه يسحرك بلفظه اذا تكلم وتقوم من مجلسه وأنت مسرور الخاطر شاكر ما لقيته من لطفه المتناهي وحديثه العذب ولولاه بنشر راية العلم قد أوقف عشرين الف متر لاقامة دائرة معارف عليها للبنين والبنات وقدمت بعشرين الف جنيه

أما الآن وقد حررنا هذه المقدمة باجمالية ما عرفناه عن صفات المترجم فنأتي الآن على تاريخ حياته بالتفصيل فنقول :-

مولده ونشأته

سطع كوكب ميلاده الوضاء في غضون سنة ١٨٦٠ م بنزلة والده يوسف بك عبد الشهيد وهي قرية من قرى الصعيد في مديرية منية ابن خصيب (المنيا) تعرف قديما بنزلة الفلاحين وكان المرحوم والده شديد العناية بتربيته ولما توسم فيه مخائل الفطنة ودلائل النجابة أدخله مدرسة الاقباط الكلية في مصر القاهرة وكان يومئذ يتاهز الثانية عشرة من العمر فجاء في جملة فريق من اخوانه ولبث مكثبا على الدرس باذلا جهد استطاعته فيه

أقام صاحب الترجمة في المدرسة وهو كلما انتهج سبيلا من سبل العلم استنفد وسعه

في تمام تحصيله حتى أصبح مثلاً ساراً على السنة الطالبين والمعلمين ، فقرأ العربية على الشيخ محمد القنائي النحوي الشهير وأخذ الفرنسية عن مصطفى بك رضوان أشهر المعارفين بها في ذلك الزمان وحفظ الفية ابن مالك وشرح ابن عقيل وكان مولعاً بالكتابة والمناظرة ينتقد كل فاسد من الاخلاق والعادات ونال من نظارة المعارف العمومية مدة دراسته جوائز جمّة مكافأة له على اجتهاده وفوزه ونجاحه واشتهر صاحب الترجمة بالجرأة على مخالطة كبار القوم الى حد هو بالمناظرة أشبه

﴿ أشغاله الحكومية ﴾

عين المترجم في ١٨ أبريل سنة ١٨٧٥ سكرتيراً بديوان جنالك الدائرة السنوية وكان موضع ثقة جميع الناس لما عرف به من النشاط والصدق في آدائه عمله وكانت أعمال الدائرة السنوية في تلك الايام سائرة بطريق السخرة وما أدراك ما السخرة فالزارعون والحاصدون وحافرو الترع يؤثى بهم من أقاصى بلاد الصعيد زرافات وأفواجا وكاهم عاملون من غير أجر فكنت ترى القائمين بهذه الاعمال الشاقة شيوخا وولدانا كهولا وشباناً نسوة ورجالا أرامل وأيتاما ومنهم المرضى وذوو العاهات ومنهم الحبالي من النساء وأخريات يحمان في يد رضيعهن وهن مثقلات بالاحمال في اليد الاخرى وعلى الرؤوس — كان لهذه السخرة من نفس صاحب الترجمة موقع استيلاء واشمئزاز يدب في احساسه ويستفز من عواطفه كلما شاهد من آثارها أثراً ولكنه لم يستطع أن يشير بما يشتم منه رائحة اللوم أو عدم الرضا وكيف وكل من عرض بشيء من هذا في تلك الازمان انصبت عليه مصائب الطرد والحرمان ولم يزل قليبي باشا ساخطاً على تلك السخرة الممقوتة ناقماً عليها الى أن تشكلت في مصر وزارة للمرة الاولى برئاسة المأسوف عليه نوبار باشا وابتدأت يد الانتظام تتناول كل محتل من الاحكام فدار في خلد المترجم أن يجعل هذه البداية نهاية لتلك المظالم الفادحة . لذلك حدث في أمر هذه السخرة صاحب الفضل المأثور رجل المروءة وكل عمل مشكور سلطان باشا رئيسه

في ذلك العهد مبينا، مضارها بمصلحة البلاد والعباد طالبا اليه بذل وسعه في أن يؤدي أعمال الدائرة عمال يتقاضون أجورهم على شروط عادلة كافلة بالمرام . وقال في ذلك كلمة حق — ان كل عمل لم يؤده خبير به يرى اليه نفعه ومنه كسبه ساءت فيه آماله وانثنت عنه امياله فكانت رغبات المرحوم سلطان باشا موافقة تمام الموافقة على هذه المبادئ فتابعه فيها واتفق معه عليها لانه رحمه الله كان من خيرة القوم وأشرف أهل عصره نفساً واحساساً فكتب في هذا الصدد كتاباً وأنفذ به صاحب الترجمة الى رئيس الوزارة فقابله نوبار باشا بالترحاب والايناس . وكان أن استدعى المرحوم سلطان باشا الى مصر وأخذت هذه السخرة دوراً كبيراً في دوائر الحكومة وانتهى الامر بالغائها وقام بتنفيذ ذلك سلطان باشا وكان صاحب الترجمة عضده الاقوى فيه

وفي سنة ١٨٨٢ م تعين قليبي باشا وكيلا لديوان عموم الجفالك وقد انتابت البلاد في تلك الاثناء الحادثة العراقية المشهورة وألصق بالمرحوم شاكر باشا مدير المنيا وقتها تهم باطلة أخذ من أجلها مغاللا بالقيود ولاقى من جرائها ضروب الذل والهوان فلما رأى ذلك المرحوم نعماني باشا مقتش عموم الجفالك اذ ذاك خاف أن يصيبه ما أصاب هذا المدير فقمارض واستصدر الاذن في اجازة له وغادر ديوان الجفالك يديره صاحب الترجمة ويتولى جميع أمره تحت مسؤوليته

وقف قليبي باشا ازاء هذا الموقف الحرج بثبات قلما يثبت في مثله غيره وما لبث أن جاءته ثلاثة أوامر من مدير المنيا الذي وليها بعد مديرها الاول يقول له فيها أنه بناء على ما صدر من حامي حامي الديار أفندينا عرابي باشا يلزم تنفيذ الاوامر الآتية فيما لا يتجاوز أربعاً وعشرين ساعة وهي : —

أولاً : — قطع قطبان السكك الحديدية الزراعية في أرض التفاتيش جميعها وارسلها هي والادوات المتعلقة بها الى مخازن الحربية وكذا أخشاب ومهمات التلغراف الزراعي

ثانياً : - قطع كل أشجار تفاتيش الدائرة وتهيئتها لمطابخ الجيش
ثالثاً : - انفاذ كل المحصولات الموجودة في الجفالك والغابريقات

فتلقى صاحب الترجمة ذلك باستغراب لا مزيد عليه وكتب للحال الى المدير يقول له اننى أود تنفيذ الاوامر التي بعثتم بها الى اذا كنت في مقام المالك لهذه التفاتيش ولكنى موظف بها أتبع في مثل هذه الحال أوامر مجلس الادارة الاعلى فهو رقيب على في جميع أعمالى محاسب لى على كل كبيرة وصغيرة آنيها وهو وان كان لكل دولة عضو عامل فيه الا أنه لا يعظم على قوة الجيش أن يستصدر أمره بكل شيء أراده ثم قال . ولو فرضنا بصدور أوامر بأجابة الطلبات المنوه عنها فليس من المعقول أن يتيسر نفاذ كل ذلك في مسافة ٢٤ ساعة

كان عاقبة هذا أن عد المترجم من العصاة وجاء الامر بأرساله الى الطوبخانة مكبلاً بالاغلال فدعا المدير اليه لا بلاغه هذا الامر فلم يجزع ولم يضطرب وقال له اننى آسف أن مديراً مثلك لا يفهم ما يكتب اليه فيؤديه جهله به الى سوء العاقبة والاضرار بالناس فأنى ما عصيت أمراً ولم أعارض فيه ولكنى بسطت لك الحالة وكأنى أريك به الباب الذى منه تدخل توصلنا الى نيل مطالب العرابين ولكى أنال تخلصنا من شر التبعة فيه وأطال معه الكلام على هذا الاسلوب المؤثر موهماً اياه أنه سيلقيه عند العرابين تحت ذنب كبير فلم يجد المدير مناصاً من التماس العفو عنه وقد كان وخرج قليبي باشا من هذه الورطة فائزاً بفضل ثباته وفرط دهائه وقوة بيانه

وجاء صاحب الترجمة مصر بعد نحو نيران هذه الثورة يوم كان المرحوم سلطان باشا نائباً عن الحضرة الفخيمة مكافئاً بأدارة شؤون البلاد وقائماً بعمل تحقيق همومى فكان بيته أشبه بئىء بيوم الحشر تؤمه الالوف من الناس ما بين متظلم ومبلغ ومنفذ ورسول والاوامر تتوالى بسجن كل من وجهت اليه تهمة الاشتراك في الثورة وارجاء التحقيق الى ما بعد وبينما كان المترجم على مائدة المرحوم سلطان باشا في محضر من

أعظم القوم اذ ورد تلغراف بهم فيه مرسله أن نيفاً وأربعين من عمد مديرية الفيوم ليسوا بمخاضين الذات الخديوية ومن أكبر العمساء الاوامر الحكومية فأشار سلطان باشا بالاتيان بهم محتفظاً عليهم فقال له صاحب الترجمة أياذن لى الباشا أن أقترح عليه شيئاً يذهب بكثير من متاعبه هذه . قال نعم قال الاولى أن تصدر أمراً بحبس جميع أهل القطر كله فكتابهم ما بين مشتركى فى الثورة وبجمال العربيين وماتزل عنهم لا يأمن شر الواشين الآن فأطرق الباشا قليلاً وقال له أن فى قولك الحكمة وعظمة وقد استدعى كلام المترجم شفقته على من زج فى السجن الا من ثبتت عليهم أمر وانتهج سبيل رحمة غير هذا السبيل

وفى أول أبريل سنة ١٨٨٦ م عين قايىنى باشا عضواً فى الدائرة السنوية وكانت هذه بمثابة مجلس ابتدائى لمجلس الاعلى

وما يذكر له بالمدح والاطراء من أعماله فيها أن جل القواعد الاساسية التى وضعت للدائرة السنوية انما هى من موضوعاته ومقترحاته وله من الطرق الاصلاحية والاقتصادية فى أحواظها الزراعية أعمال كثيرة نال بسببها ثقة قلما حازها غيره من رصفائه فكانت كتب الشكر تترى عليه من جانب المجلس الاعلى حينما بعد حين وفى مارس سنة ١٨٨٧ أنعم الجناب العالى المغفور له توفيق باشا الخديو الاسبق عليه برتبة المتمايز الرفيعة الشأن

وفى أول شهر يناير سنة ١٨٨٨ عين ممتشاعاً للدائرة السنوية فلم يكن من مشكل فى أعمالها الا كانت له اليد البيضاء فى حله
أخبرنى أحد العارفين بسيرته قال :-

ورد الى الدائرة ذات يوم كتاب من مفتش لها فى بلاد الصعيد وكان موثوق بقوله لديها قال فيه :- أن لائقه له بجميع مستخدمى ذلك التفتيش وطلب نقلهم كلهم الى تفتيش الدائرة الاخرى مييناً لذلك أسباباً يتوهم المطلع عليها صدقها وأن فى الامر غاية غير محمودة المعقبى وقال فى آخر كتابه هذا أنه اذا لم تجبه الدائرة الى ما يطلب فلا

مسئولية عليه فيما يكون فارتجت لذلك الكتاب ارجاء الدائرة وأوشك المجلس الاعلى أن يقرر فيه بالاجابة لولا أن قام من بين أعضائه طالب يسأل التروى قبل هذا القرائ وارتأى أن يعهد الى صاحب الترجمة في التحقيق أولا فإذا ظهر أن القول حق لم يكن لاحتمال الظلم مظنة في النفوس . فذهب قلمي باشا واستبان شيئا ما كان ليخطر بالبال . ذلك أن المفتش المذكور من أحقر أسر تلك الجهة وكأنه لما خفقت على رأسه راية هذه الوظيفة عز عليه أن يكون بين جماعة من المستخدمين عارفين بحقيقة نسبه فلا يروونه بالنظر الذي يود أن يروه به من التجلة وعلو المقام فكتب ما كتب من غير أن يكون لذلك من سبب . ورفع صاحب الترجمة تقريره بما انتهى اليه في التحقيق على هذه الحال طالباً عقاب المفتش على اقتراءه وأن تسلخ عنه كل ثقة للدائرة فيه قال والا فإذا دامت الدائرة على وثوقها به فلا تجعل هذه الفئة الضعيفة من المستخدمين ضحية عاجلة له بل تعمل في نقلهم على سنة التدريج حتى لا يكون من ذلك اضطراب في الخطاير والافكار فأجيب الى طلبه الاول ونال مزيد الثناء والشكر لاهتمامه الى الحق وله مواقف عديدة من هذا القبيل منها ما يأتي

كان المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسب وهو المرحوم خيرى باشا خمسمائة فدان من أراضى هفتيش طناح وكان المساح الذى سلمها اليه كان يتوقع منه رشوة فلم يجبه اليها لذلك أنقص من الارض المذكورة عشرين فدانا موهما أياه أنه حاصل على حقه تماما فلما علم المرحوم خيرى باشا ذلك كتب الى الدائرة مراراً يشكو معاملة المساح ويسأل أنصافه منه فعيذت لهذا الغرض قومسيونا أترنان عقب ثالث بعد رابع الى أن بلغ عددها اثني عشر والكل يرجع قائماً بقول المساح . فعهس الى صاحب الترجمة أخيراً في حل هذه المشكلة فلما توجه الى تلك الناحية علم بماحقه أن المساح قد غدر بصاحب الارض فيما شككا منه فاستدعاه اليه وسأله في ذلك فأنكر فأصدر أمراً أن يمسح أطيان الدائرة السنوية في طناح على حدة ثم أراضى المرحوم خيرى باشا أيضاً وأن يكون هذا بمحضر جماعة من المساحين انتخبهم المترجم قال له فان كان في

أراضى الدائرة زيادة يقابلها نقص مثلها فى أرض المشتكى ففى من حقه والا فلا .
ارتعدت فرائص الرجل ووقع على قدميه معترفا بالحقيقة سائلا العفو مدعياً أنه فعل ما
فعل على ظن أنه خدمة منه للدائرة يقابل بأوفى الجزاء عليها فأهانته الباشا أشد الإهانة
وظلب طرده من خدمة المصلحة وأمر بتسليم القدر الناقص الى مستحقه مكافأ
الدائرة بتأديتها اجارة فى المدة التى لبثت فيها مالكة له من غير حق

وفى سنة ١٨٨٨ أعم عليه بالنشان المجيدى من الدرجة الثالثة . وفى يوليو سنة
١٨٩٠ وقع اختيار صاحب الدولة رياض باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية
والداخلية وقتها عليه فعينه مديرا للإدارة العمومية ومراقبا للاموال الغير مقررة فى
وزارة المالية فجاءه مزودا من الدائرة السنوية بجواب كله مديح له وثناء طيب عليه لما
أظهره فى خدمته فيها من على الهمة والنشاط والجد بأفضل ما عرف عن كبار الموظفين
فسار اليها سيرا حميدا دل على فضله وقدرته على رتق الفتوق واصلاح كل فاسد من
الاعمال وكان محط آمال المصلحين فيما أصلحوا وفى أكتوبر سنة ١٨٩١ منح من
لدى الحضرة الفخيمة الخديوية النيشان العثمانى من الدرجة الثالثة وفى ديسمبر سنة
١٨٩٢ حاز النيشان المجيدى الثانى

وقد أحيات عليه أعمال الدخوليات بالملكية المصرية علاوة على ما تقدم وفى
يناير سنة ١٨٩٣ عين مراقبا عموميا للاموال الغير مقررة والدخوليات فلما تولى هذه
الإدارة جعل يعمل فيها بما حقق الثقة به وأطلق الاسنة بشكره والثناء عليه وناهيك
برجل شهد الناس بجدارته وذكائه فأصبح فى مصاف المصلحين فى هذا العصر ولو أنى
عددت من مآثره فى هذه الإدارة كل ما وصل علمى اليه لأسهبت فى البيان بما لم
أرسمه لنفسى فى كتابة هذه الترجمة . وليكنك اذا ما رأيت هذين الساحلين العظيمين
فى مصر ساحل روض الفرج وساحل أثر النبى بأحسن نظام خصت به أوسع البلاد

تمدنا وحضارة عامت سعى الرجل في اعلاء شأن مصلحته ومستخدميهما حيث مهد لهم درجات يرقون اليها على القاعدة المتبعة في الحكومة وجعل منهم رجالا للضابطة القضائية وآخرين في وظائف عالية . وعرفت ما يعامل به المتمولون من اللطف والدعة في قضاء مصالحهم وما يصادفونه من دواعي التسهيل والمساعدة

واستطلعت عواطف الرجل نحو بنى الانسان بسعيه على الدوام في الغناء عوائد الاصناف الكثيرة التداول بين الفقراء وابطالها أصلا من نحو اثنتي عشرة المدة في أرياف مصر مما كان يبلغ دخله ١٠٠٠٠٠٠ جننيه ومعاافة جميع المراكب واضرابها من رسوم الهويسات التي كانت تقدر بمبلغ ٨٠٠٠٠٠ جننيه وتجاوزته عن عوائد الغيطان والجنائن في داخل مدينة مصر

ورأيت مع هذا التجاوز وذلك التسهيل كله أن إيرادات مصلحته قد زادت عما كانت عليه قبل أن تلقى اليه مقاليدها بمبلغ ٣٣٤٣٢٠ جننيهـاً ولاحظت رقعة بالحيوان الى حد أنه لم يستطع أن يسمع أو يرى تلك القسوة التي كانت تعامل البهائم بها من كبتها بالنار فأبطلها قائلاً : — ان ليس لهذه الحيوانات من ذنب جنته علينا فنؤاخذها بعذاب أليم مثل هذا وأن لا سبيل لنا الا اذا كان ثم ذريعة أخرى ادعى الى الغاية المقصودة منه

واستتب نظام ادارته في جميع الاعمال الادارية وضبط نقط الملاحظة وبتمهيد سبيل المواصلات بها لاحاطته علما بكل حادث في حينه واصلاحه نظام مصلحة المطرية بمادعا الى ربح الحكومة منها أضعاف ما كانت تربحه قبل مع أنه سهل الضرائب فيها وألغى منها جانباً عظيماً ورفق بالاهالى كل الرفق فوهمهم بعد الاستئذان أرضاً يبنون فيها دورهم وأنشأ لهم أسواقاً ومخازن ومد في طرقهم السكك الحديدية اذا استغربت كل هذا على ذلك الاجمال ترى الرجل آية في الناس خليقاً بما هو فيه من الرفق وعلو المقام جديراً بأن يتولى عظام الامور ويرقى كل منصب عال

وقد قام من بين طائفة الاقباط حزب وجه سهام العدوان الى غبطة بطريكمم الجليل وكان منشأ هذا سعى بعضهم فى سلبه اختصاصه منكراً عليه تلك السلطنة الواسعة دون أن يكون له شريك فيها من أبناء الطائفة وقد استمال ذلك الحزب حانئ الحكومة واستصدر أمرها بنفى البطريرك الى دير البرموس وكان صاحب الترجمة يومئذ فى أجازته بأوروبا فما اتصل اليه نبأ هذه الحادثة حتى أسرع فى العودة الى مصر واتفق أنه على أنر حضوره تقلد صاحب الدولة رياض باشا رئاسة الوزراء فسمى لديه كثيراً ولدى الجناب الخديو المعظم فظهر فساد زعم الذين استصدروا ذلك الأمر بنفى غبطة البطريرك مما أوجب استدعاؤه فتقرب بالاجلال والاكرام من طائفته ووثق المترجم صلات المسألة بينه وبين الحزب المضاد له

معلوماته الزراعية

ويعد قايىنى فمى باشا فى أول طبقات المعارفين بأصول الفلاحة فى هذا القطر المتدربين على أعمالها الراسخى الاقدام فى فنونها لمزاولته أياها زمنا طويلا حين خدمته فى الدائرة السنية واشتغاله بها فى تلك الاطيان الساسعة لآبائه وآله المديدين فى مديرية المنيا

ومما يدل على ذلك أن وزارة المعارف العمومية لما أن أعيتها كل حيلة فى سبيل اصلاح الوادى التابع لها كتبت فى سنة ١٨٩٤ م الى وزارة المالية ترحو تكليف صاحب الترجمة أن يذهب اليه ويتمهد مواضع خلاله ويبين الطرق التى يتوسم له الخير فيها فاستدعاه جناب المستشار المالى وأفهمه أن المالية تهتم لهذه المسألة اهتمام المعارف لها وأزيد وطلب اليه اجراء كل بحث يتعلق بها وهو افاته بأرائه السيدة فيها فبعد أن أقام قايىنى باشا هنالك أياما ككها ببحث واستطلاع جاء الوزارة المشار اليها بتقرير أوضح فيه العمل التى أوجبت انحطاط هذا التفتيش الواسع وبين العلاج

اللازم لازالتها فعملت الحكومه طبق آرائه مما أعاد التفتيش الى مرتبة عالية جاءت بكل الخيرات على وزارة المعارف •

وفي يناير سنة ١٩٠١ أنعم الجناب الخديو عباس باشا الثاني عليه برتبة الميرمران الرفيعة فازدحت على يابه ألوف المهنيين ووردت عليه رسائل التهنئة من جميع الطبقات وقدم له لفيف من الشعراء شيئاً كثيراً من القصائد والمقطوعات مما لوجع على حدة لكان ديواناً كبيراً أخص من بين هذه تاريخاً لرب الفضل وحامل لواء الادب الشاعر الشهير المفلح نابغة فضلاء الشرق صاحب السعادة المرحوم على رفاهه باشا وكيل وزارة المعارف سابقاً قال أعزه الله

الايابن الاماجد زدت فخرا بأشرفه على الاقران سدنا
فشرف فوقه والآن أرخ بميرمران قليبي صعدنا
سنة ١٣١٨ ٥٥٣ ٢٠٠ ٥٦٥

وقال حضرة الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ سليمان العبد أحد العلماء الكبار
للأزهر الشريف

قليبي باشا ميرمران الامرا وعزمه يعلو النجوم الزهرا
وهمة فوق السماء قد علمت وعصره يحزمه قد فخرا
تلقاه في وقت السؤال باسماء فجوده قد عم فينا الفقرا
خديو مصر قد حباه رتبة قد زفها فيسا له ممتخرا
فمصر من سعوده قد أرخت قليبي باشا ميرمران الامرا
سنة ١٣١٨ ٣٠٠ ٣٠٤ ٥٤١ ٢٧٣

وقال الاديب الكامل احمد الكاشف

ياماجدا بلغ المحامد والعلی فغدا له قدر بمصر خطير
انت الاحق برتبة اولاكها مولى بتقدير الامور خبير

قررت أموال البلاد كما ابتغى فعلى العدالة ذلك التقدير
وصرفت في تصرفها ما نالها غرض ولا طمع ولا تبذير
ما صنعت هذا المدح الابعاد ما أيقنت أنك اللاديب نصير
واليك ناية كل حر تنهى وعليك صادق مدحه مقصور

* * *

وقال شاعر القطرين المفضل خليل بك مطران

ذاك خير المخلصين جزاء وهو في أنفس المحبين أعلى
رتبة تقصر العزائم عنها أنت أهل مثلها ولأعلى
ومما قاله أديب من رشيد

لم يولك العباس أرفع رتبة الا لانك أنت خير عماد
هتفت بها بشري المعية في الضحى وبها امتداحك كان اعظم شادى
نبأ مسر سار من مصر الى بصرى ومن بصرى الى بغداد
أسعادة الباشا الرفيع جنابه ذو المعجد قليبي أخو الارشاد
قصب السباق الى العلى أحرزته بعفاف نفس لا بسبق جواد
لله يوم حزت فيه من الثنا ومن التهانى منتهى الاعداد
فلو استطعت تصرفا بجوانحي لبعثت من فرحى اليك فؤادى

وقال حضرة الشيخ ابراهيم سعيد . صحح الوقائع المصرية في ذلك العهد

هات المدام وغن لى واشجنى فى روض أنس يارشا واسقنى
فبشير سمى بالتهلى أتى ببشائر أفرأحها تحيى
لما ارتقى أوج المعالى بهجلا رب السعادة والعلا قليبي
وعزيز مصر خصه بمواهب وبرتبة عليا بها هنى

بطالع الاسعاد قلت مؤرخا بشرى لنا فقد ارتقى قليبي
سنة ١٣١٨ هـ ٢٠٠ ٣١٠ ٢١٤ ٨٢ ٥١٢

أعماله وخدماته الجليلة

ومما يدل القارئ السكريم على علو همة المترجم وشأنه الخطير خطابات التهنئة الرسمية التي نالت عليه من الحكومة المصرية منها خطاب تهنئة ورد لسعادته نظير تقدم إيرادات المصالح التي تحت ادارته وحسن نظامها وخطاب من جناب السير باهر المستشار المالى الاسبق وخطاب كاه مدح وثناء من المرحوم لورد كرومر وخطاب من المستر موني من أعضاء صندوق الدين وخطاب من المستر براون مفتش عموم الري وخطاب من مدير عموم الجمارك المستر كليار وخطاب من البارون مالورى وخطاب من المستر ولسن ناظر المالية المصرية الاسبق وقد أحيل على صاحب الترجمة جملة أعمال خارجة عن وظيفته فقام بها أحسن قيام وافادة من ناظر المالية لسعادته المترجم بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٨٩١ مرة ٣٣ بتعيينه عضوا من قبل المالية باللجنة المستديمة المشكلة بنظارة المعارف لامتحان مستخدمى الحكومة . وافادة من ناظر المالية لسعادته بتاريخ ٨ نوفمبر سنة ١٨٩٠ مرة ٣١٥ بانتخاب سعادته عضوا فى القومسيون الذى تشكل بالحقانية تحت رئاسة سعادة وكيل الحقانية للاطلاع على ترتيب الدروس المرغوب أعطاؤها فى عالم الادارة وتقرير ما يلزم ادخاله فى تلك الدروس من الاصلاحات وتعيين سعادته عضواً فى لجنة انتخاب المستخدمين وعضواً لمجلس تأديب نظارة المالية ورئيساً لمجلس تأديب مصالح الدخوليات بمصر والاقليم وقد اكتفيت بهذا التاميم بما كان يقوم به من الاعمال الجليلة . واذا عددنا مناقب الرجل المحمود وما تولى عليه من كتب الثناء وافادات الشكر الرسمية لاستغرقت مجلداً ضخماً



رسم تاریخ حضرت صاحب السعادة الشیخ الحلیل المفضل قلینی فہمی تاشا

والانسان في هذه الحياة الدنيا اما شاكر حامد واما ناكر جاحد فالاول اثريته
الصحيحة وفطرته السامية تراه يفكر دائما في حسن صنع اخيه الانسان فيستزيده
ويواليه بالدعاء ويجهد نفسه ليل نهار في النظر الى المصلحة العامة ويبيت وحب الوطن
بين جوانحه فلا يهدأ باله الا لخير بلاده ولا تقر عينه الا لسعادة أمته والثاني هو
الذي يحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله وينظر حاقدا لكل جليل من الاعمال
ولا يعترف بفضل كل عظيم من الرجال وسيان عنده خراب الاوطان وبؤس كل
انسان وهو ذلك الذي يقول « بعدى الطوفان » ولقد الفيت ذلك الانسان الاول
يمثل شخص سعادة الوفي الغيور والوطني الهام قليبي فهمي باشا أحد نواب الامة في
الجمعية التشريعية سابقا الذي أخذ ينشر ببراءه البليغ وفكره الثاقب في الجرائد
العربية والفرنسية اليومية والمجلات ما من شأنه رقى وطنه فمكتب تحت عنوان
(الحكومة وديون الاهالي) (وبنك البنوك) ووقاية البلاد من الازمات المالية وهذا
الاقتراح والله الحمد قد نذبت اليه الامة وكتب عن زراعة الدخان ومصالحه الوطن
بما له من الخبرة الزراعية والسداد في الرأي ومن نصائحه وارشاداته الثمينة الى شبان
اليوم ما هو مذكور بعدد مجلة الهلال شهر أكتوبر سنة ١٩٢٥ وهي المجلة الغنية
عن البيان والتي تعد من أكبر أمهات العربية في هذا الوقت فقد قال حفظه الله
لمندوب هذه المجلة : —

أرى مع الاسف أن أخلاق السواد الاعظم من الامة قد تسممت وأصبح الناس
كلهم يبيتون في خداع ، والبارع من يخدع أخاه أو صديقه بأية وسيلة ليقنص منه
ما يمكنه . ولكن يجب أن أقول ان أحسن الصفات التي تؤهل الانسان في الزمن
للقيام بخدمة عامة هي التحلى بالصدق والوفاء والصراحة ، ولولاقي في أول أمره
صعوبات جمة

(٢) كان للتربية العائلية تأثير عظيم في تهذيب الاخلاق فكان الصغير يكرم

الكبير والكبار يتشاورون ويعملون برأى أحكمهم .
ولنحو ثلاثين سنة ، تطورت الاخلاق والاداب وأصبح الصغير يحترم الكبير
ولم تهتم المدارس بتربية الاخلاق وترقيتها . بل أضرت بنا الكتب من حيث أردنا
النفع . ومن رأيت أن مطالعة الكتب الدينية تساعد على تقوية الفضائل وتردع
النفوس عن القبائح

(٣) يمكن الشاب أن يحافظ على صحته اذا اتبع القواعد الآتية

« ا » يتعمد عن شرب الخمر وتناول المخدرات

« ب » ينام مبكرا ويستيقظ مبكراً

« ج » يزاول الرياضة البدنية ما استطاع

وأرى أنه لايجسُن بالشاب أن يتزوج قبل أن يبلغ الخامسة والعشرين بشرط
أن يكون في مركز مالي يساعده على الحياة براحة واطمئنان ضامنا تربية من يرزقه
الله بهم من الاولاد

(٤) يحسن بالشبان الانصراف الى الصناعات كلها سواء أكانت كبرى أم

صغرى تزاول باليد أو بالمدد والالات

(٥) لا استحسن أن يتعرف الشاب مساوىء الحياة الاجتماعية بنفسه لما

يترب على ذلك من الضرر والخطر على مستقبل الشاب . اذ قد يستحسن احدى
الموبقات فيعلق بها

فيجدر بالمربين من والدين وأساتذة أن يبعثوا الشاب عن ذلك الدرس العملى

وخير لهم أن لا يدخلوا بابها بأية حال

بعض ما ذكر عن صاحب الترجمة فى الصحف

وقد تولى عليه الشناء الجلم فى الصحف العربية والافرنجبية والمجلات ازاء

خدماته الجليلة وأعماله المعجدة المفيدة ندرج هنا بعضها اعترافا بفضله وجيليل خدماته

وقلمى باشاله أعماله فى خدمة الانسانية قام بقسط جمىل منها فى جمعية الهلال

الاحمر المصرى

وله واع عظيم بنشر المعارف ولهذا الغرض قد وهب من أرضه عشرين الف متر لانشاء دائرة معارف تشمل جملة مدارس للبنىن والسناا واقفها. عليها قدرت بعشرين الف جنىه وقلمى باشا عضو بالمجلس العالى بوزارة الزراعة وعضواً بالمجلس العالى للاقتصادى بالمالية وعضو بالنقابة الزراعية يعمل فى كل منها لمصلحة الامة وقلمى باشا أحد الرجال الذين صاغوا الدستور للبلاد

لكل أمة أدوار تنتقل فىها صعودا وهبوطا فإذا صارت الى ما يضعضع قوتها ويندل زهرتها وينضب ماءها ويجذب أرضها وأحاط بها الشقاء جىلا أو أجيالا وأراد الله لها النهوض من السكوبة والانتعاش من الهمود والسلامة من المرض أتاح لها رجلا أو رجلا يأسون جراحها ويعالجون داعها ويتعهدونها بما يعيد اليها الحياة والقوة ويصلحون شؤونها ويأخذون بيدها الى ما تتوق اليه من السعادة والعزة والمقام الكرىم وما ذلك الا أن يستعينوا بنبوغهم على ازالة العقبات من طريق ارتقاءها وأيجاد الوسائل المؤدية الى بلوغ آمالها

وانا انرى حياة جديدة ونزوعا الى العمل والتقدم فى سبىل السعادة وليس فى مظاهر هذه الحياة الجديدة أجهل من هذا المشروع الجدىد الذى يقوم به هذا النابغة المصرى المتوقد الغيرة والذكاء فان مصر محتاجة الى الشؤون المالية والمال أساس لبناء العلم والحضارة فى كل أمة من الامم وكل قطر من الاقطار ولا رىب فى أن المصرف المالى الوطنى الذى يقوم بمشروعه هذا النابغة سىكون ينبوعا لاثروة لا ينفد ولا يغيض وبه تقوى أماننا فى بلادنا . وبما ينبعث منه من القوة والنظام تعرف مصر كيف تؤسس الشركات للتجارة والصناعة والفنون والعلوم وغيرها من أسباب الاصلاح والفلاح وتعرف كيف تستفيد بخصوبة أرضها وذكاء

أبائها فشرع سعادة قلابي فهمي باشا من أجل المشروعات التي تدعو كبراءنا وأهل الجبل في بلادنا إلى الاشتراك فيها ايضاً كما مع سعادته في الفخر الخالد والمجد الثابت الأبدى

أما عن مبادئه وخطته في عهد نيابته بالجمعية التشريعية فإن سعادته يذهب إلى وجوب العمل بالعلم والهدى والتفاهم المبني على حسن الثقة فالتشريع لا يكون بالمخاصمة والتحمس والمناينة ويرى أن حسن التفاهم بين الأمة والحكومة سيأتي بالفائدة العامة للبلاد وأهلها لاننا اذا ظننا بالحكومة سوءاً واعتقدت فيما سوء النية ظاننا متنافرين كل يعمل على ما كسبه الآخر ولا يخفى ما في ذلك من الضرر الذي يعود على الأمة ونحن نقول أن سعادته ممن يهتفون أن يخرجوا من المسائل التشريعية بنتيجة تفر إلى المنفعة والرشح الأمة

أما قلابي فهمي باشا فاننا لا نستطيع أن نوفيها ما هو أعلاه من شكر أيديهِ البيضاء والصحيفة أضيق من أن نسع ما نود ذكره من أعماله السالفة وكما عظيم باهر ناطق بفضل ونبوغه فاننا العذر اذا اكتفينا ببناء أعماله عليه وشكر الأمة اياه

صفاته وأخلاقه

هذا هو الرجل من حيث تربته ونشأته . أمان حيث أخلاقه وأطواره فهو لين المرير . رقيق الفؤاد جداً تنال منه باطراف الكلام ما لا تنال من الاعداء بالسيوف والسهام ، طلق اللسان عنيب اللفظ حاضر البديهة . قوى الحجج هادى البال ، طيب النفس غير أنه اذا ما تكبر عليه أحد يأنف من الضيم ويكره المعارضة ان لم تكن مع التواضع والادب بالحق لا يتحيز لدين من الاديان حسن التصرف في الامور ذو رأى سديد وعزيمة ماضية فلما قصده أمر او خاب فيه بعيد النظر طويل الأناة يدبر رأيه اذا أراد نيل بغية في نفسه وهكذا تكون الرجال

ترجمته

حياة فقيد الشهامة والشبيبة والمروءة والاحسان

المغفور له عمر سلطان باشا كبير أعيان مديرية المنيا

*
* *

قف بالديار وجد بالدمع منتحبا وانذب شبا با بظفر الموت قد خلبا
وابك الذى لو ظلات الدهر تندبه لا وفيت له بعض الذى وجبا
ونح على من دهاه الموت محتظفا قبل الاوان وفي جوف الثرى احتجبا
واقرن بدمع جفون منك منهمل دم الفؤاد الذى قد سال منسكبا

الفاجعة الاليمة

فجعت الامة المصرية عامة ، والشبيبة خاصة ، بفقد عظيم من عظامها ، وببديل
من نبلائها ، وشبل من أشبالها ، وركن من أركانها ، ألا وهو فقيد المروءة والاحسان
سليل بيت المجد والشرف المغفور له طيب الذكر خالد الاثر

المرحوم عمر سلطان باشا كبير أعيان مديرية المنيا

فكبر الخطب ، وعز العزاء ، وعظم الداء وخاب الدواء ، كشرت المنية عن
أنيابها ، وانشبت مخالبا فخطفت من بيننا كرما له فى القلوب أعز المنازل ، ووجيها
احترامه فى الافئدة حالل ، وأديبا تتفاخر بادابه الادباء ، وفاضلا يعترف بفضله
الفضلاء ، وجواداً محسناً يجاهر بجوده البؤساء والفقراء ، دهمت المنون هذه الزهرة
البيانة ، والغصن الرطب ، والشباب الناضر : فجاءة بعد منتصف ليلة ٢١ فبراير
سنة ١٩١٧ بمدينة المنيا فدهش الناس عامة لهذا النعى وكل شئ غريب الموت



المغفور له عمر سلطان باشا كبير اعيان مديرية المنيا

ونجل المغفور له محمد سلطان باشا

www.alkottob.com

لان الفقيد العظيم كان غض الشباب فتى الاهداب لا يشكو علة ، ولا ينتابه داء ولم تنقض بضعة أيام على سفره من القاهرة الى مزارعه في المنيا . وقبل أن ينبثق فجر يوم النعي في أرجاء العاصمة تناقلته الالسنة كنبأ رزه اليم أصاب شابا من شبان الامة جمع بين الوجاهة والثروة وطارف المجد وتليده

مولده ونشأته

ولد الفقيد العظيم بمدينة المنيا من أبوين شريفين سنة ١٨٨٢ ومن أعرق بيوت المجد حسباً ونسباً وجاهاً وثروة وكرماً وفضلاً ووالده هو فقيد الامة والوطن والشهامة والرجولية الصحيحة ساكن الجنان محمد سلطان باشا رجل مصر السياسي الوحيد الذي كان رئيساً لأول مجلس نيابي في مصر ودعامة من أبنائها يوم هبت العواصف الشورية فرباه أعظم تربية وشب في مهد العز والجاه فورث عن والده اسما كبيرا وحفظ كرامة بيته ونفسه جهد ما يتسع لمثله المجال وجهد ما تسمح الظروف والاحوال فكان اسمه في كل مشروع نافع مفيد في مقدمة الاسماء وكانت منزلته في كل عمل عمومي مقصد العاملين . يهتز للحسنة اهتزاز كل كريم ويميل الى الحسنه والاحسان ميل كل طيب العنصر . ولما جاز سن الفتوة وجه همه الى ادارة ثروته الواسعة وتدارك ميراث أبيه الكبير

اقتنائمه الآثار العربية

ومما يذكر له بالاعجاب جمعه في داره الرحبة الفنية المشيدة بالقاهرة على أتقن الطرز العربية متحفاً عربياً نفيساً جمع من الآثار ما يعود تاريخه الى عهد الخلفاء الراشدين ثم ينزل الى عهد المماليك والايوبيين حتى عهد الاسرة المالكة الآن على عرش هذا القطر المبارك وكان هذا المتحف مقصد العارفين بالفن والمغرمين بتاريخه فهو قد جمع بجمعه كنزا ثميناً

كان الفقيه العظيم وحيد أبيه فكان عماد بيت محوط بأكرام الامة واجلالها لان الامة تموق الى صون كرامة بيوتها القديمة وعظائها الذين خلفوا اسما وجاها ومات وهو لم يعد يبلغ الخامسة والثلاثين عن طفلين صغيرين - بنت وصبي - لم تكند تحمل عنهما التأمم رزه جلال في بيت كبير زال شبابه بزوال صاحبه واقفرت رحابه الى أن يشب نجله - حفظ الله مهجته - فيعيد الى ذلك البيت الكبير عظمته وجلاله

تأصيله للخيل العربية

ومما اهتم به الفقيه في حياته أيضا تأصيل الخيل العربية وتحسين نتائجها وقد اقتنى عددا كبيرا من الجياد المطهرة في مصر والمنيا وكان وهو في المنيا ينشط هذه الاعمال بأقامة السباقات ويدعو اليها الاعيان من مصر القاهرة وسواها

أعماله الجليلة في الجمعية الزراعية والجمعية الخيرية الاسلامية

وقد كان المرحوم الكريم عضوا في الجمعية الزراعية وعضوا أيضا بالجمعية الخيرية الاسلامية بمدينة المنيا فبرهن فيها على كفاءة ومقدرة فائقة وسداد في الرأي وما من مشروع خيرى عام يفيد مديرته ويجعلها في مصاف الامم الراقية الا ويكون الزعيم الاول فيه يساعده بمجهودات فكره وماله الفياض ولا يمكن لهذا القلم أن يثبت أعمال هذا الفقيه الجليل ، وماثره الخالدة ، ومجهوداته الفائقة واهتمامه الشديد في طرق الاصلاح والعمران وهذه ماثره الجليلة في مدينة المنيا ناطقة له بالفضل والشكر والفخر والاعجاب

أخلاق الفقيه وصفاته

من كان شاهد يوم تشييع جنازة هذا الرجل العظيم وسمع صراخ وعويل الرجال والنساء ودهوعهم التي كانت تسيل من العيون كالطر والجوع المحتشدة والوابورات

البخارية العديد التي أفلتهم الى مدين العائلة بقرافة الزاوية حيث دفنت المروءة والانسانية والشهامة ومكارم الاخلاق والاحسان والشفقة والمواساة لادرك ما كان عليه الفقيه العظيم من الصفات الحميدة ، والحصل الفريدة ، والتربية العاليية والادب الجهم ، والكرم الخاتمي ، والبشاشة ، والوداعة ، واللاطف ، والمروءة ، وحبه الاكيد لمواطنيه ، وللقارئ الكريم أن يقدر ذلك من مشاهدة حوانيت المدينة المغلقة وعويل القوم ونحيبهم حتى كادوا يدفنون أنفسهم أحياء لهول المصاب وعظم الخطب

وصف تشييع الجنازة

لبست المنيا كلها الحداد على فقدها رجاءها العظيم المغفور له وغص بندرها بالعمد والمشايخ والتجار والاعيان الوافدين من جميع بلدانها اليه للتعزية والاشترك في تشييع الجنازة . وجاءت القطارات الخاصة من القاهرة مكنتزة بالاعضاء والاعيان والاصدقاء الوافدين لهذا الغرض نفسه

وتفضل عظمة السلطان حسين (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته) فأناب عنه في تشييع الجنازة حضرة صاحب العزة محمود نصرت بك مدير المنيا وقتئذ وفي حضور المأم حضرة عباس الدرهملى بك الامين الثانى فى الديوان العالى فى ذلك العهد وأمره بالبلاغ آل الفقيه أرق عبارات التعزية

هذا وقد شيمت جنازة الفقيه باحتفال مهيب جداً تحيط بالشمس عساكر البوليس السوارى والبيادة وتقدمه الموسيقى الاميرية بأنغامها المحرنة وأرسلت السلطة العسكرية فرقة من جنودها البريطانيين للاشتراك فى تحية الراحل العظيم وسار فى الجنازة وجوه وذوات وعمد وموظفو مديرية المنيا والجهات المجاورة ووصل الى المنيا سعادة شعراوى باشا (رحمه الله) فسار وأسرة الفقيه على بك اسماعيل ومحمد بك ابراهيم وفؤاد بك سلطان وتوفيق بك اسماعيل وغيرهم من أفراد عائلة سلطان باشا

وأغلقت التجار حوانيتها ووضعت شعار الحداد عليها وقد نحرت الذبائح الكثيرة
ووزعت الصدقات على الفقراء والمساكين الذين نكبوا في أكبر المحسنين وعاد القوم
والحزن يفتت الأكباد على الفقيد العظيم الذي فقدت به البلاد المصرية ركنا قويا
وقد أوقفت المدرسة الاميرية حفلتها السنوية للالعاب الرياضية وكذا جميع
الحفلات الرسمية والافراح في عموم المديرية حدادا على فقيد البلاد الكريم

رثاء الشعراء

وما كاد هذا النبا العظيم يصل الى مسمع الكتاب عامة والشعراء خاصة حتى قاموا
برثاء الفقيد الكريم ووصفوا شمائله الغراء وأياديه البيضاء وأعماله الجليلة ومناقبه
الفريدة ومنها قصيدة عصماء لفقيد الشعر والشعراء المرحوم عبد الحلیم المصرى شاعر
جلالة الملك فؤاد الاول قال رحمه الله

أأندرتمو باحتباس المطر	ربى مصر لما نعيتم عمر
أتنعون غير مضاء الحسام	وفيض الغمام ونور القمر
وغصن الشيبية لما ترعرع	وازدان فى روضه بالتمر
رماك الردى رمية يستوى	شباب الفتى عندها والكبر
فما قيل كيف يموت الصحيح	ولا قيل كيف يخون القدر
وما مت عن علة لا تزول	ولكن حياتك فيها قصر
وكم حاذر المرء فى عيشه	وهل ينفع المرء فيه الحذر
وكنت بنقض الصبى زهرة	كذلك يقصر عمر الزهر
لقد أعلق الباب ما بيننا	وحق السكوت وقل الضجر
فلا كيف أمسيت فوق التراب	ولا كيف أصبحت تحت الصخر
فان تلك سافرت فى حاجة	فقل لى ما بعد هذا السفر
مصير بنى آدم من قديم	الى مورد ليس عنه صدور

فساع من الناس فوق التراب وأخرت تحت التراب انتظر
 فهل عاد منهم ذكى الفؤاد فينشر للناس عنهم خبر
 يود عفاتك لو أنهم فدوك وان قصروا بالبصر
 وان حجب البدر عن ناظر فماذا انتفاع الفتى بالنظر
 أبعد غيايبك يحلو الحضور وبعد رقادك يحلو السمر
 مضى في خطاك صفاء الحياة ولم يبق بعدك الا الكدر
 لقد صفرت منك تلك القصور وامتلأت منك تلك الحفر
 فأخضلت تحت الثرى جنة وأوقدت في كل قلب سقر
 بساط الربيع عليك انطوى ودمع الغمام عليك انحدر
 يقولون أغرق في جوده وهل كنت الا السحاب انهمر
 وهل كنت من كثرة الوافديـ من تعلم من غاب منهم أو حضر
 اذ ما استعد امرؤ للندى فجدوك مرتجل مبتكر
 فيا سائلاعمرأ كيف عنه فان الذى قد سألت اعتذر
 وما كان يعرف ما الاعتذار ولكن هو الموت احدى العبر
 تقضى الحياة وما همنا سوى أن نقوم بتبرك الاثر
 يزول الانام ويبقى الكلام وما الناس في الدهر الا سير

أسكب الحق تعالى على جدته شآبيب الرحمة والغفران ، وجزاه خيرا بعدد
 حسناته العديدة التي لا تعد ولا يحصى وأن يشمل مصر الحزينة وأبنائها الصبر
 والسلوان وأن يكثر من أمثاله النبلاء في شبابها الناهض حتى يقوم بسد هذا الفراغ
 الشاسع الذى خلفه هذا الراحل الجليل بعد مماته



العالم الأثرى الجليل نابغة مصر المغفور له احمد باشا كمال
أمين شرف المتحف المصرى

ترجمته

العالم الأثرى الجليل نابغة مصر المغفور له احمد باشا كمال

أمين شرف المتحف المصرى

*
* *

مولده ونشأته

ولد احمد كمال باشا العلامة الأثرى الشهير نابغة زمانه فى القاهرة عام ١٢٦٧ هـ من أبوين شريفين طاهرين غذياه بلبان الأدب والعلم الصحيح حتى اذا ما بلغ الثانية عشرة دخل مدرسة المبتديان بالعباسية سنة ١٢٨٠ و انتقل منها عام ١٢٨٤ هـ الى المدرسة التجهيزية وبعد عامين دخل مدرسة اللسان المصرى القديم وتلقى دروس اللغة الهيروغليفية وفن الآثار على الاستاذ بروكش باشا الأثرى الالماني الشهير وبعد أن أتم الدراسة تقلد وظائف عدة لم تدخل فى دائرة العالم الذى أوقف نفسه لتحصيله ويرجع ذلك الى تعصب الافرنج وعدم ميلهم الى رؤية مصرى ينافسهم فى دراسة الآثار المصرية حتى تبقى اثار البلاد كأنها محتكرة فى أيديهم غير أن هذا الفقيد العظيم تمكن بفضل دهائه وحنكته ووفرة علمه من الدخول فى المتحف المصرى بوظيفة (أمين مساعد حوالى عام ١٨٧٣ م وذلك أنه تمكن من الدخول فى المتحف بصفته كاتب المدير مريت فأراد المدير أن تمتحنه فى الآثار فأظهر المترجم له جهلا عمديا حتى تمكن من استلام وظيفته وان تكن فنية الا أنها كانت بالمتحف وبعد عدة سنين أرادت الحكومة الانجليزية أن تدخل أحد العلماء الانجليز وتدفع هى ماهيته فاعترض المدير على ذلك وقال لماذا ندخل أجنبيا اذا كان عندنا المصرى الكفء فأصبح بذلك كمال باشا فنيا أى أمين مساعد لان وظيفة أمين أصبحت وظيفته

انجليزية ومن أبحاثه العلمية النفيسة ما نشرته مجلة المقتطف بالمجلد التاسع والخمسين بالجزء الثالث تحت عنوان (بحث لغوى) فى براءة القرآن الشريف عن بعض الالفاظ الاعجمية قال رحمه الله

قد وفقنى الله الى تمهيد السبيل المؤدى الى ذلك أى الى ارجاع كل كلمة الى أصلها وتدوين قاموس اللغة تدوينا مؤسسا على أصول ثابتة تظهر اللغة بمظاهرها الحقيقية والذي حملنى على ذلك ما ظهر من نقوش قديمة محفورة على جدران معبد الدير البحرى فى طيبة الغربية وأزاء الاقصر من الغرب تدل على أن المصر بين القدماء أرادوا تخليد ذكر أصلهم فأثبتوه بالحفر على آثارهم قائلين أن أجدادهم يدعون الاعناء (جمع عنو) أى انهم أقوام من قبائل شتى اجتمعوا فى وادى النيل وأسسا فيه مدنا كثيرة منها مدينة عين شمس ويقال لها بالمصرية العين البحرية ومنها العين الجنوبية وهى أرمنت ومنها العين التى سميت فيما بعد دندره : ولما نموا وكثروا تفرقوا فى الجهات المجاورة لوادى النيل ففريق منهم وهو المعروف باسم أعناء الخنوا أو اللوبيين توجهوا الى بلاد القيروان وتونس والجزائر وسكنوا فيها وفريق آخر يسمى أعناء المنتوهاجر الى بلاد الصومال واجتاز البحر الاحمر الى بلاد العرب وانتشر ممتدا الى فلسطين . وفريق ثالث يسمى أعناء اليتو سكنوا القسم الجنوبي من مصر حيث جنادل النيل وفريق رابع يقال له أعناء السكنوز وهم من أهل النوبة وهكذا الى أن قال قيوم — فى قوله تعالى لا اله الا هو الحى القيوم (البقرة ٢ : ٢٥٥) قال عنها الشيخ حمزه فتح الله رحمه الله معناه الذى لا ينام بالسريانية وفى المحيط القيوم والقيام الذى لا ند له من أسمائه عز وجل وهو مشتق من مادة قام قوماً وقياماً وقد ورد هذا اللفظ فى المصرية وذكره أرمان فى مفرداته (الصحيفة ١٣٦) فقال المصرية من لفظين معناهما قيم الام أى زوج الام أى زوج وأم فى آن واحد أو جد بنفسه بنفسه ثم ركب تركيباً مزجياً فصار صنعة يراد بها الموجد لنفسه فهو ليس من مادة قام العربية

والمصرية بل هو كلفة قائمة بذاتها عريقة الاصل في كلتا اللغتين الخ وأخذ يثبت في هذا المقال البديع صحة بحثه متخذاً أمثال هذه الكلمات قاعدة صدق لنظراته العلمية فتمكن بذلك من نشر نتائج أبحاثه العلمية الدقيقة في العالم . وكان يسعى جهده في نشر علم الآثار بين أفراد الامة المصرية رغم ما كان يلاقيه من العقبات ففي عام سنة ١٩١٠ سعى لدى صاحب المعالي احمد حشمت باشا وزير المعارف حينذاك في انشاء قسم لتعليم فن الآثار المصرية بمدرسة المعلمين العليا وفلا كمال الله مسماه بالنجاح وانتخبت أول فرقة تلقت عليه دروس اللغة الهيروغليفية وكانت مؤلفة من حضرات الافندية سليم حسن ومحمود حمزه وأحمد عبد الوهاب ومحمد فهمي والدكتور حسن كمال ورياض جندي محلي ورمسيس شافعي واحمد البدرى . تخرج هؤلاء الاساتذة عام ١٩١٢ م فحاول القعيد المقلّم ادخالهم بالمتحف المصرى ليتفرغوا للبحث العلمى أسوة بالافرنج حتى يكون لدى الامة المصرية عدد وافر من الاثريين الاخصائيين ولكنه لم ينجح في هذا المسمى ويا للأسف لان رؤساء الحكومة وقتئذ على ما يظهر لم يقدروا على ان يفتحوا معنى الآثار المصرية ولان الافرنج كانوا يما كسون كل مشروع من هذا القبيل . فاشتغل هؤلاء الاساتذة بالتدريس وفي عام ١٩٢١ م نهضت الامة المصرية نهضة مباركة وأدركت قيمة علم الآثار المصرية فقام صاحب المعالي وزير الاشغال بانتخاب ثلاثة من المصريين لتعيينهم أمناء بالمتحف المصرى وهم سليم افندى حسن ومحمود افندى حمزه وسامى افندى جبره وتقرر ارسالهم الى فرنسا وأنجلترا لاتمام دراسة الآثار هناك . فهذه الحركة المباركة يرجع الفضل فيها الى القعيد وفضلا عن ذلك فقد سعى لدى صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف في انشاء مدرسة عالية لدراسة الآثار المصرية ونجح في هذا المشروع نجاحا باعرا رغم معارضة المسيو لاكو مدير المتحف المصرى له . وكان رحمه الله عازما على أن يقود زمام هذه المدرسة بنفسه فيدرس اللغة الهيروغليفية حسب طريقته العلمية الفاتحة

التي وضحتها في قاموسه وخلاصة رأيه العلمي أن اللغة المصرية القديمة هي أصل اللغة العربية ووضح ذلك في قاموسه توضيحا يدل على براعته العلمية الفائقة ويا حبذا لو اهتمت الحكومة المصرية بهذا القاموس وقررت طبعه على نفقتها لخدمت بذلك الامة خدمة جليلة وبرهنت على أنها بدأت تقدر قدر الانار المصرية الامر الذي كان يجدر بالحكومة أن لا تتركه منذ عشرات السنين قبل أن يستفحل الامر ويستحوذ الغربيون على ما نسميه بحق احتكار ادارتهم له في مصر

مؤلفات الفقييد

وقد ألف هذا الفقييد العظيم والعالم الجليل مؤلفات عديدة منها باللغة الفرنسية صفائح القبور في العصر اليوناني الروماني وهو كتاب أثرى في مجلدين الاول فيه نصوص مشروحة بالفرنسوية والثاني فيه تسعون لوحة بها رسوم الصفائح والدر المكشوف في الخبايا والكنوز في مجلدين الاول عربي والثاني فرنسي والموائد القديمة في الطبقة الوسطى الى عهد الرومان وهو كتاب أثرى في مجلدين الاول فيه نصوص مشروحة بالفرنسية والثاني فيه خمس وخمسون لوحة بها رسوم الموائد وذلك عند النبذ العلمية التي ألفها ونشرت في مجلة المتحف المصري السنوية وغيرها أما مؤلفاته التي باللغة العربية فهي العقد الثمين في تاريخ مصر القديم والآلئ الدرية وهو أجرومية هيروغليفية . وبقية الطالبين في علوم قدماء المصريين وتروج النفس في مدينة عين شمس ودليل متحف اسكندرية ودليل متحف القاهرة ورسالة في مدينة منف ودروس الحضارة القديمة في مصر والشرق لغاية ظهور الاسلام وكان رحمه الله يسعى جهده في تأسيس متاحف في كل عواصم مديريات مصر فنجح في انشاء متاحف أصوان والمنيا وأسيوط وطنطا وكان غرضه من ذلك أن لا تنسرب آثار بلادنا المصرية الى اوروبا وأمريكا وسوف تفقه الحكومة المصرية أهمية تلك الافكار السامية وتمولى هي الحفر والتنقيب ان شاء الله

وفاة الفقيه العظيم

انتقل هذا العالم الجليل الى جوار ربه في يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٢٣ بالقاهرة وقد حزن عليه جميع أفراد الامة لان الفقيه العظيم كان يعد نابغة زمانه في هذا العلم الذى بهم مصر وابناء وادى النيل اذا ما أرادوا الرجوع بذكرهم الى تاريخ الفراغنة العظام مشيدى بجد مصر وقد خسرت البلاد بوفاته ركنا عظيما وأستنادا فردا هيميات أن يأتى الزمان بمثله ولئن فات المصريين اليوم ادراك عظيم خسارتهم بوفاته فسيذكرون ذلك بعد سنين عند ما يبحثون عن جهابذة علمائهم الذين قضوا العمر درسا وبجحا وتنقيبا في آثار الاسلاف الخالدة واثبات المعلومات والحقائق عنهم رغم المشقات والمماكسات . وقد أدرك هذا الفقيه العظيم الاسرار التى حسده عليها علماء الغرب ووطن الى أهمية اثبات الحقائق والمعلومات فى بطون الاوراق ليتوارثها الخلف عن السلف فله دره من نابغة جاء وراح قبل الاوان وجاهد جهادا عظيما لبوغ غاية المطلوب ومنتهى المقصود ونحن لانرى بدا من اثبات تاريخ حياة هذا العالم العامل فى سفرنا هذا التاريخى اقرارا بفضله على طول الزمان واحياء لجليل آثاره وعظيم بجهوداته وخدماته للمصريين خاصة وللشرق عامة

وقدمت هذا الفقيه العظيم الجليل عن ٧٥ سنة قضاها فى خدمة العلم والتاريخ المصرى بينما كان يجهد نفسه فى تمام قاموسه الضخم الخاص باللغة المصرية القديمة وقد ترك أشبالا كالتجموع الساطعة فى سماء مصر غداهم بلبان العلوم والمعارف وهذبهم فشبوا على مبدأ والدم الجليل فى الطهارة والفضيلة والمروءة العالية وهم حضرات الدكتور المحترمين حسن بك كمال وزكريا بك كمال واحمد بك كمال قترام نهارم وليهم فى خدمة الانسانية يملفون كثيرا على البؤساء ابتغاء مرضاة الله ويواسون المرضى بما أتوا من لطف ودعة ومكارم أخلاق حتى لهجت الاسن بالشكر المستطاب والثناء عليهم والدعاء بحفظهم رافلين فى بحبوحة السعادة والوفاء وأن يتعمد هذا الفقيه العظيم

برحمته ورضوانه وأن يجعل هذا المصاب العظيم خاتمة الاحزان
صفاته وأخلاقه

ولقد مضى عمره في العمل لا يعرف البطالة فكان كل يوم في مكتبه من
الشروق الى الغروب وكما تسنح له الفرص سواء في مكان مريح أو غير مريح توفرت
معه الكتب أو لم تتوفر وسواء اشتدت الحرارة أم البرودة فلا يقل شغله عن العشر
ساعات يومياً

ومن خصاله الشخصية انه كان صادقاً فلم يقبل الكذب ولو ضحكا ولا يغالى
في قوله وكان أميناً صادقاً يسعى للخير جهده متواضعاً . وكان مثال التقى والصلاح
شديد التمسك باحكام الدين

ترجمة

فقيه القضاء والقانون المغفور له المرحوم على مظلوم باشا
المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

كلمة للمؤرخ

فقدت الامة المصرية عامة والقضاء خاصة أستاذاً ضليماً وقانونياً متشرباً وعالماً
جليلاً ، ورجلاً من خير ما أنجبت الكنانة وركناً من أركانها الا وهو العالم الجليل
المغفور له المرحوم على مظلوم باشا المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً
فاذا نحن عددنا مناقب هذا الفقيه وما له من أثر محمود وعمل مشهور في مدة
وجوده في دست القضاء لاستخلاصنا منها صفحة نقية بيضاء وتاريخاً وضاء يفخر كل
مؤرخ أن يدونه بقلم الاعجاب بين تواريخ عظماء الامة المصرية الذين أدوا الامانة
في دنياهم وكانوا لله من الخائفين عاقبة الآخرة



توجھتہ

فقید القضاء والقانون المغفور له المرحوم علی مظلوم باشا

المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

وأنى كؤرخ لى الفخر كل الفخر بان أبيض صفحات سفرى التاريخى الحديث
 بقطرة من محيط أعمال هذا الراحل العظيم والقانونى الضليع ونرجو من حضرات القراء
 الكرام معذرة لعدم امكاننا الوصول الى ما يحتاجه المؤرخ من الاثباتات والاسانيد
 التاريخية لعدم وجود من يدل لنا هذه الصعاب ويعاوننا على الاسترشاد بمعلوماته
 ورأيه من أهل الفقيه فنقول :-

مولده ونشأته

ولد الفقيه الكريم فى الثغر الاسكندرى عام ١٨٥٥ م من والدين فاضلين شريفين
 حسباً ونسباً وترعرع على بساط العز والهناء فأدخله والده دور العلوم فأغترف من
 مناهلها واقتطف من شهى ثمارها ما جعله يوماً ما من أركان الهيئة الاجتماعية
 ومخلا من فحول القانون . ولا شك أن الهيئة الصالحة كثيراً ما تظهر شباباً
 بمرتك الحياة فن نفوس مهيبة ، وأخلاق سامية ، ومبادئ قوية ، وآداب عالية
 وعقول نامية ناضجة . وهكذا كان حال الهيئة التى شب الفقيه الكريم فى أحضانها
 وترعرع فى أركانها

كان رحمه الله طموحاً الى المعالى ميلاً بفطرته الى الاشتغال بالقانون فكان له
 ما أراد ولم يخدم الانسانية وأنصف المظلوم وعمل الى ما فيه راحة المتقاضين بدون
 ظلم ولا رياء مراعيّاً فى ذلك خوف الله تعالى والضمير فكان فى كل أدوار حياته فى القضاء
 المثل الاعلى فى طهارة الذمة والعدل والانصاف والبعد عن التحيز لفريق دون الآخر
 كما كان رحمه الله على جانب عظيم من الورع والتقوى ومكارم الاخلاق والوداعة
 لا يبت فى حكم الا بعد روية وتؤدة فكان مضرب المثل

وكان الله تعالى قد خص عائلة هذا الفقيه العظيم بالذكاء المفرط وتوقد القريحة
 والنبوغ فأنك ان تجسد فرداً من أفرادها الكرام الا ومتحلياً بجمال الادب والكمال
 والكفاءة العلمية والعملية حتى اشتهرت بين كبار العائلات المصرية وأصبحت

مضرب المثل في الذكاء ونكتفى الادلال على ذلك أن نذكر من بين حضرات أفرادها ذلك العالم الجليل والمشرع الكبير حضرة صاحب المعالي احمد مظلوم باشاشقيق العقيد ورئيس الجمعية التشريعية سابقاً ووزير الاوقاف في عهد الوزارة السعيدية ورئيس مجلس النواب المصري المنحل وحسبك أيضاً أن يكون ولدها حضرتي صاحبي السعادة الجليلين النابتة القدير حسن مظلوم باشا مدير عام ومصاححة البريد الذي اكتسب بفضل علمه ومقدرته الادارية وكفاءته الشخصية كل شكر وثناء وكذا سعادة شقيقه المفضل القانوني البارح احمد مظلوم بك رئيس نيابة الاسكندرية المختلطة فأنهما والحق يقال كالقواكب الساطعة في سماء هذا العصر وقد يعود الفضل لوالهما هذه الشهرة الى ذلك الربى الجليل والعالم الكبير المرحوم والدهما

وقد كان لخبر منعه رنة حزن وأسى في عموم القطر حيث اختطفه المنون فجأة في يوم ٢٨ مارس سنة ١٩٢٣ بانقر الاسكندري فذهب مبكياً على أفضاله ونزاهته وعدله وعلمه الواسع وأدبه الجم واننا وإن قدمنا مراسيم العزاء على فقد هذا النابتة الكبير فالى الامة المصرية عامة ولسعادة نجليه الفاضلين ولحضرة صاحب الدولة صهره الجليل محمد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء سابقاً بوجه خاص أسكنه الله فسيح جناته وأثابه خيراً بعمد حسناته

ترجمة

المرحوم خليل باشا ابراهيم المحامى الضايغ والمصامى الكبير

ولد عام ١٨٣٢ م — وتوفى في ٧ مايو سنة ١٩٢٤

هو المرحوم خليل بن شعحاته بن زغلول ولد في بلدة شندويل من أعمال مديرية جرجا سنة ١٨٣٢ م من أبوين كريمين اعتنيا بتربيته وتنقيب مداركه وكان يوم



رسم وتاريخ حياة المغفور له المرحوم خليل باشا ابراهيم

ميلاده فال سعد لاسرته العريقة في المجد .

وبعد أن أتم تربيته المنزلية أرسله والده مع حدائة سنه اذ كان لا يتجاوز العاشرة من عمره الى مصر لتأقلم العلوم بها على الرغم من صعوبة المواصلات في ذلك العهد اذ كان خط السكة الحديدية لم يمتد بعد الى تلك المديرية . وفي سنة ١٨٤٧ م نكبه الدهر بوفاة المرحوم والده فالتمس له عملاً كتابياً اذ التحق بأحدى الدوائر برتب ضايل فكان لا يألو جهداً فيما وكل اليه من الاعمال حتى أصبح بعد مدة قصيرة باشكاتب لتلك الدائرة

ولم تكن نفسه العالية لتتقنع بذلك شأن النفوس الطامحة الى المجد والملا بل جعل هزناً بمحاضره وبتسميم لمستقبله . وما انشأت المحاكم الاهلية في سنة ١٨٨٠ م حتى اندمج في سلك المحاماة وابتدأ طوراً جديداً في حياته وهنا بدأ ذكأؤه النادر يتجلى فأخذ في درس القوانين بشغف عظيم حتى أحرز السبق على جميع معاصريه فيمن تقدموا معه لنوال جوائز مهنة المحاماة ولم تكن همته العالية لتتعمد به عند هذا الحد اذ رأى في المحاماة مجالاً ضيقاً لمواهبه فاشتغل بالزراعة بجهد المشهور وعزيمته الحديدية حتى كون لنفسه ثروة طائلة يحمده عليها جميع معاصريه

ولم تكن مشاغله الخصوصية لتصرفه عن الاهتمام بالشؤون العامة اذ قد صرف فيها جهدا لا يقل عما صرفه في المحاماة والزراعة وكان يرى في العلم خير السبل لانهاض وطنه ولانتشال بني قومه من غياهب الجهل فعمد الى انشاء الجمعيات الخيرية وساعدها بجهوده وماله وخدمها بعامه وفضله وأسس جمعية التوفيق القبطية الكبرى وجمعية ثرة التوفيق التي اليه وحده يرجع الفضل في انشائها ورأس الجمعية الخيرية القبطية الكبرى عدة سنوات متوالية وسار بهذه الجمعيات وغيرها في طريق النجاح والرقى

وكان يعلم أيضاً أن الامم لا ترقى الا برقى الامهات لانهن أول مؤسس لترقية الامة فلم يحرمن من حقهن في التعليم في الجمعيات التي أسسها والتي رأسها وقد وضع

بذلك أحسن مثل لغيره من سرة الامة وأغنيائها الذين قل أن نرى من بعضهم اهتماما
 في مثل هذه الشؤون الهامة
 وتاريخ الفقيد سواء في المحاماة أو في غيرها ناصع البياض لا يشوبه أقل شائبة
 من الشك والريب . وقد فقدته الامة المصرية عامة والقبطية خاصة قانونيا ضالعا
 وعاملا مجتادا ونزيها فاضلا كما بكته البائسات وولدت عليه الفقيرات وذرفن عليه بدل
 الدمع دما لما كان عليه الفقيد من العطف والاشفاق نحوهن
 وقد أنعم عليه بوسام الكومونودور من الجمهورية الفرنسية وبكثير من الرتب
 والنياشين من الحكومة المصرية الى أن نال رتبة ميرهران
 وبالجملة كانت حياته مثالا حيا للمجد والجد والاعتماد على النفس وكان رحمه الله
 يمتاز باللطف وبعمد النظر واصالة الرأي والاخلاق الكريمة ويعمد من رجال الامة المصرية
 الماملين وأفاضلها المشهورين وقد لبي نداء ربه في ٧ مايو سنة ١٩٢٤ وقد بكاه كل
 من عرف فضله وكل من يقدر في الرجال النبوغ والدكاء والاقدام والنشاط

ترجمته

حياة فقيد الجد والاقدام المغفور له حسين باشا واصف

عضو الجمعية التشريعية سابقا

ان غاب عنا بجوف الرمس محتجبا فرسمه من امام العين ما حجبنا
 ولا يدور لنا في مجلس سمر الانرى شخصه في الوهم منتصبنا
 وذكره كلما جال الحديث به أثار فينا جراحاً برؤها صعبنا
 كم من فؤاد حسين بات منسحقا حزناً عليك وقلب ذاب منعظنا
 أواه من جور دهر في قلبه ان سر يوما فيبكي بدمه حقنا



فقيه الجرد والاقدام المغنور له حسين باشا واصف

عضو الجمعية التشريعية عن العاصمة سابقاً

قضف المنون رجلا من رجال مصر المعدودين ، وركنا من أركانها العاملين على رفع شأنها ، والمجاهدين في سبيل نهضتها الا وهو المرحوم « حسين واصف باشا » فقيده الجده والاقدام . وقليل بين آحاد مصر من يشابه الفقيه الراحل همه وعزماوعلمه وكفاءة فهو من الافراد الذين نالوا من الرقي شأوا كبيرا مولده ونشأته

ولد الفقيه في القاهرة سنة ١٨٥٧ م من أبوين شريفيين غدياه بلبان التريية العالية ، وربياه على بساط العز والنعمة فشب ذكيا أديباً فاضلا وأدخل المدارس فكان مثال الجده والذكاء والنشاط وبعد أن تخرج منها قلد منصب النيابة العمومية في المحاكم المختلطة وهي في فجرها الاول فكان أول منصب قلد لوطنى فأظهر من النبوغ والافتداز ما جعله موضع احترام القضاة الاجانب ومطمح أنظارهم لاسيما ذاك المشرع المشهور والقانونى الضليع المسيو رو كاسيرا وقد أدهشته فصاحته وبلاخته في اللغة الفرنسية في المرافعات وقوة حججها في هيئات مركبة من فحول الرجال الاجانب اذ قال : (اذا كانت هذه كفاءة المصريين فلا حاجة لهم اليما في بلادهم)

وقد كان الفقيه سكرتيرا في عام لوزارة الحقانية منذ كان السكرتير يعتبر ككامل للوزارة وله اليد الطولى في وضع قوانين المحاكم الاهلية وترتيبها وتعيين رئيسا لمحكمة اسكندرية الاهلية في أول تشكيلها فكان مثال العدل والنزاهة . ثم عين بعدئذ مستشارا بمحكمة الاستئناف الاهلية فأبدى من ضروب الكفاءة القانونية ما أدهش القضاء . ثم رأت الحكومة المصرية الانتفاع بمواهبه وكفاءته النادرة في الوظائف الادارية فشغل منها كما شغل من وظائف القضاء عدة مناصب الى أن نيظت به وظيفة محافظ عموم القنال فكان في كل هذه الوظائف التي تولاهها مثال الافتداز الشرقى وأتمودج الموظف الامين الحازم الذى يقدم الواجب المفروض عليه نحو بلاده بكل معنى الكلمة

نبوغ الفقييد في الفنون الجميلة

وإذا قلنا أن المرحوم حسين واصف باشا كان من نوابغ رجال الادارة والقضاء فان ذلك لا يمنعنا من القول بأنه كان من رجال الفنون الجميلة ومن أكبر أنصارها والعاملين على ترقيةها علما وعملا فهو الذي أنشأ المعهد الموسيقي فصارت اليه رئاسته وهو الذي كان يشجع معاهد الفن بكل وسائل التشجيع فاذا بكاه الاهل والاصدقاء فان العلم والفن يشتركان في هذا البكاء وفي ترديد الزفرات حزنا وأسفا على ذلك الراحل العظيم

خدماته الجليلة في الجمعية التشريعية

وقد رشح الفقييد نفسه لعضوية الجمعية التشريعية عن دائرة بولاق بعد أن تنازل دولة سعد باشا زغلول عن تلك الدائرة وقتئذ فانتخب باجماع الناخبين نظراً لما له من الشهرة العامة التي جعلته موضع ثقة الامة ومحط أمالها ولوأطال الله في أجل تلك الجمعية ولم تحول الحرب الاوربية العظمى دون موالاته انقاذها لأدى الفقييد للبلاد وللامة أجل الخدم نظراً لما جمع في شخصه الكبريم من جليل المزايا. وكان الفقييد أيضاً من كبار المزارعين فتمكن من اثناء ثروة طائلة فكان القدوة الصالحة للرجال العاملين

والذي يؤسف له كثيراً أن الفقييد لم يعقب ذرية وإنما الآمال كبيرة في صاحب العزة المفضل حسن بك واصف شقيقه الذي يرى رسمه الكبير فيما بعد في تخليد ذكر الفقييد بخير الاعمال وليس هذا الا على همة بعزب

وقد عاش الفقييد طول حياته مع زوجته الوحيدة البارة كريمة المرحوم ابراهيم باشا حابم ووحيدته وهي من فضليات السيدات عرفت بمهارة البر ومساعدة البؤساء والبائسات

وفاة الفقيه والاحتفال به

وقد انتقل الفقيه من دار الفناء الى دار البقاء بالاسكندرية يوم السبت الموافق ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣ واحتفل بتشييع جنازته بمنزله بشارع القصر العيني بالقاهرة وكان يتقدم نعش الفقيه ثلثة من رجال البوليس السوارى والبيادة والمولوية التركية وحملة القمام وتلامذة المدارس وقد أوفد دولة يحي باشا رئيس الوزراء في ذلك الحين مندوبا من قبل الحكومة المصرية للسير في مشهد الفقيه كما سار فيه عموم الوزراء وجمع غفير من علية القوم حتى جامع قيسون حيث صلى عليه ومن ثم دفن بقرافة الامام رحمه الله بعدد أعماله وماثره الجليلة —

وقد رثاه الشعراء بقصائد بليلة آثرنا ان ننشر قصيدتين منهما من نغمات المخلص في وده وعهده حسن بك الدرس مأمور بمركز أبو تيج سابقا

كل من عليها فان

عزاء المسكارم والمعالي في فقيدهما الجليل وكوكبهما الذي خلد ذكرهما

ساطعا ساكن الجنان « حسين واصف باشا »

رثائي حسين واصفا ذا الشهامة	أؤدى به بعض الوفا وذمامة
ومن جزعى قد ألجم الوجد منطقي	وأرسل من جفنى الحسير ركاه
وهل تدرأ الاحزان صيحة آسف	اذا ما قضاء الله أمضى سهامه
ولكن عزاء الاكرمين فريضة	فقد فقد المأموم منهم امامه
(حسين) على حب الفضائل والعلا	وأسمى السجايا ربه قد أقامه
الى الله لبي داعى القرب واللقا	وخلف في قلب الحزين ضرامه
ومن صرفت في المكرمات حياته	له الفخر في الدنيا ويوم القيامة

وان (حسينا واصفا) كلما سعى
وبالخير يجزى الله أجرا مضاعفا
ومامات من دامت ما أثر مجده
لأواه في الجنات حسن ما به
وفي الملاء الأعلى تكرم روحه
ومذ فاز بالرضوان قلت مؤرخا

٢٧٠ ٤٨٧ ٥٣٠ ٢٩٧

سنة ١٣٤٢ هـ ١

لذى الفضل شكران الورى يتجدد
لقد غاب عنا فرقيد المجد والنهى
أجاب نداء الله شوقا لقربه
فكان نصير العدل فى كل منصب
وكان لنيل الفخر معتنا كما
وما الفخر لفظ يستهان بنطقه
ولكنه صدق النهى ومرودة
بموت فقيد المكرمات تيممت
وليس وبالا موت الف وانما
على موته فى كل حى ما تم
ولولا التأسى بالتقى لحقت به
به رحبت دار النعيم وأرخت

١٢٨ ٤٥٦ ٦٧١ ٨٧

سنة ١٣٤٢ هـ

حسن الديرس

مأمور مركز أبى تيج سابقا

آثار الفقيه الخالدة

ولسعاداته مآثر عديدة ومفاخر جليلة على العلم وأهله والوطن وبنيه . ومن جملة هذه المآثر انشاؤه في بور سعيد المدرسة الواصفية الموسومة باسمه الكريم وخصص لها ريعاً من ماله الخاص وايضا بناؤه منازل ومساجد كثيرة في نواحي عديدة لعماله وقد شاد مسجداً نفخاً بول شارع القللى بالقاهرة هو آية من آيات الجلال والرواء وفرشه بثمانين الاثاث وله عدا ذلك مآثر اخرى قام الفقيه بها لا تنسى له مدى الايام وكرور الاعوام

صفاته وأخلاقه

كان رحمه الله على جانب عظيم من الذكاء الفطرى واصالة الرأى والهمة والشجاعة لادبية وغزارة العلم وحسن الادارة مع كرم حاتمى رحمه الله رحمة واسعة واطال في حياة حضرة شقيقه الذى تؤمل الامة فى شخصه الكريم كل الخير

ترجمة

حضرة صاحب العزة حسن بك واصف مدير مديرية جرجا سابقاً

شقيق الفقيه الراحل والمؤمل فيه احياء ذكره

هذا هو شقيق الفقيه الراحل والمؤمل فيه احياء ذكره ولا غرابة ولا عجب فيمن همته تعادل همته وكفاءته العالوية تضارع كفاءته بان يؤدى الواجب الذى تفرضه عليه الاخوة وتتطلبه منه الامة . فقد عرف هذا الشهم بالجد والنشاط والاقدام وحسن الادارة والعلم الغزير . وقد برهن فى خلال المدة التى تولى فيها ادارة دائرة



حضرة صاحب العزة حسن بك واصف مدير مديرية جرجا سابقاً
شقيق الفقيه الراحل المؤمل فيه احياء ذكره

المرحوم شقيقه باليقظة وحسن تصريف الامور والحزم مما اطمان له بالالتقيده قبيل وفاته
وبعد انتة له

مولده ونشأته

ولد في مصر القاهرة سنة ١٨٦٣ م من والدين كريمين وتعلم بالمدارس الاهلية
ولما كان شديد الميل للاشتغال بالتجارة فقد دخل في محل سهر بالاسكندرية فتمرن
فيه على معاطاة الاشغال وتدرّب عليها أحسن تدرّب واتفق مع هندا المحل على
الذهاب لانجلترا لفتح محل تجارى بها . وبما أنه كان جاهلا للغة الانجليزية فقد دخل
مدرسة بريطانيا الواقعة في ضواحي منشستر وهى مدرسة شهيرة خاصة بعلمة القوم
فوضع لبيان علومها مدة ثلاث سنوات وكان يتلقى أيضا دروسا خصوصية على أشهر
أساتذة هذه المدرسة حتى نبغ في اللغة الانجليزية نبوغا عظيما خصوصا في علم الاقتصاد
ولكى يطبق العلم على العمل دخل بنك (جل بریت) الشهير وأخذ يتعاطى أشغاله
ويتدرّب على الامور المالية وبعد أن مكث سنتين أظهر في خلاهاذ كفاء غريبا وعلما
واسعا وغيرة على العمل واذ لم يتمكن من بلوغ أمنيته أى فتح محل تجارى عاد الى
وطنه حاملا الشهادات العالية

وعاد الى الوطن العزيز في أواخر سنة ١٨٨٨ م . وبعد وصوله استخدم في وزارة
المالية وعين في قلم تحريراتها وبعد مضي شهر نقل الى قلم حسابات ووزارة الاشغال
بديوان المالية وتثبت في هذه الوظيفة استثنائيا بقرار صدر في ٧ مارس سنة ١٨٨٩ ثم
عين نائبا من الحكومة في شركة سكة حديد حلوان بموجب قرار وزارى ثم عين
سكرتيرا خاصا للسير الون مستشارا المالية

كما أنه تعين بمأموريات عديدة أهمها تحقيق المتأخرات بمديرتى الدقهلية
والقليوبية وكان يقدم التقارير النافعة حتى أن بعضها أصبح قواعد أساسية وقد سعى

في رفع كثير من هذه المتأخرات فأصابت اقتراحاته من الحكومة صوابا وخففت منها عن عاتق الاهالى

وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٩٤ عين وكيلاً لمديرية جرجا وانعم عليه بالرتبة الثانية في اوائل سنة ١٨٩٥ وبذل جهده في هذه المديرية حتى جمع قلوب اهاليها ووفق بينهم في كل اختلافاتهم ، ثم عين مديراً لمديرية الفيوم في ١٣ يناير سنة ١٨٩٧ م فعمل فيها كما عمل بالسالفة وأزال التباين الموجود بين الاهالى وهكذا صفت القلوب وشكر الجمهور له مآثره وقام بفتح مدرسة أهلية بسوهاج وكان من أعظم مساعديها أدبياً ومادياً . واذا وجد أن الحالة الصحية بنفس مدينة الفيوم سيئة جدا أمر بدم المستنقعات التي حول المدينة ونعم ما قرره سلفاؤه من فتح الشوارع مثل شارع عدلى ونوحى ولم يكتمف بل أجرى فتح شارع طويل على شاطئ البحر اليوسفى مبتدئاً من أول المدينة الى آخرها وسمى بشارع واصف تيمناً باسمه الكريم حتى يبقى ذكره حياً في مدينة الفيوم وأنشأ ٢٥٠ كيلو متراً من السكك الزراعية في جهات مختلفة من المديرية واهتم كثيراً باحياء زراعة البلاد . وحث على تأسيس الشركات النافعة . فأنشأ على أيامه شركة حديدية زراعية سميت « شركة السكك الحديدية الزراعية » ومدت الخطوط الحديدية في الانحاء المهمة بالمديرية وسارت عليها القطارات

وبحسن ادارته ودماثة أخلاقه ومحبة رجال الحكومة اليه تمكن من تخفيض ضرائب الاطيان عن الاهالى ورفع الاموال عما تلف منها ونقل من الفيوم مديراً لمديرية جرجا

ونظراً لكثرة أعماله الخصوصية وميله الى القيام بتمهدها بنفسه وظروف خصوصية عززت معه هذا الميل فقد ترك الحكومة ومسؤولية أعمالها موحها جل التفاته واهتمامه الى شؤونه الخاصة التي نجح فيها نجاحاً باهراً فوق ما حازه من النجاح الباهر في أعمال دائرة المرحوم شقيقه بفضل حسن جدارته وكفاءته الشخصية

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق ، كريم الطباع ، جواد على كل الاعمال والمشروعات النافعة
للبلاد على جانب عظيم من اللطف ذو ما ترك كثيرة خيرية وغيرها عظيمة على الادب
تشهد له بطيب العرق وشرف النفس

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل والعالم الكبير محمود بك شاكر
وكيل وزارة المواصلات المساعد

مقدمة المؤرخ

لو أن كل مصرى وخاصة أبناء الموسرين الاغنياء حاز بعض ما حازه هذا العالم
الجليل والمهندس الكبير من المعلومات القيمة التي أهلته للارتقاء الى الدرجة التي
يحسد عليها من كثيرين بفضل حسن تربيته ونزته وسمو أخلاقه ووفرة ذكائه اذن
ما وجدنا شابا يشكو حيفاً أو يبدي تظالماً من أبناء البلاد
وأن الامة المصرية لن تنسى فضل المجاهدين من أبنائها البررة الذين توجوا
جبينها بتاج الظفر وطوقوا نحرها بقلائد الفخر واننا نسطر هنا ترجمة هذا الشهم الجليل
العامل المجد بقلم الاعجاب رافعين أ كف الضراعة للعزة الالهية أن تهيب مصر
العزيزة الكثيرين من أمثاله من شبابها ليرفعوا من شأنها ويكونوا خير معوان على
وصولها الى أعلا درجات الكمال والرقى

مولده ونشأته

صاحب الترجمة هو نجل حضرة صاحب العزة .محمد بك ابراهيم .أمور وزارة
الاقواف بمديرى اسيوط وجرجا سابقاً والموظف الآن مأمورا لاقواف قسم مبانى



حضرة صاحب العزة المفضل العالم الكبير محمود بك شاكر
بيروت
وكيل مصلحة الساتة

والآن وكيل وزارة المواصلات المساعد

في مشاهير رجل مصر

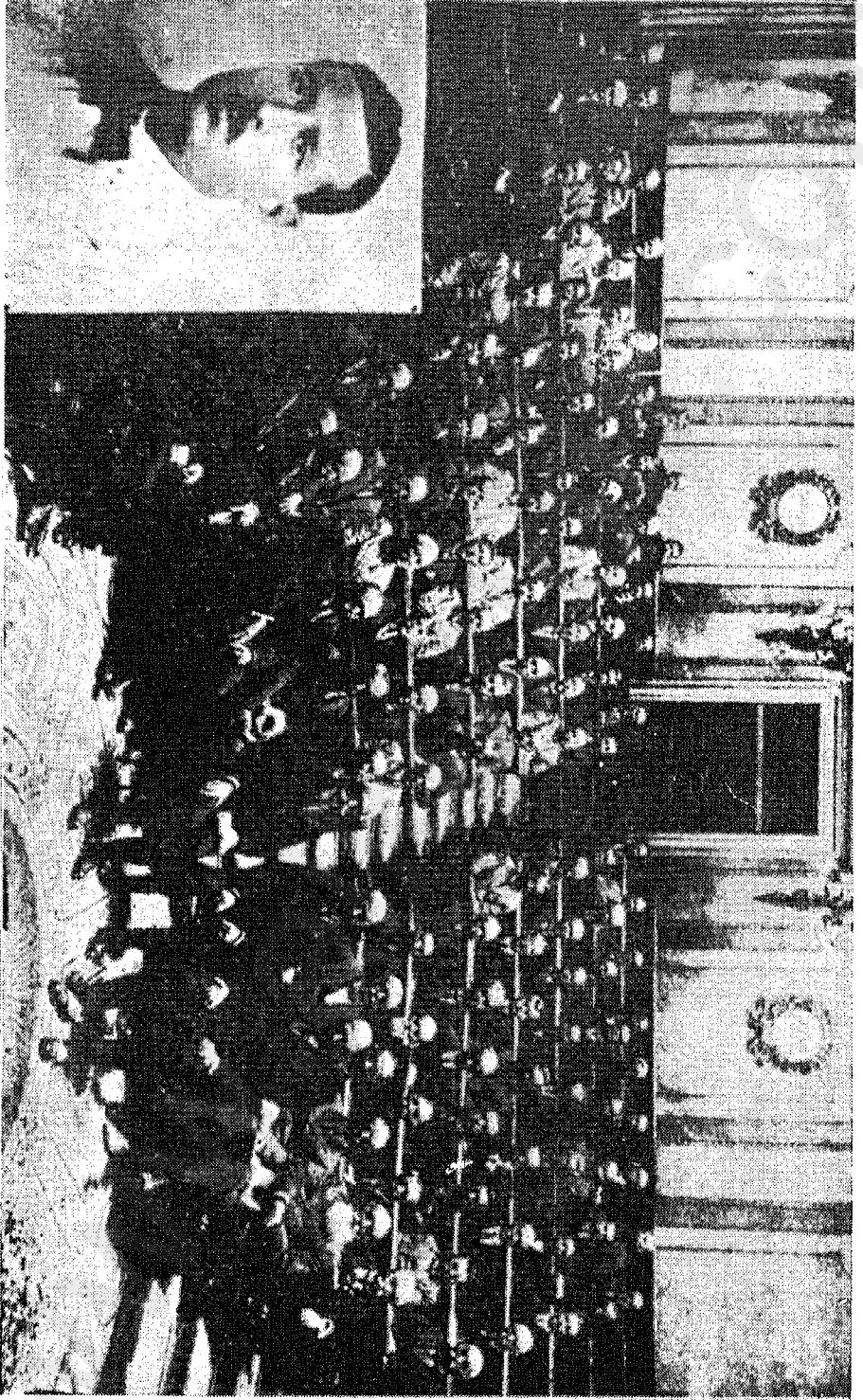
(٤٥)

صفحة العدر

ولد عزته عام ١٨٨٧ وتربى في بيئة صالحة وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة محمد على الاميرية وحصل منها على شهادتها الابتدائية ومن ثم دخل المدرسة الخديوية فحصل منها على شهادتها الثانوية . وفي عام ١٩٠٦ دخل مدرسة المهندسخانه فقضى بها أربع سنوات كان فيها مثالا للذكاء المصرى والنبوغ الشرقى وحاز شهادة الدبلوم عام ١٩١٠ وعين فى العام نفسه مهندساً لمركز ديروط وعهدت اليه وزارة الاشغال العمومية فى ذلك الحين بمهمة تحويل مجرى النيل أمام قناطر أسيوط فأظهر همة فائقة واقتداراً عظيماً ثم اختير ضمن الارسالية لتنظيم علومه الهندسية فسافر الى إنجلترا سنة ١٩١٢ ودخل جامعة ليدز حيث أتم بها العلوم العالية وقضى زمناً فى التمرين العملى على الآلات الرافعة . ثم عاد الى مصر سنة ١٩١٤ م وعين مهندساً بتفتيش رى القسم الرابع بمديرية بنى سويف . ثم رقى بعد فترة قصيرة الى وظيفة مساعد مدير بالتفتيش ذاته . وفى عام ١٩٢٠ م رقى مديراً لاعمال هذا التفتيش ونقل عام ١٩٢٢ م مديراً لاعمال تفتيش رى قسم أول بالقاهرة وفى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٣ رقى وكيلاً لمصلحة المساحة بالجيزة : وفى شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ رقى لوظيفة وكيل مساعد لوزارة المواصلات وهو دائب على عمله بعزيمة ماضية وهمة عالية لايعتورها أدنى كمال وحضرته معدود من رجال العمل والاقدام مشهور بالكفاءة الشخصية وعلو النفس ويرجع الفضل فى وصوله الى هذا المركز السامى لحضرة والده الجليل الذى ربي حضرات أنجاله على أقوم أسس الفضيلة فكانوا نجوماً زاهرة فى سماء مصر تضى بهم المحافل وتفتخر بهم نوادى العلوم والآداب ويمثله فليقتدى العاملون وليتفاخر المتفخرون

انتدبه عضواً لمؤتمر المساحة الدولى بمديرد

وقد انتدبه الحكومة المصرية صيف عام ١٩٢٤ لتمثيل مصر فى مؤتمر المساحة الدولى الذى عقد فى مديرد حيث قام معه جناب المستر ديد المفتش بمصلحة الطبيعيات بالحكومة المصرية ويسرنا أن نقول أنهما قاما بمهمتهما خير قيام ورفعنا اسم



مؤتمرو مدرسو بید الدولی

مصر في أعين الامم المشتركة في ذلك المؤتمر اذ جاء بحل المسائل الفنية التي كانت معقدة

وقد قدم صاحب العزة محمود بك شاكر تقريرا بأعمال « الجيوديرى » بمصر وهو قسم المساحة العالية مشتملا على ثمانين صفحة وقد اشترك في المؤتمر المذكور ٢٧ دولة وحضره كثيرون من رجال الدول المشتركة فيه

وقد أخذ هذا الرسم في قاعة مجلس النواب ويرى شاكر بك في الصف الثالث في وسط الجهة اليسرى والى يساره المسترديد وفي الزاوية صورة شاكر بك كما انتدبه الحكومة المصرية في اللجنة الخاصة بتسوية الحدود الغربية بين ايطاليا ومصر التي يرأسها حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا في أوائل شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ وفي هذين الانتدابين وغيرها الدليل الناصع على ما لحضرة صاحب الترجمة من الكفاءة الشخصية وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ عين وكيلًا مساعدًا لوزارة المواصلات

صفاته وأخلاقه

والمعروف عن حضرة صاحب الترجمة طهارة القلب ، والنزاهة والاخلاص في العمل وتمضييد الادب ومعاونة الادباء ومساعدة البؤساء
أكثر الله من أمثاله بين شباب مصر لنفتخر بهم ولتدون جلائل أعمالهم في بطون التاريخ بالفخر والاعجاب كما نفتخر اليوم بهذا النابغة الكبير



حضرة صاحب العزة المهندس العالم الكبير السيد محمود بك صبري محبوب
مدير تخطيط المدن والسكن بتنظيم مصر لوزارة الأشغال

ترجمة

حضرة صاحب العزة المهندس العالم الكبير السيد محمود بك صبرى محبوب
مدير تخطيط المدن والمسكن بتنظيم مصر بوزارة الاشغال

ان تلك الكفاءة الباهرة التى تتجلى فى كل افق لدليل قائم على أن النبوغ الذى
كان أمس ملكة للاجداد هو اليوم صفة مميزة للاحفاد
وان فى حياة النابغة صاحب الترجمة لحجة أخرى يجتلى فيها العصر نباهة المصرى
واستعداده وتقوم من نفسها مقام التزكية لتلك الشهادة
مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة الحسيب النسيب عام ١٨٨٨ م وربى على الفضيلة والادب
الصحيح وهو ابن المرحوم الاستاذ السيد عبد الحميد محبوب المحامى بن المرحوم
الدكتور السيد محمد محبوب

وبعد أن أتم صاحب الترجمة دراسته بـ مصر وظف مهندسا بارى فى وزارة الاشغال
العمومية وبقى بها حتى ناقت نفسه الى اتمام دراسته بجامعة أوروبا فى فبرابر
سنة ١٩١١ جامعة مدينة ليدز بالانجلترا حيث تخرج منها فى يونيه سنة ١٩١٤
ووظف مهندسا بمصلحة المجرى بتلك المدينة ولم يكدهمضى عليه فى هذه الوظيفة
حول آخر الاورقى الى درجة مساعد مهندس المدينة فاستند اليه القيام بمشروع تخطيط
هذه المدينة التى تبلغ مساحتها نحو الثلاثين الف فدان انجليزى مربع وسكانها نصف
المليون وقد بلغ ما تقرر انفاقه لتنفيذ ذلك المشروع اربعة ملايين جنيه انجليزى فقام
صاحب الترجمة بما ركل اليه قياما انعمد به الاجماع على تفرده وكفايته
وفى يوليو سنة ١٩١٦ أضيف الى عمله الهندسى مسؤولية كبرى فى بوليس تلك

المدينة فكانت معلوماته الهندسية أكبر مساعد على نبوغه وفي فترة قصيرة رقى الى مفتش فباشه مفتش فأور قسم وأصبح من اختصاصه وضع الانظمة الخاصة لشرطة الطرق والمواصلات وتحقيق بعض القضايا الجنائية حتى لقب منظما للبوليس وفى هاتين الوظيفتين الاداريتين كما فى الوظائف الهندسية السابقة أظهر من الجدارة والمهارة ما استحق كل اعجاب وكان على اتصال دائم بتلقى العلوم الهندسية فلم يكتف بفرع واحد منها بل اهتم لهندسة السكنة الحديدية والهندسة الصحية وهندسة البلديات حتى حصل فى النهاية على دبلوم اخصائى فى فن تخطيط المدن

كتب الثناء عليه

وقد عرفت له صحافة ليدز ما أسداه الى تلك المدينة من الخدم الثمينة فبكتبت عنه معجبة بمهارته وكبره لنبوغه

ولما وضعت الحرب أوزارها حن الى وطنه فأبدي رغبته فى العودة اليه فعرضوا عليه أن يزيدوا مرتبه ويرفعوا مرتبته على أن يبقى فى تلك المدينة فاعتذر عن ذلك واضطرت المصلحة التى كان يعمل فيها أن تأتى بموظف آخر على أن يدر به ذلك النايغة المصرى على أعمال منصبه ستة أشهر ليستطيع بعد ذلك أن يحل محله وكتبت للحكومة المصرية بذلك

وايس أدل على عظيم فضل ذلك المصرى من ذكر بعض الشهادات التى نالها بعد تركه الخدمة فقد كتب قاضى تلك المدينة ورئيس مجاسها ما ترجمته

« عرفته (يريد صاحب الترجمة) منذ ست سنوات حيث كان يطلب العلم فى جامعة ليدز اغاية يونيه سنة ١٩١٤ ثم الحق بمصلحة الجارى لمدة سنة ثم رقى الى منصب مساعد مهندس المدينة فى مصلحة تخطيط المدينة فألفيته على علم تام بأعمال البلدية وهو مهندس ذو كفاءة عالية وقد داني قيامه بأعماله وواجباته على عظيم قدرته وعلى أن براعته باعتباره جنديا ومنظما للبوليس لا تقل عن براعته باعتباره مهندسا وهو نعم

العضد لمدة معاهد علمية فى النجاة تنطلب كفايات عالية وقد قدم استقالته الى مجلس المدينة ليعود الى وطنه وانى واثق أنه سينفع بلاده أجل نفع وستذكره مدينة ليدز دائماً وترحب به ترحيباً عظيماً فى أى وقت يشاء فيه العودة إليها . وانى آسف جداً لقبول استقالته وحرماننا من خدماته ولا سيما أنى عرفت هذا الموظف الكبير مثالا للأخلاق الكريمة والفضائل وانى أرجو له مستقبلاً سعيداً



صورة أخرى لصاحب الترجمة

وكذا كتب له مهندس تلك المدينة ما ترجمته
 ليس فى استطاعتى أن أعبر عن مقدار اعجابى بالعريقة التى يؤدى بها أعماله
 وان له نقمة تامة بان مصر ستجد فيه رجلا موثوقا به ذا ضمير حى
 وقد كانت الوظيفة التى اسندت اليه فى وزارة الاشغال المصرية وهو بليدز
 مساعد مدير أعمال ولما رجع وظهرت كفايته طلبت هذه الوزارة من وزارة المالية
 استبدال هذه الدرجة بدرجة مدير أعمال وقد اختارته الحكومة المصرية بعد أن اقترح
 مسألة التحكيم فى اعتصاب سنة ١٩١٩ لشركة ترامواى مصر ونجحت نجاحا باهرا
 وكانت نتيجة ذلك أن عين مندوبا للحكومة بمكتب التحقيق لشركتى الترام للقاهرة
 ومصر الجديدة فكان من أعماله أن حل الوطنيين محل الاجانب فى الوظائف التى
 تخلوا وجعل أمام العمال مجالاً واسعاً للترقى اوظائف المفتشين وخلافه وكان فى الوقت
 نفسه موضع الاجلال والاكبار من جميع مديرى الشركات لقوة حجته وما مارسه
 بخصوص مسائل العمل فى المدة الطويلة التى أفاها باروبا وقد رأت الحكومة المصرية
 أخيرا انتدابه ممثلا لها فى جميع المشاكل التى بين اصحاب العمل والعمال كما وقد وقع
 اختيار الحكومة عليه فى تشيما فى المؤتمر الذى انعقد فى لندن فى سنة ١٩٢٠ الخاص
 ببناء المساكن وتخطيط المدن وأيضاً المؤتمر الذى انعقد لهذا الغرض بامستردام
 واننا نترجم هنا ما قاله جريدة يوروكسبير ويكلى بوست بخصوص الخريطة
 القمرية التى قام بوضعها صاحب الترجمة بعد أن توجت عدد الجريدة بصورته
 الفوتوغرافية

ان هذه الخريطة القيمة التى تبين جميع أوجه القمر فى سنة ١٩١٨ قد رسمت
 لارشاد بوليس مدينة ليدز وقد نشرناها بتصرف من واضعها محمود صبرى (الذى
 ترى صورته فى الصفحة المقابلة) ومن حكمدار بوليس ليدز المستر برنس الذى وقد
 وضعت خريطة كبيرة للسنة الاشهر من السنة الماضية وكانت الفائدة التى حققتها

عظيمة لدرجة أن الحكمدار تلقى كثيرها من الطلبات بارسال صورة منها للسلطات الحربية والبوليسية الاخرى من جميع أجزاء المملكة وهي ذات فائدة مزدوجة لانها علاوة على كونها المرشد الوحيد للاوقات التي تستدعى احتياطات خاصة واستعداد لمفاجئات الحوادث فهي أيضا المرشد الوحيد للاهالي عند عقد اجتماعاتهم ليلا



صورة أخرى لصاحب الترجمة حينما كان في أوروبا

محمود صبرى هذا شاب مصرى يقوم بخدمات عظيمة لمدينة ليدز فهو الى جانب المجهود الفنى الذى يقوم به فى مصالحة تخطيط المدينة رئيس قسم الشرطة والموصلات

وقد ولد فى مصر سنة ١٨٨٨ وقيل أن يلحق بجامعة ليدز كان مهندسا للرى فى الحكومة المصرية

تمليق صحف مدينة ليدز عند عودة صاحب الترجمة لوطنه

قالت جريدة الايفنينج بوست بتاريخ ٣٠ يوليو سنة ١٩١٩ بمناسبة استمهائه تحت عنوان « خدمات مصرى جليلية لمدينة ليدز » ما يأتى

يبارحنا محمود صبرى عائدا الى وطنه وكان قد جاء ليتلقى العلم فى جامعاتها — قام هذا الشاب بخدمات جليلية للمدينة اذ عين بعد خروجه من الجامعة فى وظيفة مهندس فى مصالحة مهندس المدينة ووظيفة أخرى هامة بالبوليس حيث اشترك فى تنظيم شرطة الطرق والموصلات الخ

وقد حاز صاحب الترجمة نشانا رفيعا نظير أعماله مدة وجوده بمدينة ليدز بانجلترا ومما يدل على تفانيه فى خدمة الفن الذى تخصص له ويصعبه جل يومه بزميمة ماضية وجنان ثابت قيام بعض ظرفاء مدينة ليدز بعمل ثلاث صور روزية (كاريكاتورية) الاولى تمثله واقفا فى ساحة كبرى وسط جملة مصالِح حائرا لا يدري الى أى مصالحة يذهب أولا لانجاز أعماله الكثيرة والثانية عند ما كان قاصدا الاستراحة الساعة الخاضعة مساء وانه لما هم بالخروج رأى من ورائه جيشا من هيئات المصالح الاخرى على شكل كلاب تقصد اللحاق به لثنيه عن عزمه والثالثة تمثله واقفا وسط غرفة نوميه بعد أن خلع ملابسه نصف الليل ويده على آلة التليفون واذ حضر جاوليش ومعه أوراق يريد عرضها عليه

ويرى مما تقدم جميعه أن صاحب الترجمة رجل جِد ونشاط وعمل لا يكل ولا

يقتر ساعة واحدة عن الاشتغال والتفكير وابداء الاقتراحات الدقيقة والسعى وراء ما يفيد البلاد والعباد

خدماته الجليلة فى الحكومة المصرية

ولا يمكننا مطلقا أن نأتى بجميع الخدمات الجليلة التى أداها صاحب الترجمة لخير بلاده المصرية فمنها ذلك التقرير الضافى الذى وضعه لتخطيط المدن والمسكن والعمل والعمال وعرضه على وزارة الأشغال العمومية فنال استحسانا عظيما ووافقت على طبعه ونشره وشفعته بمقدمة مفيدة بقلم جناب المستر توتهم وكيل الوزارة وقد وزع على كبار الموظفين ونواب الأمة وغيرهم وقد رأت الوزارة تعميما للفائدة أن تعرضه للبيع بالعبية والانجليزية فى مكتب النشر لينتفع الجمهور بفوائده . وقد ترتب على ذلك اهتمام الحكومة اخيرا اهتماما عظيما بأمر تخطيط المدن والمسكن فانشأت قسما خاصا به

وكم له من مشروعات حيوية جليلة وأعمال مفيدة واقتراحات صائبة ترمى جميعها الى الرقى العمرانى منها اقتراحه أن تؤلف الحكومة لجنة صناعية للنظر فى مسائل شركات الترام والانارة والمياه ويهتد اليها تعيين أجور العمال والاجراءات التى تتبع بشأنهم وتكون قراراتها قطعيا نافذة المفعول فيما يتعلق بالشركات والعمال على السواء وكم له من آراء صائبة ومواقف مشهورة فى لجان تحقيقات بلدية الاسكندرية وكانت مواقفه فيها معروفة ومشهورة وعادت على عمال البلدية بالخير العظيم

انتدابه لتخطيط مدينة بيروت

ولقد ذاع صيت صاحب الترجمة واشتهر فى تخطيط المدن والمباني فقرر مجلس بيروت البلدى انتدابه لتخطيط مدينة بيروت والنظر فى مواصلاتها وقدر هذا القرار على ما لحضرتة من علو الكعب فى هذا الفن وما أحرزه من شهرة فى فنه حتى وثق به

القريب والبعيد كما دعت دولة اسبانيا لبدء رأيه فيما يتعلق باقترانها بشأن بناء مساكن بها وهو على اتصال تام مع جميع ممالك أوروبا في تبادل الآراء بما يفيد بلاده وبلادهم . وقد انتخب أخيراً عضواً بمجلس الإدارة الدولي لتخطيط المدن والمساكن

منزلة المترجم له عند مليك البلاد

لقد حظى صاحب الترجمة بمقابلة جلالة الملك المعظم فؤاد الأول غير مرة فنال تعطفات جلالاته ورضاه التام على ما قام به من جلائل الخدم مشجعاً إياه مثنيّاً على همته كما أنه حظى بمقابلة صاحب الجلالة ملك إنجلترا أثناء وجوده بها كما وقد تعطف عليه السلطنة ملك وأوفدت حضرة صاحب العزة محمود خيرى بك ياور عظامتها بهديتين ثمينتين أحدهما لجناب المستر هزول مدير مصلحة التنظيم والأخرى لصاحب الترجمة مكافأة لها على مساعدتهما لعظمتها في مشروعها الخيري الخاص ببناء مسجد وسبيل ومستشفى شرقى العباسية في شارع السلطان أحمد بقرب مسجد الأمير كبير على الطراز المصرى الأثرى فقبلاً من عظمة هذا التعمط السامى بالدعاء والشكر

وإصاحب الترجمة آثار خالدة وأيد بيضاء عما تقدم بيانه منها وضع خارطتين مهمتين للعاصمة أحدهما للصناعات في مصر على اختلاف أنواعها وأما كنهها مع التفاصيل الوافية لكل صناعة منها بحيث يقف الناظر على كل ما يهمه من أمر هذه المصنوعات حالما يلتقى نظره على الخريطة المذكورة والثانية ببيان دور العلم في مصر من كليات ومدارس وكتاتيب وغير ذلك وعدد من فيها من الطلبة وما يجب انشاؤه من جديد من المكاتب والمدارس مع مقارنته بعدد الموايد في العام لنشر التعليم فيها وجعله عاماً إجبارياً وتحتوى هذه الخارطة على جميع المدارس الحالية سواء أكانت أميرية أم أهلية أم تابعة للاروقف وظاهر فيها أيضاً الأماكن التي تشاد فيها المدارس والكتاتيب للتعليم الإجبارى بنسبة عدد الموايد في كل حى من أحياء المدينة بحيث لا تزيد

المسافة بين مكتب وآخر أكثر من نصف ميل واحد فلا يبعد كثيراً عن منازل التلاميذ ولا يتكلف التلميذ عناء الانتقال لمسافات بعيدة وجملة خرط أخرى حافلة بمصنوعات حيوية

هذا ولما كانت القاهرة أعظم مدن أفريقية ومن أكبر عواصم الشرق سواء كان بالنسبة لعدد السكان أم لفخامة الأضرحة والجوامع والمباني والأبنية أو انتظام الشوارع وسهولة الانتقال ولها تاريخ حافل بجلائل الأمور ومحفوظات مكتوبة تتضمن بياناً وافياً عن كيفية انشائها وبيان ما بنى فيها من الأحياء والمباني الشهيرة على توالى السنين وقد سارت في عصور هذا التاريخ طبقات متميزات نواميس التقدم والارتقاء فصارت كما هي اليوم عروس هذا الوادى ودرة من درر الشرق الغوالى وذلك بفضل اهتمام مصلحة التنظيم هذه الأيام بتاريخ القاهرة الخاص كما اهتمت بمستقبلها الذى يقتضيه انتشار العمران فيها وازدياد السكان واتساع أعمال الحكومة ودائرة الصناعة والتجارة فرسم صاحب الترجمة فى لوحة كبيرة رسوماً عديدة تبين القاهرة فى جميع أحوالها وتظهر ما طرأ على مجرى النيل بجوارها وما أنشئ من المباني الفخمة وتاريخ انشاء كل منها من العصر الرومانى الى العربى الى زمن المغفور له الخديوى اسماعيل . وهذه مأثرة كبرى تضاف الى ما آثره الجزيلة التى صادفت من الأمة ارتياحاً وشكراً عظيماً ورغماً من رفيع منزلة وكبير مركزه وكثرة مشاغله وانهماكته فى الاعمال أناة الليل وأطراف النهار تراه بشوش الوجه ضاحك السن لطيف الخديث حسن الوفادة لاجيب فيه سوى تفرغته فى خدمة بلاده ومساعدة الفقراء وكل من أخنى عليه الدهر بناه وان مصر لتفخر كل الفخر بأعماله ونبوغه وتفوقه ونرجو الحق تعالى أن يكثر من أمثاله لرفع لواء مجدها واسعادها وأن يتمتع بدوام الهناء والرفاهية انه على ما يشاء قدير



حضرة صاحب العزة الادارى الحازم أحمد بك صديق

مدير جرجا

ترجمة

حضرة صاحب العزة الادارى الحازم أحمد بك صديق

مدير جرجا

مقدمة للمؤرخ

لسنا فى حاجة الى تبيان ما لسماعة هـنا المدير الادارى الحازم من جلائل الاعمال وحسن الادارة والكفاءة ورجاحة العقل وقوة الارادة ومن نعم الله تعالى عليه أن جمع كل هذه المواهب السامية والحصول العالية فى شخصه الكريم مع حدائة سنه مما يبشرنا بوصوله الى أسمى المراتب وأرفع الدرجات لتنتفع البلاد بعزيز علمه وكبير فضله وعالى همته

مولده ونشأته

ولد المترجم له بالقاهرة فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨٧ من عائلة شريفة المتمد عريقة فى المجد فوالده هو حضرة على بك صديق وكيل محافظة مصر سابقاً وجده لايه البكباشى احمد بك صدقى بكير رباه والده على الفضيلة والادب فادخله مدرسة الناصرية فحصل منها على علومها الابتدائية حتى نال شهادتها ومن ثم أدخل المدرسة الخديوية بـدرب الجماميز وأبت نفسه العالية وتربيته الصحيحة القويمة القعود عند هذا الحد فطالب المزيد من العلوم العالية فادخل مدرسة الحقوق الملكية وأخذ يواصل ليله بنهاره مكثاً مجداً حتى فاز بامنيته ونال شهادة اللسانس وعقب نواله هذه الشهادة أوفدته وزارة الداخلية المصرية الى إنجلترا وألمانيا لدرس أنظمة الادارة والبوليس فى هاتين المملكيتين المشهورتين فكان له ما أراد وعاد الى الوطن العزيز محاطاً بالفخر والظفر عاملاً على خدمة البلاد بما أوتى من فطنة وذكاء

خدماته الحكومية

وبفضل النزاهة المكتسبة من تربيته الاولية وميله الكلى لبث روح العلم الصحيح . وما حازه من آداب الغربيين فقد أراد نفع بلاده وحكومته بهذه المعلومات والاخلاق السامية فعين مفتشاً بوزارة الداخلية وما كاد يتولى هذا المنصب حتى شعر عن ساعد الجهد والنشاط وكفى على هذه الكفاءة بتعيينه وكيلاً لمحافظة النهر الاسكندري وما لبث بهما طويلاً حتى رقى مديراً لمديرية الفيوم ثم مديراً لمديرية القليوبية ثم مديراً لمديرية الجيزة ثم نقل مديراً لمديرية قنسا في ٨ أبريل سنة ٩٢٥ ومن ثم نقل مديراً لمديرية جرجا وهو المركز الذى يشغله الآن بجمته المشهودة وقد أنعمت عليه الحكومة المصرية بنشان النيل كما أنعمت عليه الحكومة الانجليزية بنشان الامبراطورية الانجليزية وحاز الرتبة الثانية من الحكومة المصرية

صفاته وأخلاقه

وهبه الله تعالى فوق مواهب الكفاءة والذكاء والجهد والاقدام والشهامة مواهب الدعة واللاطف وكرم الاخلاق مع المروءة العالية والادب الجلم والاخذ بناصر المظالم ومساعدة مهضوم الحقوق وهو نزيه فى كل أدوار حياته أكثر الله من أمثاله الحازمين بين كبار رجال حكومتنا المصرية



حضرة صاحب العزة الشهم الأدارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الادارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

كلمة للمؤرخ

لا يستتب الأمن العام في ربوع البلاد ولا يسود السلام الا اذا شمر الحاكم عن ساعد الجد والاقدام ومسك بزمام شؤون وظيفته بيد من حديد وكان كفؤاً لادارة الاعمال نزيهاً مخلصاً ذى هممة ماضية ونفس عالية . وقد أتاح الله لمديرية قنا مديراً عادلاً يشتمل غيرة على مصالح البلاد فتراه يسوس بحكمته العالية وكفاءته النادرة كافة شؤون هذه المديرية ألا وهو حضرة صاحب العزة سيد بك فؤاد الخولى الذى اشتهر بين الحكام الاداريين بالجد وعلو الكعب في تدليل الصعاب والسهر على ما فيه رفاهية الاهلين فاستحق شكر المحكوم وثناء الحاكم

مولده ونشأته

هو السيد فؤاد الخولى نجل سيد احمد بك الخولى ولد بناحية بسير باى بمرکز طنطا بمديرية الغربية عام ١٨٧٩ وتربى التربية المنزلية العالية التى تتناسب مع قدر عائلته الشهيرة العريقة فى الحسب والنسب فادخله والده الجليل مدرسة طنطا الاميرية فكان المثل الاعلى فى الذكاء وحسن الاخلاق والاستقامة ونال الشهادة الابتدائية ومن ثم دخل المدرسة الخديوية بالقاهرة

وظل بها الى أن أتم علومها ومنها أدخل المدرسة الحربية فتضاعفت جهوده وبرز نشاطه ولبث بها الى أن تخرج برتبة ضابط عام ١٨٩٦ والتحق بخدمة الجيش الذى كان زاحقاً وقتذاك على السودان فاتسع أمامه ميدان الجهاد وأصبح قادراً على خدمة مصر وايلى البلاء الحسن مما دعا رؤسائه الى تقدير همته وكفاءته فعين ضابطاً

للبوليس بحكومة السودان وصار يتنقل فيها من مركز الى آخر حتى وصل الى مركز (الكوه) على البحر الابيض ثم نقل الى الخرطوم فركز صودا ثم رقى مأموراً له فركز (الكيلي) على حدود الحبشة ثم أعيد مأموراً لمركز الخرطوم بجرى فكانت سيرته في عمله الحكومى آية من آيات الرشد والمنار وما من مركز حل فيه الا وترك أثراً وحسن سمعة شهد بهما الخاص والعام

وفى سنة ١٩٠٩ ميلادية انتقل الى سلك وظائف الحكومة المصرية فعين مأموراً لمركز أطسا فركز سنورس من أعمال مديرية الفيوم ثم نقل مأموراً لمركز أشمون فركز تلا من أعمال مديرية المنوفية فكان فى كل هذه المراكز موضع الشناء والاعجاب نظرا لسهره على حفظ الامن العام وقيامه بمهام وظيفته خير قيام ومن ثم رقى الى درجة حاكمار لمديرية القليوبية سنة ١٩١٤ فحكماارا لمديرية أسيوط ثم مكث بها سنتين كاملتين كان فيهما مثال الجهد والنشاط وكانت المدينة على أتم حالات الصفاء والسكينة ومن ثم نقل الى مديرية المنيا ولم يلبث بها سوى شهرين حتى رقى وكيلا لمديرية بنى سويف فى أوائل سنة ١٩١٧ فوكيلا لمديرية القليوبية سنة ١٩١٩ ولما بدأت وقتئذ الحركة الوطنية المماومة ظهرت وطنيته العالية بأجلى معانيها وبرز الى ميدان الجهاد مضحياً بركزه وحياته العزيزة فى سبيل الوطن ولم ترهبه قوة الغاصب ولا أساطيله بل كان يحتمر الصعاب ويقتمحم الاهوال لذلك قبضت عليه السلطة العسكرية ونفته الى رفح حيث أمضى بها نحو الثلاثة أشهر تحت شمسها المحرقة فلم يزد الا ثباتا وصدق ايمان بوطنه . وبعد أن عاد من منفاه عين وكيلا لمديرية جرجا لمديرية الشرقية وفى عهده بتلك المديرية حدثت فتنة وطنية عامة فكان فيها ذلك الوطنى الغيور المتدفق حماساً وشمماً وحكمة . وبعد ذلك نقل وكيلا لمحافظة العاصمة وبدأت عملية الانتخابات لمجلس النواب والشيوخ فظهر من الدراية والدربة والنزاهة ما لهجت به اللسان بالشكر والاعجاب وسارت العاصمة بفضل جهوده العظيمة



حضرة صاحب العزة الشهم الادارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

على أتم مايرام وكان ذلك داعيا لترقيته محافظا لدمياط عقب نهاية تلك الانتخابات وظل بها شهرا ونقل منها مديرا لمديرية القليوبية ومنح رتبة البكوية من الدرجة الاولى عام ١٩٢٥ وفي هذا العام نفسه نقل مديرا لمديرية قنا وما زال بها حتى الان

صفاته وأخلاقه

رجل النزاهة والشهامة والاقدام صريح في القول مخلص لوطنه ميال الى عمل الخير وديع الاخلاق أبا النفس على جانب كبير من الكفاءة الادارية والادب الجهم لذلك نراه ميالا لمساعدة الادباء وأهل العلم

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم المفضل الامير الالى عبد الفتاح بك رفعت المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية

مقدمة للمؤرخ

عرفنا في هذا الادارى الحازم قوة الارادة والكفاءة الادارية والدأب على الاعمال والنشاط والاقدام وزرناه مرارا في مكتبه فشاهدنا ما لم نشاهده في كثير من كبار الموظفين من التدقيق في كل شاردة وواردة وتوقيع الجزاءات على من يراه مقصرا من الموظفين والعمال الذين تحت رئاسته ، رأيناه مكباً على الاعمال بنفسه دون أن يحيل شيئاً منها على أحد ممن تحت ادارته شأن الادارى الحازم الذى يتلقى كل مسؤولية على نفسه . وعرفنا فيه الذكاء المفرط عند توليه مديرا لمخازن عموم البوليس وكيف أظهر بفراسته تلك الألاعيب والاختلاسات المشينة وقدم فاعليها مجالس التأديب وقضى عليهم بالرفق بعد ثبوت تهمة الاختلاس ثبوتاً لا يدع مجالاً



حضرة صاحب الغزة الشهيم المفضل الامير الای عبد الفتاح بك رفعت
المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية

لاشك . فهذا هو عبد الفتاح بك رفعت الذى نسطر تاريخه بقلم الفخر والاعجاب
فى سفرنا التاريخى سائلين الحق أن يكثر من أمثاله بين كبار موظفى الادارة
مولده ونشأته

ولد بمدينة القاهرة يوم ٢ أكتوبر سنة ١٨٧٢ بشارع المغربلين بمطقة عبد
الله بك من أبوين شريفيين فولده هو البكباشى عبدالرحمن افندى طلعت بن المرحوم
يوسف افندى عصمت باشه مهندس مديرية البحيرة - دخل أولا مكتب السلطان
مصطفى السكائن فى أول شارع السكومى بالقرب من السيدة زينب ومكث به سنتين
ثم انتقل الى مكتب الفراش السكائن أمام قسم بوليس السيدة - وكان هذا المكتب
متما لمكتب السلطان مصطفى - فمكث به سنة واحدة ثم التحق بمدرسة
المبتديان - التى مسكنها الآن المدرسة السنية - وذلك عام ١٨٨٢ م ومكث بها
أربع سنوات ثم انتقل الى المدرسة الخديوية سنة ١٨٨٦ م فى عهد ناظرها المرحوم
صادق بك شهن فمكث بها ثلاث سنوات وكان فى كل مدة الدراسة عنوان النجابة
والذكاء الفطرى . ثم ألحق بالمدرسة الحربية فى سنة ١٨٩٠ وترقى منها الى رتبة ملازم
نان فى ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٢ وتعين فى ١٣ جنى أورطة بيادة فى سواكن وفى سنة
١٨٩٤ ألحق بوزارة الداخلية ونقل ملاحظا لبوليس مركز السنطة فمكث بها سنة
واحدة ثم نقل ملاحظا لبوليس بندر شبين السكوم وكانت مديرية المنوفية مقسمة
الى بنادر ومراكز غير مراكزها الحالية . فلما غير المرحوم محمود صبرى باشا حدود
مراكز المديرية وأوضاعها بأن نقل مركز مليج الى شبين السكوم وسماه مركز وضم
اليه بندر شبين ونقل مركز سبك الى أشمون وسماه أشمون تعين صاحب الترجمة
بعد الغاء بندر شبين - وكان يرؤسه ملاحظ بوليس فقط - الى نقطة بركة
السبع فمكث بها الى أكتوبر سنة ١٨٩٦ حيث رقى الى رتبة معاون بوليس قبل
أقدميته بنحو ٥٤ ملاحظا وهذا أكبر دليل على نشاطه خصوصا فى حوادث السرقات

التي أظهر فاعلوها أثناء وجوده بنقطة بركة السبع . ونقل لمركز بلبيس ومكث به مدة خمسة عشر يوماً فقط ونقل منه الى ههيا لمناسبة كثرة حوادث السطو والسراقات ومكث حتى ابريل سنة ١٨٩٧ وكان حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا مديراً اذ ذلك للشرقية فاحسن شهادته فيه ونقلته وزارة الداخلية الى مركز مغاغه عقب حادثة قتل المستر كيب السائح الانجليزى المشهور وكان لحادثة قتله هذه أهمية عظمى فى دوائر الحكومة عموماً والداخلية خصوصاً لان الورد كرومر اهتم بها اهتماماً فوق العادة فلم يمض أكثر من عشرين يوماً حتى أظهر القاتلين وكانوا من طائفة الاعراب المقيمين بعزبة المرحوم على باشا فهمى الجياورة المغاغه وقد همم للقضاء وحكم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة بعد أن ضبطت عندهم معظم السرقات ويرجع الفضل ليقظة صاحب الترجمة وما أبداه من الهمة والاقدام

وكان مركز مغاغه من أكثر المراكز حوادثاً حتى قد لا تمر ليلة الا ويقع فيه أكثر من حادثين جنائيتين غير أن حسن التفاهم بين حضرة صاحب الترجمة ومأمور المركز وهو حضرة محمد بك وهى حكمدار المنوفية سابقاً جعل الامن مستتباً فى ذلك المركز وساد السلام وحلت الطمانينة فى قلوب الاهلين

ومكث فى ذلك المركز ثلاث سنوات ونصف سنة كان فى خلالها مشال الجدد والهمة والنزاهة واليقظة ثم نقل معاونا لبوليس مدينة الاسكندرية فى شهر مارس سنة ١٩٠١ ومكث بها ستة شهور ثم رقى معاونا لبوليس بندر المنصورة — الآن وظيفة مأمور بندر — واذن ذلك فى عهد صاحب المعالي أحمد حشمت باشا ومكث بها ستة شهور ثم رقى مأمورا لمركز واحدة سيوه ومكث بها سنة واحدة — وفى ديسمبر سنة ١٩٠٣ عين مفتشاً لبوليس الاسكندرية فى عهد سمادة هو بكنسون باشا وكان من اختصاصه التفتيش على أقسام محرم بك والكرك وكروس ومينا البصل . ومكث فى هذه الوظيفة سنة كاملة . وفى ديسمبر سنة ١٩٠٤ تميز مأمورا لمركز شبين الكوم فى مشاهير رجال مصر

حيث كان معالي محمد شكري باشا مديرا لهنوفية اذ ذاك واشتغل في وظيفته هذه بضعة شهور فلم تطب نفسه للبقاء فيها وطلب العودة الى الكادر العسكري وبعد الحاح ومساعدات من سعادة المدير تعين حكمدارا لمديرية بني سويف في يناير سنة ١٩٠٦ ومنح رتبة البكباشي وعقب نقله لهذه الوظيفة مباشرة منح النيشان المجيدي الرابع نظير خدماته الصادقة وكفاءته الشخصية التي اداها منذ كان مأمورا لمركز شبين الكوم . ومكث في بني سويف عامي ١٩٠٦ و ١٩٠٧ م وكان المرحوم مصطفى بك سرى مديرا لها في ذاك العهد ثم أخلفه عبد الرحمن بك فهمي ثم خليل نايل بك وفي ديسمبر سنة ٩٠٧ منح رتبة القائمقام وتعين حكمدارا للشرقية وكان مديرها اذ ذاك المرحوم خليل جمال الدين باشا ثم أخلفه صاحب المعالي حسن حسيب باشا . وفي يناير سنة ١٩١٠ عين حكمدارا للغربية وكان صاحب المعالي محمد محب باشا مديرا لها . وفي أبريل سنة ١٩١١ نقل حكمدارا لاسيوط بسبب خلاف حدث بين سعادة ابراهيم صبرى باشا مدير اسيوط وأحمد حمدي بك حكمدار اسيوط عقب انعقاد المؤتمر القبطي . وعقب نقله لاسيوط منح النيشان العثماني الرابع . وقد أخلفه صاحب المعالي المرحوم ابراهيم فتحى باشا . وفي فبراير سنة ١٩١٤ منح رتبة الاميرالاي وتعين باشمفتشا لنظام الخفر بوزارة الداخلية وفي سنة ١٩١٦ منح نيشان النيل من الطبقة الثالثة جزاء خدماته الصادقة وشهامته العالية — ثم عين مديرا لعموم مخازن البوليس فأظهر نشاطا واقتدارا وكفاءة واكتشف اختلاسات في مخزن المهمات كادت تندثر لولا شدة يقظته وفائق ذكائه وقدم مرتكبيها لمجالس التأديب وقضى عليهم بالرفق لتبوت تهمة الاختلاس

وعند ما استقال جناب وايز بك المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية رأت حكومتنا السنية العادلة أن تسند هذا المنصب الكبير لصاحب الترجمة نظرا لجدارته وكفاءته في هذه الشؤون

أخلاقه وصفاته

لين العريكة ، دمث الاخلاق ه على جانب عظيم من الوداعة ، يميل بفطرتة لعمل الخير وتعصيد البؤساء وهو والحق يقال نصير للفقراء يتألم لمصائبهم ويتوجع لبؤسهم ، ومن مميزاتة الصراحة فى القول والاقدام فى العمل أ كثر الله من أمثاله بين رجال الامة

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الادارى حسين بك وهبي باشمفتش
النظام بوزارة الداخلية سابقا

كلمة المؤرخ

يحق لنا أن نأسف شديد الاسف لحرمان الحكومة والامة معاً من خدمات هذا الشهم الادارى الحازم الذى لزم عقز الدار وهو فى مقتبل الشباب وزهرة العمر لا للجريمة ارتكبها انما هى الغايات والجزازات قضت بابعاده من أعماله الحكومية وأوجبت احالته على المماش دون أن يبلغ السن القانونية فلقد كان صاحب الترجمة فى كل أدوار حياته مشالاً للنزاهة والجد والاقدام والسكفاءة الشخصية ولم يضره سوى كبر ووطنية وقوام مبدئه وثقته بالزعيم الجليل صاحب الدولة سعد زغلول باشا وان الامة المصرية على بكرة أبيها ان نندى له تلك الخدمات الشريفة التى أداها بكل شهم لخدمة الوطن المفدى وعوان ابنعمد عن مركزه الحكومى فله فى قلب كل مصرى المقام السامى والمركز اللائق بشهامته وخيرته الوطنية



حضرة صاحب العزة الشهم الادارى حسين بك وهبي باشمفتش النظام
بوزارة الداخلية سابقا

مولده ونشأته

الدنيا جنة أغصانها النشء ، وتماز تلك الاغصان أعمال رجالها المجدين ، هذا الشهم أنيل المجد عريق المحدث حسين بك وهبي أبتغ غصن في شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء . فهو سليل عائلة عربية كريمة في مصر شب على الادب والفضل والاستقامة ودخل المدارس الابتدائية والثانوية وتربى على الآداب الاسلامية العالية فتراه لا يفوته فرض من فروض الصلاة . وقد صبت نفسه العالية منذ الصغر الى الجنديّة وماخرها فدخل المدرسة العسكرية وخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٨٩٣ وكان عمره في ذلك الحين ثمانية عشر عاما وانضم الى فرقة السوارى

أعماله في السودان

وذهب الى السودان بقيادة ارل كيتشنر سردار الجيش المصرى وقتئذ لمحاربة المهديين وتطهير السودان من الفوضى التي عمت ربوعه وأبدى من البسالة والشجاعة والذكاء ما أعجب المرحوم ارل كيتشنر به واثني عليه غير مرة بنشرات رسمية وعند ما انتهت هذه الحرب الشمواء كان اسم الملازم الثانى حسين أفندى وهبي في مقدمة أسماء الضباط الشجعان في هاتيك الحرب ونال وقتئذ مكافأة على بسالته وشجاعته حيث منح الوسام المجيدى العالى الشأن وكذا ميدالية الحرب السودانية وعند ما ساد السلام فى السودان واستتب الامن بين ربوعه كان صاحب الترجمة فى جملة الضباط والشجعان الذين اختارهم المرحوم كيتشنر بفراسته المعهودة لإدارة البلاد وحكمها وتجهيدها فتولى حضرته عدة وظائف قام بها خير قيام مما أكسبه رضا وثناء المرحوم ارل كيتشنر وخلفه الجنرال ريجينلد وينجت حاكم السودان العام السابق الذى كان كثير العطف على صاحب الترجمة وأخذ يطريه ويمدحه مدحا جزىلا كما ذكر أسماء الضباط الذين خدموا بعميته فى تجهيد السودان وما أنفك السير وينجت يثنى عليه ويذكره بالخير الى أن نادى الديار المصرية



صاحب العزة حسين بك وهي وهو بالبدلة الرسمية

ترقياته العسكرية

ثم رأت الحكومة المصرية أن تكافئه على حسن جهاده وشريف خدماته في السودان حربيا واداريا فرقي الى رتبة يوزباشي ونقلته من السودان الى مصر وأناطت باقتداره العمل في سبيل الامن العام بتنظيم نظام الخفر فقام بهذه المهمة على أحسن ما يمكن وأدخل على مصلحة الخفر من النظم ما استوجب ثناء سماعة مستشار الداخلية ومن ثم رقى حكمدارا لمديرية القليوبية على أثر تكرار الجنايات فيها فحقق نظر الوزارة وأعاد الى البلاد الامن والطمأنينة ثم انتدبه وزارة الداخلية الى مثل هذه المهمة بمديرية أسيوط فترك بين أهلها الذكر العاطر والاثر المحمود وكذا أوفدته وزارة الداخلية لهذه الغاية وعينه حكمدارا لمديرية الغربية وهي كما لا يخفى أكبر مديريات القطر المصرى فأبدى فيها من الطمعة وحسن الادارة ما أعجب وأطرب . ولما اتصلت هذه الاعمال الفاتحة والكفاءة النادرة بسماع جلالة المليك المعظم فؤاد الاول انعم عليه برتبة ميرالاي الرفيعة وأبانه رضاه العالى بصورة مخصوصة

ثم أناطت به وزارة الداخلية وظيفه باشمفتش النظام وهي الوظيفة التي كان يشغلها أخيرا وقد تفضل جلالة مولانا المليك المعظم بمنحه نشان النيشل الرابع ثم الثالث وأنعم عليه أيضا بنشان الامبراطورية البريطانية لسياسته الحكيمه التي استعملها أثناء وجوده بمديرية الغربية في اضطرابات عام ١٩١٩ حيث كانت هذه الاعمال موجبة لثناء الامة والسلطة واستوجبت رضى الجميع

احالته على المعاش

ونظرا لانهاءات التي كانت بين صاحب الترجمة ومدير مديرية الغربية عند وجوده بها والنسى كان وزيراً في عهد الوزارة الزغولوية فقد اتى فرصة تأييد صاحب الترجمة لمبدأ الزعيم نجيب لا سيما من ارساله البرقية التي قال فيها لدولة الزعيم —

أقبل الوزارة ولا تتردد وأدر دفة الحكومة بيدك النبى وباليسرى زمام قياد الامة
 فقد نكل به هذا الوزير أشمر تنكيل اذا ما انعقد مجلس الوزراء لأول مرة فى ذلك العهد
 حتى قرر احالة صاحب الترجمة على المعاش دون أن يصل للسن القانونية وهكذا
 حرمت الامة المصرية من خدماته الجليلة وكفاءته النادرة

صفاته وأخلاقه

الدعة التى لا ينفك لسان الرأى يلهج بالثناء عليها ، ولين الجانب وحسن
 المعاشرة ودماثة الاخلاق والميل الكلى لا يصال عيش أولى الفاقة والعاطلين ، للمفقر
 والمحتاجين ، وبالاجمال فهو على جانب عظيم من التقوى والصلاح والصفات العالية
 والمواهب السامية

ترجمة

حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل احمد بك لطفى السيد

مدير الجامعة المصرية

مقدمة للمؤرخ

من نوابغ الرجال الذين تفتخر بهم مصر لانهم من سلالتها الخالصة وتباهى بهم
 رجالات الغرب فى العلوم والاخلاق والفلسفة والآداب بما تركوه من حسن الاثر فى
 جلائل الاعمال وما حصلوا عليه من المراكز الممتازة فى الهيئة الاجتماعية وبما أوتوه من
 الجدل الفائق والذكاء الخارق وبما اكتسبوه من التربية العالية والتبحر فى العلوم القانونية
 والاجتماعية والسياسية حتى بلغوا بذلك أسنى المناصب العلمية — الاستاذ احمد
 لطفى السيد بك



حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل احمد بك لطفى
مدير الجامعة المصرية

مولده ونشأته

ولد حضرة الاستاذ المترجم له في ٥ ذى القعدة سنة ١٢٨٨ ببلدة برقين من أعمال مركز السنبلالوين بمديرية الدقهلية وكان أبوه المرحوم السيد باشا على رجلاً ذا مواهب فطرية في قوة المراسم والذكاء ، ومكارم الاخلاق ، وعزة النفس ، وعمق اليد والقلب واللسان والنزاهة والصدق وما كان لاحد عليه فضل في ذلك سوى نفسه وتربية زمنه . فنشأ الاستاذ لطفى بك على هذه الخلال المرضية من طريق الموهبة الوراثية ثم زاد عليها ما اكتسبته نفسه أو ما لقنه العلم الذى تلقاه في معاهده دخل الاستاذ في أول عهده مكتب برقين ومنه انتقل الى مدرسة المنصورة الاميرية ومنها الى المدرسة الخديوية بمصر فمدرسة الحقوق سنة ١٨٨٩ ومنها تخرج حاملاً (الليسانس) في أقل من سنواتها المدرسية ولا يمكننا أن نقول أنه انقطع بعد ذلك عن المدارس فإتد كانت له من نفسه مدرسة أخرى بما طالعها من مختلف الكتب في أنواع العلوم والفنون باللغتين العربية والفرنسية وعلى أن المترجم له ولد في بيت مجد وربى في معاهد علم ونشأ في كفاالة أب ذكى مدرب — وهذه كلها أسس صالحة لبنيان الرجال — ولكنه كان ولنفسه أيضاً على نفسه نشأة أخرى جعلت له ذاتية من صنع يديه فكان أنه وهو الناشئ في خير التقاليد الموروثة أبى الا أن يكون ابن نفسه أو نسيج وحده كما ضرب المثل

وظائفه وأعماله

قبل أن نذكر شيئاً من الوظائف التى تولاهها والاعمال الجليلة التى باشرها نأتى هنا بطرف من أخلاق نفسه التى كانت هى قوام أعماله . فالرجل نقادة يقدر الرجال بنظره ، ذكى يعرف ما وراء الحديث بكلمة ، أبى

يهون كل شيء في سبيل كرامته ، سخى ليس لنفسه ما ملكت يده حيي للمستضعفين
مصغر خده للمستكبرين

ولو أن للطفرة مجالاً لكان آخر ما تولاه من المناصب هو أول ما كان له في بدء
حياته العملية . ولكن الأمور مرهونة بأوقاتها

فما تخرج الاستاذ من مدرسة الحقوق سنة ١٨٩٥ حتى تعين عضواً بالنيابة
فمساعداً فيها ببني سويف فالفيوم سنة ١٨٩٦ ثم صار وكيلها في ميت غمر سنة ١٩٠١
فنائباً للفيوم سنة ١٩٠٤ وفي سنة ١٩٠٦ استقال من الحكومة واشتغل بالحمامة
الى سنة ١٩٠٨

فهذه السنوات التي مضاهها في الحقوق فالنيابة بالحمامة قد أ كسبته فوق مقدرته
الشخصية ومطالعاته الخاصة خبرة قضائية جعلته من صفوة رجال القانون والتشريع
وفي سنة ١٩٠٨ ألف حزب الامة فكان ناموسه وأنشئت الجريدة فكان مديرها
وبذلك ابتدأت حياته السياسية الاولى وأضاف الاستاذ الى ألقابه العلمية لقب
« الكاتب الكبير والصحافي القدير »

ومن ها هنا تجلت مواهبه بلونها الناصع ، في مجالها الواسع . فأنجحت اليه الابصار
بعد ان أصبح رجل الاقلام والمنابر . فالناس ان تنمى لا تنسى خطبه الرنانة حين كان
ناموس الحزب أو بعد ذلك في محاضراته السياسية أو الاجتماعية . ولا تنسى مقالاته
الرائعة التي كان يلمها على قلمه الفيض قريحته الوقادة وذهنه الحاد

نعم كانت جميع خطاباته ومقالاته حافلة بالافكار العالية ، والآراء السديدة
السامية فوق مافي أسلوبها الفند من قوة البيان وابتكار الموضوعات والالفاظ والمعاني
فالجريدة في عهده كانت مبدأ نهضة أدبية مباركة وكم ربت من كبار الكتاب
والمفكرين والادباء والشعراء من هم اليوم موطن الرأى في البلاد كما أوجدت طورا
جديدا في الحركة الفكرية والاخلاقية والسياسية أساسها استقلال الوطن عن كل سيادة

أجنبية وفهمتها ان تكون الامة وحدها هي مصدر السلطة في الحكم وكان الاستاذ لطفى في هذه الحركة عرقها النابض ولسانها الناطق . غادر الاستاذ الجريدة سنة ١٩١٤ بعد ان ترك فيها أو في الامة على أصح تعبير أحسن الاثر في مختلف فواحيها .

فمن الوجهة الاخلاقية كان في الامة من يعيش على النفاق والرياء تقر بألى ذوى السلطة والحكم فارى الناس انه لازلفى في الحق لامير أو لوزير ومن الوجهة الاجتماعية كان فريق من المحافظين يستميت في القديم ويقدمه عن طريق الوراثة لاعن طريق العقل فخرج عليهم بمبادئه الجديدة فجنبت اليه أبصارهم سواء كان ذلك في أمر البيئية أو العادات الموروثة

ومن الوجهة الادبية ، كانت طائفة من أرباب الاقلام تكتب بأسلوب مقيد ، وتفكر في دائرة محدودة . فاطلق الاقلام بما كتب وفكر من تلك القيود العقيمة وكان اماماً أو قائدا لدولة جديدة في الرأى والتعبير . ومن الوجهة السياسية كان بعض الزعماء يدعون الامة بقبول سيادة خاصة وانهم وان دعاهم حسن القصد في الخدمة الوطنية الى هذا المنزع من الرأى . الا انه على نقيض ذلك كان يرى الحكمة في مجابهة هذا الرأى مها استهدف للوم من اجله وكانت هذه في الحقيقة أكبر خدمة أداها الاستاذ لقومه وبلده

مالت نفس الاستاذ لطفى بعد ترك الجريدة الى العمل النيابى فانتخب عضواً في مجلس مديرية الدقهلية فكان فيه مرجع الاستشارة ومصدر الآراء القيمة . على انه ما لبث ان حن الى بيئته الاولى القضائية فاجاب عاى الحكومة حين أسندت اليه رئاسة النيابة في بنى سويف سنة ١٩١٥

وحين خلا مركز مدير دار الكتب من شاغله الالماني اختير هو له ليكون أول مدير وطنى يسد عن الاجنبى في هذا المركز الجليل . فنقل اليه وظل فيه الى ان تألف

سنة ١٩١٨ الوفد المصرى المطالب لمصر بالاستقلال التام فصادف ذلك هوى فى نفسه
وآثر الاستقالة ليتفرغ للخدمة فى أكبر تطور سياسى أدركه وكان فى الحقيقة من
المهدين له من سنوات خلت كما تقدم بيانه

جاهد فى الوفد مع من جاهد ثم فاوض فيمن فاوضوا ولكنه اعتزل السياسة بعد
بلاء فيها وحين رأى ان انقسام الآراء لا يجديه نفعاً ولا يجد بها عاد الى وظيفته بدار
الكتب فى سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٥ . ومنها تعين أول مدير وطنى للجامعة المصريه
بعد انتقالها الى يد الحكومة فأصبح بذلك فى أكبر منصب علمى فى الديار المصريه
والاستاذ سياحات عديده فى أوروبا و بعض البلاد الشرقية وكان القصد منها
فوق طلب الرياضة الشخصية الدراسة العاميه والخلقية والمباحثات السياسية

ففى سنة ١٨٩٢ سافر الى تركيا

وفى سنة ١٨٩٣ توجه الى فرنسا

وفى سنة ١٨٩٧ قصد ايطاليا فسويسرا

وفى سنة ١٩٠٤ يعم سوريا فجبل لبنان والمدينة المنورة

وفى سنة ١٩١٦ وما بعدها ذهب الى فرنسا وانجلترا مع الوفد المصرى

وحين كان بدار الكتب اشتغل بترجمة كتاب الاخلاق لارسطو وطبعه فى
جزئين ثم تنازل عنه بنفقائه للجنة التأليف والترجمة والنشر التى تتولى هى الآن
نشره وكان لظهور هذا الكتاب ارجة فى عالم الادب والتأليف لما لصاحبه ولترجمه
من المنزلة الخاصة فى عالم الفلسفة والاخلاق والكتاب نفسه من الاثر العلمى والتاريخى
هذه هى الادوار التى مر بها الاستاذ المترجم له واذا كنا قد أتينا بشيء من
صفاته الشخصية فجدير بنا ان نذكر هنا انه كان فى وظائفه التى تولاهها رجل الجهد
والنزاهة والعدل . فالناس عنده سواء ، وأحبهم لديه أصدقهم قولاً ، وأرفعهم نفساً ،

وأحسنهم عملاً . وأكرمهم عنده أطهرهم يدا وأبرهم خدمة وأجزلهم نفعاً . وإذا كان من فطرته حب الاستقلال في جميع الاعمال فلقد كان يترك لرؤوسيه حرية العمل في دائرة القانون ولا يجعلهم يحسون بالرقابة عليهم ثقة ان يجعلوا منهم الرقابة على أنفسهم فان زل أحدهم عن فرط اهمال لا تأخذه فيه رحمة وان بدر ذلك منه جدا وهو رجل مهيب بفطرته وربما كان في هيئته ما ينفى عن استخدام شدته ، على أنها ليست من طبيعته

ثم هو فوق ذلك دمث الاخلاق لين العريكة بشوش عند اللقاء لا يكذب ولا يفتاب . أنيس في الالفة ، وان أحب العزلة ، ميال المعطاة وخصوصاً في كتب الفلسفة والمنطق ، غيور على أمته . وان آله كثير من طبائعها وصفوة القول أنه رجل والرجال قليل أدامه الله لامته وأسبغ عليه من نعمته ووقفه الى أماله وأكثر من أمثاله

ترجمة

حضرة صاحب العزة العالم الجليل الدكتور عبد الحميد بك ابوهيف

مدير دار الكتب المصرية

**

كلمة وجيزة للمؤرخ

نابعة من نوابغ الامة المصرية الذين تفردوا بالذكاء المفرط والجهد والاقدام والخدمة الوطنية الحقة . ثم هو صورة حية للفضيلة والنزاهة وركن منيع للادب والعلم وهو وان كان كما يعهد كل مصرى فيه لا يحتاج الى مدح وتناء لماله في كل عمل أدبي



حضرة صاحب العزة العالم الجليل الدكتور عبد الحميد بك أبو هيف

مدير دار الكتب المصرية

أو علمي من الأثر الخالد والذكرى المحمودة إلا أن واجبنا يحتم علينا أن ندون تاريخه
المجيد الحافل بجلائل الأعمال والمآثر الغراء لما فيه من الاسوة الحسنة لمن يريد أن
يخلد له الذكر في بطون التاريخ ليكون خير نبراس يستضيء به أبناء الاجيال المقبلة: —

مولده ونشأته

ولد الاستاذ أبو هيف بك صاحب الترجمة بمدينة الاسكندرية في ٣ فبراير سنة
١٨٨٨ وهو ابن المرحوم السيد ابراهيم بك أبو هيف بن السيد خليل أبو هيف وهو
شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم . كذلك ينتمى نسبه من جهة والدته
كريمة المرحوم السيد محمد عبد الحى البطاشى من أعيان اسكندرية بضعة الرسول
عليه الصلاة والسلام

دخل الاستاذ في مبدأ نشأته التعليمية مدرسة الاقباط بالاسكندرية ومنها الى
مدرسة جمعية العروة الوثقى التي نال منها الشهادة الابتدائية بتفوق عظيم بفضل
غريزته في الجهد والاجتهاد المصحوبين بالذكاء والنشاط . ومن ثم دخل مدرسة رأس
التين الاميرية الثانوية منتقلا من سنة الى سنة الى أن نال شهادتها الثانوية عام ١٩٠٥
وتأقت نفسه الطامحة للمجد الى دراسة القوانين فدخل مدرسة الحقوق الخديوية وحصل
على شهادة اليسانس عام ١٩٠٩ وعلى أن لشهادة اليسانس هذه قيمتها العلمية الممتازة
فان مدى الاستاذ العلمى غير محدود بما فطرت عليه نفسه من الميل للاشتغال بالحقوق
حتى لقد يعد من كبار رجال القانون في مصر ولذلك فإنه ما كادت تظهر نتيجة
اليسانس التي كان فيها ثانى الناجحين حتى دعاه وزير المعارف في ذلك العهد « سعد
زغلول باشا » وطلب اليه أن يسافر الى فرنسا ليعمد نفسه لان يكون مدرسا في مدرسة
الحقوق نفسها فصادفت هذه الدعوى هوى في نفسه فسافر الى تولوز فدرس في
جامعتها الكبرى القانون والعلوم الجنائية وعلم المعاقبات وتعلم اللغة اللاتينية ثم ساح
في أغلب ممالك أوروبا وبعد أن حاز على الدكتوراه رجع الى مصر

تعيينه مدرساً بمدرسة الحقوق

عين الاستاذ عقب حضوره من فرنسا مدرساً في مدرسة الحقوق وعهد اليه بتدريس مادة المرافعات المدنية والتجارية فأخرج فيها باللغة العربية أول كتاب من عمله فكان مرجع رجال القضاء والمحاكم في كشف ما استعصى من مسائل المرافعات وقد حل في تدريسه هذا محل أكبر عالم أجنبي عرف في المرافعات وهو السنيور أوجد لوزينا بك الحامي الشهير فما مضت بضعة أشهر على تدريسه الا وقد ظهر أثر علمه وعمله فكان موضع الفخر بين الطلبة والزملاء

وفي سنة ١٩١٧ افتقرت مدرسة الحقوق الى من يدرس القانون الدولي بقسميه العام والخاص نظرا لتلبية الاساتذة الانجليز والفرنسيين داعي الوطن أثناء الحرب العظمى فطلب اليه تدريس هذا العلم فكان فيه أبرع من أهله وظهر له في عالم التأليف سفر نيفس في القانون الدولي الخاص باللغة الانجليزية تفوق به على المؤلفين الاجانب وشهد له بذلك كبار العارفين في مصر مثل الاستاذ أرمانجون الذي كان مدرساً لهذا العلم نفسه في المدرسة والسير موريس إيوس المستشار القضائي السابق الذي كان ناظرا لمدرسة الحقوق والمستر والتون الذي تولى نظارتها بعده

تعيينه ناظرا لمدرسة الحقوق

وفي شهر أكتوبر سنة ١٩٢٢ القيت اليه كاول وطني مقاليد ادارة مدرسة الحقوق الملكية على أثر استقالة ناظرها الاجنبي فكان أول همه جعل التدريس فيها باللغة العربية وقد نجح في ذلك وأصبح ككل العلوم يدرس بها ما عدا القانون الروماني ولما رأى أن المدرسة لم تكن لتقبل غير عدد محدود من الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية يؤخذ بالترتيب كما يقبل عدد آخر يؤخذ بالاستثناء بناء على رغبة الوزير المختص عمل على ابداله وفتح أبواب المدرسة على مصرعيها لطلاب الحقوق

على السواء ما دامت تتوافر فيهم الشروط القانونية ثم أنشأ القسم الليلي فيها ليتلقى فيه الطلبة الخارجون دروسهم على نفس أساتذة المدرسة بعد العصر من كل يوم وأغلب طلبة هذا القسم هم من الموظفين الناجحين في أعمالهم والطامحين الى الرقي العلمى والمادى فكانت التجربة ناجحة من أول يوم أنشئ فيه أى من يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الى يومنا هذا ويؤمّه الآن نحو ثلثمائة طالب وبمناسبة هذا النجاح الباهر أقام له طلبة القسم الليلي حفلة تكريم كبرى فى شهر يناير سنة ١٩٢٣ فى مدرسة المعلمين العليا برئاسة رئيس محكمة الاستئناف الاهلية معالى احمد طلعت باشا تبارى فيها الخطباء والشعراء منوهين ومهللين بفضل منشىء القسم الليلي المذكور كما أقام له طلبة الحقوق جميعاً حفلة تكريم حارة فى شهر فبراير سنة ١٩٢٥ على أثر نقله مديراً لدار الكتب المصرية ظهر فيها أعظم آيات الاخلاص والولاء من خيرة شباب مصر الناهض وتنافس المتنافسون من أدباء وخطباء بما لم يسبق عمله من قبل لاي أستاذ آخر وفى ذلك الدليل الواضح والبرهان الجلى على ما لحضرة الاستاذ الجليل من الفضل والمنزلة الادبية فى قلوب أبنائه والشهرة العالمية بين طبقات الامة المصرية حتى أصبح يشار اليه بأطراف البنان

بعض أعماله الفرعية

ومن أعماله المجيدة التى تخلد له بمداد الشكر والثناء قبوله وظيفة سكرتير بلجنة التعويضات التى أنشئت فى سنة ١٩١٩ م لتخفيف مصايب من حلت بهم الخسائر من جراء اضطرابات تلك السنة وما بعدها فكان خير معين للعاجز والفقير وكان عنوان العدل والقانون فى اللجنة وسطر له الشناء العاطر فى تقريرها النهائى ومنها أيضاً أنه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ عرض على الامة المصرية مشروع الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر وهو المسمى بمشروع ملتر فحارت فيه الافهام وظنه العدد الاكبر من الناس استقلالا فاخرج المترجم له رسالة بعنوان : —

« التكميف القانونى لمشروع قواعد الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر »
فكانت نورا اهتمت به الامة فى دياجير الظلمة السياسية وأثبتت الايام صحة رأى
صاحب التكميف أنه حماية

مؤلفاته

وله من المؤلفات القيمة النفيسة الشئ الكثير نذكر منه ما يلى : —
(١) حق اختصاص الدائن بعقارات مدينه فى مصر وهو مكون من ٣٠٠ صفحة

Le Droit d'affectation sur les immeubles en Egypte

(٢) المرافعات المدنية والتجارية والنظام القضائى فى مصر

(٣) طرق التنفيذ والتحفظ فى المواد المدنية والتجارية فى مصر

وهذان الكتابان فى طبعتهما الثانية ويقع كل منهما فى الف صفحة من القطع
الكبير والحرف الصغير وهما الحجة أمام المحاكم المصرية فى مسائل المرافعات والتنفيذ
(٤) القانون الدولى الخاص باللغة الانجليزية

A Concise Treatise in Private International Law

(٥) القانون الدولى الخاص فى أوروبا وفى مصر ويقع فى نحو الف صفحة وهو
خلاصة علم الغرب فى القانون الدولى الخاص والحجة الكبرى فى مادة تنازع القوانين
والاختصاصات داخل القطر المصرى

(٦) التكميف القانونى لمشروع قواعد الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر
وهو مشروع « ملنر — زغلول »

*
*
*

هذا ملخص وجيز لتاريخ الاستاذ الحافل بجلائل الاعمال
ولقد كان بوجدنا أن ندون تلك الخطب الرنانة والقصائد العامرة التى القيت لمدهح
هذا الاستاذ العظيم والاديب الكبير لولا كثرتها وضيق المقام هنا خصوصاً وانها

تحتاج الى مجلد ضخمة فنكتفى منها بالمختارات الآتية من القصائد فقط ملتصقين من
حضرات القراء المعنرة : —

قال شاعر النيل حافظ بك ابراهيم قصيدة غراء وقد القاها في حفلة التكريم التي
أقامها طلبة الحقوق للاستاذ عند نقله مديراً لدار الكتب نقتطف منها الايات
الآتية : —

دار الحقوق ستبكي بعد عالمها عبد الحميد ودار الكتب تبتم
لا تحسبوا أن دار الكتب تحجبه عنكم وان عرى العرفان تنفصم
فبين داركم والله يحرسها ودارنا رحم لم تعلمنا رحم
دور العلوم سواء في نفاسها بها ومنها وفيها تنفض الامم
فان تنقل فيها وهو نيرها فايقنوا أنه لازل عندكم
فلشموس بروج في تنقلها وضوعها لبلاد الله ينتظم
ثم أنشد في الحفلة أيضاً زكي افندي عكاشه الممثل المعروف الايات الآتية وهي
من نظم حضرة الشاعر البليغ المرأوى افندي بدار الكتب المصرية

هكذا البر والخلال الزكيه وسجايا أبناء مصر الوفيه
دفعتم الى الوفاء نفوس ذات صدق وغيره وحميه
نشأت حرة بفضل أبي هيه ف مثال الوفاء والحريه
كرموا العلم والحقوق جميعاً في فتاها وكرموا الوطنيه

وقال الشاب الاديب عمان افندي عبيد ضمن قصيدة

دار الحقوق تحيي فيك نابغة قد نال ماشاء من علم ومن أدب
فما ارتضى غاية في السبق نائية مهما تكلف الاجد في الطلب
لئن بعدت فما غابت ما أثركم وتلك أبقى على الايام والحقب

مرافعاتك كنز لا نظير له يسمو به عالم التأليف والكتب
وليس غيرك في التنفيذ من ثقة به بلغت بحق غاية الأرب
وقال

(عبد الحميد) لنا في عودكم أمل فان معهدنا يسرى الى العطب
والبدر ان حجبته في السحب ظلمته يعود مؤثلاً في ذروة السحب
وقال أيضاً

هيات أن ينمحي بالبعد ذكر كمو أنت المقرب في بعد وفي كئيب
فاقبل تحياتنا حرى مرددة بالسن الصدق من أبنائك النجب

وقال الأديب المفضل محمود أفندي زهدى طالب ليسانس من قصيدة
لازت تعظم والثناء ضئيل ويزيد فضلك والمدح قليل
حملتني ما لا أطيق أداءه شكراً وعجزى في القصور دليل
عبد الحميد وأنت أنت أبو الحجى هب لي حجاجك عساي فيك أقول
علمتنا معنى الوفاء فهل الى أيفاء حقلك في الشناء سبيل
ونشرت ذكرك في القلوب وانه ذكر على مر الزمان جليل
وقال

أضحى بفضلك كل عقل راجحاً وبنور علمك فاته التضييل
فاسلم لمصر وللعلوم جميعها ان الزمان بمنلكم لبخيل
الى أن ختمها بهذا البيت
والله نسأل أن يبلمك المنى ان الاله بنيلهن كفيل

صفاته وأخلاقه

وديع الاخلاق كريم النفس ذكي الفؤاد بشوش الطلعة طاهر القلب لين
العريكة أديب بكل معنى السكامة ، وعالم قانوني متضلع عادل الحكم محبوب عند
عارفيه مهيب الجانب ذو أثر خالد في جميع أعماله
أدامه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله بين رجال الامة المصرية

توجهته

حضرة صاحب العزة الشهم المهذب عمر بك الشواربي
من كبار وجهاء مديرية القليوبية

كلمة للمؤرخ

لو أن كل سرى من سراة الامة المصرية ربى أولاده التربية الحقبة التي ترفعهم
الى درجات الرقى والكمال والمستوى اللائق بشرف أسرهم ودفع بهم الى الغرب حيث
هناك الجامعات العلمية العالمية فاغترفوا من بحور علومها حتى اذا ما عادوا لاوطانهم
أمكنهم أن يقوموا بالواجب المقدس المفروض عليهم نحو بلادهم اذن لوجدنا أمامنا
رجالاً عاملين مخلصين مجدين نجو خدمة بلادهم أمثال هذا الشاب النابه والعامل
المجد الذى يسرنا كما يسر كل والد أن يرى أبناءه قد حذوا حذوه وسلكوا مسلكه
وسعوا سعيه فبقلم الفخر والاعجاب ندون تاريخه المجيد ضارعين للحق تعالى أن
يهب شبابتنا سداد الرأى وصائب العمل لخير البلاد ونفع العباد انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير



حضرة صاحب العزة الشهم المهذب عمر بك الشواربي

من كبار وجهاء مديرية القليوبية

مولده ونشأته

هو غصن شجرة خضراء وسليل بيت من أجداد عائلات القليوبية وأعرقها حسباً ونسباً. تربي في أحضان العز والرفاهية فكان نجمة سعيدا وطالعه العليا كإنما السعد كان رفيقه والعز نصيبه ترعرع في أحضان النعمة وتربي التربية اللاتمة بأمثاله وكان مولده المبارك في سنة ١٨٩٣ ميلادية ولما كان عمره خمس سنوات تدرج على التعليم الاولي بواسطة معلمين اخصاء حتى اذا ما بلغ التاسعة أدخله المرحوم والده الجليل المدرسة الابتدائية الاميرية فكان في مقدمة اخوانه الطلبة ذكاء ونشاطا وثابر على التعليم وتلقى مبادئه الصحيحة فنال شهادتها والتحق بالمدارس الثانوية فسار الى سلم التقدم والنجاح حتى أحرز شهادة الدراسة الثانوية (البكالوريا) في سنة ١٩١٢ م وقد طمحت أنظاره الى المزيد من العلوم فسافر الى إنجلترا عام ١٩١٣ م وعرج في طريقه على مدينة نابولي من أعمال إيطاليا ثم رحل منها الى فرنسا حيث تم مرسيليا ومنها الى باريس حيث شاهد فيها ما شاهد من المناظر المدهشة والكتليات العلمية العظيمة والابنية الفخمة التي تدل على حسن ذوق الفرنسيين ومن ثم رحل الى إنجلترا ويرى بنفسه رقى تلك البلاد العامرة بالصناعة والتجارة وكان نصيبه أن التحق باحدى كليات أكسفورد الشهيرة وبقي هنالك يستقى من علومها العذبة ما أهله لان يكون رجلا نافعا مفيدا لبلاده

وإذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيكون بداراً كاملاً

ومكث في هذه الكلية مكثاً على الدراسة ساهرا على البحث فيما يفيد من علوم رياضية واقتصادية وغير ذلك حتى اذا ما برق بارق أمله أشعرت نيران الحروب الاوربية واضطرت تلك البلاد بشرر المصائب نخاف من البقاء بها فعقد التية على العودة للوطن المنفى حتى ترجع مياه السلام لمجاريها فيعود اليها مرة أخرى وما زال

عاش كفا على المطالعة في ثمين الكتب من أدب وهندسة وفلسفة وغيرها في كل
برهة يخلو فيها

أخلاقه

جمع من الأدب أكله وحاز من اللطف أجمله ، أبى النفس ، رقيق الاحساس
طيب القلب ، على الهمة — وبالأجمال فهو كما قل فيه الشاعر
كملت شمائله فكان نموذجا للناشئين على الفضيلة والأدب
أدامه الله وأبقاه وزاده عاما وأدبا ليكون نبراسا يستضيء بنوره العاملون

ترجمته

حضرة صاحب العزة توفيق بك خليل
سكرتير (كانشاير) قنصلية مدينة جنيف بسويسرا

كلمة للمؤرخ

لوالدين الانقياء فضل عظيم في ملاحظة شؤون تربية أولادهم منذ الصغر
وتعهدهم بثقافتهم وعقولهم وتنميتهم مداركهم حتى اذا ما قطعوا هذه المرحلة الوعرة وشبوا
عن الطوق ودخلوا ميدان الحياة كانوا حقاً من رجال الامة العاملين على رفع لواء
مجدها وسعادتها وتركوا الذكر الحسن . وها كم هذا الشهم الفاضل الذي اقتبس
من تقوى والده واستقامته وصلاحه . اجعله من رجال الامة العاملين الفالحين وأصبح
يشار اليه بالتعجّل والاحترام وانا نفخر كما يفخر كل محب يريد السعادة والرفاهية
لابناء جلدته كما نسطر ترجمته الشريفة بالاعجاب سائلين الحق أن يهدى شباب
الكنانة الى ما فيه اسعادها وخيرها



حضرة صاحب العزة توفيق بك خليل
سكرتير (كانشيلير) قنصلية مصر بمدينة جنيف بسويسرا

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة بالقاهرة سنة ١٨٨٠ م وتغذى بلبان الفضل في بيئة صالحة تقيمة وأدخله والده كلية الآباء اليسوعيين بالقاهرة فشب على الكمال وكان مثال الجهد والذكاء والنشاط واستمر بها حتى أتم علومه وحاز أعلى شهاداتها والتحق باحدى كليات فرنسا واغترف الكثير من علومها حتى نال جزاء نعمة وبمجهوده وكان موضع اعجاب أساتذته الاجانب لما توسموا فيه من الذكاء الخارق ومواصلة ليله بنهاره على تلقي العلوم كما اشتهر بين أقرانه الطلبة بالاستقامة حتى حفظوا له مكانة خاصة تتناسب مع بعد نظره ومقدار اخلاصه الوطني الذي كان موضع اعجاب كل عارفيه منذ نعومة اظفاره — ذلك الاخلاص الذي دفعه الى خدمة بلاده بكل ما أوتى من قوة اذ قد يختار كل مخلص الطريق الذي يسلكه لخدمة وطنه المحبوب بحسب ميوله الفطرية ومميزاته الخصوصية فالناجر يخدم أمته في دائرة أعماله وهي التجارة التي يميل اليها بفطرته والزارع مثلاً يجد باهتمامه بالشؤون الزراعية التي يميل اليها كذلك العالم يخدمها باشتغاله بالعلم . وقد رأى صاحب الترجمة أن خير وسيلة يتمكن بها من اداء واجبه نحو بلاده هو أن يكون أحد العوامل الحية في جسم الحكومة فتقلب في جملة مناصب رئيسية بالسكة الحديد المصرية فإظهار من الحكمة وسداد الرأي والمهارة ما جعل المناصب التي تقلدها تفتخر به حتى أنه نقل الى وزارة المواصلات فتضاعفت جهوده وخدماته لأمته لان الانسان بطبيعته اذا رأى نجاحه فيما سعى اليه تضاعفت جهوده وتلذذ بالمتاعب في سبيل المصلحة فكان موضع محبة رؤسائه ومرؤسيه وهو جدير بأن يملك قلوب عارفيه بما هو عليه من ديانة خالق وكرم طبع ولما رغب أخيراً في تعيينه سكرتيراً خاصاً لحضرة صاحب المعالي وزير المواصلات طلبته وزارة الخارجية فعين سكرتيراً (كانشلير) لقنصلية مصر بمدينة جنيف بسويسرا فكان ولم يزل مثال الجهد

والاستقامة ومما يندكر عنه أنه اكتسب الشيء الكثير من تجوله في أنحاء أوروبا
وبعض جهات الشرق فعرف كثيرا من مميزات الامم .

صفاته

على النفس ، كريم الاخلاق ، ميال بطبيعته الى الخير كثير المحبة للفقراء
والبؤساء ، يحترم كل من يهدى له رأيا صائبا . وبالاجمال فهو على جانب عظيم من

كمال الخلق

أطال الله حياته وأكثرت من أمثاله

ترجمته

حضرة صاحب العزة نقولا بك خليل

سكرتير سفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة بواشنطن سابقاً

والمنقول أخيراً الى براج

كلمة للمؤرخ

إذا توافر الادب والذكاء مع العلم الصحيح في شخص فبشره بحسن الطالع
وسعادة المستقبل والوصول بصاحبه الى المركز اللائق بهذه المميزات في الهيئة
الاجتماعية . ويسرنا أن يكون أيضا حضرة صاحب الترجمة من أولئك الافذاذ الذين
وهبوا هذه الصفات الفريدة والمواهب السامية . واننا نفتبط سرورا من اثبات ترجمته
هنا لعل يكون في اثباتها هدى ونورا لقوم يعقلون .



حضرة صاحب العزة نقولا بك خليل
سكرتير سفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة بواشنطن سابقا
والمتمقول أخيرا الى براج

مولده ونشأته

ولد بالقاهرة سنة ١٨٨٢ من أبوين كريهين أحسنا تربيته وخير ما يورثه الآباء للابناء التربية والذكر الحسن فقد التحق بكلية الآباء اليسوعيين فكان فيها الطالب المجد الذى لا يلهيه ما يزينه للصبية عقولهم البسيطة من تشاغله عن الدرس وضياع الوقت فيما لا يفيد من لعب وغيره بل بالعكس وهو فى تلك السن الصغيرة كان يقسم وقته ما بين جرد ورياضة كثير الاهتمام بضبط كل وقت لما خصص له فكان موضع عطف معلميه واحترام اخوانه ومحبة ذويه فاستمر فى هذه السلكية حتى تم دروسه فالتحق بمدرسة الحقوق الملكية حيث كان مثال الجهد والذكاء فكبرت معه مميزاته الخصوصية التى كان أساس احرازه الشهادات العالية .

ان تلك النفس العالية الحرة العزيزة التى فطر عليها كانت تطمح الى أن يكون ذلك القانونى الضليع يفهم قضية أمه مصر فيخدمها ويكون محاميا المخلص . فبعد أن أتم الدراسة اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم الأهلية فكان المدره المفوه يزهق الباطل بفصيح لسانه وقوة بيانه وساطع برهانه فميين وكيملا للنائب العمومى فكان مثال النظر الثاقب والمقدرة الفائقة على كشف الستار عن كثير من القضايا فكان هو النزاهة المعجسة رجل العدل والتسطاس المستقيم سديد الرأى يرغب فى الصلح بين المتخاصمين فكانت احكامه أمثلة قانونية عادلة يصح أن يشهد بها رجال القانون ورجل كهذا جدير بما أولاه اياه صاحب الجلالة الملك الدستورى فؤاد الاول حرسه الله — فعينه سكرتيرا لسفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة فى واشنطن ومنها الى سفارة براج ومن الثابت أن سفاراتنا فى الخارج هى صورتنا التى نحب أن نتمثل بها فلا يختار لها الا خيرة رجالنا الذين يكونون أحسن صورة لنا فى البلاد الاجنبية وقد أنعم على عزته بنشان النيل جزاء كفاءته واخلاصه .

صفاته

رجل العدل ومثال النزاهة وانه لعلى خلق عظيم ميال للخير محب لاصلاح ذات
البين ، مثال الجود ، وديع لايرى غير مبتسم . أبواه الله لامته ولا أحرما من خدماته

تقرجتها

حضرة صاحب العزة الادارى المفضل اسكندر بك مسيحه
مدير ادارة بطريكةخانة الاقباط الارثوذكس بمصر

مقدمة لهؤرخ

جزى الله العاملين المخلصين لخير البلاد ونفع العباد خيرا ، وانا بهم على جلائل
خدماتهم وبمجهوداتهم الطيبة ثواباً عظيماً ، فان أولئك الذين يراعون حقوق المظلومين
ويقضون على الظالمين بالعدل ويضحون فى سبيل تخفيف آلام البائسين والبائسات
شظراً عظيماً من راحتهم لهم المقربون عند الله تعالى . وانا نرى فى تاريخ حضرة
صاحب الترجمة مثلاً حياً لمن يريد التقرب نحو عزته الالهية فقد قدم لبلاده بوجه عام
ولطائفه بوجه خاص خدماتاً جليلاً دللت على عداه ونزاهته وسمو تربيته ومكانته الادارية
مما أَرْضَى الله والناس اجمع واستوجب كل شكر وثناء مواطنيه الكرام الذين عرفوا
فيه الصفات الممتازة والخصال النبيلة التى قل أن توجد فى كثير من العظماء . فمن
المميزات الخاصة التى امتاز بها حضرة صاحب العزة اسكندر بك مسيحه صاحب
هذه الترجمة نبوغه فى الشؤون المالية والادارية مما أعجب كبار الممولين من



حضرة صاحب العزة الادارى المفضل ^{عليه السلام} اسكندر بك مسيحه
مدير ادارة بطريركخانه الاقباط الارثوذكس والعضو بمجلس ادارة بنك مصر

مصريين وأجانب ومما دعا لانتخابه عضواً لمجلس ادارة بنك مصر ذلك البنك الذي مع حداثة تأسيسه وصل بفضل أعضائه ومؤسسيه الى مصاف المصارف الكبرى من حيث حسن الادارة والكفاءة العلمية والعملية وثقة الشعب المصرى برجاله العاملين المفكرين

مولده ونشأته

هو نجل المرحوم مسيحه افندى حنا من رؤساء ادارات وزارة المالية سابقا . ولد صاحب الترجمة فى ١٧ القعدة سنة ١٢٨٠ هـ وتعمده والده بالتربية العالية وفى ٢١ برمودة سنة ٥٩١ قبطية انتظم فى سلك الوظائف الحكومية بوزارة المالية ثم عين بدائرة بلدية مصر فى ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ ميلادية ثم أعيد لوزارة المالية للمرة الثانية فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٨١ م ومكث بها حتى يوم ٣ ديسمبر سنة ١٩١٥ حيث قدم استقالته بعد أن اشتغل باستمرار مدة أربعة وثلاثين عاما فى وظائف عدة فى تلك الوزارة كان ختامها رئيساً لادارة الخزينة العمومية وكان محافظاً فى كل أدوار حياته على استقلاله وكرامته الشخصية كما كان مثالا لاجد والنزاهة ولذلك أنعم عليه بالرتبة الرابعة فى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ وبالرتبة الثالثة فى ٤ جماد الآخرة سنة ١٣٢٨ هـ وبنشان النيل من الطبقة الرابعة فى ٢٩ جماد الثانى سنة ١٣٣٤ هـ

وبما أن الديوان البطيريريكى للاقباط الارثوذكس كان قد وصل فى ذلك الحين الى حالة سيئة سواء من الوجهة المالية أو الادارية فقد وقع اختيار المجلس الملى العام بواقفة غبطة البطيريريك المعظم على صاحب هذه الترجمة ليكون مديرا عاما لادارة هذا الديوان واصلاح ما اختل به من شؤونه وفعلا أصدر المجلس قرارا بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٩١٦ وقد وقع هذا الاختيار موقع السرور فى قلوب الطائفة القبطية الارثوذكسية نظرا لما لعزته من المقدرة والكفاءة والخبرة التامة فى مثل هاته الشؤون ومع ان استقالته من الوظائف الحكومية كان أساسها الرغبة فى الاستراحة من عناء الاعمال الا أن

صاحب الترجمة لم ير مناصاً من تلبية هذا الطلب والقيام بأعمال هذا المنصب رغماً عما يستلزمه من المجهودات وذلك حباً في الخير العام وفي الواقع قد حقق الآمال التي كانت مرجوة من أسناد هذا المركز اليه فإنه بفضل مجهوداته تحسنت حالة مالية البطريركية تحسناً واضحاً وانتظمت أعمالها الإدارية فانقطعت أسباب الشكوى التي كان يديها على الدوام اصحاب الاعمال وذلك بما أدخله من الأنظمة الحديثة على كل فروع أقلام الديوان لذلك شكره المجلس الملى العام وغبطة البطريرك على هذه الخدمات الجليلة

واظروف حالت دون استمراره في المجهودات الاصلاحية التي كان أخذ على عاتقه القيام بها قدم استقالته فسمى المجلس لمدوله عن هذه الاستقالة غير أن صاحب الترجمة صمم عليها فاضطر المجلس الى قبولها وأرسل اليه بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٩ جواب شكر على ما قام به من الاعمال الجليلة

بعد ذلك انتخبه المؤسسون لشركة مساهمة بنك مصر التي صدر المرسوم السلطاني بتاريخ ٣ أبريل سنة ١٩٢٠ باعتمادها ليكون عضواً في مجلس ادارة هذا البنك الذي خطى خطوات واسعة في سبيل النجاح والنماء وقد حدث بعد استقالة صاحب الترجمة من أعمال الديوان البطريركي أن رأى المجلس الملى العام بموافقة غبطة البطريرك أن الحالة ماسة الى اعادته مديراً لاعمال هذا الديوان للمرة الثانية وقرر ذلك فعلاً بجلسة يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٠ فلم ير صاحب الترجمة تلقاء سعى حضرات أعضاء المجلس الا أن يقبل هذا القرار رغبة منه في الخير لذاته فاستأنف مجهوداته السابقة وقرر المجلس في ١١ أبريل سنة ١٩٢١ أن يكون له حق الحضور في كل جمعية عمومية

ثم تجدد انتخابه عضواً بمجلس ادارة بنك مصر في الجمعية العمومية التي عقدت في ٢٩ مارس سنة ١٩٢٣

حضرة صاحب العزة اسكندر بك مسيحه

وفي ٢٥ مايو سنة ١٩٢٣ انتخب عضواً لمجلس الجمعية الخيرية العام للاقباط الارثوذكس وعند ما تمحورت شؤون نظر الحضائنة والقوامه والاوصياء على المجلس الحسي عين حضرة صاحب الترجمة عضواً معيناً من قبل ذلك المجلس للنظر في شؤون أبناء طائفته

ثم اظهارا الارتياح التام من الاعمال النافعة التي قام بها صاحب الترجمة بالديوان البطريركي رجا المجلس الملى العام بمجلسه اول يناير سنة ١٩٢٣ غبطة البطريرك في مخابرة الحكومة بالتماس الانعام عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى مكافأة له وتقديراً لخدماته المتواصلة فطلب غبطته من رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٢٣ وبتاريخ ١٩ يناير سنة ١٩٢٤ العرض للاعتاب الماوكية بمنحه هذه الرتبة وبناء على المذكورة التي رفعها حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤ لرئاسة مجلس الوزراء تعطف صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ادامة الله بمنح صاحب الترجمة رتبة البكوية من الدرجة الاولى وتساعت اليه البراءة الخاصة بها المؤرخة ٢٢ رجب سنة ١٣٤٢ بعد أن حظى بشرف المشول لدى جلالة الملك ونال من العطف الماوكي ما أطلق اسماه بالدعاء — واليك صورة المذكورة المرفوعة من حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤

لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

طلب غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس بالقاهرة بكتابه دوسيه رقم ١٠ — ٢ — ١٩ بناء على طلسم المجلس الملى العام الانعام برتبة البكوية من الدرجة الاولى على حضرة اسكندر أفندي مسيحه لانه منذ اسندت اليه وظيفة مدير الديوان البطريركي برهن على كفاءة ممتازة حيث أدخل الترتيبات والانظمة بفروع الادارة مما نشأ عنه حسن سير الاعمال وضبط الاجراءات وازدياد موارد الإيرادات فضلاً عن ذلك فإنه يؤدي عملاً خيرياً بصمته عضواً بالمجلس الملى العام للجمعية الخيرية

القبطية الكبرى وهو في الوقت نفسه أحد اعضاء مجلس ادارة بنك مصر — وقد رأينا نظرا لهذه الخدمات التي يؤديها اجابة الطلب فنرجو التفضل برفع أمر حضرته الى الاعتبار الملكية بالتماس الانعام عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى مع الاحاطة بان آخر انعام عليه كان بالرتبة الثالثة في شهر يوليو سنة ١٩١٠ ونيشان النيل في أوائل سنة ١٩١٦ وتفضلوا بقبول فائق الاحترام من

وزير الداخلية

سعد زغلول

ختم

صفاته

رجل الذمة والشهامة والمروءة طيب الطباع حسن المعاشرة لطيف الاخلاق وديع محسن يقدر التربية والتعليم فوق كل اعتبار وأكبر برهان على ذلك تربيته لاولاده وتعليمهم التعليم الراقى ولا غرابة فهو والد حضر قى الدكتور نجيب اسكندر والاستاذ راغب اسكندر المحامى العضوين بمجلس النواب الاول عن مدينة مصر (دائرة شبرا) والثانى عن دائرة النعناعية من أعمال مديرية المنوفية

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل حنا بك عياد

مدير ادارة عموم الاموال المقررة بوزارة المالية سابقاً

كلمة للمؤرخ

أدرك صاحب الترجمة ألقية المرء في الحياة الدنيا الالبسى وراء ما يخلد للانسان بالفخر والاعجاب في سجل التاريخ فسعى هذا المسعى المحمود وشعر عن همة عالية



حضرة صاحب العزة المفضل حنا بك عياد
مدير ادارة عموم الاموال المقررة بوزارة المالية سابقا

وكفاءة نادرة وخطى خطوات واسعة في سبيل البر وعمل الخير فحاز رضى الخالق والمخلوق واستوجب شكر المروءة والانسانية على ما قدمت يداها من عمل خالد وذكري حسنة تدوم له بالفخر مادامت السموات والارض وانا وان اثبتنا على ما قام به هذا الشهم المفضل من جلائل الخدم نحو الانسانية ونحو بلاده وأثبتنا في هذا السفر التاريخي ما نعرفه عنه فلا يتوهم القارىء ان هذه الاعمال هي مجرد آثارة البيضاء الغراء وان هي الاقطرة من بحر فضله وغزير جوده

مولده ونشأته

ولد صاحب العزة المفضل حنا بك عياد في بندر رشيد في ٢١ أكتوبر سنة ١٨٦١ من أبوين كريمين شريفين اشتهرا بالتقوى والصلاح وربياه على الفضيلة والتمسك باهداب الاستقامة وأدخله والده المدارس الاهلية بالاسكندرية فأغترف من بحور علومها وكان موضع اعجاب أساتذته نظرا لجده واجتهاده وانكبا به على تلقي العلوم بشغف عظيم

وما كاد ينتهى من دور العلوم حتى لحق بعموم الجمارك بالشغل الاسكندري في أول فبراير سنة ١٨٧٦ وظل بها لغاية ١٩ نوفمبر سنة ١٨٧٧ ثم نقل الى قلم الموازين بوزارة المالية ومكث به لغاية ٩ نوفمبر سنة ١٨٧٩ فكان في وظيفته هذه مبرازاً صادقاً في حسن الاستقامة والنشاط في العمل . ثم نقل بقلم التحريات بوزارة المالية أيضاً ومكث بها حتى ٣ سبتمبر سنة ١٨٩٢ ثم نقل لقلم السكرتارية الافرنجية بالوزارة نفسها وظل عاملاً مجداً بها حتى ٢ أبريل سنة ١٨٩٤ ونقل منها الى ادارة عموم الاموال المقررة بوظيفة رئيس قلم المستخدمين بها ثم تدرج لوظائف أخرى وأخيراً تعين مديراً ومكث في وظيفته هذه لغاية ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢١ ثم أحيل على المعاش

هذا مجمل حياة الرجل الادارية والى هذا الحد وصلت خدماته الحكومية ولكن من

حضرة صاحب العزة حنا بك عياد

تأمل للخدمات الجليلة التي قدمها للحكومة والمساعدات الطيبة التي أداها لبني وطنه والتي أبى علينا اثباتها هنا خدمة للتاريخ تواضعاً منه لاستطاع القارىء أن يحكم عن حق وصدق بأنه فقد أنجبتة الطبيعة لخير الانسان ولخص عمل الخير فهو بلا جدال نصير الانسانية وقرس المروءة

أعماله الخيرية

أوجدت الطبيعة كل صفات العطف والمروءة والحلم بين جنبي هذا الفذ فتحركت أوتارها ضاربة على نعمة الاخذ بيد الفقير ومساعدة المحتاج مع بذل المستطاع لارضاء اخوته في الانسانية فطالما رأيناه يواسي ويكفكف دموع الخزانى والفقراء ويمدهم بالمساعدات المالية من حين لآخر فينطلقون والسنتهم لاهجة بالدعاء بطول حياته

وقد عين في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٩ عضواً في المجلس العام للجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية ثم مراقباً لحساباتها ثم عين نائباً لها وهكذا ظل يخدم الاعمال الخيرية بكل ما أوتي من قوة وحنكة وميل غريزي ولد معه حتى الآن

الرتب التي حازها

أنعم عليه بالرتبة الثالثة سنة ١٩١٠ من الخديوى عباس حلمى باشا السابق والثانية سنة ١٩١٢ منه أيضاً والباكورية من الدرجة الاولى سنة ١٩٢١ الموافقة ٧ رجب سنة ١٣٤٠ من جلالة الملك فؤاد الاول

صفاته وأخلاقه

نعوذ فندكرر بمض صفات المترجم له الذى جبل على كرم الاخلاق والتواضع وشب على العطف باليؤساء ومساعدة الذين أخنى عليهم الدهر بكلكاه فاستحق كل

شكر وثناء من الخلاق والمخلوق وبات كل فرد من هؤلاء التمساء قانع بهذه
التعطفات المرضية

فبمثل هذا العالم العامل الذى كرس البقية الباقية من حياته السعيدة فى تخفيف
آلام الفقراء والفقيرات فليتنافس المتنافسون —
متع الله بالصحة وشمله بالسعادة والهناء

ترجمة

حضرة الشهم الوطنى الغيور عفيفى بك حسين البربرى
كبير وجهاء مصر القديمة والعضو بمجلس الشيوخ المصرى

مقدمة للمؤرخ

أعيتنا كل حيلة ووسيلة للحصول على معاومات وافية بالمقصود يكون لها علاقة
بتاريخ حياة هذا الوطنى والعامل المجد صاحب المبدأ الثابت والوطنية الصادقة
والذى لا يمكن لمصرى تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها المبارك أن يجحد
فضله وعظيم خدماته نحو بلاده

وقد أبى علينا حضرته معاوتنا باعطائنا هذه المعلومات الهامة لنقوم باثباتها هنا
خدمة للتاريخ رغما من كثرة ترددنا على سرايه العامرة بمصر القديمة . ذلك لان
الرجل بعيداً كل البعد عن حب الظهور والتبجح بالوطنية قائلاً أنه لم يقم بأى
عمل يستحق أى شكر وثناء وان هو الا فرد عمل مع العاملين على نهضة بلاده
ورفع لواء مجد الكنانة

واننا وان شكرناه على هذا التواضع وانكار الذات ونفوره الشديد من التنويه



حضرة صاحب العزة الوطني الغيور عفيف بن عبد الرحمن الحسين البربري
كبير وحميد مصر القديمة والعضو بمجالس الشيوخ المصري

بجلائل أعماله وصدق خدماته إلا أننا نعارضه فى فكرته هذه التى أحرمت حضرات القراء الكرام من الاطلاع على صحيفة نفيسة بيضاء خالية من كل شائبة ناطقة له بالشكر والثناء لتدوم فى بطون التاريخ بالفخر والاعجاب مادامت السموات والارض وليعذرنا حضرة القارئ الكريم والحالة هذه اذا نحن اقتصرنا على ذكر القليل من الكثير من أعمال هذا الشهم الغيور وأثبتنا قطرة من بحر خدماته فنقول :-

مولده ونشأته

ولد هذا الشهم الفاضل فى مصر (القاهرة) عام ١٨٨٠ ميلادية من أبوين كريمين شريفين اشتهرا بالفضيلة والتقوى فوالدا هو المرحوم حسين احمد البربرى الذى اتصف بالوداعة وكرم الاخلاق وعلو النفس والعطف على البؤساء والبر بالفقراء فادخله المدارس الاميرية المصرية فاقبل على ارتشاف العلوم بشغف عظيم حتى اذا ما كملت صفاته وتجلت مواهبه ترك دور العلوم ليعمل لمستقبله ففضل الاشتغال بالشؤون الزراعية لعله أن عليها وحدها تتوقف ثروة البلاد فشمر عن ساعد الجهد وأخذ يعمل فى أطيانه الخاصة بعزيمة ماضية وهمة عالية واكتسب خبرة عظيمة مكنته من مضاعفة مقدارها واصبح موضع احترام واعجاب الجميع خصوصا لشرف معاملاته وصدقه وطهارة ذمته لدى الجميع ولطفه وعالى مروءته

خدماته الوطنية الصادقة

وقد بدأت وطنيته تتجلى بأجلى معانيها منذ قامت مصر بمر كبتها الوطنية العامة وقامت قيامتها لنوال حقها فى الاستقلال التام فتألفت لجان كثيرة من رجال الوفد المصرى المخلصين فى جميع أنحاء القطر المصرى فما كان من اللجنة التى ألفت بدائرة مصر القديمة الا وانتخبت من بينها حضرة صاحب الترجمة رئيسا وأخذت

تجاهد وتناضل وتعمل عمل الابطال المخلصين حتى نال شهرة لا حد لها وأصبح يشار اليه بأطراف البنان وقد اتصلت هذه الشهرة وتلك البطولة بأسماع الزعيم الجليلى حضرة صاحب الدولة سمد زغول باشا وتحقق من صدق اخلاصه وكبير وطنيته فلم يبخسه حقه فى المدح والثناء عليه بل صرح فى كثير من خطبه التى القاها على المخلصين من رجاله باستحالة وجود من يضارعه أو يشبهه فى ثبات المبدأ وصدق الايمان الوطنى الراسخ والجهاد المتواصل

وقد انتخب حضرته عضوا عن دائرة مصر القديمة لمجلس النواب المصرى فى الانتخابات البرلمانية الاولى بأغلبية ساحقة ولكن أبى تواضعه وكرهه الشديد الانانية وحب الذات قبولها بل تنازل عنها للاستاذ عبد الحلیم الببلى المحامى وفى هذا التنازل لا كبر دليل على بعده عن الخيلاء الكاذبة والجمجمة الفارغة وأن لا مقصد له من دخوله ميدان الجهاد الوطنى سوى أن يرى بلاده قد نالت حقه من الاستقلال التام مهما كلفه هذا الجهاد من متاعب ومشاق وذاق فى سبيله كل اضطهاد

وليس فى مقدورنا مهما أوتينا من قوة الادراك وصفاء الذهن أن نأتى على كل ما أذاه من جلائل الخدم نحو بلاده مما يخلد له فى بطون التاريخ بمداد الفخر والاعجاب ما دامت السموات والارض

وقد حفظ له أهالى مصر القديمة تلك الخدمات العظيمة والوطنية الحقة فاجمعوا على انتخابه عضوا لمجلس الشيوخ امامهم أنه الشهم الوحيد الذى يمكنه أن يقوم بواجب النيابة عنهم كما لحضرته من المكانة السامية والاحترام الكلى لدى جميع مواطنيه الكرام

مآثره الخيرية الخالدة

ومما يخلد بالفخر والشكر والثناء لحضرة صاحب الترجمة تشييده مسجدا فخما بمصر القديمة قل وجود نظيره فى كبرى عواصم القطر فى بهجة الرواء وضخامة

البناء وجعل الاثاث وكذا تأسيسه مدرسة لتثقيف عقول النشء من بنين وبنات وقد أوقف عليهما وقفاً خيرياً عظيماً يقوم بحاجتهما فاستحق شكر الخالق والمخلوق وانه وأيم الحق لعمل جليل وأثر خالد يدوم لحضرة صاحبهما المفضل بالثناء أبداً الدهر صفاته وأخلاقه

آية من آيات الله في اللطف والمروءة وكرم الاخلاق وعلو النفس والشهامة يتقد غيرة على مصالح بلاده ويتمنى لها الخلاص من قيود الذل والاستعباد وقد اشتهر بثبات المبدأ والعمل على كل ما فيه الخير لمنفعة البلاد بعيداً عن حب الظهور والتبجح بما يقوم به من جلائل الخدم وبالاجمال فقد خصه الرحمن بمميزات قل أن تجمع في انسان

أدامه الحق وأبقاه وأكثر من أمثاله الغيورين على مصلحة البلاد

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الشهير ابراهيم بك فرج أبو الجدايل

من وجهاء السويس والعضو بمجلس الشيوخ عن دائرتها

كلمة للمؤرخ

ان مصر اسعيدة الحظ بصفوة رجالها المفكرين العاملين على رفع شأنها الذين يسعون باخلاص وغيره الى ما فيه الخير والنفع لبلادهم ووطنهم وجدير بكل امرى احترام أمثال هؤلاء المخلصين واجلالهم واكبارهم وتقدير خدماتهم ومجهوداتهم في سبيل بندل الخير والبر والمعروف للناس . وحق لنا والحالة هذه أن نهنيء أنفسنا وبلادنا المحبوبة في شخص هذا الشهم الجليل الذى تتجلى غيرته واخلاصه وتفانيه



اهضرة صاحب العزة الشري الشيخ ابراهيم بك فرج ابوالجدايل
من رجب سارة السويس والعضو بمجلس الشيوخ عن دارتها

نحو أمته ضارعين الى الله تعالى أن يكثر من أمثاله لتعميم النفع والخير
مولده ونشأته

هو ابراهيم بك فرج أبو الجدايل بن مصطفى أبو الجدايل . ولد بمحافظة
السويس سنة ١٢٧٥ هـ من أبوين كريمين اهتموا بأمره وربيته التربية المنزلية على أحسن
منوال وكان الذكاء منذ الطفولة يبدو عليه بأجلى معانيه فاحضر له المرحوم والده
المعلمين الاكفاء المشهورين بالتقوى والعلم العزيز فلقنوه أصول الدين الحنيف وقاموا
بتثقيف مداركه فشب على حب التفكير والجد لا يمر على نظره شيء الا ويتخذ لنفسه
منه درسا صحيحا ونظرا لميله الى الاشتغال بالشؤون التجارية فقد فضل الاشتغال
بها وكان سنه حينذاك الخامسة عشرة فابتدأ أعماله بالاشتراك مع أحد مشاهير تجار
السويس المدعو الشيخ محمد المشاوي الذي رأى فيه من الصفات والمميزات ما يبشر
بحسن المستقبل فأوفده الى بلاد الحجاز واختار بلدة ضبا مركزا لأعماله حيث ذاع
ذكره وفاح شذى طهارة ذمته ومكث بها مدة سنتين كان في خلالها محل ثقة كل انسان
بها . ومن ثم عاد الى مصر حاملا معه الارباح الطائلة وظروف خصوصية طرأت اليه
عدل عن الاستمرار في الاشتغال بالتجارة مؤقتا وفضل أن يكون وكيلًا لاحد
البيوتات وفعلا تم له ما أراد فقام بوظيفة وكيل لتجارة المرحوم ابراهيم بك جليدان
في أوائل سنة ١٢٩٣ هـ وظل في وظيفته هذه مدة سنتين ومن ثم عاد الى الاشتغال
بتجارته اخصوصية عملا بمبدئه الخاص وميله الى الحرية وعدم التقيد بقيود الوظيفة
وفي ذلك الميدان الفسيح تتحرر النفس وتتجلى المواهب فيظهر النبوغ الصحيح بمعناه
ونظرا للشهرة التي حازها وما هو عليه من طهارة الذمة وحسن المعاملة اختاره أحد
تجار القاهرة وهو ابراهيم عبد النبي لان يكون شريكا له واتفق أن يكون مركز عمله
التجاري بمدينة جدة من أعمال الحجاز وقد سافر اليها في أوائل سنة ١٢٩٥ هـ برأس مال
قدره اثنا عشر ألفاً من الجنيهات المصرية وأدار أعماله التجارية بكفاءة المعهودة

وهمته التي لا تعرف السكال وبهارة فائقة أعجب بها كل من عرفه أو كان له به احتكاك في أعماله التجارية حتى أصبح موضع إعجاب واحترام كبار التجار وقد عاد من تلك المدينة بالارباحات الطائلة بعد أن مكث بها ست سنوات حتى أواخر سنة ١٣٠٠ وكان سنه وقتئذ لا يتجاوز الخمسة والعشرين ربيعاً ولقد رأى من أهم واجباته عدم مبارحة مصره العزيزة خصوصاً وهي في أشد الحاجة إن كان له مثل مزايده النادرة وهمته العالية ليسد فراغاً عظيماً بها . وعلى ذلك اشترك مع أكبر تجار السويس الا وهو الحاج محمد مصطفى ابو الجدايل وبعد أن تزوج من كريمة ترك للترجم الانفراد بأعمال تجارته فشر عن ساعد الجد واستحضر البضائع من البلاد الاجنبية مثل الهند واستراليا والبن وغيرها وعمل توكيلاً خاصاً لحساب كبار التجار فاتجهت نحوه الانظار وسارت تجارته بفضل جهوده واعتماده على نفسه بعد الله تعالى الى أقصى درجات التقدم حتى الآن .

ولقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس حامي باشا بالمجيدى الخماس في ١٢ شوال سنة ١٣٢٨ كما جادت مكارم صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول حرسه الله فانعم عليه بالرتبة الثانية في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ هـ

ولم تقتصر مجهودات هذا العامل النشط الى هذا الحد بل أراد أن يكون له يداً فعالة في الاعمال الخيرية ورأى من العار أن تخلو محافظة كبيرة كالسويس من مدرسة لتعليم البنات وأبوات المستقبل فقام باستنهاض الهمم مشجعاً ذوى الراى والمكانة وتبرع بالمبالغ الطائلة لتلك العمل النافع فحذا حذوه من كان مثله من رجال الفضل والنبيل وهكئذا تم له ما أراد وتم هذا المعهد العلمى على أحدث طراز . ولقد كان الرأس المفكرة فى مشروع انشاء الطريق الجبلى الموصل الى القاهرة ومن أوائل المتبرعين له وقد كاد يتم فى العام المنصرم لولا ظروف قهرية حالت دون ذلك

ونظراً لاسمو ومركزه الادبى ومكانته العظمى لدى عموم أهالى محافظة السويس

وكان من الضروري انتخاب عضو ينوب عن المدينة فى مجلس الشيوخ فقد قر الرأى على انتخابه باغلبية ساحقة وهكنا قبل أن يتحمل هذه المسؤولية العظيمة واقفناً جهوده على خدمة بلاده

صفاته وأخلاقه

رجل الجد والنشاط والاقدام وديع الاخلاق ابن الجانب شديد فى الحق محب للخير سباق الى مافيه نفع البلاد مبال بفطرته السامية الى العطف على البؤساء والفقراء جاعلا مصلحة بلاده فوق كل مصلحة أبقاه الله لمصر العزيزة ولا أحرهما من صادق جهوده

ترجمة

نياافة الاب الجليل والراعى الكريم الكلى الطوبى والاحترام
الانبا لوكاس مطران كرسى قنا وقوص
والعضو المعين من قبل الحكومة المصرية لمجلس الشيوخ

كلمة للمؤرخ

اذا كان الله تعالى قد خص بعض الناس ببعض المواهب السامية وميزهم بسجايا باهرة فقد خص هذا العالم الجليل والراعى الصالح الكريم بكل المواهب وجمع فيه السجايا المحمودة اذ رأى فيه خلاصة الطاهر ومعنى الزهد وتام الايمان وكمال الفضل . وان الطائفة القبطية الارثوذكسية بوجه عام واقباط ابروشيته بوجه خاص لاسعد خلق الله حظاً بوجود هذا الشهم العامل والسكاهن العالم بينهم كيف لا ونيافته بلا



نيافة ايجرا بجليئيل والرائى الصئالح الانبالو كاسين
مطران كرتشى فنا وقوصن والعضو المعين لجماس الشيوخ

شك ولا جدال من أذكى وأكفأ كبار رجال الكهنوت الارثوذكسى علما وأنقاهم ورعا
وأحكمهم زهدا وأكلمهم فضلا وأدبا ثم أضف الى كل هذه الصفات ما وهبته الطبيعة
من رخامة الصوت تلك الرخامة التي امتاز وتفرد بها حتى يجيل لسامعه وهو قائم بخدمته
اللاهوتية أنه يسمع نشيدا ملائكيا أو نغمات موسيقية من أشهر العازفين وكم أشجى
وأبكى العيون من تأثير صوته الشجى عند ما يقف واعظا في الشعب فانه متى وعظ
أثر في قلوب سامعيه وجذب اليه الافئدة الصخرية طائعة تحت تأثير كلماته الذهبية
وحكمه وارشاداته المنطقية

ولكم دعى في أفراح سرة الامة لاجراء عقد الاكاليل فسر السامعين بفصاحة
لسانه وقوة بيانه وسحر كلامه وشجى الفاظه ولا تسئل عن مقدار تلهف سكان مصر
القاهرة لرؤية شخصه الكريم عند ما تديع الجرائد اليومية خبر تشر يفه لقضاء بضعة أيام
بها قترى القوم يتساءلون في أى كنيسة سيخدم هذا العالم الجليل والخبير الكريم حتى
متى عرفوا مقرها ذهبوا أفواجا أفواجا حتى تضيق بهم الكنيسة على سعتها وذلك لسماع
سحر بيانه ورقيق الفاظه وجمال منطقته وشجى صوته العذب . وفى كل ذلك الدلالة
الكافية على ماله من المكانة العالية والاحترام الكلى لشخصه الكريم

مولده ونشأته

ولد هذا الشاب التقى ببندر دمنهور سنة ١٨٧٣ م من أبوين تقيين فسمياه
ميخائيل وربيلاه على التقوى والصلاح حتى اذا ما بلغ الثامنة من العمر أدخله
المدرسة القبطية بها ولم يمض طويل زمن حتى كان موضع اعجاب أساتذته لذكائه
وفرط نباهته ولتفوقه على زملائه الطلبة وقد رأى وهو فى الثانية عشر من عمره دافعا
غريباً وميلاً كليا للرهبة وترك زخرف الدنيا فتوجه الى دير قريب هناك فلما علم
ابواه بغيا به لحقا به وأنياه عن عزمه وأرجماه مرغما وأدخله المدرسة فظل بها حتى
أتم دروسه وكان عمره اذ ذلك سبعة عشرة سنة . ولما أخرج من المدرسة شعر أنه

لم يدرس من العلوم الا قشوراً فعول على مطالعة الكتب الادبية والتاريخية والفلسفية فاقبل عليها بشغف عظيم . وفي سنة ١٨٩٢ م تعين مدرسا بمدرسة منفلوط القبطية وعمره وقتئذ تسعة عشر سنة ومكث بها سبع سنوات وتواليات كان فيها مثال العفة والاستقامة والجد والاجتهاد ولم يتركها الا لكي ينفذ تلك الارادة الالهية ويحيي دعوة من دعاه واختاره فدخل دير البرموس بوادى النطرون وذلك في أول توت سنة ١٦١٦ ق وهو في السادسة والعشرين من العمر ودعى باسم ميخائيل البرموسى . وبعد خمسة شهور من تاريخ دخوله للدير كتب نيافة مطران الاسكندرية الى رئيس الدير بان يبعثه الى الاسكندرية وذلك لما بلغه عمّا عليه صاحب الترجمة من دلائل الزهد وليتحقق بنفسه ما سمعه عنه فرأى فيه علما وورعا وذكاء ونباهة ففكر في عدم حرمانه من تتميم علومه اللاهوتية فارسله الى مدرسة رسيديرموث باثينا فعاد منها بعد أربعة شهور فرسمه قسا في أول فبراير سنة ١٩٠١ ثم وكيلاً لمطرازية الاسكندرية وواعظاً بها فكان منه يقطار الآيات الذهبية ثم رسمه قسما في فبراير سنة ١٩٠٣ ثم رسم أسقفاً لكرسى قنا وقوص في ١٥ مارس سنة ١٩٠٣ ثم عند رسامته انتقل اليه وفد من كبار الاسكندريين نيابة عن أقباط الشجر حاملوا هديتين ثمينتين وهما صليب من الذهب الخالص مكتوب على احدى وجهيه « رأس الحكمة مخافة الله » وساعة ذهبية سلسلتها من ذهب أيضاً مكتوب عليها ما هو مكتوب على الصليب . وذلك تقديراً لخدماته وعظيم ارشاداته وحكمته وصدق وطنيته ومكانته السامية في القلوب ثم رسم مطرانا في ١٩ اغسطس سنة ١٩٠٦ ولم ير أمام عينه سوى ما يجب أن يعمل لانيته المخلصين فشكل جمعية من كبار أسرم وقاموا بتأسيس مدرسة بلغت نفقاتها ما ينوف عن الالف وخمسمائة جنيها وأنشأ قصرًا فخماً للمطرازية وهو أول من فكر في انشاء قسم ثانوى بالصعيد حتى صار هذا القسم من عداد المدارس الاميرية وله عدا ذلك مآثر كثيرة لا يحصى عددها كما أنه جدد عدة كنائس

واصلح كثيرا من الكنائس القديمة ولذا أجمعت رعيته الى محبته حتى امتلك القلوب
والمشاعر حيث وجدوا في شخصه الجليل الراعى الصالح والاب التقى الذى يمكنه أن
يسوس شعبه باصالة الرأى والحزم والكفاءة التامة مع التقوى والفضيلة

تعيينه عضوا معيننا لمجلس الشيوخ المصرى

ولما ذاع فضله وفاح ورعه وتجلت كفاءته الشخصية عدا مواهبه الدينية والادبية
والعلمية فقد وقع اختيار حكومتنا الدستورية فى عهدنا الجديد على تعيين نياافته
عضوا بمجلس الشيوخ المصرى نظرا لسعة علمه وجمال صفاته وسمو أخلاقه وعلى
تربيته فصادف هذا الاختيار ارتياحا من جميع طبقات الشعب المصرى عامة والاقباط
خاصة لانه والحق يقال جدير لهذا الائتفات السامى وبكامل رعاية

صفاته وأخلاقه

ونيافته مشهور بدمائة الاخلاق وطلاقة الوجه وحلاوة الحديث والذكاء المفرط
وغزارة العلم والتواضع المتناهى وسلامة القلب والورع والتقوى فتجده مخلصا لشعبه
غيرا على دينه محافظاً على الفروض الدينية كارها لنعيم الدنيا راغبا عنها
أدام الله حياته ومتعه بدوام الصحة والسعادة وأكثر من أمثاله بين رجال
الاكليروس الارثوذكسى انه كريم قدير



حضرة صاحب العزة البصري الوجيب سمعان بك غبريال القمص

عضو مجلس الشيوخ عن دائرة ديروط

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه سمعان بك غبريال القمص

وعضو مجلس الشيوخ عن دائرة ديروط

كلمة للمؤرخ

من العائلات العريقة في المجد والسؤدد وشرف المحتمد وطيب العنصر عائلة القمص وهي أشهر من أن تذكر في مركز ديروط بمديرية اسيوط وعميد هذه الاسرة المرحوم طيب الذكر خالد الاثر الورع القمص حنس الذى خدم رتبة الكهنوت أربعين سنة وقام بعبء الشعب الارثوذكسى فكان قطباً من أقطاب الشريعة الغراء ونبراساً يهتدى بنور عرفانه عموم شعب ابروشيته وكان نور الفضيلة ينبعث منه نبيح الله روحه الطاهرة وتمغده برحمته ورضوانه

أما والد حضرة صاحب الترجمة هو المرحوم غبريال افندى القمص ابن المرحوم حنس القمص فعهد والده بثقيف عقله وتهذيبه على التقوى والصلاح ولما أتم علومه وظهرت مواهبه تعين في جملة وظائف بالدائرة السنية حتى وصل الى وظيفة باشكاتب جفالك الروضة في عهد المغفور له اسماعيل باشا الخديو الاسبق فقام بعبء أعماله بكل نزاهة واخلاص وهذا هو الامر الذى كان يحبه من أجله سمو الخديو وكان يركن اليه في كل مهام أشغال جفالك الروضة ونقل الى جوار ربه مأسوفا عليه من كل من عرف فضله

مولده ونشأته

أما حضرة صاحب الترجمة سمعان بك فهو ابن غبريال بن حنس القمص ولد في سنة ١٨٧٠ ميلادية ببلدة ديروط الشريف من أعمال مديرية اسيوط فنشأ نشأة

صالحة على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ثم دخل مكتب بلده وتعلم فيه القراءة والكتابة
 فبز على أقرانه وشهد له معلموه بالذكاء الفطري
 ولما بلغ سن الشيبوبة اخذت مواهبه تظهر بأجل معانيها في مديرية أسيوط فأجمع
 الكل من حاكم ومحكوم على تعيينه عمدة لديروط الشريف سنة ١٩٠٧ م فقابل
 الاهالى هذا التعيين بزيد الارتياح والسروو لانه اشتهر بالعدل والانصاف ومساعدة
 المظلوم ودفع الاستبداد الذى كان يأتيه بعض عمد البلاد فاستحق رضا الخالق
 والمخلوق ورفرت الطمانينة على بلده ولشدة بطشه بالاشقياء اعتدى عليه شقى بطلق
 نارى فى سنة ١٩١٤ م أصابه اصابة بسيطة لان الله تعالى يحافظ على حياة أتقيائه
 المخلصين له ولبادهم

واعلوا كعبه وهمته السماء انتخبه أهالى مركزه لان يمثلهم فى مجلس مديرية
 أسيوط فكان لهذه الانابة الاثر المحمود والايادى البيضاء فى نشر العلم فى أنحاء مركز
 ديروط وغيره . وله الآراء السديدة فى كل مشروع هام وقد طلب تدريس الدين
 المسيحى للمسيحيين وعزز هذا الاقتراح ببراهين قوية وأسلوب حسن لان الدين
 أساس العمران ، ينهى عن ارتكاب المفاسد والموبقات وفعلا نفذ هذا الطلب وصار
 معمولاً به الى الآن

وقد انتخب عدة مرات فى لجنة الشياخات ومخالفة النيل والترع والجسور وغيرها
 ومع كل هذه المشاغل لم يرض على طائفته بأن يقوم بخدمة فن سنة ١٨٩٢ م وهو
 قائم بوظيفة عضو المجلس الملى وهو فى الحقيقة قائم بأعمال هذا المجلس كله فى عموم
 أبروشية كرمى صنبو وقسقام

أعماله الخيرية الخالدة

أما الاعمال الخيرية فله فيها القدر الممل فطالما مديده المساعدة لمن اخنى عليهم
 الدهر بكلكله وهو ممن ساعد على تشييد المدرسة الصناعية بديروط والمستشفى الرمدى

وكنا مستوصف الاطفال وملجأ الايتام وكلية البنات كما وقد شيد كنيسة كبرى لاقامة الفروض الدينية الارثوذكسية أنفق عليها من ماله الخاص نحو ٦٠٠٠ سنة آلاف جنيهات مصرياً ويفصلها ومنزله الخصوصى حديقة غناء بل جنة فيحاء وفتحت أبواب هذه الكنيسة الفخمة التى قل وجود نظيرها فى أشهر مدن القطر المصرى فى شهر ابريل سنة ١٩٢٤ وقد أوقف عليها ثمانية أفدنة ونصف من أجود أطيانه يبلغ ريعها السنوى أكثر من مائتى جنيهاً

ومن نعم الله تعالى على حضرة صاحب الترجمة المفضل أن رزقه بشيخين هما عنوان النجابة والفظنة والذكاء أكبرهما حضرة يونان افندى وهما على مثال حضرة والدهما فى الاستقامة والطهارة وجمال الخلق

وقد طلب حضرة صاحب الترجمة من مصلحة الصحة التصريح له ببناء مدفن خصوصى داخل الكنيسة التى شادها حديثاً وأشرنا اليها بل التى تعتبر صورة طبق الاصل من الكنيسة المرقسية الكبرى بمصر من كل الوجوه وتمتاز الاولى بجمال زخرفها وبهاء رونقها فاجيب الى طلبه

كفاءته الشخصية

ونظراً لكفاءته الشخصية العالية وآرائه السديدة واقتراحاته الصائبة التى بلغت مسامع عظمة جلالة الملك احمد فؤاد الاول ملك مصر والسودان أنعم الله عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية فى أوائل سنة ١٩١٨ كما وقد انتخب عضواً فى مجلس الشيوخ المصرى وقد صادف هذا التبعين ارتياحاً عظيماً وحل السرور فى قلوب عارفى فضله وشهامته وغيرته الوطنية وصفاته الجليلة

صفاته وأخلاقه

ومن الصفات المحمودة الممتازة التى انصف بها حضرة صاحب الترجمة دماثة الاخلاق وعلو الهمة والشهامة والرجولية الصحيحة والكفاءة الشخصية والكرم الحامى

والعطف المنتهى نحو البؤساء مع التقوى والصلاح
أدام الله حياته وحضرات أشباله الكرام وأبقاهم جميعاً لخير مصر واسعادها

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الحبيب النسب السيد محمد علي الببلاوى
نقيب عموم السادة الاشراف بالقطر المصرى ومراقب احياء
الاداب العربية بدار الكتب المصرية والعضو المعين بمجلس الشيوخ

كلمة للمؤرخ

لسنا فى حاجة الى كلمة مدح نوجهها الى هذا العالم الجليل الذى اشتهر بين
طبقات الامة المصرية بالتقوى والصلاح والعلم الغزير والادب الجموعلو الكعب فى
مختلف العاوم والذكاء المفرط ويكفيننا ما قد وصل اليه من سمو المسكاة والرفعة فى
قلوب عارفى فضله وكاله بفضل تلك المواهب السامية والحصل النبيلة التى أودعها
الله تعالى فى شخصه الكريم

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة فى الرابع عشر من شوال سنة ١٣٧٩ - ٣ ابريل
سنة ١٨٦٣ من ابوين كريمين والد جسينى ووالدة حسينية عن والده المرحوم السيد
على الببلاوى « نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية ثم شيخ الجامع الازهر سابقاً »
بئر بيته فابتداً بارساله الى مكتب الاستاذ المرحوم الشيخ احمد البقشيشى أحد
مشاهير القراء فى عصره وفى مكتبه تعلم القراءة والكتابة ثم أخذ عنه القرآن الكريم
حفظاً وتجويداً ثم أرسله والده بعد ذلك الى مدرسة العقادين فتعلم فيها بارشاد والده
صفوة المصر (٥٥) فى مشاهير رجال مصر



حضرة صاحب الفضيلة الشيخ السيد محمد علي البيلالوي

نقيب عموم السادة الاشراف بالقطر المصري ومراقب احياء الاداب العربية
بدار الكتب المصرية والعضو المعين بمجلس الشيوخ

ما يلزمه في الازهر من فنون هذه المدرسة كالحساب والجغرافيا ومبادئ الهندسة
وشيء من النحو والصرف

ولما آتت منه والده قوة على تلقي العلوم المعتاد تدريسها في الازهر أرسله اليه
وكان ذلك في شوال سنة ١٢٩٢ فانظم في سلك طلبته وجد في تحصيل فنونه على
نخبة من أفاضل أساتذته وكان في مدة طلبه العلم بالازهر نابتة بين اخوانه يشهد له
كل من شاركه بالذكاء والفتنة وكان مولعاً في أثناء طلبه العلم بالازهر بجمع
نفائس الكتب العربية مغزماً بالبحث عنها في وظائفها واتفق أن خلت بالكتبخانة
الخدوية في المحرم سنة ١٣٠٠ وظيفة مغير للكتب العربية فعين المترجم فيها فصادف
تعيينه فيها هوى في نفسه فجد في ترتيب فنونها وتنسيق فهارسها والبحث عن تواج
المؤلفين وسيرهم حتى كان كثير من الأفاضل الذين يقصدون هذه الدار يعجبون
من سرعة خاطره في الاجابة عما يسأل عنه منها ويتحدثون بقوة ذاكرته لاسماء
المؤلفين ومواليدهم ووفياتهم وكانت له اليد الطولى في تحرير الفهارس المطبوعة للكتب
المحفوظة في هذه الديار وما زال يجد في أعمال وظيفته ووزارة المعارف تكافئه على
جده واجتهاده حتى صار وكيل هذه الدار ولم يشغله قيامه بالواجب عليه في أعمال
وظيفته عن اتمام دراسة علوم الازهر الشريف فكان في أوقات فراغه يحضر مهمات
الدروس في الازهر على كبار أساتذته حتى حصل على شهادة العالمية فيه

ولما وجهت وظيفة نقابة الاشراف الى والده السيد البيلاوي الكبير نزل المترجم
لولده عن وظيفة الخطابة في المسجد الحسيني فكانت خطبه في هذا المسجد على المنوال
الذي احتذاه محل اعجاب السامعين

وكان من آثار منهجه في خطبه أن الخديوي السابق لما عزم على الحج في سنة
١٣٢٦ هـ أدى صلاة الجمعة في المسجد الحسيني قبل سفره فخطب المترجم خطبة في
الحج وقعت من نفسه أحسن موقع وكانت موضوع حديثه بعد خروجه من المسجد

وأمر بان يحج المترجم معه في معيته فسافر في ركابه وأدى فريضة الحج معه وحظى
بزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم

وحدث أيضاً أن الخديوي كلفه فجأة بعد صلاة الجمعة في الحرم النبوي أن يخطب
للقوم ارتجالاً فخطب خطبة في الاتحاد والائتلاف كانت آية في بابها دهش لحسنها كل
من سمعها وتجلت عليه فيها بركات جده صلى الله عليه وسلم وقد منحه الحكومة
المصرية مكافأة على جده النيشان المجيدي ثم العثماني ثم نيشان النيل من الدرجة
الرابعة وما زال حفظه الله يقوم بما عهد اليه من وكالة دار الکتب المصرية والخطابة
في المسجد الحسيني بما هو معروف عنه ومشهور بين اخوانه وعارفيه من سعة الخلق
ولين الجانب وخدمة قاصديه يشهد بذلك كل من عرفه

ولما توفي المرحوم السيد مكرم نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية في
اغسطس سنة ٢٠ صدر الامر الملكى الكريم باسناد منصب نقابة عموم السادة
الاشراف بالقطر المصرى الى صاحب الترجمة لما هو معروف عند صاحب الجلالة
الملك فؤاد الاول حفظه الله من أن أسرة المترجم عريقة في الحسب صحيحة النسب
الى الحضرة النبوية ومنحه نيشان النيل من الطبقة الثانية . ولما كان جلال هذا
المنصب لا يتفق مع التوظف في دار الکتب رأت الحكومة احالة المترجم على المعاش
ولسكى لا تحرم دار الکتب من تجاربه ومعلوماته الفنية . وفي أثناء سنة ١٩٢١ توجهت
ارادة حضرة صاحب الجلالة الملك الى جمع نفائس المؤلفات العربية النادرة وحفظها
في دار الکتب المصرية فعهد الى سماحة السيد المترجم بالسفر الى الاستانة لبيحث
في مكاتبها العديدة النفيسة عن نوادر المؤلفات العربية التي لا توجد في مصر فصعد
السيد المترجم بالامر وسافر الى الاستانة في نوفمبر سنة ٩٢١ وزار كل كتبخاناتها
وبحث وتقب عن نوادر أسفارها واختار منها نحو مائة وخمسين مؤلفاً من نوادر
المؤلفات التي لا توجد في مصر وأخذ صورها تامة كاملة بالفتوغرافية وهذه المؤلفات

الآن في دار الكتب المصرية درة في تاجها وغزة في جبينها وكان مسكنه في الاستانة موردا للادباء والفضلاء والامراء زاره فيه كبار القصر الملكي وقد حظى في أثناء اقامته بمقابلة السلطان محمد وحيد الدين سلطان تركيا في ذلك الوقت فلقى منه كل عطف وتلطف ومنحه في أثناء هذه الزيارة النيشان العثماني من الطبقة الثانية وعاد المترجم الى القاهرة في فبراير سنة ١٩٢٢ موفور الكرامة مرموقاً بالاجلال والاحترام . ولما شرعت المملكة المصرية في تكوين البرلمان عين حضرة صاحب الجلالة الملك سماحة السيد المترجم عضواً في مجلس الشيوخ ولما انتظم عقد هذا المجلس انتخب السيد من هيئة المجلس عضواً في كثير من لجانه وما زال يشتغل مع زملائه بمجد ونشاط في هذه اللجان أملاً في اصلاح بلاده وايصال الخير اليها

صفاته وأخلاقه

وحضرة السيد صاحب الترجمة على جانب عظيم من الرأفة بالبوساء . مشهور بالدعة وكرم الاخلاق وحسن الماشرة محبوب عند الجميع لفضله وصلاحه واستقامته وغزارة علمه وأدبه الجم - أ كثر الله من أمثاله لخدمة البلاد ونفع العباد

توجهته

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والمالى الشهير يوسف دى يشو توباك كبير تجار الاسكندرية والعاصمة والعضو المعين بمجلس الشيوخ

كلمة للمؤرخ

ان الثقة العظيمة التي حازها هذا المالى الجليل لدى النخاص والعام وشهرته التي لا حد لها بالذمة والاستقامة والعطف على البوساء واسداء الاحسان ومد يد المساعدة



حضرة صاحب العزة السرى اچليل والمالى الشهير لوسيف دى بيشوتوبك

كبير تجارا الاسكندرية والعباصمة والعضو المعين بمجلس الشيوخ

لكل عمل خيرى لما يسر كل غيور على تقدم شعور الامم نحو بنى الانسان ورقى
احساسه وسمو تربته وسميجزى الله تعالى أولئك الساعين للخير ويشوبهم جزاء حسن
فعاظم نواباً عظيماً ان الله لا يضيع أجر العاملين المخلصين
مولده ونشأته

هو يوسف بن دى بيدشوتو ولد بالاسكندرية فى أبريل سنة ١٨٧٢ من أبوين
كرهين حسبياً ونسبياً ويعمد بيته من أقدم البيوتات المعروفة بحسن المعاملة وطهارة النمة
فقد والده وهو فى السادسة من عمره فقامت السيدة والدته الفضلى بتربيته
التربوية الاولية الا وهى التربية المنزلية السامية وكان منذ الطفولة تلوّح على محياه سما
الذكاء ومخايل الجهد والنشاط

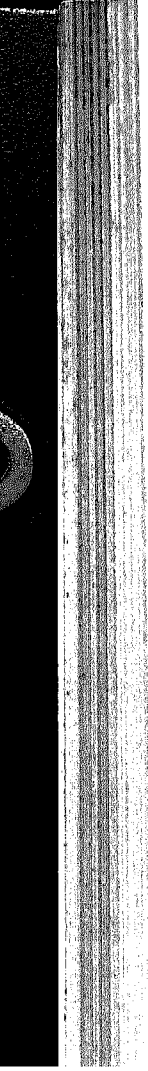
ولما أن بلغ الخامسة عشر من سنه اضطر لترك المدرسة والتوظف فى احدى
المحلات التجارية للقيام بأود عائلته وفى الوقت ذاته لم يكن يترك لحظة من فراغ وقته
دون أن يتهمزها للمطالعة والدرس مما جعله من خيرة الرجال العاملين المفكرين . ولما
كان من الميادين الاشتغال بالتجارة لاسيما وقد توفرت له أسبابها من قوة فى
الارادة وبعد فى النظر وهمة عالية وثابة الى المعالى تحفها الروية والرزانة واصالة الرأى
فقد فضل الاشتغال بها حتى أسس من المحال التجارية ما يعد من أكبر البيوتات
نقمة وحسن معاملة ففهم محلات بيدشوتو وأخيه وشركاهم بالاسكندرية ومصر ومنشستر
للمنسوجات القطنية وكل من زار احدى هذه البيوتات العظيمة ورأى ما بها من
البضائع الجيدة وحسن المعاملة وادارة محكمة لا يسمه الا الاعتراف بقدرة الخلاق
تلك القدرة التى وهبت يوسف دى بيدشوتو بك من المميزات أحسنها ومن الافكار
أحكمها ونظراً لما هو عليه من هذه الصفات السامية والمواهب العالية قد انتخب رئيساً
للعرفة التجارية لاواردات فظهر من العقل الراجح ما أعجب الخالص والعام وكان وضع
ثناء كبار التجار ولذلك أختير عضواً بمجلس ادارة بنك الخصم والتوفير وصار موقفاً

في كل عمل أسند اليه من الاعمال وبرهن على أنه من أنبغ رجال العمل وأحكمهم
فاختير قاضياً محامياً بالحكمة المختلطة لماله من الدراية وما اشتهر عنه من محبة العدل
والصدق ولقد انتخب رئيساً لمجلد أبناء المعهد وهو رئيس وعضو مجلس ادارة جملة
شركات صناعية وتجارية ومالية وله مواقف عديدة وخدمات جليلة في الحركة الوطنية
لاسيما في حوادث مايو المشهورة وتهديته لخواطر الجاليات الاجنبية لاخذ اعترافات
من هؤلاء ببراءة الوطنيين من هذه الحوادث وأنها عبارة عن حادث محلي وغير ذلك
من الخدمات الجليلة التي يضيق بشرحها المقام ونظرا لماله من تلك الصفات وهذه
الهمة النادرة فقد تعين عضوا بالمجلس الاقتصادي المصري ولثقة مولانا صاحب
الجلالة فؤاد مصر ومليكيها المحبوب به عينه عضوا في مجلس الشيوخ حتى يواصل
جهوده في تأدية ما تتطلبه الكفاية من الخدمات من مثله من ذوى الرأى والمكانة
والنفكير والرجل العظيم لا تقف همته عند حد بل كلما وصل الى درجة وثب الى
أخرى وعلى ذلك فإنه لم تقتصر همته على ذلك فحسب ولكنها تعدت ذلك الى
القيام بأداء المساعدات العظيمة لصالح أبناء الطائفة الاسرائيلية بالاسكندرية وهو نائب
رئيسها ورئيس لجنة مدارسها المجانية حتى أصبحت تلك المدارس بفضل جهوده تضم
٢٣٠٠ تلميذاً وجمع لها رأس مال وهو وقف تبلغ قيمته ٢٢٠٠٠ جنيه اثنى عشرين
الفا من الجنيهات المصرية وقد كافأه جلالة الملك المعظم بأنعم عليه برتبة البكوية
سنة ١٩١٩ وفي سنة ١٩٢١ حاز رتبة ضابط المعارف العمومية من الحكومة الفرنسية

صفاته وأخلاقه

وديع محب للخير ميال الى مساعدة الفقراء والضعفاء يلقى محبته بكل بشاشة
وانعطاف كثير التفكير فيما يعود على البلاد والعباد ، دمث الاخلاق كريم جواد
يعمل أكثر مما يقول

حفظه الله للانسانية عوناً ونصيراً



صاحب السعادة احمد باشا جاد الرب

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة القوصية بمديرية اسبوط

ترجمته

رجل الشهامة والفضل صاحب السعادة أحمد باشا جاد الرب
عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة القوصية بمديرية أسيوط

كلمة وجيزة للمؤرخ

اشتهر صاحب الترجمة بين عارفيه العميديين بالشهامة وكرم الاخلاق والجد والاقدام وطالما رأيناه يدافع عن قضية الوطن دفاع الابطال ولما له من مواقف مشرفة تدل على واسع خبرته وكبير كفاءته الشخصية فوق ما له من أيد بيضاء وما أثر غراء على الاعمال الخيرية مما يخلد لسعادته ولعائلته الشريفة بقلم الشكر ومداد الثناء

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة ببلدة القوصية من أعمال مركز منفلوط بمديرية أسيوط حوالي سنة ١٣٠٣ هـ وهو ابن المرحوم محمد بك جاد الرب الذي كان مديراً لمديرية المنيا ابن احمد جلي بن احمد ويرجع تاريخ هذه الاسرة الكريمة الى زمن بعيد . ولما ترعرع دخل المدارس ومكث بها نحو الاربع سنوات وخرج منها بعد أن تفدى بلبان العلم الصحيح وعرف كيف يخدم بلاده وأمته بما فيه خيرها وصلاحها . وبعد وفاة المرحوم والده عاد الى بلده الذي تربى تحت سمائه وشرب من مائه واشتغل بالزراعة التي هي مصدر سعادة البلاد وجد واجتهد في كل ما يعود بالفائدة العامة فنمت ثروته وكثرت أراضيه الشاسعة حتى صار من أكبر العاملين في تمضيد الهيئة الاجتماعية وما يخلد لهذه العائلة المجيدة بالشكر والاعجاب أنها شيدت ثلاثة مساجد لم تزل قائمة الى الآن وتقام بها شعائر الدين الحنيف حافظة لافراد هذه الاسرة الذكري

على مدى الدهور . وقد انتخب حضرة صاحب الترجمة عمدة لبلدة القوصية فكان عنوان الشهامة والحزم وحسن الادارة كما انتخب عضوا لمجلس النواب عن هذه الدائرة وفي هذه الانتخابات الدليل الكافي على غزارة علمه وفضله وقد أنعم عليه برتبة البكوية سنة ١٩١٠ فصادف هذا الانعام محله وصادف أهله لما لحضرة المنعم عليه من الوجاهة وعلو النفس واحترامه من الجميع وتفرض جلاله مليكننا المعظم فأنعم عليه برتبة الباشوية رفيعة الشأن جزاء عظيم اخلاصه وعلى مروءته وذلك في أكتوبر سنة ١٩٢٥

صفاته وأخلاقه

وقد اشتهر صاحب الترجمة باللطف واين الجانب ودمائه الاخلاق وتعظيمه العلم وذويه والبر بالفقراء والمحتاجين
أدامه الله وأبقاه وزاد من أمثاله الاكفاء

ترجمة

حضرة صاحب العزة الوطني الصميم الدكتور البارح حسن بك كامل
كبير أطباء بندر طنطا والعضو بمجلس النواب الاول والثاني
المنجلين عن دائرة بندر طنطا (غربية)

مقدمة للمؤرخ

من عظماء الامة الذين برهنوا على وطنية عالية وتمسكوا بأهداب المبدأ القويم
وتنبهوا الجهاد في سبيل استقلال البلاد وجاهاوا بما تكنه عواطفهم من شعور سامي



صاحب العزة الدكتور البارح حسن بك كامل

وعواطف عالية ولهم في ذلك مواقف مشهورة تشهد بعظيم وطنيتهم وسمو مبادئهم . هذا الوطني الصميم والنائب الجليل صاحب العزة الطبيب البارع الدكتور حسن بك كامل الذي له اليد الطولى من بدء النهضة الوطنية حتى الآن ويعد من أكبر أركانها والعامين على رفع لواء مجد الكفانة وأن التاريخ ليسجل له صفحة نقية بيضاء لهذه المجاهدات الفائقة والخدومات الجليلة تدوم ناطقة له بالفضل والاعجاب ما دامت السموات والارض

مولده ونشأته

ولد حضرة الدكتور البارع حسن بك كامل بمدينة القاهرة من أبوين شريفيين طاهرين فوالده المرحوم اليوزباشى احمد أفندى شكيب الاجزاجى بالجيش المصرى سابقاً . وكان مولده فى شهر أكتوبر سنة ١٨٧٠ وتربى على بساط العز والنعمة ومن ثم أدخله والده المدارس الابتدائية وهو فى السابعة من سنه فارتشف كؤوس علومها وحاز شهادتها الابتدائية والتحق بالفسم الثانوى فأظهر من الذكاء والجد ما مكّنه من الحصول على شهادة البكالوريا وهو لم يصل الى الخامسة عشر من سنى حياته . وأراد بعد ذلك الدخول بمدرسة الطب بالقصر العيني فكان صغره سنه ما نعامن قبوله فيها لو لم يكن أول الممتحنين فى امتحان القبول بمدرسة الطب وفى الوقت ذاته ممن أتوا الدراسة الثانوية فمكث بها ست سنوات وهى سنى مدرسة الطب فى ذلك العهد وتخرج منها فى ١٥ مايو سنة ١٨٩٢ وكان أول الناجحين ثم عمل انتخاب مسابقة للدخول بالاسبتيالية بصفة نائب فكان الاول أيضا وحصل على شهادة امتياز فى الجراحة وهذا دليل قاطع على نباشته وعزارة علمه

حياته العملية

رأى حضرة صاحب الترجمة أن يشتمل حرا وأبى الانحياز بالوظائف الحكومية وفضل خدمة الهيئة الاجتماعية بهذه المهنة الشريفة ألا وهى مهنة الطب فمكث بطنطا

مدة سنة ونصف سنة صادف في خلالها اقبالا عظيما وثقة كبرى . غير أنه عاد بعد ذلك فعمل عن رأيه الاول واندمج في سلك الوظائف الحكومية حيث تعين مفتشاً لصحة مركز ببا بمديرية بنى سويف وطبيب أجزاياتها . ثم مفتشاً لصحة مركز نجع حمادى بمديرية قنا وطبيباً لأجزاياتها أيضاً وكان هذا التعيين بناء على رغبة مستخدمى شركة السكر ومستخدمى الشركة التى أخذت مقاوله عمل كبرى نجع حمادى واستمر عاملاً مجدداً فى هذا المركز الى أن انتقل منه فى ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٧ حكماً لاسبتالية دمياط ومكث بها الى أوائل سنة ١٩٠٤ حيث استعفى من خدمة الحكومة وعاد الى عزمه الاول والرجوع الى الاعمال الحرة بعيادته الخصوصية

جهاده الوطنى وخدماته الصادقة

ولم تكن مهنته هذه مع كثرة متاعها لتسببه واجبه نحو خدمة بلاده والسعى وراء رقيها فانتخب رئيساً لنادى طنطا الاهلى وهو من مؤسسيه وذلك عام ١٩٠٩ م واستمر انتخابه سنوياً الى وقتنا هذا وكذا انتخب عضواً بمجلس بلدى طنطا فأبدى من الهمة والخدم الصادقة والمجهودات الفاتحة ما استوجب كل شكر وثناء واستمر ينتخب ويجدد انتخابه من سنة ١٩١٠ الى هذا الوقت أى الى أن أعيد انتخابه أربع دفعات . ثم أسس شركة التعاون المنزلى وانتخب رئيساً لها وتعهدها برعايته وصانها بنكائه وأعلى شأنها بهمته وعزيمته الماضية وما زال رئيساً لها من سنة ١٩١٢ الى وقتنا هذا . وهو أيضاً مؤسس ورئيس جمعية المواساة الاسلامية المنشأة فى سنة ١٩٢٠ م ومؤسس ورئيس جمعية الاسعاف بطنطا المشمولة برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد المعظم المؤسسة فى أواخر سنة ١٩٢٠ ثم أعيد انتخابه عام ١٩٢٣

جهاده الوطنى

لا يوجد انسان تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها الا ويعترف بما هو عليه

هذا الشهم الوطنى الجليل من روح الوطنية العالية ويمجاهر بمجهوداته الفاتحة وتضحيته بكل غال ونفيس فى سبيل استقلال بلاده المحبوبة اذ له ايدى بيضاء وماثر غراء فى هذا السبيل تشهد له بالشهامة والتفانى فى حب الوطن المسمى وهو سمى بكل معنى الكلمة ونظرا لما أبداه فى كل ادوار هذه النهضة الوطنية المباركة ولعظيم مركزه فى الهيئة الاجتماعية انتخب دفتين لان يكون عضوا بمجلس النواب عن دائرة طنطا فى دوريه الاول والثانى المنحليين . وانكم اطلعنا على بيانات هامة ملؤها الاخلاص والدفاع عن حقوق البلاد تشهد لحضرته بطول الباع والذكاء التام

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق اين الجانب على الهمة كبير النفس ذكى الفؤاد قوى الحافظة شديد العارضة فى الحق وهو حائز لرضاء عموم مواطنيه لما تآكدوا فيه من الشهامة والجد فى القول والدفاع عن الحق

نسأل الله أن يسدد خطواته فى سبيل خدمة البلاد ورفع شأنها

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى المفضل ابراهيم بك الزهيرى

كبير أعيان مديرية الدقهلية

وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الزرقا دقهلية

مولده ونشأته

هو رجل الفضل وغوث الفقير وعضد البائس ونصير المظلوم هو ابراهيم بك

الزهيرى ابن المرحوم ابراهيم الزهيرى ابن الحاج احمد الزهيرى ابن الحاج سيد احمد



صاحب العزة ابراهيم بك الزهيري

الزهيرى ابن الحاج على الزهيرى ابن الشيخ يوسف الزهيرى الذى يصل نسبه الى عرب الحراء تلك القبيلة المشهورة بين قبائل العرب بالشجاعة والاقدام وفضلها لا يحتاج الى اقامة دليل أو برهان

كان المرحوم ابراهيم بك الزهيرى والد المترجم له عمدة بلدة شرماسح مدة ٤٥ سنة كان فيها مثال الجود والاستقامة يغير على مصلحة بلده مع حبه الشديد وتفانيه فى العمل لراحة الاهالى وتوفى رحمه الله تعالى فى يوم الاثنين ٧ مايو سنة ١٨٩٧ م ولد حضرة صاحب الترجمة ببلدة شرماسح مركز فارسكور بمديرية الدقهلية سنة ١٨٧٠ م فوضع الفضيلة منذ حداثة وتغذى بلبان الشهامة والمروعة والنخوة العربية والاريجية الشامخ فما بلغ السابعة حتى أدخله المرحوم والده مدرسة المنصورة الابتدائية وظل بها خمس سنوات تعلم فى أثناءها العلوم التى كانت تدرس فيها اذ ذلك وكان من رفاقه وهو تلميذ حضرتى صاحبى العزة أحمد بك لطفى السيد مدير الجامعة المصرية وحسن بك صبرى مفتش وزارة الاوقاف سابقاً والمحامى المشهور الآن ولما رأى والد المترجم له أنه محتاج لابنه لمباشرة أعماله الزراعية وأشغاله التجارية أخرجته من المدرسة . ولولا ذلك لاستمرعا كفا على تحصيل العلوم العالية ومع كل ذلك فقد وهبه الرحمن عقلا راجحا وفكرا سديدا وذكاء فطرياً وقد ساعده كل ما أوتى من جهد ونشاط على زيادة مورد تجارته فى الاقطان والارز وقد حاز بفضل هذه المواهب السامية أطيانا شاسعة وشاد قصرا فخما على النيل وفتح أبوابه لكل قاصد ومحتاج فداع فضله فى عموم مديرية الدقهلية وخصوصا مركز فارسكور فانتخبوه عضوا لمجلس المديرية فكان عضوا عاملا يعمل جهده لراحة أهالى مركزه ونشر دور التعليم فى جميع أنحاء المديرية مرتبطا مع حضرات زملائه الاعضاء متماضين متكاتفين الى كل ما يعود على مديريتهم الزاهرة بالخير والاسعاد . ثم انتخب عضوا فى مجلس الشياخات عدة مرات متتابة . وفى هذا ا كبر دليل على تمام الثقة به

ومن مآثره المشكورة وأعماله المبرورة تشييده مسجدا نفخا ببلدته عام ١٣٢٤ هـ وسماه مسجد « أولاد حامد » وقد وصل الى مسامع سمو الخديوي السابق عباس حلمي باشا الثاني ما يأتيه حضرة صاحب الترجمة من جلائل الاعمال وخير المآثر فأنعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٩ م مكافأة له وتشجيعا لغيره كما أنعم عليه ساكن الجنان السلطان حسين كامل بنيشان النيل الزراعي سنة ١٩١٥ وأنعم عليه أيضا برتبة البكوية من الدرجة الاولى سنة ١٩١٦ م

أعماله الخيرية

ومن أعماله الخيرية التي تنطق بعظيم فضله أنه أسس مكتبا بجوار مدفن المرحوم والده وهو الآن محشد بالتلاميذ وينفق عليه بسخاء لا مزيد عليه وإذا نحن عددنا الجمعيات والمشروعات الخيرية الاخرى لوجدنا حضرة المترجم له أول سباق لعمل الخير فيها فضلا عن أنه يخرج زكاة ماله سنويا ويوزعها على الفقراء والمحتاجين . فرجل تتجلى فيه الشهامة والمروءة والتقوى والصلاح لجدير بأن تزين به وأعماله جيد كتب التواريخ وقد منَّ الله تعالى عليه فوق ثروته الواسعة بأنجال هم آية من آيات الذكاء والنجابة جعلهم الله قرة عيني حضرة والدهم الجليل ووفقهم الى نفع البلاد والعباد

كفاءته الشخصية

ولكى يدرك القارىء الكريم جدارة صاحب الترجمة وكفاءته الشخصية أنه حاز الأغلبية الساحقة في الانتخابات البرلمانية حيث زكاه أكثر من عشرين عضوا ثلاثينيا عن دائرة الرزقة ولا شك أن أهل هذه الدائرة سعداء جدا لاختيارهم هذا الشهم الجليل نائبا عنهم وسوف تتمحقق جميع آمالهم بفضل ما أوتى من علم وفضل وذكاء وإخلاص وفقه الله تعالى الى ما فيه اسعاد البلاد

صفاته وأخلاقه

هو مثال الرجولية الصحيحة طيب القلب سليم الضمير كريم الاخلاق يتأثر من رؤية البؤساء جواد سباق الى عمل الخير كي يرضى الله تعالى وضميره متمه الله وألبسه ثوب الصحة والعافية وكافأه خيرا جزاء أعماله المبرورة

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه بشرى بك حنا ميخائيل

المالى المعروف والعضو بمجلس النواب المصرى

عن دائرة مركز الفشن

هذا هو الشهم العظيم والنائب الكريم والسرى المعروف والمزارع الموصوف المشهود بملو المقام ، وجليل الاعمال وسعة الاطلاع وحسن الاخلاق وكثرة الاختبارات بل هو الرجل الذى تتناول اليه الاعناق وتتجه اليه الافكار والابصار عند حدوث الازمات ونزول الملمات . والى القارئ الكريم نذكر قطرة من تاريخ هذا العظيم الذى يعتبر ركناً متيناً فى قوام أساس الهيئة الاجتماعية

مولده ونشأته

ولد حضرة بشرى بك بمدينة أسبوط عام ١٨٦٦ م فغذاه والده العصامى الكبير فقيده النشاط والاقدام والجد والعمل المرحوم الخواجه حنا ميخائيل أحد كبار سرة مديرية أسبوط بلبان الفضيلة والاستقامة وبت فى نفسه حب العمل والاعتماد



حضرة صاحب العزة السرى الوجيه بشرى بك حنا ميخائيل
 المالى المعروف والعضو بمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز الفشن
 على النفس فشب مقتبساً خصال والده ومبادئه السامية وبعد أن حصل على نصيب
 وافر من العلوم والمعارف والفنون واشتد ساعده وتسامت مداركه ترك المعاهد العلمية
 ودخل فى سلك التجارة وساعد المرحوم والده فى أشغاله الكثيرة وادارة شؤونه
 ولما اضطرت الامة القبطية وقررت عقد مؤتمر عام للبحث فى مصالحها والنظر
 فى شؤونها جالت الابصار واتجهت الانظار للفتيش عن عالم كبير وقائد خبير يتولى
 رئاسة هذا المؤتمر ليسير بالامة فى طريق النجاح وسبيل السعادة والفلاح ولا عجب
 أن صوت الامة القبطية أقر على صاحب الترجمة اذ وجد منه رجلاً وجيهاً وعالماً أصيل

الرأى سامى العواطف ذا قلب يفتح اخلاصا لقومه وغيره على ترقينه ورفع شأنه فلما اعتلى رئاسة المؤتمر زال الاضطراب وذهب القلق وابتسم نعر الامة التى بشت المترجم وحفظت جميله وأرخت أعماله بمداد من الشكر والثناء العاطر

وقد ذاع اسم صاحب الترجمة وظهرت كفاءته الشخصية فى جميع الشؤون المالية والاقتصادية والزراعية حتى بلغت مسامع الحضرة الخديوية فأنعم عليه سمو عباس حامى باشا خديوى مصر السابق برتبة البكوية فجاء هذا الانعام فى محله وصادف أهله كما قد أنعم عليه جلالة الملك بنيشان الفلاحة من الدرجة الاولى

ونظرا لتفوقه المتناهى فى الشؤون الزراعية والاقتصادية بوجه خاص تعين عضوا فى الجمعية الزراعية السلطانية ثم عضوا فى النقابة الزراعية وعضوا فى لجنة بحث حالة مصلحة الاملاك الاميرية وعضوا فى لجنة تعديل نظام بورصة مينسا البصل وبورصة العقود وهذا من أكبر الأدلة على عاى كعبه فى كل هذه الشؤون

وكثيرا ما نذب حضرة صاحب الترجمة من قبل الحكومة المصرية لحل العويص من مشكلات الشؤون الاقتصادية والزراعية فكان لها حلالا بفضل كثرة تجاربه واصالة رأيه

ونظرا لما قام به حضرة صاحب الترجمة من جليل الخدمات والفوائد العظيمة التى عادت على مواطنيه بالفائدة العظمى وسمو مكانته فى قلوب عارفى كفاءته وفضله قد انتخب نائبا لمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز الفشن ولا شك أن هذا المجلس الموقر سميد بوجود هذا النائب السرى والعامل الوطنى الصميم

ورغما من وجاهته ووفرة ثروته وسمو مركزه فى الهيئة الاجتماعية فإنه والحق يقال مثال الدعة واللاطف ودمانية الاخلاق ومحسن كريم مشهود بأخلاصه وصدق خدماته نحو وطنه ومواطنيه

وطالما جاد بالاموال الطائلة لكل عمل خيرى يرى منه فائدة لاهناء وطنه وحسبه

ما جادت به أريحيته للجمعيات الخيرية والمدارس والمستشفيات وغيرها فإن له في كل
منها أثر خالد ينطق له بالشكر والثناء والاعجاب بكرم هذا المحسن الكبير ما دامت
السموات والأرض
أدام الله حياة هذا العامل المجد الأمين والنائب الجليل وأكثر من أمثاله بين
سراة مصر لرفع لواء مجدها وأسعادها

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والنائب الحر الجرىء سينوت بك حنا
عضو مجلس النواب المنحل في دوريه الأول والثاني
عن دائرة بندر أسيوط

مقدمة للمؤرخ

لا يمكن لكاتب مهما أوتي من قوة البلاغة أن يصف وطنية هذا الشهم أو
ينسى تلك المقالات الشيقة المملوءة شعورا ووجدانا وحماسا التي كان يتوجها بهذا
العنوان « الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا » وليس لفرد أن ينكر ما تحمله هذا القيور
من التضحيات من اعتقال ونفى وحبس حرية وهو السرى الغنى بثروته ونفوذه
وجاهه . ويكفيه أن حاز من عموم الشعب المصرى لقب « النائب الحر الجرىء »
عن جدارة واستحقاق لجراته في الحق وثباته على المبدأ وبسبب ذلك حل به كل أنواع
النكال والآلام التي كان يقابلها بصدر رحب ورباطة جأش متمثلا بقول الشاعر
ومن تكن الاوطان همة نفسه فينكل الذي يلقاه فيها محبب



حضرة صاحب العزة السرى الجليل والنائب الحر الجرىء سينوت بك حنا
عضو مجلس النواب المنحل فى دوريه الاول والثانى
عن دائرة بندر أسيوط

مولده ونشأته

بزغت شمس ميلاده في بندر أسيوط عام ١٨٨٠ م وهو ابن المغفور له الخواجه حنا ميخائيل أحد سرة مديرية أسيوط فنشأ نشأة كاملة وأبته الله نباتاً حسناً . ولما بلغ السابعة من عمره أدخل مدرسة الاليانس الفرنسية باسيوط فظهرت نجايبته وتم ذكاؤه وصار المشل الاعلى لآثرابه ، فتاقت نفسه الى الاستزادة فيمهم نغر الاسكندرية ودخل كلية الفرير بها وارتشف العلوم الراقية من منبعها . وظلت مواهبه تتجلى كلما انفتح امامها باب من العلم يساعدها على الظهور كاملة ، أساتذة صاغوا هذه الجوهرة الثمينة وأخرجوها للناس كاملة متمهم بجمالها وجلالها فتخرج من هذه السكينة حاملاً لواء العلوم والمعارف

سياحته في البلاد الاوربية

وقد ساح كثيراً في عواصم أوروبا وعاشر الطبقات الراقية وكان في مسامراته مهمهم يجادهم عن مجد مصر وآثارها وأهرامها ومسلاتها . ولا يغمض له عين في تلك الزيارات الا ويذكر استقلال مصر ومن ذلك الحين أخذ يخدم بلاده بما أوتيته من ذكاء وحكمة فأخذت مواهبه تسطع بين كبار المفكرين في الامة المصرية كما كان الصديق الحميم للمغفور له مصطفى كامل باشا فكان له المقام الاسمى والقسط الاوفر والرأى الاسد عند ذلك الصديق الذى أحبه حباً مفرطاً لسمو مداركه وكبير وطنيته وحسن جهاده

انتخابه عضواً في الجمعية التشريعية

ولما ذاع فضله في دوائر الحكومة وقع اختيارها عليه فعينته عضواً في الجمعية التشريعية في أواخر سنة ١٩١٣ م ومما يجب ذكره هنا — أنه في بادىء بدء الجمعية

التشريعية حصل انقسام بين الاعضاء المنتخبين^(١) والحكومة وأعضائها^(٢) على اختيار أحد وكلي الجمعية التشريعية للانابة عن الرئيس اذا تخلف عن احدى الجلسات فكانت الحكومة وأعضاؤها ترغب اختيار الوكيل المعين من قبلها أن يكون عضدها الايمن وساعدها القويم في تنفيذ رغائبها « وكان اذ ذلك صاحب الدولة عدلى يكن باشا وكيها المعين » والاعضاء المنتخبون يرغبون اختيار العضو الحر الذى اختارته الامة بأسرها وكان صاحب الدولة الزعيم الاكبر سعد زغاول باشا رئيس الوفد المصرى فى باريس . فوقف النائب الجرىء سينوت بك حنا فى المجلس وأعلن على رؤوس الاشهاد انضمامه وموافقته مع الاعضاء المنتخبين على اختيار الوكيل المنتخب من قبل الامة لتمثيلها تمثيلا حقيقيا ويعرف ما تحتاج اليه

وجد الداسون من هذه الحادثة فرجة يلجون منها الى نفث سوءهم حتى تمكنوا من تغيير اولياء الامر على صاحب الترجمة الذى لم يتزحزح قط عن رأيه فقال له بعضهم ان التشبث برأيك قد يضرك فى منصبك فأجاب :- ان رأيى لى ومنصبى لهم ولن أضحى لهم ما يسوم فى سبيل ما يزول « وهذا أكبر دليل على اخلاصه لامة فى كل أطوار حياته

جهاده الوطنى

وفى سنة ١٩١٨ م هزته الاريحية الشفاء والحمية الوطنية على المنادات بطلب الاستقلال التام وتحرير البلاد من رق العبودية قائلا
أيا قوم ساءت حالنا فالى متى نظل عبيداً والارقاء تعتمق
فهب كالايث من عرينه دون مبالاة بالمصاعب والمتاعب مهما كلفته وانضم الى
حضرات أعضاء الوفد المصرى فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ م - وأخذ الالهبة للسفر

(١) عددهم ٦٦

(٢) أصحاب المالى الوزراء وغيرهم وعددهم سبعة عشر عضواً

الى باريس مع رفاقه أعضاء الوفد وصاحب الدولة رئيسهم لبسط شكوى الامة لدى الدول الاوربية

وفي يوم ١٣ أبريل سنة ١٩١٩ سافر مع أعضاء الوفد ميمما باريس فكان يوم وداعهم يوماً تحفه القلوب فشيعةهم الابصار وسافر على ظهر الباخرة (كالدونيا) ولما وصل باريس وطلب حضور مؤتمر الصلح بنساء على التفويضات المأخوذة من جميع أفراد الامة قوبل طلبه بالرفض . وهذه أول صدمة اصطدم بها الوفد المصرى فى طريقه غير أنه قبلها بصدر رحب ولم تنن من عزم هؤلاء الابطال المجاهدين فأخذوا يشرحون مظالمهم على صفحات جرائدهم الاوربية الحرة ولأعضاء مجلس النواب الاحرار ويقدمون المستندات القوية حتى استلقتوا أنظار العالم الاوربى وتطوع كثيرون من أحرارهم وأعضاء مجالسهم وكبار محاميهم مثل المستر فولك المحامى الامريكى ذائع الصيت للدفاع عن القضية المصرية حتى اعترف بأحققتها وعدالتها مجلس شيوخ أمريكا وبعد جهاد عظيم عاد صاحب الترجمة لمصر فى شهر سبتمبر سنة ١٩١٩ وترك الزعيم الاكبر ورفاقه يعملون لما فيه الوصول لبغيتهم وضاتهم المنشودة ومن ثم أخذ صاحب الترجمة ينشر فى أمهات الجرائد المصرية مقالاته المشهورة

الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا

تلك المقالات التى كان لها التأثير العظيم فى نفوس الامة اغزارة مادتها وجرأة محررها فكانت تقابل من الشعب المصرى بالارتياح العظيم والشغف الشديد ولما رغبت الدولة الانجليزية فى ارسال لجنة منتر أخذ صاحب الترجمة ينشر درره الغوالى وينبه أذهان الامة بوجوب مقاطعتها وذكر الوزارة السعيدية بواجبها ازاء هذه اللجنة مما اضطرها الى تقديم استقالتها فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ فيا لها من خدمة جليلة تذكرها الامة له بجميل الشكر وعظيم الثناء . وما كادت اللجنة المذكورة تظأ أقدامها أرض وادى النيل فى يوم الاحد ٧ ديسمبر سنة ١٩١٩ حتى كانت الحكومة

قد أخذت حيطتها لمنع المظاهرات خوفاً من الاضطرابات وأمرت بإبعاد الزعماء السياسيين وقادة الرأي العام الوطنى عن العاصمة والحجر عليهم فى عزيمهم دون أن يغادروها كما وقد حذرت على الكتاب والادباء الخوض والابحاث فى ما جاءت لاجله هذه اللجنة فكان نصيب نائبنا الحر الجرىء أن نفى بالقوة الى عزيمته بمركز الفن . ولما رأت اللجنة الملتوية والحكومة أن هذه الخطة لم تجديهما نفعاً عدلت عنها وأمرت بمودة أولئك الابطال من منقاهم فما وصل هذا الخبر مسامع أعيان ووجهاء مركز الفن حتى أخذوا يفدون الى عزيمه صاحب الترجمة أفواجا أفواجا لرفع التهانى الخالصه لاطلاق سراحه واحتفلوا به عند عودته للقاهرة احتفالا شائقا حيث أعدوا لعزيمه قطارا خاصا زين بالزهور والرياحين والاعلام المصرية وجاءوا معه وما وصل القطار محطة العاصمة حتى استقبله كبار رجال الامه وعموم أعضاء الوفد المصرى وطلبة المدارس فأنزلوا سينوت بك من القطار محمولا على الاعناق تكريما له واظهارا لعمادتهم . ومن ثم أخذ ينتقد ما يجب انتقاده فى أعمال الوزارة اليوسفية وكان من وراء نقده عدم صلاحية اقامة الخزان فى أعلا النيل لارواء ثلاثمائة الف فدان من أراضى السودان لوقوع الضرر بالاراضى المصرية مفعندا أسباب ذلك بمقالاته التى نشرت تباعا بجريدة الافكار من عشرة الى ٢٠ فبراير سنة ٩٢٠ فكان من وراء نقده الحر أن قدم معالى اسماعيل سرى باشا وزير الاشغال استقالته فى الشهر نفسه

نفيه مع الزعيم الى عدن وسيشل

وحدث أن السلطة العسكرية الانجليزية قررت نفي زعيم الامه الى عدن فى ٢٣ ديسمبر وما كاد ينداع هذا الخبر حتى أصبح الناس والسماء ملبدة بالغيوم والسحب القائمة وكأنما كان ذلك اليوم العبوس القمطرير ينذر بمصائب وارزاء وكل مصرى يعرف ما انتحل من الاسباب لتبوير ذلك الاعتقال كما وقد صدرت أوامر أخرى باعتقال صاحب الترجمة والاستاذين مصطفى النحاس باشا ووليم مكرم عبيد وفى

اليوم ذاته أقلت السيارات الانجليزية المسلحة حضرات الاعضاء المذكورين وكذا محمد فتح الله بركات باشا والمرحوم عاطف باشا بركات حيث أحاطت بمنازلهم هذه القوات وانزعتهم قوة واقتدارا كما ذهبت قوة أخرى في الوقت نفسه لصبوب بيت الامة ومعهما سيارة حيث أنزلت حضرة صاحب الدولة سعد باشا زغلول وأخذته وواصلوا السير بهم الى عدن الى أن بلغوها أصيل يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٢ وماعدن الا صخور سوداء وأراضى جرداء قاحلة وظل القوم بها يقاسون سوء مناخها ورداءة طقسها حتى يوم أول مارس سنة ١٩٢٢ حيث صدرت الاوامر بنقل الرئيس الجليل بمفرده الى سيشل مع خادمه الخصوصى ولا تسلم عما شمل صحبه من الغم والحزن لهذا الفراق المريع . وبتاريخ ١٧ مارس سنة ١٩٢٢ صدرت الاوامر لباقي صحبه المخلصين الموجودين بعدن بالسفر الى سيشل وما كاد يستقر بهم المقام طويلا حتى فوجئوا بنقل دولة الزعيم الى جبل طارق وهناك احتج بخطاب أرسله الى حاكم جبل طارق بسوء الحال ورداءة المناخ بالنسبة لصحة صحبه الى أن قال : - وجميع صحبى يعانون كثيرا من تأثيراته وأن صحتهم لفي خطر من عدم وجود التسهيلات الطبية اللازمة وطلب منه نقلهم من سيشل الى مكان آخر فأبى السماح له بما طلب وظلوا بها حتى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٢ حيث صدرت الاوامر بالافراج عنهم والعودة الى الوطن المحبوب

تعيينه عضوا بمجلس النواب المصرى

ولما أعلن تصريح ٢٨ فبراير وأرادت الحكومة المصرية اجراء عملية لانتخاب أعضاء مجلس نوابها وشيوخها كان حضرة صاحب هذه الترجمة أول من نال أغلبية الاصوات الساحقة عن دائرة بندر أسيوط وفاز بالتزكية فوزا عظيما في دوريه الاول والثانى ولا عجب فقد رأوا فيه من الشجاعة وقوام المبدأ والتضحيات الغالية ما لا يمكن لغيره احتماله

صفاته وأخلاقه

الوداعة والشهامة ولين الجانب والانتصار للفضيلة وهو عصبي المزاج صلب عند الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ولا يرده عن العدل خشية أمير ولا محاباة عظيم وقد جعلته الشهامة ، والبسته الشجاعة وعلو الهمة ، وشرف النفس ثوب الوفاق والجلال ، يميل بفطرته الى مساواة المنكوبين ، وهو الضلع الأكبر في التبرعات الخيرية في عدة جمعيات نافعة للبلاد بما لا يقع تحت حصر كذا مساعدته لمنكوبي الحرب البلقانية الأوربية وجمعية الهلال الأحمر وغيرهما من مختلف الجمعيات تفنينا عن الشرح

فشهم هذا شأنه يحق للقطر المصرى عامة والوجه القبلى خاصة المفاخرة به وان فى من يقتدون به قدوة حسنة لمن يعبر سبيل الحياة ليخلد له ذكرا مجيدا يدوم ما دامت السموات والارض

ترجمة

أحد أبطال النهضة الوطنية الاستاذ القانونى البارع راغب اسكندر بك

المحامى الشهير والعضو بمجلس النواب المنحل عن دوره

الاول والثانى عن دائرة النعناعية

بمديرية المنوفية

مقدمة وجيزة

هو من أكبر أنصار الزعيم الجليل صاحب الدولة سعد باشا زغلول وهو الذى قاسى الشدائد ، وتحمل الكرب بصدر رحب ، ورباطة جأش وهو الذى اشتهر بثبات المبدأ



صاحب العزة راغب بك اسكندر

المحامي الشهير والعضو بمجلس النواب المنحل عن دوريه الاول والثاني
عن دائرة النعناعية بمديرية المنوفية

وصدق الوطنية وأخيرا هو المعروف بمواقفه الشريفة ، وكتاباتهِ الشيقة ، ودفاعه المجيد
في سبيل استقلال بلاده والذي انتقد سياسات الوزارات المختلفة التي جلست على
منصة الحكم من سنة ١٩١٩ وما بعدها بدون خوف ولا وجل فنحن ندون تاريخ
هذا الشهم الغيور بالفخر والاعجاب في سفرنا التاريخي سائلين الحق تعالى أن يكثر

من أمثاله العاملين المجاهدين لخير الوطن المهدى وان يمه بروح من عنده لتحقيق
أمنيته لتم الغاية الشريفة التي نكل به من أجلها أشد تنكيل

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة يوم أول ديسمبر سنة ١٨٨٨ وهو النجل الثاني
لحضرة صاحب العزة الادارى الحازم اسكندر بك مسيحه وشقيق حضرة النطاسى
البارع والوطنى الصميم الدكتور نجيب بك اسكندر

تلقى علومه الاولية بمدرسة الاقباط الكبرى بالدرب الواسع وانتقل منها الى
مدرسة عابدين الاميرية وفيها تجلت مواهبه السامية من ذكاء ونشاط ونجاعة حتى
أدهش أساتذته بهذا النبوغ الفطرى وبعد أن أتم علومه الابتدائية وحصل على
شهادتها عام ١٩١٣ م دخل المدرسة التوفيقية بشبرا ومكث بها مدة الثلاث سنوات
المقررة وفي السنة الاخيرة منها كان قد تقرر تقسيم الفصول النهائية بالقسم الثانوى الى
أدبى وعلمى فرغب الدخول بالقسم الادبى . وأخذ يرتشف العلوم بكل جد ونشاط
وعزيمة لا تعرف الملل حتى فاز منها بالحصول على شهادتها الثانوية . ومن ثم دخل
مدرسة الحقوق الملكية فامتاز بين أقرانه الطلبة بالذكاء الحاد والاستقامة المتناهية
وحصل على دبلوم الحقوق فى مايو سنة ١٩١٥ م بتفوق عظيم

ولشدة ولعه بالاعمال الحرة افتتح له مكتباً للمحاماة فنبغ في هذه المهنة الشريفة
نبوغاً عظيماً فأصبح فى مقدمة نوابغ المحامين ويمتاز بتأثيره فى الدفاع وبحسن معاملته
ووداعته وحلمه وهو مقرر أمام محكمة الاستئناف العليا

جهاده السياسى

كان حضرة صاحب الترجمة أول المتبهمين لحركة البلاد السياسية وطالما جاهر
بآرائه فى طريق النشر فى أهميات الجرائد اليومية وكم أبدى من تصريحات

سياسية هامة فيما يخص بالحركة الوطنية وكم له من مقالات رنانة في المواضيع العامة تدل جميعها على صراحة تامة ومبدأ قويم

انتخب عضوا لمجلس ادارة الحزب الديمقراطي المصري المرة بعد المرة ولكنه استقال منه سنة ١٩٢١ م نظرا للخطة التي اتبعها هذا الحزب ازاء السياسة العامة في البلاد وانضم الى العامالين في الحركة الوطنية من أواخر سنة ١٩١٨ م واشتغل بتمتهى الاخلاص في جميع الادوار العمومية المتعاقبة بسياسة البلاد وظل مستمرا على الجهاد باخلاص عظيم تحت لواء زعيم الامة حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وخدمة الوفد المصري حتى انتخب عضوا فيه بعد اعتقال أعضاء الوفد في شهر أغسطس سنة ١٩٢٢ وقد اعتقل بسبب مواقفه السياسية في الوفد في مارس سنة ١٩٢٣ ثم أفرج عنه بعده واعتقل ثانية في شهر مايو سنة ١٩٢٣

وقد تجلت شجاعته الادبية ومبادئه الراسخ في هذه الظروف العصيبة ولم تكن هذه الالهوال المتوالية تترزح قيد شعرة عن عزيمته الماضية بل بالعكس زادته رسوخا وثباتاً الامر الذي أوجب اطراء دولة الزعيم الجليل له على شجاعته الادبية في أشد المواقف خطرا

وقد انتخب نائبا في مجلس النواب المنحل في دوريه الاول والثاني عن دائرة النمناعية بمديرية المنوفية

أعماله الجليلة في المحاماة

انتخب عضوا في مجلس نقابة المحامين في ديسمبر سنة ١٩٢٢ وله في هذا المجلس آراء صائبة واقتراحات سديدة ومواقف مشهورة دلت جميعها على غلو كعبه في العلوم القانونية والكفاءة الشخصية وهو محترم جداً في نظر حضرات زملائه المحامين للصفات السامية التي تجمل بها . وقد اشتهر بطهارة الذمة في مهنته ولانه من المحامين الذين يدرسون القضايا درسا دقيقا من كل وجوهها ليقفوا على كل كبيرة وصغيرة

فيها ويكون لهم من وراء هذا الوقوف حسن الدفاع وخدمة أربابها بالذمة والامانة والنزاهة وهذا هو السبب الوحيد الذى أ كسبه هذه الشهرة الفاتمة والوثوق التام

أعماله الاجتماعية

ولقد نشأ بعد ولوجه المدرسة التوفيقية فى وسط اجتماعى محض فقد الف هو وكثير من اخوانه جمعية أدبية اصلاحية للاجتماع والقاء المحاضرات وقد كان صاحب الترجمة من المنكبين على الاشتغال بأعمالها مع أداء واجبه المدرسى وفى العمل على ما يعود على المجموع بالخير فيها . وقد انشأت هذه الجمعية مجلة أدبية اجتماعية وكان من القائمين بعملها والمباشرين لتحريرها وطالما نشر فيها من المقالات العلمية والادبية والتاريخية والقانونية والاصلاحية . وهو الذى جمع أدق وأضبط تاريخ المرحوم بطرس غالى باشا وكانت له اليد الطولى فى تأليف كتاب مار مرقس الانجيلي الذى الفتسه هذه الجمعية وهى التى قامت بحفلة « مصريين قبل كل شىء » التى القى فيها العالم الكبير احمد زكى باشا خطبته المشهورة فى التوفيق بين عناصر الامه المصرية ناهيك بالحفلة الكبرى التى أقيمت فى تياترو عباس لمشروع كلية البنات ومثلت فيها رواية (اويس الحادى عشر) وهو عضو بلجنة ادارة كلية البنات القبطية وبجمعية التوفيق الخيرية القبطية وقائم بالاستشارة القضائية لكثير من الجمعيات والنقابات ومنها نقابة معالى العربات التى هو مستشارها القضائى ولحضرته اليد المشكورة فى كثير من الاعمال الخيرية وله كتابات عديدة فى المسائل الطائفية والاصلاحات القبطية

وفى سنة ١٩٢١ م أقام بالاشتراك مع كبار القوم حفلة شائقة لانيروز وخطب فيها صاحب الدولة سعد زغلول باشا خطبة رنانة وشرفها سمو الامير الجليل محمد على باشا وقد خصص ليراد هذه الحفلة لمساعدة ملجأ الحرية وفوق ذلك له كثير من الاعمال الماثورة والايادى المشكورة مما يشكر عليه بكل شفة ولسان

صفاته وأخلاقه

عنيد للحق راسخ المبدأ ، صبور وقت نزول الشدائد والحزن ، جرىء في القول شهم في كل مواقف ، نزيه النفس وقد خصه الرحمن بالمطف والدعة والدفاع عن الفضيلة بكل ما أوتي من قوة وبيان

وإذا كانت للبيئة الصالحة تأثير عظيم في النفوس والاخلاق فالاستاذ راغب اسكندر أكثر الناس حظاً من ذلك فإنه نشأ نشأة صالحة في بيئة صالحة كان له منها فضيلة الشجاعة وعلو الهمة والتمسك بالحق والعدل ونصرة المظلوم مع العفة ، وأن هذه الاخلاق السامية يعرفها فيه عشراؤد ويشهد له بها حتى خصومه وأعداؤه المتطرفون وهو وقت الشدة لا يحب المنف ووقت اللين لا يعرف الضمف كثير الحلم والاناة راجح العقل رزينه

أدامه الله قدوة صالحة وأحياء لمصر التي جاهد في سبيلها وأكثر من أمثاله بين شبابها الناهض

ترجمة

حضرة الوطنى الصميم النطاسى البارع الدكتور نجيب بك اسكندر
أحد زعماء الحركة الوطنية القومية والطبيب المشهور بمصر
والمضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة شبرا

مقدمة للمؤرخ

هو آية من آيات الولاء والاخلاص لوطنه ومثال لكل تضحية ، بل هو ابن بار من ابناء مصر البررة العاملين على رفع شأنها ومجدها ، وهو أحد



حضرة الوطنى الصميم النطاسى البارع الدكتور نجيب اسكندر
أحد زعماء الحركة الوطنية القومية والطبيب المشهور بمصر
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة شبرا

أصحاب دولة الرئيس الجليل والزعيم المحبوب سعد باشا زغلول والذي تحمل في سبيل استقلال بلاده العزيزة كل تنكيل وعذاب وامتهان بصبر وجلد وشمم وابهاء . ففاضل وجاهد واعتقل وأهين ولكن لم تكن كل هذه المحن انزحزحه قيسد خطوة عن سامى مبدأه ، وشريف ممتقده بل بالعكس زادته تسككا بأهداب الحق . فأذا نحن قننا بتدوين ترجمة هذا الشهم الجليل المفضل فأنا ندونها اقرارا بفضله ، واعترافا بمجهوداته وهواقفه المشهورة ، وتضحياته الثمينة ، التي دلت جميعها على تربية عالية ووطنية صادقة ومدارك سامية . وصفات قل وجودها في كثيرين من شباب هذا العصر مع نزاهة وعزة نفس اتصف بهما في أخرج المواقف بل وفي أشد أوقات الشدة . فبقلم الفخر والاعجاب نثبت نقطة صغيرة من بحر أفضال هذا النطاسى البارع والوطنى المحبوب

مولده ونشأته

حضرة صاحب الترجمة هو النجل الاكبر لحضرة رجل الجدى والعمل والاصلاح اسكندر بك مسيحه رئيس ادارة الخزينة العمومية بالمالية سابقا ومدير ادارة البعاريكبخانة القبطية الارثوذكسية حالا وجده لوالده هو مسيحه افندى حنا من رؤساء الاقلام بالمالية الذى اتصف بالعطف على الفقراء والبؤساء وله أياذ مشكورة وأعمال مبرورة لمحض عمل الخبير والذى انتقل الى جوار ربه عام ١٨٨٨ م

ولد حضرة صاحب الترجمة بالقاهرة فى ٢ يونيو سنة ١٨٨٧ فغذاه والده بلبان الفضيلة والاستقامة وأدخله مدرسة الاقباط الكبرى فتلقى علومه الابتدائية فكان مثال الجدى والذكاء والنشاط حتى أعجب به عموم أساتذته فضلا عن ميل الطلبة اليه ونظرا لتفوقه على باقى زملائه سواء فى العلوم أو الاقدام والشجاعة كان يكاف بالقاء كلمة ترحيب أمام كبار الوافدين لزيارة المدرسة من عظماء القوم وكثيرا ما منح جوائز مدرسية بصفة خاصة . ورغم حداثة سنه فى ذلك الوقت تعلم اللغتين القبطية

والحبشية عدا علومه المدرسية الاولية حيث كان لم يتجاوز سنه الحادية عشرة سنة .
وفي ذلك البرهان القوي على فائق ذكائه وسمو مواهبه

وعند الغاء الاقسام الفرنسية من المدارس انتقل الى مدرسة عابدين الاميرية
وفيها حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠١ وكان من أوائل الناجحين . ومن ثم
دخل المدرسة التوفيقية ومكث بها سنتين وانتقل منها لمدرسة الاقباط الكبرى فأخذ
يتغذى من ابحاث علومها مشمرا عن ساعد الجد حتى نال الشهادة الثانوية (البكالوريا)
عام ١٩٠٤ م بتفوق عظيم أيضا ثم دخل مدرسة الطب الملكية ومكث بها المدة المقررة
لِلدراسة وحصل منها على شهادة دبلوم في يناير سنة ١٩٠٩ وقد زادت سنى الدراسة
في ذلك الوقت نظرا لاعتماد امتحانات هذه المدرسة أمام جامعة لوندرة وكانت
علاقاته مع زملائه الطلبة حسنة للغاية فكان محبوبا من الجميع وكذا من عموم حضرات
الاساتذة لما آنسوا فيه من سمو الاخلاق والنبل والذكاء المتوقع . وقد حاز على هذه
الشهادات المدرسية بمصر وهو حائز للنهاية الصغرى للسنة المقرر أمام وزارة المعارف

وفي أثناء وجوده طالبا بمدرسة الطب حصل اعتصاب المدارس العليا الندى
تداخل فيه الورد كرومر عام ١٩٠٦ وكان حضرة صاحب الترجمة ضمن الطلبة
الاربعة الذين انتدبوا عن المدرسة في لجنة المدارس العامة للنظر في أمر هذا الاعتصاب
وكان أهم طلبياته رفع ظلم وقع على بعض الطلبة في مدرسة الحقوق . وهذه تعتبر أول
مرة ظهر فيها بين الجمهور المصرى جماعة متضامنة تطالب بحقوقها معتزة بكرامتها .
وقد قام صاحب الترجمة مع بعض زملائه أثناء وجوده في هذه المدرسة بتأليف جمعية
قبضية للحض على التمسك بأهداب الفضيلة وصرف شباب مصر عن ورود القهاوى
واشغال بالهم فيما لا يفيد وكانت هذه الجمعية مكونة من طائفة من ذوى العائلات
العريقة في الشرف فقامت بألقاء محاضرات قيمة من كبار رجال العلم والفضل في
مختلف الاندية والمجتمعات نذكر منها خطبة شيقة لحضرة العالم المدقق صاحب

السعادة أحمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقاً موضوعها: —
 (مصريون قبل كل شيء) وهي حركة كان المقصود منها إيجاد روح الوفاق
 والوئام بين العنصرين المسلم والقبطي وقد كان حضرة المترجم له رئيساً لهذه الجمعية
 لحين سفره الى أوروبا للتخصص في علم الامراض الباطنية ولم تدم حياة هذه الجمعية
 المباركة طويلاً نظراً لفرق أكثر أعضائها في جهات مختلفة
 وقبل سفره الى أوروبا عين بوظيفة طبيب باسبتالية الامراض العقلية حياً منه في
 درس علم البيكولوجيا وقد تعلق بهذا العلم بعد أن انتظم في عضوية الجمعيات
 القبطية المهتمة بالشؤون الطائفية ولكنه لم يلبث في هذه الوظيفة زمناً طويلاً عند ما
 تحقق له من أن مستقبل المصريين في سلك الوظائف الحكومية مقبول خصوصاً
 الموظفين الذين يحافظون على كرامتهم متمسكين بشخصيتهم ، معانين أفكارهم بكل
 صراحة وهو مبدأ حضرة صاحب الترجمة الذي نشأ عليه ونكل به من أجله وله مع
 مدير مدرسة الطب الكرومرى الدكتور كيتنج جملة وقائع أبى فيها النزول عن
 كرامته قيد شعرة . وقد كان أثناء وجوده باسبتالية الامراض العقلية مثال الكفاءة
 الادارية المنهاية وقد اعترف له بذلك الموظفون الانجليز انفسهم وقد كتب له
 الدكتور شانديوث من مديري الصحة سابقاً يخبره بأن الدكتور وارنوك أخبره في
 رسالة بأنه يعترف بما عليه الدكتور نجيب اسكندر من الصفات العالية والكفاءة
 الصحيحة وفوق ذلك كان محبوباً جداً من عموم الموظفين المصريين وكذا من خدمة
 المستشفى وقد ظل محافظاً على كرامته الشخصية ضارباً بوشايات الواشين عرض
 الحائط . وقد كان يترفع من أن ينقل أية وشاية في حق الغير رغماً من حض بعض
 الانجليز له على ذلك من طريق غير مباشر فترك هذه الوظيفة ورحل الى الاقطار
 الاوربية طالباً الاختصاص في علم الامراض الباطنية ففرض في تلك الربوع الحافلة
 بينابيع العلوم والمعارف ثلاث سنوات أى عام ١٩١٠ و ١٩١١ و ٩١٢ م وكان
 يشتغل في تحصيل علومه آناء الليل وأطراف النهار وحصل في أثناءها على شهادة

صحة وأمراض بالبلاد الحارة من جامعة باريس وانتخب عضواً في الجمعية الملكية البريطانية لصحة وأمراض البلاد الحارة وتخصص في العلوم البكتريولوجية من كلية باستور بباريس وعلوم الأمراض الجلدية من جامعة فيينا . ثم قفل راجعاً بعد ذلك الى مصر في أواخر سنة ١٩١٢ ميلادية فآس فيه الدكتور الاستاذ بيمن مدير المعهد الفنية بمصلحة الصحة في ذلك الوقت حسن المامه بالمباحث العلمية الطبية فعرض عليه تعيينه بوظيفة بكتريولوجي وفعلاً أقر مجلس الوزراء هذا التعيين في وظيفة مروطها من ٢٥ - ٣٥ جنيتها في الشهر وقد أنشئت هذه الوظيفة خصيصاً له وافتتح في الوقت ذاته عيادة خصوصية نالت شهرة فائقة ولان خبرته القصيرة الماضية في الوظائف الحكومية جعلته أن لا يماق مستقبلاً على وجوده في تلك الوظائف الحكومية بالنسبة لتسيار الادارة الانجليزية فيها

مجهوداته الصادقة نحو بلاده

وعلى أثر هدنة سنة ١٩١٨ م جمع زملائه وبعض الاخوان المصريين وتشاوروا في حالة البلاد السياسية فقرروا على وجوب انتداب وفد مؤتمر فرساي وعلى أثر ذلك عملوا فكرة تأليف الوفد برئاسة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل المحبوب سعد باشا زغلول فذهب حضرة صاحب الترجمة مع اخوانه لبيت الامة (وهو منزل دولة الرئيس الذي خصصه لعقد اجتماعات الوفد المصري فيه) موكلين الوفد المصري في العمل على استقلال البلاد ومن ذلك الوقت بصفة خاصة وهو يشتمل في المسألة المصرية مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع الخطة المثلى التي سار عليها الوفد المصري وقد ناله في سبيل ذلك كل تنكيل وعذاب واضطهاد من السلطة الانجليزية ومن الهيئات الرجعية في مصر خصوصاً في عهد وزارتي عدلي يكن باشا وعبد الخالق ثروت باشا حيث منع من الترقيية وأحيل على مجلس تأديب لانه كان من أعضاء لجنة الموظفين التي قامت بتكريم الزعيم الجليل رغم ارادة الوزارة العدلية . وهو أيضاً

أحد الذين رفضوا بشمم وأباه كل الطرق التي قام بها عدلى باشا أو ثروت باشا بازائه لكي يمتنع عن مناوأة وزارتيهما علنا وقد كان نائباً عن مصلحة الصحة العمومية والاطباء في تمثيلها في لجنة الموظفين العليا . وكان فيها مثال الجرأة والاقدام والشجاعة فيما كان يبديه من الاراء — وقد بلغ صدق شعوره السياسى الى درجة أن أوفده مدير عام مصلحة الصحة لتمهئة خواطر عمال الكنس والرش الذين كان يخشى من استمرار اضرابهم خوفاً على حالة البلاد الصحية . وقد ذهب اليهم فعلا وخطب فأعلنهم طبقا لقرار لجنة الموظفين العليا بان الاضراب العام لا يتناول أمثالهم محافظة على صحة الاهالى هذا وقد القت السلطة العسكرية القبض عليه بعد أن قتش منزله واعتقلته في القلعة وقصر النيل وذلك في صيف عام ١٩٢٢ م حيث مكث مدة ثلاثة شهور تقريبا واحتمل هذا الاعتقال من أوله الى آخره بكل شجاعة وثبات وكان محافظاً على كرامته الشخصية بأزاء الضباط والعساكر الانجائز فكان موضع احترامهم الصحيح . وقد كان حضرة صاحب الترجمة ضمن الاعضاء الثمانية الذين أشار دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا بان يكونوا هيئة الوفد المصرى بعد نفيه وزملائه في أوائل عام ١٩٢١ م الى سيشل . وقد ظل مدة الحركة الوطنية وهو مثال الشجاعة محافظا على شرف مبدأه مهما قاسى في هذا السبيل من الآلام

خدماته الصادقة نحو مهنته الطبية

ولحضرة صاحب الترجمة فضل جميل وأثر لا يمحي في تأسيس جمعية الاطباء المصرية وتقابة الاطباء المصرية وكان ينتخب دائما في عضوية مجالسها الادارية باجماع الآراء وله كذلك في الجمعية مباحث علمية كثيرة الفائدة وكتابات ومقالات طبية في مجلاتها . وكذلك في النقابة التي كان أخص مظاهرها ابداء الرأى السياسى في الاحوال الحاضرة وقد كان يؤيده في آرائه جميع حضرات الاطباء وطالما أصدروا

من القرارات الجريئة في أشد الاوقات شدة ما حفظ نفسية الجمهور أمام حكم الارهاب الذى كان سائدا في مصر بمعرفة لورد اللنبي وقد كان لهذه الآراء أيضا تأثير كبير جدا عند نشرها في جرائد إنجلترا لان الاطباء كهيئة وطنية لها رأيها المحترم بالنسبة لما هو معروف عند رجالها من صادق النظر ودقة البحث ووزن الامور وقد بعثت اليه نقابة الاطباء الخطاب التالى وقت اعتقاله تقديرا لصادق مواقفه الشريفة ومجهوداته الفاتقة نحو خدمة بلاده ندونه وهذا نصه : —
الى الزميل الاعز في معتقله

أن التضحية التي قدمتها من جديد لوطنك ليست الاولى من نوعها بل هي حلقة في سلسلة تتبع الواحدة الاخرى وقد عرفنا عن روحك العالية أنها مشبعة بحب الوطن المفدى الى حد التقديس والعبادة اذ خلقت بطبيعتك مثالا للشهامة والاروة والنجدة ونكران الذات بحكمكم . ولدك وماضيك وبحكمكم مهنك . فرجل هذا شأنه لا شك يستصغر كل كبير في سبيل بلاده وأمته ويهون عنده كل صعب في سبيل اعزاز بلاده ونصرتها . وان قلوب زملائك الاطباء لنحن اليك خنين الطيور لاوكارها والاسود لعرينها وان ارواحهم تترفرف عليك فتظلك من لحف الشمس وزهرير البرد مهما أقاموا دونك من المعازل والاسوار ومهما حجبوك عن الانظار فكن على بركة الله هادىء البال فقد نالت مكانك . من الشمس عن كفاءة وجدارة ومثل مكانك لا ينال

هذا وقد انتخبته الجمعية الطبية الملكية في اجتماع جمعيتها العمومية لسنة ٩٢٤ لان يكون عضوا للمجالس ادارتها
أعماله الاجتماعية

لا يفوتك ايها القارئ الكريم أن حضرة صاحب الترجمة رغبنا من كثرة أعماله الطبية في عيادته التخصصية التي ربما أخذت كل أوقاته فقد قبل أن يكون طبيباً
صفوة العصر (٦٠) في مشاهير رجال مصر

للأمراض الباطنية والجلدية بالمستشفى القبطى وهو من أشد المخلصين لاعلاء شأنه
والذى تطوع لخدمته بدون أجر ابتغاء مرضاة الله واختياراً منه لخدمة الانسانية
انتخابه عضواً لمجلس النواب

ونظراً لصدق اخلاصه وكبير وطنيته وثبات مبدئه وسمو مركزه الادبى انتخب
عضواً فى مجلس النواب عن دائرة شبرا فى كل من أدوار انعقاده وكان شديد الغيرة
على مصلحة هذه الدائرة كما كانت له الآراء الصائبة والاقتراحات السديدة ولا بدع
فى ذلك فكفاءته الشخصية ومقدرته الادبية وشهامته التى لاحد لها معلومة لدى الخاص
والعام وقد جاء هذا الانتخاب فى محله حيث صادف أهله
صفاته وأخلاقه

على الهمة ، كبير النفس ، ذكى الفؤاد ، قوى الحافظة ، شديد العارضة ، دمث
الاخلاق ، ضاحك السن وله أيد بيضاء ومآثر غراء فى مواساة المرضى وتخفيف آلام
البؤساء وأنه والحق يقال مثال النجاة والادب والذكاء والدأب على العمل فضلاً
عن أنه مملوء بالمواطف السامية الشريفة والخصال النبيلة
أدامه الله وأبقاه لمصر العزيرة التى نكل به من أجلها وتحمل عذاب الاعتقال
فى سبيلها وأكثر من أمثاله العاملين على رفع لواء مجدها

ترجمة

حضرة الوطنى الفيور الحسيب النسيب والرياضى الشهير
السيد محمد بك تهاى خشبه من وجهاء بندر أسيوط
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة بنى رافع مركز منفلوط

كلمة للمؤرخ

قد يفتبط صدر المؤرخ سرورا ، ويتهيج حبوراً ؛ اذا هو دون لاصحاب الفضل
الحقيقى أعمالهم ، وأثبت لابناء الاجيال المقبلة نبلاء القرن العشرين وما كانوا عليه



حضرة الوطني الغيور الحسيب النسيب والرياضي الشهير
السيد محمد بك تهاى خشبه
من وجهاء بندر أسيوط
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة بنى رافع مركز منقلوط

من علم وفضل وذكاء ومقدرة وكفاءة ليحذوا حذوهم ويقتدوا بسمو أعمالهم وكبير
مجهوداتهم فيرفعون شأن بلادهم

فإن هؤلاء النبلاء العاملين الذين ضحوا في سبيل المنفعة العامة الثمين من مالهم
وصحتهم وزهرة حياتهم ولهم مواقف شريفة وشهامة عالية حضرة صاحب هذه
الترجمة الحبيب النسيب السيد محمد بك تهامى خشبه من كبار وجهاء بندر أسيوط
وأحد أفراد أسرة خشبه الشهيرة بالمجد الاثيل والجاه العريض . فهذا الشهم رغم
كثرة ثروته وشهرة عائلته أبقى العمل خيرا بلاده وفائدة مواطنيه وفضل الجهاد
في ميدان الحياة عن زخرف الدنيا وأباطيلها فشر عن ساعد الجد وأتى من ضروب
الاصلاح وجليل المشاريع والمقدرة والكفاءة ما دل على نبوغ فطري وذكاء نادر

مولده ونشأته

ولد حضرة المترجم له في بندر أسيوط عام ١٨٨٨ م من أبوين شريفيين كريمين
اشتهرا بالصلاح والتقوى وهو ابن المرحوم السيد محمد بك خشبه بن المرحوم السيد
محمد بك على خشبه سر تجار أسيوط فغذياه بلبان العلوم وأرضاه لبان الادب
الصحيح فنشأ بطبيعته ميالا الى العلوم وجنى المعارف وقد تجلت مواهبه السامية
منذ كان صبيا مما دعا والده الى مضاعفة الاهتمام بأمره في هذا الباب فما كاد يلتحق
بالمدراس حتى ضرب فيها بسهم من الذكاء والاجتهاد وجعله دائما في طليعة فرقته
وظفق يتفوق ويتدرج يانعا حتى اذا ما نال الشهادة الثانوية وهو في الثامنة عشر
ربيعا آنس في نفسه ميلا خاصا الى العلوم الرياضية فالتحق بمدرسة الهندسة
السلطانية (الملكية الآن) فحذق فيها ولولم يعقه المرض قبل الامتحان النهائي لفاق
الناجحين عموما ولكنه مع ذلك كان الثاني في شهادة الهندسة العليا وهو لم يتجاوز
الثانية والعشرين

وظائفه الهندسية

ولما كان من سجاياه التمتع بالحرية والصراحة المطلقة في القول والعمل والحرية في الارادة كان يرغب كثيرا عن الانتظام في سلك التوظيف غير أن فريقا من أصدقائه الح عليه مزارا في التحاقه فيها فامتثل بوحى آدابه وما انفطر عليه من تقديم رأى الجماعة وانتظم في الرى مهندسا عام ١٩١٠ م حيث مكث فيها سنتين كان فيها مثال النزاهة والهمة والنشاط ثم تغلبت عليه عاطفته الفطرية فاعتزل المنصب وتفرغ لمزاولة أراضى عائلته الخاصة فابتكر طريقه لبناء المجارى في الاراضى الرملية على طريقة حديثة هندسية من الحصى والرمل وبعض المواد أتت بالمرغوب مع قلة النفقة ومتانة البناء وبذلك تحولت تلك الاراضى القحلاء الجدباء الى جنة فيحاء أيمنت ثمارها وتدانت قطوفها ووقفت تباهى بحاصلها أخصب الاراضى جودا ونموا ولما انتهى من ذلك المشروع حسن اليه اخلاؤه الكثيرون العودة الى التوظيف فالتحق مهندسا بالطرق الرئيسية بوزارة الاشغال وفيها أتى من ضروب الاقتدار وفنون الهمة ما اقتاد به قلوب عموم رؤسائه وجعله مرموقاً بعيون الاجلال والاحترام منهم غير أنه لما علم بمشروعات الحكومة الصيفية بمركز منفلوط الزراعية الصيفية هناك من مياه الترعة الابراهيمية التى تخترق أراضيه وأراضى أسرته وجد أن الميدان أفسح لظهار مواهبه فاستقال رغم تردد رؤسائه فى قبولها ومعاودتهم له بالبقاء ثم أخذ فى مباشرة هذا المشروع الخطير بما عهد فيه من الهمة والاقدام واجرى الترع هناك ونهر الانهار بطرق فنية تشهد له بالمقدرة والكفاءة ولا أدل على ذلك من تمكنه من ارواء خمسة آلاف فدان بالراحة وبغير كلفة فزادت بذلك ثروة أهالى تلك البلاد بما يربو على الخمسين الف جنيه سنويا وقد قابل الاهالى ذلك بالبشر والارتياح لانهم ما كانوا ليتخيلوا أن أراضيهم الجدباء تعود يوما جنة فيحاء

تعيينه عضواً بلجنة الوفد المركزية

ونظراً لما قام به من الخدم الوطنية بعد الحرب التي دلت على روح عالية، ووطنية صادقة، دخل عضواً في الوفد المصري للجنة الوفد المركزية بأسسيوط وقد اشتهر أيضاً بتأليف الكتب الثمينة المفيدة ومن ذلك كتاب وضعه في الفلسفة العملية في الطبيعيات جامع لكل ما يهم رجال الفن كما وقد كان عضواً في لجنة المعهد العلمي بأسسيوط وله فيه ما أثر غراء وأياد بيضاء تدل على علو كعبه وكفاءته العظيمة في الأعمال الهندسية. وقد عرف الجميع له هذه المواهب السامية فأخذوا ينادون بترشيحه للبرلمان المصري كما نادى بذلك الوفد المصري لدائرة بني رافع التابعة لمركز منفوط مديرية أسسيوط ولا شك أن هذا التعيين صادف أهله وحل محله لان حضرة المترجم له خير ما أنجبت مصر من أولادها عاماً وفضلاً ونشاطاً وإقداماً وذكاءً وسترى مصر من ثمرات مجهوداته فوائدها ومن معلوماته التي سيبيدها في قاعة البرلمان والآراء الناضجة والاقتراحات الصائبة ما يعزز صدق معلوماتنا فيه هذا إذا ظل مجلس النواب منعقداً الآن

صفاته وأخلاقه

رغمًا من انكبابه على أعماله الهندسية الهامة ومشاريعه الجليلة تراه دائماً بشوش الوجه دمث الاخلاق لطيف المعشر حلو الحديث دائب العمل لما فيه فائدة مواطنيه وفوق كل ذلك تراه يضحى النفس والنفيس في حب بلاده المصرية العزيزة وله في حركتها الوطنية الكبرى أثر خالد وعمل مجيد

أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله الأدياء العاملين بخير البلاد ورفع شأنها



ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى ابراهيم بك بهجت
عضو مجلس النواب عن دائرة قلين غربية في الدور الاول المنحل

كلمة للمؤرخ

من سرة مصر وأغنياؤها الذين امتازوا وتفوقوا في الشؤون الزراعية ودرسوا
معدن الاراضى بأنفسهم وخصصوا مجمل حياتهم في سبيل فائدة أنفسهم ومواطنيهم
فاستفادوا وأفادوا وخلدوا لهم تاريخا مجيدا في هذا العصر حضرة صاحب العزة

السرى المعروف ابراهيم بك بهجت الذى خدم بلاده أجل خدمة تسطر له بقلم الاعجاب والشكر والثناء . فحبذا لو اقتدى سراة الامة به وسلكوا سبيله وصرخوا مع جهوداتهم وثمين وقتهم فيما يعود بالخير العميم على ذواتهم وذويهم وبلادهم أولى من تسرب أموالهم فيما يضر . وفى ذكر تاريخ هذا السرى الجليل فليتنافس المتنافسون

مولده ونشأته

هو ابراهيم بهجت بك ابن المرحوم محمد افندى بهجت بن عبد الله افندى . سطعت أنوار مولده بمصر يوم ٢٩ مايو سنة ١٨٦٣ ولما ترعرع أحضره المرحوم والده المعلمين الذين لقنوه من العلوم والمعارف ما جعله يعد رجلا من خيرة الرجال وقد بث فيه المرحوم والده من روحه الوطنية الصحيحة ما جعله يجود بنفسه فى سبيل مصلحة بلاده ولما رأى أن ثروة البلاد تتوقف على الزراعة لأنها حاجة البلاد وينبوع حياتها فضل أن يعمل لخير بلاده من هذا الطريق حتى يؤدى لامة مصر ما هو واجب عليه وفعله ما يجعل القلم عاجزا عن أن يفيد حقه من الشكر على تلك الجهود العظيمة التى ارتكزت على خير أساس وعمت فوائدها على الناس

وفى سرد ما ناله من المداليات الذهبية والفضية تقديرا لجهوده العظيمة وخدماته الجليلة فى الشؤون الزراعية لمصر أكبر دليل على همته العالية ومواهبه السامية

فقد نال ثمان مداليات دفعة واحدة فى المعرض الذى أقيم تحت رئاسة المغفور له السلطان حسين كامل وفى المعارض التى أقيمت بمصر عام ١٩٢٠ و ٩١٠ و ٩٠٢ و ٩٠٩ و ٩١٢ كما حاز شهرة فاقت السهى واتصلت بسامع سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا الثانى فزاره فى منزله العامر بطنطا فى أول مايو سنة ١٩١٤ فأقام له رب الدار زينة فخمة امتازت بجمال تنسيقها وبديع مسلاتها وقد استقبل سموه فيها حضرات أشقائه ابراهيم بك بهجت وحسين افندى بهجت واحمد افندى



صاحب العزة ابراهيم بك بهجت
بملاسه الملكية

بهجت بالحفاوة والاجلال وجلس سموه على كرسى أثرى من آثار الفراعنة فأخوذ رسمه من الاثنيكخانة الخديوية والتي حضرة نجله الاديب المهذب محمد افندي منير بهجت « الذي كان طالبا وقتئذ بمدرسة طنطا الثانوية والحائز لديبلوم الزراعة العليا وسافر الى أميركا للحصول على الشهادات العالية حيث اندمج في سلك كلية كليفورينا ونال شهادة الامتياز عام ١٩٢٣ في علم الزراعة واستعد لتأدية امتحانا لشهادة الدكتوراه الذي تم في مايو سنة ١٩٢٥ بفوزه ونجاحه « خطبة ترحيب جمعت من درر المعاني ودقيق المباني ما أعجب سمو الخديوي وقد نقلتها أمهات الصحف

في حينها وتنازل سموه فأخذ صورة من أربع ورقات من أصل محفوظ لتلك الآثار المدونة بمحفظة قديمة فذكر هذه الجملة أن الروابط تزداد وتدوم الى ما شاء الله وقد تفضل أيضا فقبل تجليبه الصغيرين قبل مبارحة السراى العامرة وقد يمنعنا ضيق المقام هنا من اثبات تلك الخطبة النفيسة ولكن هذا لا يمنعنا أن نثبت صورة هذا النجل الذى سيكون له فى مستقبل الايام حظاً وفيراً



﴿ حضرة الاديب محمد افندى منير بهجت ﴾

أما النجل الثانى لحضرة صاحب الترجمة الا وهو حضرة الاديب محمد افندى أنور فقد أرسله والده الى بلاد الانجلىز حيث التحق بكلية واى الزراعية وبعد أن

أحرز الشهادات العالية عاد الى مصر لمباشرة زراعة حضرة والده الواسعة وأما باقى حضرات أتجاله المهندبين فطلبة بالمدرسة السعيدية بمصر وقد كان حضرة صاحب الترجمة عضوا مؤسسا فى لجنة الملقأ العباسى والمدرسة الثانوية والمستوصف بطنطا وأميناً لصندوق الملقأ فكان خير قطب تدور حوله رعى الاعمال الخيرية وكان ولا يزال عضوا بالجمعية الخيرية الاسلامية من عشرين سنة وعضوا بالجمعية الزراعية الملكية وعضوا بمجلس حسبى مديرية الغربية ومجلس حسبى مركز طنطا أكثر من خمسة عشر عاما الى الآن وهو أيضا عضو بلجنة وفد لوزان بمصر ولجنة الوفد الرئيسية بطنطا وقد اشترك فى عدة مشاريع خيرية وفى جمع الاكتتابات للحربى ميت غمر واعانة حرب البلقان وطرابلس وغير ذلك من الاعمال التى تجل عن الحصر وتخلد فى بطون التاريخ بالفخر والاعجاب ولا يفوتنا أن نذكر بأن أكبر شاهد يمتدح بقيمة هذا الرجل العظيم ما ناله من كثرة الاصوات عند انتخابه عضوا بمجلس النواب الاول المنحل وفى ذلك لعمر الحق ما يشهد بما له من المكانة السامية فى قلوب مواطنيه

صفاته

كرىم السجايا على الهمة سباق الى عمل الخير ذو نفس كبيرة تأبى عليه اذاعة ما تعمل يده . يقابل ذوى الحاجات بالطف غريزى فيه لا يشوبه أى تصنع ، يغيث الهموف ، محب لوطنه ، كرىم لضيوفه وقاصديه ، مخفف بلوى البؤساء فلا أحرى الله الكفاية من خدماته الجليلة



حضرة صاحب العزة محمد بك سعيد

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الكوم الطويل غربية

ترجمه

حضرة صاحب العزة محمد سعيد بك

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الكوم الطويل غربيه

هو السيد محمد سعيد بك بن السيد سعيد أبو زيد بن السيد أبو زيد بن السيد
على متصلًا نسبه الجيد الاكبر بسيدى محمد الغازى الحسينى المشهور بسيدى غازى
بزاويته بالعزبة بمركز كفر الشيخ غربية

مولده ونشأته

ولد سنة ١٢٦٩ هـ ولما ترعرع تعلم الكتابة والقراءة ومبادئ الحساب ببلدة
الكوم الطويل ثم التحق طالب علم بالجامع الاحمدى بطنطا فأظهر من النجابة ما
بشر بمستقبل زاهر ثم انتقل الى الجامعة الاسلامية الكبرى بالقاهرة (الازهر الشريف)
حيث تلقى فيه العلوم العالية وقد كان موضع اعجاب مشايخه . ثم انتخب عمدة
لناحية الكوم الطويل وتوابعها سنة ١٨٩٠ م واستقال منها سنة ١٩١٣ م ولما أبداه
من الخدم والكياسة فيما يقوم به من الاعمال قد انتدب سنة ١٩٠٠ م لتعديل
الضرائب بمركز كفر الشيخ فكان فيها مثال الدقة والعدل وأظهر من سداد الرأى
والحكمة ما جعل الاهالى تلهج بالشكر والثناء عليه الامر الذى دعا الحكومة أن
تشكره رسميا وقد أنعم عليه بالرتبة الثالثة والذى يشهد بسمو مكانته الادبية ومقدار
احترام الامة له انه دعا سمو الخديوى عباس حلى الثانى خديو مصر السابق سنة
١٨٩٩ ببلدة عزته لافتتاح الخط الحديدى وكان الاحتفال الذى أقيم يومئذ فخرا
أمه عليه القوم من كبار رجال مصر العاملين وأعيانها ورفع لسموه قصيدة تمد
فريدة يحلى بها جيد الزمان فسر منها سمو الخديوى سرورا عظيما وشكره عظيم الشكر

اعترافاً بقيمته الادبية والعلمية . ثم زاره سموه مرة أخرى سنة ١٩١٤ عند مروره العام وكان الاحتفال بالغاً حد الوصف من الجمال والجلال فذكره سمو الخديو بزيارته السابقة له وأشار لعزته بأنه يحفظ لذلك اليوم أحسن أثر في مخيلته وتعاطى المرطبات والحلوى وزاره ثالثة بين هاتين الزيارتين عند مروره بالسكة الحديد وكان قد دعاه سعادة مدير الغربية لافتتاح مصارف الغربية سنة ١٩١٢ ومزرعق بيلاوشلماه ذلك الافتتاح الذي شهده الجناب الخديوي واللورد كتشنر حيث أقيمت المقاصف الفاخرة وصفت المقاعد الذهبية وتباهت في ذلك الاحتفال المهيب حضرات الحكام والاعيان . وعزته حفظه الله شديد التعلق بالعائلة المالكة عظيم الاخلاص لصاحب الجلالة ملك البلاد فؤاد الاول حرسه الله فلا يرى بمجلس من المجالس الخاصة أو خلافها الا ويتبرم بأفضال مليكه المحبوب والدعاء له ولولى عهده السعيد الامير فاروق والانجال الفخام . وانتخب سنة ١٩٠٩ في لجنة حصر الاشقياء فكان خير مثال يحتذى به . وانتخب في لجان وجمعيات كثيرة بالمديرية وبالمركز وانتدب في لجان تحكيم وانتخب عضواً في مجلس النواب وانتدب لافتتاح المجلس في ذلك اليوم التاريخي المشهور بصفته أ كبر الاعضاء سناً فاستقبل جلاله الملك عند تشريفه دار النيابة وودع جلالته عند مغادرته ايها وكان يرأس الوفد الذي توجه الى قصر عابدين للتشرف بتقديم فروض الشكر بالنيابة عن المجلس واستمر في رئاسة المجلس الى أن أنتخب الرئيس الدائم صاحب المعالي مظلوم باشا فألقى خطاباً حي فيه النهضة المباركة ودعا بالتوفيق للقائمين بالاصلاح في ظل جلاله الملك المعظم بمعاونة الزعيم المفدى ووزرائه الفخام وسلم الكرسي للرئيس الدائم وانضم الى اخوانه المجاهدين بين تصنيف الاستحسان منهم واعجابهم بالبالغ له

الرتب والنياشين

الرتبه الثالثة سنة ١٩٠١ والرتبة الثانية سنة ١٩١٠ هذا عدا شهادات الحكام له

واعترافاتهم بفضله

أعماله الخيرية

له اليد الطولى فى الاعمال الخيرية فلقد تبرع بالمبالغ الطائلة للملجأ العباسى بطنطا
والمدرسة الصناعية ودار الكتب والانتكخانة بطنطا وأسس مدرسة بالكوم الطويل
وصرف على تأسيسها مبلغا جسيما وأوقف عليها عشرة أفدنة من أجود أطيانه
وأحضر لها المعلمين الأكفاء وسهر عليها فأنت بأحسن النتائج الامر الذى دعا وزارة
المعارف الى ادخالها تحت تفتيشها وتقديرها لخدماتها للعلم وقدمت مساعدتها السنوية
المدرسة ومعلميها ولم تقف همته الى هذا الحد الذى يترنم بشكره وادى النيل بل تجاوز
فبنى مسجدا فاخرا بالناحية تقام به الشعائر الدينية وصرف المال الكثير على تشييده
وأوقف عليه خمسة وعشرين فدانا من أجود أطيانه

الكفاءة الشخصية

ان رجلا يقوم بهذه الاعمال الخطيرة ويكون فيها مثال الكفاءة والنبوغ وينتخب
رئيسا لمجلس النواب لجدير بأن توصف كفاءته الشخصية باسمى عبارات التمجيد
والتكريم خصوصا ما حازه من الاصوات فى الانتخابات لمجلس النواب

صفاته

كبير الهممة ، على النفس ، رحيم بالضعفاء ، يحنو على الصغير فيشجعه الى أن
تظهر مواهبه الفطرية ، شديد المحافظة على شعور مجالسيه واحساساتهم ، كثير الحركة
فيما يفيد ، ثابت الرأى ، قوى الارادة ، مثال اللطف بين معاشريه ، كثير التسامح
الافى حقوق دينيه ووطنه وشرفه



ترجمته

حضرة السرى الوجيه محمود بك حسن جازيه
 نجل المرحوم حسن بك جازيه من كبار أعيان بلدة أبو الغر مركز كفر الزيت غربيه
 وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة بسيون غربيه

إذا عد شباب هذا العصر الذين اتصفوا بالاقدام والجد في القول والعمل
 كان حضرة صاحب الترجمة في مقدمة الجميع فقد خصه الرحمن بالذكاء الفطرى

والادب الجم والشهامة العالية والمروءة المتناهية ولقد ادخر لنفسه أحسن دخر الا وهو
الاشتغال بفن الزراعة التي هي حياة مصر وثروة البلاد
مولده ونشأته

سطعت شمس مصر بولد حضرة صاحب الترجمة في الحادى عشر من
شهر مايو سنة ١٨٨٩ ببلدة أبو الغر مركز كفر الزيت بمديرية الغربية وهو نبيل المرحوم
الطيب الذكر حسن بك جازيه بن المرحوم عيسوى بك جازيه وعائلة أبو جازيه هي
من أشرف العائلات حسباً ونسباً ومعروفة للخاص والعام بمديرية الغربية فهو من
أبوين شريفين طاهرين أحسننا تربيته وعوداه على حب الفضيلة حتى اذا ما بلغ السنة
التاسعة من عمره أدخله والده الى مدرسة ابتدائية ثم نقل الى المدرسة الناصرية
وحصل منها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٥ ثم نقل الى مدرسة رأس التين
بالاسكندرية وحصل منها على البكالورية سنة ١٩٠٩ ثم دخل مدرسة الحقوق ولما
وجد من معلمها الانكيز تعصباً على الحزب الوطنى وأنصاره غادر صاحب الترجمة
البلاد المصرية الى جامعة كامبردج ببلاد الانجليز وهي أكبر جامعة بأوروبا ثم دخل
كلية تاراتى هول وحصل على درجة ب ١٠ فى علم الاقتصاد والزراعة ودرجة ب
BA فى علوم الزراعة والاقتصاد السياسى والمالى سنة ١٩١٣ وعاد للحصول على
شهادة تخصص فى علم الزراعة فنشبت الحرب الكبرى فخاف من البقاء بها فعقد
عزمه على الرجوع لمصر ثم دخل فى خدمة الحكومة المصرية ولما لم تنصفه وتعطيه
حقه فى الوظائف الادارية استقال سنة ١٩١٤ مفضلاً الاشتغال فى الاعمال الزراعية
فى مزارعه الواسعة وقد قام بتجارب زراعية عديدة الاصناف كالحبوب والافطان
فنظم الاراضى تنظيماً حديثاً يسهل على الفلاح الزراعة والرى وقد أدت هذه الطريقة
الى زيادة المحصولات واجتناء الخيرات كما أنه غرس أشجار جميلة تروق للناظرين
فى تلك الطارق المنظمة حتى أصبحت أراضيه الواسعة كجنة غناء هذا عدا عن

البساتين التي أحدث فيها مثل هذا الغرس فاصبحت غاية في الرواء وجمال المنظر ومن حسن ادارته ورزاقته عقله أنه درس أخلاق الفلاحين درساً تاماً فاصبح يخاطب كلا على قدر ما استطاع من الادراك والفهم ولذا تراه محبوباً جداً منهم لا يذكرون اسمه الا مقروناً بالثناء والاعجاب بلطفه وكرم أخلاقه ومروءته والجد في العمل

أعماله الخيرية

ومن أعماله الخيرية التي تنطق بعظيم فضله وكفاءته أنه اتفق مع الفيورين من رجال طنطا المعدودين على تأسيس جمعية الاسعاف وانتخب حضرته وكيلها منذ نشأتها سنة ١٩٢١ الى الآن وقد تبرع لها بلوتومبيل من ماله الخاص لنقل المصابين فيه يقدر ثمنه بمخمسماية جنيه فاستحق الشكر والثناء من أعيان وأهالي مديرية الغربية وحضرته من مؤسسى جمعية البر والاحسان بطنطا وجمعية المؤاساة بطنطا ومن وطنيته المشهورة بين أهالي المديرية أنه تطوع لوفد مؤتمر لوزان وتبرع أيضاً ببناء فخم لمجلس مديرية الغربية لايجاد مدرسة ابتدائية ببلدته أبو الغر مركز كفر الزيات غربية وأسس محفل ماسونى يسمى محفل الغربية بطنطا فرجل تنجلي فيه الشهامة والمروءة والنقوى والصلاح لجدير بأن نزين به وبأعماله جيد كتب التاريخ

كفاءته الشخصية

ولكى يدرك القارئ جدارة صاحب الترجمة وكفاءته الشخصية أنه حاز الاغلبية الساحقة في الانتخابات البرلمانية حيث ذكاه أكثر عدد من المندوبين الثلاثين عن دائرة بسيون ولا شك أن هذه الدائرة سعيدة لاختيارها هذا الشهم الجليل نائماً عنها وسوف تتحقق جميع آمالها بفضل ما أوتى من عام وفضل وذكاه واخلاص هذا اذا ظل مجلس النواب منعقداً حتى الآن وفقه الله تعالى الى ما فيه واسعاد البلاد

صفاته وأخلاقه

هو مثال الرجولية الصحيحة طيب القلب سليم الضمير كريم الاخلاق بشوش الوجه يتأثر من رؤية البؤساء سباق الى عمل الخير كي يرضى الله تعالى وضميره متمه الله وألبسه ثوب الصحة والمافية وجزاه خيرا جزاء أعماله المبرورة



توجهته

حضرة صاحب العزة الوجيه الأمثل والنائب المحترم عمر بك مراد
عضو مجلس النواب المنجل عن دائرة بليس شرقية

كلمة للمؤرخ: — من رجال مصر الذين أخذوا قسطا وافرا من العلوم وتحلوا
بالفضيلة والشهامة والوطنية العالية واستماتوا في خدمة بلادهم بعزيمة ماضية لاتعرف

الكلل وهمة شماء لا تعرف الممل حضرة صاحب العزة عمر بك مراد قاسم صاحب هذه الترجمة فهو من سلالة عائلة شريفة المحتد عريقة في المجد تربي في بيثة صالحة وتفدى بلبان الفضيلة فشب مصوغا في قالب الكمال والجلال

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة نائبنا المحترم ببلبيس سنة ١٢٨٦ من أبوين كريمين شريفين فوالده هو المغفور له الطيب الذكر خالد الاثر المرحوم قاسم باشا مراد عين أعيان بلبيس بمديرية الشرقية الذي اشتهر بمكارم الاخلاق وحسن الصفات مع الصلاح والتقوى فأخذ يعلمه مبادئ العلوم بسرايه الخصوصية الكائنة بأبعاديه الواسعة ببلبيس حيث استحضر له أساندة أكفاء فارضعوه لبان الادب والفضيلة والصلاح وبثوا في نفسه العالية حب الجد في العمل والعالم فوجدوا منه ذكاه فطريا خارقاً وقلباً واعياً ثم أدخله المرحوم والده المدارس الابتدائية والثانوية فنال قسطاً وافراً من علومها وآدابها فكملت محاسنه وتجلت جميل صفاته ولما آانس الحاكم والمحكوم فيه هذه الصفات السامية ، وبرزت لهم هممه العالية اختير لان يكون عضواً بلجنة الري بمديرية الشرقية فأخذ يعمل بجد ونشاط مستعملاً في ذلك كل ما أوتى من ذكاه وهمه مما استحق كل شكر وثناء ثم عين عضواً بالمجلس الحسبي بمديرية الشرقية فكان مثالا للاقتداء والنشاط وصواب الرأي كما كان كذلك في عضويته بلجنة الشياخات بتلك المديرية فازداد احترام الجميع له وأعلوا مكانته حتى اذا ما جاء دور انتخاب أعضاء الجمعية التشريعية أجمع الكل على انتخابه ذلك لانهم لم يجدوا من هو أكفأ منه علماً وذكاه ونشاطاً وهمه فكان يعمل في مركزه هذا عمل الابطال في ميدان القتال ، آراء صائبة ، واقترحات ملتوها الفائدة ، وخدمات صادقة ، مع وطنية عالية وقد استمر عاملاً مجداً بها حتى الغيت وقد نال من ثمار جهاده أن أنعم عليه سمو عباس حامى باشا الثاني خديوى مصر الاسبق رتبة البكوية من

الدرجة الثانية جزاء إخلاصه في العمل وسداد الرأي وطالما طلب أن تمنحه المعية رتبة
التمايز الرفيعة مكافأة له على جليل أعماله فكانت المعية تستعمل التسوية من وقت
لآخر وذلك نتيجة مسائل شخصية لا محل لذكرها هنا

وما كادت مصر تنال استقلالها وتعهد حكومتها إلى انتخاب الأعضاء الأكفاء
بواسطة الانتخابات لتعين نوابها في برلمانها حتى فاز حضرة صاحب الترجمة الجليل
في الانتخابات فعين نائباً عن دائرة بليديس بمديرية الشرقية ولقد أجاد الناخبون
صنعاً بانتخاب هذا الشهم الكفؤ والمتملم الراقى وسوف تتجلى مواهبه السامية وعبقريته
الفائقة ومواقفه الشريفة بالدفاع عن مصالح منطقته ولاشك أيضاً أن هذه الدائرة قد
ساعدتها الحظ في تمثيل هذا النائب الجريء عنها وستنال قسطاً وافراً من الإصلاحات
الهامة بفضل حسن جهاده وبراعة دفاعه عن مصالحها وليس تحقيق هذه المطالب
والإصلاحات على همة حضرته بعزيمته إذا ظل مجلس النواب منعقداً حتى الآن
دون أن تفاجئه الظروف المعارمة للجميع والتي استوجبت تعطيله

صفاته وأخلاقه

ومن الناس من إذا أعطى وظيفة سامية تكبر وشمخ فيصغر في نظر مواطنيه
ومنهم من يزداد رقة ولطفاً وكلاماً وشعوراً بالواجب المفروض عليه مثل حضرة صاحب
الترجمة الذي جمّلته وظيفته النيابية بجمال الخلق فكان مثال الدعة ومكارم الأخلاق
أدامه المولى وأبقاه وألهمه سداد الرأي للدفاع عن مصالح البلاد وأكثر من
أمثاله الأكفاء



هو حضرة صاحب العزة الاستاذ القدير عبد المجيد بك ابراهيم

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب

عن دائرة البدارى فى الدور الثانى المنحل

والذى انتخب مراقباً ثانى لمجلس النواب فى جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

ترجمته

﴿ حضرة الاستاد القدير عبد المجيد بك ابراهيم ﴾

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب المصري عن دائرة البدارى
فى الدور الثانى المنحل والذى انتخب مراقباً ثانياً لمجلس النواب
فى جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

نسبه : — صميم فى أسرة صاحب السعادة محمود باشا سليمان تلك الاسرة
المصرية العريقة ، التى لها مقامها الرفيع ، ومجدها العظيم فى أسر مصر المروفة
نشأته : — ولد ببدة « ساحل سليم » من أعمال مركز البدارى مديرية أسيوط
علمه : — بدأ الدراسة فى مدارس مصر الأميرية وأتمها فى فرنسا معهد العلم
والمدينة فأضاف الى ذكاء المصرى وعلم الغربى ، وعاد الى وطنه يحمل شهادة
اليسانسييه فى الحقوق من جامعة باريز فكان آية النبوغ والتفوق
جهاده الوطنى : — هناك عاملان يكفيان المرء فى الكيفية التى يحرز بها فى الحياة
هما : الغريزة ، والتربية ثم بزكيتها « الظرف » متى كانت الغريزة واقعة الى حب
الوطن والمرء ناشئاً فى أسرة أشربت فى قلوبها حب الوطن والظرف ملائماً ، متى كان
كل ذلك نال الانسان أحسن أحدوة فى ميدان الجهاد الوطنى
والمترجم عنه من الافئذ الذين منحهم الطبيعة ميلاً قوياً الى بلاده كما منحته آباء
تاريخهم فى الجهاد لبلادهم أشهر من أن يفصله ولذا بدا عليه النشاط القومى من حداثة
فكان عضواً عاملاً فى الحزب الوطنى مع فقيده الوطن والوطنية المرحوم « مصطفى
كامل باشا »

ورأى اخوانه الطلبة فى جامعة « مونبليه » أنه خير من يصلح لرياستهم وأولى

من ينعوه نقتهم فانتخبوه رئيساً لجمعيةهم مكافأة له على صدق وطنيته وجهاده المستمر
والاستيقظ المصري من نومه ، وهب من رقده ، وزار أسدا في المطالبة بحقوقه
سنة ١٩١٩ كان الاستاذ في طليعة العاميين بعقل وروية والخاد من لقضية مصر خدمة
المحنك المحجرب فاختاره الوفد المصري عضوا عاما في لجنة الوفد المركزية في القاهرة
وله مبدؤه الذي هو أغنيته التي يتغنى بها وأنشودته التي يطلق حولها البخور
وحيدا أو مستأنسا باصدقائه وذلك المبدأ هو

« الاستقلال التام لمصر والسودان مع الولاء والاخلاص للمليك البلاد المعظم »

وحدث أن عند ما اتحدت الاحزاب السياسية الثلاثة : - الاحرار الدستوريين
والسمعيين ، والحزب الوطني عقب اجتماع مجلس النواب بنزل الكونتنتال يوم ٢١
نوفمبر سنة ١٩٢٥ قرر انتخاب حضرة صاحب الترجمة مراقبا ثان له . وفي هذا
الانتخاب الدليل الناصع على غيرته واخلاصه نحو بلاده وتقدير الناخبين لذكائه
وحسن جهاده الوطني

أعماله : - عاد من فرنسا بقسط أوفى من القانون فاشتغل بالحمامة فبرز فيها
وشهد له زلائقه بطول الباع ، وسعة الاطلاع ، وقوة الحجج ، مع طلاقة اللسان ،
وحسن البيان ، فنصر المظالم وأعان العدالة في مهمتها . ثم بدأ بعدئذ أن يتفرغ
لأعماله الخاصة يشرف عليها بنفسه فوفق أيما توفيق ، وأفلح خير فلاح

أخلاقه : - جمع الى أخلاق العرب في بدواتهم جمال المصريين في وداعتهم
وتفوق الغربيين في مدينتهم ، فأضاف الى الآباء والهمة والشجاعة والكرم والنجدة
دمائة الاخلاق ، ولين الجانب ، وسعة الصدر ، وحلى كل ذلك بمدينية خالية من
من زائف التقليد

مكانته : - له في موطنه مديرية أسبوط مكانته السامية وأما دائرة بلده فله
في كل قلب فيها محبة لانستثنى من ذلك الا ما استثنى في كل قاعدة باعتبار الشدوذ ،
ودل على ذلك فوزه الباهر في انتخابه لعضوية مجلس النواب في دوره الثاني كما أن له

في العاصمة شخصيته البارزة ، واذ رأيت وأصدقاه من ذوى الجاه والمكانة السامية ، رأيت شخصيته المقدسة منهم هي ملتقى عقدهم ، وملتقى أبصارهم . وما أخرج الامة الى كثير من هذا المثل لتنبؤ مكانها اللائق بها فأثما الامم الافراد وانما الافراد بملهم ما يعملون

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الجليل

الشيخ محمد أبو الفضل

شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى

مقدمة المؤرخ

لقد هيا الله تعالى لكتباته من رجال العلم والفضل والصلاح ما لم يهيه لامة من الامم . اذ كثيرا ما طالعنا كتب التاريخ وتصفحنا أخبار من سلفوا من رجال العلم وأولى الفضل فلم يقع نظرناعلى سيرة تهاكى سير علماء هذا العصر الزاهر الذين امتازوا بالكمفاة العامة والادبية وتفوقوا فى الشؤون الدينية أصولها وفروعها لدرجة استوجبت اعجاب سائر الامم

واننا نسطر اليوم بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير الشيخ محمد أبى الفضل شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى اعترافاً بفضله وعلمه الموفور فنقول : —

مولده ونشأته

نشأ فضيلته ببلدة وراق الأخضر مركز امبابه مديريه الجيزة عام ١٢٦٤ هـ وهى

فى مشاهير رجال عصر

(٦٣)

صفوة العصر



حضرة صاحب الفضيلة الإمام العالم العلامة الأستاذ الأكبر الشيخ أبي الفضل الجيزاوي
شيخ أجمع الأزهر الشريف ورئيس مجلسه الأعلى

السنة التي جرى فيها تعداد القطر المصري ودخل المكتب المعد لحفظ القرآن الكريم بذلك البلد سنة ١٢٦٩ هـ وحفظ القرآن بتمامه في أواخر سنة ١٢٧٢ هـ ثم دخل الأزهر الشريف في أواخر سنة ١٢٧٣ هـ وكانت سنة اذ ذاك عشر سنوات فاشتغل أولاً بتجويد القرآن الكريم ، وحفظ المتون ، وتلقى بعض الدروس ، ثم لازم الفقه على مذهب الامام مالك بن أنس ، وتلقى العلوم العربية من نحو ، ووضوح ، وصرف ، وبيان ، ومعان ، وبديع ، وعلم أصول الفقه وأصول الدين ، والتفسير والحديث والمنطق على أكابر المشايخ الموجودين في ذلك الوقت فمن تلقى عليه الفقه والحديث العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ السادة المالكية في ذلك الوقت المرحوم الشيخ محمد عليش ، والعلامة العامل الشيخ علي رزوق العدوي . ومن الذين تلقى عليهم علوم البلاغة وأصول الفقه والمنطق والحديث علامة الوقت الشيخ ابراهيم السقا والعالم العلامة الشيخ الانبأبي . ومن تلقى عليهم أيضاً الحديث والتفسير الشيخ شرف الدين المرصفي والاستاذ الشيخ محمد العشماوي وغيرهم من أجلاء الاساتذة الاعلام

وداوم على الاشتغال مطالعة وحضوراً الى سنة ١٢٨٧ هـ فأمره الاستاذ الشيخ الامبأبي بالتدريس فاعتذر فألح عليه فامتنل أمره ، واستأذن شيخه العلامة الشيخ عليش وكندا الشيخ السقا وجمع رسالة في البسمة وجديتها المشهور وابتدأ بقراءة كتاب الازهرية في النحو في أواخر شهر صفر من تلك السنة ، وقرأ تلك الرسالة من حفظه في ثلاث ليال ، بحضور جمع من أكابر العلماء من مشايخه الاعلام وغيرهم وجميع الطلبة الذين يحضرون معه . وكان ذلك في أواخر ايام مشيخة المرحوم الشيخ مصطفى العروسي شيخ الجامع الازهر حينذاك

وقد كان العمل في تدريس المدرس جارياً على ما تقدم من الاستئذان وحضور أكابر العلماء في أول درس يقرأه من يريد التدريس حتى زمن المرحوم العلامة الشيخ المهدي الذي سن الامتحانات بالطريق المعلوم

ثم لازم التدريس وقرأ جميع كتب الفقه المتداول قراءتها في ذلك الوقت مرارا عديدة ، وكذلك كتب العلوم العربية ، وعلم أصول الدين ، وعلم أصول الفقه والمنطق مرارا عديدة لطبقات كثيرة ، ورزقه الله حظوة اقبال الكثير من الطلبة في كل درس ، وقد تخرج عليه غالب أهل الأزهر . وكان حفظه الله أول من أحيا كتاب الخبيصي في المنطق بتدريسه مرارا ، وكتاب القطب على الشمسية ، وكتاب ابن الحاجب ، في الاصول بشرح العضد وحاشيتي السعد والسيد ، فقد درسه في الأزهر مرتين لجمع عظيم من الطلبة ، الذين هم الآن من أكابر العلماء ، ومرة في الاسكندرية في مدة مشيخته لعلمائها ، وكتب على الشرح والحاشيتين ، حاشية قد طبعت في سنة ١٢٣٢ هـ وتداولت بين العلماء والطلاب ، وقرأ المطول في الدور الثاني وكتب على شرحه وحاشيته نحو من خمس وأربعين كراسة ، وقرأ البيضاوي ولم يتم ، وكتب على أوائله نحو من عشر كراسات

وفي ٣ ربيع الاول سنة ١٣١٣ هـ عين عضوا في ادارة الأزهر في مدة مشيخته المرحوم الشيخ سليم البشري ثم استقال منها وعين ثانيا في ٩ القعدة سنة ١٣٢٤ هـ الموافق ديسمبر سنة ١٩٠٨ في أواخر مشيخته المرحوم الشيخ الشريبي ثم عين وكيلًا للأزهر في ١٨ صفر سنة ١٣٢٦ هـ

ثم صدر الامر بتعيينه شيخا للاسكندرية ومكث بها ٨ سنوات ثم صدر الامر بتعيينه شيخا للأزهر الشريف في ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ الموافق أول أكتوبر سنة ١٩١٧ ثم أضيف اليه مشيخة السادة المالكية في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦ هـ

وقد كان في مدة وكالة الجامع الأزهر وعضوية مجلس الادارة ، ومشيخة علماء الاسكندرية ملازماً للتدريس للكتب المطولة ، منها كتاب المواقف ، في علم الكلام ، وكتاب ابن الحاجب في علم أصول الفقه وغيرها
وصاحب الفضيلة واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية والفلسفية وخصوصاً فلسفة تاريخ الاسلام والتقدم الاسلامي وسائر الامور الدينية

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق ، ابن الجانب ، ذو ورع وتقوى ، قوى الايمان ،قدير في
معلوماته العلمية والادبية والدينية ، لطيف الحديث وقد أجمعت القلوب على محبته
واكباره وعلو شأنه
حفظه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله بين هيئة كبار العلماء

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الامام الشيخ محمد بن حنيت

﴿مقي الديار المصرية سابقاً﴾

كلمة للمؤرخ

هذا هو نابغة عصره ، وامام دهره ، والعالم الفرد ، والادارى الأوحد ، حلال
المشكلات ، ورجل المعضلات ، الاختصاصى الأشهر فى استنباط الاحكام الشرعية
واسنادها الى أصولها ، وتطبيقها على مختلف حوادث هذا الزمان ، ولا تزال أحكامه
ومبادئه وآراؤه نبراس المشتغلين بالعالم والقضاء ، كما اشتهر عنه شدة تمسكه بالحق
وأنه ينسى مصلحته الشخصية ، فى سبيل نصرته ، لا يعرف المحاباة رسماً ، ولا يعرف
الباطل اليه سبيلاً

مولده ونشأته

ولد صاحب الفضيلة ببلدة المطيعة بمركز ومديرية أسيوط سنة ١٢٧١ هـ الموافقة
سنة ١٨٥٦ م وتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم بكتاب البلدة المذكورة وهو فى
الرابعة من عمره ومن ثم رحل الى مصر القاهرة ودخل الأزهر الشريف عام ١٨٨٢ م



حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الامام الشيخ محمد بنحيت

﴿ مفتي الديار المصرية سابقاً ﴾

بعد أن أتم حفظ القرآن وجودةً وأخذ في تلقي العلوم الشرعية التي منها الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان وتلقى العلوم الفلسفية خارج الأزهر الشريف على السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ حسن الطويل رحمة الله عليهما إلى أن امتحن في شهادة العالمية في أواخر سنة ١٢٩٢ هـ وحاز الدرجة الأولى وقد أُنعم عليه بكسوة التشرية من الدرجة الثالثة مكافأة له على نبوغه وجزارة علمه وبعد ذلك استمر على تلقي العلوم على شيوخه الذين هم من كبار علماء الأزهر الشريف

وفي سنة ١٢٩٥ هـ اشتغل بتدريس علوم الفقه والتوحيد والمنطق إلى أن توظف قاضياً لمديرية القلوبية في سنة ١٢٩٧ هـ ثم نقل منها قاضياً بمديرية المنيا في سنة ١٢٩٨ هـ ثم نقل إلى قضاء محافظة بورسعيد سنة ١٣٠٠ هـ ثم إلى قضاء محافظة السويس سنة ١٣٠٢ هـ. ثم إلى قضاء مديرية الفيوم سنة ١٣٠٤ هـ ثم إلى قضاء مديرية أسيوط سنة ١٣٠٩ هـ ثم إلى التفتيش الشرعي بنظارة الحقانية في سنة ١٣١٠ هـ ثم قاضياً لمدينة الاسكندرية الشرعية ورئيساً لمجلسها الشرعي في سنة ١٣١١ هـ

ثم عين عضواً أول بمحكمة مصر الشرعية ورئيساً للمجلس العلمي بها في أوائل سنة ١٣١٥ هـ ثم عضواً أول بمحكمة مصر العليا الشرعية في سنة ١٨٩٧ م بعد التشكيل الجديد للمحاكم الشرعية بمقتضى لائحة سنة ١٨٩٧ م وفي هذه الاثناء ناب عن قاضي مصر الشيخ عبد الله جمال الدين ستة أشهر حال مرضه إلى أن عين بدله ثم انفصل منها في أواخر سنة ١٩٠٥ م

ثم عاد إلى خدمة الحكومة وعين رئيساً لمحكمة اسكندرية الشرعية في أواخر سنة ١٩٠٧ م ونقل منها إلى افتاء وزارة الحقانية في أوائل سنة ١٩١٢ م وأحيل عليه قضاء مصر نيابة عن القاضي نسيب افندي ثم أحيل عليه مع افتاء الحقانية رئاسة التفتيش الشرعي بها

وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤ عين مهتماً للديار المصرية وظل مدة إلى أن أحيل

على المعاش

ومن مزايا فضيلته أنه في أى بلد حل بها لم ينقطع عن تدريس العلوم الشرعية النقلية والعقلية وغيرها لطلبة العلم الشريف ، خصوصا وهو في مصر فإنه درس الكتب المطولة في علوم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والتوحيد والفلسفة والمنطق وغير ذلك . وتخرج على يديه كثير من أفاضل العلماء الذين نفعوا الازهر الشريف بعلمهم وفضلهم وتخرج عليهم كثير من العلماء الافاضل أيضا . وكان لا يزال يتلقى عليه العلم المتقدمون من الطلبة وكثير من العلماء وغيرهم من المشتغلين بالعلم داخل الازهر الشريف وخارجه

مؤلفاته

وفضلا عن كل ما تقدم ومع كثرة مشاغله بأعماله الرسمية فإنه لم يهمل التأليف بل كان نصيبه منه الشيء الكثير . فمن تأليفه « ١ » الدرر البهية في الصيغة الكلامية « ٢ » حاشية على شرح خريدة الدردير « ٣ » ارشاد الامة الى أحكام أهل الذمة « ٤ » حسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن « ٥ » القول الجامع في الطلاق البدعي والمتابع « ٦ » رسالتنا الفونوغراف والسوكرتاه « ٧ » ازالة الاشتباه عن رسالتى الفونوغراف والسوكرتاه . « ٨ » الكلمات الحسان فى الاحرف السبع وجمع القرآن « ٩ » القول المفيد فى علم التوحيد « ١٠ » أحسن القرا فى صلاة الجمعة فى القرى . « ١١ » الاجوبة المصرية عن الاسئلة التونسية « ١٢ » مقدمة شفاء السقام لسبكي « ١٣ » حل الرمز عن معنى الغز « ١٤ » ارشاد أهل الملة الى اثبات الالهة « ١٥ » البدر الساطع على جمع الجوامع فى أصول الفقه « ١٦ » ارشاد العباد الى الوقف على الاولاد

صفاته وأخلاقه

وفضيلته موصوف بالتقوى والورع والصالح ومساعدة الفقراء والاخذ بيد البؤساء كريم الطباع دمث الاخلاق على جانب عظيم من الكفاءة العلمية والدينية والادبية . حفظه الله وأبقاه بدوام الصحة والهناء



توجيهاً

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد اللبان
مفتش الازهر الشريف والمعاهد الدينية الاسلامية
وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة غرب أبي مندور غربية
عالم كبير ومصالح خطير وعظيم من عظماء رجال الدين في مصر



« صورة أخرى لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد المجيد اللبان »

ولد حفظه الله في شهر شوال سنة ١٢٨٨ هـ ببلدة سنديون من أعمال مركز فوه
بمديرية الغربية من أبوين شريفيين في أسرة كبيرة ينتهي نسبها الى الامام الحسن
السيوطي بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
ولما أتم حفظ القرآن الكريم بمكتب بلده بمث به والده الى الجامع الازهر
المعمور على عادة الكثيرين من أعيان الريف في ذلك الوقت فتلقى فيه العلوم العربية

والشرعية والمقلية على كبار علمائه ومشهورى أعلامه في ذلك الحين أمثال المغفور لهم الاساتذة الاجلاء الشيخ ساجم البشرى شيخ الازهر السابق والاستاذ الامام محمد عبده مفتى الديار المصرية سابقاً والشيخ احمد الرفاعي الفيومي والشيخ محمد البحيري الديروطي وقد عكف على الاشتغال بالعلوم بهمة لا تعرف الملل واشتهر في ذلك الدور من حياته بالذكاء النادر وحب الاطلاع والاخلاص للعلم والرغبة فيه حتى طار صيته في الازهر بين أقرانه وصار له لدى أساتذته مكانة سامية فقد كانت له مع بعضهم مناظرات على غير عادة الطلاب في ذلك العصر وعلى الاخص المغفور له الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فكانت هذه المناقشات سبباً في بروز شخصيته وظهوره بالاستقلال في الرأي والاصابة في الحكم وتقدير الاستاذ الامام مواهبه وفي ٧ ربيع الاول سنة ١٣١٨ هـ نال شهادة العالمية بعد أن شهدت له اللجنة التي شكلت لاختباره برئاسة المرحوم الشيخ البشرى بالفوق وأنت عليه التثناء المستطاب ثم تصدى للتدريس بالجامع الازهر الشريف فأقبل عليه الطلاب أيما اقبال فأفاد افادة حفظها له الازهر وبنوه واستمر على ذلك الى أن تأسس معهد الاسكندرية واتجهت فكرة القائمين به الى اختيار المبرزين من العلماء لندرس به فكان فضيلته في مقدمتهم وفعلوا عين لذلك في أوائل سنة ١٣٢٤ هـ . وهناك أعاد سيرته الاولى وقرأ أعظم الكتب واشتهر بالمعطف على الطالبة والاخذ بناصرتهم والعمل على سعادتهم ولذلك اختير عضواً بمجلس ادارة ذلك المعهد فكانت له فيه الاراء الصائبة والافكار السامية وظل بالاسكندرية حتى تقرر نقله الى الازهر في ٤ أكتوبر سنة ١٩٢١ تبعا لنقل القسم العالي من معهدى الاسكندرية وطنطا اليه واستمر على التدريس فيه حتى اختير مفتشاً عاما للازهر والمعاهد الدينية الاسلامية الاخرى في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣ ومع قيامه بهذه المهمة فقد أسند اليه التدريس بقسم التخصص المنشأ حديثاً وفي هذه الاطوار تراه المثل الاعلى والقُدوة الصالحة في الاخلاص في العمل والامانة فيما يكاف به

وعلى يديه تخرج كثير من أفاضل العلماء من مدرسين وقضاة كما كانت دروسه مصدر نبوغ طائفة كبيرة من خريجي مدرسي القضاء الشرعي ودار العلوم الذين بدأوا حياتهم الدراسية على يديه

وفي أثناء مقامه في الاسكندرية شجر الخلاف بينه وبين الكتاب في بعض المسائل العامة وفي مقدمتهم المرحومان الشيخ علي يوسف وحفني بك ناصف فكانت دروساً عالية في أدب المناظرة وقوة الاقناع وبعد ذلك توالى مقالاته الممتعة على الصحف اليومية في الموضوعات العامة والادبية والدينية والسياسية

ولما رأى حاجة المسلمين ماسة الى الاصلاح أسس في سنة ١٩١٤ بمدينة الاسكندرية جمعية ارشاد الخلق الى الحق التي ضمت كثيراً من العلماء والاعيان لمواساة الفقراء واصلاح ذات البين وابطال شبه الملمحين وتأسيس المدارس لتعليم مبادئ الدين والاخلاق ولولا وقوف حكومة ذلك العهد في وجهها لكان لها اليوم شأن عظيم في ترقية الاداب والاخلاق ونشر الاتحاد والوئام ولما نهض زعيم البلاد عقب الهدنة لتشكيل الوفد المصري وكان جمهور العطاء والمفكرين في كل مدينة يجتمعون للتفكير في مستقبل البلاد كان هو أول من رفع صوته بذلك في مدينة الاسكندرية وكان منزل فضيلته بها مجمع رجال الوطنية المخلصين من أبناءها . وحينما اعتقلت السلطة دولة سعد باشا زغلول في ٩ مارس سنة ١٩١٩ اعتقلت فضيلته أيضاً في اليوم التالي في حجرة خاصة بقسم محرم بك بالاسكندرية ثم أفرجت عنه في اليوم الذي أطلق فيه سراح دولة الرئيس وزملائه من مالطة فعاد الى مكانه في قيادة الحركة الوطنية في نهر الاسكندرية وكان أول من رفع علم الاتحاد فيه وصورته الفوتوغرافية التي أخذت لذلك الحين مع كبار رجال الدين من الاقباط في الاسكندرية تذكراً دائماً لهذا العمل المجيد الذي قدره عطاء الطائفتين قدره وقد أهدى اليه عطاء الاقباط بهذه المناسبة علم الاتحاد فتسلمه منهم في احتفال كبير أقيم لهذا الغرض وبقي

وديمة لديه الى أن سلمه الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول في حفلة استقباله بالاسكندرية لدى عودته من أوربا للمرة الاولى في ٤ أبريل سنة ١٩٢١ وعندما شجر الخلاف بين فريق من الارمن والمصريين بالاسكندرية سنة ١٩١٩ واعتدى الارمن على المصريين لقيت المدينة في شخص فضيلته عاملا كبيرا من عوامل السلام ففاوضه زعماء الارمن في ازالة أسباب الخلاف وفعلا تألف وفد من زعماء الفريقين برئاسة فضيلته للعمل على تهدئة الخواطر فزار كنيسة الارمن ردا لزيارة زعمائهم منزل فضيلته وكانت جاليتهم قد التجأت اليها بدسائس المغرضين من السياسة فأعاد اللاجئين الى منازلهم بعد أن تبادل الفريقان عبارات المحبة والوثام كما كان له الفضل العظيم في اعادة مياه الصفاء الى مجراها بين المصريين وضيوفهم الاجانب في حوادث مايو المشنومة فزار مع فريق من الاعيان قناصل الدول وحدث الصحفيين منهم مؤكدا لهم عطف المصريين على ضيوفهم فكان مساعيه أثرها الطيب في ازالة الشقاق

وقبيل مجيء لجنة منير نفتته السلطنة من الاسكندرية الى عزبته بمركز فوه مع اثنين من أنجاله كما نفت كثيرا من زعماء المصريين الى قراهم ففضى بها عشرة شهور ولم يسمح لفضيلته بالعودة الى الاسكندرية الا عند ما جاء المندوبون الاربعة لعرض مشروع منير على الامة وقد أبدى فضيلته رأيه في المشروع في اجتماع عقد بقاعة مجلس الاسكندرية البلدى فرفض المشروع ما لم يعدل تعدلا يضمن استقلال مصر والسودان التام والغاء الحماية

ولقد قدرت الامة وطنيته واخلاصه كما قدر الوفد ودولة رئيسه حسن بلائه في خدمة البلاد فرشحه لعضوية مجلس النواب عن دائرة أبي مندور عند ما طلب أهلها فضيلته للنيابة عنهم وفعلا انتخب لعضوية هذه الدائرة بأغلبية ساحقة ويعتبر فضيلته العضو الوحيد النائب عن الازهر في مجلس النواب لانه يجمع بين عضوية المجلس ووظيفة سامية من وظائف الازهر هي تفتيش المعاهد الدينية التي نرجو

لفضيلته في خدمتها رقياً مستمراً كما أنه يعتبر العالم الديني الوحيد الذي جاهد بقلمه جهاداً صادقاً في خدمة بلده بعد الاستاذ الامام محمد عبده وأول عالم ديني اعتقل في النهضة الوطنية وظل فيها وفيها لها من يوم أن قامت الى الآن معروفاً بتأييده للقائمين بها ومشهوراً باخلاصه لجلالة الملك وولائه لعرشه الكريم واجلاله لزعيم الامة ورئيس نهضتها الامين صاحب الدولة سعد باشا زغلول . بقلم مؤرخ الازهر
 الشيخ محمد علي القاضي الطهاوي
 مدرس التاريخ وآداب اللغة بالازهر الشريف

ترجمة

فضيلة الاستاذ العالم الجليل السيد احمد رافع الطهاوي
 من كبار العلماء الاعلام

كلية للمؤرخ

ان خير البلاد ما أنجب عطاء الرجال . فلا غرو اذا كانت طهطا احدي مراكر
 مديرية جرجا في مقدمة البلاد السعيدة بأبنائها ولا بدع اذا فالخرت أكبر العوام
 بمن أنجبت من كبار علماء الامة وعطاء رجال الدين
 في هذه البلدة الزكية ولد حضرة صاحب الترجمة العلامة الاجل والفهامة الاكل
 صاحب الفضيلة السيد احمد رافع بن الفاضل السيد محمد رافع بن السيد عبد العزيز
 رافع الحسيني القاسمي الحنفي الطهاوي
 وهو من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أنيل كانت ذات عز وفخار وثروة
 كبيرة ويسار وكلمة نافذة مع الكرم والسخاء، لها الالتزامات السلطانية والارزاق الواسعة،
 والمرتببات الوفرة، وقد استمرت على هذه الحال عدة أجيال الى أن نزعته من أيديها



فضيلة الاستاذ العالم السيد الجليل احمد رافع الطهطاوى

التزاماتها وقطعت عنها مرتباتها في أواسط العقد الثالث من القرن الثالث عشر فجارت عليها الايام بعد أن جرت الغيث في دارها وأشارت الى نصبها الاعوام بعد أن نصبت أعلام الراحة في مزارها . ثم ظهر منها أفراد أعادوا اليها رفيع مجدها . منهم المرحوم رفاعه بك العالم الشهير ثم والد صاحب هذه الترجمة وقد ذكر المرحوم على باشا مبارك في الخطط الجديدة التوفيقية المؤلفة في سنة ١٢٩٣ هـ حالة هذه الاسرة وما كانت عليه على سبيل الاجمال حيث قال في الكلام على (مدينة طهطا) وفيها كثير من الاشراف من سيدى أبى القاسم الحسينى التماسانى الطهطاوى وهم أكابرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضايف وكانت لهم مرتبات واسعة من

من بيت المال . ثم ذكر والد صاحب هذه الترجمة (حيث قال) ومنهم الآن الاجل
الفاضل السيد محمد عبد العزيز رافع قد اجتمع له الدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى
الافتاء مدة فى مديرية جرجا ثم اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من امر دينه ودنياه
وله ابناء . أحدها له وظيفة نقابة اشراف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر مدة
والآخر منهمك فى طلب العلم مع النجابة الزائدة اه
مولده ونشأته

والثانى هو صاحب هذه الترجمة وقد ولد بمدينة طهطا بمديرية جرجا فى جمادى
الثانية من سنة ١٢٧٥ هـ (الموافقة لاوائل سنة ١٨٥٩ م) ونشأ بها واشتغل بتعلم
القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف حتى أتم حفظه وهو ابن عشر سنين . ثم
اشتغل بحفظ المتون العلمية على يد والده السالف ذكره فحفظ منها جملة كثيرة حفظاً
جيداً وكان مع ذلك يأخذ عن والده وغيره مبادئ علم التوحيد والنحو والفقہ . ثم
وفد الى الجامع الازهر فى سنة ١٢٨٧ هـ وسنه اذ ذلك اثنتا عشرة سنة فواظب فيه
على تلقي العلم الشريف ومكث به نحو اثنتى عشرة سنة أخذ فيها جميع العلوم الجارى
قراؤها فيه متلقياً عن كثير من أكابر علمائه كالاستاذ الجليل الشيخ محمد عيش
وابنه الشيخ عبد الله والاستاذ محمد الحضرى الديمياطى الازهرى والعلامة شمس الدين
محمد الامباني وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجى الديمياطى ، والشيخ
عبد الهادى الابيارى ، والشيخ عبد الرحمن الشربيني ، والشيخ زين المرصفي ، والشيخ
محمد أبى النجاة الشرقاوى ، والشيخ عبد القادر الرافعى ، والشيخ عبد الرحمن القطب
النواوى ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد البسيونى البيبانى

وقد أذن له بالتدريس فى سنة ١٢٩٩ هـ العلامة شمس الدين الانبباني شيخ
الجامع الازهر اذ ذلك وأجاز له أن يروى عنه ما يجوز له رواية وما يصح عنه دراية
بعد أن لازمه مدة وأخذ عنه علوماً عدة (قال) فلما لاح لى كوكب صلاحه وفلاح

لى مسك فلاحه ورأيته أهلا لتلك الصناعة وجديرا بتعاطى هاتيك البضاعة حيث أخذ من الفنون بأقوى طرف وأراد الاقتداء فى أخذ الاسانيد بمن سلف بادرت الى طلبه لاعطائه بلوغ أربه فلم أئن عنه عنان العناية بل أجزت له بما يجوز لى رواية ويصح عنى دراية من فروع وأصول ومنقول ومقول وأذنت له فى التدريس وأن يتخذ العلم خير جليس (الى آخر ما قل) وكذا أجاز له العلامة الجليل السيد على ابن خليل الاسيوطى الذى تلقى عن الشيخ على بن عبد الحق القوصى عن الشيخ محمد الامير الكبير وكذا أجاز له والده السابق ذكره الذى تلقى عن الشيخ على بن محمد الفرغلى الانصارى عن الشيخ محمد الامير الكبير . وقد تلقى مسلسل عاشوراء عن الاستاذ الشيخ ابراهيم السقا . وسمع الحديث المسلسل بالاولية من الاستاذ الشيخ محمد الاشمونى الشافعى عن الشيخ على البخارتى عن الشيخ الامير الكبير وكان العلامة الشيخ محمد العباسى المهدي مدة مشيخته للجامع الازهر رغب أن يعين صاحب الترجمة فى وظيفة شرعية كبرى وعرض عليه ذلك فأبى قبولها واختار البقاء على حالته التى نشأ عليها من مبدأ اشتغاله بالعلم وهى الاطلاع على الكتب العالية الغربية والتنقيب فيها على غرائب الفوائد ليتهياً له السلوك فى سبيل الافهام السديدة الانتقادات الصائبة التى يضمها مؤلفاته . وقد ظهرت فوائده العلمية ومواهبه العقلية وعرفت ادى الخصاص والعام . وشهد له بالتفوق فى العلوم مشايخ الجامع الازهر وكثير من علمائه الاعلام فيما قرظوا به كتابيه بلوغ السؤل . وكال العناية الآتى ذكرها .

وقد اشتغل المترجم فى بلدة (طهطا) بالتأليف والدراسة فقرأ كثيراً من الكتب الجليلية قراءة بحث وتدقيق بمشاركة كثير من أفاضلها كتفسير الخطيب الشربيني وشفاء القاضى عياض وشرح السعد على العقائد النسفية ومعنى اللبيب وغير ذلك ثم رجع الى القاهرة فى سنة ١٩٠٨ م وأقام بها بمنزله الذى اشتراه بالحلمية الجديدة

وله مؤلفات كثيرة جملة الفوائد تميزت عن غيرها بقلائد الفرائد فى التفسير . والحديث واللغة . والنحو . والمعانى والبيان . والبديع . والمنطق . وتواريخ الرجال . (منها) رسالة بلوغ السؤل بتفسير لقد جاءكم رسول المطبوعة فى سنة ١٣٠٥ هـ (ومنها) كمال العناية بتوجيه ما فى ليس كمثل شىء من الكنىة المطبوع فى سنة ١٣١٣ هـ جرية (ومنها) القول الإيجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الانبائى المطبوعة فى سنة ١٣١٤ هـ

(ومنها) رفع الغواشى عن مفصلات المطول والحواشى الذى بلغ خمسة أجزاء ضخام طبع الجزء الاول منها فى سنة ١٣٣٣ هـ
(ومنها) نفحات الطيب على تفسير الخطيب أعانه الله على اتمامها على النموذج البديع المثال الذى توخاه فيها

(ومنها) النغر الباسم فى مناقب سيدى أبى القاسم الذى طبع فى سنة ١٣٣٣ هـ
(ومنها) شرح الصدر بتفسير صورة القدر
(ومنها) نظم الدرر الحسان فى تفسير آية شهر رمضان
(ومنها) المسعى الرجيح الى فهم شرح غرامى صحيح
(ومنها) النسيم السحرى على مولد الخضرى
(ومنها) منصة الابتهاج بقصة الاسراء والمعراج
(ومنها) فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خفية الافية وقد ألفها وسنه احدى وعشرون سنة ولذلك قال فى خطبتها كما قال الاخضرى

ولبنى احدى وعشرين سنة معذرة مقبولة مستحسنة

(ومنها) هداية المجتاز الى نهاية الايجاز وهو شرح على منظومة بيانية وقد قال

فى آخره

فجاء بحمد الله شرحا ونثره على نظم هذا الدر نظم جمان

به رفلت خود المعانى يزفها لمن سامها وصلا بديع بيان

(ومنها) الرياض الندية على الرسالة السمرقندية

(ومنها) الطراز المعلم على حواشى السلم وقد الفه وسنه لم تتجاوز تسع عشرة سنة ولذا قال فى خطبته كما قال الفاضل الشيخ عبد العزيز بن أبى الحسن الانصارى فى بعض منظوماته

عذرى أذاك يا أخى فاعذر اذ كان سنى دون سن الاخضرى

(ومنها) رسائل المحاضرة فى مسائل المناظرة

(ومنها) كتابه الذى لم ينسج ناسج على منواله المسمى (المسمى الحميد الى بيان وتحرير الاسانيد)

ومختصر نعم الحافظ شمس الدين أبى عبد الله الذهبى الدمشقى مع زيادات عديدة مفيدة

والمختصر معجم تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب السبكي كذلك

ومختصر معجم الحافظ بن حجر العسقلانى المصرى كذلك

والمختصر مافى معجم الجلال السيوطى وكتاب نظم العقيمان له من تراجم

شيوخ عصره كذلك

وجزه يتضمن تراجم كثير من شيوخ الحافظ صلاح الدين أبى سعيد خليل بن

كيبكلى العلاتى الدمشقى ثم المقدسى

(ومنها) غير ذلك كالتعليقات التى كتبها على هوامش متن المغنى وشرح

الدمامى عليه وعلى هوامش الهمزية وعلى هوامش كتاب سيدى محمد بن على

السوسى الخطابى المسمى (بغية المقاصد فى خلاصة المراد)

وله بعض مقالات انشاء منها ما سبق طبعه فى جريدة الحكومة المصرية (الوقائع

المصرية) ومنها مقالة سماها رايات الافراح بايات الانشراح طبعت على حديثها وفى

ضمن رسالة (فرح الصعيد) ومنها مقالة مطبوعة فى ضمن كتاب (القول الحقيق)
وغير ذلك

وقد أنعم عليه بكسوة التشرىف المظهرية من الدرجة الثانية بأرادة سنوية صادرة
فى ١٩ جمادى الثانية من سنة ١٣١٩ هـ الموافق ٢ أكتوبر سنة ١٩٠١ م ثم بها
من الدرجة الاولى بأرادة سنوية صادرة فى ١٢ شعبان من سنة ١٣٢٢ هـ الموافق ٢١
أكتوبر سنة ١٩٠٤

وقد أنشأ ببلدة (طهطا) فى سنة ١٨٩٨ م مدرسة خيرية اسلامية سماها (مدرسة
فيض المنعم) تخرج منها كثير من التلاميذ الذين حازوا بعد ذلك الشهادات العالية
ومكث ينفق عليها نحو أربع عشرة سنة ثم قدمها الى مديرية جرجا فى سنة ١٩١٢ م
لادارتها بعرفتها

وترجمته مذكورة بأبسط من ذلك فى كتابين من مؤلفات أفضل العصر أحدهما
(سمر الاجلاء بتراجم الاخلاء) والثانى يسمى (سلافة العصر) وقد امتدحه كثير
من الفضلاء بقصائد تقتصر منها على قصيدة حضرة الفاضل احمد افندى سمير الذى
بعث بها اليه من مدينة (استنجارت) فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٩ م قال فى أوائلها

خل من لام فى الوفاء ومانع دون ودى فما هنالك مانع
يا قسيم الفؤاد انى حفيظ لهودى فليس عهد بضائع
ثم قال :-

يا ندى وأين منى ندى مر بما شئت اننى لك طائع
كيف أنسى ما قد مضى وبقلى من أصول الوداد (جمع الجوامع)
الى أن قال :-

يا أخوا الفضل لا رميت من الدهر بيمد فالبعث والله فاجع

دم كما شئت للكلمات أهلا ولك السعد أينما كنت تابع
ان صرف الزمان رام خفضى بمد هذا فأنت (احمد رافع)

صفاته وأخلاقه

ولا شك ان القارئ الكريم بعد تصفحه ترجمة هذا البحر الفهامة والعالم العلامة
يتأكد له فضله ، وغزارة علمه ، وبجرأ أدبه ، وسمو مداركه ، مع كرم الاخلاق ، واين
الجانب ، حفظه الله وأبقاه ولا حرم العلم والادب من بحر أفضاله

توجيهات

فضيلة الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده
مفتي الديار المصرية سابقاً

ولد سنة ١٢٥٨ هـ وتوفي سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م)
مولده ونشأته

هو الاستاذ الامام الشيخ محمد بن عبده بن حسن خير الله ولد سنة ١٢٥٨ هـ
بمدينة الغربية ، وتغذى بلبان الادب وتربى التربية المنزلية الحسنة ، ومن ثم توجه
الى الجامع الاحمدى بطنطا لتلقى العلوم . وفي نهاية سنة ١٢٨٢ هـ قدم القاهرة لتلقى
العلوم فى الجامع الازهر الشريف حتى وفد اليها السيد جمال الدين الافغانى سنة
١٢٨٦ هـ فصاحبه الاستاذ وأخذ يتتقى عنه بعض العلوم الرياضية والحكومية والكلامية
فبرع فى ذلك كما برع فى الانشاء ، وتحرير انتقالات الادبية والاجتماعية والسياسية .
وقد أتقن اللغة الفرنسية وأجاد التحرير فيها ، فساعد ذلك على نفي الشبهات عن
الدين الحنيف ، واظهار حقايقه وفضائله للعالم الاوروبى . وقد كان الفقيه قوى الحجمة
سريع الخطار أبى النفس ، شهما غيرا على دينه ووطنه



صاحب الفضيلة المرحوم الامام الشيخ محمد عبده
 * مفتي الديار المصرية سابقا *

وقد تقلب في بعض المناصب العلمية بين تدريس في المدارس الاميرية وتحرير
 الوقائع المصرية ، وكتابة في الدوائر الرسمية . فوجه همته لاصلاح الحكومة وارشاد
 الامة . حتى كانت الحوادث العراقية فحملة أصحابه على السير معهم وهو ينصح لهم
 أن لا يفعلوا وينذرهم بسوء العاقبة . وعند ما دخل الانجليز مصر كان العقيد في جملة
 الذين قبض عليهم وحوكموا فحكم عليه بالنفي لانه أفتى بعزل توفيق باشا الخديوى
 الاسبق فاختار الاقامة في سوريا ومكث بها ست سنوات وقد عهد اليه بالتدريس في
 بعض مدارسها ، ثم انتقل من سوريا الى باريس ولم يمكث بها طويلا حتى عاد الى

مصر بعد أن صدر العفو عنه فولاه الخديو القضاء . وظهرت مناقبه ومواهبه فعين مستشاراً في محكمة الاستئناف وسمى عضواً في مجلس ادارة الازهر وعين أخيراً مفتياً للديار المصرية في سنة ١٣١٧ هـ فأفاد القضاء الشرعي وخدم الاوقاف الاسلامية أكبر خدمة حتى كاد يكون المرجع الاعلى في الفتوى لجميع مساعي الارض ، لما ظهر من فضله وسعة علمه

وقد عين عضواً دائماً في مجلس الشورى ، فانتقل المجلس به من حل الى حل ونفخ فيه روحاً جديدة وكان له رحمه الله الرأي العالى والصوت المسموع في كل مسألة وكل مشروع ، فيكنت تراه في المسائل المالية ، حاسباً اقتصادياً ، وفي المسائل الادارية ادارياً ماهراً . وفي اللوائح والقوانين ، قانونياً خبيراً ، وفي الامور الشرعية اماماً فقيهاً

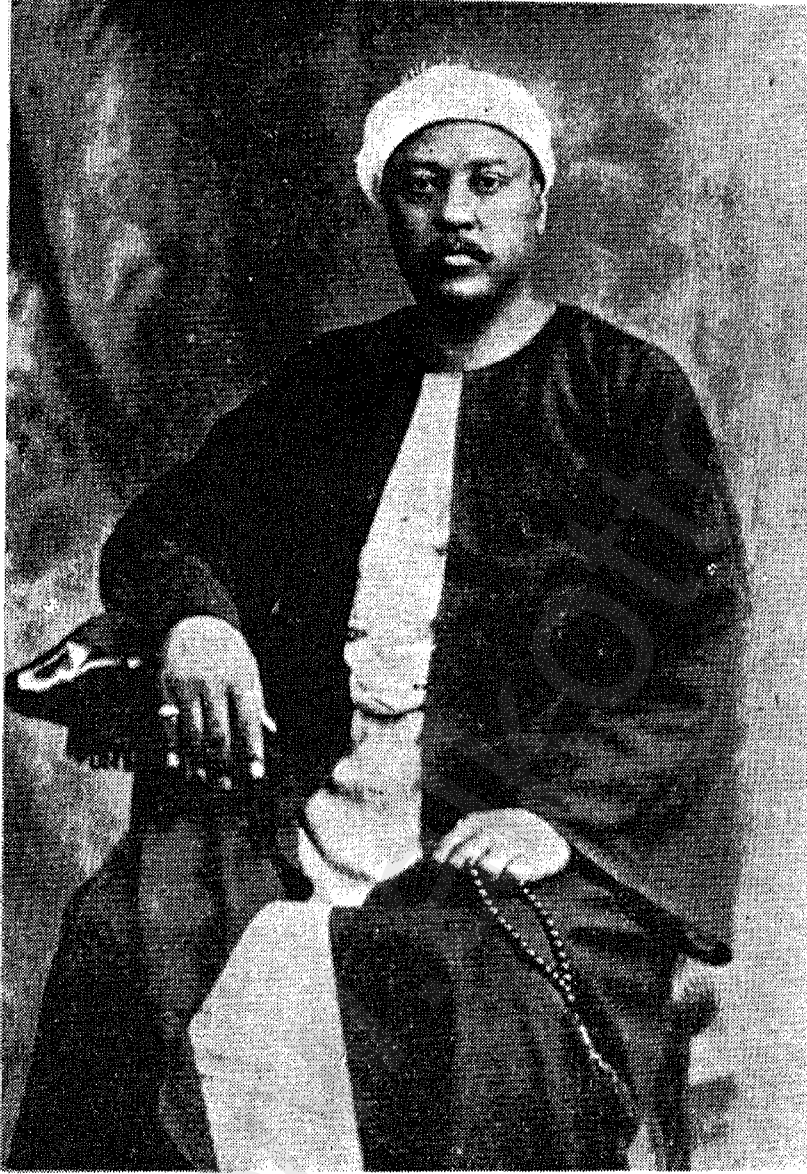
وانتخب رئيساً للجمعية الخيرية فوطد دعائمها ، وخطت بهيمته وحسن ادارته خطوات سريعة ، وتقدمت شوطاً بعيداً في سبيل النجاح والرفق وقد سعى جهده في اصلاح الازهر الشريف ، حتى بلغ بعض ما أمله فأدخل فيه بعض العلوم الحديثة المارقية لآذهان الطلبة

وبالاجمال فان الاستاذ الامام رحمه الله قد أفاد القطر المصري خصوصاً والامة الاسلامية عموماً الافادة العظمى . ولو أردنا تدوين أعماله الجليلة ومناقبه السامية لاستدعى ذلك أسفاراً ضخمة

وقد كانت وفاته في يوم الثلاثاء ٨ جمادى الاول سنة ١٣٢٣ برمل الاسكندرية

ودفن بمصر

فرحمه الله رحمة واسعة وعرض الاسلام والمسلمين فيه خيراً



حضرة صاحب الفضيلة رحمته السيد حسين القصبى
كبير اعيان بندرطنطا والعضو بمجلس الشيوخ

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الحسيب النسيب السيد حسين القصبى

كبير أعيان بندر طنطا وعضو مجلس الشيوخ

مقدمة للمؤرخ : — من رجال الامة المصرية العظام الذين برزوا فى ميدان الجهاد الوطنى ، ونجحت مواهبهم السامية فى كل أدوار الجهاد ، وثبتوا فى مبادئهم نبات الابطال فى حومة الميدان ، وكانوا خير عضد ونصير لارئيس الجليل ، وامتازوا بلاجدال بأصالة الرأى ، والحكمة ، والسداد ، وحسن المشورة فى جلائل الامور ، وامهات المسائل فى أوقات الشدائد . هذا الوطنى الصميم والسرى الجليل الذى حاز مكانة عالية فى قلوب المصريين عامة ، والعاملين المجاهدين خاصة

انهم هذا الوطنى العظيم تحمت لواء الزعيم الكبير متحملا ما تحمله أعضاء الوفد المصرى الكرام من تنكيل ، واعتقال ، وهو السرى بهاله ، والوجيه بين قومه والمظيم بما تحلى به من أخلاق ، وفضائل ، ونال ما نال من عسف ، وجور ، واضطهاد ، بصبر وجلد فلم يترشح قيد أنملة عن شريف موقفه ، بل ناضل وجاهد ولم تنزده عوامل الشدة والعنف الا تمسكا بأهداب الوطنية الصادقة

فشبههم هذه نفسيته جدير بكل اجلال ، واكرام ، وجدير بحملة الافلام والمؤرخين خاصة أن يتباروا فى تعداد مناقبه الشريفة ، وخدماته الجليلة ، ووطنيته العالية ، ليقضى به ويتمشى على منواله من رام تخليد حياته فى بطون التاريخ لتدوم ذكراهم العاطرة ما دامت السموات والارض ناطقة لهم بالفخر والإعجاب

واننا مع اعترافنا بالعجز وعدم امكاننا تدوين كل شاردة وواردة من خدماته وأعماله الكثير عددها لاسيا ما كان منها خاصا بالحركة الوطنية الا ان واجبنا التاريخي يحتم علينا تدوين ما يمكن لنا معرفته من تاريخه المجيد اعترافاً منا بفضلته واقاراراً بكبير وطنيته فنقول : —

مولده ونشأته : — ولد حفظه الله في شهر رمضان المعظم من سنة ١٢٨٤ هـ فاستبشر والده بهذا الطالع خيراً وأخذ يعتنى بتربيته وتعليمه حيث استحضر له بعض كبار علماء الجامع الاحمدى بطنطا ليتلقى عنهم بعض العلوم المختلفة فكان مثال الجهد والنشاط والذكاء في كل ما يلقي اليه فبرع براعة تامة شهد له بها أساتذته وصارحوا بسرعة خاطره ووثقوا بنجاح مستقبله ، وطالع سعيه فكان قرّة عين والده ومحط سروره وسعادته . غير أن الدهر الغادر عكّر صفو هذه العائلة الكريمة في ابان سرورها بانتقال عميدها المرحوم الطيب الذكر خالد الاثر والّد حضرة صاحب الترجمة من دار الفناء الى دار البقاء فانقلب سرورها أحزاناً وأفراحها أتراحاً خصوصاً لان الابن لم يكن قد بلغ بعد سن الرجولية حين وقوع ذلك المصائب الاليم اذ لم يك يتجاوز الخمس عشرة سنة

غير أن من كان على شاكلته في الجهد ، والنشاط ، والذكاء ، والاقدام ، لا يحجم عن احتمال بعض الشدائد في بادئ الامر فوجه همته واهتمامه الى تنظيم مزرعته واصلاحها الاصلاح الذى بلغ بها أعلى درجات الكمال رغم صغر سنه فأصبحت واسعة النطاق ، غزيرة النتاج ، بفضل ما بذله من الهمة في رعايتها واصلاحها بنفسه فاقبلت عليه الدنيا بخيراتها ودنت اليه بسعادتها . ونظرا لشهرته العظيمة في الشؤون الزراعية فقد نال المدالية الذهبية من حضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين رئيس الجمعية الزراعية الملكية في المباراة التي تمت باشراف الجمعية الزراعية الملكية عن سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ لزراعته التي بناحية اخناوى بمديرية الغربية كما كتب له سمو الامير كتاباً رقيقاً بهنئه فيه بهذه النتيجة السارة

ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد بالسياحات في بلاد الغرب للوقوف على أحوالها لاسيما شئونها الزراعية ، والتجارية ، وقد ساح مرارا عديدة في البلاد السورية وزار الاستانة العلمية مراراً فكان في سياحاته هذه موضع احترام الجميع له ومحط اعجابهم

به لا سيما الاعيان والعلماء الذين اعترفوا له بالفضل ، وعلو المكانة ، والكمائة الشخصية ، فى كل حديث دار معهم وما كان له أن ينسى ذكر مصر ، وحب مصر ، ومجد مصر ، واستقلال مصر ، فى كل غدواته وروحاته

دخوله فى ميدان الجهاد الوطنى : — ومن الخطأ المحض أن يقال عن صاحب الترجمة أنه حديث الظهور فى اظهار ما تكنه عواطفه من حبه لمصر أو أن تلك الروح المتشعبة بالوطنية الصادقة لم يشتمل لحيها الا وقت تأليف الوفد المصرى فانضم اليه كلا — فان ما عرف عن صاحب الترجمة من الاخلاص الاكيد للوطن المهدى ، والتمسك باهداب الحق الصراح ، والمجاهرة بما يراه مبدأ وعقيدة ، من زمن مديد لا يسهه الا الاعتراف بكبير وطنيته واستعداده لكل تضحية فى سبيل استقلال مصر فقد بذل فضيلته الجهود الكثيرة فى خدمة البلد فيما تقلب فيه من المرا كز النيابية ، وما قام به من الرحلات السياسية ، فقد خدم بلاده أثناء انتخابه عضوا بمجلس طنطا البلدى فتم على يديه اصلاحات كثيرة نافعة وكذلك لما كان عضوا بمجلس المديرية فقد كانت له اليد الطولى فى المشاريع النافعة والمنشآت الهامة فى مديرية الغربية وان أنسى لا أنسى خدمته الجللى لمصر لما كون وفدا مع اسماعيل أباطه باشا وفريق من عظماء الامة حيث سافروا جميعا الى لندن وجماعوا شعارهم شكوى حكومة إنجلترا الى الشعب الانجليزى فبشوا شكوى مصر الى عظماء الامة الانجليزىة من الاحرار وغيرهم وطلب اليهم السير ادوارد جراى أن يقابلوه فرفضوا الا فى غرفته بالبرلمان وقد كانت المقابلة ذات أثر يذكر فى السياسة الانجليزىة فى مصر

وقد جاء تأليف الوفد المصرى مطابقاً لتلك الروح المتقدمة غيرة وحاسماً وعندئذ انفجر ذلك الشعور الدفين السكامن بين جوانحه واندفع تيار اخلاصه فى حب مصر ولاقى ما لاقى من ضروب القمع والارهاب والاعتقال من أجل مصر وهو ثابت الجأش ولسان حاله يقول

❖ الاستقلال التام أو الموت الزؤام ❖

ولا يمكن لمصرى ممن حضروا تلك الحركة الوطنية المباركة وشاهدوها برأى العين الا الاعتراف والمجاهرة بحسن بلاء صاحب الترجمة ومحافظته على مبادئه الى النهاية فى حين أن فريقاً ممن انضموا تحت لواء هذا الوفد شقوا عصا الطاعة نحو الرئيس الجليل وحادوا عن مبادئهم لغايات شائنة كشفت الايام عنها الستار فغدوا مضغة فى الافواه وأضحوكة بين الشعب المصرى الذى أمكنه تقدير خدم المحاصنين العاملين ونبد المراقبين المناققين

وقد جاهر دولة الزعيم الجليل أثناء خطبه وأحاديثه السائرة بما انطوى عليه هذا المجاهد من الاخلاص الاكيد والولاء المتين فى كل أدوار تلك الحركة المباركة ومن بعدها بأنه يحفظ له فى فؤاده كل اجلال واكبار وذلك بعد أن خبره وعرف فيه تلك الغريزة السامية ، والوطنية العالمة ، وهكذا يكون نصيب العاملين المحاصنين لبلادهم فان الامة ترفعهم الى قمة المجد ذاكرة لهم حسن بلائهم ، وشريف خدماتهم ولن تنسى لحضرة صاحب الترجمة بوجه خاص تلك العزيمة التى لا تهاب الموت فى سبيل استقلال مصر وما تحلى به من كرم النفس وجوده على الفقراء والمعوزين وبره باليتامى والبائسين فهو لا يرد سائلا ولا يخيب طالبا

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله

وقد مدحه بعض من الشعراء بقصائد رنانة آثرنا نشر بعض أبيات مختارة مما
باله فيه أحدهم يصف غزارة فضله وعالى نسبه

نسل الامام فما ند له أبداً فى الفضل والحلم والاخلاق والنسب
هو الحسين حليف المجد ذوهمم به تجار الملا من شدة النوب
الى أن قال

نعماك طنطا فأنت الآن راقية عرش الكمال بفضل السيد القصبى

صفاته وأخلاقه ؛ — شديد التمسك بأهداب الحق ، ولا يخشى في المجاهرة به
لومة لائم ، ثابت في إيمانه ومبادئه ، دمث في أخلاقه ، ظريف في محادثاته ، كريم
اليد ، وبالاجمال فهو آية من آيات الولاء والاخلاص لوطنه خليق بكل تجلة واحترام
حفظه الله وحقق آمال الأمة بفضل حسن جهاد رجالها العاملين المخلصين

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة العالم الكبير والوطني الصميم

﴿ الأستاذ الشيخ مصطفى القاياتي ﴾

عضو مجلس النواب المنحل عن ناحية أبا الوقف مديرية المنيا

مولده ونشأته — هو الحسين النسيب السيد مصطفى القاياتي ابن العالم الكبير
المرحوم الشيخ احمد بن العالم الورع الشيخ عبد الجواد بن الصالح الشيخ عبد اللطيف
من ذرية الشيخ أبي البقاء المدفون بقلمة الكباش ويتصل نسبه براوى الحديث الصحابي
الجليل أبي هريرة رضی الله عنه

ولد بالقایات مركز مغاغة من أعمال مديرية المنيا في آخر شهر الحجة عام ١٢٩٧
وكان والده من أكابر علماء الازهر الشريف وشيخ رواق السادة الفشنية ولقد ذكر
صاحب الخطط النوفيقية في ترجمة القايات فضائل ومحامد لآباء صاحب الترجمة
وأجداده تثبت ما لهذه العائلة من مجد تليد وحديث « فليرجع اليها من يريد »

دور العاوم التي تعلم فيها : — التحق بالازهر الشريف في سنة ١٣١١ هـ وقد
عرف في أول نشأته الازهرية بالجد في طلب العاوم ومواردها في غير الازهر كما عرف
بنزعه الوطنية وميله الى كل اصلاح وكان وهو في السنة الدراسية الرابعة من



صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى القاياتي

مؤسسى جمعية مكارم الاخلاق المشهورة وكان له فيها مواقف يحفظها له التاريخ ورأس جمعيات كثيرة أفادت المجتمع العلمى فائدة تذكر . وعين وكيل لرواق السادة الفشنية بقرار من مجلس ادارة الازهر وقد نشأ نشأة عالية دينية بين أباء يعرفون قيمة الحياة العلمية والدينية

نوع الشهادات : — نال شهادة العالمية فى سنة ١٣٢٦ هـ وهى أكبر شهادة أزهريه وعين للتدريس فى الجامع الازهر سنة ١٣٢٦ هـ وانتدب لتدريس آداب اللغة العربية وتاريخها بالجامعة المصرية الى أن قدم الاستاذ احمد ضيف من أوروبا

ولقد برهن على كفاءة نادرة أعجب بها أساتذة الجامعة وطلابها وشكرته الجامعة بكتاب رقيق على ما قام به واعترافاً بفضلله . وحبذا لو وفق الله لخدمة الادب من يقوم بطبع محاضراته فهي مرجع تاريخي أدبي لا يستغنى عنه معلم ولا متعلم .

والترجم خطيب كبير ، وكان قدير ، شريف النفس ، شديد التمسك بما يراه حقاً ، لا يحميد عنه ولو لاقى في سبيله أشد الآلام لذلك قام بنصيب كبير في الحركة الوطنية منذ نشأتها الى الآن لم يثنه عن القيام بواجبه في هذه الحركة الشريفة تهديد ولا وعيد ولا نفى ولا اعتقال ولا سجن ولا تعذيب .

ولا غرو في ذلك فقد لاقى عمه ووالده في سبيل الوطن ما لاقيا أيام الثورة العراقية التي نفيا بسببها الى الاقطار الشامية أربع سنوات .

وقد اعتقل صاحب الترجمة بقصر النيل في أول مايو سنة ١٩١٩ ومكث به شهراً ثم نقل الى رفح ومكث به شهراً ونصف ثم أفرج عنه ثم اعتقل بقصر النيل يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ ومكث به أربعة أيام ثم نقل الى رفح ومكث به ثلاثة شهور ونصف وعاد الى قصر النيل ومكث به ليلة واحدة ثم نقل الى معسكر سيدى بشر ومكث به عشرين يوماً ثم أفرج عنه على أن يقيم ببلدته ولا يبرحها فسافر من سيدى بشر الى محافظة مصر ثم نقل الى البلد برفقة أحد الضباط ومكث بها الى أول أبريل سنة ١٩٢١ ثم أفرج عنه

وفي يناير سنة ١٩٢٢ تقدم لعضوية الوفد المصرى عقب القبض على هيئة الوفد الثانية وفي ٤ أغسطس سنة ١٩٢٢ قبل اعلان الحكم على أعضاء الوفد باعتقل بقصر النيل ومكث به مع اخوانه ثلاثة أشهر ونصف ثم خرج منه في نوفمبر وبعد يومين من خروجه اعتقل في سجن مصر العمومى ثم أطلق سراحه بعد أن مكث عشرين يوماً في زنزانه ثم اعتقل في يناير سنة ١٩٢٣ بسجن الاستئناف ومكث في زنزانه نحو الستة شهور ثم أطلق سراحه .

ولقد كان في هذه الاوقات العصيبة على ما به من ضعف في الصحة كبير الايمان

لا يأسف لما يقع عليه من ظلم وعدوان في سبيل خدمة بلاده ولقد قرر مجلس الازهر الاعلى ايقافه عن التدريس ومنع مرتبه في ديسمبر سنة ١٩٢٠ ثم في فبراير سنة ١٩٢٢ حول على مجلس التأديب فقرر نقله الى معهد دمياط ثم تنزيله درجة فاستقال مؤثرا خدمة وطنه على أن يتقيد بوظيفة وليس العهد بجهاده في زمن الانتخابات وقيامه بتأييد مرشحي الوفد وما تحمله في ذلك بهعيد فنذكره
ولقد انتخب نائباً للدائرة أبا الوقف وقد قرر مجلس الازهر الاعلى عودة فضيلته الى الازهر في ٢٩ مايو سنة ١٩٢٤

ولم يقتصر فخر الاستاذ ولا فخر بيته على تلك الحركات الوطنية في أوقاتها بل في كل آونة يشهد الزمان والمكان للفرع وأصله بمكرمات يضيق عنها الحصر ولا يسعها العد ارشادا الى الدين القويم ونشرأ للعلم الشريف واغانة الملموف وتفريج كرب المكروبين ، والاخذ بيد المظلومين ، ورد جراح الظالمين .

صفاته

صلب في الحق ، قوى في مبدئه ، اذا خطب جذب القلوب بشهي الفاظه ، ودرر معانيه ، وهو مثال الدعة ، وكرم الاخلاق ، وعلو النفس والشهامة
أسبل الله عليه ثوب العافية ولا أحرم الكنانة من كبير وطنيته، وسامى عواطفه،
وجليل خدماته



صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم الجبالي

العضو المعين بحجاس الشيوخ سابقاً

والمفتش بوزارة المعارف العمومية للامور الدينية

هو الشيخ ابراهيم الجبالي ابن فضيلة الشيخ حسن الجبالي الذي كان من أفاضل رجال العلم في بلدته ويرجع اليه في الشؤون الدينية وغيرها ابن الحاج يوسف الجبالي سليمان بيت المجد وفرع دوحه الحسب والنسب الطاهر ولد بناحية الرحمانية مركز شبراخيت من أعمال مديرية البحيرة في غرة المحرم سنة ١٢٩٥ هـ الموافق

٥ يناير سنة ١٨٧٨ م فاعتنى المرحوم والده بتربيته التربوية المنزلية المؤسسة على الصلاح وتقوى الله ولما شب على ذلك وأتم تلك التربية على ما يرام بما يتفق مع أصول الدين الحنيف وهدت عليه سيما النبل والذكاء والشغف العظيم الى ارتشاف العلم والتبحر في الدين لما كان يبدو عليه أثناء اشتغاله بحفظ القرآن الكريم على يد أصلاح المشايخ الذين اختارهم المرحوم والده لتغذيته بلباب الدين الحنيف وثقافته بما يتفق مع روح العصر الحاضر عملاً بالقول المأثور (علموا أبناءكم فانهم خلقوا الزمان غير زمانكم) عند ما بدا عليه ذلك وقد أتم حفظ القرآن التحق بتلك الجامعة الاسلامية الكبرى ينبوع العرفان ومصدر نور العلم في الشرق الذي هو مهد العلوم والمعارف ومسقط رأس بنى الانسان ألا وهو الازهر الشريف وذلك في ١٥ شوال سنة ١٣٠٧ هـ فسار في الازهر بخطوات واسعة ووثبات عظيمة في سبيل العلم حتى كان لا يهتأ له زاد ولا يلتفت الى شئ مما غير العلم الذي استلذ مذاقه ووجد فيه أطيب غذاء لروحه ونفسه العالمة الى أن حصل على الكثير من العلوم وفنونها ونال أعظم شهادة دينية الا وهي شهادة العالمية من الدرجة الاولى في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ يوليو سنة ١٩٠٤ م وكان هذا النجاح الباهر والتفوق النادر مدعاة الى تعيينه مدرساً بالازهر على أثر ذلك فكان أعذب منهل ينهل منه ويعمل حتى صار موضع حديث الخاص والعام من العلماء لا يذكر اسمه الا مصحوباً بكل تجلة واحترام واعجاب ولما كان من أكبر المقاصد التي دعت الى مشيخة علماء الاسكندرية هو ايجاد نظام منقن للتعليم الازهرى يتمشى مع روح العصر الحاضر ويتفق والحياة الجديدة الالمة ويضمن بقاء زمن ميزة التعليم الازهرى وهي تقوية الملكات وتربية المدارك وتنبيه قوة التأمل والبحث فانتخب لذلك أربعة من أفاضل المتفوقين من العلماء عرفوا بالرجحان في الذكاء والقوة في العلم ليواصلوا الجهد والتفكير مع شيخ المهود على أن يتوصلوا الى نظام يقوم بتلك الحاجة فكان المترجم أول من انتخب لذلك مع اخوانه

ونقل الى مشيخة علماء الاسكندرية في سنة ١٩٠٥ م وبفضل بحمهم هذا توصلوا الى وضع هذا النظام الذي يسير عليه معهد الاسكندرية وقد انتج النتائج الملموسة التي حققت تلك الفكرة العظيمة وجرب في معهد طنطا فانتج النتائج المرجوة فعمم في جميع المعاهد وهو ذلك النظام المتبع الآن مع بعض التعديل واستمر بهذه المشيخة يعمل على اعلاء شأنها الى صفر سنة ١٣٢٠ هـ يناير سنة ١٩١٢ م حيث عين مراقباً للتعليم بها فأظهر من الحزم واليقظة ما جعل حالة المشيخة في تلك المكانة من الكمال وفي صفر سنة ١٣٣٨ هـ نوفمبر سنة ١٩١٩ م ندب للتدريس بالجامع الازهر والمراقبة قسم الوعظ والارشاد به وعهد اليه بتعليم الودعظ والخطابة به فكان الروح الفعالة التي انبعث منها ذلك الرقي العلمي وهذا التقدم العظيم ولذلك عين شيخاً للمعهد العلمي الديني باسيوط وكان ذلك في الثالث عشر من المحرم سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ م حتى برقي به ويجعله يسير في طريق التقدم اذ كان ذلك المعهد من المعاهد الصغيرة التي كانت بالدرجة الثالثة يعلم فيه علوم القسم الاولى فقط وكان عدد من يحويه من الطلاب هو ٣٥٤ طالب فقط فلم يمض به السنتين حتى صار ذلك المعهد العظيم وأصبح يموج بالطلاب الذين بلغ عددهم ١١٧٢ ونقل الى الدرجة الثانية وبه من العلماء خمسون عالماً وأصبح في صف متهدي الاسكندرية وطنطا لان الازهر وحده هو المعهد الذي بالدرجة الاولى حيث تدرس به العلوم العالية ولقد أحرز الطلبة والعلماء ميزة المرتبات المستحقة لامثالهم في المعاهد الاخرى التي كانوا محرومين منها قبل ذلك وقد جعل لطلاب مساكن خاصة يقيمون فيها مجاناً في مكان فسيح طلق الهواء وكان ذلك أثراً من الآثار الحسان التي استفادتها البلاد من الزيارة الملكية وتشريف الركاب العالي بلاد الصعيد جعل الله عهدنا الشريف أبرك عهد سعيد آمين وعند ما رأى ذلك صاحب الجلالة سر كئيباً وأنعم على المترجم بكسوة التشرية العلمية من الدرجة الثانية وكان ذلك في ٩ أكتوبر سنة ١٩٢١ م وفي ٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هـ ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٣ م نقل الى معهد الرقازيق

ليجعله في تلك المكانة العظمى التي امتازت بها المعاهد الاخرى على يدي فضيلته ولما كان هذا المعهد لم يتم انشاؤه ندب لرياسة التفتيش بالازهر والمعاهد الدينية الاسلامية فقام بما عهد اليه خير قيام وفي ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٤ عين عضواً بمجلس الشيوخ مع بقائه بوظيفتيه العلميتين بالمعاهد مشيخة معهد الزقازيق ورياسة التفتيش بالازهر والمعاهد وما ذلك الا لنبوغه النادر واحسانه لكل عمل يسند اليه وثقة صاحب الجلالة مولانا الملك فانعم به واكرم وحق لمصر أن تفاخر به أكابر العلماء بجميع الاقطار عامة وحدث أن فضيلته استقال من عضوية مجلس الشيوخ فرأت الحكومة أن تسند اليه وظيفة علمية سامية لتنتفع بواهبه العالية فوافقت اللجنة المالية ومجلس الوزراء على مذكرة المعارف بتعيين فضيلته مفتشاً بوزارة المعارف العمومية من الدرجة الثالثة الفنية على أن تكون مهمته الاشراف على أمور التعليم الديني وسائر الشؤون التي لها علاقة بالمدارس التي تؤلف منها الجامعة الازهرية الكبرى

صفاته

مثال الوداعة والكرم ، شريف الخصال ، ثابت الايمان ، كثير الاهتمام بما يعود على الدين خاصة بالخير ، وعلى البلاد والعباد والشرق عامة بالسعادة والهناء ، وهو شديد الاخلاص للمليكنا المفدى شديد العطف ، يضحى نفسه في سبيل المصلحة لا أحرم الله الدين والكنانة منه



غبطة الببا الماعظم الانبا كيرلس الخامس بابا وبطريرك
الاسكندرية وكبشة والنوبة وآنس من الغربية وسائر الكرازة المرقسية

ترجمته

صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس

بطريرك الاقباط الارثوذكس

عادت يامعدن الافضال منزلة تقى عفافا كحلا حكمة وحجى
تفوح منك صفات من نوافجها نسي كما اغتدى نستنشق الارجا
ياسيدا قد غدت تسمو فضائله فخرآً وبجرآً طمى فى علمه لججا
عن ذاتك اشهر الفضل الجليل كما عليك كل لسان بالثنا لهجا
فطرت تعشق ذات الله من صغر فظلت بالهر تنمو راقياً درجا
حتى بدوت هذا الكرسي منتصباً وفوق هامك تاج المجد قد رهجا
فيك الاله العلى قد من مفتقدا من فضله شعبه يحى بك المهجا
أولاك مولاك أخلاقا مطهرة فى كل أنحاء قطر طيبها نفجا
حويت علماً بحسن الفعل مقترنا وفقت قدرا باسمى اللطف ممتزجا
وحزت بالطهر فضلا كل مكرمة لما سلكت سبيل النسك منتهجا
بالحزم والعزم تشفى فى الورى عللا كما تقوم فى انذارك العوجا
لا زلت ترتع فى روض الهنا ولنا بك الهناء غدا بالفخر مزدوجا
ودمت فينا باوج الفضل مشتملا ثوب السرور مدى الايام مبتهجا

« مولده ونشأته »

ولد هذا الخبر الجليل فى بلدة تزمنت التابعة لمديرية بنى سويف عام ١٨٣٢ ميلادية
١٨٢٤ مسيحية قبطية ١٥٤٨ ش ودعى باسم حنا . وعند بلوغه الخامسة من عمره
هجر أبواه مستط رأسيهما واستوطننا كفر سليمان الصعيدى من أعمال مركز مديرية

الشرقية . ولما انتقل المرحوم والده الى الدار الباقية تكفل شقيقه الاكبر المعلم بطرس بتعليمه وتهذيبه فكانت تلوح عليه مخائل النجاة ، وآيات الزهد والطهارة والميل الى التعمد والدرس ، وانكار الذات

ولما أن بلغ العشرين من عمره هجر منزل آله وتوجه الى دير السريان بالجبل الغربي فلم يلبث بضعة أيام حتى استرجمه أهله فعاد ولكن روحه تاقت الى الرهبنة ولم تكن دعوة الناس تغير دعوة الله . فلبث بين قومه زمانا وجيزا وهم يلاطفونه بكل الحيل . ويزينون له أطيب الحياة العالمية . ويعظمون له أنعام الرهبنة ، فأخذ يتر بص الفرص حتى تمكن من الهروب فذهب رأسا وترهب في دير البرموس بيرية شمات، وهي أبعد دير بالجبل الغربي وعمره اذ ذلك عشرون سنة

وكان هذا الدير وقتئذ في أشد حالات الفقر اذ كانت أطيانه في أيدي الغير يستغلونها لانفسهم . فكانت تمر على رهبانه أيام لايسدون رفقهم الا (بالتمس) الذي كان مدخرا في الدير من عهد المرحوم ابراهيم الجوهري . فتناقص عددهم الى أن وصل الى ثلاثة أشخاص فسلك صاحب الترجمة بأحسن ما يتصور النسك والزهد فلما رأى فيه الرهبان ذلك أجمع رأيهم على ترقيته الى درجة الكهنوت فكتبوا له « التذكية » وأرسلوه الى القاهرة فكرسه الاب سراجون العجائبي أسقف المنوفية قساً في كنيسة حارة الزويلة عام ١٨٥٣ م وبعد قليل اختاره الرهبان مديراً لشؤونهم لعنايته التامة بهم فتحسنت أحوالهم وأحوال الدير على يديه وكثر عددهم ونفقاتوا مثله في الزهد والتعمد وكان دائماً يلقي عليهم المواعظ الروحية ويعلمهم ويفيدهم بما منحه من المعارف الدينية والادبية

وفي عام ١٨٥٥ ميلادية ١٨٦٣ م ق ١٥٧١ ش استدعاه المثلث الرحمة البطريرك دمتر يوس ووسمه أغومانوسا وأقامه مساعدا في الكنييسة الكاثدرائية بالازبكية . فشق على الرهبان مفارقتة للدير ولم يستطيعوا الصبر على بعده . فكتبوا الى البطريرك

متوسلين في اعادته لتدبير شؤونهم والحوافى ذلك مرارا فلبى التماسهم واعاده الى محله فلبث قائما بأعباء وظيفته خير قيام حتى انتخبه المطارنة والاساقفة وأعيان الطائفة القبطية بطريركاً للكراسة المرقسية في يوم الاحد أول نوفمبر سنة ١٨٧٤ ميلادية - ٢٣ باه سنة ١٥٩١ ش باسم كيرلس الخامس فى الاسم النبيل . وفى العدد الثانى عشر بعد المائة من خلفاء الرسول مارى مرقس الانجيلى وكرس باحتفال حافل حضره عظماء القوم من جميع أنحاء القطر يتقدمهم حضرات اصحاب السمو وأمرء البيت الملكى وكبار الموظفين ، ووكلاء الدول ، وتواردت على غبطة التهانى من كافة أنحاء البلاد الاوربية

انشاء المجلس الملى العام

بعد وفاة المتنيح الانبا ديمتريوس البطريرك السالف تعين المتنيح الانبا مرقس مطران الاسكندرية وكيلا لادارة الكرسى المرقسى ريثما يرسم بطريرك آخر . ولما رأى أن أعمال الطائفة تستدعى أعمال مجلس يعاونه على شؤونها العديدة . فباتفاقه مع أعيان الشعب وقتئذ عملوا لأئحة خاصة محتوية على ادارة المدارس والكنائس والاقواف والاديرة والفقراء

ولما رسم غبطة البطريرك الحالى ورأى أن هذه اللائحة مجحفة بالسلطة الدينية لان فى نصوصها تداخل الشعب فى محاماة الاكثروس وادارة اوقاف الرهبان وغير ذلك عز عليه هذا ولكن رجال المجلس أرادوا الاستبداد بهذه السلطة فنشأ عن هذا خلاف بين السلطة الاكثريكية والسلطة الشعبية ولقد ناضل غبطته طويلا فى هذا الحق المقدس ولم يثنه عنه لافى ولا طرد اذ أنه نفى بدير البرموس فى سنة ١٨٩٢ وعاد معززا مكرماً وعدلت اللائحة أخيرا كتمرضه لان الحق يعاوب والباطل يزهد بتعديل سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٢

ونظراً لاتساع أعمال الطائفة في جهات القطر عمل لهم مجالس فرعية بلائحة خاصة باختصاصها

تشبيده دور العام والمعاهد الدينية

وأخذ بعد عودته من المنفى في تشييد وترميم الكنائس والاديرة وأنشأ جملة قصور بها وزين الكاتدرائية الكبرى بأبداع النقوش وأجمل الصور الكنائسية وقد أنشأ عدة مدارس للبنين والبنات وله اليد الكبرى في انشاء مدرسة الفنون والصنائع ببولاق وكاية البنات ومعظم نفقات هذه المشروعات النافعة المفيدة كانت من جيبه الخاص ويقال أنها تزيد عن السبعين الف جنيه وفضلاً عن ذلك فقد اشترى للبطريركية ما يزيد عن الخمسمائة فدان من أجود الاطيان واشترى أيضاً السراى الكائنة بمهشة وشاد جملة عمارات الاستغلال فيما بذلك ايراد البطريركية نمواً كبيراً اذ بلغ ستين الف جنيه في السنة بعد أن كان في أول عهده خمسة الاف جنيه فقط

وقد عمل على نشر العلوم الدينية فبعد ان لم يكن يوجد في أول عهده الا رجل واحد يقدر أن يرقى المنابر للوعظ والخطابة وهو المننيح الايغومانس فيلوتاؤس أصبح الذين يقدرون على الوعظ والخطابة يعدون بالمئات ووجدت في عهده عدة مجلات دينية بعضها الدفاع عن العقيدة الارثوذكسية وبعضها لنشر العظات والمقالات الخاصة على الفضيلة وتجنب الرذيلة وأيضاً مجلات علمية وجريدتان قبطيتان سياسيتين يوميتان هما جريدتا (مصر والوطن) وفي عهده أيضاً أصلحت أديرة الرهبان بالجليلين الغربي والشرقي وتمين لها الرؤساء والاساقفة فازداد عدد الرهبان ووجد منهم كثيرون من المتعلمين فلذا أمر غبطته فأنشئت لهم المدارس الاكاديمية لتثقيف عقولهم فتأسست لهم المدارس أولاً مدرسة بالاسكندرية يتعلم فيها عدد معلوم من رهبان الاديرة الاربعة بالجليل الغربي ثم أنشئت أخرى بدير الحرق لتعليم الاذكياء من

رهبان ديرى الانبا أنطونيوس والانبا بولا وهذه المدارس الثلاث أعظم واسطة لتخريج رجال منهم يليقون أن تسند اليهم الوظائف الرئيسية وحبسنا لو أنشئت مدارس أخرى فى أنحاء القطر اذن لكانت الفائدة كبرى والنتيجة عظمى

ولقد أنشأ غبطته بالدار البطريركية كمتبخانة جمع فيها سائر الكتب القديمة المخطوطة التى تحسب آثارا للعصور الغابرة . وفى عهده ارتقت الطائفة فى سلم مراتب الشرف الى درجة تسر المحبين ونمت ثروتها العمومية نمواً كبيراً . وفى عهده أيضاً تأسس المستشفى القبطى السكان فى أعظم بقعة صحية فى شارع عباس بالقاهرة وهو يعد من مستشفيات الدرجة الاولى من حيث ضخامة البناء وجودة الهواء وتوفر الادوات الطبية وانتقاء نطس الاطباء كما أوجد لهذا المستشفى صيدلية (أجزخانة كاملة) الادوية خاصة به وانتقى لها أمهر الصيدليين القانونيين وقد صرف على انشائها مبالغ طائلة وبالاجمال نقول أن عهد غبطته قد تبلج فى أفقه الرقى والعرفان وسعادة الطائفة بلاشك ولا جدال

الاحتفال الفخم باليوبيل الذهبى الخمسينى لغبطته : — وقد احتفل الشعب المصرى عامة والاقباط خاصة بيوبيل غبطته الخمسينى الذهبى أى مرور خمسين عاما على تبؤه كرسى الباباوية وذلك فى يوم السبت الموافق ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٣ — ٢٣ بايه سنة ١٦٤٠ ق احتفالاً لم يسبق له مثيل حيث أقيمت الزينات الفخمة وأبهرت الثريات والمصابيح البهجة داخل الدار البطريركية وخارجها والقيت الخطب والقصائد ووفد الكبراء والعطاء وكل ذى حيثية ومقام يهنئون غبطته ويتقبلون دعواته يعلمونهم البشر والسرور ، والبهجة والحبور ، مكررين الدعاء بحفظ ذاته الكريمة فكان يقابلهم غبطته ببشاشته المعهودة مباركا اياهم داعياً لمصر وبنيتها بالعز والرخاء . وقد وزعت الصدقات ونحرت الذبائح ووزعت على الفقراء والمساكين فانطلقت السنتمهم بالدعاء للعزة الالهية أن تطيل حياة هذا الراعى الصالح والاب التقى الورع لخير أمته وسعادة



غبطة البابا بملابسه الكهنوتية الرسمية

طائفته التي نالت الرقي الحقيقي بفضل طهارته وصلاحه وتقواه التي أصبحت أشهر من نار على علم

وفي صباح يوم الاحد ٤ من الشهر المذكور أقيم قداس جبرى عظيم بالكنيسة المرقسية الكبرى حضره عموم عظماء وكبراء الطائفة

هذا وسمو مركزه الدينى قد أهداه أكثر الملوك وسامات الشرف خصوصاً سلاطين آل عثمان وسمو الخديوى السابق عباس باشا حلمى الثانى أما جلالة الملك يوحنا ملك الحبشه فقد أهداه تاجاً مرصعاً بأنواع الجواهر الثمينة وصليبا مرصعاً بالياقوت والجواهر الغالية

صفاته وأخلاقه : هو آية من آيات الطهر ، والزهد ، والورع ، والتقوى ، والصلاح وعلى جانب عظيم من العلم ، والفطنة ، والدكاء ، مع سلامة القلب ، والتواضع الكلى .

فتمجده مخلصاً لكل الاخلاص لشعبه ، غيوراً على مصالحته ، محافظاً على الفروض الدينية
لذا نراه محبوباً محترماً كثيراً فى نظر عموم الشعب المصرى لافرق بين مسلمه ومسيحه
والكل داعون لغبطته بدوام حياته السعيدة ليقوم بأعباء خدمة شعبه بما أوتيته من
علم وفضل وحنكة وطهارة أنجح الله مسعاه وأبقاه راغداً فى ثوب العافية والهناء أياماً
طويلة وسنين عديدة

آمين آمين لا نرضى بواحدة حتى تبلغها آلاف آمين

ترجمته

فقيده الأمة الأرثوذكسية جلالة الامبراطور منليك الثانى

﴿ ملك ملوك الحبشة ﴾

« بيان موجز للمؤرخ »

لا نبتغى من هذا البيان الموجز أن نأتى بعده بتاريخ حياة هذا الامبراطور العظيم
الذى فقدته الامه الارثوذكسية عامة والملوك الحبشية خاصة . انما الغرض الوحيد من
وضع رسمه فى هذا السفر أن نأتى بذلك الخطاب التاريخى المرسل من جلالتة عن يد
نيافة الاب الموقر الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية الى غبطة البابا المعظم أثناء
زيارته الرسمية للاقطار المصرية فى أوائل سنة ١٩٠٢ ميلادية نظراً لما يحويه الخطاب
المذكور من آيات الولاء والاخلاص لشخصه الكريم ولان فى اثباته الدليل الساطع
والبرهان القاطع على ما لغبطة البابا المعظم من المنزلة الكبرى والمقام الاسمى والاحترام
الاكيد لدى ملوك الحبشة الفخام بما له من حق الرياسة الدينية على تلك المملكة وما
يلبها من الملوك الارثوذكسية الاخرى



﴿ المرحوم جلالة الامبراطور منليك الثاني ﴾

وهاك نصه حرفيا مأخوذا من كتاب تاريخ الامة القبطية تأليف المرحوم يوسف بك منقريوس ناظر مدرسة الاقباط الاكثريكية سابقا : —
من منليك ملك ملوك الحبشة

الى غبطة السيد الاب الانبا كيرلس بطريرك الاسكندرية ومصر والنوبة
والحبشة وما يليها الجالس على كرسي القديس مرقس الانجيلي والمبشر بكلمة الله
وعמוד الدين والايان الثابت الاركان والكنز الذي لا تطاول اليه أيدي المعتدين
والنور المتألق في سماء الدين الذي سار في الرهبانية مع رسوخ القدم في الايمان سير
المهتدين الا وهو عبد ورسول يسوع المسيح دامت علينا رياسته آمين
أما بعد أيها السيد الجليل والحبر العظيم فاني أنا منليك الثاني القائم بأمر الله
ملكاً على ملوك الحبشة أجتوا تحت مواطى قدميكم مستمدا بركتكم التي عمت جميع

الناس على اختلاف الاجيال والاجناس . ثم أحيط علم قداسنكم اننى بنعمة السيد المسيح رب الجنود وشفاعة والدته الدائمة البتولية والطاهرة . مريم العذراء رافل فى حمل السلامة والهناء . ثم أبدى بأن قدس الاب المعظم الانبا متاؤس الذى قام بأعباء وظيفته فى بلاد الحبشة خير قيام عاكفاً بصلواته المقدسة على خدمة الامة حسب المرام عرض على سدنى الملوكية بأنه قد استغرق مدة مديدة من الزمان وهو بعيد عن الاهل والاطوان وبناء على ذلك التمس منا أن نأذن له فى الرحيل الى وادى النيل رجاء أن يتمتع الناظر بمشاهدة غبظتكم وسائر الآباء وأفراد أبناء الامة فى وطنه المحبوب وصرحنا له بذلك ولا سيما لزيارة بيت المقدس الذى هو مطمح الانظار والقلوب وكان من العوائد الجارية أن من رسم مطراناً على بلاد الحبش لا يسوغ له ان ينتقل لى سبب كان من مركز وظيفته الى سواء البلدان . غير أنى وضعت قانونا جديدا مراعاة لاحكام علائق الوداد وعملا بما جاء فى الكتاب المقدس مما لا يخرج عن هذا المراد واجابة لطلب أيدنا الانبا متاؤس صرحنا له بالسفر ليعرب لقدسكم عما فى صميم الفؤاد من مكانة الحب الذى لوتجسم الملائك الف واد . هذا وأرجو من قداسنكم أن تمدونا وسائر الامة بالصلوات والدعوات فى كل وقت من الاوقات حتى يثبتنا الله على الصراط المستقيم وتعم البركة كل باد منا ومقيم ومتى عاد الانبا متاؤس الينا بالسلامة تزودونه بصلوات صلواتكم لنكون ملحوظين بعين العناية ومحفوظين الى ما شاء الله بكمال الرعاية

تحريرا فى ٢٥ هاتور سنة ١٦١٨ * كتب بمدينة أديس أبابا *

ترجمته

سمو الرأس تفرى ولى عهد المملكة الحبشية

﴿ لمناسبة زيارته للبلاد المصرية ﴾

زار مصر في صيف عام ١٩٢٤ حضرة صاحب سمو الرأس تفرى ولى عهد الامبرطورية الحبشية وكان معه رؤوس الحبشة وحاشية كبرى نزلوا جميعاً بفندق الكونتينيانتال وعقب حضوره تشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول بسر اى عابدين العامرة حيث أقرته اليه عربة التشرىفات الكبرى مع الحرس المائكى فأكرم جلالة الملك وفادته وتفضل حفظه الله وأنعم عليه بالوشاح الاكبر وهو اكبر وشاح لدى الحكومة المصرية ثم زار بعد ذلك قداسة الخبر الجليل غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس الذى أمر بعمل قداس خاص بدخول الكنيسة المرقسية الكبرى عند وصول سموه للديار المصرية حضره صفوة الاعيان ووجهاء الامة القبطية الارثوذكسية فكان الاحتفال بمقدمه بالغاً حد الابهة والجلال

ولما كانت مشكاة دير السلطان الذى الاقباط بالحبشة قائمة على قدم وساق فى ذلك الوقت حيث تريد الحبشة الاستيلاء عليه فى حين أنه مملوك للاقباط رسمياً منذ زمن مديد فقد ألف وفد من اعيان الاقباط مؤلف من حضرة صاحب المعالى فوزى باشا المطيعى وزير الزراعة سابقاً وسعادة قلىنى فهمى باشا وجناب الاغومانوس بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى للمفاوضة مع سموه فى شأنه وبعد مفاوضات عديدة أظهر فيها الوفد القبطى أحقيته لهذا الدير طلب سمو الرأس تفرى انعقاد الجمعية العمومية لتقبط للبحث فى هذا الصدد . وفعلاً تم انعقاد هذه الجمعية وبعد عدة جلسات تم قرارها على اعطاء الاحباش جزءاً من هذا الدير الضرورى منه وذلك حسبما لكل نزاع بين الفريقين المتحابين وبنا انقضى هذا الاشكال وزال الجفاء الوقتى والحمد لله



« سمو الرأس تفرى ولى عهد المملكة الحبشية »

وقد غادر سمو الرأس تفرى مصر الى أوربا ليقيم بنفسه على الحضارة الاوربية
ويفض المشاكل القائمة الآن بين بلاده وبعض دول أوربا
وقد رأينا أن نأتى هنا بلحمة عن الحبشة وأهلها خدمة للتاريخ فنقول :-

الحبشة وأهلها : — الحبشة الآن هي جزء من ايشوبيا القديمة التي كان يمد السودان جزء منها وآثار الاثيوبيين لا تزال توجد في السودان وقد غزا بعض ملوكهم مصر وحكموها مدة كما غزوا أيضا اليمن وحكموها مدة غير قليلة . فحضارة الاثيوبيين القديمة فيها مزيج من حضارة مصر وحضارة العرب القديمتين . واتصال الحبشة الحديثة بكتلتا البلادين — مصر وجزيرة العرب — شديد فمعظم التجار في الحبشة من العرب والكنيسة الحبشية هي فرع من الكنيسة القبطية يعين البطريرك القبطي أسقفها الذي يسمح قسوسها وملوكها ووزير مآرفها شاب قبطي .

وسكان الحبشة يبلغون ثمانية ملايين والحكومة مطلقة فيها شيء شبيه بالشورى لان النجاشي يستشير مجلس الرؤوس . وهؤلاء الرؤوس أمراء مطلقون في امارتهم والرق منتشر عندهم . والبلاد جبلية والزراعة تزكوا هناك لكثرة الامطار ولكن جهل السكان يمنع ترقيتها . فالقطن ينمو برياً ولا يزرعه أحد وكذلك قصب السكر والنخل والكرم كلها تنمو في الجبال ولا يزرعها الا القليل من الالهالي . وأكبر مدن الحبشة هرر وعد سكانها ٥٠٠٠٠٠ وفي البلاد سكة حديد واحدة وتصل أديس أبابا ببعض البلاد الداخلية خطوط تليفونية وتلغرافية

وأعظم من عرف حديثاً من امبراطرة الحبشة منليك الذي توفي سنة ١٩١٣ م ولم يكن له وارث فتعين أحد اولاد اخوته المدعو ياسو (يسوع) امبراطوراً وكان هذا الشاب طائشاً فلما حدثت الحرب الكبرى انضم الى الاتراك وأعلن أنه مسلم وحاول أن يجعل الاسلام ديانة البلاد الرسمية فهاج عليه الناس هياجاً كبيراً وخلعوه في سنة ١٩١٦ ثم عينت ابنة منليك امبراطورة وتعين الرأس تفرى ولي عهد . أما ياسو هذا فأسير الآن عند الرأس تفرى

وقد كتب أحد الانكليز الذين عاشوا في الحبشة مدة طويلة يذكر عادتهم ومما قاله أنهم يأكلون في حفلاتهم الرسمية اللحم نيئاً وليس فيهم من لا توجد الدودة

الوحيدة في بطنه لهذا السبب . وهم يشربون نوعاً من النبيذ المصنوع من خمير
العسل وإذا جرع الانسان منه جرعة طارت الى الرأس وفعلت فعلها
ومن علامات الشرف في أنحاء البلاد التي لاتصل اليها أيدي الحكومة أن يقتل
الانسان عدداً من الرجال ومن يقتل أسداً أو فيلًا عد من عظام الرجال . وأسد الحبشة
ليس جريماً ولكن الفيل ذكى يعرف البندقية فيميز العدو من الولى
ومناظر الطبيعة في الحبشة تختلف من صحارى قاحلة الى جبال وسهول تغطيها
الخصرة . وليس لانهارها جسور فيضطر السائر الى العبور سباحة ويكون طول ذلك
الوقت تحت رحمة التماسيح وأفراس النهر والعلق
وشرما في الحبشة ذبابها فهو يطير سحائب تغطي الاشخاص وهو يكثر لتلك
العادة الفاشية بين الاحباش في تطرية شعرهم بالدهن وأمراض العيون الفاشية
لهذا السبب

ومقام المرأة غاية في الضعة . فالزوج يشترىها من أهلها بعدد من الخراف أو الماشية
يتفق وجمالها . وكثيرا ما تقرن المرأة الى بقرة تجران الاثنتان محرانا والزوج في الخلف
يحمل سوطه يعمق به وراعها

وكنائس الحبش تبنى من الطين والقش وهى مسنديرة والقداس يقوم به الكهنة
في وسط الكنيسة والناس حولهم جاوس . ويأخذ الكهنة فى الترتيل والرقص ودق
الطبل ويتحركون فى كل ذلك حركات توهم الناظر أنهم يطعنون ثعباناً أو يقتلون
وحشاً بحربة فى أيديهم . ونحو خمس رجال الحبشة البالغين قسوس أو شمامسة ومع
ذلك قد تسربت الى المسيحية هناك جملة عادات وثنية . بل باع من ضعف المسيحية
ان كانت تغلب عليها اليهودية . ومن التقاليد المرعية الآن احترام يوم السبت كما
يحترمون أيضاً يوم الاحد وعندهم نحو ١٥٠ عيداً فى السنة وهم اجمالاً يكرهون المراسم
الدينية . ومن أقوال أحد أمبراطرتهم « أن الاوربيين يرسلون الينا أولاً مرسلهم
ثم قناصلهم ثم جنودهم »



والحبشة كما يدل على ذلك اسمها مزيج من جملة شعوب أهمها شعوب الشمال وهي تشبه في الملامح سكان شمال افريقيا وهم خفيفو السمرة ويتكلمون لغة سامية تسمى الامهرية ونساؤهم على شىء من الجمال ويلى الامهريين شعب آخر يدعى الجبالا . وفي الحبشة عدد غير قليل من العرب المسلمين واليهود

ومقام الرجل هناك يعرف من عدد أتباعه ، فالامير الكبير لا يركب فرسه أو بغلته الا وهو متبوع بنحو مائة رجل من الخدم يحملون أسلحته وأمتعته . أما الموظف الصغير فيكفيه تابان أو ثلاثة

الحبش وعلاقتهم بالقبط : — اختلط القبط (أى المصريين) بالحبش من قبل زمان النصرانية اختلاطاً أدى الى اعتقاد المؤرخين القدماء بأن المصريين والحبش من أصل واحد لتشابه الجاهم ولان التوراة تشير الى ذلك اذ تقول عن المصريين أنهم أبناء مصر ايم ابن حام (تك ١٠ : ٦) وكوش الذى ينسب اليه الحبش هو أخو مصر ايم حتى لقد اعتقد الكثير أن (كيشى) اسم مصر بالقبطية وأخوذ من حام أبى المصريين والحبش

ومما ذكره المؤرخون أن جماعة الانومولة المصريين قد هجروا مصر فى أيام بساتيك الملك وذهبوا الى بلاد الحبشة ، والملاقة قديمة جدا للمجاورة . وقد ذهب متى الانجيلي مبشرا هناك وترك انجيله مكتوباً بخط يده عند اليهود المتوطنين هناك الذين يقولون عن أنفسهم أنهم من نسل سليمان والذين أرسلهم الى هناك مع ابنه من سببا ملكة التيمن ولغاية الآن يعتقدون أن عندهم تابوت العهد فى أكسوم أخذه منليك الاول من أبيه سليمان الحكيم . وقد ذهب تيتنوس معلم مدرسة الاسكندرية فتمكن من أخذ انجيل متى وقد استحضره الى الاسكندرية

وقد ظلت بلاد الحبشة على حالها حتى أوائل القرن الرابع المسيحى أو القرن الاول للشهداء . ولكن أنثناسيوس الرسول بطل الارثوذ كسية قد وجه التفاته الى تلك

البلاد لعلهم بالرابطة القومية فتمكن من ارسال مطران عليها يدعى فرومنتيوس وهو أول مطران فى سنة ٣٣٠ م

وقد اختلفوا فى الكيفية التى توصل بها الى ارسال هذا المطران فقال بعض المؤرخين أن أخوين كانا مع صورى فى مركب تنخر فى البحر الاحمر فاحتاجت الى مياه فمرجت على سواحل الحبش فاجهز جماعة الحبشان على من فيها وهرب الشبان فقادوهما الى النجاشى الذى جعل أحدهما ساقيه والآخر أميناً لخزائنه وبعده موته اهتمتا بأولاده اهتماما عظيما فكافأتهما خليفته بعد أن أباع رشده باطلاق سراحهما . وقيل أنه طلب منهما أن يعمدها ويتوليا أمر حراسة الدين الذى تعب فى غرسه فوعدها بأن يخبرا بطريك الاسكندرية . ولما أطلق سراحهما ذهب أحدهما الى صور فكان هناك قديساً كبيراً أما الآخر وهو المدعو فرومنتيوس فقصد الاسكندرية وتقابل مع بطل الارثوذكسية أنناسيوس الذى بعد أن أرشده رسمه أسقفاً واعاده الى تلك البلاد مع جماعة ليكونوا له مساعدين وكان ذلك حوالى سنة ٣٣٠ م

ولما كانت علاقة الاحباش بالقبط قديمة جدا وأنهم لا يعرفون أن الكنيسة القبطية أهم ، طلبوا منها توسيع دائرة الرياسة الدينية هناك وعليه فقد انتقوا مطراناً وثلاثة أساقفة تحت يده ولم يبق منهم الا نيسافة الانبا متاؤس الحالى الذى وضعنا صورته وترجمته الشريفين فى غير هذا المكان وقد أصبح هو المطران الوحيد هناك أو بالحرى هو الرئيس الدينى الأكبر فى بلاد الحبش

وقد أظهر القبط فى هذه الآونة من أدلة الميل الى دوام الارتباط بينهم وبين اخوانهم الاحباش ما قاموا به من الاحتفالات الفاتحة لسمو الاميرة الحبشية من قرينة سمو الرأس تفرى التى زارت مصر بعد عودتها من القدس الشريف وقيام أفضل القبط بواجب الضيافة

ولولا أن شرح العلاقة بين الامتين قد تطول كثيرا لو استقصينا الحوادث التاريخية لما اكتفينا بهذا البيان الوجيز الذى نعتبره ملخص تاريخ العلاقة الدينية



نيافة الحبر الجليل جزيل الطوبى والاحترام الانبا متاؤس

﴿ مطران كرسى المملكة الحبشية ﴾

ترجمته

نيافة الحبر الجليل الكلى الطوبى جزيل الاحترام الانبا متاؤس

✽ مطران كرسى المملكة الحبشية ✽

ترجمته الشريفة :- ما بزغ شهر يناير سنة ١٩٢٣ الا وطارت الانباء للدار
البطيريركية الارثوذكسية بقدوم حضرة صاحب النيافة كلى الطهر والورع الانبا
متاؤس مطران كرسى المملكة الحبشية فبدأت البطيريركية فى استقباله استقبالا يليق
لهذا الحبر الجليل من التجلة والاحترام وأرسلت وفدها لمقابلته على ميناء السويس
وعادوا بنيافته الى العاصمة حيث قوبل فيها من عموم الطائفة بالسرور والابتهاج
مهنئينه بقدومه السعيد . وقد تفضل جلالة فؤاد الاول ملك مصر والسودان فأوفد
من قبله مندوباً وتبلغ نحيات جلالته وغصت الدار البطيريركية بكل عظيم ووجيه
ودقت الاجراس سرورا وحبورا وفتحت أبواب الكنيسة المرقسية الكبرى وأقيمت
فيها صلاة شكر لسلامة وصول نيافته وأنشد الشامسة أناشيد الابتهاج وساروا أمام
نيافته حاملين الصلبان حتى مدخل الكنيسة . ولا يمكن وصف اغتباط الشعب
ومنتهى سروره برؤية طلعة هذا التقى الورع الذى طال اغترابه عن أنظارهم زمانا طويلا
حيث كانت زيارته الاخيرة لوطن عام ١٩٠٢

واتعد حظى بمقابلة جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر والسودان صباح يوم
الانين الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٢٣ مصحوبا بمحضرات الآباء المحترمين الأنبا يوانس
مطران كرسى الاسكندرية والانبا باخوميوس أسقف الدير المحرق فأكرم وفادته
اكراما دل على مكانته السامية فى القلوب

ولما كان مركز نيافته الحالى من أهم المراكز الدينية والسياسية لتدخله فى أكثر
شؤون المملكة الحبشية وكثيرون يجهلون تاريخ حياة نيافته فقد رأينا أن نأتى على لمحة
من تاريخه الشريف وسرد ملحوظاتنا عليها وهو كل ما وصلنا اليه فنقول

ولد نيافته في بلدة بنى خالد احدى قرى مديرية أسيوط وشب عاكفاً على الآداب والتقوى ثم دخل في دير المحرق في عهد المتنيح المثلث الرحمة الانبا أبرام الذى كان اسمه وفتشد القمص بولس وهذا كان رئيساً للدير المذكور قبل أن يرسم أسقفاً على كرسى الفيوم ولما كثرت احسانات وعطايا هذا القديس المتنيح عزل بمعرفة الانبا مرقص مطران كرسى البحيرة في ذلك الوقت لسبب المذكور مدعياً أن اراد الدير لا يمكن بأى حال من الاحوال أن يكفى لسد حاجة هؤلاء المعوزين. وهكذا كان نصيبه وجزاؤه

وبعد نهاية المدة التى مكثها نيافة المترجم في دير المحرق انتقل راهباً الى دير العنراء بالبراموس بالبرية في عهد المتنيح الانبا مرقص مطران كرسى البحيرة ورسم نيافته أسقفاً للحبشة سنة ١٥٩٧ للشهداء - ١٨٩١ ميلادية وقد كان هناك الانبا بطرس فلما ذهب الى بلاد الاحباش سار بحكمة لذكائه الطبيعى وبقي هناك في مدينة النجاشى منليك حتى اذا ارتقى عرش المملكة دبر سيادته بأحسن طريقة الملك فكان جزاؤه أن حاز رضى النجاشى التام وحصل على درجة لم ينلها مثله ممن تولوا الامامة الا نادراً فإنه فضلاً عن أنه صار كبير الاساقفة هناك فإن النجاشى لا يعمل عمال ولا يصدر حكماً الا بعد أن يستشير فيه مكافأة له على حسن تدبيره وعنايته التامة وسميه المتواصل لاعلاء منار المملكة وتقوية دعائم الدين المسيحى وثبتت أركانه في تلك البلاد الشاسعة لارجاء . وقد ثبت في يوم الاحد ١٦ فبرابر سنة ١٩٠٢ في درجة المطرانية عظيمة القدر باحتفال حافل جداً لم يسبق له مثيل من قبل . ولقد ذاع صيته في أقطار المسكونة كما أن أحد كبار الافرنجى جاهر بما لنيافته من المقام الاسمى والاحترام الكلى والكلمة المسموعة والباع الطويل في أمور المملكة وأطنب في صفاته الشخصية اطناباً عظيماً وذكر ما لمكانته بين ذلك الشعب من الاجلال حتى أنه وصفه ببابا رومية عند طائفة الكاثوليك

ولا غرابة ولا عجب فان اسم نيافة الانبا متاؤس سيخلد به ابد الفخر والاعجاب

فى بطون التاريخ ضمن من جاهدوا وسعوا فى رفع شأن الديانة المسيحية وتثبيتها فى تلك البلاد واعلاء كلمتها
ولقد مكث نياافته مدة اثنين وأربعين عاماً حتى تاريخ زيارته هذه الاقطار المصرية وهو فى تلك الاقطار النائبة عن الوطن دائم على العبادة متمسك بأهداب التقوى والصالح

أما عن أخلاق نياافته الشخصية وأعماله الخيرية فحدث ولا حرج فهو مثال اللطف والوداعة وكرم الاخلاق والطهارة وحسناته العديدة التى يوزعها على البؤساء ومن أخنى عليهم الدهر بكاه وكانوا من العائلات الشريفة فحدث عنها ولا حرج وله اليد الطولى فى كل عمل خيرى مدفوعاً الى ذلك بعامل الايمان المسيحى الحقيقى المجرد من حب الفخر والنفخفة والتظاهر اللهم الا ابتغاء مرضاة رب المجد وضميره الظاهر أجزل الله عليه البركة وكافاه بعدد حسناته العديدة ومآثره الفريدة وأدامه بالصحة والهناء نبراساً وضاءاً للكنيسة القبطية الارثوذكسية آمين

ترجمته

نياافة الشيخ الوقور الاب الكلى الطوبى والجزيل الاحترام
الانبا يؤنس مطران كرسى البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية
للاقباط الارثوذكس

مولده ونشأته :- ولد نياافته ببدة تسمى دير تاسا بمركز البدارى بمديرية
أسيوط وتربى تربية حسنة ومن ثم ترهب بدير السيدة بالبرموس فى سنة ١٥٩٢ ولم
يمض كبير زمن حتى رقى قمصاً ثم تعين رئيساً لدير السيدة برموس وذلك فى



نيافة الانبا يونس مطران كرسى البحيرة والمنوفية

﴿ ووكيل الكرازة المرقسية بالاسكندرية ﴾

سنة ١٥٩٣ ومكث بالرياسة مدة عشر سنوات أتى فيها من الاعمال ما خلد له ذكرا
 جميلا واسما جليلا في قلوب عموم الرهبان ولا سيما أعيان طوخ النصارى مركز كرسى
 رئاسة الدير المذكور فشيدها بها قصرا شاهقا وجدده كنيسة عزبة الرياسة بطوخ وجدده
 كنيسة باسم العذراء بالدير المذكور بوادى النطرون ورتى فن الزراعة وذلك بأن
 أحضر وابورا للرى وبذلك ازدادت ايرادات الدير زيادة محسوسة وأخذ بناصر الفقراء
 والمساكين حتى لهجت السنة العموم بالثناء عليه وعلى خصاله ومبراته وقد سيم في
 الصوم الكبير لسنة ١٦٠٣ لكرسى البحيرة والمنوفية ووكيل السكراة المرقسية وفى
 سنة ١٦١٠ تقلد كرسى المنوفية وقام من ثم بأعمال جليلة دلت على ما اتصف به من
 الشهامة والافكار الثاقبة وساس رعيته بأحسن نظام وأعظم تدبير وقد أتى من المآثر
 ما حقق مقدراته وعلو مداركه فقد جدد كنيسة العطف والضرورية وعزبة أبو حمده
 والطرانة وأنشأ كنيسة دمتيوه وجدده مدرسة دمنهور بمديرية البحيرة كما أنه جدد
 كنيسة حصه برما وأنشأ فيها مدرستين للبنين والبنات وأنشأ كنيسة بمم منوفية
 وكنائس بمنية الواط وزاوية الناعورة وعزبة الملايحة ومنوف وسادون وسرس اليمان
 وجدده كنيسة سبك وكنيسة بى العرب وأنشأ مدرسة بالبتانون وأخرى بمليج وكنيسة
 ومدرسة بناحية ميت خاقان وهذه بعض مآثره بمديرية المنوفية وقد تبرع من ماله
 الخالص لكل مشروع خائفا على المشاورة على الاعمال الخيرية بكل اجتهاد

ولقد تبرع لمدرسة بولاق الصناعية بمبلغ ٥٠٠ جنيه ولدير أبى سيفين بمصر بمبلغ
 ١٥٠ جنيه ولم يحرم باقى الجمعيات الخيرية الأخرى باسكندرية كجمعية الشبات
 والاتحاد عند بناء معاهدها العلمى وغيرها من تبرعاته ومنحاته المالىة

وقد انشأ بمدينة الاسكندرية مدرسة اكليزيكية لتعليم رهبان دير السيدة
 بروس وانبا بشوى والسيدة العذراء بالسريان وقد خرج منها عدد عديد من الرهبان
 منهم نيافة مطران كرسى قنا ونيافة مطران كرسى المنيا ونيافة مطران الفيوم والرهبان
 الموجودون فيها الان حاصلون على أحسن العلوم العصرية

وجدد المدرسة القبطية بالاسكندرية للبنين والبنات وبحسن رعايته ومزيد عنايته تقدمتا تقدما محسوسا فأحضر لها أمهر المعلمين والمعلمات وعين لمدرسة البنين ناظرا مقتدرا وشيد منازل كبيرة للاوقاف يتحصل منها ايراد كبير وأقرب ما يذكر لقدسسه بالشكر الجزيل تأسيس مدارس الاحد بالاسكندرية التي سدت فراغا عظيما وأوجدت روحا جديدة في شبان وشابات بنات الطائفة فضلا عن عزمه على بناء كنيسة أخرى بالاسكندرية وتبرعه اليها من ماله الخاص بمبلغ خمسمائة جنيه

هذا وقد قاسم نياافته غبطة البابا المعظم في كل شأن من شؤونه وشاركه في كل حوادثه مشاركة فعلية خصوصا حوادث الخلاف التي وقعت عام ١٨٩٢ بشأن المجلس الملى وسلطة الكليروس وما تبع ذلك من ابعاد غبطة البطريك الى دير الهرموس وابعاد صاحب الترجمة الى دير أنبا بولا وهو محترم الجانب محبوبا لدى غبطته كثيرا ونيافة صاحب الترجمة حائز على المجيدى الثانى من سمو عباس حلمى الثانى الخديوى السابق والعثمانى الثانى من سموه أيضا وذلك أثناء وجوده عضوا فى مجلس شورى القوانين وكندا نجمتى الحبش من الطبقة الثانية والاولى

صفاته وأخلاقه : — الصلاح دينه والتقوى معدنه وطبعه ، والفضل منبعه ، نقى القلب ، طاهر السيرة والسريرة ، وقد حاز احترام الكبير والصغير لعظيم فضله وغزارة علمه وطهره

أبقاه المولى وحفظ حياته السعيدة لخير الطائفة القبطية الارثوذكسية وأكثر من

أمثاله الصالحين



صاحب النيافة الحبر الجليل الانبا توماس
مطران كرسى المنيا والاشمونين لاقباط الارثوذكس

ترجمته

صاحب النياافة الحبر الجليل الورع الانبا توماس مطران كرسى المنيا
والاشمونيين الاقباط الارثوذكس

ولد هذا الراعى الصالح بعزبة الدير المحرق التابع لمركز منفلوط من أعمال مديرية
أسيوط فى سنة ١٥٩٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية من أبوين تقيين ربياه
على الفضيلة والتقوى والصلاح وأدخله والده مكتب البلدة فتعلم فيه مبادئ القراءة
والكتابة العربية والقبطية ولما بلغ الثامنة عشر من عمره قصد دير البرموس الكائن
ببيرة بشبات « أى ميزان القلوب » بمديرية البحيرة فى يوم الخميس ٤ بشنس سنة
١٦٠٧ وكان يدعى عبد الملك نصر الله فسافر بمعية نياافة الحبر الجليل الانبا يؤنس
مطران الاسكندرية وجناب قنصل روسيا باسكندرية الذى قصد زيارة الدير فى ذلك
العام فكان فيه مثال التقوى والورع وفى ١٦ برمودة سنة ١٦٠٩ الموافقة سنة ١٨٩٢
ميلادية كرس راهبا بالدير المذكور فى عهد رئاسة المرحوم القمص باخوم رئيس الدير
وقد واصل الليل بالنهار فى حفظ التسبحة والمزامير والالخان الكنائسية والاشتراك مع
الرهبان فى أشغال الدير الضرورية . وأخذ فضله يظهر منذ ذلك الحين حتى نال عن
جدارة واستحقاق وظيفة القساوسة بوضع يد الكلى القداسة الجزيل الاحترام غبطة
البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس بطريرك الاسكندرية فى يوم الاحد الموافق ١٣
بابه سنة ١٦١٣ - ١٨٩٦ واطلق عليه اسم القمص عوض تبراكا واحياءا للذكر
المتنبح الراهب البرماوى الذى عند ذكر اسمه فى وضع يد غبطة البطريرك ذرفت
عيناه الطاهرة بالدموع حزنا على ذلك الراهب الراحل الكريم فكان لهذا المنظر أعظم
تأثير عند الحاضرين مما دل على ما كان عليه ذلك المتوفى من الممكانة السامية عند
قداسة البابا . ثم تعين صاحب الترجمة وكيلا لأشغال عزبة الدير بطوخ النصرارى
(منوفية) فى شهر هاتور من ذلك العام فى عهد رئاسة الانبا ساويرس مطران كرسى

صنبر الآن . وفي ٣٠ هاتور عام ١٦١٤ - ١٨٩٧ م رسم قصاصاً وفي أول توت سنة ١٦١٦ - ١٨٩٩ م انتظم في سلك طالبة مدرسة الرهبان الاكليريكية بالاسكندرية فلبث بها أربع سنوات برز فيها في العلوم اللاهوتية وصار من كبار رجال الدين وقد وضع نيافته كتاباً للمواعظ مرتباً على فصول الحدود والاعياد بطول السنة وكلها ارشادات روحية وتماليم وقواعد أرثوذكسية ولكن لم يطبع بعد وفي ٤ برمهات سنة ١٦١٩ - الموافقة لسنة ١٩٠٢ أسند اليه نيافة مطران كرسي الاسكندرية وكالة البطريركخانة فقام بشؤون وظيفته خير قيام وبرهن على ما له من الخبرة والدراية ونال ثناء نيافة المطران واعجاب الاسكندريين لفضله وكمال أدبه . وفي يوم الاحد الموافق ٧ برمهات سنة ١٦٢١ الموافقة لسنة ١٩٠٥ أسندت اليه أسقفية كرسي المنيا والاشموين خلفاً للرحوم الانبا ديمترى يوس فآظهر حزمًا واقتدارًا ملك بهما قلوب شعبه كما أسندت اليه درجة المطرانية في ٨ بابه سنة ١٦٢٥ الموافق ١٨ أكتوبر سنة ١٩٠٨ وفي سنة ١٩١٢ ضم اليه بندر ملوى وفي سنة ١٩١٤ ضمت اليه ابروشية بردنوها التي تحتوى على أحد عشر بلدة ذلك لانه رجل العمل الحقيقي ولاشك أن القارىء الكريم عند مطالعته الاعمال الهامة التي قام بها نيافة صاحب الترجمة يتأكد قوة عزمته وصدق ارادته وبعد نظره وغيرته على رفع لواء الدين والعلم والادب بين ربوع ابروشيته التي أصبحت زاهرة بفضل مجهوده وتفريغ كل أوقاته لخير ورفاهية شعب ابروشيته الذي يفاخر به في كل مجلس وناد ولكن من سوء الحظ قد المت به الامراض فأشار عليه الاطباء بالسفر للبلاد الاوربية وفعلاً سافر أولاً للقدس الشريف في ١٦ ابريل سنة ١٩٢٤ لتأدية الواجب الدينى وزيارة الاراضى المقدسة وهناك وجد الراهب فيلبس الموكل لعمارة كنيسة أريحا فتمبرع نيافته بمبلغ ستين جنيتهاً وجمع من الذين معه بمئتين خمسة وأربعين جنيتها وسلمها للراهب المذكور وسافر بعد ذلك لاوروبا وقابل أشهر الاطباء الذين قرروا نخصه جيداً وقرروا بأن المرض ناتج من كثرة الاشغال والمجهودات - واننا نذكر هنا بعض أعماله الخيرية والعلمية والدينية والمادية التي خدم

بها طائفته وفيها الدليل الكافي على ما لنيافته من الفضل الجزيل
 (١) ازالته دار المطرانية القديمة وتجديدها على الطراز الحديث ونقشها نقشاً
 بديعاً وجلب لها ثمين الاثاث حتى أصبحت تضارع أعظم المباني في العظمة والابهة
 وبها متسع لاضافة الغرباء والواردين والمترددین حيث يقابلون بكل ترحاب وقد أنارها
 بالكهر باء (٢) وجه عنايته لاصلاح المدرسة فأنشأ مدرسة جديدة بأرض السراية
 على الطراز الحديث أيضاً صرف عليها نحو الخمسة عشر الف جنيه وأعلامها
 وجعل فيها قسماً ثانوياً هو الان المنهل العذب لطلاب العلم بمديرية المنيا وقد زارها
 كثير من وطنيين وأجانب وجاهاورا بأنها أحسن وأجمل وأخف ما بنى من نوعها عند
 الاقباط في القطر المصرى وتناجها الثانوية في الشهاداتین الابتدائية والكفاءة تدل
 على اختياره أحسن الاساتذة القائمين بالتدريس بها . وتذكر مع الشكر حضرة الاستاذ
 المفاضل نجله افندى خليل المحامى بالمنيا الذى كان أكبر عضد مالى وأعظم مشجع
 أدبى لنيافته فى انشاء هذه المدرسة فضلاً عن أنه أوقف عليها خمسة أفدنة من أطيانه
 الخصوصية (٣) تقسيم المدرسة القديمة الى خمسة منازل وأوقفها على الدار المطرانية
 للانتفاع بايجارها (٤) انشأ كنيسة ومدرسه بالروضة (٥) أنشأ كنيسة الفكرية
 (٦) أنشأ مدرسة بالبياضية (٧) اصلاح وترميم وتوسيع دير القديس أبو يحسن
 (٨) تجديد كنيسة أتليدم (٩) أنشأ كنيسة ومدرسة بأبو قرقاص وتجديد
 الكنيسة القديمة (١٠) انشاء كنيسة أبشاده (١١) تجديد كنيسة نزلة أشمنت
 (١٢) مشترى ١٠ قراريط أملاك بناحية هور أنشئت عليها كنيسة والباقي لا يجاد
 مدرسة (١٣) تجديد كنيسة قصر هور (١٤) اكتشاف دير أثرى قديم بالجبل
 الغربى باسم القديس أبو فانا (١٤) أنشأ كنيسة بصفت الحار (١٦) تكلمة كنيسة
 بنى احمد (١٧) تصليح وترميم وتبليط كنيسة القديس أباهور سواده (١٨) أنشأ
 كنيسة ومدرسة بنزلة الفلاحين من مال الست المرحومة حرم مرقص بك حنا
 (١٩) تجديد كنيسة بنى غنى (٢٠) أنشأ كنيسة صفت الابن (٢١) انشأ

كنيسة نزلة فلوصنا (٢٢) أنشأ كنيسة نزلة النصرارى تبع الديرية (٢٣) أنشأ
 كنيسة ومدرسة بسالموط (٢٤) أنشأ كنيسة ومدرسة بقلوصنا (٢٥) أنشأ
 كنيسة بنزلة المناهرة (٢٦) مشترى ٤ قرار يط أملاك من الحكومة لانشاء مدرسة
 عليها بناحية الطيبة (٢٧) حصوله على جزء ملك لانشاء كنيسة بنزلة مسعد حنس
 (٢٨) حصوله على جزء ملك لانشاء كنيسة بالمطاهرة (٢٩) انشاء كنيسة ومدرسة
 بجزء من مال المرحومين داود افندى سيدهم وأخيه سيف بك (٣٠) مشترى ملك
 بيندر المنيا بمبلغ ١٣٦١ جنيه أنشأ عليه كنيسة باسم العذراء وتم تدشينها يوم
 الاحد ٤ كيهك لسنة ١٦٣١ الموافق ١٣ ديسمبر سنة ١٩١٤ بتشريف حضرات
 أصحاب النيابة مطارنة اسكندرية والقدس وقنا وبنى سويف والفيوم بناء على أمر
 قداسة الاب البطاريك اجابة لدعوة نيافة صاحب الترجمة الذى شاد على باقى الملك
 ايضا خمسة دكاكين ومنزلين أوقفهم على الكنيسة المذكورة لانقاذها بايجارها (٣١)
 مشترى ثلاثين فدانا لوقف دير العذرا بجبل الطير وسيشترى نيافته ثلاثين فدانا
 أخرى من ربح هذه الاطيان لهذا الوقف (٣٢) تجديد دير مار مينا العجائى بنمهرى
 وتصليح كنيسة وأنشأ عمارتين هائلتين وبهما اثنتين وأربعين أودة لراحة الزائرين
 لهذا الدير من عموم القطر المصرى وضم عليه ١٦ قيراط من الاطيان المكافئة باسمه
 خاصة بناحية قهرى لاتساع هذا الدير وجنيته تساوى مبلغ ١٥٠ جنيه وغرس بها
 حديقة غناء تحيط بالكنيسة وهاتيك المباني من كل الجهات واستحضر لها ماكنة
 تدار بالغاز لرى الجنيته ولشرب الزرايب وصرف على ذلك من ماله الخاص نحو الاربعة
 آلاف جنيه مصرى لان هذا الدير ليس له أوقاف مطلقاً (٣٣) انشاء كنيسة كوم
 المحرص (٣٤) مشترى ملك من الحكومة بيندر ملوى سنة ١٩٢٤ بمبلغ ٢٦٠٠
 جنيه لانشاء كنيسة ومدرستين احدهما للبنين والاخرى للبنات لان المدرسة
 والكنيسة الحاليتين ضاقتا بالمصلين والطلبة (٣٥) مشترى ثلاثة أفدنة أوقفها على

كنيسة القديس يوحنا المعمدانى بالشيخ تى (٣٦) مشترى مائة فدان فى ١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٤ وأوقفها شرعا على المطرانية والمعاهد الدينية والعامية بالمنيا (٣٧) أنشأ كنيسة بنزلة عبيد على حساب حضرة صاحب العزة صارووايم بك مينا عبيد (٣٨) أنشأ كنيسة ببندر المنيا على حساب صاحب السعادة المرحوم سميد باشا عبد المسيح الذى سبق فأنشأ أيضاً مدرسة للبنات فى عهد نيافته وقد أصبح فى أبروشية كرسى المنيا والاشمونين عدد ٥٠ كنيسة منها عدد ٢٩ كنيسة ما زالت على عهدنا ومنها عدد ٨ كنائس تجددت وعدد ٢٣ كنيسة أنشئت حديثاً وعدد ٢١ مدرسة وهذه الكنائس والمدارس والكتاتيب بعضها انتهى وبعضها على وشك الانتهاء وبعضها مشروع فيه . والكهنة الذين يؤدون الشعائر الدينية فى هاته الكنائس عدد ٧٦ كانوا منهم عدد ٢ رهبان وعدد ٣٢ رسوماً فى عهد الاساقفة السابقين وعدد ٤٢ رسوماً فى عهد صاحب الترجمة ومعظمهم من خريجى المدرسة الاكائيريكية الذين يمتاون المنابر للوعظ والارشاد بتلك الكنائس حتى كاد أن يكون الوعظ عاماً فى عموم الكنائس الابروشية . ناهيك عن قيامه ومساعدته فى طبع كتب الكنيسة سواء قبطية أو عربية واهتمامه بالفقراء والارامل وتعضيده المدرسة الاكائيريكية والجمعيات الخيرية وخصوصاً جمعية المنيا والمشروعات العامة وكفى برهاناً ما أحدثه بابروشية المنيا فى مدة العشرين سنة مما يستوجب عليه معنى الشكر والثناء والاعجاب بهذه المهمة العالمة التى قل أن نراها فى كثيرين غيره أنابه الله عليها فى الآخرة وكافأه عنها خيراً

صفاته وأخلاقه : — من الصفات المحمودة التى امتاز بها نيافته دمانته الاخلاق وحلاوة الحديث والذكاء المفرط وغزارة العلم مع التواضع المتناهى والتقوى فتجده مخلصاً لشعبه غيوراً على دينه محافظاً على الفروض الدينية

أدام الله حياته وتمتع به دوام الصحة والعافية وأكثر بين رجال الاكائيروس

الارثوذوكسى العاملين المجاهدين فى سبيل الخير العام من امثاله واننا نحتم تاريخ هذا المجاهد العظيم فى سبيل الاصلاح العام بكلمة شكر نرفها الى نياافته بنوع خاص وهى كلمة اعجاب بما له من هممة عالية وكفاءة نادرة أنخذها له شعارا وحياته الطيبة نبرساً وضاماً فانعم به من راع جليل وحبر نبيل وليتندعم شعبه المبارك الذى يتغدى بلبان فضله وليعيش منعا فى ظل حياته المباركة

ترجمة

نياافة الخبر الجليل والراعى الصالح الانبا أنثانيوس

﴿ مطران كرسى بنى سويف والبهنسا ﴾

كلمة وجيزة المؤرخ : - يفتبسط القارى الكريم سرورا أن يجد بين حضرات رجال الدين والاباء الروحانيين مثل هذا الراعى الصالح والتقوى الورع الذى اقتفى آثار القديسين ونهج منهجهم فى الطهر والورع منذ نشأته حيث شب على الفضيلة والاستقامة والاعتكاف بالصوم والصلاة والانتقطاع الكلى لعبادة الخالق فاكتسب رضاه وحب رعيته واحترامها الكلى لشخصه الكريم خصوصاً وقد تجلت صفاته العالية ومزاياه النادرة بعد أن رسم أسقفا لكرسى بنى سويف والبهنسا فى يوم الاحد ٢٧ برمهات سنة ١٦٤١ لاشهدا ٥ أبريل سنة ١٩٢٥ بمعرفة غبطة البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس والثانى عشر بعد المائة بالكنيسة المرقسية الكبرى حيث أمطره البرق والبريد رسائل الشكر وآيات التهانى لهذا التعمين الذى صادف أهله وحل محله . ونحن نسطر هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخه المجيد سائلين الحق تعالى أن يكبر من أمثال نياافته بين حضرات الآباء الروحانيين فى عموم الطوائف والمذاهب لفائدة الشعوب وخير الامم



نياافة الجبر ايجليس والراعى الصالح الانبا اثناسيوس

مطران كرسى بنى سويف والبهنا

مولده ونشأته : — ولد نيافته بأسيوط عام ١٦٠٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨٣ ميلادية فأدخله المرحوم والده الطيب الذكر والائر المعلم حنين عبد الملك في أحد الكتاتيب فتعلم فيه المزامير واللغة القبطية ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى فارتشف من بحور علوها ما هو ضروري لأمثاله . وتاقت نفسه الطاهرة الى الرهبنة وتكريس نفسه لخدمة الاطهية والابتعاد بها عن أباطيل هذا العالم وزخرفه فذهب الى عزبة دير البرهوس بطوخ النصارى وذلك في شهر أيدب عام ١٦١٩ للشهداء الموافق ٨ يوليو سنة ١٩٠٣ وتمت رهبنته في ٢٤ مسرى سنة ١٦١٩ الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩٠٣ ثم برحه الى الاسكندرية في شهر مارس سنة ١٩٠٥ حيث دخل مدرسة الرهبان الاكاديمية المؤسسة بمعرفة حضرة صاحب النيافة الجبر الاقدس الانبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية لتلقى العلوم اللاهوتية فأظهر ذكاء وورعاً وصلاً بل كان مثال الاستقامة بين عموم أقرانه . ثم رسم قساً يوم ٩ هاتور سنة ١٦٢٧ للشهداء الموافق ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٠ وظل بها لغاية ١٩١٢ م ونظراً لکفاءته العلمية والادبية والدينية عين مدرساً بها ومدرسة الاقباط المرقسية بالقسم الديني وکث مدرساً لهذا القسم حتى أغسطس سنة ٩١٧ . ومن ثم تعين وکيلاً لبطريركية الاقباط الارثوذكس بالاسكندرية في ٢٩ أيدب سنة ١٦٣٣ للشهداء الموافق (٥ أغسطس سنة ٩١٧) وظل أميناً وکيلاً وعاملاً مجدداً حتى أبريل سنة ١٩٢٥ . حيث رسم أسقفاً لكرسى بنى سويف والبهنسا في الشهر المذكور باسم الانبا أنثانيوس وكان يدعى قبلاً القمص باخوم البرهوسى وفي شهر ديسمبر سنة ٩٢٥ رقى الى رتبة المطرانية

وقد اشتهر بين أقباط الثغر الاسكندري بکثير من الصفات السامية والاخلاق الفاضلة والعمل على احياء الوعد ونشر النضيلة وتعزید الاعمال الخيرية والمشروعات الاصلاحية والعلمية فكانت له في نفوسهم دكاة عالية ووقفوا على شريف نواياه وعظيم أعماله فصار محبوباً منهم وصاروا محبوبين منه

وما كاد يقترب يوم رحيله منها حتى أقام له حضرات زملائه المحترمين أعضاء المجلس الملى الفرعى بالشغر حفلة تكريم شقيقة مظهرين لنياافته ما تكنه أفتدتهم نحوه من الحب والاخلاص مظهرين له شكرهم العميق على ما قام به من الاعمال التى وكات اليه وأتمها بكل همة وأمانة ونشاط مع سرورهم المتناهى لترقيته لرتبة الاسقفية وأسفهم الشديد لفراقه

وكذلك أقامت له جمعية الثبات والاتحاد بالشغر بركزها حفلة تكريمية أخرى حضرها عدد كبير من الوجهاء والفضلاء والادباء وذوى الخييات وقد تبارى فيها كثيرون من الشعراء والخطباء ومددين أعمال نياافة المحتفل به مظهرين السرور الكامل بترقيته والحزن المفرط لفراقه وكانت تقابل خطبهم بالتصفيق الحاد وأخيرا وقف حضرة الوجيه الكبير السيد بك مرسى والقى كلمة اقترح فيها أن تقدم الجمعية باقة زهور لحضرة المحتفل به اكراماً له نظير خدماته الجليلة لها وقد تبرع حفظه الله بمبلغ عشرة جنيهات مصرية وقد اقتفى أئرد حضرة صاحب العزة بشاره بك نصحى المفتش العام لاقسام الاسكندرية وغيرها حتى بلغت قيمة التبرعات نيف واربعين جنيهاً - ولاجل أن يكون هذا التذكار دائماً فقد قدم للجمعية المذكورة ليصير توزيعه على الفقراء والمعوزين تذكاراً لترقية المحتفل به

واخيرا وقف نياافة الاب المحتفل به وشكر الجميع بأرق عبارات الشكر والثناء لما لاقاه منهم من المحبة الحقيقية والاخلاص المتناهى والعطف الشديد والاکرام العظيم مؤلفاته الدينية :- وقد قام بوضع عدة مؤلفات دينية قيمة نذكر بعضها هنا للدلال على غزارة علمه

(١) السر الجلى لاهوتى طبع سنة ١٩١٩ وقد نفذت نسخته

(٢) طروحات وابصاليات برموى وعيدى الميلاد والغطاس طبع سنة ١٩٢٠ م

(٣) الثلاثة اللقانات والسجدة طبع سنة ١٩٢١

(٤) البصخة المقدسة قبطى وعربى طبعت سنة ١٩٢٢

(٥) قطارص الصوم الكبير قبطى وعربى طبع سنة ١٩٢٣

صفاته وأخلاقه : — مثال الزهد والجد والاستقامة والتقوى فصيح اللسان
قوى الجنان ذو تأثير فى أقواله حكيم فى منطقته لطيف فى معاشرته دمث فى أخلاقه
على جانب عظيم من الكفاءة العامية والدينية والادبية
أدامه المولى لامته نبراساً وللفضيلة نوراً وهاجاً

ترجمة

حضرة صاحب النياة الحبر الجليل الورع الانبا مرقس

أسقف دير أنبا أنطونيوس

هذا هو رجل الله البار الذى شب على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ، وثى عن
الدنيا وما فيها من لهو باطل ، ومتاع زائل ، بل هو الشخص الذى يصح أن يكون
قدوة لفضائل الدين المسيحى ، لما له من ماض حسن ، وسمعة بيضاء ، وأعمال غراء
مولده ونشأته : نشأ حضرة صاحب الترجمة كما ينشأ رجال الدين الاتقياء اذ
رغب منذ نعومة أظفاره فى الرهبنة ففارق مسقط رأسه ودار والديه وعكف فى دير
الانبا أنطونيوس تاركاً الدنيا وزخرفها

وقد رسم راهباً فى ذلك الدير حتى اذا ما برز على أتراه وظهرت عليه مخائل
النجابة والذكاء والايان المسيحى الحقيقى وخوف الله رسمه غبطة الاب الجليل
البطريك المعظم الانبا المعظم كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقسية أسقفاً على الدير
المدكور فى سنة ١٨٩٧ م فعمل على اصلاح الدير وانعاش ثروته وتوسيع دائرة أملاكه

كما تجلت الطهارة والورع باجلى معانيها فى حضرة صاحب الترجمة ولما كان لكل انسان قاذح أو مادح مهما كان نزيها شريفاً مستقيماً فقد حدث أن فوجى حضرة صاحب الترجمة بحساد وقفوا حجرة عثرة فى طريقه المؤدى الى الاصلاح مما أدى الى اصدار أمر بطريركى بايقافه عن أعمال الدير نحو عام

ظهور نزاهته واخلاصه : — ولكن شاءت العناية الالهية أن تنقذ هذا الخبر الورع من كيد الواشين النمامين كذبا ونفاقا واتضحت لمقام السدة البطريركية الجليلة نزاهته واخلاصه فى كل أعماله فأعاده غبطة البابا المعظم الى أسقفية الدير ، وقد أخذ منذ ذاك الحين فى استئناف جهاده بكل نزاهة وأمانة كما كان يفعل فيما مضى وباشر فى اصلاح الاعمال الجليلة حتى أخرس حساده وكم أفواههم بما فطر عليه من جدارة وكفاءة وطهارة ذمة وعلو نفس . وهما نحن نراه الآن قائماً بأعباء خدمة شعبه مادياً وأديباً بما أوتيته من قوة وفضل وعلم وذكاء فطرى وفقه الله تعالى الى ارضاء ربه وشعبه بصفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من الورع والتقوى والصلاح قتره رغم كثرة اصلاحاته وانهماكه فى ادارة الوقف منكباً على ذكر الله أثناء الليل وأطراف النهار وتراه دائماً طلق الحيا بشوش الوجه لطيف الحديث حلو المسامرة فى الامور الدينية والادبية . يوجد بسخاء على الفقراء والمعوزين الذين يلجأون اليه طارقين بابه فكل هذه الاعمال المبرورة تخدله الذكرى الحسنة عند الله والناس لما هو عليه من الورع والتقوى وسلامة القلب كارها نعيم الدنيا راغباً عنها أكثر الله من أمثاله بين رجال الكهنوت

ترجمة

جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسليوس ابراهيم

كلمة وجيزة : — من بين رجال الكهنوت الارثوذ كسى رجال اتصفوا فوق



جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسيلوس ابراهيم

وکیل بطریکخانه الاقباط الارثوذكس

معلوماتهم الدينية والروحية بمقدرة ادارية كبرى وعلم صحيح وكفاءة عالية وباع طويل مع خبرة وحكمة ولسنا نقول هذا القول جزافاً إنما نراه واقعاً ملموساً في شخص صاحب الترجمة المحترم الذي قضى طوال حياته تربعاً في وظيفته هذا وهو قائم بالشئ الكثير من شؤون الطائفة والاشراف على دقائق أمورها وحاز ثقة كبرى لدى الشعب الذي التقى اليه مقاليد الامر واننا نسجل تاريخه المجيد شاكرين له حسن جهاده في سبيل النفع والخير سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله العاملين الغيورين على مصاحبة الطائفة انه على ما يشاءقدير

مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٦٥ ميلادية بناحية بشتيل التابعة لمركز امبابه بمديرية الجزيرة من والدين كريمين غدياه بلبان الفضل والاستقامة وأدخله والده باحد الكتاتيب بناحية امبابه وكان عمره اذ ذاك ثمان سنوات وعندها رسم شماساً لكنيسة وراق الحضر بمعرفة المرحوم الانبا ايساك اسقف كرسى مديرية الجزيرة والفيوم وبني سويف والبهنسا . وفي سنة ٥٩١ ق توفى المرحوم والده الذي كان كاتباً بمركز امبابه وقتئذ فترك ذاك الكتاب وعمد الى تعلم القراءة والكتابة جيداً على يد كتبة ماهرين فوجه ال الترسانة الاميرية وهناك وجد ضالته المنشودة ولقنوه أصول العلم ومن ثم التحق بادارة عموم السكة الحديد الاميرية وفيها اتقن معلوماته العامة على يد صهره المرحوم يعقوب بك نخله وتعين كاتباً بالدخولية بقليوب ولما رأى أن مرتب هذه الوظيفة ضئيل لا يقوم بسد نفقاته توظف بمديرية الجزيرة بقلم المقابلة تحت ادارة قييد المروءة والانسانية المرحوم سلامه افندى عجبى الباشكاتب لتلك المديرية في ذاك العهد الذي شيد كنيسة بها وتأهل صاحب الترجمة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٨٨٣

ونظراً لحسن استقامته وصلاحه اختيار للقيام بخدمة الكهنوت وخداماً لتلك الكنيسة وكان ذلك في عهد طيب الذكر أنبا ابرام الاسقف الذي رسم بدلا عن

أسقفها المتوفى وكان عمره اذ ذلك ثمانية عشرة سنة فرسمه قساً في حفلة حافلة في يوم الجمعة الموافق ٢ باؤونه سنة ١٥٩٩ ق الموافق لشهر يونيو سنة ١٨٨٣ . وفي شهر مسرى رقى لدرجة قص فكان الراعى الصالح والهادى الى الطريق القويم واكتسب محبة الجميع نحوه لحسن رعايته وفي ٢٦ أمشير سنة ١٦١١ الموافق ١٨٩٥ انتخب وكيلاً للبطريريكخانة القبطية ورئيساً لديوانها وقد تقلب على جملة وظائف بها الى أن عين وكيلاً وعضواً روحياً بالمجلس وكندا أحييت عليه رئاسة لجنة الامتحان العليا التي كان يرأسها قبلاً المرحوم القمص فلوتاؤس رئيس الكنيسة الكبرى كما وقد أحييت عليه رئاسة مجلس الجيزة الملى الفرعى عقب وفاة الانبا يوساب مطران كرسى الجيزة والفيوم فقام بأعباء كل هذه الاعمال الرئيسية الهامة بكل جد ونشاط واخلاص وظل في مركزه الاخير بالجيزة الى ان رسم لها مطراناً فى أواخر سنة ١٩٢٥ وهو الانبا متاوس

أما المدة التي قضاها حضرة صاحب الترجمة خارج الكهنوت فهي ثمانية عشر سنة عامانياً وثماناً واثنى عشرة سنة كاهناً وراعياً للجيزة أما المدة التي قضاها وكيلاً للديوان البطريركى فهي واحد وثلاثين سنة

وقد شيد حضرة صاحب الترجمة مدرسة بجوار الكنيسة وأحضر لها المعلمين الكفاء كما وقد اهتم بآتمام الكنيسة التي شادها المرحوم سلامه افندى عجمى المتوفى الى رحمة ربه فى سنة ١٨٨٤ فزخرفها بجميل النقوش وحلاها بالالوان الجميلة ووضع لها أحجية بديعة الصنع محلاة بالصور وجلب لها نفيس الاوانى وغالى الاثاث وأدخل اليها النور الكبير بانى فأصبحت تضارع كنيسة الازبكية الكبرى من حيث الرونق والبهاء وأوجد لها وقفاً يضمن العرف على نفقاتها بمعرفة البطريركية كما وقد غرس بها حديقة غناء وأخرى للمدرسة . وحضرته شديداً الاهتمام الى كل ما فيه فائدة للمصلحة العامة فوق خدماته الجميلة التي لا تعد ولا تحصى لا بناء طائفته بوجه خاص والبطريركية بوجه عام

صفاته وأخلاقه : — وديع النفس ، كريم الاخلاق ، غيور على الدين ، ضليع في كافة الشؤون الادارية والدينية ، محبوب عند جميع عارفي فضله وكماله ، يعطف على الفقراء . حفظه الله . وأبقاه وتمعه بالصحة والهناء

ترجمته

جناب الاب الفاضل القمص يوحنا جرجس

وكيل الدار البطريركية الارثوذكسية بالاسكندرية

مقدمة وجيزة للمؤرخ : — اختار الله تعالى هذا الاب الفاضل لان يكون من رعاته الصالحين خدام الكهنوت وأودع في نفسه التقوى والصلاح وطهارة الذمة لتكون روحه الطاهرة ساجدة في جنان النعيم مهللة مع الاباء القديسين الذين عملوا لآخرتهم دون دنياهم أولئك الذين اختصهم الرحمن بالفضائل الحميدة والخصال الحمودة والاستقامة والطهر

مولده ونشأته : — ولد هذا الاب الفاضل في مدينة أسيوط في شهر الحججة سنة ١٢٧٢ هـ من والدين تقيين فوالده هو طيب الذكر خالد الاثر المرحوم القمص جرجس جاورجى الذى جاء القاهرة مشتغلا بأحد المحلات التجارية ثم اختير للكهنوت ورسم كاهناً على كنيسة حارة السقاين فكان في كل حياته مثال التقوى والاستقامة فأخذ هذا الوالد التقي يفرس نفحاته وتعاليمه الدينية في روح ولده الى أن شب مثلاً صحيحاً وقدوة صالحة لاجتياز مراحل هذا العالم بيمين ثابت وإيمان لا يتزعزع واستقامة برضى الخالق والمخلوق فأدخله والده مدرسة حارة السقاين القبطية الذى كان ناظرها وقتئذ المرحوم العالم الجليل نجله رقيه بك فكان بين أترابه التلامذة مثال الوداعة



﴿ جناب الاب الفاضل القمص يوحنا جرجس ﴾

والجد والنشاط و بعد أن أكمل دروسه منها اشتغل بورشة اليومية بقلم ادارة وزارة المالية في ٢٩ برمهات سنة ١٥٨٨ وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة ونصف سنة ومكث في تلك الوظيفة سنة ونصف سنة وعين بعد ذلك في مخازن وشؤون ملكية تبع وزارة المالية ومكث بها ١٢ سنة ودعى أخيرا للاشتغال ضمن موظفي دائرة سمو المرحوم حسن باشا

فمكث بها سنتين أى لغاية نوفمبر سنة ١٨٨٤ ومن ثم اشتغل فى التجارة لنفسه وفتح محلا لمبيع الغلال بساحل بولاق ومحلا آخرآ فى بلدة النخيلة التابعة لمركز أبو تيج بمديرية أسيوط وظل يشتغل مدة ثلاث سنوات ونصف ونظراً لحسن استقامته وطهارة ذمته وصلاحه أخذ جبراً وقهراً للقسوسية ورسم يوم ٢١ بؤونة سنة ١٦٠٤ بالدار البطريركية وفى اليوم الثانى تم رسمه فى كنيسة حارة زويله على دير مار مينا بقم الخليج ومكث به لغاية ١٧ أشتير سنة ١٦٠٩ حيث اختير للاسكندرية ورسم ايغومانساً لكنيستها ثم تعين وكيلا لبطريكخاتهما حتى الآن

وقد طبع صاحب الترجمة كتاباً اسماه اللؤلؤة البهية فى الترايل والتواريخ القبطية باشتراكه مع صهره حضرة جبران افندى نعمة الله الاسكندرى ناظر المدرسة المرقسية سابقاً وصاحب سلسلة كتب البدر المنير المستعملة فى المدارس المصرية وحضرة صاحب الترجمة محبوب لدى عموم أقباط الثغر محترم الجانب لدى الجميع نظراً لحسن معاملته وجمال أخلاقه ووداعته

صفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من اللطف ودهانة الاخلاق ولين الجانب عطوف على الفقراء محسن على البؤساء يصرف جل وقته وامتكنفا فى تقديم الصلوات للعرزة الالهية

أدام الله حياتاه المباركة وأكثر من أمشاله بين رجال الكهنوت نعيم البلاد

وفائدة العباد



ذقيد الجد والاقدام الايغومانس تادرس مينا

رئيس دير مار مينا بقم الخليج سابقاً

توجيهات

فقيه الجهد والاقدام الايغومانس تادرس مينا

رئيس دير مار مينا بقم الخليج سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ: — أعمال خالدة ، وما أثر غراء ، وخدم جلييلة ، وجد واقدام ،
وصلاح وتقوى ، وحزم وجرأة ، هذا هو مجمل حياة الفقيه الراحل وتلك مجهوداته في
الحياة الدنيا الى أن لقي ربه وهو قرير العين مطمئن الخاطر ليجازى منه جزاء البررة
الاطهار الذين جاهدوا ابتالاً في سبيل الاصلاح وأبلاوا بلاء احسنا يذكركه
التاريخ لهم بقلم الفخر والاعجاب . لاسيما ما كان عليه هذا الفقيه العزيز من الغيرة على
الدين والجرأة في الحق والاقدام على صعاب الامور وعدم الاعباء بما سيكون من
المشاكل وراء ذلك . وهذه كما لا يخفى صفات جلييلة ، وخصال فريدة ، قل أن تتوفر في
كثيرين ممن وهبوا نعمة الذكاء والفضيلة

• ولده ونشأته : — ولد هذا المجاهد الكبير في ٢٠ هاتور سنة ١٥٦٤ قبطية
الموافق لعيد الامير تادرس فاساد والده باسمه وهو من عائلة جبلت على الطهر والقداسة
فوالده القمص ابراهيم بن القمص يسطس بن القمص منقريوس بن القمص جرجس
بن القمص . كرم الله أى العائلة التى والت رياسة خدماتها المتوالية لدير مار مينا مدة
٢٠٠ سنة أجل الخدم وكانت حياة أفرادها مملأى بجلائل الاعمال والمائر الطيبة فرباه
المرحوم والده على سنن الفضيلة والصلاح فنشأ نشأة صالحة تليق بأبناء رجال الدين
وأدخله مدرسة حارة السقاين القبطية فعلم فيها اللغى العربية والقبطية ثم تخرج
منها واشتغل في بعض الدواير ثم عين بمصلحة السكة الحديد الاميرية ورتقى بها
الى أن صار رئيساً لقلم قضاياها . ولما انتقل المرحوم والده القمص مينا الى رحمة

مولاه أرغم أن يكون قساً لدير مار مينا بدلا من المرحوم والده وفعلا تم ذلك ونظراً لما كان عليه من الذكاء والنباهة والجد عين وكيل للدار البطريركية وذلك في عهد الانبا مرقس مطران الاسكندرية لما كان الكرسي البطريركي خالياً ولما انتخب ورسم غبطة الانبا كيرلس الحالى بطريركا استقال الفقيه من أشغال البطريركية

هذا ولما جلس غبطة الاب البطريرك على الكرسي المرقسى وعلم بمقدرة الفقيه وجده واقدامه استدعا وعينه وكيل للدار البطريركية ومنحه أيضاً رتبة الايفومانوسية فأظهر الكفاءة التامة في جميع أعماله واشتهر بأخلاقه لغبطة البطريرك فكان أول المقر بين اليه وأول المحبين له وفي آخر أيامه اعتزل أعمال البطريركخانه وبقي مشتغلاً في أعمال الوقف الذى تحت نظارته فأحدث به عمارات كثيرة واصلاحات حجة دلت على حسن ادارته وقد عاجلته المنية عقب اجتيازه خمساً وثلاثين سنة في الكهنوت فاحتفل بيوميله الفضى وكانت وفاته فجأة اذ بينما كان في وزارة الاشغال العمومية يقابل بعض ذوى الحل بخصوص قطعة أرض كائنة أمام الدير قد علاها تل من الاتربة أراد أن يثبت ملكيتها للدير وعاد من تلك الوزارة ظهراً وباشر الاعمال الجارية بالوقف وتناول الغداء اذ بدقت شديدة انتابت القلب وما كاد يحضر الطبيب لفحصه حتى فاضت روحه الكريمة الى خالقها وكانت وفاته في يوم الاحد الموافق ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦ وله من العمر ثمانية وخمسون سنة فاحتفل بجنائزه احتفالاً عظيماً يليق بمثله من الرجال العاملين الجدين وقد كان الفقيه مشهوراً بمحل كل مشكلة من المشاكل الشرعية التى تعرض عليه مما يعجز بعض رجال القانون والتشريع في حله كما كان جريئاً لدرجة لم تكن في الحسبان ومقدماً في كل أعماله

أعماله الجميلة بالدير : — عند ما عين الفقيه رئيساً لدير مار مينا اتصل به ان أراضيها البالغ مساحتها نحو الخمسة عشرة فداناً مشهورة بوقف الشيخ الانصارى نفاوره شك عظيم في أمر هذه هذه الوقفية وأخذ يبحث بحثاً حثيثاً حتى بحسن مساعده

وبتداخل فقيد الامة القبطية النابه العظيم المرحوم بطرس باشا غالى الذى كان وزيرا فى ذاك العهد أثبت للحكومة بالحجج الدامغة والادلة القاطعة فساد هذه الملكية وأنها ملك شرعى للدير وان انتساب هذا القدر لوقف الشيخ الانصارى محض خطأ فاضطرت الحكومة والحالة هذه أن تسلم هذا القدر للدير مع منحه مبلغ قدره ثلاثة آلاف جنيه على سبيل التعويض فاستلم الفقيد هذا المبلغ وورده لخزينة البطريكخانة كما أنه أضاف تلك الاطيان الى وقف مار مينا

وقام من وقته وساعته الى تقسيم الاراضى المذكورة أقساماً جعل منها قسماً خاصاً ببناء منازل الحكر وقسماً خاصاً للزراعة فحضر الكثيرون من تلك الجهة من غير الاقباط واستأجروا بعضاً من تلك الاراضى الزراعية المحدودة كما اقبل البعض الآخر للسكن بمنازل الحكر البالغ مساحتها ثلاثة أفدنة . ثم قام بتشييد منازل جديدة أخرى لانتفاع الدير بريعتها وأصلح جميع الأراضى الأخرى الواقعة بجهات الدير

وقد وجد بين دفتاره الخصوصية من بعد وفاته أنه انفق على هاته الاصلاحات الهامة والأبنية الكثيرة من ماله الخاص مبلغاً يربو عن الخمسة آلاف جنيه فلم تشأ عائلة الفقيد، مطالبة البطريكخانة برده بل سمحت مكارمها عن طيب خاطر لأن يدخل فى حساب البطريكخانة والاكتفاء بما تركه الفقيد الراحل من أثر خالد وعمل محمود عند الله والناس يجزى عنهما ثواباً عظيماً . ولما كانت الوارثة الوحيدة لهذا الفقيد هى السيدة البارة التقية حرم حضرة الفاضل المحترم عطيه افندى مشرقى المتاول الشهير بمصر فيلسان المروءة والانسانية تقدم لها وافر الشكر وعاطر الشفاء على منحتها الخيرية الخالدة وان الامة المصرية عامة والاقباط خاصة لتفخر بمشيلاتها المحسنات — ولما كان الفقيد الراحل لم يترك عقباً ذكراً فقد اختص ابن شقيقته الا وهو رجل الجهد والنشاط والاصلاح القمص مينا يعقوب كابن له فقام بتربيته وتنقيف مداركه وهو الذى حل محله فى رئاسة الدير بعد وفاته وسيأتى تاريخه بعد

صفاته وأخلاقه — كان رحمه الله كاهنا بكل معاني الكلمة غيوراً على الدين
قوى الحججة في الدفاع ، صلباً في الحق جريئاً مقداماً في القول حلالاً المعضلات على
الهمة دمث الاخلاق ذكى الفؤاد واسع الاطلاع
رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بعدد حسناته وجليل خدماته

ترجمته

جناب الأب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارى مينا
بفم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملى العام

كلمة للمؤرخ — حيا الله الرجال العاملين الجدين وبياهم وجعل الجنة فى الآخرة
مأواهم ومثواهم . أولئك الذين يعملون بهمة وجد ونشاط واقدام فى سبيل الاصلاح
وانجاز المفيد من المشروعات فان مثل هؤلاء يجب شكرهم وحق مدحهم . وقد يكون
الشكر مضاعفاً والثناء عاماً متى كان ذلك الاصلاح وتلك المشروعات القيمة لمحض عمل
الخير والمنفعة العامة المجردة من أية غاية اخرى
ولقد رأينا وشاهدنا من اهتمام حضرة صاحب الترجمة بالمشروعات النافعة والخدم
المتوالية للغاية نفسها واحدا بنا الى تدوين ترجمته الشريفة ومجهوداته الفاتحة فى هذا
الجزء اعترافا منا بفضل الغزير سائلين الحق تعالى ان يسدد خطوات العاملين فى
سبيل الاصلاح ويكثر من رجالنا المفكرين

مولده ونشأته — ولد هذا الاب الفاضل بمصر المحروسة عام ١٨٨٠ ميلادية من
أبوين تقيين ويعد الثامن من سلالة العائلة التى اختارها الله تعالى لخدمة الكهنوت
بدير مارمينا . فتكفل المرحوم خاله طيب الذكر خالد الأثر الاغومانس تادرس مينا
الذى كان وكىلا لبطر يكخانة الاقباط فى ذلك العهد والمتوفى فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦



جناب الاب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارمينا

بفم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملي العام

بأه تر بيته وتعليمه وأدخله مدرسة حارة السقاين القبطية فتعلم بها العلوم الأولية وون ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى فارتشف من بحر علوهها الى أن فاز منها بشهادة الدراسة الابتدائية عام ١٨٩٥ م وناهيك بما كانت عليه تلك الشهادة من الاهمية في ذلك الوقت . و بعدئذ التحق بالمدرسة الخديوية وظل مكباً على تلقى العلوم حتى سنة ١٨٩٨ ميلادية . وفي شهر أغسطس سنة ١٨٩٨ تعين في ادارة الاموال الغير مقرررة بوزارة المالية فكان مضرب المثل في الجد والاستقامة والكفاءة وظل في هذه الوظيفة مدة ثلاث سنوات حتى عام ١٩٠١ ميلادية وون ثم تاقث نفسه الى الاشتغال بالاعمال الحرة فاختار اشغال المقاولات وأوجد محلات خصيصة بجهة فم الخليج بمصر القديمة لحرق الجير وتصريفه للمقاولين وأصحاب العمارات فنهالت عليه الطلبات واقبلت عليه الخيرات نظراً لحسن معاملته وأمانته وطهاره ذمته وظل مزاولاً لهذه الاشغال حتى شهر يونيو سنة ١٩٠٨ .

دخوله في صف الكهنوت — ولقد سعى فقيده الامة القبطية المؤرخ الكبير المرحوم ميخائيل بك شارو بيم من تلقاء نفسه ونفر عديد من وجهاء الامة القبطية بعمل تذكية لرسامته قسا على دير مارمينا بدلا من المرحوم خاله وقدموا تلك التذكية الى غبطة البطريرك المعظم فلما علم صاحب الترجمة بأمر تلك التذكية أبى بتاتاً وأرسل الى غبطته يعتذر عن القبول غير أن غبطته أرسل اليه خطاباً رهنياً بتاريخ ١٧ يونيو سنة ١٩٠٦ موقعا عليه بخاتمه الكريم بتعيينه ناظراً على الدير والكنيسة وحفظ أوانيها وموجوداتها بصفة مؤقتة لحين النظر فقام بهذه المهمة خير قيام مع مباشرة أشغاله الحرة حتى سنة ١٩٠٨ ميلادية حيث الح عليه المرحوم ميخائيل بك وغيره من أبناء الطائفة بقبول هذا المركز وأبانوا له الميزات الخاصة من خدمة الكهنوت وعندئذ سمحت العناية الالهية ورضخ فرسم قساً لدير مارمينا في يونيو سنة ١٩٠٨ كما رقى قسماً في يونيو سنة ١٩٠٩ واستبدل من تاريخ الرسامة اسم عازر افندى يعقوب وما كادت

يده تمسك شؤون الدير ورياسته حتى شعر عن ساعد الجد والنشاط والاقدام ووجه عنايته أولاً لترميم وتصليح الكنيسة التي كادت تزول الى السقوط وأصلح مدخلها وسمى سعيًا متواصلًا لدى مدير مصلحة الآثار والبطيركية الى أن توصل بحسن مجهوداته في تنكيس الكنيسة من الداخل والخارج وحافظ على آثارها النفيسة ورمم عقودها ترميمًا متينًا ونزع بلاطها واستبدله بترايع حجرية ثم نقل الحجاب الذي كان مشوهاً للكنيسة فوضه في الجهة الغربية منها بحالة منتظمة وأحدث مقاعد خاصة لراحة المصلين كما خصص جزءاً منها للسيدات ثم أزال ما كان مشوهاً من المباني بمدخل الكنيسة حتى أصبحت بفضل عظيم مجهوداته آية في الرونق والبهاء

ثم وجه عنايته الى اصلاح وتنظيم طرق المدافن ونظم كثير منها وشاد مدفين خاصين لفقراء الطائفة . ولما رأى أن حالة الدير تستدعي عناية كبرى ومساعدات مالية سيما لما رأى أن تلك الاراضى قاحلة والاتربة تتصاعد لاقبل حركة فكر بأن يشكل لجنة من أبناء الكنيسة المترددين لتعاونه على الاعمال وجمع الاعانات والتبرعات اللازمة للتحسين وعرض هذه الفكرة على غبطة البطريرك المعظم فسر منها كثيراً وكلفه بانتخاب الاعضاء الذين يرى فيهم الكفاءة والنزاهة وفعلا قام صاحب الترجمة بتشكيل لجنة من بعض الغيورين على مصلحة الطائفة وشرعوا في نظام وتحسين مقابر الدير وسن لذلك قانونا بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٢ وهو تاريخ البدء في العمل وجمع التبرعات

أعماله الخالدة لخير الدير ورقيه — وقد شرع أولاً وبادر بمفاوضة شركة المياه لجلب الماء اللازم لرش الاراضى والمزروعات فاجيب الى طلبه وجاءت المياه بشن مناسب ووجه همته الى تنسيق الحدائق والمنتزهات فيرى الداخل من باب الدير العمومى طريقة فسيحة غرس على جانبها أشجار باسقة ذات أظلال ويتفرع من تلك الطريقة منتزهات متفرقة تحاكي المنتزهات العمومية في ميادين القاهرة من حيث جمال تنسيقها

وحسن منظرها بحيث أن الطرق التي توصل الى ساحة القبور صارت تضارع شبيهاها في المقابر الاجنبية

واننا نلخص هنا مجمل ما قامت به تلك اللجنة من الخدمات القيمة والمجهودات الفائقة فقد قامت بتعميم غرس الاشجار في جميع الماشى والطرق الرئيسية وهذه الاشجار من النوع الذي اذا كبر وعت أوراقه التي ظله الوارف على الطريق فيقى المارين فيه حرارة الشمس ويعطى رونقا جميلا يخفف من وحشة تلك المنطقة وسعت في ازالة المقابر البارزة التي تظهرها في الشوارع الرئيسية من الساحة لتجعلها مستقيمة وخابرت فعلا أصحابها لاستبدال البارز منها بأخر في الارض الفضاء التي تجاوره وقامت أيضا وفوق رأسها هذا المصلح العظيم الى تنظيم شوارع الساحة الداخلية ورضفها بالمكدام وعمل افاريز منزرعة على جوانبها واقامة مراحيض صحية على الطراز الحديث مستكملة كل أساليب الراحة وطرح مشروع بناء مقابر للفقراء والغرباء وعمل خزان صحي وهدم وبناء واجهة الدير على الطرز الحديث وهي جادة في ادخال النور الكهربائي لمدخل الكنيسة والدير وسيحقق هذا المسعى قريبا بفضل ما يبذله حضرته من المساعي المشكورة وكذا حضرات أعضاء لجنته الكرام . وقد انشئت سبيلا خاصا للزائرين وأحواضا كبيرة مجاورة للمقابر ومن فوقها الحنفيات لاخذ ما هو لازم من الماء لرى الاشجار والمنتزهات وأراضى الدير وزائرى المقابر أيام الطلع

وقد رت تلك اللجنة اشتراكا سنويا وشهريا على أصحاب المقابر يحصل منهم بموجب قسائم رسمية مطبوعة وعينت محلا خصيصا لذلك وقد خصصت هذه الاشتراكات للانفاق منها على مرتبات الجنائنية واستهلاك المياه الى غير ذلك من النفقات الضرورية وما يتبقى منها يصرف لاتمام المشروعات الهامة وكل ذلك مرصود بدفاتر منتظمة وفي كل سنة تطبع تقريرا عن مصروفاتها وايراداتها وبيان المشروعات التي قامت بعملها ويرفع الى غبطة البطريرك المعظم ويوزع على أفراد الطائفة

ومما يذكر له بالشكر والثناء أنه لما رأى أن شارع الديورة الذى أمام الدير خالياً من النور سعى سعياً متواصلاً لدى مصلحة التنظيم ومحافظة مصر بمد أنابيب الغاز به وبعد جهد كبير استصدر أمراً من مدير عام مصلحة التنظيم فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ بانارة هذا الشارع و تركيب فوانيس الغاز اللازمة له و اتمام ذلك فى شهر ابريل سنة ١٩٢٦ أى أول السنة المالية الرسمية لميزانية الحكومة المصرية

ونظراً لو ثوق غبطة الأب بطريك المعظم فى مقدرته ونزاهته وكفاءته الشخصية وميله الكلى الى الاصلاح عينه عضواً بالمجلس الروحى سنة ١٩١١ م وكذا لما شكل المجلس الملى العام سنة ١٩١٢ م عين عضواً به ولا يزال عاملاً به حتى الآن . وعند ما تجدد انتخاب المجلس الملى العام فى مارس سنة ١٩٢٣ استمر عضواً به كما انتخب أخيراً سكرتيراً للمجلس الاكليركى العام ولجنة الكنائس

ولا شك أن فى تعيينه لكل هذه المراكز السامية الدليل الساطع والبرهان القاطع على عظيم كفاءته وغزارة فضله وجده واقدامه هذا فوق ما منحه اياه العزة الالهية من نعمة الايمان والتحلل بالفضيلة والادب الجلم والغيرة على الاصلاح بأمانة واخلاص وجد ونشاط

صفاته وأخلاقه — حر الضمير ، ناقد الفكر ، راجح العقل ، يتقدغيرة على مصالح الدير والكنيسة ، مشهور باصالة الرأى ، وتصريف الامور بالحكمة على جانب عظيم من دماثة الاخلاق ، والادب ، وكرم الطبع

حفظه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله العاملين الغيورين المجاهدين فى سبيل

الاصلاح



ترجمة

جناب الأب المحترم والوطني الغيور القمص بولس غبريال خادم كنيسة

العذراء بحارة الروم

كلمة للمؤرخ— اشتهر هذا الاب الفاضل بالوطنية العالية ، والعزيمة الماضية، والثبات على المبدأ ، والصراحة في كل ما يراه عائداً لخير البلاد ، وطالما جاهر بصراحته المعهودة وجرأته النادرة واليه يرجع الفضل في ربط عرى الاتفاق بين العنصرين المتآكفين بما كان

يبيديه من صائب الحكم والنصائح الثمينة وانا نسطر تاريخه المجيد بقلم الفخر والاعجاب
سائلين الحق أن يكثر من أمثاله بين رجال الدين لخير البلاد ونفع العباد
مولده ونشأته— القمص بولس هو ابن القمص غبريال بشاره رئيس كنيسة العندراء
ببحارة الروم ولد بمصر القاهرة في شهر بابه سنة ١٥٩٤ للشهداء أكتوبر سنة ١٨٧٨ ميلادية
وبعد أن شب على التعاليم الدينية رسم شماساً للكنيسة المذكورة. وقد أتم دراسته بمدرسة
الأقباط الكبرى سنة ١٨٩٥ وبأمر غبطة البابا المعظم الحق بالمدرسة الأكليريكية
(صف اللاهوت) في أول نشأتها وأتم دراسة اللاهوت ونال جائزته سنة ١٩٠٠ فعين
ناظراً لمدرسة الاقباط بالسويس وواعظاً لكنيستها. ثم استدعاه غبطة البابا المعظم
لمزاولة الوعظ بمصر بكنيسة العندراء ببحارة الروم وابتدأ اذ ذلك عهده بالاصلاح الطائفي
ففي أكتوبر سنة ١٩٠١ تعين وكيلاً لمدرسة التوفيق ومدرساً للدين واللغة القبطية
بها وفي سنة ١٩٠٢ اشترك مع منشيء جمعية الايمان المركزية لنشر الوعظ والارشاد
ومارس الوعظ بها وبجمعية التوفيق وبجامعة المحبة وفي سنة ١٩٠٧ انتدب من قبل
اللجنة المليية برئاسة سعادة مرقس سميكة باشا وعضوية المرحوم يوسف منقريوس بك
لاتخاذ الطرق لتعميم تعليم الدين المسيحي بمدارس الحكومة وبفضل سعي جناب
القمص بولس تم تعميمه في مدارس القربية والمحمدية ومحمد علي وعابدين وساعده في
ذلك زعيم مصر الامجد سعد زغلول باشا وكان وزيراً المعارف اذ ذلك. ثم عين
مدرساً بالقسم التجهيزي بمدرسة الاقباط الكبرى ومدرستى البنين والبنات ببحارة
السقاين بمصر وفي ديسمبر سنة ١٩٠٩ تفضل غبطة البابا المعظم ورسمه قساً على
كنيسة العندراء ببحارة الروم وفي سنة ١٩١٠ تعين عضواً أولاً للمجلس الملي وفي سنة
١٩١٤ تعين مندوباً بطايريكيا لدى محافظة مصر ومديرتي الجزيرة والقليوبية. وفي
هذه الأثناء قام بتجديد الكنيسة ببحارة الروم وانشأ في الجهة البحرية منها كنيسة
صغيرة باسم الشهيد الامير تادرس الشطبي (كل ذلك على حسابه الخاص)
موقفه في خدمة الوطن — وفي سنة ١٩١٩ ظهرت بوادر الحركة الوطنية فتقدم

حضرته في أوائل الصفوف فرفع رأس الطائفة القبطية وأعلى هامتها بين الطوائف المسيحية فزادها نفراً إذ انتخب في لجنة الإدارة للجمعية العمومية رئاسة سعادة عثمان باشا مرتضى وكفى الطائفة شرفاً إذ أولاه الجمع المحتشد في دار رئاسة مجلس الوزراء (وكان يجمع كل مذاهب الأمة المصرية) شرف النيابة عنهم لدى دولة رشدي باشا فتقدم بجرأة نادرة طالباً من دولته اعتراف الحكومة رسمياً بوكالة الوفد المصري برئاسة سعد زغلول باشا في المفاوضات الرسمية ولما احتدم الجدل بينهما خاطبه بقوله (ان لم تلخص للامة ققدم استعفاءك) وطالما كان يرأس الوفود العديدة لزيارة دور الحماية والقنصليات مطالباً بحرية البلاد وقد وقف نفسه على ذلك — ولما عقد الاجتماع في الازهر الشريف كان حضرته أول من وطئت قدماه ساحة الازهر الشريف وافتتح الاجتماع بأبلاغ اخواننا المسامين كلمة غبطة البابا المعظم وهو أول من نادى بين جدران الازهر ذلك المعهد الاسلامي المقدس مطالباً بتحاد العنصرين تنفيذاً لارادة الله ومشيبته كما أمر بذلك الزعيم الجليل سعد زغلول باشا

وتعانق القسيس والشيخ الجليل فأوضحا للنشء خير مثال ثم انتخب عضواً في لجنة الدفاع عن الحرية السياسية برئاسة المغفور له البرنس عزيز حسن وعضواً بلجنة التوفيق برئاسة البرنس محمد علي وعضواً بلجنة منكبوي الاناضول برئاسة البرنس عمر طوسن وعضواً بلجنة ادارة لجنة الاكتتابات للريفين برئاسة سموه أيضاً وعضواً بلجنة مؤتمر الشرق بلوزان . وقد طاف صحبة فضيلة الاستاذ الشيخ القاياتي والمغفور له المصري السعدى باشا بمديرية الوجه البحري لترويج الانتخابات الوفدية سنة ١٩٢٣ ولما اغلقت السلطة أبواب الجامع الازهر في وجود المجتمعين فتح أبواب كنيسة بحارة الروم على مصراعها رغم تهديده وانذاره من السلطة مدة خمسة وأربعين يوماً للخطابة تحت مسؤوليته — وهو الذي تعهد مسجونى قصر النيل وألماظه بالزيارة مرتين في الاسبوع . وقد لاقى من جراء ذلك اضطهادات كثيرة الا انه قابلها بثبات وقد وقف حياته لخدمة الوطن



فقيه الامامة والجهته والاقلام المغفور له بطرس باشا غالى
رئيس وزراء الحكومة المصرية باشاً

ولد سنة ١٨٤٧ وتوفى سنة ١٩١٠ م

مقدمة للمؤرخ — يحق للعيون أن تدمع ، وللقلوب أن تنفجع ، وللابصار أن
تنخشع ، أسفاً وحزناً على اقول بدر الكمال ، ولهباً على غروب شمس الافضال ،
والتبايعاً على ذبول زهر الجلال ، وشعلة الذكاء النادرة المثال ، ومستودع الحكمة والسداد

وينبوع الرحمة والرشاد فقد كنت القريب من الضعيف، الرفيق بالبائس، المحب لبلاده، العامل بخير وطنه، الذى يعمل كثيراً، ولا يتكلم الا قليلا، المحسن الى المذنب، والعافى عن المسيء، وكفى باعترافك فى آخر كلماتك عند سكرات الموت اظهارةً لمحبتك لوطنك قولك الذى سننقشه على صدورنا وهو: — «يعلم الله انى ما أتيت أمراً يضر ببلادى» فكلما ذكرنا الحكمة والمروءة والفضل وشعرنا بحاجة الى سداد الرأى ذكرناك وبكينناك واستمطرنا لك الرحمة. وان تلك الضربات التى أصابتك وقضت على حياتك أصابت كبد الوطن وجرحت قلب الامة. وستظل متأثرة بهذه الجراح شاعرة بالآمها المرة فقد خسرت بفقرك خسارة لا تعوض وتلك الدماء الشريفة التى سالت من جسدك الكريم قد صاغت لك اكليل مجده، وتاج نخر، توجت به قبل مفارقتك للعالم ونمت عن الوطن الذى تفانيت فى خدمته حتى الموت، وكأن روحك الطاهرة أبت الخروج قبل أن تهرق دماؤك، فسلام عليك فى نعشك، و سلام على ضريحك، و سلام على ذكرك الدائمة، و سلام على رقادك فى منامك، و سلام على حياتك يوم غيبتك.

*
*
*

مولده ونشأته — ولد المغفور له فى القاهرة سنة ١٨٤٧ ميلادية وهو أكبر أنجال المرحوم غالى بك نبروز الذى كان باشكاتباً لدائرة مصطفى فاضل باشا أخو الخديوى اسماعيل بمصر فعنى بتربيته وأدخله مدرسة حارة السقاين فمدرسة الاقباط الكبرى التى تحت رعاية الانبا كيرلس الرابع الذى كان صديقاً حميماً للمرحوم والده فتلقى فيها بعض العلوم العربية ومبادئ اللغات الطليانية والانكليزية والفرنسية ونبغ بين أقرانه وكان البطريرك المشار اليه يتعهد المدارس بنفسه ويراقب سيرها فلاحظ فى الفقيه ذكاء واجتهاداً ممتازين فتحدث فيما يرجوه من مستقبله. قضى صاحب الترجمة ثمانى سنوات فى تلقى العلوم فى هذه المدرسة ثم انتقل الى مدرسة البرنس فاضل باشا فأقن فيها اللغتين العربية والفرنساوية وتعلم الفارسية والتركية أيضاً وفى تلك السنة ظهرت رغبته فى العلم وتلذذه بالدرس حتى أنه كان يقضى ليله ساهراً لا يميل المطالعة

فشكى بعضهم ذلك الى أبيه خوفاً على صحته وقد ساعده على اتقانه اللغات التي تعلمها أنه كان قوى الذاكرة حتى بهر أساتذته بذكائه النادر

دخوله في ميدان العمل — خرج من المدرسة فكان أول عمل تعاطاه التعليم في مدرسة حارة السقاين وكان ناظر المدرسة يومئذ المرحوم يعقوب بك نخله رفيله لكنه لم يلبث طويلاً في تلك المهنة لأن مطامعه كانت أوسع من ذلك كثيراً فعمد الى الاستزادة من العلم الذي يؤهله للمعالي وكان شاعراً حتى انه لما خرج من المدرسة أراد الاستخدام في السكة الحديد فكتب للمرحوم عمر باشا لطفى قصيدة بهذا المعنى فكان رده عليها « عندنا من هذا كثير » وأرجعه بخفى حنين . وكانت الحكومة المصرية يومئذ تهتم بتوظيف المترجمين لمصالحها فتقدم صاحب الترجمة في جملة الطالبين للامتحان فنال قصب السبق وعين مترجماً لكنه ما زال يرتقى ويحرز ثقة رؤسائه حتى صار رئيس كتاب المجلس وله فيه القول الفصل

وقد ارتأى الخديوى أن ينشئ نظارة الحفائية سنة ١٨٧٤ أفرنكية وتعين شريف باشا ناظراً لها وكذا تعين صاحب الترجمة باشكاتباً لها وكان قد عرفه وعرف قيمة مواهبه السامية فكان موضع ثقته اذ كان يكلفه بترجمة أوراق الحكومة من التركية والعربية الى الفرنسية وبالعكس وأنعم عليه بالرتبة الثانية

ولما ارتبكت مالية مصر عقد قومسيون للتحقيق في سنة ١٨٧٦ ميلادية فارتأى هذا القومسيون أن يشكل قومسيون مركب من مندوبى عموم الدول لعمل تصفية لمالية الحكومة المصرية وتعيين صاحب الترجمة نائباً عنها وكان ذلك في عهد وزارة رياض باشا فكان صاحب الترجمة موضع اعجاب أعضاء القومسيون اذ أخذ يبذل مواهبه العقلية حتى أفتقد الحكومة المصرية من وشك الافلاس . وشكل قومسيون لتعديل الضرائب تحت رئاسة رستم باشا وكان صاحب الترجمة عضواً فيه فوضع كتاباً خاصاً لم يزل معمولاً به للآن ويرجع الامر اليه من وقت لآخر ويقال أن السير ريفرس ولسن مندوب انجلترا في ذلك العمل رأى اقتدار صاحب الترجمة فقال له

« انك ستكون ناظرًا للمالية يوماً ما » كما قال له هذا القول عمر باشا لطفى عند ما ارتقى صاحب الترجمة الى الوزارة

وبعد الانقلاب الذى تم بخلع الخديوى اسماعيل باشا وتولية المرحوم توفيق باشا عين صاحب الترجمة (بطرس بك غالى) وكيلا لنظارة الحقانية . ولما تشكلت وزارة شريف باشا فى أثناء الثورة العرابية عهدت اليه سكرتيرية مجلس النظار مدة ثم استقل بوكالة الحقانية وعقب حدوث الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ م وبناء على طلب مجلس النظار تحت رئاسة البارودى باشا أنعم على صاحب الترجمة برتبة الميرميران وهو أول من حازها من الاقباط .

ومن الخدم التى يذكرونها له فى أثناء الثورة العرابية أن العرابيين بعد أن فروا من التل الكبير وأتوا الى القاهرة عقدوا مجلساً للمفاوضة فى ماذا يفعلون ودعوا اليهم كبار الرجال من الامراء العسكريين والملكيين وشاوروهم فيما ينبغي عمله فكان رأى صاحب الترجمة التسليم للخديوى اذ أراد عرابى أن يعمل خط نار لمنع دخول الانجليز فى مصر وقال له المترجم ان الأوفق أن تجعل تاريخك ناصع البياض ولا تشوبه بمداد السواد وبناء على ذلك قبل المجلس الحربى وعرابى ما أبداه المترجم وعهد اليه ومحمد رؤوف باشا وعلى الروبى تقديم عريضة الى اولى الشأن فى الاسكندرية نائبين عن العرابيين وظل وكيلا لنظارة الحقانية عدة سنين وفى عهد وزارة نغرى باشا تعين المترجم ناظرًا للمالية ثم فى وزارة نغرى باشا التى لم تتمكث سوى ثلاثة أيام ثم فى وزارة نوبار باشا . وتعين وزيراً للخارجية فى عهد وزارة المرحوم مصطفى فهمى باشا ومكث فيها حتى سقطت الوزارة الفهمية فوقع موقع الاختيار على تشكيل وزارة جديدة فشكلها فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م وتولى رئاستها مع وزارة الخارجية وهو أكبر منصب يرجوه ابن النيل

وفى عهد وزارته همت الحكومة المصرية بتوسيع اختصاصات مجلس شورى القوانين فقررت اشتراك الامة فى النظر فى مشروعاتها بعرضها على المجلس ويحضر

الوزراء للمناقشة فيها وما زال عاملاً مجدداً حتى قتل في ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ وقاتله شاب اسمه ابراهيم ناصف الوردانى وهو أحد أفراد جمعية فوضوية ظهرت أخيراً في مقتل (المرحوم السردار) ذلك أنه بينما كان القيد نازلاً من ديوان الخارجية يوم الاحد الموافق ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ في نحو الساعة الاولى بعد الظهر ووراء مسكرتيره الخاص ارمولى بك وبالقرب منهما حسين رشدى باشا الذى كان ناظراً للحقانية وقتئذ والذى جاء يودع القيد الى الباب اذ فوجيء بخمس رصاصات اطلقت عليه من مسدس أصابته في الذراع والعتق والكتف والجنب فاعمى عليه وسقط من المركبة ثم حاول الضارب أن يهرب فأسرع ارمولى بك والحجاب الواقفون اليه وأمسكوه وأدخلوه الى الوزارة وقدم هذا الجاني الانيم الى العدالة فقضت باعدامه شنقاً وهذا هو جزاء الخائنين المارقين وحمل المصاب الى غرفته وأسرعوا الى استدعاء أطباء مصلحة الصحة ورجال جمعية الاسعاف وعلى الاثر جاء الدكتور نولسن الطبيب الشرعى وتبعه عدد كبير من الاطباء فاتخذوا الاحتياطات الوقائية والاسعافات الضرورية ثم أخرجوا بعض الرصاصات ومن ثم نقل المصاب الى مستشفى الدكتور ملتن وكان حسين رشدى باشا راكباً بجانبه وأبلغ خبر الحادث تلفونياً الى سمو الخديوى عباس باشا الثانى خديوى مصر السابق فى سراى القبة فأظهر شديد الحزن ولم تأت الساعة الثالثة حتى كان سموه قد وصل الى سراى عابدين فاجتمع بوزرائه وعقدوا مجلساً فوق العادة للنظر فى أمر هذا الحادث الفجائى الخطير وقبيل الساعة الرابعة ركب سموه والى يساره ناظر الداخلية ويمم المستشفى حيث دخل الى غرفة وزيره فلما وقعت عيناه عليه بدت على عجيابه علامات التأثر فقبله وبكى مظهرًا أجمل مظاهر الانعطاف الملوكى ثم شجعه وانصرف عائداً الى سراى عابدين ولم يعد سموه الى سراى القبة الا بعد أن أمر أن تبلغ اليه أخبار حالته ساعة بساعة وكان الخبر قد بلغ الى أقاصى بلاد القطر فتواردت التلغرافات تترى من أعيان البلاد سائلة مستفسرة عن حقيقة الحادث واشتغلت شركة التلغون بالعاصمة طول الليل فى الاجابة على أسئلة السائلين وقد

ازدحم المستشفى بالمئات من الذوات والاعيان وفي مقدمتهم الامراء والوزراء وقناصل الدول وما جاءت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشر حتى فاضت روحه الكريمة فسمعت ضجة كبرى ارتجت لها جوانب المستشفى وماج الداخلون في موجة الحزن تذهب بهم الافكار كل مذهب

ولما بلغ خبر وفاته الى سمو الخديوى أجهش بالبكاء وأخذ يقول واحيرتاه واحسرتاه عليك يا عظيم الرجال ويا أقدر الوزراء ويا أكبر الخلقين وأخذ يعدد ما آثره البيضاء التي عرفها سموه أكثر من غيره وفي الحال عقد مجلس الوزراء برئاسة سموه وقرر أن يحتفل بتشييع جنازة الفقيد احتفالاً رسمياً على نفقة الحكومة وأن يسير المشهد في منتصف الساعة الحادية عشرة صباحاً من مستشفى ملتون الى الكنيسة المرقسية الكبرى ومنها الى دير انبارويس فما أشرقت شمس يوم الثلاثاء الا والاعلام منكسة حداداً على الفقيد العظيم وجعلت الفصائل العسكرية تتتابع لتحل في محلاتها تنقلها موسيقاتها والمركبات تتقاطر الى المستشفى ولم تأت الساعة العاشرة الا ومعظم أسواق العاصمة ومحلاتها ودكاكينها قد اقفلت تعظيماً لشأن الفقيد وأقبلت عربة الفقيد لحمل النعش من الكنيسة الى المدفن مجللة بالسواد يجرها ثمانية من الجياد واثنتي عشرة عربة مملوءة بالكليل الازهار والرياحين وازدحمت الجماهير العديدة ثم أقبل الوزراء جميعاً وسمو البرنس محمد على باشا وساكن الجنان حسين كامل باشا — سلطان مصر السابق — والبرنس كمال الدين وغيرهم من امراء العائلة المالكة ودولة رؤوف باشا القومسيير العثماني في ذلك الوقت والمرحوم رياض باشا وعطوفة السردار حاكم السودان العام وقناصل الدول الجنرالية وأكابر موظفي الحكومة المصرية والمحاكم المختلطة وصندوق الدين ورجال الشورى والجمعية العمومية

ونزل النعش محمولا على أيدي عساكر من البوليس حيث كانت عربة من عربات المدافع المصرية يجرها ستة جياد واقفة بالانتظار وكان جيش الاحتلال قد ارسل عربة اخرى من عربات مدافعه لنقل الفقيد فشكر اهل الفقيد واعتذروا بوجود العربة

المصرية ثم لف النعش بالعلم المصرى ووضع على المركبة وفوقه سيف الفقيده ونشانه العثماني وهشى على جانبها حاجبان يحملان نشانات الفقيده ومن ثم واروه التراب بين جمع غفير وقد تقدم من حاملى أبسطه الرحمة التى يباغ عددها الخمسة صاحب السمو البرانس محمد على باشا بالنيا بة عن الجناب الخديوى وبعد الصلاة وقف نياقة الانبالوكاس مطران كرسى قنا مؤبنا الفقيده حتى أسال العبرات

وقد تبارى الشعراء فى رثاء الفقيده معددين صفاته وجليل أعماله ونظراً لضيق المقام هنا اكتبنا باثبات تلك القصيدة الفريدة التى القاها سمادة أمير الشعراء احمد شوقى بك عند نقل رفات الفقيده بعد عام من وفاته الى قبره الفخيم الواقع داخل كنيسة الخصوصية المعروفة باسمه بدير انبار ويس بالشارع العباسى والذى أنفق عليه وعلى الكنيسة ما لا يقل عن العشرين ألفاً من الجنيهات — قال حفظه الله

قبر الوزير تحية وسلاما	الحلم والمعروف فيك أقاما
ومحاسن الأخلاق فيك تغييت	عاماً وسوف تغييب الاعواما
قد كنت صومعة فصرت كنيسة	فى ظلمها صلى الطيف وصاما
القوم حولك يا ابن غالى خشع	يقضون حقاً واجباً وذياما
يبكون موئلهم وكهف رجائهم	والاريجى المفضل المقداما
يسمون بالابصار نحو سريره	كالارض تنشد فى السماء غماما
متسابقين الى نراك كأنه	ناديك فى عز الحياة زحاما
ودوا غداة نقلت بين عيونهم	لو كان ذلك محشراً وقياما
نم ما بدا لك فى الكنيسة نافضاً	هم المناصب عنك والآلاما
ماذا لقيت من الرياضات العلى	وأخذت من نعم الحياة جسمام
اليوم يغنى عنك لوعة بأس	وعزاء أرملة وحزن يتامى
والرأى للتاريخ فيك فى خد	يزن الرجال وينطق الاحكاما

يقضى عليهم فى البرية أو لهم أنت الحكيم فلا ترعك منية
 ان الذى خلق الحياة وضدها قد عشت تحدث للنصارى ألفة
 واليوم فوق تشيد قبرك ميتاً الحلق أبلج كالصباح لناظر
 اعهدتنا والقبط الامة نعلى تعاليم المسيح لاجلهم
 الدين للديان جل جلاله ياقوم بان الرشده فاطوروا ماجرى
 هذى ربوعكمو وتلك ربوعنا هذى قبوركو وتلك قبورنا
 فبحرمة الموتى وواجب حقهم عيشوا كما يقضى الجوار كراما
 صفاته وأخلاقه— كان رحمه الله سيداً مهاباً وقوراً . سناً قدما ، ووزيراً خطيراً ،
 ووطنياً غيوراً ، وسياسياً نبيلاً . كبر الهممة ، على الحكمة ، واسع المدارك ذانفس أبية
 ونية نقيه ، كان لمصر تاجاً وللمشكلات سراجاً وهاجاً . محباً للخير ، شديد العطف على
 البائسين والفقراء ، وهو الذى أسس الجمعية الخيرية القبطية التى ساعدت كثيراً على
 سد حاجات عائلات شريفة اخنى عليها الدهر بكلكله كما جادت رحمة لكثير من
 البؤساء رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بعمد حسناته وأفضاله



حضرة صاحب السعادة التري ايجليل امين باشا غالى

من وجهب القاهرة

ترجمة

حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى
من وجهاء القاهرة

كلمة المؤرخ — لاشك أن الشرقيين عامة ، والمصريين خاصة ، يعرفون البيت غالى من شرف المتمد ، وطيب العنصر ، والحسب والنسب ، وما لأفراد هذا البيت من النبوغ ، والدكاء الفطرى ، والادب الجم . واننا نشبت هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى وما يحضر بدأكرتنا من جلائل أعماله فى هذا السفر سائلين الحق تعالى أن يلهم شبابنا الناهض نعمة الذكاء والفضيلة وسداد الرأى والجد والاقدام كما وهب سعادته الذى يعد درة وهاجة فى جبين هذا العصر لنفع البلاد وفائدة العباد

مولده ونشأته — ولد سعادته فى عاصمة الديار المصرية سنة ١٨٦٥ ميلادية من أبوين كريمين تقيين عريقين فى الفضل والاستقامة ولما بلغ أشده أدخله والده المدرسة البطريركية التى كانت وقتئذ أفضل المدارس وأدقها نظاماً فتلقى فيها اللغة الفرنسية والعربية فتضلع فيها ونبغ فى آدابها

وبعد أن أتم دروسه فيها انتقل الى مدارس اخرى وتعم علوه بها وفى خلال ذلك كان يدرس علم الحقوق شأن كل نفس طموحة لاعتلاء قمة الجهد فسافر الى مدينة اكس من أعمال فرنسا ودخل باحدى مدارسها الحقوقية ولبث منكباً على ارتشاف كؤوس علوها بنفس تواقه وجد ونشاط واقدم مدة ثلاث سنوات حتى أحرز قصب السبق فى مضمار النجاح وعاد الى الوطن العزيز حاملاً شهادتها العالية يجر أثواب الفخر ويمثل أفضل قدوة لشباب امته فى الجهد وطلب الجهد ليقتدوا به فيكونوا خير معاون لسعادتهم وفلاحهم

خدماته فى النيابة والقضاء — ولم يمكث طويلاً زهن بعد أو بتسه من الاقطار

الاوربيسة حتى عين في ٢ مايو سنة ١٨٨٣ مترجماً بنظارة الحفانية فأخذ يزاول عمله بنشاطه المجهود ، وذكائه الموصوف ، حتى رقى الى وظيفة مساعد نيابة ونال الرتبة الرابعة في أول فبراير سنة ١٨٨٤ واستمر قائماً بها الى شهر يوليو سنة ١٨٨٥ وفي تلك السنة رقى الى وكيل نيابة بمحكمة مصر وكان يقوم وقتئذ بمهام أعمال الرئاسة فيها وهي الوظيفة التي تجلت فيها كفاءته ودلت على عظيم قدرته حتى علم السلك أن في السويداء رجالاً ، وللشهادة والجد والعدل أنصاراً وأبطالا وانعم عليه بالرتبة الثالثة ورقى الى رئاسة نيابة تلك المحكمة . وفي شهر اكتوبر سنة ١٨٨٧ عين رئيساً لنيابة محكمة الاستئناف الاهلية . ولما آتت رجال المحاكم المختلطة فيه النباهة وسعة الاطلاع استصوبوا نقله اليها فعين أولاً وكيلاً لنيابة محكمة الاستئنافية المختلطة . وانعم عليه بالرتبة الثانية وفي ابريل سنة ١٨٩٣ انتقل الى رئاسة نيابة محكمة مصر المختلطة وهي الوظيفة الثانية لدرجة النائب العمومي . وفي سنة ١٨٩٦ ميلادية نال رتبة التمايز الرفيعة كما نال عدا عن الرتب العالية والوظائف السامية كثيراً من الأوسمة والنياشين اعترافاً بفضلها واجلالاً لقدرة فمنها النشان العثماني الرابع ، والحجيدى الثالث ، ونشان شير خورشيد من دولة ايران الفخيمة ، وفي عام ١٩٠٨ م أنعم عليه سمو الخديوى عباس حلمى باشا السابق بالنشان العثماني الثالث وأخيراً رتبة الباشوية وقد استعفى من خدمة الحكومة لاشتغاله باصلاح مزارعه التخصصية وتعهدها بنفسه

اشتغاله بالشؤون الزراعية — ويعد حضرة صاحب الترجمة من كبار الاخصائيين في الشؤون الزراعية بدليل ما قام به من ضروب الاصلاح فى مزارعه الواسعة بجهة اكياد شرقية وغيرها وله فيها آراء صائبة واكتشافات مستحقة دلت على نبوغه وحكمته فى هذه الشؤون . واسعادته فى بلدة اكياد المذكورة سراى قل وجود نظائرها فى أعظم وأكبر عواصم المديرية من حيث نخامة البناء وجمال التنظيم وثمين الأثاثات وهى مقصد العظماء والوجوه والاعيان وطالما دعى اليها لورد اللبني

المنسوب السامى البريطانى السابق وعقيلته والدوق اوف كنوت والبرنيسيس يسكو الرومانية وجناب اللورد جورج لويد المنسوب السامى البريطانى الحالى وعقيلته بناء على دعوة حضرة صاحب الترجمة فكان يقابل ضيوفه الكرام بكل حفاوة واكرام وقد تردد نغامة لورد النبي على البلدة ابتغاء الصيد والقنص حيث وجد فيها مناخاً طيباً ونزهة محمودة ، وصديقا وفيماً الا وهو سعادة صاحب الترجمة لما آنس فيه من لطف ، ودعة وكرم ، أخلاق ، مع علم وأدب ، وكرم حاتمى ، وقد قصدها أيضاً كثيرون من الاجانب فكانوا يقابلون بصدر رحب وحسن استقبال مما كان له أثر خالد فى قلوبهم عند عودتهم لبلادهم

صفاته وأخلاقه — ومع ما هو فيه من الوجاهة ، والجاه العريض ، تراه على جانب عظيم من اللطف ، وكرم الاخلاق ، وحسن المعاشرة ، بعيد عن العظمة والخيلاء غاية فى التواضع . حفظه الله وأبقاه ومتعته بطيب الحياة

ترجمة

حضرة صاحب العزه الادارى الكبير محمد بك امين واصف

المفتش العام لوزارة الاوقاف سابقاً

كلمة للمؤرخ — تتجلى الصفات السامية والمواهب العالية فى شخص هذا الشهم الادارى الكبير بأجلى معانيها ، وأسمى مبانيها . وحق لنا أن نمطره من آيات الشكر والثناء أكثرها لما قام به من جلائل الخدم لمصره العزيزة . ولسمو نزعتهم ، وقوام مبدئهم ، وجميل صفاتهم ، ولكم لقي هذا البطل من ضروب العنت أبان تر بعه فى كراسى الادارة



حضرة صاحب العزة الادارى الكبير محمد بك امين واصف
المفتش العام لوزارة الاوقاف سابقاً

الحكومية ازاء نزعته الوطنية . مما دعى الى السعى فى عزله هو وآخرين فى آخر عهد الخديوى عباس حلمى باشا السابق ففشل الساعون الى الانتقام وباءوا بالخسران ثم تجددت المساعى على أثر الانقلاب السياسى الخطير . فاعتزل الخدمة وان كان عزته قد ترك اعمال الحكومة ومتاعبها الا أن ما حازه من الشهرة الوطنية والثبات على المبدأ يكفيا نة نغراً وشرفاً فى بطون التاريخ

مولده ونشأته — هو محمد امين بك واصف نجيب المرحوم مصطفى بك واصف من ضباط الجيش المصرى سابقاً المتوفى الى رحمة ربه فى حادث الفيوم سنة ١٨٨٨ م المشهورة بقضية الدهشان .

ولد بمصر القاهرة فى ١٩ يناير سنة ١٨٧٦ فغذاه والده العليل بلبان الادب والفضل والاستقامة . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الحسينية الابتدائية الاميرية وعند ما حصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية ادخل المدرسة الخديوية الكائنة بدرب الجماميزونال منها شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ م ثم التحق بمدرسة الحقوق وبجده ونشاطه وحسن استقامته أحرز شهادة الليسانس منها سنة ١٨٩٥ م بنجاح عظيم

وظائفه الحكومية — وعند نواله لتلك الشهادة عين معاوناً للإدارة بمديرية الجزيرة على عهد السير الدن غورست ثم نقل لمديرية أسيوط ثم رقى مأموراً لعدة مراكز ومن ثم وكيلاً لعدة مديريات فمديراً لمديرية القليوبية فالجزيرة الى أن عين ممتدساً عاما لوزارة الاوقاف عند ما جعلت وزارة كباقي وزارات الحكومة . ثم اعتزل الخدمة على أثر الانقلاب السياسى الخطير كما قدما

ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد بالصحافة منذ عهد التلمذة لزمالة فقيده الوطن والوطنية المرحوم مصطفى كامل باشا . ولما عرف فيهما ذلك الولوج « وهما طلبة بمدرسة الحقوق » المغفور لهم لطيف باشا سليم وبشاره باشا تقلا والشيخ على يوسف شجعهم

الاول وأمدّم بأفكاره الواسعة ومبادئه الجليلة كما أعد لها الآخراّن صحائف جريديتهما على أوسع رحاب

أعماله الخالدة لنشر العلم والادب — وقد صادف عند وجوده مديراً للقليوبية ظهور تعديل القانون النظامي للحكومة المصرية وزيديت اختصاصات مجالس المديريات وأضيف التعليم الاوّل الابتدائي لعهدتها فكان مجلس مديرية القليوبية أسبقها الى نشر التعليم وتشيد دوره . فأنشأ مدارس ابتدائية بتقليوب وطوخ وشبين القناطر بعد نقل مقر المركز اليها وقد كان في نوى . ثم مدرسة للبنات ببندر بنها ثم المدرسه الصناعيه بطوخ وقد شيدت باكتتاب عام من أعيان المديرية في عهد المرحوم عبد الغنى بك شاكر المدير السابق ثم أنشأ ثمانين كتاباً في أنحاء المديرية المختلفة

وقد أنى عليه المؤتمران الاسلامى والقبطى باسيوط لامكانه التوفيق بين نظام التعليم الاسلامى والمسيحى بالمعاهد التى شيدها بما أرضى الطرفين

وهو صاحب مشروع الخفر النظامى بالبلاذ وانتداب ضباط من الجيش لتنظيمه وتدريسه . ولذلك أشار السير الدن غورست بتنفيذ التجربة الاوّل بمديرية القليوبية تحت مباشرته

ولعزته من المشاريع العامية والادبية والاقتراحات النصائبية فوق ما تقدم بيانه شىء يذكر وجميعها تشهد بغيرته الفائقة على نشر العلوم والآداب

مؤلفاته القيمة : — ولخصرة صاحب الترجمة الجليل مؤلفات قيمة نذكر منها . شرح قانون تحقيق الجنايات ، وشرح قانون العقوبات ، ومناهج الادب فى (الاخلاق والاجتماع) والخريطة التاريخية ومعجمها ، وكتاب علم النفس ، وعلم المنطق ، وعلم الاخلاق . وغيرها وغيرها من المؤلفات النفيسة التى تشهد ببراعة مؤلفها وعزارة علمه ، وفضله ، ومكانته السامية ، فى عالم التحرير والادب وقد انتخب عضواً بالجمع اللغوى المصرى فى أول انشاءه

صفاته وأخلاقه :- ككرم النفس ، قوى الارادة ، لا يمحتمل الضيم ، صريح
 فى الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ذكى الفؤاد ، على جانب كبير من المقدرة العلمية
 والادبية والادارية ، يميل بفطرته لمساعدة الفقراء وتشجيع الادباء ، وهو بالاجمال
 مثال تتجلى فيه الشهامة العالية والمروءة الكاملة
 حفظه الله وأكثر من أمثاله العاملين

ترجمته

فقيد العلم والتاريخ البجائة الكبير المرحوم ميخائيل بك شاروويم
 مقدمة للمؤرخ :- ان الخسارة العظمى التى لحقت بالامة المصرية عامة ، والقبط
 خاصة ، بفقد هذا العالم الكبير ، والمؤرخ الشهير ، لن تتعوض . كيف لا وقد كان الفقيه من
 جهابذة المؤرخين المدققين ، واسعى الخبرة والاطلاع ، ومن علماء هذا العصر وحسب
 القارىء الكريم تلك المجلدات التاريخية الضخمة التى حوت من درر المعانى وسير
 الغابرين أى من بدء أيام نوح عليه السلام دولة فدولة الى انقراض ملك الروم بالفتح
 الاسلامى الى ظهور محمد على باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن ووصف حروبه
 وولادة ذريته من بعده الخ ما جاء بتلك المجلدات التاريخية الثمينة أن يحكم حكما جازما
 أن هذا الفقيه العظيم ، والراحل الكريم ، ركن من أركان العلم والفضل ومؤرخ لا يجارى
 فى الوصف كما كان اداريا بكل معنى الكلمة فى جميع وظائفه الحكومية التى شغلها
 فى حياته العملية واتصافه بالنزاهة والجد والاقدام . ولو كان الله أفسح فى حياته لرأينا
 فوق ما ظهر من آثاره العارمة الخالدة مؤلفات شتى وأبحاث هامة ومصنفات تاريخية
 شيقة رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيرا بعدد فضله وجزارة علمه ومجهوداته القيمة
 لخدمة التاريخ



﴿ المرحوم ميخائيل بك شارو بيم ﴾

مولده ونشأته : — ولد الفقيده عام ١٢٧٧ هـ بجهة حارة السقاين بقسم السيدة زينب بمصر من أبوين شريفين حسباً ونسباً فغناياه بلبان الآداب المنزلية حتى بلغ السابعة من العمر فدخل مع شقيقه الأكبر المرحوم حنا بك شارو بيم مدرسة حارة السقاين فتلقى فيها العربية والانجليزية والفرنسية ومبادئ اللغة القبطية فأظهر على حداثة سنه نبوغاً كبيراً في الانشاء والادب وله فيهما عدة قصص وحكايات بأسلوب جميل راقى وقلم سيال . ولما أن بلغ الرابعة عشرة من عمره عين في قلم التحريرات الافرنجية بوزارة المالية وما كاد ينقض عليه عامان في ذلك المركز حتى رقى مترجماً فسكرتيراً خصوصياً للمرحوم اسماعيل باشا صديق ولبت في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦ م حيث نقل بعد وفاة الباشا المشار اليه سكرتيراً ثانياً للمستتر اسكرتير

مديراً للجمارك فوكيالا لكبير تلك المصلحة وفي أواخر سنة ١٨٧٧ م انتخب لإدارة جمارك دمياط وسلخ سائر أعمالها من محافظتها لتكوين إدارة مستقلة على قاعدة ثابتة فقام بما عهد إليه أحسن قيام حتى استحق الثناء الوافر من رؤسائه فرقوه أميناً للجمرك المذكور وزادوا في مرتبه وفي سنة ١٨٨٠ رقي أميناً لجمرك بورسعيد ولاسباب صحية استقال من منصبه وعاد إلى القاهرة . غير أنه عاد إلى خدمة الحكومة بعد شهور حيث طلبته المراقبة الثنائية على عهد المستر كولفن الأنجليزى والمسويدى بلبينار الفرنسوى وعينته مقتصاً بها . وفي سنة ١٨٨٢ م طلب منه المرحوم سلطان باشا نائب الحضرة الخديوية يومئذ تشكيل ديوان يقوم بأداء لوازم الجيش الأنجليزى الذى دخل البلاد فقام وشكل الديوان وجمع له من دواوين الحكومة نحو ٧٠٠ معاوناً و٥٠ جندياً من الكتاب وأربعة من المترجمين وسار في عمله بدقة ونشاط وهمة حتى شهد له نفس الأنجليزى وولاية الامور بحسن الادارة والاجتهاد ثم النفى هذا الديوان فأعيد المترجم إلى وزارة المالية بناء على طلبها بوظيفة مقتص فلم يقبل هذا المنصب وطلب الراحة من عناء الاعمال فأجيب إلى طلبه

وفي يناير سنة ١٨٨٤ عين قاضياً بمحكمة المنصورة الاهلية ثم رئيساً لنياية تلك المحكمة وكانت يومئذ أكبر النيايات وأوسعها اختصاصاً لأنها كانت تشمل مديرتى الدقهلية والشرقية ومحافظات دمياط وبورسعيد والاسماعيلية والسويس والعريش وفي آخر شهر يوليو من تلك السنة منحه سمو الخديوى عباس باشا الثانى الرتبة الثانية مكافأة له على اجتهاده وفي شهر نوفمبر أنعم عليه جلالة ملك اليونان بوسام الخلص من رتبة كومندور اعترافاً بأياديه البيضاء على الجالية اليونانية باقليم الشرقية وفي أوائل فبراير سنة ١٨٨٥ أنعم عليه جلالة شاه العجم بوسام الشمس (شير وخورشيد) من الدرجة الرابعة مكافأة له على تحسين العلائق بين المحكمة ودولة ايران وفي أوائل سنة ١٨٨٨ أنعم عليه ملك اسبانيا بوسام القديس يوحنا من رتبة شفالیه

أما أعماله في منصب رئاسة نيابة المنصورة فمعلومة وما أثره العديدة تضيق عن الحصر ولا يزال أهاليها يذكرونه في كل مناسبة كما كان المسيولوجريل النائب العمومي في ذلك العهد يحبه حباً جماً ويتخذ أعماله قدوة يقتدى بها عمال النيابات الأخرى ولم يتخل عن أطرائه حتى بعد اعتزاله الأعمال وتركه لخدمة الحكومة.

وعند ما تولى المرحوم رياض باشا الوزارة في أغسطس سنة ١٨٨٨ وقع بينه وبين المترجم نفور فمغاضبة بسبب اختصاص الوظيفة وبالرغم عن تداخل المرحوم توفيق باشا الخديو السابق في الأمر فقد اعتزل المترجم الخدمة وسافر إلى بني سويف مسقط رأس أبويه وكان لم يرها إلى ذلك الحين حيث أقام بها مشغولاً بالزراعة وتفليح ماله من الأراضي الزراعية.

مؤلفاته التاريخية القيمة: — ثم عكف على تأليف كتابه الكافي وهو أربعة أجزاء ضخام الأولى منها يتتدى من أيام نوح عليه السلام دولة فدولة إلى انقراض ملك الروم بالفتح الإسلامي والثاني منها يتتدى بفدلكة من تاريخ العرب في الجاهلية وظهور صاحب الشريعة المحمدية وهجرته وغزواته وفتوحاته وولاية أبي بكر ووفاته وولاية عمر الفاروق ومجيء عمرو بن العاص إلى ديار مصر إلى زوال ملك العرب بالفتح العثماني ودخول السلطان سليم القاهرة والثالث يتتدى بفدلكة من تاريخ الترك في القدم وأصلهم وعدد ملوكهم وما فعلوه في ديار مصر إلى انقراض حكمهم القديم بظهور سالكين الجنان محمد على باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن والرابع يتتدى بترجمة حياة محمد على باشا وحروب وولاية ذريته من بعده وظهور الثورة العرابية وصاحب المهديوية ودخول الجيوش الإنجليزية وما يتخلل ذلك من الكروب والحروب إلى وفاة المرحوم الخديو توفيق . وعند انتهاء تلك الأجزاء الأربعة أخذ رحمه الله يشتغل في تأليف الجزء الخامس الختامي لمؤلفه هذا وقد آتمه قبيل وفاته وترك طبعه ونشره لأولاده من بعده وهذا الجزء يتضمن تاريخ عبلس باشا حلمي الخديو السابق والانتقال الذي

حدث عقب خلعه ويتهى بخلعه وتولية ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول وقد بدأه بوضع فذللكة له فى أصل الاستعمار وأكبر الدول استعماراً ليتوصل الى ذكر الاسباب التى دفعت بالانجليز الى احتلال مصر

رجوعه الى خدة الحكومة : — وفى شهر نوفمبر سنة ١٨٩٤ جاءه طلباً من وزارة المالية فأنحدر الى القاهرة كارها وما كاد يلتقى بوزيرها احمد مظلوم باشا ووكيلها المستر دوكنس حتى كئاه فى قبول منصب ادارة مصلحة التاريخ التى هى مساحة أطيان عموم القطر المصرى وكان بها يومئذ كبير من الانجليز لم يقو على ادارتها فاعتذر المترجم وألح ببقائه بعيداً عن المناصب فلم يقبل ذلك منه وما زال به حتى رضى كارهاً فسلماه من يومه كثيراً من المنشورات والاوامر العالية والقرارات الوزارية وكلفاه بعمل قانون يكون اليه المرجع فى عمل فك الزمام فقام بعمله حتى أتمه على أحسن حال وقد أنعم عليه الخديو عباس باشا بالنيشان العثمانى الرابع سنة ١٨٩٧ م وهو ذاك المسند الخطير الذى ظل فيه الى سنة ١٨٩٩ م حيث انتقلت أعمال المساحة الى عهدة صاحب المساحة الجيولوجية فانتقل المترجم الى وزارة المالية فى منصب ناظر ادارة أملاك الميرى الحرة فلبث بها الى اخريات سنة ١٨٩٩ م ثم تعين مديراً لاملاك الميرى بمدينة الاسكندرية وجاءه وهو بها نشان نجمة الاقتخار من منليك ملك ملوك الحبشة فى آخر أغسطس سنة ١٩٠٠ وقد لبث بها الى أوائل سنة ١٩٠٣ م ثم انتقل الى وزارة المالية ثانية بوظيفة ناظر ادارة أملاكها فكان يرى أن البقاء على هذا النوع من الخدمة معطلا لاشغاله الخصوصية وزيدياً لمتاعبه فجعل يسعى مع ولاة الامور حتى وافقوا على تقاعده فى آخر سنة ١٩٠٣ م وتفرغ بعد ذلك الى التأليف الذى جد فيه وأيضاً لاستثمار أراضيه بمديرتى الجيزة وبنى سويف وبتعصيد المشروعات الخيرية والادبية والاخذ بيد أمته الى طريق الحياة والارتقاء الى أن وافاه القدر المحتوم فراح مبكياً على غزارة فضله وعلمه وفائق مجهوداته . وقد ترك الفقيد مكتبة عامرة

حوت نفائس الكتب التاريخية ، والعلمية ، والادبية ، مما يتعذر وجود مثيلاتها بين
 ظهر ايننا وقد وهبتها أسرة الفقيه العزيز له تحف القبطى بمصر القديمة لتكون أنراً خالدا
 جليلا يدوم ناطقاً لهذه الاسرة الكريمة وفوق رأسها حضرة الشهم النبيل والاديب
 الفاضل شفيق بك أكبر أنجال الفقيه الذى حذى حذوه فى عمل الخير بالشكر
 والثناء أبد الدهر

الاحتفال بتشييع الجنازة :— وقد توفى هذا العالم الجليل والمؤرخ الكبير الى
 رحمة ربه فى جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ واحتفل بتشييع جنازته اذ ذاك باحتفال
 عظيم سار فيه كل ذى حيثية ومقام كبير فى البلاد كما أقامت له جمعية التوفيق القبطية
 الكبرى حفلة تأبين حيث كان الفقيه رئيساً لها ومن كبار العاملين لحياتها تبارى
 فيها الخطباء معددين مناقبه وآثاره الخالدة التى ملأت صفحات كبيرة من الكتب
 والمجلات والصحف على اختلاف أحزابها وآرائها

وقد اعتنى الفقيه عناية كبرى بتربية أولاده النجباء حضرات شفيق بك
 « الذى ترى صورته وترجمته فى غير هذا المكان » ووديع وذكريا تربية عالية حيث
 بعث بهم الى أهم كليات وجامعات الغرب للارتشاف من بحور علومها العالية حتى اذا
 ما عادوا الى وطنهم المفدى أدوا لمواطنيهم الكرام خدم جليلة
 صفاته وأخلاقه :— كان رحمه الله دمث الاخلاق ، كريم الطباع ، محسن جواد
 يعطف على الفقراء والبؤساء ، أديب بكل معنى الادب ، محبوب ، محترم الجانب
 لدى كل عارفى فضله وكماله على جانب يذكر من الكفاءة والادارة وغزارة العلم
 رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات النعيم



الشهه الاڊيب شففق بك شارو بيم
النجل الاكبر لفقيد العلم والتاريخ المرهوم ميخائيل بك شارو بيم

ترجمته

الشهيم الاديب شفيق بك ميخائيل شاروويم
النجل الاكبر لفقيده العلم والتاريخ المرحوم ميخائيل بك شاروويم

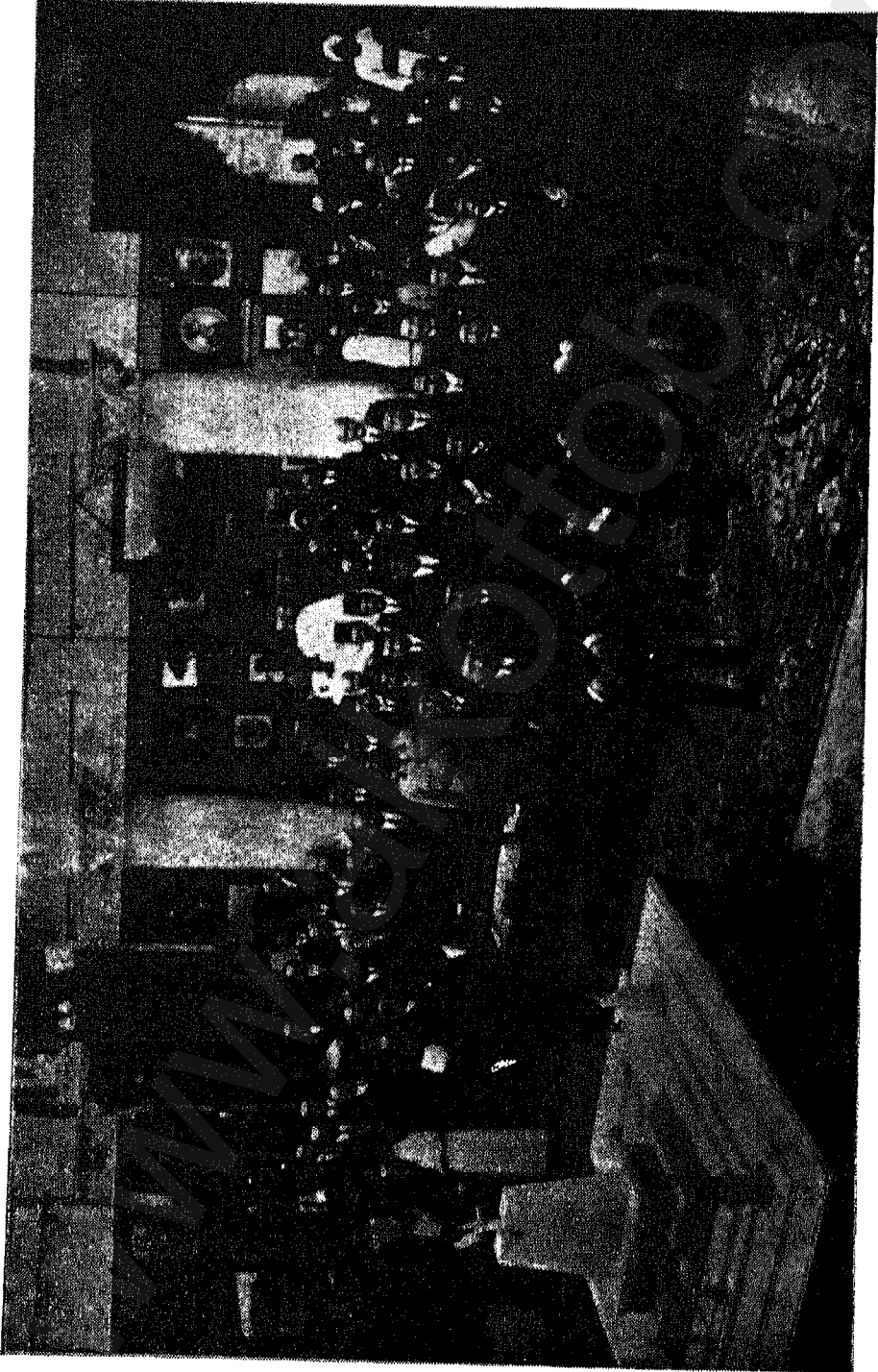
كلمة للمورخ : — هذا هو الشبل الاثيل ، سليل بيت الرفعة والشرف ، والجد ومثال الكمال والجد . الشاب الذي جمع الى كرم أخلاقه ، وتدفق ذكائه ، علماً وضم الى عزة نفسه واصالة رأيه حملاً ، فهو من صفوة الشبان الذين تتفاخر بفضائلهم مصر ، ويتلأأ بدرر علوهم ، وديارهم هذا العصر ، وقد صدق فيه قول الشاعر
ورث الاكابر كابرًا عن كابر ورقى الى العلياء وهو فطيم

مولده ونشأته : — سطع نور محياه الوضاء بمصر القاهرة في نوفمبر سنة ١٨٩٥ وتغذى بلبان الادب والعلم من ذلك الوالد البار الذي لم يدخر وسعاً في تعليمه وتثقيف مداركه . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الفرير بمصر فاقبل على ارتشاف علومها بصدر رحب ونفس تواقه لطلب العلم وظل بها الى أن حاز شهادة البكالوريا قسم العلوم سنة ١٩١٤ م ثم التحق بوزارة الاشغال العمومية وعندما نشبت المنية أنيابها في والده الجليل اضطر لتترك هذه الوظيفة والتفرغ لاعمال عائلته الخاصة وللتصوير الذي كانت تتوق نفسه دائماً الى ممارسته فأخذ في دراسة هذا الفن الجميل على الاستاذ نييتسون كول والاستاذ سير جوفس في مصر ثم سافر الى ايطاليا سنة ١٩٢١ والتحق بمدرسة الفنون الجميلة وأخذ يواصل ليله بنهاره مبدئياً جداً ونشاطاً حتى أدهش أساتذته بتفوقه وفرط ذكائه وقد نال من هذا المعهد العالي الذي يعد أكبر معهد في العالم للفنون الجميلة بلا جدال شهادة الليسانس وهو أول مصري حاز هذه الشهادة العالية من ذلك المعهد ثم عاد للوطن العزيز مكلاً باكليل الظفر والفخر

سنة ١٩٢٣ رافعاً رأس، الشرق عامة ، ومصر خاصة ، بهذا النجاح العظيم
ولقد تشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الذى أمده بنصائح
الغالية ، وحكمه العالية لما لجلالته من الميل لرق هذا الفن الجميل وتشجيع أهله . وقد
اعتاد شفيق بك أن يبعث كل سنة من وقت عودته من ايطاليا عدة صور الى
المعرض السنوى الذى يقام بالقاهرة فكانت دائماً موضع الاعجاب والاستحسان
بدليل أن الحكومة المصرية ابتاعت بعض صورته وكذا كل ذى ذوق سليم يدرك
عظمة هذا الفن الجميل وما لريشته مصورنا الكبير من البراعة والذوق والدقة مما يشرنا
بباوغة الغاية القصوى فى وقت قريب

زيارة جلالة الملك لمعرض التصوير : ولقد تنازل جلالة مولانا المليك المعظم
بزيارة معرض التصوير فى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ تشجيعاً للقائمين به
وفى الصورة الآتية يرى القارئ الأستاذ شفيق واقفاً على يمين جلالة الملك وهو
المرموز له بهذه العلامة X وقد ودع جلالته كما استقبل بالحفاوة والاكرام
أهمية فن التصوير ولزومه : — ان المؤرخ يخطط الحوادث على القرطاس فتأتى
الاجيال تلو الاجيال وتطالع تلك السطور وما حوت من أخبار أزمان سعيدة وأشقية وملوك
عادلين أو ظلمة وجيوش ظافرة أو مهورة . اما المصور والحفار فينقشان الحوادث
ويشخصانها ويزيدان على ما يسطره المؤرخ صور وتماثيل عظام رجال كل عصر بعصره
فيجعلاننا نرى وجوههم وزينهم ويمكننا بالتغرس فى مجياهم الحكم على أخلاقهم وسيرهم
تصفح تاريخ نابليون الكبير فتدهش ولكنتك أدخل اللوفر وقف أمام صور
حروبه بريشة البارون جرووفرنته فتذهل من تلك المواقع المدهشة وترى منها عظمة
الرجل فشكاه واعماله حتى أخلاقه

فو ان كان والد صاحب الترجمة قد خدم التاريخ بعلمه فقد خدم ولده فن التصوير
بريسته فلا يسعنا الا الثناء على هذه الخدم الجميلة التى يقدمها هذا الابن البار للوالدته



زيارة جلالة الملك فؤاد لمرض العمود وعلى يمينه الأستاذ شفيق

مصر البارة . وحبذا لو اهتمت كل أسرة ،واقترنت بأسرة شارو بيم التي تسعى بمجرد
عن كل مصلحة وغاية لرفع شأن وطنها الى مستوى الامم الراقية



صورة شفيق بك وهو جارى التصوير

ويرى الناظر لهذا الرسم الاستاذ مكبا على التصوير بهارته الناضجة

وقد يمتاز الاستاذ شفيق بك شارو بيم على غيره من المشتغلين بالفنون الجميلة

بمصر بعمل (البورتريا) أى صور الاشخاص فهو تلميذ للاستاذ (كورمالدى)
الاطالى الشهير والاختصاصى فى هذا النوع من التصوير ولقد زرنا محل عمله وسررنا
كثيرا من رؤية صور بعض الاشخاص الذين لنا بهم سبق معرفة والذي يسهل بمجرد
النظر اليهم من رؤية محياهم بما فيه من خصائص طبيعية وأخلاقية . وهذه مقدره لم
يصل اليها الا كبار المصورين الذين بلغوا شأوا عظيما من الفن
ولنا كبير أمل أن يقتدى به أبناء هذه الامة فتنال مصر على أيديهم خطوة
واسعة الى رقى الفن

ولا يفوتنا أن ثبت هنا تلك النصيحة الغالية التى القاها جلالة الملك حين
تشرف الاستاذ شفيق بك بالمشول بين يدي جلالته عقب عودته من ايطاليا وهى :
« أرجو يا شارو بيم أن تنتفع الامة بتصويرك كما انتفعت بعلم والدك »
صفاته وأخلاقه : — ذكى الفؤاد، بشوش الوجه، ضاحك السن، أديب بكل معنى
الادب ، دمث الاخلاق، وبالاجمال فإن صفاته وأخلاقه صورة حقيقية من صفات
وأخلاق المرحوم والده الجليل

أدامه الله بالصحة والسعادة وأكبر من أمثاله بين شباب مصر الناهض

ترجمة

حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل

من وجهاء القاهرة

كلمة للمؤرخ : — أتينا فيما تقدم من هذا الجزء على ترجمتى حضرته الشهمين
الفاضلين صاحبي العزة توفيق بك خليل ونقول بك خليل شقيقى صاحب هذه الترجمة
والآن وجب علينا أن نثبت بقلم الولاء والاخلاص ترجمة هذا الشهم الوجيه والعامل
المجد نصير الانسانية والمروءة



حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل
من وجهاء القاهرة

مولده ونشأته : — ولد هذا الشهم بمصر القاهرة عام ١٨٨٦ ميلادية من أبوين كريمين اشتهرا بالصلاح والتقوى ووالده هو المرحوم طيب الذكر جرجس بك خليل من كبار موظفي الحكومة المصرية سابقاً فرباه التربية المنزلية الحسنة ومن ثم أدخله موالده كلية الآباء اليسوعيين بالقاهرة فارتشف من بحر علومها وآدابها وتجلت في شخصه الكريم مواهب الذكاء الفطري ، والاخلاق السامية ، والادب الجم ، وأحرز الكثير من علومها . ومن ثم أدخل مدرسة الزراعة العليا ونال حظاً وفيراً من شتات علومها ، ومارس تجاريب كثيرة من شؤونها ، مما ساعده على أن يكون من كبار المزارعين

ولما رأى من نفسه ميلاً شديداً للاشتغال بالأعمال الحرة لاسيما بعد وفاة المرحوم والده فقد شمر عن ساعد الجد والعمل وأخذ في ادارة شؤون زروعاته الواسعة بمديرية بنى سويف عدا العقارات العديدة التي بتلك المديرية وبمصر حيث أعطى توكيلاً عاماً من باقى اخوته لينوب عنهم فاصبحت هذه الاعيان بفضل جده ونشاطه وكفاءته ذات ايراد عظيم اذ اتسع نطاقها وتضاعف مقدارها وليس ذلك على كبير نشاطه وسمو ذكائه بعسير خصوصاً وان خاله صاحب الدولة الجليل يوسف باشا وهبه رئيس الحكومة المصرية سابقاً ذلك الرجل الادارى الكفء والمفكر العظيم وكذا زوج شقيقته الفضلى حضرة صاحب السعادة السرى الجليل امين غالى باشا شقيق ذلك الفقيه المرحوم بطرس غالى باشا

فلمترجم بلا جدال من أكبر بيوتات الاقباط فى الجند ، والرفعة ، وعلو الحسب ، والنسب ، فى هذا العصر وقد اشتهر بمساعدة البوساء والاخذ بيد الفقراء وتعزير العلم وتشجيع الادباء

صفاته وأخلاقه : — سامى الاخلاق ، كريم الصفات ، على جانب كبير من الدعة ، واللطف ، والاقدام ، والكفاءة الشخصية ، ورجاحة الفكر أجزل الله عليه السعادة والصحة وأكثر من أمثاله العالمين



حضرة صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر

طهطا مديرية جرجا ومن عظام رجال الماسونية

ترجمة

صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر

طهطا مديرة جرجا ومن عظام رجال الماسونية

كلمة المؤرخ : — رجل فذ ومن نوابغ الامة المصرية ونجل فقيد المروءة والاحسان بدوى بك رفاعه من أكبر ثراة صعيد مصر وأحد رجالها المعدودين المشهود لهم بطهارة الذمة وحسن السمعة وجدده لأبيه هو المغفور له رفاعه بك رافع الكبير المشهود له بالعلم الغزير، والجاه الرفيع . وصاحب الترجمة يعد بلاجدال من عطاء رجال الماسونية وليس في مقدورنا أن نأتى هنا بجميع ما بنده من المال الوفير على نهضتها ورقبها وما كان منها لوجه الاحسان ومساعدة من أخنى عليهم الدهر بما يوحى اليه شريف وجدانه وعواطفه مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة ببندر طهطا عام ١٨٧١ م وتربى التربية المنزلية العالية في وسط بيئة صالحة ولما أن شب عن الطوق أدخله المرحوم والده مدارس اليسوعيين ثم انتقل الى مدرسة المعلمين فكان مضرب المثل في الجد والذكاء

ولما كان المرحوم عمه العالم الجليل على باشا رفاعه وكيلًا لوزارة المعارف وقتئذ فقد تلقن المترجم على يديه اللغة العربية وعلم البيان حتى تبهر فيهما وقد شب متحلياً بصفات عالية ، ومناقب ساهية أفادته فائدة تدكر عند ما عين أستاذًا بالجمع الماسونى الأعظم الذى تدرج فى سمررتبه حتى نال أعلاها وهو ركن متين من أركانها كما أنه يعد من الرجال المعدودين فى الهيئة الاجتماعية

ومن ما أثره الخالدة التى ندونها بقلم الفخر والاعجاب أنه عند ما أراد جلالة الملك فؤاد الأول زيارة عواصم بلادته وشرف بندر طهطا لوضع الحجر الأساسى للمستشفى عام ١٩٢١م أوقف حضرة صاحب الترجمة أربعين فدانا من أجود وأخصب

أطيانه على هذا المستشفى غير التبرعات المالية الأخرى التي جاد بها لاتمامه وزخرفته
وقد تبرع لجمعية الهلال الأحمر بمبلغ الف جنيهه مصرى عام ١٩١٢ وبمبلغ يربو
عن الخمسمائة جنيهه مصرى لجمعية الصليب الأحمر وذلك ابان الحرب الأوروبية
الكبرى هذا فوق ما تبرع به المعهد العلمى باسيوط ومدرسة الصنائع بسوهاج ومدرسة
البنات بها ومدارس البنين والبنات بطهطا وله غير ذلك كثير من التبرعات فى أعمال
علمية وأدبية مختلفة يرى من ورائها الخير والنفع للبلاد
وقد اقتدى هذا الشهم الكريم بابائه وأجداده العظام فى عمل البر ومساعدة
البؤساء وسبقهم فى الجود والكرم

صفاته وأخلاقه : وان كان صاحب الترجمة يعد من سراة رجال مصر ومن أغنيائها
العظام وأشرف الأسر حسباً ونسباً، وفرعاً، فله صفات جليلة يمتاز بها عن كثيرين
فقد حاز منزلة لا تدانى فى الهيئة الاجتماعية بوجه عام ورفعة ومقاماً بالجمع الماسونى
الاعظم بوجه خاص وجمع بين الكرم واللطف ودماثة الخلق والعلم الغزير والادب الجم
أدامه المولى وأبقاه ومتعته بالصحة والهناء وأكثر من امثاله بين عظماء الأمة لرفع
شأن البلاد ونفع العباد

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الجليل امين بك الملوانى

من وجهاء مديرية الغربية

كلمة للمؤرخ : — من أفراد الامة الذين امتازوا وتفردوا بالنبوغ الفطرى فى
الشؤون الزراعية ، وخبروا شتات أمورها بأنفسهم ، وذاقوا حلاوة مجهوداتهم هذا



حضرة صاحب العزة السري الجليل امين بك الملواني

الشهم النابغ صاحب هذه الترجمة الذي ابتعد عن الاوطان ردحاً من الزمن طلباً لزيادة علومه الزراعية وعاد لبلاده حاصلًا من المعلومات القيمة على ما يفيد مواطنيه الكرام وقد شهد له عارفوه بالكفاءة التامة والمقدرة وسعة الاطلاع

مولده ونشأته : — ولد في ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٨٤ بناحية ميمت حبيش القبلية مركز طنطا غربية وهو من بيت المجد الأثيل والاصل النبيل سهر أبوه على تربيته التربية المنزلية السامية التي تعتبر النواة والبذرة الصالحة التي تنبت خير نبات وتأتي بأحسن الثمرات ولما أتم تلك التربية وبدت عليه سيماء الذكاء التحق بمدرسة طنطا الاميرية فكان مثال الجد والاجتهاد وظهر عليه الاهتمام بالدرس والتفوق على الاقران ثم انتقل الى مدرسة الناصرية فكان موضع اعجاب معلميه واقرانه حتى انه كان لا يمر يوم الا وينال من ثناء معلميه وتشجيعهم اياه ما يجعل الاذكياء يقتدون به حباً في التشبه ليكون لهم من الحظ في الثناء بعض ما يناله يومياً ثم انتقل الى مدرسة راس التين فكان ذلك الطالب المجد والتلميذ المثابر على العلم حتى التحق بكلية ا كفيلا الزراعية بانجلترا فحضر للمثل الأعلى في بلاد الغرب على نبوغ الشرقي ورفع رأس مصر عالياً بين الشعوب الراقية وعاد الى الوطن ليفرغ قصارى جهده ويقدم بعض خدماته له فاختر لنفسه طريق الزراعة لانه الطريق الموصل الى نمو ثروة البلاد لعلمه أن الزراعة ينبوع حياتها ومحط ثروتها فباشر اعمال مزارعه الخصوصية الواسعة بجهة بلدة ميمت حبيش الشهيرة بالملوانية وبجهة دسوق من اعمال مديرية الغربية وسهر على تنظيم تلك المزارع الواسعة وانماء ثروتها حتى اصبح يضرب بجودة محصولها المثل وكان لا يألوا جهداً في جمع العمال وبذل النصائح الغالية لهم وارشادهم الى ما يعود بالفوائد الجمة على الزراعة وبفضل حزمه وسديد رأيه وبعد نظره ويقظته كانت تلك النتيجة الباهرة التي ادهشت الاخصائيين في الزراعة وكثيراً ما تحدث مع اخوانه المزارعين بالطرق الموصلة لانجاح مزارعهم فانعم بتلك النفس العالية وبمحبة النفع للمجموع كما يحبه لنفسه

وهناك على بعد أربعة كيلو مترات شرق مدينة طنطا توجد بلدة ميت حبيش حيث يرى الناظر قصراً نفحاً ذا باين أحدهما غربى أمام التربة الجعفرية و به حديقة غناء ، وروضة فيحاء ، حوت من الازهار والثمار ما يجلو النواظر ويسر الخاطر ويبعث السرور الى فؤاد الناظر — هناك يرى أعاجيب القدرة العلمية والخبرة الفنية في وضع الرسوم الزراعية بطريقة هندسية وتأخذ الدهشة من عظم السرور لما حوته تلك الحديقة البديعة من حسن التنسيق و يتوهم الجالس في وسطها أنه في الجنة الخلد التي وعد بها الله العاملين المخلصين — وفي وسط تلك الحديقة يجد الناظر سلاماً من أنعم المباني وأحدثها طرازاً و يجد الصالونات البديعة المفروشة بانحر الرياش وأعلى الأثاث وفيها معدات الراحة التامة للوافدين من الضيوف والزوار

ويرى الناظر أمام الباب البحرى لذلك القصر الفخم حديقة أخرى غاية في الاهمية وجمال التنسيق وحسن الوضع الذى ينم عن سلامة الذوق وبراعة ناسقها مما لا يقل عن سابقتها

ذلك هو القصر المعد لزوار تلك العائلة العربية في الحسب والنسب والجاه العريض ألا وهي عائلة الملوانى رفيعة العباد وكذا يقصده زوار حضرة صاحب العزة شقيقه الامثل اسماعيل بك الملوانى وهو عمدة الناحية فإذا لم يجده يقصدون قصر صاحب هذه الترجمة حيث يقابلهم بما يليق من أنواع التجلة والاكرام والجود الخائى فيجدون الاصل مجتمعاً والفرع مرتبطاً يعضها مكان واحد ويظلمها شرف العائلة التي ترسل ظلها فيستظل به الحادى والبادى

وكما أن الضيوف تنزل حى الملوانى على الرحب والسعة وكما أنها لا تشعر في أيام اقامتها الا بكل راحة وهناء حتى اذا زومت على الرحيل وجدت تلك الركائب من جياذ مطهمة وعربات مجهزة وكل ما يضمن لها الراحة أثناء انتقالها حتى لا يتأثر من وعشاء السفر ومشقة الانتقال

ومما هو جدير بالذكر ومن باب التدليل على تلك النفس العالية التي تجمل بها
حضرة صاحب العزة امين بك الملوانى الشهم الجليل صاحب هذه الترجمة أنه نظراً
لسداد رأيه، وعظيم كفاءته، وجميل صفاته، قد رشحه أهالي دأرتة ليثلمهم بمجلس النواب
ونظراً لظروف سياسية واشتغاله هو شخصياً بأشغال زراعته الكثيرة وتفرغه لخدمة مصر
العزيزة من طريق الزراعة فقد فاز عليه مزاحمه السياسي في الانتخابات فلم يتكسر لذلك
بل كان يقيم للناس جميعاً الدليل القاطع والبرهان الساطع بالعمل على أنه ممن يؤثرون
على أنفسهم العمل الى ما فيه خير بلادهم واسعاد مواطنيه وهو خارج عن دائرة مجلس
النواب أكثر مما لو كان فيه

صفاته وأخلاقه : — جواد ، كريم ، دمث الاخلاق ، يحب الخير حباً في عمل
الخير لا ابتغاء جزاء ولا شكر كثير الخدمات للانسانية ، رؤوف بالضعيف المسكين ،
كثير الشفقة والعطف ، يفضل تضحية النفس في سبيل المصلحة العامة . أبقاه الله للوطن
معيناً وللانسانية نصيراً

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والشهم الهمام

محمد بك عبد الحميد اسماعيل

كبير أعيان مديرية الغربية بمنشية جنزور مركز طنطا الغربية

كلمة للمؤرخ : — يظن البعض أنه لا توجد الراحة والسعادة والهناء وحسن
المستقبل الا بطرق باب التوظيف بدوائر الحكومة ومتى قفل هذا الباب في وجههم
أحجموا عن طرق الابواب الاخرى وشملهم اليأس . وهذا خطأ محض اذا قيس بهمة



حضرة صاحب العزة السرى اجديس محمد بك عبد الحميد اسماعيل

من وجهتاء مديرية الغسرية

ذوى المهتم الذين اتخذوا لهم من مختلف الاعمال الشريفة الحرة سُلماً للوصول الى قمة
المجد وبلغوا شأواً عظيماً في المجتمع الانساني أمثال حضرة صاحب هذه الترجمة الذى
بكدده ونشاطه وحسن ادارته، وصل الى درجة يحسد عليها من كثيرين واننا لنسطر هنا
بقلم الفخر والاعجاب الشديد ما نعلمه يقيناً وصدقاً عن بعض مجهوداته الفائقة عسى
أن يكون فى تدوينها حظة لاولئك الذين يتطلعون الى المناصب الحكومية

مولده ونشأته:— ولد صاحب الترجمة بابعادية المرحوم والده بمنشية جنزور مركز
طنطا غربياً: عام ١٨٩٣ م من أبوين كريمين شريفيين ووالده هو المغفور له المرحوم
اسماعيل بك حماد أبو عامر كبير وجهاء مديرية الغربية ومن أحسنهم وأفضلهم ذمة
واستقامة فرباه تربية عالية حيث استحضره له أساتذة أكفاء بعزبه المشار اليها
فحصل منهم على مبادئ العلوم المدرسية الاولية ومن ثم أدخله والده المدارس الابتدائية
الأمرية فأهدى نشاطاً وذكاء غريزيين وقد كان فى نية المرحوم والده لو أفسح الله
فى عمره أن لا يألوا جهداً فى تثقيف مداركه بالعلوم العالية نظراً لما توسمه فيه من
الميل لارتشاف بحورها ولكن خاب ظنه اذ عاجله المنون قبل أن تتحقق آماله السامية
نحو ترقية ابنه ولكن سرعان ما تحققت آمال أخرى جاءت من طريق الجهد والنشاط
والاقدام وبفضل ذلك الذكاء المتوقد والقرينة النيرة

اذ ما كاد الفقيه الراحل يتوارى فى رمنسه ويدرك حضرة صاحب الترجمة حرج
الموقف حتى شمر عن ساعد الجهد وأخذ فى ادارة شؤون أطيانه الواسعة المتروكة عن
المرحوم والده سواء الموجود منها بطنطا أو ببلدة منشية جنزور التابعة لمركز طنطا
غربية بهمة لا يعتورها ملل وعزيمة لا يتسرب اليها كل فازهرت وتضاعفت ولبس
ذلك بفضل هممة المجددين بعزيم ونال فوق ذلك احترام واعجاب جميع عارفى فضله
وسمو تربيته ولما انتخب حضرة صاحب العزة شقيقه حماد بك اسماعيل عضواً بمجلس
النواب المصرى عام ١٩٢٤ م وهو عمدة لبلدة منشية جنزور ولم تجد الاهالى من

الاهالى لمن يصح لاسناد هذه الوظيفة سوى صاحب الترجمة لما عرفوا فيه من الكفاءة الشخصية والادبية فاجمعوا على تعيينه عمدة عليها فكان فى مركزه هذا مثال الجدى والنزاهة والعدل

ومن مآثر المرحوم والده الخالدة التى يصح تدوينها فى بطون التاريخ بقلم الشكر، والثناء، والاعجاب، انشائه مدرسة ابتدائية ضمت بعد وفاته لمعهد مجلس المديرية وهذه المدرسة كائنة بمنشية جنزور. وقد شاد أيضاً مسجداً فخماً لاقامة الشعائر الدينية وأطلق عليه مسجد حماد وله حسنات عديدة فى الخير لا تدخل تحت حصر كما قد اشترى حضرة صاحب الترجمة سراى نفحة جمعت جمال البناء وغالى الأثاث مما يبهى العقول وهى واقعة على التربة الجعفرية بطنطا

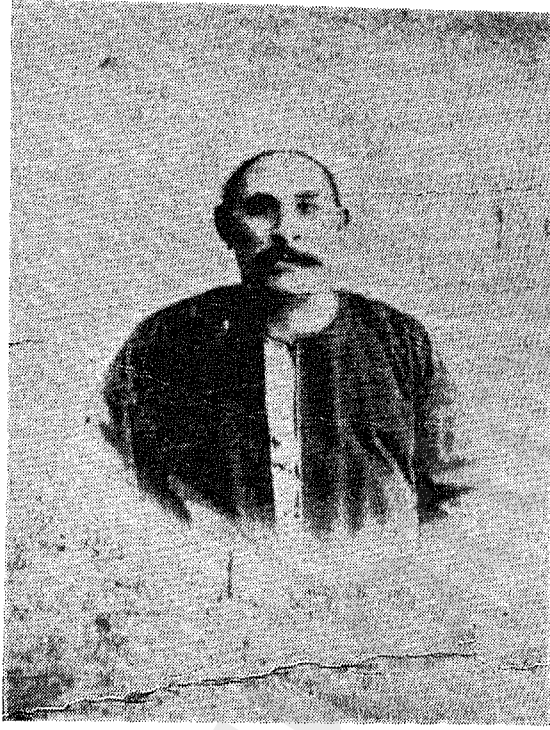
صفاته وأخلاقه :- وصاحب هذه الترجمة رغماً من غناه الوافر وثروته الضخمة، وجاهه العريض تجده آية من آيات اللطف، والدعة ومكارم الاخلاق، والادب الجم، رؤوفاً بالفقراء، جواداً كريماً، معضداً لكل مشروع خيرى يرى منه فائدة لبني وطنه أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله النبلاء

تُرجمته

فقيد المهمة والنشاط والاقدام والوطن صاحب السعادة الجليل

المرحوم محمد الشناوى باشا كبير أعيان مديرية الدقهلية

من رجال مصر المعدودين الذين امتازوا بالجد والنشاط والاقدام وحسن الادارة والكفاءة الشخصية وجمعوا بين الوجهة والنبيل والثروة المغفور له محمد الشناوى باشا كبير أعيان ووجهاء المنصورة فقد كان رحمه الله رحمة واسعة أحد الافراد الذين ترقى



صاحب السعادة الجليل المرحوم محمد الشناوى باشا

الامم بمثلهم ، ونحبي بهم

مولده ونشأته : — ولد الفقيه العظيم عام ١٨٥٦ م بمدينة المنصورة من أبوين شريفيين ربياه فى مهد العز والمجد فنشأ نشأة الرجال العاملين الخازمين فأخذ يجاهد ويناضل فى ميدان الحياة فكان فيها من المفلحين
لقد كان للفقيه أطياف واسعة تدر عليه الخير الوافر فكان فى استطاعته أن يعيش من ريعها كما يعيشون المسرفون المبدرون وهم كثيرون فى هذه البلاد ولكنه لم يفعل بل رأى أن العمل أوجب على الاغنياء منه على الفقراء لان ما يستطيعه أولئك لا يستطيعه

هؤلاء ولعمري لا نجاح للاعمال بغير المال وهو غير متوفر الا في خزائن ذوى الازراء
 رأى الفقيد الراحل أن الديار المصرية وان كانت زراعية بفضل نيلها وخصب
 تربتها قبل كل شيء الا أنها في حاجة الى الصنائع يرزق منها العاملون وتحفظ للبلاد
 ثروتها التي تستهلك على الاكثر من طريق الصناعة . رأى هذا وهو شاب فعكف
 على الصناعة حباً بها وبخير العمال لا حباً في الكسب من ورائها وان كان لا يستكره
 الكسب انسان

والغريب في أمر الفقيد العظيم انصرافه الى اتقان الصنائع التي تعاطاها كانصرافه
 الى اتقان زراعة أطيانه الواسعة بنفسه فهو نابغ في الصناعة والزراعة معاً ولا عجب
 اذا نمت ثروته نمواً كبيراً ونال مواطنوه بواسطته الخير الكثير ولقد قسم صاحب
 الترجمة معاملة الكائنة بيندر المنصورة دقهلية الى معمل لصناعة الخولى وآخر للدقيق
 وثالث للحلج القطن ورابع للارز . وزائر هذه المعامل يدهش لاتقان هذه المعامل فيما
 بصنع من الملبس على اختلاف أنواعه والنوع المعروف باسم (فوندان) على أشكاله
 وأنواع الحلقةوم باصنافها

وما يخرج معمله من هذه الأنواع لا ينقص في لذته وجمال صنعه عما يرد من
 أشهر معامل أوروبا وربما زاد عليها ببقاء المواد التي يصنع معها . وقد نشرى من
 المحال الاوربية من هذه الانواع وندفع الاثمان الغالية ونحن نحسب أنها صنعت في
 أوروبا مع أن حقيقتها أنها من صنع هذا الوطنى النشط النابغة وما نقوله عن الخولى
 نقول مثله عن الدقيق فان ما يصدر منه من معمل الشناوى لا يقل في نعمته وتقوته
 عما يرد من أشهر وأكبر المعامل الاوربية ويزيد أنه خال من كل غش بمادة غريبة
 وكذلك القول في القطن المحلوج والارز المدقوق اللذين يصدران من معمل الشناوى
 باتقان غريب وصنع عجيب وعدا ذلك ففي معمله أيضاً معاصر خاصة لزيت السيرج
 والطحينه من أنقى وأنظف المعاصر

والذى زادنا اعجاباً بهذا الراحل العظيم أنه كان مع حضرات أنجاله النجباء
يدبرون أعمال هذه المعامل والمعاصر بأنفسهم وقد خبروا أسرار صنعها ونبغوا فيها
وقد أذكرنا اهتمامهم هذا بما نقرأه عن تراجم مشاهير المثريين من رجال الغرب نعمده
المولى برحمته الواسعة وبارك في حضرات أنجاله الكرام

وللفقيد العظيم صاحب هذه الترجمة مقام ممتاز لهؤه الاحترام والاجلال لدى
مواطنيه لما عرف به من الكرم والنزاهة والاستقامة والاخلاص فى النصيحة وسداد
الرأى ولذلك كان يعول عليه مديرو الدقهلية ويرجعون الى آرائه السديده فى ادارة
مديريتهم لهذا النبيل ويعول على آرائه فى كثير من الشؤون التجارية وغيرها وقد
نالت مديرية الدقهلية منتهى الرقى بفضل عظيم آرائه السديده وفرط ذكائه

والذى يجب التنويه اليه عن خصال هذا الفقيد الجميلة ويخلد لسعادته بالشكر
والثناء أنه على جانب عظيم من العطف بالمتساوى نحو البؤساء الذين أخنى عليهم الدهر
بنا به وطالما مديده البيضاء لمواساة الفقراء وأتقدم من مخالف الفاقة وقد شب أنجاله
الكرام على هذه الصفات السامية المحمودة ولا غرابة فى ذلك فمن شابه أباه فما ظلم

صفاته وأخلاقه : — ومن الصفات العالية التى امتاز بها هذا الفقيد العظيم
والمشهورة عنه الحزم ، وقوة الارادة ، والنشاط ، والاقدام فى العمل مع الذكاء ، ولين
الجانب ، واللطف ، وقد انتقل الى جوار ربه طيب السيرة ، نقى السريرة محبوب
من الجميع

أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآبيب الرحمة والرضوان وأطال حياة

أنجاله الكرام



ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الجليل والسرى الكبير

نصيف بك حنا ويصا

كبير وجهاء بندر أسيوط

مقدمة للمؤرخ : — ليس لنا أن ندلى بآيات المدح والثناء، وتوجيه عبارات
الفخر والاعجاب ، على ما لهذا الشهم الجليل من الاثر الخالد والعمل المبرور في كل

ادوار حياته بأكثر مما يعلمه المصريون قاطبة من كفاءته الشخصية، وادبه الجرم، وعلمه الغزير، ومشروعاته الخيرية العديدة، وحسناته المتوالية لدور العلوم، والمستشفيات، وتبرعاته التي لا حدها لكل عمل مفيد لبلاده وإذا نحن أخذنا في تعداد هذه الأعمال الخالدة لاحتجنا إلى مجلد ضخيم نضم بين دفتيه الشيء الكثير عن هذا السرى الجليل من جلائل الأعمال والاثار المحمود ابتغاء مرضاة الله لا حباً في الفخفخة والظهور فهو غنى بماله، وحيه بسمو مركزه في الهيئة الاجتماعية. ولقد أدرك عزته أن الأعمال الصالحة عند الله تعالى خير طريق للوصول إلى السعادة في الدارين فحذا حذو العاملين باخلاص واقتدى بأولى الفضل والنبل فاستحق رضی الرحمن وحب واحترام جميع مخلوقاته — وفي هذا فليتنافس المتنافسون وليعمل العاملون

مولده ونشأته : — هو نصيف بك حنا ويصا ولد ببندر اسويط عام ١٨٧٧ م من ابوين كريمين يشهد بسمو مكاتهما ما لتلك الاسرة العريقة من النبل وبعد الصيت وحسبه فخراً ان يقال من اسرة ويصا وكفى وكلنا نعلم ما لتلك الأسرة من المقام الجليل والاهتمام العظيم بشؤون تربية ابناءها وخدماتها العظيمة للمصلحة العامة

اهتم والده بتريئة التربية المنزلية الحقة فكانت مخايل النبل والذكاء تبدو على محياه من عهد الطفولة فلما ترعرع التحق بكلية الالباء اليسوعيين فسار في طريق التعليم فيها بخطوات واسعة، وهمة عالية، وذكاء نادر، ادهش معلميه واقرانه ثم انتقل الى مدرسة الفرير بالاسكندرية فتضاعفت جهوده في دروسه وراى فيها خير غذاء لروحه السامية ونفسه العالية فكان مثال الجدارة بكل احترام. ثم انتقل الى كلية الامريكان ببيروت فكان خير مثال للنموغ المصرى في تلك الكلية. وبما ان والده وعمه قد اسسا معملا لتكرير السكر بناحية بنى قره واحضراه من المهندسين الفرنسيين ابرعهم فقد عهد اليه بادارة المعمل العظيم فظهر من المقدره ما كان موضع اعجاب الاجانب قبل المصريين فكنت لا ترى الا النظام المحكم والاعمال السائرة بكل دقة ونشاط

والرق المحسوس في اضطراد والنموفى الثروة يبدو ويتقدم يوماً عن يوم ولما شرع والده وعمه في مدسكة حديد الفيوم الضيقة رأيا أن يجعلاه أحد مديرى هذه الشركة العاملين حتى لا تحرم من سديد آرائه ، وحكمته ، وهمته ، فيضمن نجاحها وفلاحها وقد أخذ أيضاً فى اصلاح طرق الزراعة فى مزرعواته الواسعة فادخل عليها الطرق المستحدثة لا سيما فى تحسين زراعة القطن الذى تتوقف عليه ثروة مصر فامكنه أن يقدم لوطنه أجل الخدمات التى يخلدها له التاريخ بمداد الفخر ناهيك بما أتاه من ضروب الاصلاح فى أبعاديته الكائنة بناحية صنبو مركز ديروط . وما اقتصرت همته على ذلك فحسب بل اهتم أيضاً بخدمة وطنه من طريق العلم فرقى بالكلية التى أستسها أسرته الكريمة بيندر أسيوط حتى أصبحت بفضل اشرافه عليها تضارع كليات المدن الاوربية من حيث النظام ، وغزارة مواد التدريس ، وكفاءة الاساتذة

هذا وقد تبرع ببندل الاموال الطائلة لمساعدة الجمعية الخيرية القبطية بمصر وأسيوط وقد لا تجد عملاً من الاعمال الا وراه أول القائمى به ومن مميزاته الاخلاقية أن يعمل الاحسان حباً فى الاحسان لا يبتغى من ورائه جزاء ولا شكورا وإنما يرى نفسه تراتح للقيام بالواجب المقدس المفروض عليها نحو الوطن

ونحن هنا لا يمكننا أن نوفيه حق الشكر والثناء بل كل ما فى طوقنا أن نضرع الى الحق تعالى أن يمن عليه من الخلف الصالح بما تقر به عينه انه سميع مجيب صفاته : — دمث الاخلاق ، رقيق الشعور ، يهتم بأمر البؤساء والمساكين ، كأنه لم يخلق الا لتلطيف بلواهم ، وقدام فى فعل الخير ، يبذل عن سعة فيما يعود بالمصلحة العامة على البلاد والعباد

أدامه الله كنزا لمصر ولا أحرما من جليل خدماته



تُرْجُمَتَا

فقيد الشهامة والمروءة السرى المشهور المرحوم بسطورس بك خياط

كبير وجهاء بنهر أسيوط ووكيل قنصلاتو المانيا بها سابقا

كلمة للمؤرخ : — من أفراد الامة المصرية الذين امتازوا بطهارة الذمة والجد
فى العمل باخلاص وعمواو لدينهم ودينياهم وخافوا الآخرة فكانوا فى دنياهم مثال الورع

والزهد، والطف والاستقامة هذا الفقيه الجليل الذي ترك بعد مماته أثراً خالداً وذكرى عاطرة وثروة، طائلة وشهرة، واسعة خصوصاً ما اشتهر عنه من الحسنات الخفية التي كان يقدمها بنفسه لكثير من العائلات الطيبة التي أخنى عليهم الدهر وتلجج صدورهم بألفاظه العذبة وتواضعه المتناهي مع ما هو فيه من الجاه العريض والثراء المفرط وقد كان يوم منعاه يوماً عبوساً حيث عم الحزن والأسف وتصاعدت الزفريات من أولئك البؤساء الذين كانوا يرتعون في بجموحة من المهنة في أياده فقله نسأل أن يشيده خيراً بقدر عدد حسناته ويجعل مشواه الجنة ويحفظ حضرة نجله الشهم الجليل امين بك خياط الذي حذى حذو الفقيه بكل معنى الكرامة فأصبح مثالا للفضل والمروءة

ولده ونشأته : — ولد الفقيه الجليل عام ١٨٥٢ م ببندر أسيوط وهو ابن الخواجه واصف بن الخواجه جرجس خياط وهي العائلة التي حازت شهرة واسعة في كافة الاقطار . فاعتنى وائده بتر بيته وتمتعه ومداركة ليصبح يوماً ما شريكه في حياته العملية . فادخله بمدرسه الامريكان باسيوط وهو في العاشرة من سنه فأقام بها خمسة أعوام أتم في أثناءها الدراسة الابتدائية ومن ثم أرسله الى بيروت ليتتم دراسته بكلية الامريكان الشهيرة وقد كان أول مصري فاخرت بكائه تلك الكلية ومما يجمل ذكره هنا أنه كان زميلاً في الدراسة لجناب الدكتور فارس نمر أحد أصحاب جريدة المقطم وكان في صف واحد ومن رفاقه الاعزاء . وبفضل ذكائه ونشاطه أمكنه أن يدرس اللغة الفرنسية والانجليزية والعربية وأن ينال دبلوم هذه الكلية الراقية في مدة أربع سنوات

وقد عاد الى موطنه الاول فرأى أن الاشغال الحرة طريق من سلكه وصل الى سدة علياء وحصن منيع يستطيع أن يأمن على وطنه العزيز من وطأة الدهر الشديدة فاشتغل بالتجارة واستعمل قوة عارضته في منفعة قومه ومواطنيه واتسع نطاق عمله حتى واصل أعماله التجارية بالقطر السوداني فأصبح يصدر البضائع اليه وكندا

الجهات القبلية فأدرك ما أمل . و بعد خمسة عشرة سنة اعتزل التجارة واشتغل بالزراعة فكان قدوة للغير في الاعمال الزراعية . ثم رأى أن العلم هو السبب الأقوى لوصوله الى هذه المنزلة السامية ورأى أن مدرسة البنات التي أسسها المرحوم والده تشترك العائلة في ادارة شؤونها فأخذ على عاتقه القيام بما يلزمها والاعتناء بها والانفاق عليها من ماله الخاص

وفي سنة ١٨٨٠ م تعين وكيل قنصلاتو المانيا في أسيوط وفي سنة ١٩١١ م أنعم عليه برتبة التمايز

وانتقل الى دار البقاء في ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٥ م بعد ما خلد له التاريخ أجمل ذكر وترك في الحياة أثر من أعمال خيرية وبر بالفقراء وحزم واقدام وكان في طليعة عشاق الاعمال الخيرية في الديار المصرية مات ولكنه لم يمت حيث أنجب حضرة صاحب العزة أمين بك خياط قنصل منتهج المرحوم والده وسلك سبيل أعماله النافعة صفاته وأخلاقه : — كان الفقيه رحمه الله على جانب عظيم من الوداعة وكرم الاخلاق ، واللفظ رقيق الاحساس ، طيب السيرة والسريرة ما رأى قط بأنس طرق باباه الا وغمره باحسانه وطيب خاطره وشمله برعايته أسكنه الله فسيح جناته وجعل الجنة مثواه

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه امين بك خياط

كبير أعيان بندر أسيوط

كلمة للمؤرخ : — حقاً لقد صدق المثل القائل « ان هذا الشبل من ذلك الاسد » فان حضرة صاحب الترجمة أعزه الله وأبقاه عنوان فخر للشبيبة المصرية حيث أودع



صاحب العزة امين خياط

الله في نفسه العالمية صفات سامية وأخلاق عالية وهمة شماء ويكفيك فعاله الغراء وما أثره الفيحاء فكم له من عمل مبرور ومشروع مشكور وها هي حسناته وتبرعاته المتواليّة للجمعيات الخيرية والمستشفيات وغيرها تنبيء بانّه شهيم غيور وأديب مشهور مولده ونشأته: — ولد حضرة صاحب الترجمة في بندر أسيوط سنة ١٩٠٠م وتربى في أحضان والديه تربية صالحة ولما بلغ أشده أدخله مدرسة الامرّيكانيك بأسيوط فاعترف من بحور علومها وارتشف كؤوسها العذبة بهمة لا تعرف الملل ونشاط لا يعتوره كلل فكان بين الطلبة مثال الذكاء والاستقامة محبوباً جداً من عموم اساتذته محترماً بين أقرانه ومن ثم أرسله الى المدارس والكليات العالية فأتم علومه فيها . ولما كان الوحيد لوالده وفي حاجة عظمى لمن يعاونه على ادارة شؤون دأرتّه الكبرى، وأطيانه الواسعة ، فقد أخذ في تمرينه على هذه الاشغال طويل زمن حتى أصبح ملماً بكل شاردة وواردة وحل محل المرحوم والده في ادارة أعماله جميعها فذاع فضله واشتهر كرمه بما كان

يجود به من وقت لا آخر بالأموال الطائلة على البر والاحسان الى أن بلغ مسامع جلالة مولانا المليك المعظم فانعم عليه بالرتبة الثانية جزاء فضله وشهامته ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد في اقتناء ثمين الجياد وله في اصطبلاته الكثير منها لا سيما ما كان منها للسبق في مصر والاسكندرية حتى اشتهرت بالربح في مضمار السبق وبالايجل فحضرت آية في الدعة والالطف ، ومكارم الاخلاق ، جواد كريم ، محب للفقراء والبؤساء اداه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله النبلاء بين شباب مصر العاملين على رفع لواء شأنها

ترجمته

أمير الشعراء احمد شوقي بك

مقدمة للمؤرخ : — هو ترجمان هذا الجيل وبوقه ، وهو مزهر تبعث منه الطبيعة رنائها وتخرج منه الانسانية أناتها . ظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه وبيانه أسير بنانه

أدب شوقي : — قبل أن ينبثق عصر الديمقراطية في أوربا كانت الفنون الجميلة وبخاصة الرسم والنحت مقصورة على الامراء الذين كانوا يصطنعون رجال الفن يصورونهم وينحتون تماثيلهم . ولا تزال هذه الرسوم والتماثيل ذخراً عظيماً في ثروة أوربا الادبية . ولم يعرف العرب في عهد الاسلام معنى الديمقراطية . ولم يكونوا أيضاً يعرفون التصوير أو النحت . ولذلك اصطنع أمراء الاسلام الشعراء وجعلوا الشعر وقفاً على مديحتهم وتزكيتهم وليس يجبل أحد عظم الثروة التي خلفوها لنا عن هذه السبيل . ولم يكن بد ونحن في بداية نهضتنا أن نجرى على أصول السلف وتقاليدهم



أمير الشعراء احمد شوقي بك

فكما كان المتنبي شاعر سيف الدولة كذلك صار شوقي شاعر الخديوي فالف فيه غرر القصائد جمع فيها من الحكمة ، وموسيقى الالفاظ ، وجلال المعاني ، ما هو جدير بالخلود وأن يعجب به الخلف البعيد كما تعجب نحن باشعار المتنبي وأحسن ما قاله شاعرنا العظيم ، ما خرج فيه من قيود التقليد . اما حيث يقلد نفياله عربي كقوله

ريم على القاع بين البان والعلم
رمى القضاء بعيني جوذر أسداً
أحلّ سفك دمي في الاشهر الحرم
يا ساكن القاع أدرك ساكن الاجم

ولكن له قصائد يتجلى فيها الخيال الغربي، وما اكتسبه الشاعر من قراءته في الادب الفرنسي ويمتاز شوقي بالابداع في المعنى والاعراب في اللفظ
ولكن ممة شوقي الخاصة التي يمتاز بها على كثير من الشعراء هي أمانته فهو يمدح
عند ما يجب ولا يبتسم بشفتيه الا اذا كان قلبه مفعماً بالفرح ولا يرثي الا عن حرقة ولوعة
ولولم تغنه ثروته عن التدني لأغناه طبعه

مولده ونشأته : — ولد شوقي بالقاهرة سنة ١٨٦٨ م ودخل مدرسة الشيخ صالح
وهو في الرابعة من عمره ثم انتقل الى المبتديان فالتجيزية والتحق بمدرسة الحقوق
وهو في السادسة عشرة . ثم أنشئ بهذه المدرسة قسم للترجمة فالتحق به ونال بعد
سنتين الشهادة النهائية في فن الترجمة . ثم أرسله سمو الخديوى السابق على نفقته
لاتمام دراسة الحقوق في مونبيليه في فرنسا وزار في هذه المدة الجزائر وإنجلترا . وفي
سنة ١٨٩٦ ندب لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين في مدينة جنيف ثم
عين رئيساً للقلم الافرنجى بجمعية سمو الخديوى السابق عباس حلمى الثانى وبقي في هذا
المنصب حتى استقال منه عند خلع الحكومة الانجليزية للخديوى ثم طلبت منه السلطنة
العسكرية الانجليزية أن يرحل عن مصر فرحل منها الى الاندلس وظل بها حتى نهاية
الحرب ومن ثم عاد للوطن العزيز

مثال من نظمه (قال حفظه الله فى النيل)

من أى عهد فى القرى تتدفق	وبأى كف فى المدائن تغدق
ومن السماء نزلت أم فجرت من	عليا الجنان جداولاً تترقق
وبأى عين أم بأية مزنة	أم أى طوفان تفيض وتفوق
وبأى نول أنت ناسج بردة	للضفتين جديدها لا يخلق
تسود ديباجاً اذا فارقها	فاذا حضرت اخضوضر الاستبرق
فى كل آونة تبدل صبغة	عجباً وأنت الصابغ المتأنق

تسقى وتطعم لا اناؤك ضائق بالواردين ولا خوانك ينفق
 والماء تسكبه فيسبك عسجداً والارض تفرقها فيحيا المفرق
 يعي منابعك العقول ويستوى متخبط في علمها ومحقق

مثال من نثره . — (قال أدامه الله عن الوطن)

الوطن موضع الميلاد ، ومجمع أوطار الفؤاد ومضجع الالباء والاجداد ، الدنيا
 الصغرى وعتبة الدار الاخرى . الموروث الوارث . الزائل عن حارث الى حارث .
 مؤسس لبنان . وغارس لجان . وحى من فان . دواليك حتى يكسف القمران . وتسكن
 هذى الارض من دوران .

« أول هواء حرك المروحتين . وأول تراب مس راحتين . وشعاع شمس اغترق
 العين . مجرى الصبي وملعبه . وعرس الشباب وموكبه ومراد الرزق ومطلبه . وسماء
 النبوغ وكوكبه . وطريق المجد ومركبه . أبو الالباء مدت له الحياة نخلد . وقضى الله
 ألا يبقى له ولد . فان فاتك منه فائت : فاذهب كما ذهب أبو العلاء عن ذكر لا يفوت
 وحديث لا يموت

ولشوقي ديوان هو (الشوقيات) جمع بين دفتيه بلاغة الشعر ، وغزارة المادة ،
 وجمال الاسلوب ، ودقة القافية ، مما لا يمكن لغير شوقي من الشعراء الاتيان بمثله

صفاته وأخلاقه : — كبير النفس ، على الهمة ، ظريف الحديث ، سخي اليد
 يميل بكلياته لتعزير الادب ، ومساعدة الادباء ، محترم الجانب كثيراً ، محبوباً لدى
 عظماء الامة وكبرائها لغزارة فضله وسمو أدبه حفظه الله وأدامه ركننا مثيناً في
 عالم الادب

ترجمة

شاعر القطرين النايع الفذ والعالم الكبير الاستاذ

خليل مطران بك



مقدمة للمؤرخ : — ليس بين سكان الشرق عامة ، ومصر خاصة ، من يجمل شاعر
القطرين النايع الفذ والعالم الكبير الاستاذ خليل بك مطران فن من لم ير ذاته فقد

عرفه من نفسيته العالية التي تجلت في شعره ، وثره ، وفي مختلف فنون الادب الذي تبخرفيه الخليل وبلغ به أسمى الصفات ، وأعلى المراتب ، ونال مكانة لن تطال لغيره من الشعراء ، والكتاب ، فإن سمعة شاعرنا الخليل تغنى كل كاتب مهما كان قلمه سيالا عن الوصف ، والشرح ، واحترامه عند الكبير والصغير ، لا نكران فيه ولا جدال ونعد أنفسنا مقصرين في تشخيص نفسية هذا الشاعر النابه ، وتكييف تلك الصفات العالية التي تحلى بها وتحليل المواهب السامية الخاصة به ولا ذلك الوجدان الممتلئ شعوراً حساساً والقلب النقي الطاهر المجرد من كل شائبة ، والنفس العالية ، والاباء والشمم ، نقول أننا مقصرين حقاً من الخوض في طرق هذه الصفات التي تحتاج بمفردها الى مجلد ضخيم وشرح واسهاب

ونكتفي الآن بتدوين تاريخ حياته المجيد ، الناصع البياض ، والذي نعده درة ثمينة في جبين هذا العصر وجوهرة غالية في هذا السفر

مولده ونشأته : — ولد خليل مطران سنة ١٨٧١ في بعلبك وقدم مصر سنة ١٨٩٣ م فعرف صاحب جريدة الاهرام واشتغل مدة في تحريرها . ثم أصدر جريدة الجوائب وهي أول جريدة مصرية نشأت على النمط الحديث للصحف بل هي جاءت في الحقيقة قبل زمانها . فقد كان يكتب فيها كل يوم قصة كاملة وكانت الاخبار تعنون بعناوين كبيرة في وقت كانت المقالات الكبيرة في الصحف الاخرى لا تعنون تقريباً أو تعنون بحرف صغير

وقد أنشأ خليل بك مطران أيضاً المجلة المصرية وكان يعتنى فيها بدقة التعابير اللغوية ، والابحاث الحديثة ، وهو في كل ذلك لم يكن ينقطع عن تأليف القصائد والمقطوعات المؤلف منها ديوانه المعروف

الخليل محسن : — وليس الخليل بالشاعر المجيد ، والنائر اللبق ، فحسب بل هو أيضاً مصدرًا للعطف والبر لكل من به آنة قتراه يتألم كثيراً من مرأى بأس يتوجع

أمامه يشكوه ممرض الحياة ويود لو في مقدوره سد حاجة كل بأس أوقعه حظه في لجج التعاسة والشقاء وطالما رأيناه يسعى على الاقدام لقضاء مهام أولئك الذين يطرقون باب مروءته حتى اذا ما تكلمت مساعيه بالنجاح طفح البشر من مقلتيه كأنه أصاب مغنا عظيما لنفسه ولقد صدق من اسماء عن حق (بخادم الانسانية)

ونظراً لاختباراته الواسعة ، وبعد نظره ، وغزارة مادته العامية ، وكفاءته الشخصية أختير سكرتيراً عاماً للنقابة الزراعية العامة قتراد يعمل جهده مواصلاً ليله بنهاره للمصلحة العامة وقد نمت أعمال هذه النقابة نمواً يضمن ثباتها ونجاحها بفضل حسن ادارة رجالها العاملين ، وحسن اختباراتهم الزراعية ، والاقتصادية

وقد أنعم عليه سمو الخديوي عباس حلمي باشا الثاني السابق بنشان المجيدي الثالث سنة ١٩١٢ وقد احتفل بالمنعم عليه احتفالاً باهراً جمع فطاحل الشعراء ونبغاء الكتاب تحت رئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا شقيق سموه وعددوا فضل المحتفل به ومركزه الادبي ، وغزارة علمه ، ولولا ضيق المقام لأتينا بالكثير مما قيل في تلك الحفلة من الدرر الغوال فاكتفينا بالإشارة

صفاته وأخلاقه : — نخليل أديب بكل معنى الكلمة ، ذكي الفؤاد حلوا الحديث ظريف المعشر دمث الاخلاق بل من أرق الناس حاشية لا يؤلمه النقد ولا يعرف الحقد ، فهو واسع الصدر ، سمير لا يمل ، كثير التجارب ، والاختبار

مؤلفاته : — ومن مؤلفاته كتاب في الاقتصاد الذي اشترك مع حافظ بك ابراهيم في ترجمته وله عدة درامات مترجمة عن الفرنسية أشهرها درامة عطيل ودرامة تاجر البندقية ودرامة مكبث وله كتب أيضاً لم تنشر بعد وتضلع مطران في اللغة الفرنسية تضلعاً قلما يساويه فيه غيره من الادباء أو الشعراء الآن وقد فسح أمامه ميدان الادب الفرنسي وهو أغنى الآداب الاوربية في القديم ، والجديد ، ولو كانت الظروف تؤاتي مطران والزمان يسعفه لرأينا منه العجب فهو قادر نشيط ذكي ولعل ذكاه هو

الذى يجعله من المقلين فقد سمعنا بعضهم يقول : — أن الاغنياء من المؤلفين هم الذين يقدهون بضاعتهم حيث لا تطلب فالسوق كاسدة ، والذكى يرضن بكائه أن يباع بالبخص حفظ الله حياته ومتعته بسوام الصحة والهناء

ترجمة

حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم

وكييل دار الكتب المصرية

كلمة لهؤرخ : — يعد صاحب الترجمة بلا مرأ من شعراء الطبقة الاولى في هذا العصر وقد وصفه كثيرون من الادباء فقال فيه أحدهم أنه شاعر النيل ، ونخر الجليل ، وسيد الادباء ، وشاعر مصر ، وقال آخر أنه لظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه ، وبيانه أسير بنانه

وان كان هذا الوصف ، وتلك النعوت تنطبق حقاً وصدقاً في شاعرنا الكبير ، فقد تكون في نظرنا أقل مما يستحق شاعرنا المجيد من ضروب النعوت ومختلف الوصف ولسنا هنا في مقام وصف أو مدح انما واجبنا يحوم حول اثبات تراجم أفذاذ مصر من شعراء ، وأدباء ، وما لهم من آثار محمودة ، وأعمال مشكورة ، ليكون في اثباتها عظة لانباء الاجيال القادمة ، وخير مثال يحتذى ، لبلوغهم درجة الكمال والمستوى

اللائق : ٣٣

ولا يلومنا القارئ الكريم في هذا الاجزاء والاختصار في الوصف والتطويل

للمل في الشرح ولنطرق بيت القصيد من غرضنا

مولده ونشأته : — هو محمد حافظ بك بن ابراهيم افندى فهى . ولد في القاهرة



حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم
وكيل دار الكتب المصرية

سنة ١٨٧١ م وتعلم فيها ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ م وترقى الى رتبة ضابط في الجيش المصرى وأرسل الى السودان فصحبه فيها الدكتور ابراهيم الشدودى الرمى الشهير فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة

وفى سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة ، والكتابة ، والنظم ، واتصل بالاستاذ الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية وانتفع بصحبته

وفى سنة ١٩١١ م عين رئيساً للقسم الادبى فى دار الكتب المصرية وهو الآن وكيلها وفى سنة ١٩١٢ أنعم عليه الخديوى السابق عباس باشا الثانى بالرتبة الثانية فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهنأوه بها

ولمترجم ثلاثة أجزاء من ديوانه المرسوم بديوان حافظ كما ترجم هو وصديقه شاعر القطرين خليل بك مطران كتاب « الموجز فى الاقتصاد » بإيعاز من صاحب المعالى احمد حشمت باشا ناظر المعارف الاسبق وقد طبع فى خمسة أجزاء وهو يدرس فى بعض المدارس وله من الكتب المدرسية أيضاً كتاب فى الاقتصاد وجزآن من كتاب فى التربية والاخلاق واشتهرت ترجمته لكتاب البؤساء للكاتب الفرنسى الشهير فيكتور هوغو

نموذج من شعره : قال يصف جيش الأتراك

يمشون فى حلق الحديد الى العدا	وكأنهم سد من الانسان
وكأن فى مقدمهم اذا المع الضحى	سيل من الهندى والمران
يتواقعون على الردى وصفوفهم	رغم الوثوب كثابت البنيان
فاذا المدافع فى النزال تجاوبت	بزئيرها وتلاحم الجيشان
واذا القنابل دومت وتفجرت	تحت الغبار تفجر البركان
واذا البنادق أرسلت نيرانها	طلقاً وأسباب الهلاك دوانى
أبصرت جنأ فى مسالخ فتية	وشهدت أفئدة من الصوان

نموذج من نثره — قال حفظه الله —

« مثل البائس الذى سجلته يد المقادير فى سجل العناء ، وطوحت به فى ظلمات هذا الوجود ، فمضى يتمخبط فى ديجور الحياة ، يؤمه النحس ، ويمشى على أثره الشقاء تلعب به الايام لعب النكباء بالعود ، ويدب فى نفسه اليأس ديب الاجال فى الاعمار كمثل الغريق ظفر به البحر الهاج فى يوم ريح صرصر عاتية ، فلبث معلقاً فى خيط من الاجل تحت شقى مقص العناء . يفتح له الوهم بين كل موجتين قبراً . ويمد له الخوف بين كل قطرتين بحراً يطفو به القدر ويرسب به الإضاء فتلتقفه الموجة بعد الموجة . وتلتقمه اللجة بعد اللجة

وهكذا تجرد البلاغة ، والفصاحة ، بين ثنايا شعره ، وطيات نثره ، مما يشهد بطول باعه ، وبلاغته براعه ، فى فن الادب

وصاحب الترجمة ليس بحاجة الى المزيد من وصف فضله ، وغزارة علمه ، ووافر أدبه وتشخيص نفسيته فهو كعلم على نار فى الشمهرة ، بين طبقات الشعب المصرى ونراه الآن وهو معتكف فى دار الكتب المصرية مكب على المطالعة واستخراج نفائس الادب من خزائن معلوماته الواسعة وزاخر علمه لينشرها على تلك النفوس المتعطشة الى درر معانيه ، وجواهر مبادئه ، وقد أنعم عليه جلالة المليك المعظم بنشان المجيدى الرابع فى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ جزاء اخلاصه للسدة الملكية

صفاته وأخلاقه : غاية فى الوداعة ، وكرم الاخلاق ، وعلو النفس ، مع التواضع والادب ، الحلم ، محبوب لدى جميع عارفى فضله ، محترم الجانب كثيراً ، كريم اليد ، مواسياً للفقراء ، عطوفاً على البؤساء

أطال الله فى حياة شاعرنا الكبير وأكثر من أمثاله من النبغاء والكتاب من أبناء الكنانة

ترجمة

حضرة الاستاذ الوطني الفيور عبد القادر حمزه

صاحب ومدير جريدة البلاغ الغراء



كلمة للمؤرخ :- من نوايغ كتاب هذا العصر وأدبائه الافذاذ الذين امتازوا بثبات
المبدأ . وحرية الفكر . والوطنية الصادقة وبراعة الاسلوب . حضرة صاحب الترجمة

الاستاذ عبد القادر حمزه . صاحب ومدير جريدة البلاغ الغراء لسان حال الامة بوجه عام . والوفد المصرى بوجه خاص . الذى نال من جراء صراحته ونزاهته واخلاصه وتفانيه فى حب مصر ما نال زعماء وأقطاب السياسة من تنكيل واضطهاد واعتقال ومصادرة قابلها بصدر رحب ورباطة جأش ولم تكن لتزحزحه قيد أنملة عن خطته التى ارتسمها لنفسه تلك الخطة التى زادت صراحة . وثباتاً . وجهاداً . واخلاصاً ومجاهرة بالحق الذى لا يخشى فيه لومة لائم . فأصبح موضع اجلال واحترام أمته التى خدمها بقلمه . ووافر علمه . وضحى فى حبها كل غال ونفيس . واننا نسطر تاريخه الناصع البياض بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق القدير أن يكثر من أمثاله للدفاع والزود عن مصالح البلاد باخلاص لا يشوبه أقل شائبة

مولده ونشأته : ولد الاستاذ بشبراخيت عام ١٨٨٠ م من والدين كريمين صالحين ربياه التربية المنزلية الاولى على أحسن منوال وغذياه بلبان الاستقامة وأرضاه ندى الأدب فشب فى وسط بيئة عرفت بالاستقامة وجده لايه هو المرحوم الاستاذ القدير الشيخ عبد القادر حمزه ووالده هو المرحوم محمد افندى عبد القادر حمزه اللذان اتصفا بالكمال وحسن السمعة فى ابان حياتهما الطيبة ولما أن شب صاحب الترجمة عن الطوق أدخله والده المدارس الابتدائية فالثانوية فالحقوق الملكية فكان بين اقرانه الطلبة متال الجد والنشاط والذكاء محبوباً من عموم أساتذته محترماً من زملائه وقد نال من تلك المدارس شهادة الدراسة الابتدائية فالبكالوريا فإليسانس بتفوق عظيم

حياته العملية : — ولما كان الاستاذ عبد القادر ممن رغبوا الاشتغال بالاعمال الحرة البعيدة من كل قيد وشرط ورأى من نفسه ميلا للاشتغال بمهنة المحاماة الشريفة للدفاع عن المظلوم والاخذ بيد مهضومى الحقوق فتح له مكتباً للمحاماة سنة ١٩٠١ م وظل ممارساً عمله هذا حتى سنة ١٩٠٧ بكل أمانة ووظاهرة ذمة حتى اكتسب بهما ثقة عملائه ووثق القضاء منه إلا أن الوطنية المشتعلة بين جنبيه أبت عليه الاستمرار فى

عمله هذا فبرز الى ميدان الجهاد الحقيقي وولج بنفسه الى الدخول في ميدان الصحافة ليمتع بني جلدته بنفثات قلمه الفياض . وعلمه الغزير . واخلاصه المتناهي نحو بلاده فاشتغل في مبدأ الامر في جريدة الجريدة لمديرها الاستاذ القدير احمد بك لطفى السيد ثم تولى رئاسة تحرير جريدة الاهالى في سنة ١٩١٠ بالاسكندرية ثم نقل ادارتها الى القاهرة ١٩٢١ فعطلت بعد نقلها بشهر ونصف شهر لمدة ستة أشهر فأصدر جريدة المحروسة بعد ذلك فاستمرت شهراً واحداً ثم عطلت أيضاً وكان ميعاد عودة الاهالى الى الصدور قد جاء فأصدرها فاستمرت ثلاثة أيام فقط ثم صدر أمر مجلس الوزراء باقفلها نهائياً . فأراد أن يصدر جريدة غير دورية باسم «نداء الحرية» وأعد فعلا العدد الاول منها فصادرتة الحكومة وهو في المطبعة . وبعد ذلك بقليل أصدر جريدة الافكار لمدة ستة أشهر ثم تركها وأصدر جريدة البلاغ في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ فاستمرت الى ٥ مارس من السنة المذكورة ثم عطلت واعتقل الاستاذ في ثكنة قصر النيل مع أعضاء الوفد الذي كان موجوداً هناك اذ ذاك ثم أفرج عنه في ١٥ مايو سنة ١٩٢٣ وسمح له بعد ذلك بشهرين باعادة جريدة البلاغ الى يومنا هذا . وجريدة البلاغ تعد من أمهات الجرائد اليومية السياسية الكبرى بين ظهرانينا بلا جدال فلها مبدأها الثابت وخطتها الوطنية التي أعجبت الشعب على بكرة أبيه وثباتها للدفاع عن حقوق البلاد ، وجرأة محريريها . وقد نالت حظاً وافراً ورواجاً عظيماً في عموم بلاد القطر كل ذلك بفضل حكمة ووطنية أستاذنا القدير وحسن جهاده وتقديراً من الشعب لخدماته الصادقة ومجهوده الكبير لخدمة البلاد

صفاته وأخلاقه : — اشتهر الاستاذ عبد القادر باللطف ودماثة الاخلاق والذكاء المتوقد . واصالة الرأي . وكفاءة نادرة في مهنته الصحافية وهو سعدى صميم . قلباً وقلباً حفظه الله ولا أحرم الكنانة من اخلاصه ووافر علمه



ترجمة

الاستاذ البليغ والكاتب النحرير داود بركات

رئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء

كلمة المؤرخ : لا مغالاة اذا اعتبرنا هذا الاستاذ القدير والكاتب النحير في طليعة كتاب هذا العصر بلا جدال فهو اذا كتب أطرب النفوس بدرر المعاني وبديع المباني واذا تحدث سحر الألباب برقيق ألفاظه وجذب القلوب لجمال أسلوبه وقد لا يمر يوم الا ونرى له درراً يعلى بها جيد الادب يتصفحها القارئ بلذة وشغف عظيمين وهو يردد بقلبه شكراً لذلك الفكر الثاقب وثناء لتلك الذاكرة الوقادة . والاستاذ رجل عمل كبير ، وسياسي خبير حكيم اذا أعطى رأياً ، ومفيد اذا عالج حديثاً ، ولكتابته المقام الاول بين كتاب هذا العصر يخوض بحور السياسة فيظهر غامضها ولا يشغل قلبه السيال الا في مهام الأور يفصح عن مكنوناتها بحجة دامغة وعبارات بليغة ولا يكتب كلمة أو يبدى رأياً الا وتكون تلك الكلمة وذلك الرأي دواء ناجحاً وحكمة صائبة

مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بقرية يحشوش من أعمال لبنان سنة ١٨٧٠ م من أبوين كريمين غذياه بلبنان الادب والفضيلة وأدخله مدرسة المحبة بعراون لبنان ثم التحق بمدرسة مار لويس بغزير بلبنان وانتقل منها الى مدرسة الحكمة ببيروت ومنها أحرز شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ ودخل كاتباً باحد المحلات التجارية ببيروت . ثم جاء مصر وجرد قلبه للتحريرقى الجرائد . والتحق بمصلحة التاربع بطنطا ومكث بها ردهاً من الزمن ومنها اشتغل بمهنة التدريس بمدرسة الافرىكان بزقى الى ان تولى رئاسة تحرير جريدة المحروسة بالقاهرة وإنشأ بالاشتراك مع صديقه الشيخ يوسف الخازن جريدة الاخبار فحزرت مقاماً عالياً في عالم الصحافة وظل موالياً عمله فيها من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٨٩٩ م

وقد طلب اليه بشاره باشا تقلا صاحب جريدة الاهرام ان يكون محرراً لجريدته فاجاب الدعوة ولا يزال الى يومنا هذا رئيس التحرير يزف كل يوم لكل ناطق بالضاد درراً غوالى ويضرب على نغمات تترنم لها الهيئة الاجتماعية فاشتهر اسمه وذاع صيته بين رجال الادب وأصبح محبوباً ومحترماً لدى العامة

ولم يقتصر الاستاذ على ذلك بل رأى ان يكون له يد عن قرب لمساعدة الفقراء

واعانة المعوزين فكانت له ما ترجمه اذ أنشأ جمعية خيرية للسيدات المارونيات
بمصر وسعى مع كبار الجالية السورية فاسسوا (الاتحاد السوري) لجمع شتات أبناء
وطنهم والسعى الى توحيد كلمتهم فكان لعملهم هذا فائدة جزيلة وبالاجمال فان للاستاذ
يداً مسمومة في معظم الجمعيات وغيرها كبيرة يعرفها كل من خبره أو احتاح اليه . وقد
ألف كتاباً نفيساً في (الرد على مندوب التيمس في القضية المصرية) وكتاباً قيماً في
(المسألة السودانية) كما له رسائل أخرى عديدة في الادب والاجتماع

وفي سنة ١٩١٣ م أرادت الحكومة المصرية ان تكافئ هذا الكاتب الذي
خدم مصر والمصريين حقبة من الزمن بالاخلاص التام ، والمقدرة الفاتحة ، فأنعمت عليه
بالنشان المجيدى الثالث كما منحه باى تونس نشان الافتخار
صفاته وأخلاقه : ممتاز بفرط الذكاء ، وسعة الاطلاع ، ودماثة الاخلاق ، وقوة

الارادة ، ومساعدة الفقراء والكفاءة العالية والادب الجم
أكثر الله من أمثاله الادباء وأدامه بالصحة والهناء



فقيه التاريخ والعلم والادب المرحوم جرجى بك زيدان نشى مجده الملال والرواى الشير

لحقت بمن أرختهم فكأنكم
على الحى دون الميت تحسب أحقب
ورب عليهم لم يجيء متقدماً
لذات لهود لم تفرقه أدهر
توالت وتحصى فى التعاقب أعصر
أتم علاه أنه متأخر
خليل مطران

ترجمة

فقيد التاريخ والعلم والادب ومنشئ مجلة الهلال والرواى الشهير المرحوم

جرجى بك زيدان

مقدمة للمؤرخ : من السهل ان يكتب الكاتب تاريخاً يلتقط أخباره من هنا وهناك ويأتى بها مجردة عن كل محاسبة واستنتاج ويلقيها كما تلقى البغاء كلمات يتلقونها فينقلوها على المسامع . ولكن ليس من السهل ان يكتب تاريخاً يصور لك الحوادث من الحقيقة بحيث تكاد تلمسها باليد

ليست مهمة المؤرخ الذى يسمى مؤرخاً بالمعنى الصحيح بالمهمة الهينة بل هى مهمة تستنفد قوى الكاتب البصير اذا وجه اليها عنايته فى ترتيب الحوادث وانتقاء الاخبار والتفريق بين صحيحها وفاسدها وبيان الرأى الصحيح فيها وربط بعضها ببعض وان من يطالع كتب هذا الفقيه العظيم ويطالع كتب المؤرخين قبله لا يسعه الا الاعتراف بفضله على التاريخ والاقرار بأنه عانى من المشاق فى وضع كتبه هذه ما لم يعانه مؤرخ من قبله وانه اختط طريقاً خاصاً للمؤرخين من العرب فى تقسيم التاريخ وترتيبه يشهد انه كان من خيرة مؤرخى العرب وأطولهم باعاً فى انتقاء المواضيع الاجتماعية التى لم يسبقه الى التخصص بمثلها أحد من مؤرخينا الاقدمين

ولقد أبرز الفقيه الى عالم الصحافة اثنين وعشرين مجلداً من الهلال صدرت فى اثنين وعشرين سنة متوالية بلا انقطاع ولا ارتباك كل جزء منها أوسع نطاقاً من سلفه وأغزر مادة وأدق بحثاً وأعم فائدة وأكثر اتقاناً وارعى للمطالعة واشهى . وشهرة بلغت اقصى المغارب والمشارك ورواج قلما تجد له مثيلاً فى الصحافة العربية . كل ذلك يشهد بطول باع الفقيه فى فن الصحافة وصحة نظره فيه ويحفذه مقاماً رفيعاً بين أهله وذويه ولا سيما اذا نظرت الى رأس ماله المادى والاحوال المعاكسة التى تحدى بامثاله

في هذه الديار والمجلات العديدة التي توافر لها من أسباب الارتقاء والرواج ما لم يتيسر للهلل ومع ذلك ما كاد نجمها يطلع في سماء الصحافة حتى أفل والهلل ينمو ويكفل أما المازايا الصحافية التي امتاز بها هذا الفقيه وكانت السبب في هذا النجاح الباهر فهي حسن الادارة، واختيار المباحث، وسهولة الانشاء، والادارة، ينطوي تحتها أموراً كثيرة مادية وأدبية كضبط المواعيد وحسن الطباعة واتقان الوجه التجارى وحفظ النسبة اللازمة بين واجبات الصحافي وأميال الجمهور. وتاريخ الهللال يدل على ان هذا الفقيه برع في هذا الوجه فان الهللال ما تأخر يوماً عن ميعاده ولا جاء سقياً في مواضعه أو رثاً في ورقه ولا وقع بينه وبين الرأى العام نفور مع وعورة بعض المسالك التي سلكها ومحاولة بعض ذوى المآرب ايقار الصدور عليه

والفقيه قصصى كان يرتب القصة والحوادث فيها مدهشة وآخذة بعضها برقاب بعض ومنساقاة كلها الى ملتقى واحد هو النتيجة التي تنهافت اليها عواطف القارى ومدحجة اندماجاً يقررها في ذهن القارىء كحقائق راهنة وما هي الا حقائق تاريخية راهنة .

وهو كروائى مؤرخ يتناول جميع الحقائق التاريخية من مصادر التاريخ الموثوق بها وينسقاها في قالب الرواية بحيث تستطيع ان تميز بين ان تقرأ قصة فكاهية أو تاريخاً مسجلاً يقف عند كل عبرة ويتدفق فلسفة اجتماعية وحكمة فالذى يطلع العروايات الفقيه يطلع على تاريخ الشرق لعهد الاسلام ويستلذ هذا التاريخ ويستوعبه من غير ان يعنت ذهنه

مولده ونشأته : ولد هذا الفقيه العظيم في مدينة بيروت في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٦١م وتلقى مبادئ العلوم في بعض مدارسها الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال ببرك المدرسة صغيراً ومساعدة والده في أشغاله وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره . غير ان ميله الغريزى الى العلم والادب جعله لا يدع فرصة لا يستفيد منها اما بمطالعة ما تصل اليه يده من الكتب واما بتقربه من رجال العلم . وقد كان مولماً في أثناء ذلك بالرسم

والتصوير حتى تكاد لا تجد كتاباً من كتبه الا عليه شيء من رسمه فكان كلما تعب من الدرس يتشاغل بمثل ذلك حرصاً على وقته ان يضيع بلا عمل ودرس اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية في مدة لا تتجاوز خمسة أشهر مع ممارسة شغله طول نهاره وبعض ليله وكانت أكثر أوقات دروسه في أواخر الليل وهو لا يعرف التعب ولا يكل من العمل وكثيراً ما كان يصل ليله بنهاره ثم انتظم في سلك جمعية شمس البر في بيروت وهي جمعية أدبية أكثر أعضائها من تلاميذ المدرسة الكلية الاميركانية فكان وجوده في هذه الجمعية باعثاً على مضاعفة رغبته لما آتته من ارتياح أعضائها الى صحبته والرغبة في محاضراته . وكثيراً ما كانوا يدعونه لحضور الاحتفالات السنوية للمدرسة الكلية الاميركانية وسماع الخطب والمباحث فكان اذا حضر احتفالا وسمع ما يتلى فيه من الخطب والمباحث العلمية والادبية خرج حزينا يكاد يتفقد قلبه غيرة وحمية

وفي سنة ١٨٨١ صمم على ترك شغله وطلب العلم فلاح له ان الطب خير وسيلة تقربه من العلم وتساعد على الكسب . فاستشار بعض أصدقائه من تلاميذ المدرسة الكلية فاشاروا عليه بالعدول عن هذا المسلك الصعب لانه يقضى وقتاً طويلاً لدرس العلوم الاعدادية لا يقصر عن سنتين فضلاً عن أربع سنوات أخرى لدرس الطب لكن ذلك لم يكن ليوهن عزمه فدرس العلوم الاعدادية كلها على أحد أصدقائه في نحو شهرين ونصف حتى آن افتتاح المدرسة فتقدم للامتحان وجاهزه

وقد كان في السنة الاولى من الطب مثال الاجتهاد مكسباً على دروسه برغبة ولذة عظيمنتين ونال في الامتحان السنوي شهادات الامتياز على تلاميذ فرقة مع انه كان يتعاطى أشغالا خاصة تساعد على النفقات . ومع ما حازه من الفوز على أقرانه لم يرهونهم ما يشاهد عادة بين الاقران من الغيرة والحسد بل كانوا يسرون لنجاحه ويتخذونه مثالا للذكاء والاجتهاد لما يأنسون فيه من دماء الاخلاق واين المعاشرة والاخلاص في صداقتهم

ولما كانت السنة الثانية عاد الى المدرسة ولم يمض شهران حتى كان الاختلال المشهور في داخلية المدرسة الكلية الذي انجلى عن خروج معظم تلاميذها وكان صاحب الترجمة من جملتهم . وقدم بعد خروجه امتحاناً في العلوم الصيدلانية مع بعض رفاقه امام لجنة من أشهر أطباء سوريا في جملتهم الكولونيل مراد بك حكيمة باشي الجيش والمرحوم الدكتور فانديك وغيرهما فنال الشهادة في العلوم الآتية وهي اللغة اللاتينية والطبيعات والحيوان والنبات والجيولوجيا والكيمياء العضوية والمعدنية والتحليل الكييمي والمواد الطبية والاقرباذين العلمى والعملى

سفره الى مصر والسودان وانكائرا : وشخص على أثر ذلك الى الديار المصرية عقب الحوادث العربية لتكملة الطب في مدرسة القصر العيفى غير أن طول المدة لنيل الشهادة الطبية حوّل عزمه عن صناعة الطب فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان وهي حينئذ الجريدة اليومية الوحيدة في القاهرة مدة سنة أو تزيد حتى كانت الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨١ م لانقاذ غردون باشا فسار برفقتها مترجماً بقلم المحاربات وترك صناعة القلم مؤقتاً رغبة في استطلاع أحوال تلك البلاد . فقضى فيها نحو عشرة أشهر شهد في أثناءها أعظم الوقائع الحربية مثل واقعة أبى طليح والمتمة وغيرهما .

ولا تسلسل عما قاساه من الاهوال في تلك السفرة فقد رأى مواقع الحرب مرأى العين تحت اطلاق المدافع وصفير القنابل وشاهد القتلى مئآت وألوفاً الى ان عاد بعود الحملة بعد مضى عشرة أشهر فنال ثلاثة أوسمة مكافأة له على خدمته وشجاعته لكن ميالة الى العلم كان يزداد مع الايام فلم يستقر في الديار المصرية بعد عودته من الحملة بل سافر توالاً الى بيروت سنة ١٨٨٥ وبعده وصوله اليها بقليل اتدبه المجمع العلمى الشرقى ليكون عضواً عاملاً فيه . فسكث في بيروت حوالى عشرة أشهر يطالع اللغات الشرقية فدرس العبرانية والسريانية وأخواتها ووضع على أثر ذلك كتابه في الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية

وفي أثناء ذلك ألف أحد معارفه رواية دعاها رواية « البطلين » جعل صاحب الترجمة أحد بطلها والجنرال غردون باشا البطل الثانى وقد بين المؤلف فى سرد حوادث الرواية نتيجة الاجتهاد والمواظبة مع المحافظة على الآداب كما هو شأن صاحب الترجمة

وفي صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان فى أثناء اقامته هناك يتردد على أندية العلم ومجتمعات الآ ثار ولا سيما المتحف البريطانى الشهير ثم عاد فى الشتاء الى مصر فطلبت اليه مجلة المقتطف ان يتولى ادارة أشغالها ففعل حتى أوائل سنة ١٨٨٨ فاستقال وانصرف الى الكتابة والتأليف فألف تاريخ مصر الحديث فى مجلدين كبيرين وقد عانى فى تأليفه صعوبات جمة وفى سنة ١٨٨٩ ألف تاريخ المساونية العام وهو أول كتاب كتب فى العربية من هذا النوع . ثم ألف التاريخ العام وهو مختصر تاريخ ممالك آسيا وأفريقيا القديمة والحديثة

وفي أواخر سنة ١٨٨٩ انتدبته المدرسة العميدية الكبرى لطائفة الروم الارثوذكس بمصر ليتولى ادارة التدريس العربى فيها فتولاها سنتين وفى أثناء ذلك ألف رواية المملوك الشارد وهى أول رواياته فصادت اقبالا غريباً حتى طبعت غير مرة وكان صاحب الترجمة قد استعجز الادوات المطبعية فتنحى عن التدريس وثار على الكتابة والتأليف فصدر الهلال فى أواخر سنة ١٨٩٢م وكان فى أول نشأته يتولى كل أموره بنفسه من ادارة وتحرير ومكاتب وغير ذلك مما لا يستطيعه الا نفر من الرجال ولكنه كان يواصل العمل بلا مل ولا اهمال توصل الى النجاح حتى اذا اتسع نطاق المجلة عهد بدارتها الى حضرة شقيقه مترى افندى زيدان واستخدم آخرين للاشغال الاخرى وانقطع هو الى التأليف والتحرير فكتب بعد نشأة الهلال . وولغات عديدة سنأتى على بيانها . وقام فى أثناء عطلة الهلال الصيفية بعمدة رحلات أهمها رحلته الى الى الاستانة على أثر الدستور والى أوروبا منذ سنتين ورحلته فى الصيف الماضى الى فلسطين أى قبيل وفاته

وفاته : — في مساء الثلاثاء في ٢١ أغسطس سنة ١٩١٤ حوالي الساعة الحادية عشرة وافت المنية هذا الفقيد الكريم بغتة ولم يكن يشكو علة ولا أصيب بمرض وما هي الا دقيقة شهق فيها الفقيد شهقة أقامت أهل بيته مذعورين وكان الى آخر ساعة من حياته على تمام الصحة يشتغل كبضعة رجال من غير أن يعرف الكلل والملل وما ذاع نعيه حتى عم الاسف لفقده وأقبل الاصدقاء والفضلاء والاعيان والعلماء والادباء على منزله في القاهرة وتقاطرت الرسائل البرقية والبريدية من محبيه في جميع الجهات يشاطرون أهله الاسى ويذكرون آثاره ومناقبه الحميدة وخدمه الجليلة للعلم والادب والتاريخ وبعد أن اقيمت صلاة الجنازة في الكنيسة لحظ أهله أن هيئة الموت لم تبد على وجه الفقيد بل صارت علامات الحياة أظهر فيه مما كانت في الصباح ففحصه الاطباء فقالوا ان كل الدلائل تدل على حدوث الموت لكن أهله ظلوا مرتابين فعدلوا عن دفنه وعزموا على ابقائه الى الصباح : ولما أن كان الصباح خاب أملهم الضعيف فدفنوا فقيدهم وهم يتمنون لو يفدونه بأرواحهم ولما بلغ نعي الفقيد حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا قائمقام سمو الخديوي الاسبق وقتئذ في الاسكندرية أنفذ من قبلة سعادة وكيل محافظ مصر الى منزل الفقيد لتعزية أهله وابلاغهم مشاركة دولته لهم في حزنهم أخلافه : كان الفقيد ربة ممتليء الجسم اسمر اللون متوقد العينين تظير عليه ملامح الصحة والنشاط وكان رحمه الله بسيطاً في جميع أعماله ثابتاً صادقاً لطيف الحديث قريباً الى الناس لا يأنف من مجالسة من هم دونه ولا يلقى الا والبشاشة تملأ وجهه ولعل الصفة الغالبة في أخلاقه كبر النفس وقد كان مخلصاً في عمله نزيهاً عن الاغراض لا يهمة الا الوقوف على الحقيقة والتمسك بأذيالها ومن أقواله المأثورة « لا يصح الا الصحيح ولا يبقى الا الانسب » وتجد اخلاصه هذا واضحاً في كل عمل شرع فيه وفي كل حرف خطه قلمه

وكان رحمه الله يعرف العربية والانكليزية والفرنساوية والالمانية والسريانية

والعبرانية مع الملم بسائر اللغات الشرقية وغيرها . وأكثرت ما عرفه إنما عرفه باجتهاده الشخصي ودرسه على نفسه بالثبات وصدق العزيمة فكان إذا رأى الحاجة إلى علم أولغة أكتب عليها حتى ينالها كما فعل لما أخذ في درس المواد الشرقية فرأى حاجة إلى الأطلاع على ما ألفه الالمانيون في آثار العرب وآدابهم من نتائج مباحثهم وتقويمهم فدرس هذه اللغة بنفسه وبعد بضعة أشهر أصبح قادراً على فهم ما يقرأ منها وقس على ذلك وكانت له منزلة عند العلماء المستشرقين في أوروبا فكان يعرف كثيرين منهم شخصياً وكان يكتبهم جميعاً فضلاً عن منزلته في الشرق فقد كان له اأباء ومريدون كثيرون وقراؤه يعدون بالآلاف وكلهم معجب بما يكتبه مولع بمطالعتة ولذلك انتشر هلاله ومؤلفاته ورواياته انتشاراً عظيماً لم يبلغه غيرها في هذه البلاد .

وكان الفقيه عضواً في عدة جمعيات علمية وشرقية نأخص منها الجمعيات الآسيوية الإيطالية والآنكليزية والفرنساوية . واهدى إليه باى تونس وسام الافتخار من الدرجة الأولى فضلاً عن أوسمة حرب السودان وهى المداوية الآنكليزية والنجمة المصرية والعروة المختصة بواقعة أبى طليح وانعمت عليه الحكومة المصرية فى عهد الخديو عباس حلمى باشا الأسبق برتبة الممايز الرفيعة اعترافاً بفضله على اللغة العربية وآدابها وقررت عمدة الكلية السورية الأمريكية فى بيروت قبل وفاته ببضعة أشهر منحه لقب شرف من القابها العلمية

مؤلفاته التاريخية واللغوية والعلمية : كتب الفقيه فى مواضيع مختلفة لكنه حاز شهرته الواسعة فى الشرق والغرب بصفة كونه مؤرخاً مدققاً لا سيما وأنه طرق مواضيع مهمة جديدة لم يسبقه إليها كاتب مع قلة المصادر التى ترجع إليها وافتقار اللغة العربية إلى مثلها وإلى القارئ الكريم أهم مؤلفاته فى التاريخ واللغة وغيرها

تاريخ مصر الحديث جزآن ، تاريخ التمدن الإسلامى ٥ اجزاء ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، تراجم مشاهير الشرق فى القرن التاسع عشر جزآن ، تاريخ آداب اللغة العربية ٤ اجزاء ، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، تاريخ الماسونية العام ، تاريخ اللغة

العربية انساب العرب القدماء علم الفراسة الحديث طبقات الامم عجائب الخلق
وقد نقل تاريخ التمدن الاسلامى الى خمس لغات : الاوردية أو الهندستانية
والتركية والانكازية والفرنساوية والفراسية وترجم كتاب الفلسفة اللغوية الى
التركية

أما مؤلفاته الروائية فهي : — فتاة غسان ، ارمانوسة المصرية ، عذراء قريش ،
١٧ رمضان ، غادة كربلا ، الحجاج بن يوسف ، فتح الاندلس ، شارل وعبد الرحمن ،
أبو مسلم الخرساني

وله أربع روايات خارجة عن السلسلة وهي : — المماوك الشارد ، أسير المتهمدى ،
استبداد المماليك ، وجهاد المحبين . وجميع هذه الروايات أعيد طبعها أكثر من أربع دفعات
وقد نقلت هذه الروايات الى أهم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوردية وعلى
الاجمال فاللغات التي نقلت اليها حتى الآن أو كلها هي اللغة الاوردية (الهندستانية)
والفراسية والدرويدية والتركية الاذربايجانية والتركية العمانية والفرنساوية
والانكازية والروسية والبورتغالية

ان سرد أسماء هذه الكتب وعدد طبعاتها واللغات التي ترجمت اليها أبلغ من
كل ما يقال في مكانة الفقيه وخسارة اللغة العربية بفقدته رحمه الله بقدر ما أفاد الناس
وما كاد يذاع خبر وفاته حتى انماالت على آل الفقيه الرسائل البرقية والبريدية
من جميع البلدان الاوردية والممالك الشرقية وأقامت حفلات الرثاء المتعددة والتي
فحول الشعراء قصائد الرثاء كما أقيمت حفلاتي تأبين في مصر وزحلة حضرهما عموم شعراء
مصر وأمرأؤها وعظاؤها وأدباؤها وقد ترأس حفلة الانحد السورى حضرة الامير مشيل
بك لطف الله

ومن القصائد الرنانة في رثاء الفقيه تلك القصيدة المؤثرة التي القاها شاعر النيل

الإكبر سعادة احمد شوقي بك

ممالك الشرق أم ادراس اطلال وتلك دولاته أم رسمها البالي
 أصابها الدهر الا في مآثرها والدهر بالناس من حال الى حال
 وصار ما نتغنى من محاسنها حديث ذى محنة عن صفوة الخالي
 اذا جفا الحق أرضاً هان جانبها كأنها غابة من غير رثبال
 وأن تحكم فيها الجهل اسلمها لفاتك من عوادي النذل فندال
 نوايغ الشرق هزوه لعل به من الليالي جمود اليأس السالي
 الى أن قال

(زيدان) انى مع الدنيا كمهدك بي رضى الصديق مقبل الحاسد القالى
 لى دولة الشعر طول الدهر وائله مفاخرى حكى فيها وأمتالى
 أن تمش للخير أو للشر بي قدم اشمر الذيل أو اعثر باذيال
 قد أكمل الله ذيك (الهلال) لنا فلا رأى الدهر تقصاً بعد اكمال
 ولا يزال فى نفوس القارئى له كرامة الصحف الأولى على التالى
 فيه الروائع من علم ومن أدب ومن وقائع أليم وأحوال
 وفيه همة نفس زانها خلق هما لياغى المعالى خير منوال
 علمت كل تؤوم فى الرجال به أن الحياة بامال وأعمال
 ما كان من دول الاسلام منصرما صورته كل أيام بتمثال
 وهل نحنن اليه بعد فرقته كما يحن الى أوطانه الجالى
 هضاب لبنان من منعاتك اضطربت كأن لبنان مرمى بززال
 كذلك الأرض تبكى فقد عالمها كلام تبكى ذهاب النافع الغالى



ترجمة

حضرة الشاب الأديب الاستاذ اميل افندى زيدان

النجل الاكبر للمرحوم جرجي بك زيدان

واحد صاحبي امتياز ورئيس تحرير مجلات الهلال والمصور وكل شيء

قد يشعر القارئ الكريم بحسرة ولوعة من فقد ذلك الرجل العالم العاقل الذي ترك فراغاً عظيماً في عالم التاريخ والأدب ولكن ولئن خسرت الشرق جرجي بك زيدان فعزاء قراء العربية أنه خلف نجله الاكبر الا وهو حضرة الاستاذ الفاضل اميل افندى زيدان صاحب هذه الترجمة الذي استلم زمام الهلال وادارته وسار في نفس الخطا التي رسمها له المرحوم والده مقتنياً خطواته ومحياً آثاره فلم يشعر قراء العربية بنقص من هذا القبيل

وهو شاب في مبتدأ الحياة ولد في مصر في ٢٢ يوليو سنة ١٨٩٣ وتلقى علومه

الابتدائية والثانوية في مدارس الفرير فحاز شهادة الدراسة الثانوية قبل أن يبلغ الخامسة عشرة من عمره ثم رحل الى كلية الامريكان في بيروت فدرس العلوم والفنون ونال درجة بكالوريوس علوم بعد درس أربع سنوات

ثم رجع الى مصر في صيف سنة ١٩١٢ ورحل منها برفقة والده الى فرنسا وانكثرا وسو يسرا لتكملة علمه بتفقد المتاحف والمعاهد العلمية ثم رجع الى مصر واخذ في درس الحقوق ومساعدة والده في تحرير الهلال متمرنا على يديه ومتشربا بروحه وتعاليمه فتهيأ الى العمل الجيد الذي أعده له والده

وشمر عن ساعد الجهد والاجتهاد فأوسع أبواب الهلال واتقن طبعه واستحضر له خصيصاً أحدث المطابع الأوروبية فأقبل الكثير من مريدي وعشاق المطالعة على اقتناء أعداده وتجليدها سنويا لتحفظ ضمن مكاتبهم ولم يكتف هذا الشاب النشط على هذا العمل مع اتساع نطاقه حتى استصدر رخصة لإصدار مجلة مصورة أسبوعية أسماها (المصور) باشتراكه مع حضرة شقيقة الاديب شكري افندى زيدان فما كاد يظهر العدد الأول منه حتى قوبل من الجمهور المصرى بنوع خاص بشغف عظيم واقبال فائق لما حواه المصور المذكور من المواضيع الادبية والفنية والفكاهية ومستحدثات الصور في الشرق والغرب وقد نال مع حداثة ظهوره أعظم مكانة صحافية في عواصم البلاد . وترى حضرة صاحب هذه الترجمة مكباً على العمل يواصل ليله بنهاره بهمة لا تعرف الملل وعزيمة لا يعثورها كل ومع كثرة أعماله هذه تراه يقابل زائرة بكل ترحاب واكرام ويأخذ في مؤانستهم فيخرجون معجبين بعظيم تربيته وواسع خبرته وحسن كفاءته الصحافية ومقدرته على احتمال الصعاب في سبيل انهاض الشرق بما يأتيه من شتات المواضيع الادبية والعلمية والفنية والتاريخية أكثر الله من أمثاله لرفع لواء العلم في ربوع البلاد ولا أحرم الناس من نفحات قلمه الفيض أنه

جميع مجيب

ترجمته

حضرة الشاب الاديب النشيط شكري افندى زيدان

أحد صاحبي مجلات الهلال والمصور وكل شيء

وهو ثاني أنجال الفقيد العظيم المرحوم جرجي بك زيدان وأصغرهما سنًا ولد في سنة ١٩٠٠ وتغذى بلبان الفضيلة والأدب ودخل مدرسة الفرير فأظهر ذكاءً فائقاً ونبوغاً عظيماً وشب على المهمة والاقدام والجد والنشاط فكان خير مساعد لحضرة شقيقته اميل افندى في عمله الصحافي فأخذ يعاونه بمعلوماته العلمية والادبية سواء في الهلال أو في مجلة المصور أو في مجلة (كل شيء) التي حازت من الجمهور المصري اقبالا عظيماً ويعد حضرة صاحب الترجمة أحد أصحابها فتراه يعمل بجانب أخيه بكل ما أوتي من قوة وحزم وذكاء ونشاط كأنهما شخص واحد يعملان لغاية واحدة وهي نشر ما يرقى المدارك ويهذب عقول النشء بفضل حسن تربيتهم وعالي كفاءتهما العلمية والادبية

ومع حداثة سن صاحب هذه الترجمة تراه قد جمع بين حنكة الشيوخ وهمة الشباب فلا يدخر وسعاً في كل ما يراه صالحاً لتقدم البلاد الى الرقي والرفعة حتى اكتسب محبة عموم المصريين مع اختلاف نحلهم لدماثة أخلاقه وكمال أدبه وحلو حديثه وسعة مداركه وشهامته

فيمثل هذين البدرين التامين فليتنافس المتنافسون (أدائه المولى)

ترجمته

حضرة الاستاذ القدير والكاتب النحير عباس افندى محمود العقاد

الصحنى المعروف والمحرر بجر يده البلاغ الغراء



كلمة للمؤرخ : لمعرفة نفسية هذا الاستاذ القدير ، وقوة اقتداره فى عالم الصحافة والادب ، وما لقلمه السيل من البراعة والاجادة وحسن الاسلوب ، واختيار المفيد من الموضوعات عليك بتصفح مقالاته الرئيسية الطلية التى يصدرها عادة فى افتتاحية جريدة البلاغ الغراء وما تحويها من عبر وحكم سواء أكانت هذه المقالات سياسية وطنية أم أدبية أم اجتماعية فانك تجد برهاناً قوياً على كبر علمه ، وغزارة مادته ،

وسمو مبدئه ، وعلى نفسيته . ولولا ضيق المقام هنا لآتينسا بالكثير من ماثره الغراء وأياديه البيضاء على العلم والادب بوجه عام والصحافة بوجه خاص
مولده ونشأته : — ولد الاستاذ العقاد بيندر أسوان سنة ١٨٨٩ م من والد قوى الايمان والارادة أورث ولده استبداد الطبع وقوة اليقين والتعصب للمبدأ ووالدة يشوب دمها عنصر كردى أخذ عنها امتداد القامة والصبر على الوحدة والصمت الطويل . ولأسرته وأهله تجارة كبيرة فى مديرية أسوان

تلحقى دروسه الابتدائية بمدرسة أسوان الاميرية فتخرج منها سنة ١٩٠٣ م وكان والده يصحبه أيام دراسته الاولى الى مجلس الاستاذ الأديب الشيخ احمد الجداوى أحد فضلاء الازهريين الذين لزموا السيد الافغانى أثناء مقاومته بمصر فكان يسمع مطارحاته الشعرية التى كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين . فشوقه ذلك الى مطالعة الكتب الأدبية فكان أول ما وقع فى يده منها كتاب « المستظرف فى كل فن مستظرف » وديوان البهاء زهير وقصص الف ليلة وليلة ثم مجلد من دائرة المعارف للبستاني وأعداد مختلفة من صحيفة الاستاذ لصاحبها الاستاذ السيد عبد الله نديم وكان يسمع اسمه كثيرا فى مجلس الاستاذ الجداوى ومن ثم أقبل بجملة على المطالعة العربية فالفرنجية ونظم الشعر . ولم يتلق علوما فى المدارس بعد انفصاله من مدرسة اسوان غير أبواب محدودة فى الكهروياء والطبيعة حضرها بمدرسة الصنائع والفنون . وقد عاقته عوائق شتى عن متابعة التعليم المدرسى كما كان يود يومئذ

ومن ثم اشتغل بعدة وظائف حكومية استقال منها الواحدة بعد الاخرى نفورا من قيودها الثقيلة وتكاليفها ورغبة فى الدعة والعلاج لما كان يفتابه أحيانا من الضعف والسقم

اشتغاله بالصحافة : — وكان أول عمل صحفى له فى جريدة الدستور التى أنشأها الاستاذ وجدى ثم كتب فى صحف أخرى هى المؤيد ، والاهالى ، والاهرام وفى

خلال ذلك كان يزاول التدريس تارة بالقاهرة وتارة بأسوان وقد مكث شتائين متواليين للاستشفاء من مرضه الذى أقعده عن العمل عاما ونصف عام غير أن الله تعالى أمدّه بنعمة الشفاء وعاد الى العمل فى الصحافة بجريدة البلاغ الغراء وللأستاذ العقاد حملات شديدة الوقع على كل حائد عن جادة الصواب والحق وللجمهور شغف عظيم بمطالعة مقالاته الشيقة لما تتضمنه من حجج الاقناع، ومثانة التعبير والجرأة والحماس وتقدير كل ما يراه ماساً بمصلحة الوطن وقضية الكبرى صفاته وأخلاقه : — والأستاذ العقاد رقيق الشعور عصبى المزاج يتأثر من أقل وثر، وله أزمت نفسية يكون فيها على تماسكه وتلفظه مهتاج الأعصاب سريع الامتعاض وله فى هذه المؤثرات وقائع تاريخية وقعية مع بعض اخوانه آثرنا عدم ذكرها وجميعها ترمى الى رقيق احساسه ، ونفسه العالية البسه الله تعالى ثوب العافية ومتعته بطيب الحياة

ترجمته

حضرة الاستاذ الاديب والزجال المشهور محمود افندى رمزى نظمى

المحرر بجريدة البلاغ الغراء

كلمة المؤرخ : ليس الأستاذ نظمى بالشاعر البليغ والزجال الفذ فى هذا العصر فحسب . فهو مع شهرته بالنبوغ فى هذا المضمار فقد اشتهر أيضاً بالوطنية العالية ، والمبدأ الثابت ، والعقيدة الراسخة ولكم لاقى من العسف والجور فى سبيل جرأته فى الحق ، ورفع الحيف عن بلاده . ولكم امتهن فى شخصيته ، وصودرت حرية ، فكان يقابل كل شدة ومحنة بصدر رحب ، وقلب ملئ بالايان والثقة بالله تعالى . والأستاذ نظمى فوق كل هذه المواهب السامية والسجايا النادرة تراه مؤدياً حقوق دينه ودينه بعيداً عن



حضرة الاديب محمود افندى رمزى تنظيم

زخرف الدنيا وملاذها يميل بفطرته الى الوحدة والاعتكاف
مولده ونشأته : ولد الاستاذ محمود افندى رمزى تنظيم ببركة السبع مديرية
المنوفية سنة ١٨٨٩ م من والدين تقيين اشتهرا بالتقوى والصلاح ووالده هو المرحوم
طيب الذكر محمود افندى رمزى .أمر ضبطية بركة السبع

انتقل والداه الى رحمة ربهما وهو لم يتجاوز السابعة من عمره فتكفل به خاله الاستاذ المرحوم اسماعيل بك عاصم المحامى الشهير ولكن الظروف لم تمكنه من اتمام دراسته الثانوية فانقطع عن المدرسة وكان له ميل خاص الى الادب فمكث على دراسته وكان يجد تنشيطا وتشجيعاً من خاله . وبدأ ينشر فى الصحف اليومية قصائده ورسائله وهو فى السنة الثالثة الابتدائية فاخترته مجلة المفتاح شاعراً لها وهو فى السنة الرابعة الابتدائية بمدرسة الاقباط الكبرى وكان من أشد أنصار الحزب الوطنى فى مبدأ نشأته وفى أيام المرحوم محمد بك فريد رئيسه . وقد حكم من أجل قصائده الوطنية فحكم عليه فى عهد وزارة سعيد باشا الاولى عند صدور قانون المطبوعات بسبب القاء قصيدة فى مظاهر خاصة بحرية الصحافة بالسجن ثلاثة اشهر مع ايقاف التنفيذ وكانت الصحف تلقبه بشاعر الظاهرات . واتهم فى مؤامرة شبرا المعروفة فقبض عليه واطلق صراحة بعد ظهور براءته وكتب مرة مقالا شديداً للهجة ضد نشأت باشا أيام سلطانه فحوكم من أجله أمام محكمة الجنايات سنة ١٩٢٦ م

اشتغاله بالتحرير والادب : — ولقد اشتغل الاستاذ رمزى بالتحرير فى الصحف منذ عام ١٩١٠ م فاشترك فى تحرير كثير من الجرائد الاسبوعية والمجلات منها العفاف والحال ، والمجلة الماسونية ، والسيف ، وابو الهول ، والصبح وحرر فى المحروسة ، والرقيب والمنبر ، والنظام والامل ، وهو اليوم محرر فى جريدة البلاغ وأصدر جريدة ابو قردان الفكاهية الانتقادية سنتين كانت فى خالهما موضع تقدير الجمهور لشدة لهجتها وحسن اسلوبها ، وغزارة مادتها لاسيما ازجالها الانتقادية الخلابه وموضوعاتها الفكحة

مؤلفاته : — وللاستاذ مؤلفات قيمة منها : كأس الحكمة ، والحان الاسى ، وسعد زغلول وازجال نظم ، وموشحات نظم جزئين ، وديوان نظم . هذا عدا الكتب التى لم تطبع وقد اشتهر خاصة بنظم الازجال الوطنية وله رسائل شتى فى الادب والاجتماع والنقد نشرت فى الصحف المختلفة ولها مكاتبا العليا فى عالم التحرير والادب

صفاته واخلاقه : — على جانب كبير من دماته الخلق والدعة ومكارم الاخلاق والادب الجم ، عف النفس كبيرها محبوب عند كل عارف أدبه وكاله وبعده عن سفاسف الامور وهو فوق ذلك غيور على دينه متمسك باهداب الوطنية وهو سعدى المبدأ ومن المتغابن في هذا المبدأ وكأتما كناه الصوفية بأبي الوفاء لشديد دفاعه الوطنى فى كل ما يراه ملائماً لحالة البلاد

توجهنا

حضرة صاحب العزة القانونى المتصلع

الاستاذ صالح بك جودت

القاضى بالمحاكم الاهلية سابقاً والنحامى الشهير حالا

نسبه وعائلته : — هو ابن المرحوم اسماعيل جودت بك بن المرحوم صالح بن ابراهيم بن خليل يتصل نسبه الى بنى شيبه بمكة المكرمة وهم بطن من عبد الدار وبنو عبد الدار بطن من قضى فهو قرشى الاصل وفى قومه بنى شيبه السدانة فهم حجابة السكعبة انتهت اليهم مفاتيحها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكان الجد الثانى لصاحب الترجمة من أعيان مكة نفى منها لأسباب سياسية فى زمن السلطان محمود الثانى فاستوطن قبرص ومن قبرص نرح الى مصر جده الاول وكان من أولاده على أغا صالح كاتب يد المغفور له محمد على باشا الكبير والى مصر وكان العم الأكبر لصاحب الترجمة المرحوم توفيق باشا معاونا لشريف مكة ثم قائدا للجيش التركى فى اليمن ومات رحمه الله بها ودفن فى الحديدية (١)

أما والد صاحب الترجمة المرحوم اسماعيل جودت فهو ربيب يدت محمد على

(١) راجع بن تاريخى للفريق عاطف باشا



صاحب العزة الاستاذ صالح بك جودت

ورفيق صبا المرحوم الامير الهامى باشا وقد اختاره المرحوم سعيد باشا والى مصر ليمتعلم بفرنسا على نفقته الخاصة وانزله بباريس بمنزل صديقه دولسيس حيث كانت اقامته . وقد اتم المرحوم دروسه الثانوية بباريس ثم دخل جامعة السوريين حيث تلقى

العلوم القانونية ثم انتقل الى مدرسة السياسة العالية حيث تخرج على رينان الفيلسوف الشهير ووضع المرحوم بباريس كتابيه في « الرئاسة والسياسة ثم في أحكام القرآن » ولما عاد لمصر عين في معية المغفور له اسماعيل باشا . ولما انشئت دار الاوبرا عين مديراً لها وفي ذلك العهد وضع روايته التمثيلية « موسى » ثم عاد الى المعية في التشريعات وكان المرحوم الخديوى الاول يندبه لمقابلة الملوك والامراء ورجال السياسة الذين يقصدون مصر ليتعرف مقاصدهم ويبلغهم ما يرغبون معرفته عن مصر وأهلها وأحوالها وقد وشى به بعضهم مرتين الى الخديوى فنغاه في الاولى الى البحر الابيض لكنه لم يبلغ أسيوط حتى استدعاه وابعده في الثانية الى بورسعيد ثم مالبت أن استقدمه اذ كان يتبين له كذب الوشاية كل مرة ويتحقق من صدق اخلاصه لاميده وبلاده

ولما قامت الثورة العراقية كان المرحوم اسماعيل جودت من زعمائها « مع صديقه البارودى باشا والامام عبده (١) وحوكم في نهايتها مع من حوكم قضى عليه بالنفى ثلاث سنوات خارج القطر فاختار الإقامة في الاستانة حيث كان على صلة بالخديوى اسماعيل باشا وكان صاحب الترجمة يقصد معه قصر اميرجان حيث يقيم الخديوى السابق وقد انتدبت الدولة العلية والد صاحب الترجمة ضمن وفد المرحوم حسن باشا فهى لتقرير اتفاقية مؤتمر لندن سنة ١٨٨٥ الخاصة بمصر وفي أثناء رحلته تعرف بكبار رجال السياسة من الانجيز وله معهم أحاديث مشهورة (٢)

ولما انقضت مدة النفى عاد والد صاحب الترجمة لمصر بالرغم من الحاح السلطان عليه بالبقاء وعرض ولاية اليمن عليه لانه كان رحمه الله متفانياً في حب بلاده وقد عرض على الحضرة السلطانية كثيراً من مشروعات الاصلاح الخاصة بها ومن ضمنها مشروع اصلاح أعيان الاوقاف بمصر لاستغلالها وقد أوصى عليه السلطان

(١) راجع تاريخ عراقى باشا بالفرنساوية للسيو نينييه

(٢) راجع مجلة Truth ديسمبر سنة ١٨٨٤

الغازى مختار باشا ليساعده لدى الخديوى على تنفيذ مآثراته بخصوص الاوقاف ولكن حالت الظروف السياسية دون ذلك ولبت والد صاحب الترجمة بعيداً عن وظائف الحكومة مشغولاً بمهنة المحاماة حتى توفى سنة ١٨٩٦ سنة م

وقد حصر همه فى سنى حياته الاخيرة فى تثقيف ولده صاحب الترجمة وتعهده خلقه واستكمال علمه وأدبه حتى اذا توفى والده وهو لم يكمل اتم السادسة عشر من عمره كان رجلاً قوى النفس مطلعاً على ما لا يعلمه حتى الشيوخ من أمور سياسة الشرق واحواله حياته العالمية : — ولما أتم صاحب الترجمة دروسه بالمدرسة الخديوية سنة ١٨٩٨ م درس القضاء بمدرسة الحقوق الفرنسية وأدى امتحاناته أمام جامعة باريس حيث حاز شهادة الليسانس فى العلوم القانونية ثم أدى امتحان المعادلة امام مدرسة الحقوق الخديوية بمصر حيث حاز شهادتها . وكان ولم يزل منصرفاً الى الدراسة ولكن همه منحصر على الاخص فى دراسة الاجتماعات والشؤون المصرية وله مؤلفات عديدة فى الأدب والاجتماع والجغرافية والتاريخ من ذلك حوالى خمسة عشر رواية أدبية . معربة ورواية تمثيلية (الايمان) صادفت اقبالا عظيماً لما مثلت فى الاوبرا سنة ١٩١٤ م ثم كتاب الدليل العصرى للقطر المصرى . ومصر فى القرن التاسع عشر وقوانين المجالس الحسبية وأمة الملايو . وهو عضو فى كثير من الجمعيات العلمية المصرية والاجنبية كجمعية الجغرافية الملكية المصرية والاميريكية . وجمعية السجون الفرنسية والجمعية الملكية للاقتصاد السياسى والتشريع والجمع اللغوى المصرى كما انه من مؤسسى وأعضاء ادارة جمعية الرابطة الشرقية بمصر

حياته الحكومية : وقد بدأ صاحب الترجمة حياته الحكومية مترجماً بوزارة المعارف العمومية ، ثم معاوناً للإدارة بمديرية المنوفية ثم مترجماً بالنيابة العمومية ثم سكرتيراً فنياً للمرحوم أحمد فتحى زغلول باشا وكيل وزارة الحقانية سابقاً حيث كان عضده الايمن فى أعمال الوزارة التشريعية ، وأعماله الادبية الخاصة . وفى تلك الاثناء كان

صاحب الترجمة سكرتيراً لكثير من لجان الإصلاح بوزارة الحقتانية وأخصها اللجنة اصلاح الأزهر الشريف حيث وضع لها منهج الدراسة في العلوم العصرية وترجم أعمالها فكافأته الحكومة المصرية على ذلك برتبة وكفاة مالية ، وكان سكرتير لجنة قانون المرافعات حيث جهز للجنة جدول مقارنة قوانين المرافعات المعمول بها في أم الممالك الاجنبية وقد تولى حضرته القضاء في سنة ١٩١٤ م بمحكمة مصر الاهلية ثم بمحكمة أسيوط حيث اشتهر بين زملائه والمتقاضين والمحامين بالدقة وبعد النظر ، وحسن المعاملة وسرعة الفصل في الخصومات . وفي سنة ١٩٢٢ م انتخبته وزارة الحقتانية للقيام باعمال ادارة مكتب معالي وزيرها ومن أخصها دراسة الاحكام المتناقضة الصادرة من محاكم الاحوال الشخصية الاسلامية وغير الاسلامية ، ومر اجعة قضايا الاعدام ، والتأديب والتماسات العفو عن المجرمين وعهدت اليه الوزارة بالادارة التشريعية والفنية لمدرستي الحقوق والقضاء الشرعي والبعثات العلمية في أوروبا وله في ذلك آثار مشكورة وختم وظائفه الحكومية بتعيينه قاضياً لمحكمة طنطا الاهلية وأخيراً استقال بفضل الاشتغال بمهنة المحاماة فاتخذ له مكتباً للاستشارات القانونية بول شارع عابدين بمصر ولا حاجة بنا الى وصف مقدرته وكفاءته في التشريع والقانون

حياته الاجتماعية :— ولصاحب الترجمة شهرة معروفة في جميع الاوساط الاجتماعية بمصر وصلة بالعلماء فيها وقد تمكن من خدمة القضية المصرية بالعمل على التقريب بين الامة وأعضاء العائلة المالكة و بشرح حقائق تلك القضية لمن قابلهم من كبار الساسة والاجانب وأخصهم مسيو كلينانسو رئيس الحكومة الفرنسية لما زاره بالصعيد في شهر مارس سنة ١٩٢٠ وله معه حديث كبير الشأن في ذلك الموضوع . وكان كما قدمنا من أوائل مؤسسي الرابطة الشرقية التي جمعت بين أعضائها ممثلي أربعة عشر أمة شرقية وهو معروف كذلك خارج القطر المصري لمن خدمهم من أمراء الشرق مثل صاحب العظمة راجا قرح السلطان عبد الحميد حليم شاه اذ تولى تريسة نجله الامير منصور

حتى أدخله جامعة أكسفورد وكان ولم يزل على صلة بالعالمين على خدمة الشرق في مصر أو خارجها وله مباحث علمية وعمرانية عديدة تتعلق بالإصلاح في مصر وقد نشر كثيراً منها في الجرائد والمجلات العربية وترجم بعضها في أشهر المجلات الأوربية أخلاقه وصفاته . — وإذا كان للبيئة تأثير في النفس والأخلاق فصاحب الترجمة أكثر الناس حظاً من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة في بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة طهارة الذمة ، وعلو الهمة ، والتمسك بأهداب الحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة والتقوى وخشية الله وان هذه الأخلاق السامية يعرفها فيه عشراؤه ويشهد له بها حتى خصومه وحساده ، كثير الحلم والاناة راجح العقل بشوش الوجه ، لطيف الحديث ، دمث الأخلاق معضد للادب والادباء يجود بماله الخاص لاغاثة البؤساء والاختد بيد الفقراء واليه يرجع فضل تأسيس مدرسة مصرية بهليو بوليس (مدرسة السلطان حسين الاول) وهو يتعاهدها دائماً بفضلته وماله ويتعلم فيها كثير من أولاد الفقراء مجاناً

أكثر الله من أمثاله حتى ترتع بلادنا في بحبوحة السعادة والهناء بفضل رجالها العاملين أمثال حضرته



حفرة الشاب النبيل والاستاذ الصليح محمد بك جمال الدين

المجاهد الشهير بسيوط

ترجمة

حضرة الشاب النبيل والاستاذ الضليع محمد بك جمال الدين الايوي

المحامى الشهير باسيوط

من بات ظرفاً للظرافة وارتدى
 متهدب الافكار والفرد الذى
 رشدت مسالكه وحاد ضميره
 يبدى البشاشة باسماً من لطفه
 واذا ذكرت صفاته فى منتد
 متواضع وهو الجميل مقامه
 كسب الثنا بصفاته الحسنى كما
 يعنى الزمان وما لناشد وصفه
 برداء حسن خلأثق وسداد
 ذكرت لطائفه بكل بلاد
 عن طرق كل دينثة وفساد
 يا حبذا الوجه البشوش البادى
 يغشى عبير العطر ذاك النادى
 بين الانام حواضراً وبوادى
 ورث العلى عن أكرم الاجداد
 ادراكه أو منتهى لنفاد

مقدمة المؤرخ: — ما من مصرى تظله سماء مصر. وشرب جرعة من نيلها المبارك
 الا وقد اتصل بمسمعه ما عليه بيت جمال الدين الايوي فى منفلوط من الرفعة، والمجد،
 وشرف المحتد، والنبيل، والجاه العريض، والارابحية الشماء والكرم الحاتمي والغيرة على
 الدين والوطن. ويمكننا أن نقول بلا جدال ان هذه العائلة الشريفة هى الوحيدة التى
 حازت رضى جميع اصحاب السمو الخديويين السابقين وعموم أمراء الاسرة المالكة
 حتى اليوم. فتراهم عند زيارتهم لصعيد مصر يرجون على قصرهم الفخم المعروف
 بمنفلوط فينزلون فيه على الرحب والسعة ويلاقون من أفرادها كل اخلاص وولاء
 واجلال واحترام وكرم حاتمي يليق بمقامهم الرفيع. ولا يمكن أيضاً لمن احتك بافراد

هذه العائلة النبيلة وعرف جليل صفاتهم، ودرس أخلاقهم، وشاهد كرمهم، الا الاعتراف بفضلهم، ونبلمهم، وجدير بالامة المصرية اجمع أن تفاخر بهذه العائلة التي هي أفضل قدوة لمن يريد عبور هذه الحياة تاركا من ورائه ذكرى خالدة وعملا مجيداً يدوم في بطون التاريخ ما دامت السموات والارض

مولده ونشأته : — واذا نحن أثبتنا في هذا السفر التاريخي فذلكه صغيرة عن حياة فرد أئيل نبيل من أفراد هذه العائلة الشريفة الا وهو حضرة الشاب المهذب القانوني الضليع الاستاذ محمد بك جمال الدين الايوي المحامي الشهير باسيوط وذكرنا لمحة وجيزة عن مناقبه، وغزارة أدبه، وسمو تربيته، ودماثة أخلاقه، وقصرنا في المدح والاطناب فليعذرنا القارئ الكريم. واننا نكتفي باثبات قطرة صغيرة من بحر أدبه وكاله وفضله فنقول



ولد هذا الاستاذ الأديب بيندر منفلوط مديرية اسيوط في ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢ في وسط هذه العائلة الشريفة حسباً ونسباً فرباه والده الجليل المرحوم احمد بك صالح جمال الدين كبير أعيان منفلوط على بساط العز والدلال أو كما تترى أولاد الاعيان فارسه أولاً لمدرسة اسيوط الابتدائية الاميرية فارتشف من بحر علوهما قسطاً وافراً وكان في مدة دراسته آية من آيات الذكاء والنبوغ ووضع اعجاب أساتذته وحاز منها على شهادة الدراسة الابتدائية ثم أدخل المدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة فشر عن ساعد الجهد والاقدام وأحرز شهادة الكفاءة وكذا نال شهادة البكالوريا بتفوق يذكر ومن ثم التحق بمدرسة الحقوق الملكية ومنها تجلت مواهبه السامية بما كان يبيده من الجهد والغيرة على ارتشاف العلوم حتى فاز منها بشهادة الليسانس اشتغاله في مهنة المحاماة : وعند نواله تلك الشهادة لم يشأ الالتحاق بالوظائف الحكومية بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الحرة فاحترف تلك

المهنة الشريفة ألا وهي مهنة المحاماة والدفاع عن حق الضعيف والاختد بيد المظلوم وفي الوقت نفسه ليكون قريباً من مركز دائرته ومباشرة شؤونها العديدة بنفسه . فكان في مهنته شأن يذكر اذ كم من حق ضائع اظهره ، ومتهم تلاعبت به يد الظلم فبرأه ، وكم سعى للصلح بين الناس فوفق اليه بصائب رأيه ، وحسن بصيرته ، وذلك بفضل كمال نشأته وغيرة علمه ووفرة أدبه

تعيينه ناظراً على أوقاف العائلة : — ونظراً لكفاءته الشخصية قد عهد اليه ادارة شؤون أوقاف العائلة الواسعة وأمسك بزمام وقفتين منها الاولى وقفية الامير على كاشف جمال الدين حيث ضم بقيه مع الانفراد الى احمد افندي شفيق الناظر السابق ثم ضم أيضاً ناظر ثقة الى سعادة حفنى الطرزى باشا الناظر السابق لاوقاف المرحوم الطيب الذكر خالد الاثر ايوب جمال الدين وذلك في بحر ستة اشهر . وها هو الآن يعمل بمجد ونشاط وأمانة الى أحياء ذكرى عائلته المجيدة واخراج أولئك الاغراب الذين عبثوا بهاته الاوقاف فساداً وغنموا من ورائها مغنماً كبيراً واستباحوا لانفسهم هضم حقوق المستحقين لذلك الوقف دون أن يجردوا من أنفسهم ما يردعهم عن هذا العمل الدنيء أو يزرعهم زاجر وسوف يعلم أولئك الظالمون الى أى منقلب ينقلبون

ترشيحه عضواً لمجلس النواب المصرى : — ولما كان حضرة صاحب الترجمة من شبان مصر الاذكياء ، الاكفاء ، المتحلين بالعلم الغزير ، والادب الجهم ، ومشهوراً بسداد الرأي ، فقد رشح نفسه لعضوية مجلس النواب المصرى وانتخب فعلاً عضواً عن دائرة منقلاط الوسطى ولو اتاح الله لهذا المجلس البقاء حتى اليوم لرأينا من همته غيرة على مصالح البلاد ما تلهج الاسن بالشكر والثناء عليه

ولنا كبير أمل فى شخص هذا الاستاذ القدير أن يعيد مجد هذه العائلة النبيلة

الى سابق عزها وفخرها وليس هذا الامل على همته بعزير

مآثر عائلة جمال الدين الخالدة : — ومما يخلد لهذه العائلة المجيدة بقلم الشكر

والاعجاب قيامها بتشديد أكثر من عشرة مساجد نعمة البنساء ثمينة الاثاث لاقامة الشعائر الدينية بها وهي قائمة في منقلاوط ، و ابى تيج ، واسيوط ، و صرفها الاموال الطائلة على الفقراء ، والمحاجين من أبناء السبيل وغيرهم وبالاجمال فان هذا البيت الكريم شيد على دعامة السخاء ، والسكرم ، ونشأ أهله على حب الخير ومواساة الفقراء فلبستهم التقوى والزكاة ثوب البهاء والجلال أخلاقه وصفاته . — هو كما تراه جلي في صورته الشريفة جميل الخلق لين العريكة ، لطيف المحادثة ، وديع الاخلاق ، كريم النفس عضد لكل مشروع خيري يلب نداء المروءة والانسانية وقد امتلك حبات القلوب بفصاحة لسانه ، وبراعة منطقته ، وقوة حججه

حفظه الله للبلاد والعائلة ركناً وأكثر الله من أمثاله من أبناء معسر الاذكياء

ترجمته

الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانوني الضامع فكري أباطه

الحامى الشير بيندر الرقازيق

كلمة المؤرخ : الاستاذ فكري أباطه الكاتب الفكه المجيد والحامى الضامع معلوم ومعروف لدى أدباء مصر وعائلته المشهورة في عموم القطر المصرى بالفضل والجاه والتي تعد من أقدم العائلات المصرية في الجند المؤئل تغنينا عن الشرح والوصف ولا يمكن لمصرى تظله سماه مصر وشرب جرعة من نيلها المبارك ان ينكر فضل هذا النابغ، وسعة علمه ، وغزارة مادته ، وطلاوة كتاباته ، وحسن أسلو به لاسيما تلك الطريقة الخاصة التي تسمى عند الافرنج : — Humoristique « الجد في قلب المزح » ولم تكن هذه الطريقة معروفة عند كتاب العربية بشكلها الرائع الراقى فكانت ذات



الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانوني الضاليع فكري أباطه

المحامي الشهير بيندر الزقازيق

تأثير غريب وأقبل عليها القراء اقبالا لامثيل له لاسيما وان جميع كتاباته خاصة بشؤون المصلحة العامة ولها

فلا تمر أيام حتى تظهر له مقالات فكمه شيقة نافعة في أكثر الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية تكون حديث خاصة الناس رغم النزعات الحزبية المختلفة فكانت تتناولها أمهات الجرائد والمجلات الاوربية فتترجمها الى لغات مختلفة حتى أصبح فضل الاستاذ ليس قاصراً على مصر فحسب بل والاقطار الاوربية عامة وأضحى موضع اعجاب الجميع لرشاقة الفاظه وحسن بيانه

مولده ونشأته . - ولد الاستاذ صاحب الترجمة بكفر ابى شعحاته من أعمال مركز منيا القمح شرقية وهو ابن حسين بك أباطه بن المغفور له السيد باشا أباطه وقد سطعت أنوار مولده في أغسطس سنة ١٨٩٦ فنشأ نشأة صالحة ونبت نباتاً حسناً فترقى على بساط العز والمنعة وأدخل مدرسة القرية واغترب علومها الاولية وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الخيرية عام ١٩٠٨ - ١٩٠٩ م ثم التحق بمدرسة السعيدية فآتم علومها وحاز منها على شهادة الكفاءة عام ١٩١٠ - ١٩١١ م فالبكالوريا عام ١٩١٣ م فالحقوق الى أن فاز منها شهادة الليسانس عام ١٩١٧ م ومن أكبر الأدلة على فرط نبوغه وقوة ذكائه انه لم يرسب في تاريخه المدرسى الا مرة واحدة في الشهادة الابتدائية . وحدث له وهو في مدرسة الحقوق سنة ١٩١٥ م ان نسب اليه تهمة سياسية رفت بسببها ولكن نال العفو من لدن ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل عنه وعن زملائه الطلبة

وأبت نفسه العالية الطموحة الى المجد الاندماج في سلك خدمة الحكومة بعد خروجه من مدرسة الحقوق بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الشريفة الحرة فاحترف تلك المهنة الشريفة مهنة المحاماة عن الضعيف والمظلوم فكان له فيها القدر المعلى وحاز فيها مركزاً يحسده عليه الكثيرون . وقد أدى به مبدؤه السياسى للوقوف

في مواقف صريحة برهن فيها على انه لا يهاب في سبيل القيام بالواجب سوى ضميره والحق ولم تقعه واجباته المدرسية عن الاشتغال بالادب فأخذ يكتب الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية من سنة ١٩١٣ م من نظم ونثر وهو مولع بالموسيقى وله فيها أكثر من أربعين قطعة موسيقية وضع الحانها بنفسه ومنها نشيده الوطني المشهور الذي ألفه عند ما كان في اسبوط وطبعت منه الآف النسخ كما وانه قد نبغ في لعب كرة القدم بالمدارس الثانوية والعالية واشترك في الفرق الاولى والمستنجمات وقد كان لنشيدته الوطني الذي ألفه في اسبوط رجة عظيمة وهزة عنيفة وقع بسببه تحت طائلة التهديد بالقبض عليه لولم تدركه العناية الالهية بالحصول على جواز سفر متخذاً لنفسه صناعة مستعارة « تاجر حمير » وبه تمكن من مغادرة المدينة

ومن الجرائد الاوربية التي تهتم كثيراً بترجمة مقالاته الطلية وكتاباته الشيقة جريدة نشيد رومس اليونانية وهي من أهيات الجرائد وأعظم انتشاراً ناهيك عن أكثر الجرائد الاوربية من انكليزية وفرنسية وغيرها

ولصاحب الترجمة مجموعات عن شتى المواضيع التي طرقتها وتناولتها الايدي بكل لطفة وشغف فطبع منها المجموعة الاولى وكذا المجموعة الثانية وفي هذه قصيدة عصماء وخريدة فيحاء لأمير الشعراء سعادة احمد شوقي بك وكذا له مجموعة ثالثة هي تحت الطبع ولا يزال المترجم له مشغولاً بالكتابة في عموم الجرائد اشتغال الجهد المتجدد لا تشغله عن ذلك شواغل مهنته

والمترجم له عضو بالحزب الوطني حيث التحق بلجنته الادارية عام ١٩٢١ م وقد تقدم للانتخابات العامة عن دائرة بليس في الدور الاول لانقضاء البرلمان المصري فلم يسجح لانها من الدوائر الخالية من العصبة العائلية وقد استطاع بشخصيته وحدها ان يعيد الانتخاب مع منافسه الذي فاز في المرة الثانية

كلمة المؤرخ الختامية : لقد اعتذر حضرة الاستاذ صاحب الترجمة بعد الحاح

كثير ان يتفضل فيوافينا بترجمة مستوفاة عن تاريخه المجيد مدعياً بأنه أصغر من ان يتطالع للوقوف في صف العظماء الذين يجب تخليد ذكركم لاعمال جليلة أتوها أو خدم عمومية قاموا بها نحو وطنهم وأمتهم لتدون لهم في بطون التاريخ فاضطررنا ازاء هذا الاعتذار أنانحرم عشاق الادب وحضرات الادباء من محبيه ومريديه ان نأتى بقطرة من بحر أدبه الواسع وعلمه الزاخر عليها تشفى الغليل . مع اعترافنا بالتقصير نحوهم ونحو التاريخ نفسه ولكن ما حيلتنا وهكذا شاء الاستاذ وشاء تواضعه

صفاته وأخلاقه : — ولا يمكننا الخوض في وصف صفات وأخلاق هذا الاستاذ الجليل انما نكتفي ونكفي حضرات القراء مؤونة الشرح بنظرة واحدة يلقونها على صورته الفتوغرافية الشريفة فيتبين لهم جلياً ما وهبه الرحمن من ذكاء نادر وقريحة وقادة وستجلى أمامهم صفاء السريرة ونقاوة السيرة أضف الى كل ذلك جمال الخلق والخلق

أمد الله في حياة هذا الاستاذ النبيل والعالم الجليل ولا أحرم الكنانة من أمثاله النبغاء الذين يتفانون في خدمة البلاد ونفع العباد انه سميع مجيب كريم قدير

توجهت

الاستاذ القدير والمحامي الشهير الدكتور مرقص صادق

من نوابغ محامى القاهرة

كلمة للمؤرخ : اذا ذكر التاريخ في بطون صفحاته الجليلة الافراد الذين نبغوا بجدهم واجتهادهم واكتسبوا صيتاً طيباً ومنزلة عليا في قلوب عارفيهم فحضره صاحب هذه الترجمة يعد في مقدمة هؤلاء الذين تفتخر الامة المصرية بهم



الاستاذ القدير والمحامي الشهير الدكتور مرقس صادق

من نوابغ محامى القاهرة

ولده ونشأته : ولد حضرته فى ٣١ يوليو ١٨٨٢ م ببلدة فيشا الصغرى مركز
منوف من أبوين شريفين عرفا بالتقوى والصلاح فولده هو حضرة جرجس أفندى
ماطى كبير وجهاء قومه وقد كان مولعاً بالآداب وحب المعارف . ولما ملك أصول
التربية المنزلية وغرس فيه والده المبادئ القومية والآمال السامية أدخله مدرسة الحسينية
الاميرية فتمم علوها وأحرز الشهادة الابتدائية منها ثم التحق بمدرسة الاقباط
الكبرى وأخذ يبدى نشاطه المعهود وذكائه الفطرى حتى نال منها الشهادة الثانوية

عام ١٩٠٢ م والتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق الفرنسية فنال شهادة الليسانس في الحقوق عام ١٩٠٥ م وما كاد ينصرم العام الذي يليه حتى حصل على شهادة المعادلة ثم الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٠٨ م وقد فاز بنوالة شهادة الدكتوراه هذه على أثر وضعه كتابه المشهور الا وهو « قانون النظام المصرى » وقد أخذ صاحب الترجمة في مزاولة مهنة المحاماة الشريفة منذ عام ١٩١٠ م حتى الآن وهو من كبار المحامين الذين يشار اليهم باطراف البنان في الدفاع عن الحق وطهارة الذمة . ومن المشهود عنهم بطلاقة اللسان ، وبلاغة الاشارة ، وؤثر بحسن ترتيب دفاعه ، ونبرات صوته ولسانه ، بل بهيئة وقوفه ، وحركاته ، و اشاراته ، مما جعل مرافعاته موضع اعجاب من سمعها وقد جادت عليه الطبيعة بكاء وفرط يدلك على ذلك عدم رشوبه في أى فصل من فصول المدارس الاولية والعالية التى دخلها وحصوله على أكبر شهادة في علم الحقوق مع حداثة سنه

صفاته وأخلاقه : وإذا كان للبيئة تأثير في النفس والاخلاق فالاستاذ صاحب الترجمة أكثر الناس حظاً من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة ، في بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة الشجاعة وعلو الهمة والتمسك بالحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة ، والتقوى وخشية الله ، وان هذه الاخلاق السامية الطاهرة يعرفها فيه عشراؤه ، ويشهد له بها حتى خصومه ، وهو وقت الشدة لا يحب العنف ، ووقت اللين لا يعرف الضعف كثير الحلم والاناء راجح العقل رزين ، أدامه الله قنوة صالحة ، وأبقاه لنصرة الحق والعدل



حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيري
المحامي الشرعي والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل
سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعي

ترجمة

حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيري

المحامى الشرعى والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل

سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعى

كلمة المؤرخ : — اذا حق لمصر أن تفتخر بأبنائها النجباء ذوى القرائح الوفاة والذكاء الغريزي ، والادب العالى ، الذين تفوقوا بالنبوغ الفطرى ونالوا بهنزه المزايا السامية ، والمواهب العالية ، مكانة عالية ، ونزلة قصوى فى عالم العلم والادب فلها أن تفتخر بحق وجدارة بنبوغ هذا العالم الفاضل والاستاذ النابغ صاحب هذه الترجمة الذى قد بلغ مع حدائنه سنه منزلة يحسد عليها فى الهيئة الاجتماعية فاصبح يشار اليه بأطراف البنان لغزارة علمه ورجاحة عقله ، وسمو أدابه ، وعلى تر بيته

وانا نسطر ترجمته الشريفة بقلم الفخر والاعجاب لتتكون خير مثال يحتذى لانباء الاجيال المقبلة سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله النجباء بين شباب مصر الناهض لنفع البلاد والعباد

مولده ونشأته : — ولد هذا الفاضل بمدينة الاسكندرية فى ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٨ من أبوين شريفيين يرجع نسب الاب الى الحسين ونسب الام الى الحسن ووالده هو العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمود الجزيري الذى كان من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف وعضو بالمحكمة الشرعية العليا

فرباه تربية صالحة تليق بأبناء العلماء الاعلام وأدخله مدرسة عثمان باشا ماهر الابتدائية فاتم علومها ومن ثم دخل مدرسة القضاء الشرعى فاكب على اغتراف بحور علومها بهمة لا تعرف الملل حتى حصل على عالميتها سنة ١٩٢٢ م المتداخلة فى سنة ١٩٢٣ م وقد أدى امتحاناتها وهو معتقل فى سجن الاجانب لنهمة سياسية نسبت اليه

ومع ذلك كان من أوائل الناجحين وهذا دليل كاف على قوة ذكائه ورجاحة عقله
ولما كانت نفسه العالية تواقفة الى المزيد من اعتراف مناهل العلم الصحيح شأن
كل نفس طموحة الى المجد فقد اندمج في سلك طلاب الجامعة المصرية وأخذ يواصل
ليسه ونهاره في الجهد والاجتهاد حتى حصل منها على شهادة الليسانس في الاداب في
شهر فبراير سنة ١٩٢٠ وقد تمكن في أثناء دراسته بمدرسة القضاء الشرعي والجامعة
المصرية أن يدرس اللغة الفرنسية وأدائها درساً وافيةً جعله ملماً باصولها وفروعها
وبعد أن تخرج من مدرسة القضاء الشرعي اختار أن يكون محامياً لدى المحاكم
الشرعية الا أن الوفد المصري الذي يرأسه دولة الزعيم الجليل سعد باشا زغلول اختاره
للقيام باعمال السكرتارية في بيت الامة فقام بعمله هذا خير قيام وحاز ثقة الرئيس
الجليل فاختره عقب استقالة الوزارة السعدية سكرتيراً خاصاً لدولته لعظيم اخلاصه
وقد أنشأ حضرة صاحب الترجمة مجلة شهرية اسمها « مجلة القضاء الشرعي »
يديرها ويرأس تحريرها بنفسه وهي مجلة شرعية ، علمية ، أدبية ، تبحث في كافة
الشؤون الشرعية والاحكام وبها قسم علمي أدبي وهي المجلة الوحيدة التي اشتركت
فيها وزارة الحفانية لجميع المحاكم الشرعية لما وجدته في أبوابها الشرعية ، والعلمية ،
والادبية ، من الفوائد الجمة

صفاته وأخلاقه : — أما عن جمال صفاته وأخلاقه وما أودعه الله تعالى في هذه
الروح العالية ، فحدث ولا حرج فهو دمث الاخلاق ، بشوش الطلعة ، حاضر الذهن ،
طلق اللسان ، وقور ، محترم ، محبوب ، من جميع عارفي فضله وأدبه وعلمه الزاخر
أكثر الله من أمثاله بين شباب مصر لرفع لواء علمها وأدبها



حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مفتش صحة قسم أسيوط والمنيا سابقاً

ترجمة

حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مقتش صحة فسم أسيوط والمنيا سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ : — من الذين خصهم الرحمن بالدعاة وطهارة الذمة وعمل حقاً لرضاء الخالق والمخلوق حضرة صاحب هذه الترجمة الذى ما حل بمركز أو مديرية بحكم وظيفته الحكومية الا وكان مثال الشهامة وعنوان الاستقامة ومضرب المثل فى النزاهة وطهارة الذمة مع المهارة التامة والكفاءة المتناهية فى مهنة الطب الشريفة اذ ما من مريض يسعده الحظ ويرشده حسن طالعه الى معرفة شخصه الكريم ويعرض عليه علته الا ونال الشفاء بفضل ما اكتسبه من خبرة وحسنة وتجارب عديدة قل أن تتوفر لكثيرين من الاطباء

مولده ونشأته : ولد صاحب العزة محمود بك عزت بناحية باسوس مديرية القليوبية سنة ١٢٧٨ م فادخله والده المرحوم على افندى لاعم ذاك الوالد البار الذى كان عنوان الفضل والجد والرجولية الصحيحة فى مكتب البلدة الذى أنشأه المرحوم والده حيث تعلم به القراءة والكتابة عام ١٢٩٢ هجرية . ثم أدخله مدرسة المبتديان الاميرية وارثف من بحور علومها فكان مثال الذكاء والنشاط بين التلامذة محبوبا من عموم أساتذته وظل بها ثلاث سنوات أى لعام ١٢٩٥ ومن ثم ادخله مدرسة الطب وانكب على شتى علومها وبفضل ما بذله من غيرة وهمة ونشاط فاز على عموم أقرانه ونال درجة هيئات أن ينالها غيره فى ذاك العهد وظل بهذه المدرسة ست سنوات متوالية وخرج منها عام ١٣٠١ هـ الموافقة لعام ١٨٨٣ م

وظائفه الحكومية : وما كاد ينتهى من تلك المدرسة ويفوز بشهادتها التى تخول

حاملها تعاطى مهنة الطب حتى عين طبيباً لصحة مركز العطف عام ١٨٨٣ أى فى نفس السنة التى تخرج منها من مدرسة الطب وأخذ يتنقل فى مراكز مديرية البحيرة مدة ١٧ سنة أى لسنة ١٨٩٧ م ثم انتقل الى صحة الواحات الداخلة بمديرية أسيوط وظل بها سنة واحدة ونقل منها الى صحة مركز فارسكور بمديرية الدقهلية ومكث بها لغاية سنة ١٩٠١ م ومنها انتقل الى صحة مركز السنبلوين ومكث بها لغاية سنة ١٩٠٧ م ونقل منها الى صحة مركز اطسا بمديرية الفيوم . ثم رقى الى وظيفة مقيّم ثانى لصحة مديرية الغربية ثم رقى مقيّمًا مؤقتًا لصحة مديرية الشرقية عام ١٩٠٩ وظل مدة اربعة شهور ومنها نقل مقيّمًا لصحة مديرية قنا فى أواخر سنة ١٩٠٩ ومكث بها لغاية أوائل سنة ١٩١٣ م ومنها نقل مقيّمًا لصحة مديرية الشرقية ومكث بها ثمان سنوات ثم رقى مقيّمًا لصحة قسم أسيوط والمنيا وظل بها حتى عام ١٩٢٢ م ومن ثم أحيل على المعاش بلوغه السن القانونية

وليس بيت القصيد من ذكر هذه التنقلات أن يعرف القارىء الكريم المراكز والمديريات التى خدمها هذا الشهم المفضل انما ليعرف أن كل بلدة أو مركز أو مديرية وطأت قدماه فيها كان مثال النزاهة غيراً على مصلحة الجمهور محبوباً من جميع عارفى فضله وعظيم كفاءته وسعة علمه لا سيما ما كان يبديه من الجهود الشاقة والخدمات الجليلة عند ما انتشر الطاعون فى مديرية قنا سنة ١٩١١ فقد بذل أقصى ما فى استطاعة مخلوق وبرهن على سعة مداركه وان التاريخ يسجل لعزته هذه المآثر الغراء بقلم الشكر والثناء لتدوم ناطقة له بالفضل ما دامت السموات والارض

وقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا بالرتبة الثانية عام ١٩١١ جزاء اهتمامه فى مقاومة ذلك الوباء بمديرية قنا وانعم عليه جلالة الملك فؤاد الاول بنشان النيل من الدرجة الخامسة وبالرتبة الثانية تبييناً للاولى من لدن جلالته وقت أن أحيل على المعاش

صفاته وأخلاقه : أما عن أخلاقه وصفاته فحدث عنهما ولا حرج بل لك أن تقول أنه آية اللطف ، وكرم الاخلاق ، والوداعة المتناهية ، والعطف على اليؤساء ، ومواساة الفقراء ، وبالاجمال فانه شهيم جمع فوعى من جليل الصفات وعظيم الخصال ادامة الله وابقاه واكثر من امثاله النبهاء

ترجمته

حضرة النطاسى البارع الدكتور زكريا كمال

الطبيب المشهور بالقاهرة ونجل فقيده العلم المرحوم أحمد باشا كمال

كلمة للمؤرخ : حقاً لقد صدق المثل المألوف (ان هذا الشبل من ذاك الاسد) فان الاخلاق الرضية التي خبرناها شخصياً في شخص هذا الشبل ، والمناقب السامية والصفات العالية ، والتربية الصحيحة ، رأيناها بارزة في شخص والده الكريم ولا غرو فهو نجل ذاك العالم الجليل فقيده العلم والوطن المغفور له احمد باشا كمال واننا لنغتبط سروراً ، وتيه عجباً ، بما أحرزه هذا الشاب الاديب من ثقة عارفي مقدرته وكفاءته الطبية مع حداثة سنه حتى بلغ شأواً عظيماً سائلين الحق تعالى أن يكون خير مثال يحتذى لشباب مصر الناهض ولا بناء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته : ولد حضرة صاحب الترجمة في ١٧ أكتوبر سنة ١٨٩٦ بالقاهرة وتربى في وسط بيئة صالحة مستقيمة ولما بلغ أشده أدخله المرحوم والده مدرسة الفرير بشبرا ومنها الى مدرسة الفرير بالخرنفس بالقاهرة فدرس علومها وكان الحظ حليفه بفضل قوة ذكائه حيث أحرز شهادتها ومن ثم تآقت نفسه العالية الى طلب علوم الطب فسافر الى فرنسا حيث التحق باحدى كليات الطب بپردون أعمالها الى أن حاز على شهادتها ومن ثم التحق طبيبياً بمستشفائها وبعد زمن عاد الى الوطن العزيز



حضرة النطاسى البارع الدكتور زكريا كمال
الطبيب المشهور بالقاهرة ونجل فقيه العلم المرحوم احمد باشا كمال

وافتح عيادة خصوصية ولما عرف الجمهور ما عليه من الكفاءة ، والعلم الغزير والمقدرة الطبية ، اقبل عليه اقبالا عظيما وما زال عاملا مجداً في تلك العيادة الى يومنا هذا صفاته وأخلاقه : على جانب عظيم من اللطف ، ومكارم الاخلاق ، والدعة ، وسرعة الخاطر ، وله في تخفيف آلام المرضى ومواساتهم فضل يذكر بالشكر والثناء أثنائه الرحمن خيراً جزاء خدماته للانسانية وأكثر من أمثاله

تقديم

الطبيب الماهر الدكتور حامد افندى عlish

بالقسم الطبي بوزارة المعارف

كلمة وجيزة للمؤرخ : — تفخر مصر كما يسر المؤرخ من تدوين صفحة بيضاء لتاريخ شاب من زهرة شبابها وعامل مجد في سبيل خدمتها وخدمة المجموع الانساني وأن القارئ الكريم ليغتبط سروراً ويتده جزلاً وحبوراً من جهاد المجاهدين في سبيل المنفعة لخير البلاد وفائدة العباد

فن شباب مصر الناهض هذا الاديب الفاضل الذي حاز مع حداثة سنه شهرة وثقة بين عملائه ورؤسائه قل أن يجوزها غيره

مولده ونشأته : ولد هذا الذكي النشط عام ١٨٩١ ميلادية من والدين فاضلين صالحين وكفي به فخراً أن يكون فرعاً من تلك الدوحة الشهيرة بالقوى والصلاح والعلم وهي عائلة (عlish) التي ما من شرقي ينطق (بالضاد) الا ويعترف بفضائها في عالم العلم والادب فأدخله مدرسة الحسينية الابتدائية فحصل على شهادتها واغترف من مناهلها العذبة وحصل على شهادة البكالوريا من المدرسة الخديوية بتفوق غريب وذكاء مدهش . ثم التحق بمدرسة الطب ابتغاء نفع مواطنيه والهيئة الاجتماعية فنال شهادتها النهائية . وما كاد يحصل عليها حتى عين عام ١٩١٦ م طبيباً باستباليات الرمد ثم



الطبيب الماهر الدكتور حامد افندى عيش

بالقسم الطبي بوزارة المعارف

عين طبيباً بعموم مصلحة الصحة عام ١٩١٧ بقسم الاوبئة ثم نقل طبيباً لمدينة
الاسماعيلية فكان مثال الجد في العمل والمهارة في الطب ثم نقل بعد ذلك طبيباً
لمركز كفر الشيخ غربية قسم ثان ثم طبيباً لمركز بلقاس ثم ممتشاً لصحة القناطر
الخليرية ثم نقل الى القسم الطبي بوزارة المعارف بمصر بناء على طلبه حيث اراد أن
يزاول مهنة الطب حيث المجال أوسع للبحث والعمل

وقد يكون مرجع الفضل في نجاحه ، وحسن تربيته ، لفضيلة والده الشيخ الجليل احمد عبد الله عليش المشهور بسعة المدارك والعلم الغزير ، والتقوى ، والورع ، وأيضاً لذكائه الفطرى ، وانكبابه على العلم المقرون بالعمل الذى عاد عليه بالنجاح التام وترى صاحب الترجمة مكباً على العمل فى أكثر أوقاته منقياً على الابحاث الطبية والاكتشافات الهامة وقد وهبه الحق تعالى جمال الخلق والخلق والشققة على البؤساء الذين يقصدون عيادته قتراه يكفكف دموع آلامهم بدمائة أخلاقه وطلاوة أحاديثه وحسن أدبه ، قتراهم وهم منصرفون الى منازلهم يلهبجون بحسن صنيعه وجمال صفاته ولانه والحق يقال مثال ناطق للمرء والفضل أداهه الله لنفع البلاد وأكثر من أمثاله النجباء

ترجمته

صاحب العزة الدكتور ابراهيم بك فهمى سالم وكيل مدرسة الطب البيطرى وأستاذ علم الجراحة والطب الشرعى والتشريح

كلمة للمؤرخ : — ترين بالفخر والاعجاب كتابنا بصورة طبيب فاضل وتاريخ حياة شاب عامل من شباب مصر الناهض ترتسم فى محياه علائم الفطنة والذكاء الفطرى ليكون فى تاريخه مثال صادق فى النباهة والاجتهاد والنشاط وعلو الهمة والاقدام لرجال المستقبل

مولده ونشأته : ولد حضرة المترجم له بالقاهرة فى ٦ سبتمبر سنة ١٨٨٩ ميلادية من أبوين شريفيين فجدته المرحوم سالم بك عوض من كبار ضباط الجيش المصرى والوالده هو حضرة سالم افندى عوض أحد موظفى المعية الحديدية سابقاً تلقى علومه الاولية بمدرسة الجمالية ثم التحق بمدرسة رأس التين بالقسم الثانوى فمدرسة الطب البيطرى بالقاهرة وتخرج منها عام ١٩٠٨ بعد نواله الدبلوم ومن ثم عين



حضرة صاحب العزة الدكتور البارع ابراهيم بك فهمى سالم وكيل

مدرسة الطب البيطرى واستاذ علم الجراحة والطب الشرعى والتشريح

طبيباً بيطرياً بسلخانة مصر فظهر فى مدة وجيزة همه ونشاطاً ومهارة استلقت أنظار رؤسائه فرقى الى درجة طبيب أول بها فضاعف مجهوده حتى ظهرت كفاءته وقوة ذكائه ونقل عام سنة ١٩١٠ ميلادية الى سفخانة البوليس التابعة لمدرسة الطب فى ذلك الوقت ثم مدرساً بالمدرسة المذكورة وبتاريخ ١٩٢٠ عين وكيلها . وقد يستغرب القارئ الكريم من سرعة ترقيته الى هذا المركز السامى فى خلال هذه المدة الوجيزة ولكن من عرف همه حضرته ونشاطه ويقظته والمواهب السامية التى اختص بها

وتتجلى امامه روح الرجولية الصحيحة فلا يجد محلاً للغرابة
 وفي عام ١٩١٤ انتخب سكرتيراً للجمعية الطبية البيطرية ولم يزل قائماً بشؤون
 هذه الوظائف حتى الآن . ولم تكنه كثرة هذه الاعمال الشاقة من التفكير في مشروعات
 مفيدة نافعة لتخفيف آلام الحيوانات فانشأ مستشفى طبي بيطري بشارع الشيخ قمر
 بالعباسية عام ١٩١٩ م تام الاستعدادات كامل الادوات وأوجد به أجزاخانة مملوأة
 بالادوية الخفيفة لامراض أنواع الحيوانات فاستحق الثناء المستطاب والمدح الجزيل
 ولحضرة المترجم الفضل الاكبر والاثر المحمود في اشتراكه مع جناب المستر ولیم
 لتلودد مدير قسم الطب البيطري بوزارة الزراعة الذي خدم الحكومة المصرية مدة ٣٧
 عاماً ومؤسس مدرسة الطب البيطري سنة ١٩٠١ م على النظام الحديث حتى أصبحت
 بفضلہ وجناب المستر هربرت ميسون مدير المدرسة تعد من بين المدارس العلیسا
 بالقطر المصري

واننا لا يمكننا أن نبخس جناب المستر ولیم لتلودد حقه من الشكر على ما أداه
 من الخدمات الجليلة لتأسيسه معمل الطب البيطري ومعمل السيرم بالعباسية لمقاومة
 الطاعون البقري والكورنتينة بالشلال والقاهرة والسلاخانات العديدة بالقطر المصري .
 ولقد احتفل حضرة المترجم له والاطباء البيطريين عموماً بالقطر المصري بوداع جناب
 المستر ولیم لتلودد قبل مغادرته القاهرة يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٣ احتفالاً شائقاً
 وأخذت صورتهم الشمسية تذكاراً

ولقد تصفحنا قانون الجمعية الطبية البيطرية بالقاهرة المعين بها حضرة المترجم له
 بصفته سكرتيراً وأميناً للصندوق ودرسنا مواده فاذا هو كفيلاً بحسن مستقبلها ضامن
 لنموها ورفقيها

صفاته وأخلاقه : — حلو الحديث ، كامل الخلق ، والخلق ، دمث الاخلاق ، على
 جانب عظيم من الكفاءة الشخصية في مهنته ، كبير العزيمة بعيد عن الخمول جذاب
 لكل محبته . حفظه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله بين شبان مصر



حضرة الاستاذ الاثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد للمتحف المصرى

ترجمته

حضرة الاستاذ الاثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد للمتحف المصرى

يسرنا أن ندون بمداد الفخر والاعجاب تاريخ هذا الاستاذ الفاضل المصرى الاثرى الشهير محمد بك شعبان الامين المساعد للمتحف المصرى الذى أخلف فقيد العلم والعمل طيب الذكر خالد الاثر ذلك العالم الكبير المرحوم احمد باشا كمال وحل محله فى هذه الوظيفة اعترافا بفضلته وماله من مكتشفات عديدة فى الآثار المصرية ليديم ذكره العطر فى بطون التاريخ خير شاهد بجهوداته وجيل خدماته الفنية وليكون فى من وراء تدوينه خير عظة لانباء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته . ولد حضرة صاحب الترجمة بالقاهرة فى شهر يناير سنة ١٨٦٦ الموافقة لشهر شعبان سنة ١٢٨٢ هـ من أبوين كريمين شريفين حسباً ونسباً فهو ينتسب من جهة الاب بالشرفاء الحاج عبد الوهاب والحاج موسى خليفه من أقطاب ناحية دفرأغرية ومن جهة الام ينتسب مع أخوال جدته وهى والدة المرحوم كمال باشا وهم سليم بك وصبحتى باشا وسامى باشا وخير الله باشا وكان أولهم قد توجه الى الاستانة فى أوائل حكم محمد على باشا وتعين كاتم أسرار الدولة العلية ثم توجه صبحتى باشا الى بيروت وعين والياً عليها وبعدها تعين وزيراً للمعارف بالاستانة ثم خير الله باشا تعين صدر أعظم بها ومدة اقامتهم بمصر كانت بالسراى ملكهم الكائنة بدرب الجميز ثم بيعت الى المرحوم مصطفى فاضل باشا وهى الآن تابعة لوزارة المعارف وكانت تقام فيها امتحانات المدارس الثانوية فادخله والده المدارس الابتدائية وتغذى بلبان علومها فكان المثل الأكمل لزملائه الطلبة فى الجد والنشاط والذكاء ثم التحق بمدرسة البعثة الانجازية وفى عام ١٨٨٢ م دخل مدرسة الآثار المصرية التابعة لوزارة

الاشغال العمومية ومكث مكباً على تلقي العلم حتى ٤ فبراير سنة ١٨٨٦ فالتقت في هذه المدرسة اللغة الهيروغلوفية والديموتيكية والكركسيف والتاريخ وسائر العلوم بكلجفرافيسا والرياضيات والهندسة واللغة العربية وغيرها من مختلف العلوم وكان في كل سنة يعمل امتحان بمدرسة الآثار يحضره الوزراء مع وزير الاشغال وأخيراً نال صاحب الترجمة شهادة في علم الايجتولوجية ممضاة من جناب المسيو مسبرو الذي كان وقتئذ مديراً عاماً للآثار المصرية

الوظائف الحكومية التي شغلها : — وفي عام ١٨٨٦ م تعين حضرة صاحب الترجمة مقيماً لآثار مديريتي المنيا واسميوط وأقام في مركزه بضعة سنوات كان في خلالها مثال الاقدام والنزاهة والجد حتى نقل مقيماً لآثار مديريتي الفيوم وبنى سويف ومنها نقل لمديرية قنا مع جعل مركز اقامته (القرنة) المجاورة لابواب الملوك ثم أعيد نقله الى مديريتي المنيا واسميوط ومنها الى مديرية بنى سويف ونظراً لاستقامته وعلو كعبه في العلوم الاثرية تعين مقيماً لآثار الوجه البحرى وجعل مركز اقامته الزقازيق ومكث بها حتى عام ١٩١٢ م ومن ثم نقل الى مديرية الجيزة وقد تعين في وظيفته الحالية من عام ١٩١٦ وذلك على أثر احالة المرحوم احمد باشا كمال الذى حل محله في هذه الوظيفة على المعاش

الآثار التي اكتشفها صاحب الترجمة : — وقد اكتشف صاحب الترجمة تمثال الملك (أمنمحت) الثالث بمديرية الفيوم وهو الذى أسس سراى « لبيرنته » المحتوية على ثلاثة آلاف غرفة وعمل بحيرة موسى لرى الاراضى لغاية البحرى ثم عثر على الكنز الثمين بمديرية الشرقية من عصر البطالسة وهذا الكنز يحتوى على جملة أساور وأوستيك وقلائد وعقود ثمينة واطباق من الذهب وأدوات منزلية من الفضة كما انه عثر أيضاً على كنز آخر كائن بتل بسطه بمديرية الشرقية يحتوى على أشياء ثمينة جداً منها قدر من الذهب وكوبات من الذهب أيضاً وأواني فضية كثيرة

وقلادات ذهبية ثم عثر أيضاً على كثير من الآثار المختلفة بتلول كثيرة بمديرتي الشرقية والدقهلية مثل تل تمي (منديس) حيث وجد كثيراً من النواويس وتمائيل من حجر وبرنز وأشياء صغيرة مختلفة كما أنه عثر على تمثال هائل للملك منفتح أى (فرعون الخروج) بقل الاشمونين بمديرية أسيوط وكثيراً من صور المعبودات المختلفة في المعدن ، والاشكال ، والتواريخ

وتراء وقد بلغ الحلقة السادسة من عمره المبارك الحافل بجلائل الاعمال يعمل في دار المتحف المصرى بكل هممة ونشاط واقدام واخلاص ولا تفوته لحظة دون تنقيب أو مطالعة وقد أصدر نبذا علمية خاصة بفرن الآثار وبكثرة أبحاثه فيها قابلها الجمهور المصرى بالشكر والثناء والاعجاب بمقدرته وعظيم كفاءته العلمية ولاغرابة في ذلك فهو ابن شقيقة فقيده هذا العلم نابغة زمانه المغفور له المرحوم احمد باشا كمال الامين المساعد الوطنى للمتحف المصرى سابقا والذي تغدى صاحب الترجمة بسمو مداركه ، وواسع خبرته ، وشب على منواله ، ولخضرة المترجم له أبحاث كثيرة وكتشفات جمة عدا ما أثبتناه هنا تدل على سعة اطلاع وذكاء وفرط وهمة شماء لا يعتبرها ملل وعزيمة ماضية لا يصيبها كلال فهو والحق يقال رجل عمل ، وعلم ، وفضل ، ونبل ، جدير بكل شكر وثناء ومدح واطراء لصديق خدماته وكبير مجهوداته وغزارة علمه

الرتب التي حازها : — ولقد أنعم على حضرته بالرتبة الخامسة عام ١٣١٩ هـ وبالرتبة الرابعة عام ١٣٣٠ هـ كما أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل بنيشان النيل ونحن نرجو أن يصل للدرجة التي تتساوى مع عظيم كفاءته وغزير علمه وليس هذا الرجاء على القائمين بالحكم بعزير

هذا وقد انتدب من وزارة الاشغال العمومية لملاحظة استخراج الآثار التي اكتشفت حديثا بالأقصر ألا وهي آثار الملك توت عنخ آمون والاعتناء بالحفاظة عليها وفي هذا الانتداب دليل آخر على ما لحضرتة من الكفاءة العلمية والخبرة التامة

صفاته وأخلاقه : — تراه رغم انهماكه في أبحاثه ، ومطالعه ، وأشغاله الرسمية ، ضاحك السن ، بشوش الوجه ، على جانب عظيم من اللطف يستميل نفوس مجالسيه ، جاذبا اليه قلوبهم بعدوبة لفظه ، ورقة عباراته ، وغزارة مادته ، وفوق ذلك فهو على جانب عظيم ، من التقوى والصلاح
نسأل الله أن يطيل بقاءه ويكثر من أمثاله العاملين لخير البلاد وخدمة المصلحة العامة انه نعم المولى ونعم النصير

توجهت

حضرة صاحب العزة العامل المجد والوطني الغيور محمد بك هلال
من أعيان ميت غمر (دقهلية)

كلمة للمؤرخ . — من رجال الامة المعدودين الذين نالوا قسطاً وافراً من علو الكعب في الشؤون العامة ، والادارية ، والزراعية ، والوطنية الصادقة ، هذا الشهم الغيور الذي نسطر بعض أعماله الغراء وماثره الفيحاء في هذا الكتاب سائلين الحق تعالى ان يكثر من أمثاله العاملين المجاهدين في سبيل خدمة البلاد وان مصر العزيزة لتفخر بأبنائها الذين يعملون لرفع لواء مجدها أمثاله
مولده ونشأته . — هو حضرة صاحب العزة محمد بك هلال نجل المرحوم هلال بك هلال من أعيان مركز ميت غمر دقهلية ولد سنة ١٨٨٥ م وتلقى علومه الابتدائية بمدارس الاءاء اليسوعيين وبعد أن أممها أحضره والده المعلمين الاكفاء لتلقيه أصول الدين وتقويته في علومه حتى عرفوا فيه الذكاء والكفاءة والرجولية الصحيحة ونظراً لعلو مركزه بين قومه وعشيرته انتخب عمدة لبلده ١٩٠٧ م فتجلبت



صاحب العزة محمد بك هلال

مواهبه وسطع ذكاؤه وبفضل تلك الكفاءة الشخصية استطاع ان يحفظ الامن العام والسهل على ما فيه المصلحة العامة وأضحى عهده مضرب المثل في الرخاء والاصلاح والارتقاء في الشؤون الزراعية ، والصناعية ، والعلمية ، مما جعل البلدة ترفل في مجبوحة من الهناء وجوزى بالانعام عليه بالرتبة الثالثة في ٤ جماد سنة ١٣٥٩ تقديراً لخدماته واستقال من العمودية سنة ١٩٢١ ليتفرغ الى ما هو أهم لاسيما في الاعمال الخيرية التي لا تدخل تحت حصر وأيضاً في مساعدة الوفد المصري من وقت لآخر فاستحق تقدير الوطن له ومما هو جدير بالذكر انه دعا الوفد المصري في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣ بميت عمر وأقام معالم الزينة ومد الموائد للفقراء مدة ثلاثة أيام متوالية فتوافد اليه كل سرى وعظيم فكان يقابلهم بما عهد فيه من رقة ولطف وكرم وقد قام في وسطهم مبيناً وجوب بذل ما يمكن من المساعدة لخدمة القضية المصرية وتعزيب الوفد والالتفاف حوله فجمع مالا وفيراً وقدمه للوفد فحاز شكر وثناء حضرات أعضائه الكرام

ولحضرة صاحب الترجمة قصر نغم أقامه بناحية منشية هلال بمحطة سفا دقهلية
 فضل الإقامة فيه طلباً للعزلة والراحة من عناء مجهوداته الكثيرة
 صفاته . — كثير الاهتمام بشؤون بلاده وما يعود عليها من الخير سباق لعمل
 الخير واغاثة الملهوف وتخفيف كرب البؤساء ومساعدة الفقراء شديد المحبة والاحترام
 والاخلاص لهيئة العلماء . وهو على جانب عظيم من الفطنة والذكاء ودمائة الاخلاق
 فخذنا لو اقتدى بمثله كل فرد من أبناء الامة

ترجمته

حضرة صاحب العزة وجيه قومه جرجس بك عبد الشهيد

كبير وجهاء بندر ببا بمديرية بنى سويف

كلمة للمؤرخ : — هو قطب من أقطاب الامة القبطية الارثوذكسية ووجيه من
 وجهائها لا لانه غنى بثروته الطائلة فحسب بل لانه يمد ركناً منيعاً بين عطاء أمته
 لسعة مداركه وصائب فكره وعظيم اصلاحاته فى شؤونها ولانه من كبار أهل البر
 والاحسان على جمعياتها الخيرية فكم له من حسنات وما أثر خالدة فى هذا السبيل اذا
 ذكرت لهجة الالسن بالشكر والثناء والاعجاب بمعظم فضله . ولا غرابة فان أسرة عبد
 الشهيد من أشهر الاسر القبطية التى امتازت بالعطف على البؤساء ومساعدة المنكوبين
 والتعساء من قديم الزمن وقد اثبت المؤرخون لهذه العائلة وافرادها هذه الفضائل وهما
 نحن الآن ندون تاريخ هذا السرى الجليل الذى اقتدى بهم وحذا حذوهم فنال
 رضا الخالق وشكر الخلق

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة يندر ببا وتعلم العلوم الاولى



صاحب العزة جرجس بك عبد الشهيد

كاللغة العربية والنظ والحساب وذيها بكتاب البلدة في ذلك العهد فحصل على
الضروري منها مما ساعده كثيراً على أشغاله التجارية التي انخرط في سلكها عقب
خروجه من دور العلم فحاز قصب السبق فيها ونال بفضل جهاده وزكائه ثروة لا يستهان
بها حتى أصبح يضارع أغنياء مديريته وحاز فوق هذه الثروة الطائلة ثقة معامليه لشرف
معاملته وصدق ذمته وليس على من شب مثله على الفضيلة والصلاح والتقوى وطبع
على الامانة منذ المهد بعزيز ان يصل بفضل هذه الصفات العالية والمواهب السامية
آلى ذروة المجد والشرف

ولم تكن هذه الثروة الطائلة لتلبيه عن تقديم المساعدات المالية للأعمال الخيرية والعامية بل نراه من وقت لآخر يجود بالمال الفيض لكل عمل مفيد نافع . فمن مآثره الخالدة مساعداته لمستوصف بيا وللجمعية الخيرية القبطية وغيرها وكذلك لم يهمل تثقيف أنجاله بالعلوم العالية بل بعث بهم إلى أكبر الجامعات الأوروبية فارتشفوا من مناهلها العذبة شتات علومها وها هم كالنجوم الساطعة في سماء مصر العزيزة يجاهدون ويكافحون في خدتها وفائدتها ومواطنيهم الكرام حتى أثمر هذا الجهاد وأتى بفائدة عظيمة

صفاته وأخلاقه . — قد اتصف حضرة صاحب الترجمة بالوداعة ودماثة الاخلاق ولين الجانب ومد يد المساعدة للبهساء والفقراء مع المحافظة التامة على قواعد دينه فهو صالح تقي بعيد عن الكبرياء وعلو النفس طاهر الذليل لا يطمع في شيء الا أن يكون مرضياً لله تعالى وللناس أتم الله عليه العافية وأبقى حياته ومتعته وحضرات الخروسين أنجاله النجباء بدوام الرفاهية والسعادة وأكثر من أمثاله بين رجال الطائفة القبطية الكريمة

تريجه

حضرة صاحب العزة السرى اسعد بك عبد الشهيد

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة باحدى قرى مركز بسا مديرية بسويف عام ١٨٨١ ميلادية من أبوين شريفيين عريقين في الأصل والنسب والجاه العريض فولده المرحوم الخواجه عبد الشهيد بطرس السرى المعروف بمديرية بسويف والذي اشتهر بالتقوى والصلاح وطهارة الذمة ومكارم الاخلاق ومساعدة



حضرة صاحب العزة السرى المفضل اسعد بك عبد الشهيد
من كبار وجهاء مركز بيا مديرية بني سويف

البؤساء والفقراء فأدخله أبوه في مدرسة البلدة فتعلم فيها العلوم الابتدائية ونشأ ذكياً
 الفؤاد حاضر القريحة قوى الذاكرة وهي مواهب سامية خصه بها الرحمن وميزه عن
 كثيرين من ذوى الألقاب والرتب الضخمة

دخوله في معترك الحياة :- وقد رأى حضرة المترجم له أن يستخدم هذه
 المواهب الفائقة والهمة الشماء فيما يفيد نفسه ومواطنيه وأبت نفسه العالية الطموحة
 بطبيعتها الى المجد الا العمل فثمر عن ساعد الجد وبدأ في الاشتغال بتجارة الاقطان
 فافلح فلاحاً عظيماً ونال منها قسطاً وافراً وكان عمره اذ ذاك أربعة عشر سنة وما ذاك
 الا بفضل طهارة ذمته وحسن تربيته المنزلية التي غرسها في فؤاده ذلك الوالد البار
 (رحمه الله) وقد اقتنى أطياناً كثيرة بفضل كده واجتهاده حتى أصبح من كبار
 المؤثرين الذين يشار اليهم بأطراف البنان في عموم مديرية بنى سويف . كما وقد زانه
 الله تعالى وكله بحمال الخلق والادب الجم وحلّاه بالمروءة والانسانية والرجولية الصحيحة
 ولتاريخ وحده نثبت أن حضرة المترجم له كان متزوجاً بسيدة فاضلة وزوجة
 طاهرة هي المرحومة كريمة حضرة صاحب السعادة الشيخ الوقور اسكندر فهمى باشا
 مدير عموم السكة الحديد المصرية سابقاً والعضو بمجلس ادارتها الاعلى حالا ورزق
 منها بشبل هو الآن في دور العلم وثلاث كريمات وقد أدركتها المنية وهي في زهرة
 صباها وريعان شبابها (أسكنها الله تعالى فسيح جنانه) وأقر عينيه بالمحروسين أولاده
 وقد خدم حضرة المترجم له عموم مزارعى مركز بنى باقامته وابوراً لخلق أقطانهم
 فكفاهم مؤونة ومشقة الانتقال الى البلاد الاخرى . كما وأنه خدمهم خدمة تذكر له
 فيشكر عليها بإيجاده الماكنة الكبرى لطحن غلالهم وهذه بعض مآثره التي نلناها
 لعزته بالشكر والثناء العاطر

هذا وقد تفضل سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا فأنعم عليه برتبة البكوية
 من الدرجة الثانية عام ١٩٠٣ اعترافاً بفضله وجليل خدماته

صفاته وأخلاقه : واننا نثبت هنا عن حق وصدق واختبار أن حضرة المترجم له الوحيد في مديريته لعمل الخير والعطف على الفقراء بعيد عن حب الفخفخة والظهور الكاذب مدفوع اليه بعامل الشعور الحى والوجدان الصحيح المورثان له عن المرحوم والده . وها هي داره العامرة في بندر ببا ملاءى بالتقصاد من كل حذب وصوب وما منهم أحد الا وراه يلهج بالشكر والثناء والدعاء بحفظ ذاته السكريمة من كل سوء أما عن أخلاقه فغاية في الرقى والكمال والادب الجهم تراه دائماً بشوش الوجه صبوحه ، ظريف المحاضرة ، لطيف المحادثة ، لين الجانب . وقد نشأ مفطوراً على حب الخير ومؤاساة الفقراء . أكثر الله من أمثاله بين رجال مصر الكرام

ترجمته

صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

هو صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر نجل المغفور له سيف النصر باشا الريدى نجل المغفور له محمد الريسى يتصل نسبه بسيدى عبد الله ابن الزبير رضى الله تعالى عنه

ميلاده ونشأته . — ولد هذا الحسيد النسيد ببلدة ملوى من أعمال مديرية اسيوط سنة ١٢٩٣ هـ وظهرت يوم ميلاده بشائر خير لواده تدل على أنه سيكون لذلك المولود السعيد صاحب الترجمة شأن عظيم فتفاءلت الأسرة بمولده ونشأ في حجر المجد الاشيل والشرف الرفيع وعنى المغفور له والده بتربيته التربوية المنزلية السامية التي تعتبر الاساس المتين الذى يشيد عليه صروح مكارم الاخلاق فلما ترعرع اختار له والده من خيرة المعلمين الاكفاء المعهود فيهم اليقين الثابت والعلم الغزير والالمام التام



صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

بشؤون التربية وعهد اليهم أمر تلقينه العلوم النافعة وأصول الدين وبتت عليه معالم
النباهة وسما الجد وسار في طريق العلوم بوثبات نادرة وساعدته مواهبه التي منحه الله
اياها على نوال القسط الاوفر من العلوم فادخله والده المدارس الابتدائية وأتم دراستها بنجاح
عظيم وتفوق باهر على الاقران حق كان موضع اعجاب الجميع وتجلت مواهبه واستمر

والده على الاهتمام بتعليمه التعليم الخاص بواسطة معلميه فصار الرجل الجدير بكل اعتبار واحترام وبما أن والده رحمه الله كان بعيد النظر سديد الرأي ورأى ما هو عليه ابنه من ذكاء نادر ورأى أن حياة الامة تتوقف على الزراعة فقد اهتم بتعليمه العلوم الزراعية حتى تنصرف أفكاره الى خدمة وطنه العزيز من هذا الطريق ولقد تم لذلك النجول ما أمله فيه والده من خير وصلاح ودر به على الشؤون الزراعية فسلمه ادارة مزارعه الواسعة فأحسن ادارتها وقام بما عهد اليه خير قيام حتى برهن باجلى برهان على مقدرته العظيمة وحقق رجاء والده فيه ولما ذاع صيته ولهجت الألسن باطيب الثناء عليه انتخب عضواً بمجلس ملوى الحالى فكان المثل الاعلى فى الحكمة والسهر على ما فيه المصلحة والعمل على ما يرقى بحالة البلاد الادبية والعلمية ولما كان عليه من اصالة الرأي وبعد فى النظر وقوة تأثير واستمسك بالحق ونصرته فقد اختير عضواً فى لجنة المصالحات والمجالس الحسبية ورئيس محكمة خط تندة فظهر من الدراية ما جعل الناس تلهج بالثناء عليه وتقدره الحكام ورجال الادارة فانعم عليه سمو الخديو السابق بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٨ وهكذا يكون جزاء المخلصين العاملين ولقد أنعم الله عليه بنعمه الجزيلة ومنها انه رزقه بذرية صالحة لتكون زينته فى الحياة ومن أكبر العاملين لرفعة مصر ورفاهيتها فاهتم بأمر تربيتهم التربية العالية وأكبر انجاله المحروسين بعناية الله هو حضرة صاحب العزة محمود بك مصطفى سيف النصر ذلك القانونى النابغة الذى اشتغل بالحمامة بعد أن أتم دراسة الحقوق بمدرسة الحقوق الملكية ذلك المحامى البارع والقانونى الفاضل الذى ظهرت مقدار كفاءته وكان على حد قول القائل . ان هذا الشبل من ذاك الاسد. ولما ظهرت مكانته القانونية استدعاه النائب العمومى وعينه وكيلاً لنيابة سوهاج فهو يؤدى عمله بكل جد واهتمام ونزاهة وأما نجله الثانى حضرة فؤاد أفندى مصطفى سيف النصر فانه يدير حركة مزارع والده الواسعة بهمة لا تعرف الملل وعقل راجح وأما باقى الانجال فبالمدرسة التوفيقية بمصر

صفاته : — صاحب المروءة والهمة كثير الاهتمام بالمصالح العامة لا يبالي بالصعاب في سبيل خدمة مصر لطيف المعاشرة دمث الاخلاق مثال الحلم عند الغضب شديد البأس في الحق رفيع المقام هباب الجانب حفظه الله لا يصر ولا أحرهها جميل خدماته

ترجمة

حضرة الوجيه المفضل الشيخ محمد عبد الله الشتاوى من أعيان كوم النور كلمة للمؤرخ: مما يرتاح له ضمير المؤرخ اثبات الصفات الحقيقية للموصوف بحيث أن تكون هذه الحقائق مأموسة بعيدة عن المغالاة والمبالغة فاذا نحن أردنا أن نصف حضرة المترجم وما خصه الرحمن به من المواهب السامية ، والذكاء الفطري ، والميل الغريزي لمحض عمل الخير، المجرد من حب الشهرة الكاذبة وانفاقه الاموال الطائلة فيما يعود على الفقراء والمعوزين البؤساء بما يخفف لوغتهم ويكفل راحتهم وينطق الساتهم بالشكر والثناء على هذا المحسن الجواد الكريم . تقول اذا نحن أردنا سرد أعمال وحسنات هذا الشهم الفاضل لضائق المقام من دون أن تأتي ببعضها

ومما يحسن ذكره هنا أن تأتي هذه الشمم العالية والاعمال الباهرة من حضرة صاحب الترجمة وهو لم يحصل قسطا وافرا من العلوم المدرسية ولا شهادات عالية كي يصح أن يقال أنه تمكن بفضل هذه العلوم للوصول الى هذا المركز الادبي الذي يحسد عليه من كثيرين ولكنه وصل اليه بفضل المزاي الجميلة التي خصه بها المولى سبحانه تعالى

مولده ونشأته : — ولد حضرة المترجم ببلدة كوم النور التابعة لمركز ميت غمر دقهلية عام ١٨٨٣ ميلادية الموافق لعام ١٣٠٢ هجرية من أبوين شريفين فاضلين رياه فاحسنا تربيته وغذياه بلبان الفضيلة والاستقامة والتقى والصلاح وأدخله بمدرسة



حضرة الوجيه الفاضل الشيخ محمد عبد الله الشلتاوى من أعيان كوم النور
البلدة فتلقى فيها ما كان ضروريا من العلوم الاولية ومن ثم أخرجاه منها لمباشرة ادارة
حركة أعمال والده الزراعية وأطيانه الواسعة
نعم وان كانت هذه العلوم الاولية جاءت معززةً ومكتملةً لذكائه الفطرى الذى
خلق معه منذ ولادته وتعتبر فى الحقيقة كافية لمثله فى ذلك الوقت الا أن تربيته العملية

وتجاريه الكثرية الناجحة جعلته كاملاً من كل الوجوه
حياته العملية : — توفى المرحوم الحاج عبد الله الشلتاوى والد حضرة المترجم له
دون أن يصل ولده السن الذى يؤهله لادارة حركة المرحوم والده ولكن بفضل ذكاء
المترجم الفطرى وقوة ارادته وحسن تربيته تمكن من الوصول بها الى الغاية التى كان
يرجوها وصعد بها الى أعلا درجات التحسين والانماء وكان طالعه زاهراً وحظه وافراً
فاصابه غنا عظيماً وهذا أيضاً يدل على رضا العزة الالهية عليه فشمع عن ساعد الجهد
واستخدم مواهبه السامية وتجاريه الناجحة فاصاب بها كبد الغرض المقصود وفاز
بالمطلوب وأصبح يشار اليه بالبنان مشكور من الجميع بكل شفة ولسان . محترم الجانب
مكرماً مبجلاً من جميع عارفى فضله وأدبه ومروءته

مآثره المشكورة : — ومن بعض مآثر هذا الوجيه الفاضل أنه قام بتشيسيد
مضيقة نخمة كبرى تضم بين جدرانها عابرى الطريق الذين لا مأوى لهم فيطرقونها
فلا يجدون الا صدراً رجباً وبشاشة ولطف من حضرة صاحبها وقد أنفق عليها
الاموال الطائلة كل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى وضيره الشريف . ولا يمكن أن
نأتى بتعداد حسناته الكثرية على أمثال هؤلاء البؤساء التى يأتونها فى الخفاء لتخفيف
ويلاتهم لانه لا يميل مطلقاً الى حب التظاهر المقوت لعلمه أنه لا تأتى بالغرض الاسمى
الذى يريده الحق تعالى من الاحسان

وظائفه الادارية : — ومع كثرة اشتغاله بشؤونه الخصوصية فإنه الى الآن يشغل
وظيفة عضو بالنقابة الزراعية بكوم النور لخبرته التسامة بها وكذا يشغل عضو باللجنة
الادارية لمجلس محلى كوم النور وهو قائم بشؤون هاتين العضويتين خير قيام مما يدل
على غزارة مداركه وقوة ذكائه ولا عجب فى ذلك ولا غرابة فيمن شب مشله على
الهمة والاقدام — وهذه خلاصة وجيزة من ترجمة حضرته أثبتناها هنا رغم عدم ميله
الى حب التظاهر ولكن خدمة منا للتاريخ

حفظه المولى من كل سوء وكافته خيراً بعدد حسناته وأفضاله وأكثر من أمثاله



تذکرہ

حضرة الوجیه الفاضل زكى افندى وهبى

من أعیان نزلة حنا حنا مركز الفشن مديرية المنیا

كلمة للمؤرخ : — اذا شاء الفخر أن يذكر فى موضعه ، والاقدام فى مركزه ،
والنجابة فى شخصها ، والشهامة فى انسانها ، فلا تجد الا فى أمثال حضرة المترجم له
بل واذا عدت بيوتات المجد والشرف لكانت عائلته فى مقدمتها
مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٩٠ ميلادية فى نزلة حنا حنا
وهى التى سميت باسم مؤسسها الاول طيب الذكر المرحوم حنا حنا الذى استوطنها

من مضي ثمانين عاماً وخاله هو المرحوم فقيد الجهد والنشاط وهبه افندي عبد الشهيد الذي عرف بين قومه بالفضل ، وكرم الاخلاق ، والتقوى ، والصلاح ، والميل الكلي لمحض عمل الخير

حياته العملية : — تربى حضرة المترجم له تربية عالية وادخل المدارس الابتدائية والعالية فحاز شهادتها وادخل بعد تحصيله على شهادة البكالوريا قسم أدبي مدرسة الزراعة العليا فنال منها شهادة الدبلوم العليا وأبت نفسه الطموحة الى الرفة والمعالى الاندماج فى سلك وظائف الحكومة المحددة بل استخدم فطنته وذكائه فيما يفيد الهيئة الاجتماعية ونفسه فشر عن ساعد الجهد وأخذ يباشر زراعة أطيانه الواسعة مستعيناً بالمعلومات الكافية والتجارب العديدة التى شاهدها فى سنى الدراسة وبعدها فنمت وزهت وأثمرت وزادت أضعافاً عما كانت عليه قبل أن يستلم زمامها ويدير حركتها وذلك بفضل عزيمة الماضى وغيرة مادة معلوماته فى الشؤون الزراعية وكذا يرجع الفضل فى ذلك أيضاً الى حسن معاشرته ورقة حديثه ولطف اخلاقه وكال خلقه الأمر الذى جعله محبوباً كثيراً من عموم سكان هذه البلدة كما أنه محترم الجانب عند كل عارفيه

وأن المستقبل لكفيل بمستقبل زاهر لهذا الشبل وشأن هام بين رجال مصر العاملين لخيرها وفائدتها لما نراه فيه من الهمة والاقدام والرجولية الصحيحة مما نبشر الهيئة الاجتماعية عامة به

صفاته وأخلاقه : — مثال اللطف ، والدعة ، وعلو النفس ، يميل بفطرته الى المساعدات الخيرية لمحض عمل الخير المجرد من حب الفخفخة والظهور رحوماً على الفقراء محبباً لتعزير كل مشروع حيوى مفيد يعود على وطنه وأبنائه بالنفع الجزيل أطال الله فى حياته وأكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض



ترجمته

العصامى السرى المرحوم سليم صيدناوى بك
أحد أصحاب اعظم محل تجارى بالقطر المصرى

لقد أفردنا باباً خاصاً فى هذا الجزء وفى الاجزاء المقبلة لتدوين تاريخ ورسوم مشاهير تجار القطر المصرى ونبتهى بسرد تاريخ ذلك العصامى الكبير ألا وهو المرحوم سليم صيدناوى بك الذى يعد من أكبر تجار القطر قاطبة . وحسبك ما تراه مشاهداً مالموساً فى عموم المديرىات من حركة البيع والشراء والأخذ والعطاء الجارية على قدم وساق فى محلات سليم وسمعان صيدناوى بك وشركاهم التى حازت شهرة عظيمة فى

عواصم أوروبا عامة ، والشرق خاصة ، لم تبلغها غيرها من البيوتات التجارية الاخرى . وقد يرجع الفضل في هذا النجاح الباهر لامور عديدة منها شهرة أصحابها بطهارة الذمة ، وحسن المعاملة ولين الجانب والكفاءة الشخصية في كافة الشؤون التجارية ، والاقتصادية وانك لا ترى زائراً يقصد محلات صيدناوى لقضاء حاجة الا وخرج منها مراتح الضمير نظراً لدماثة أخلاق أصحابه ولا سيما حضرة صاحب العزة سمعان بك صيدناوى شقيق هذا الفقيد وحضرات أمجالهما الذين نشير اليهم بالاباء لانهم معروفين لدى جميع المصريين بركة الطباع والكياسة مع ما اشتهروا به من العطف على الفقراء ومساعدة البؤساء

مولده ونشأته — ولد هذا العصامى الكبير فى دمشق الشام سنة ١٨٥٦ م وتربى برعاية والديه اللذين سهرتا على تهذيبه وتربيته التربية المنزلية السامة وقد علمه والده القراءة والكتابة بقدر ما كانت تسمح به أحوال تلك الايام وكان والده كثير التفكير فى مستقبل بنيه ويرى أن الشاب لا يأمن الفقر ما لم يتعلم صنعة من الصنائع الضرورية فمال الى تعلم التجارة وفى عام ١٨٧٩ جاء مصر حيث كان شقيقه سمعان بك فاشتغل أولاً بالخياطة من طريق التجارة فاشترك مع الخواجه مترى صالحانى فى محل للخياطة والتجارة وحصصة سليم من رأس المال دفعها أخوه سمعان بك وبعد قليل احترق المحل وذهب رأس المال كله وكان بين الاخوين الشقيقين تآلف وتحاب فوق تآلف الاخوة كأنهما شخص واحد وكان للمرحوم سليم انعطاف عظيم على أخيه منسد الصغر لان سمعان بك أصغر من الفقيد بسنتين فضرب صفحاً عن تلك الخسارة وشارك أخاه وفتحاً حانوتاً بالموسكى عند مدخل شارع منصور باشا لا تزيد مساحته على أربعة أمتار مر بعة أقام فيه سليم وسمعان صيدناوى فى سنة ١٨٧٩ م وأخذنا يعملان بنشاط وامانة وهما على شظف عظيم من العيش وكانت حياتهما غاية من البساطة وقد كانا يتحدثان بذلك وهما فى بسطة من الجاه وسعة من الثروة

ومما يروى عن سبب اتساع تجارتها أن حضرت خادمة من قصر سمو البرنس مصطفى فاضل باشا واشترت من هذا الفقيد ثوبى دنقلة بمبلغ ستة عشر قرشاً تعرفه فأخطأت ودفعت إليه ستة عشر قرشاً صاعاً . ونظراً لاشتغاله بالمشتريين الآخرين فلم ينتبه الى ما دفعت تلك الخادمة الا بعد انصرافها التى لم يعلم لها مكانا فاتفق أن حضرت اليه فى اليوم التالى لتبتاع ثوبين آخرين وعند دفعها الثمن أخبرها بأن ثمنها ثمانية غروش فقط وان الثمن قبضه منها بالامس — مشيراً الى الخطأ الذى وقع فى تقدير الثمن فى اليوم الذى قبله — وأعطاهما بعد ذلك الثوبين فتحدثت تلك الخادمة بذلك فى القصر وشاعت أمانة ذلك التاجر النزيه فى الطبقة العليا فقبلوا على معاملته وازدادت أرباحه وانتقل فى سنة ١٨٨١ م الى حانوت أكبر منه فى الموسيقى مطلق على الخليج ثم جرى توسيعه بعد ذلك كما أنه أخذ محلاً آخر امامه جعله مقراً لإدارة حساباته ومكتباً للكتابة واتسعت الشركة وامتدت فروعها الى الاقاليم وفى الخارج . ولما أخذ ذلك المحل اجتمعوا الاخوان للتعاون على العمل وظل محل الحزراوى لهما . وما زالت أشغالها تتسع ورأس مالها يكبر وكلما ضاق المحل وسعاه حتى لم يبق سبيل الى توسيعه فأخذوا محلاً تجارته جعله المحل المركزى وهو الذى نوهنا عنه انحصار لإدارة الحسابات

وقد بنوا محل تجارتهم عمارة كبيرة أتت من أجمل العمارات فى ميدان الخازندار بالقاهرة وانضم لإدارة المحل الخواجات يوسف وجورج أولاد سمعان بك وجناب الخواجه الياس ابن الفقيد بعد أن تخرجوا من الكليات العلمية العالية متعلمين وعالمين كيف تدار الاشغال

أما العبرة بما تقدم أن نجاح هذين الاخوين حجة واقعة على أن الاستقامة والصدق ضروريان للنجاح ولا يكون مأموناً ان لم يتعهد أصحابه بالاحسان زكاة أو صدقة تكون حائلاً لغوائل الحسد . ليس لان الحسد يضر المحسودين ولكن الانسان

إذا ارتقى باباً من أبواب النجاح كثر حساده . ومن الناس من لا يهيمه ما يقال عنه وإنما يهيمه أن تزيد ثروته أحبه الناس أو أبغضوه . أما الصيدناويان فانهما أفضل مثال لما ينبغى أن يكون عليه رجال الثروة وأهل الجاه وهما مع ثروتهما وجاههما يتوخيان البساطة فى أساليب معاشهما ويبدلان الالوف فى اعانة الفقراء وهما مثال فى الجد والنشاط يشغلان من الصباح الى ما بعد العشاء شغلاً شاقاً يعرفه كل من زار محلهم ورأى حكمة العمل فيه

ترجمة

حضرة الفاضل الاستاذ الفنى السيد افندى فرج

صاحب محلات الفضة وفابريقة السرير بمصر

كلمة للمؤرخ : — بارك الله فى شبابنا الناهض ، الذى شمر عن ساعد الجدى ، وبرهن على الكفاءة التامة فى ميدان العمل ، فان الامم لا تنال الرقى ، ولا التقدم فى مدارج الفلاح والنجاح الا بهمة شبابها ونهوضه ، وخلع رداء الكسل ، والتحلّى بثوب العمل بما فيه رفعتها ، وعلو شأنها ، وان شبابنا هو الامثلة الحية ، والمعانى السامية ، التى نكاد نلمسها باليد ، ونبصرها بالعين ، ومن هؤلاء الافاضل العاملين المجدين حضرة الاستاذ الفنى القدير السيد افندى فرج صاحب هذه الترجمة الذى أجد نفسه فى تعليم سر الصناعة فوق لادراك بغيته ، وتحقيق أمنيته مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بمصر عام ١٣٠١ هـ ونشأ بها وما جاء دور التمييز فى الطفولة حتى استظل بسماء مدينة طنطا حيث كان والده ملاحظاً لمحطتها ، والتحق هناك باحدى المكاتب عادة كل طفل مصرى



حضرت الاستاذ الفنى السيد افندى فرج
صاحب محلات الفضة وفابريكة السراير بمصر

وقد ضمن عليه والده أن يكون في مكتب صغير فعزم على الحاقه باحدى المدارس الابتدائية الاميرية ، وما جاء موعد قبول التلاميذ الا وكان والده مدرسا بمدرسة المنصورة الصناعية الاميرية فالحقه بمدرستها الابتدائية الاميرية ومنها نقل الى السويس وكان صاحب الترجمة يبلغ من العمر اذ ذاك الرابعة عشر . وقد كاشف والده رغبته في الحاقه معه فجاء لوالده الامر بانتقاله الى عاصمة القطر بالمهمات الحربية بالحوض المرصود . ومن ذلك الحين أخذ يجهد نفسه في تعليم سر الصناعة فووق لادراك ما يتمنى وشعر بتشجيع كبير من أمياله وكان أكبر باعث على ادراك آماله وجوده مع حضرة والده في كل أدوار حياته وتنقله معه في كل مركز من مراكزه الصناعية حتى جاء دور العمل الحقيقي فانتخب والده رئيسا لمدرسة الفيوم الصناعية والتحق صاحب الترجمة مساعداً له وكان اذ ذاك شاباً فتياً فأدرك أن الحياة جهاد ، وأن المرء يجب أن يحقق كل ما يجول بخاطره ما دام يعتقد أن في ذلك نفعاً لبلاده ، وفائدة لامته .

رأى الاجنبى في مصر يأتى بالمدهشات من أعمال تدع المرء يفكر في كيفية ايجادها فسمت نفسه ، وتطلعت الى ادراك مبادئ أسرار كل صناعة أوروبية ، فلم يجد من يكون سداً منيعاً بينه وبين غايته

وفي سنة ١٩٠٨ رأى شركة هـ . بولاد تقوم باعمال الطلاب فاشتاق لدرسها وما زال يتردد عليها حتى دفعه حب الاستطلاع الى الاشتغال بها ومكث بها سنتين ولم تنهيا حتى كان مالكا لادوات هذه الشركة وعددها بطريق الشراء . وأخذ بعد ذلك يفكر في ايجاد محل يقوم بخدمة الجمهور وهو واثق من ثباته ، ونجاح عمله ، فلم يجد أمامه أليق من شركة التمدن فوضع فيها هذه الادوات واشتغل مستقلا بعمله وأدواته التي ابتاعها كما أنه لم يجد رجلا أقدر على تشجيع المصرى من حضرة صاحب العزة ابراهيم

بك رمزى

ولقد وجد صاحب الترجمة من الجمهور اقبالا شجعه على اتقان هذه الصناعة ففضل افتتاح محل فى شوارع العاصمة وسرت اليه روح التنافس ومزاحمة الاجنبى كما وقد وجد من أبناء الامة المصرية الاقبال السكلى والتشجيع الادبى والمادى على اتقان الصناعة فوفى الى افتتاح محله الكائن بشوارع عبد العزيز فكثرت عليه الاقبال وتراكت الاشغال ، فاستحضر كثيرين من أبناء مصر يتعلمون كيفية الطلاء ، وسر الصناعة حتى أصبح المحل مدرسة يتلقى فيها طلاب الصناعة حتى يتمكنوا من أن يجعلوا الحديد فضة وذهبا وأخذت دائرة أعماله تتسع ففتح محلا آخر بميدان الخازندار وأخذ يبت فى العمال روح المسابقة ، وقد شرح لهم طرق الاقتصاد ، وأطلعهم على غرضه الشريف من تعليم هذه الصناعة وخدمة بلادهم بها . ومما هو جدير بالذكر لحضرة الاستاذ خدماته للامة فى سنى الحرب وما قام به فى خلال هذه المدة من تفرجج أزمتهما ، وتقديمه ما يلزم للشعب المصرى من أنواع الاسرة لامتناع ورودها فى تلك المدة من أوربا . وهو دائما يسعى الى ما فيه اعلاء شأن وطنه ، وتقدم الصناعة فى مصر وتعليم أبنائها حتى يكونوا ملين بأسرار الصناعة وفى غنى عن سيطرة الاجنبى علينا تلك السيطرة المقوتة . وياليتنه يقف عند هذا الحد بل بعد أن يستنزف الاموال الطائلة يرمينا بالجهل المطبق ، والكسل ، والحمول

فاليوم نبرهن للعالم أجمع نحن المصريين سلالة الفراعنة العظام ، وأصحاب الفضل والمجد القديم على الامم الاوربية أن الذكاء المصرى لا يقل عن ذكاء أرقى الامم الاوربية ، وهم مدينون لنا بهذا الفضل لانهم تقلوا الطب ، والصناعة ، وعلم الفلك من المصريين . فنحن اليوم والحمد لله أمة حية نسترد حياتنا العلمية وما سلب منا بهمة شبابنا الناهض

وقد أخذ حضرة صاحب الترجمة فى مزاحمة الاجانب فى أعمالهم الخاصة بهم حيث رأى أن مدينة الفيوم فى حاجة الى مسرح تمثيلى أدبى فشاد بها مسرحا على

أحسن وأبدع شكل ، وجعل فيه محلا لتمثيل الصور المتحركة (سينما توغراف) وبهذا العمل الجليل قد خدم مدينة الفيوم خدمة أدبية جليدة لترويج أنفس أهلها في وقت الفضاء من عناء الاعمال

وقد عزم الاستاذ على القيام برحلته الثالثة لينزور فيها المعاهد الصناعية الكبرى في مختلف الممالك الاوربية لدرس مشروع صناعى هام جديد يعود على الصناعة المصرية بالتقدم العظيم

ومما يستحق الذكر هنا أن حضرة صاحب الترجمة لم يقتصر على مزاحمة المصانع الاجنبية في بلاده فقط بل قام يناهضهم في بلادهم أيضا حيث أرسل الى معارض أوروبا الكبيرة نماذج من مصنوعاته أحرزت قبولاً عظيماً في أسواقهم ، ونالت المداليات ، والنياشين الذهبية ، في معارض باريس ، وروما ، وميلانو

ولقد كانت معروضاته في المعرض الزراعى الصناعى العام بالقاهرة لسنة ١٩٢٦ قبلة الزائرين ، حيث كانت منتهى ما يتصوره الذوق السليم ، فنالت الجائزة الاولى والمدالية الذهبية . وهكذا نراه في كل عام يخرج لنا من آيات الفن معجزات تبهر الناظرين

فبارك الله في همته ، وجعله قدوة صالحة لمن أراد أن يعمل عملاً مفيداً لامته وبلاده ، وبمثلهم فليعمل العاملون

ترجمته

فقيد المروءة والاخلاص المرحوم عبد الملك أفندى نخله

باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وابورات السكة الحديد الاميرية بالمنيا سابقاً

ولد عام ١٨٧٢ — وتوفى عام ١٩٢٢

كلمة للمؤرخ : — لسنا في موقف تأبين لثرى هذا الفقيد العزيز ونعدد خدماته الكثيرة



المرحوم عبد الملك افندى نجله

في سبيل البر، والاحسان، والمعروف، وغيرته واخلاصه لمصلحة أبناء طائفته تلك
المصلحة التي تذكر له بالشكر والثناء عند كل مناسبة. فقد نال الفقيه قسطاً وافراً من
الرياء حيث عدد الخطباء جليل خدماته، وعظيم اخلاصه، وطهارة سيرته، فكانت
موضع الفخر والاعجاب. انما لنضرب للنشء الحديث مثلاً عالياً لمعنى الجِد والاخلاق

العالية والشهامة الفائقة ، والرجولية الصحيحة ، والادب ، والنزاهة ، وهي بعض صفات الفقيده ليحذوا حذوه وينسجوا على منواله فيخلدون لانفسهم ذكرى طيبة تدوم ما دامت السموات والارض

مولده ونشأته : — ولد المرحوم صاحب الترجمة بيندر أسيوط سنة ١٨٧٢ م وتربى التربية المنزلية العالية على والديه غاية في الاستقامة والتقوى والصلاح ويعلم بعض العلوم الابتدائية ثم جاء القاهرة وأتم علومه ونال شهادة الدراسة الابتدائية وكان في عداد الطلبة الذين وهبوا نعمة الذكاء وصفاء الذهن والجد والاستقامة وبعد نواله تلك الشهادة عين كاتباً في وزارة الحربية وأرسل الى حلفا فكان أميناً في وظيفته مخلصاً في عمله مما استدعى الى ترقية الى وظيفة مترجم لـ ١٣٣٠ حتى أررطه ومنها نقل الى سواكن ثم الى طوكو ونظرا لصعوبة السفر ومتاعب التنقل في تلك الجهات النائية فضل الاستقالة من وظيفته وعاد الى مصر فمىن كاتباً بقلم التعداد بوزارة المالية ومكث بها سنة واحدة ثم استقال ومن ثم عين بعنابر السكة الحديد ونقل الى سوهاج باشكاتب الوابورات وظل بها اثنتى عشرة سنة ونظرا لمقدرته العلمية وتفوقه فى اللغة الانكليزية فقد قام باعطاء دروس خصوصية لكثيرين من جماعة المفتشين والباشمهندسين الانكليز التابعين لهذه المصلحة فاستفادوا من معلوماته القيمة ما أطلق السنتم بالشكر والاعجاب بفضلهم وأدوا الشهادة الحسنة فى حقه

ولم تكن مشاغله المصلحية لتعهد به عن القيام بالواجب الذى شبت عليه نفسه العالية من نحو خدمة أبناء الطائفة وتخفيف الآم الفقراء والاخذ بناصر الضعفاء بل ساعد على تأسيس جمعية لهذا الغرض الشريف كما قام ومعه بعض الفيورين لجمع اكتاب لبناء كنيسة جديدة بها وأصلح زاوية خربة بجهة النجع المعروف هناك خاصة باخوانه المسلمين مدفوع على ذلك بمامل الاخلاص وحب النفع الامر الذى حبب فيه سكان تلك المدينة على اختلاف مذاهبهم ونحلهم حيث قدروا فضله



صورة أخرى للفقيد وهو في سن الاربعين

وكبروا عمله وأحلوه المحل اللائق بالرجال العاملين المجدين
وما كاد يذيع أمر نقله الى الزقازيق حتى شملهم الأسى وعمهم الاسف وأقاموا له
حفلات تكريمية عديدة تبارى فيها الخطباء والشعراء معددين خدماته الجليلة
ذاكرين له ما قام به من المنافع العامة ودعوى الاسف تترقق في أواقبهم لاسيما ما كان
عليه من أدب ولطف ودعة وحب أكيد للإصلاح والسعى المتواصل لإصلاح ذات
البين بين العائلات وبعضها . وكان ليوم مغادرته لتلك المدينة يوم مشهود حيث ودعه
على المحطة كل عظيم وكبير من سراتها والكل آسف لفراق هذا العزيز المحبوب

ولم يمض عليه زمن طويل بمديرية الشرقية حتى رقى الى وظيفة باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وابورات وجه قبلى مع جعل مركز اقامته بندر المنيا فودع هناك أجمل توديع

غير أن المنية عاجلته وهو فى ريعان الصبا وزهرة العمر اذ لم يبلغ بعد الحلقة الخامسة من عمره فذهب مبكيا على شتائه الغراء وأدبه الجرم وقد أقيمت له جمعية الاصلاح القبطية هناك حفلة تأبين تحت رئاسة حضرة الدكتور نصيف بك منقريوس حيث كان الفقيد عضوا بها ومن ثم نقلت رفاته الى مصر داخل عربة خصيصه من عربات السكة الحديد وورى الثرى ودهوع الحزن تتسافط من عيون عارفيه وأصدقائه العديدين وقد أوفد غبطة البطريرك المعظم مندوباً من قبلة ومعه خطاب تعزية لاسرة الفقيد العزيز كما أرسل حضرة صاحب العزة مصطفى بك صبرى مدير الفيوم وقتذاك برقية لحضرة نجل الفقيد الاكبر حليم افندى عبد الملك الموظف بهندسة السكة الحديد وكان صديقاً حميماً للراحل الكريم وهاك نصها : ن

« أسفى عظيم جداً لعدم امكنى الحضور وحزنى شديد جداً لفراق صديقى الحميم عبد الملك الذى يمثل الوفاء بأكل معانيه فأشاطركم الحزن وأعزيكم وأملى كبيرى أنكم ستخلفون ذكره الكريمه العاطرة
أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآبيب الرحمة والغفران



الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
باسايوس وكيل البطريركخانة	٥٦٧	(١)	—
بولس غبريال القمص	٥٨٤	الملك فؤاد الاول	٩
بطرس غالى باشا	٥٨٧	السلطان حسين كامل	١٨
بسطورس خياط بك	٦٣٢	ابراهيم باشا	٣٩
(ب)	—	اسماعيل باشا الخديوى	٤٤
تمثال توت عنخ امون	١٠٥	البرلمان المصرى	١١٣
توفيق بك خليل	٤٠١	احمد ذو النقار باشا	١٩٨
توماس مطران المنيا	٥٦٣	احمد احسان بك	٢٦٤
تادرس مينا القمص	٥٧٤	احمد محمد حسنين بك	٢٦٧
(ج)	—	اترنى بك أبوالمز	٢٧٢
جعفر صادق باشا	٢٣٢	احمد باشا جمال	٣٣١
جرجى بك زبدان	٦٥٣	احمد بك صديق	٣٦٨
جرجس بك عبد الشهيد	٧٠٧	احمد بك اطفى السيد	٣٨٤
(ح)	—	اسكندر بك مسيحه	٤٠٧
حديث الامير عمر طوسون	١٥٧	ابراهيم بك فرج أبو الجدايل	٤٢٠
حسين رشدى باشا	١٦٧	السيد محمد على الببلاوى	٤٣٣
حسين فخرى باشا	٢٦٦	احمد باشا جاد الرب	٤٤٢
حامد باشا الشواربى	٢٩٤	ابراهيم بك الزهرى	٤٤٧
حسين واصف باشا	٣٤٢	ابراهيم بك بهجت	٤٧٩
حسن بك واصف	٣٤٨	احمد رافع الظمطارى	٥١١
حسين بك وهبى	٣٧٩	السيد حسين القصبي	٥٢١
حننا بك عياد	٤١٢	ابراهيم الجبالى	٥٢٩
حسن بك كامل	٤٤٣	الراس تفرى	٥٤٤
حافظ بك ابراهيم	٦٤٣	اثنايوس مطران بنى سويف	٥٦٢
حامد أفندى عليش	٦٩٦	امين باشا غالى	٥٩٥
(خ)	—	امين بك الملوانى	٦١٨
خليل باشا ابراهيم	٢٣٩	امين بك خياط	٦٣٤
خليل بك مطران	٦٤٠	احمد بك شوقى	٦٣٦
(د)	—	اميل أفندى زبدان	٦٦٣
دواد بركات	٦٥٠	ابراهيم بك فهمى سالم	٦٩٨
(ر)	—	اسعد بك عبد الشهيد	٧٠٩
(ب)	—	السيد أفندى فرج	—
بشرى بك حننا	٤٥١		

الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
عبد الفتاح بك رفعت	٣٧٤	(ر)	—
عبد الحميد بك أبو هيف	٣٩٠	راشد حسنى باشا	٢٣٩
عمر بك الشواربى	٣٩٨	رشوان محفوظ باشا	٢٧٥
عفيفى بك البربرى	٤١٦	راغب بك اسكندر	٤٦١
عمر بك مراد	٤٩١	(ز)	—
عبد الحميد بك ابراهيم	٤٩٤	زكريا كمال	٦٩٤
عبد الحميد الابان	٥٠٥	زكى افندى وهبى	٧١٨
عبد القادو حزه	٦٤٧	(س)	—
عباس افندى محمود المعاد	٦٦٦	سميد باشا	٤٣
عبد الملك افندى نخله	٧٢٧	سمد زغلول باشا	١٣٣
(ف)	—	سميد ذو الفقار باشا	٢٣٦
فوزى بك خليل	٦١٣	سيد بك فؤاد الحولى	٣٧١
فكرى بك اباطه	٦٨١	سمعان بك القمص	٤٣٠
(ق)	—	سينوت بك حنا	٤٥٤
قلىبى فهمى باشا	٣٠١	سليم بك صيد ناوى	٧٢٠
(ك)	—	(سه)	—
كمال الدين حسين (الامير)	١٠٢	شفيق بك شارو بيم	٦٠٨
كيرلس الخامس (البابا)	٥٣٤	شكرى افندى زيدان	٦٦٥
(ل)	—	(ص)	—
لوكاس مطران قنا	٤٢٤	صالح باشا عنان	٢٨١
(م)	—	صالح بك جودت	٦٧١
مقدمة الكتاب	٢	(ط)	—
محمد على باشا الكبير	٢٤	طوسون باشا سعيد الامير	٨٧
محمد توفيق باشا الخديو	٥٦	(ع)	—
محمد على باشا (الامير)	٩٥	عباس باشا الاول	٤٠
محمد سعيد باشا	١٧٩	عباس حلمى الثانى	٧٠
محمد توفيق رفعت باشا	٢٠٢	عمر طوسون باشا	٧٢
محمد فتح الله بركات باشا	٢٠٤	عدلى يكن باشا	١٦١
مرقس حنا باشا	٢١٢	عزيز عزت باشا	٢٣٣
محمود فخرى باشا	٢٢٠	عمر سلطان باشا	٣٢٤
محمد طلعت باشا	٢٨٥	على مظلوم باشا	٣٣٦
محمد باشا الشواربى	٢٨٩		
محمود بك شاكر	٣٥٢		

الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
مرقص صادق	٦٨٥	محمود بك صبرى	٣٥٨
محمد ابراهيم الجزيرى	٦٨٨	محمد بك تهاى خشبه	٤٧٤
محمود بك عزت	٦٩٢	محمد سعيد بك	٤٨٥
محمد بك شعبان	٧٠٢	محمود بك حسن جازيه	٤٨٨
محمد بك هلال	٧٠٥	محمد أبو الفضل صاحب الفضيلة	٤٩٧
مصطفى بك سيف النصر	٧١٢	محمد بختيار	٥٠١
محمد عبد الله الشلتاوى	٧١٥	محمد عبده الامام	٥١٧
(د)	—	مصطفى القاياتى	٥٢٥
تقولا بك خليل	٤٠٤	منليك امبراطور الحبشة	٥٤١
نجيب بك اسكندر	٤٦٦	متاوس مطران الحبشة	٥٤٩
نصيف بك حنا ويصا	٦٢٩	مرقص اسقف دير انبا بولا	٥٦٦
(ي)	—	مينا يعقوب القمص	٥٧٨
يحيى باشا ابراهيم	١٧٤	محمد بك امين واصف	٥٩٨
يوسف سليمان باشا	١٨٣	ميخائيل بك شاروويم	٦٠٢
يوسف بك دى بيوشمتو	٤٣٧	محمد بك رفاعه	٦١٦
يونس مطران الاسكندرية	٥٥٣	محمد بك عبد الحميد اسماعيل	٦٢٢
يوحنا جرجس القمص	٥٧١	محمد الشناوى باشا	٦٢٥
		محمود افندى رمزى نظيم	٦٦٩
		محمد بك جمال الدين	٦٧٧





صاحب الكتاب وواضعه

محمد قاسم
عربی

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com



هذه السلسلة تضم :

- ١ - فتح العرب لمصر
- ٢ - تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
- ٣ - الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
- ٤ - تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الغازي
- ٥ - تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل
- ٦ - تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبل الوقت الحاضر
- ٧ - ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
- ٨ - تاريخ مصر في عهد الحدبو إسماعيل باشا (مجلد أول)
- ٩ - تاريخ مصر في عهد الحدبو إسماعيل باشا (مجلد ثاني)
- ١٠ - فتوح مصر وأخبارها
- ١١ - تاريخ مصر الحديث مع فزلكة في تاريخ مصر القديم
- ١٢ - قوانين الدواوين
- ١٣ - تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
- ١٤ - الحكم المصري في الشام
- ١٥ - تاريخ الحدبوي محمد باشا توفيق
- ١٦ - آثار الزعيم سعد زغلول
- ١٧ - مذكراتي
- ١٨ - الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم
- ١٩ - وادي النظرون وربهانه وأديرته ومحضر البطارقة
- ٢٠ - الجمعية الأثرية المصرية في صحراء العرب والأديرة الشرقية
- ٢١ - الرحلة الأولى للبحث عن منابع البحر الأبيض (النيل الأبيض)
- ٢٢ - السلطان قلاوون (تاريخه أحوال مصر - منشأته المعمارية
- ٢٣ - صفوه العصر

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مذبول

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١ Tel 5756421 6 Talat Harb SQ.